غريب الحديث

تأليف

الشيخ الإمام العالم الأوحد شيخ الإسلام

أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي

(٥١٠ - ٥٩٧)

وثق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه

الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي

المجلد الأول

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

غريب الحديث

تأليف

الشيخ الإمام العالم الأوحد شيخ الإسلام

أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي

(٥١٠ - ٥٩٧)

المجلد الأول

وثق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه

الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

ISBN 2-7451-1119-1
9782745111197 90000>

http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

منشورات محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

٢٠٠٤ م - ١٤٢٥ هـ

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

رمل الظريف - شارع البحتري - بناية ملكارت
الإدارة العامة: عرمون - القبة - مبنى دار الكتب العلمية
هاتف وفاكس: ٨٠٤٨١٠/١١/١٢/١٣ (٥ ٩٦١+)
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Raml Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor
Head office
Aramoun - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Raml Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage
Administration général
Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
B.P: 11-9424 Beyrouth - Liban

بسم الله الرحمن الرحيم
التقدمة وترجمة المصنف

الحمد لله رب العالمين، والحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد، خاتم النبيين وأشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه، ومن تبع سنته بإحسان الى يوم الدين.

ألفاظ النبوة صادرة من قلب متصل بجلال الألوهية، صقلها الوحي بحقائقه، والقرآن بإعجازه، فجاءت مُحْكمةَ الفصول، محذوفة الفضول، فليس فيها عروة مفصولة، ولا كلمة مفضولة، إن خرجت بالتعليم كانت وحياً ملهماً من الله ، وان نطقت بالموعظة جاءت بها سهلة هينة تمر إلى القلوب في نضارة وإشراق، وإن راعت بالحكمة كانت سمواً بالبشرية إلى آفاق الملائكة، وهي في هذا وذاك تجيء بالفصيح والغريب، فترى من غرابته أنه مجاز في حقيقة، وإن أخذ أبلغ الناس في ناصيته لم يبلغ ناحيته، وإن جرى في معارضته ارتد حسيرا مقصرا.

وكانت فصاحته ﷺ في قومه الذين حذقوا اللغة، وهذبوا الكلام، وبالغوا في إحكامه وتجويده شعراً ونثراً، خذ ما شئت من بلاغة وخطابة، ومعاني وبديع، ومعلقات أفنوا السنين في صياغتها وإحكامها، كان ذلك منهم عن نظرٍ متقدم، وصنعة بالغة، وسليقة طبعية نشأوا عليها، ومع

ذلك كانـوا لا يسلمون من الاضـطراب والزلـل، فكانـوا يردون على بعضهم، وينقدون بعضهم بعضاً.

بيد أن رسول رسول الله ﷺ كان أفصح العرب، فيقول القول دون تصنع ولا تقليد، ولا يتكلف المعنى أو يقصد التزيين، ثم نرى كلامه نتاج الحكمة، وغاية العقل، بليغاً سديداً.

قال الجاحظ في وصف كلامه ﷺ: « هو الكلام الذي قلَّ عدد حروفـه، وكثر عدد معانيه، وجل عن الصنعة، ونزه عن التكلف، استعمل المبسـوط في موضع البسط، والمقصور في موضع القصر، وهجر الغريب الوحشي، ورغب عن الهجين السـوقي فلم ينطق عن ميـراث حكمـة، ولم يتكلم الا بكـلام قـد حف بالعصمة، وشـد بالتـأييد، ويسـر بالتـوفيق، وهذا الكـلام الذي ألقى الله المحبة عليه وغشاه بالقبول، وجمع بين المهابة والحـلاوة، وبين حسن الافهام وقلة عدد الكلام، مع استغنائه عن إعادته، وقلة حاجـة السامـع الى معاودتـه، لم تسقط له كلمة، ولا زلت له قدم، ولا بـارت له حجـة، ولم يقم له خصم، ولا أفحمـه خطيب، بـل يبـذ الخـطب الـطوال بـالكـلام القصيـر، ولا يلتمس اسكـات الخصم إلا بما يعـرفه الخصم، ولا يحتـج إلا بالصـدق، ولا يـطلب الفلج (الظفر) الا بالحق، ولا يستعين بالخلابة، ولا يستعمـل المواربـة، ولا يهمـز ولا يلمز، ولا يبطىء ولا يعجـل، ولا يسهب ولا يحصـر، ثم لم يسمـع النـاس بكلام قط أعم نفعـا، ولا أصـدق لفـظا، ولا أعـدل وزنـا، ولا أجمـل مذهبا، ولا أكرم مطلبا، ولا أحسن موقعا، ولا أسهل مخرجا، ولا أفصـح عن معناه، ولا أبين عن فحواه من كلامه ﷺ ». أ . هـ .

ووصف كلامه ﷺ أديب العربية والاسـلام. مصطفى صـادق الرافعي، فقال: فهو كلام كلما زدته فكراً، زادك معنى، وتفسيـره قريب، قـريب كالـروح في جسمها البشري، ولكنه بعيد كـالروح في سـرها الإلهي، فهـو معك أينمـا كنت معه ان وقفت على حد وقف وان مددت مد، ومـا اديت به تـأدى، وليس

فيه شي مما تراه لكل بلغاء الدنيا من صناعة عبث القول، وطريقه تأليف الكلام، واستخراج وضع من وضع، والقيام على الكلمة حتى تبيض كلمة أخرى، والرغبة في تكثير سواد المعاني، وترك اللسان يطيش طيشه اللغوي، يتعلق بكل ما عرض له، ويحذو الكلام على معاني ألفاظه، ويجتلب له منها ويستكرهها على أغراضه، ويطلب لصناعته من حيث أدرك وعجز ومن حيث كان ولم يكن، إنما هو كلام قيل لتصير به المعاني الى حقائقها، فهو من لسان وراءه قلب، وراءه نور، وراءه الله جل جلاله، وهو كلام في مجموعه كأنه دنيا أصدرها ﷺ عن نفسه العظيمة، لا تبرح ماضية في طريقها السوي على دين الفطرة، فلا تتسع لخلاف، ولا يقع بها التنافر؛ والخلاف والتنافر انما يكونان من الحيوانية المختلفة بطبيعتها لقيامها على قانون التنازع تعدو به وتجترم وتأثم فهي نازلة الى الشر، والشر بعضه أسفل من بعض، أما روحانية الفطرة فمتسقة بطبيعتها لا تقبل في ذاتها افتراقا ولا اختلافا، اذ كان أولها العلو فوق الذاتية، وقانونها التعاون على البر والتقوى، فهي صاعدة إلى الخير، والخير بعضه أعلى من بعض، فكلامه ﷺ يجري مجرى عمله: كله دين وتقوى وتعليم، وكله روحانية وقوة وحياة، وانه يخيل إليّ وقد أُخذت بطهره وجماله أن من الفن العجيب أن يكون هذا الكلام صلاة وصياماً في الألفاظ». أ. هـ.

وقد نشأ النبيّ ﷺ في أفصح القبائل وأخلصها منطقاً، فقال ﷺ: «أنا أفصح العرب، بيد أني من قريش ونشأت في بني سعد».

وجاء في صفته ﷺ من حديث هند بن أبي هالة التميمي، وكان وصَّافاً، وهو ربيب النبي ﷺ، أمه خديجة زوج النبي ﷺ: «كان رسول الله ﷺ فَخْماً مُفَخَّماً، يتلألأ وجهه تَلألُؤ القمر ليلةَ البَدر، أطولَ من المَرْبُوع، وأقصرَ من المُشَذَّب، عظيمَ الهامةِ، رَجِلَ الشعر، إن انفرقَتْ عقيصته فَرَق، وإلا فلا يُجاوِزُ شعرهُ شَحْمَةَ أُذنه إذا هو وفَّره، أَزْهَر اللون، واسعَ الجبين، أَزَجَّ الحواجبِ، سَوابغ في غير قَرَنٍ، بينها عِرْق يُدِرّهُ الغضبُ، أقنى العِرْنِين، له نورٌ يعلوه، يحسبه

من لم يتأمله أشمّ. كَثُّ اللحية، سهلَ الخدّين، ضَلِيعَ الفم، أشنب، ، مُفَلَّجَ الأسنان، دقيقَ المَسْرُبَة، كأَنَّ عنقَه جِيدُ دُمْية، في صفاءِ الفضَّةِ، معتدل الخلقة بادنٌ متماسك سوِيّ البطن والصدر، عريضَ الصدر، بعيدَ ما بين المنكبَيْن، ضَخْمَ الكَرَادِيس، أنور المُتَجَرَّدِ، مَوْصُولَ ما بين اللَّبَّة والسّرة بشعر يجرى كالخطِّ، عاريَ الثَّديين والبطن مِمَّا سِوَى ذلك، أَشْعَر الذِّراعين والمنكبين وأعالى الصدر، طويل الزندين، رحب الراحة. . .

قلت: صف لي منطقه.

قال: كان رسول الله ﷺ متواصل الأحزان، دائم الفكرة ليس له راحة، لا يتكلم في غير حاجة طويل السكتة يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه، ويتكلم بجوامع الكلم، فصل: لا فضول ولا تقصير، دمث: ليس بالجافي ولا المهين، يعظم النعمة وان دقت، لا يذم منها شيئاً، لا يقوم لغضبه اذا تعرض الحق شيء حتى ينتصف له. . . » الخ وصفه الشريف كما ورد في دلائل النبوة للبيهقي.

هذا هو الإنسان الكامل الذي جمع ما بين الأرض وسمائها ، فهو في صلته بالسماء كأنه ملك، وفي صلته بالأرض كأنه فلك، وهذا كلامه النبويّ تجده قصدا محكما يشد بعضه بعضا، ولقد قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: يا رسول الله! لقد طفتُ في العرب، وسمعت فصائحهم فما سمعت أفصح منك: فمن أدبك؟. فقال ﷺ: « أدبني ربي فأحسن تأديبي ».

وأما ما جاء في وصفه بأنه كان ضليع الفم يفتح الكلام ويختمه بأشداقه فلقد كانت العرب تتمادح بذلك، حيث أن هذا يحكم ضبط أداء الكلمات، وقد قالت عائشة: « ما كان رسول الله ﷺ يسرد الكلام كسردكم هذا، ولكنه كان يتكلم بكلام بَيِّنٍ فَصِلٍ، يحفظه من جلس إليه ».

روى الأصمعي وابن الأعرابي أن رسول الله ﷺ قال: « إنا معشر الأنبياء

بكاء ». فقال ناسٌ: البكوء: القلة، فقد جعل صفة الأنبياء قلة الكلام، ولم يجعله من ايثار الصمت ومن التحصيل وقلة الفضول: قلنا ليس في ظاهر هذا الكلام دليل على أن القلة من عجز في الخلقة، وقد يحتمل ظاهر الكلام الوجهين جميعاً، وقد يكون القليل من اللفظ يأتي على الكثير من المعاني، والقلة تكون على وجهين: أحدهما من جهة التحصيل والاشفاق من التكلف؛ وعلى البعد من الصنعة، ومن شدة المحاسبة وحصر النفس، حتى يصير بالتمرين والتوطين إلى عادة تناسب الطبيعة وتكون من جهة العجز ونقصان الآلة، وقلة الخواطر وسوء الاهتداء إلى جياد المعاني والجهل بمحاسن الألفاظ، ألا ترى أن الله قد استجاب لموسى عليه السلام حين قال: « رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري، واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي، واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي، أشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً، انك كنت بنا بصيراً، قال قد أوتيت سؤالك يا موسى ولقد مننا عليك مرة أخرى » .

تأثيره ﷺ في اللغة

إن للنبي ﷺ أحاديث من جوامع الكلم، وأحاديث ذهبت أمثالا منها قوله ﷺ في الحرب: «حَمِيَ الوطيس»، وكقوله: « مات حتف أنفه »، وقوله: « إياك والمخيلة ».

وقال النبي ﷺ فيما أدب أمته وحضها عليه من مكارم الأخلاق وجميل المعاشرة وإصلاح ذات البين وصلة الأرحام: «أوصاني ربي بتسع (وأنا) أوصيكم بها: أوصاني بالإخلاص في السر والعلانية، والعدل في الرضا والغضب، والقصد في الغنى والفقر، وأن أعفو، عمن ظلمني وأعطي من حرمني، وأصل من قطعني، وأن يكون صمتي فكراً، ونطقي ذكراً، ونظري عبراً » .

وقال ﷺ« نهيتكم عن قيل وقال و إضاعة المال وكثرة السؤال».

وقال ﷺ : « ما قل وكفى خير مما كثر وألهى » . .

وقال ﷺ : « المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم ، وهم يد على من سواهم » .

وقال ﷺ : « اليد العليا خير من اليد السفلى » .

وقال ﷺ : « المرء كثير بأخيه » .

وقال ﷺ : « يقول ابن آدم مالي مالي ، وان مالَهُ من مالِهِ ما أكل فأفْنىٰ ، أو لبس فأبلى ، أو وهب فأمضى » .

وقال ﷺ : « ستحرصون على الإمارة فنعم المرضعة وبئست الفاطمة » .

وقال ﷺ : « رحم الله عبداً قال خيراً فغنم أو سكت فسلم » .

وقال ﷺ : « خير المال سكة مأبورة ، ومهرة مأمورة ، وخير المال عين ساهرة لعين نائمة » .

وقال ﷺ : « إنما الأعمال بالنيات » .

وقال ﷺ : « الدين النصيحة » .

وقال ﷺ : « الحلال بَيِّنٌ والحرام بَيِّنٌ ، وبينهما أمور مشتبهات » .

وقال ﷺ : « الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك » .

وقال ﷺ : « آفة العلم النسيان » .

وقال ﷺ : « الصبر عند الصدمة الأولى » .

وللرسول ﷺ أمثال ، اجتمع لها الحكمة والبيان منها :

« مثل المؤمن كالخامة من الزرع ، يقلبها الريح مرة كذا ومرة كذا ، ومثل الكافر مثل الأَرْزَة المجذية على الأرض حتى يكون انجعافها بمرة » .

« لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ».

« الحرب خدعة ».

ولـه ﷺ حكم وأقوال فـرائد كثيـرة، ولكن لم نذهب لاستقصـائها وانمـا ذهبنا أن نكتفى بالبعض ونستدل بالقليل على الكثير.

فـإذا انتقلنا إلى تلك الأحـاديث التي اشتملت على ألفاظ غـريبة كـالتي شـرحها المصنف في الكتـاب، لوجـدنا أنهـا لم تكن متكلفة ولا تـرامى اليهـا البحث والتفتيش وإنما جرت منه ﷺ مجرى غيرها مما قذفه الطبع المتمكن، وألفته السليقة الـواعية وهي قـوة فطريـة تتميز بـالإلهام عن سـائر العـرب على النحو الذي اختصت به ذاته الشريفة.

معنى الغريب

الغريب من الكلام هـو الغامض البعيـد من الفهم كالغـريب من الناس، ومنه قولـك للرجل اذا نحيتـه أو أقصيته: اغـرب عني أي ابعد، والغـريب من الكـلام على نوعين: أحـدهما أن يـراد به غـريب المعنى غامضـه، لا يتناولـه الفهم الا عن بعد ومعاناة فكر، والنوع الآخر أن يراد به الشواذ من لغات قبائل العرب، والذين إذا وقعت الينا الكلمة من لغاتهم استغربناها، وإنمـا هي كلام القوم وبيانهم.

قال أبو زيد: قلت لأعرابي: ما المُحْنَبْطِيء؟ قال: المتكأكىء. قلت: ما المتكأكىء؟ قال: المتآزف. قلت: ما المتآزف؟ قال: اذهب أنت أحمق.

قـال ابن الصلاح في المقـدمة: معـرفة غـريب الحـديث فن فهم يقبـح جهله بأهل الحديث خاصة ثم بأهل العلم عامـة، والخوض فيـه ليس بالهين، والخائض فيه جدير بالتحري وجدير بالتوقي.

سئل أحمد بن حنبل عن حرف من غريب الحديث فقال: سلوا أصحاب

الغريب فإني أكره أن أتكلم في قول رسول الله ﷺ بالظن فأخطىء .

وقد ساق ابن الصلاح نموذجاً من خطأ مفسري الحديث في تفسير كلمة (الدُّخ) فقال: هذا خفي معناه وأعضل، وفسره قوم بما لا يصح . وفي معرفة علوم الحديث للحاكم أنه الدَّخ بمعنى الذَّخ الذي هو الجماع، وهذا تخليط فاحش يغيظ العالم المؤمن، وإنما معنى الحديث أن النبيَّ ﷺ قال له: «قد أضمرت لك ضميراً فما هو؟» قال: الدخ، بضم الدال. يعني الدخان. والدخ هو الدخان في لغة إذ في بعض روايات الحديث ما نصه: « ثم قال رسول الله ﷺ. انى قد خبأت لك خبيئاً، وخبأ له ﴿يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾، فقال ابن صياد: هو الدُّخ، فقال رسول الله ﷺ اخسأ فلن تعدو قدرك» .

وهذا ثابت صحيح خرجه الترمذي وغيره فأدرك ابن صياد من ذلك هذه الكلمة فحسب، على عادة الكهان في اختطاف بعض الشيء من الشياطين، من غير وقوف على تمام البيان، ولهذا قال له ﷺ: « إخسأ فلن تعدو قدرك » أي فلا مزيد لك على قدر إدراك الكهان .

ولقد درج الصدر الأول على النطق الصحيح ولزوم الاعراب، وانكروا اللحن وعابوه على أهله فقد ذكر أن عمر بن الخطاب أتى على قوم يرمون رِشْقاً لهم، فأساءوا الرمي، فقالوا: يا أمير المؤمنين، نحن قوم متعلمين! فقال عمر: لإساءَتُكُم من لحنكم شر من إساءتكم في رشقكم أو رميكم، رحم الله امرءاً أصلح من لسانه .

قال الخطابي: قيل للحسن: إن لنا إماماً يلحن، فقال: أخروه. وروى الخطابي عن الأصمعي قال: قال لشعبة: إني وصفتك لحماد بن سلمة وهو يحب أن يراك، قال: فوعدته يوما فذهب معه إليه فسلمت عليه، فحيا ورحب، فقال له شعبة: يا أبا سلمة، هذا ذاك الفتى الأصمعي الذى ذكرته لك، قال فحياني بعد وقرب، ثم قال لي: كيف تنشد هذا البيت:

أولئك قومٌ ان بَنَوْا أَحْسَنُوا. . . . فقلت:

أولئك قومٌ ان بَنَوْا أَحْسَنُوا البِنَا وان عاهَدُوا أوفَوْا وان عَقَدوا شَدُّوا

يعنى بكسر الباء، فقال لي أنظر جيداً، فنظرت فقلت: لست أعرف إلا هذا فقال: يا بني، أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البُنَا (بضم الباء) القوم انما بنوا المكارم، ولم يبنوا باللبن والطين، قال: فلم أزل هائباً لحماد بن سلمة ولزمته بعد ذلك. وقد ساق ابن عبد ربه نماذج من اللحن في كتابه العقد الفريد لا بأس أن نسوق بعضها:

أبو عُبَيدة قال: مَرَّ الشّعبيُّ بقَوْم من المَوالي يَتذاكرون النحوَ، فقال لهم: لئن أَصْلحتموه إنكم لأوَّل من أفسده.

قال أبو عُبيدة: ليته سَمِع لحنَ صَفْوان وخالد بن صَفْوان وخاقان والفتح ابن خاقان والوليدِ بن عبد الملك.

وقال عبد الملك بن مروان: اللحنُ في الكلام أقبح من التَّفتيق في الثوب والجُدَريّ في الوجه.

وقيل له: لقد عَجِل عليك الشيبُ يا أميرَ المؤمنين، قال: شَيَّبني ارتقاءُ المنابر وتوقع اللحن.

وقال الحجَّاج لابن يَعْمَر: أَتَسمعني أَلحن؟ قال: لا، إلاّ أنه ربما سَبَقكَ لسانُك ببعضه في آن وآن؛ قال: فإذا كان ذلك فعرِّفني.

وقال المأمون لأبي عليّ المعروف بأبي يَعْلى المِنْقريّ: بلغني أنك أُمِّيّ، وأنك لا تُقيم الشِّعر، وأنك تَلْحن في كلامك؛ فقال يا أميرَ المؤمنين، أمّا اللَّحن فربما سَبَقني لساني بالشيء منه، وأما الأمِّيَّة وكَسْر الشعر فقد كان النبيّ ﷺ أُميّا وكان لا يُنشد الشعر، قال المأمون: سألتُك عن ثلاثة عيوب فيك

فزدْتنى عَيباً رابعاً، وهو الجهل، يا جاهل، إنّ ذلك في النبيّ ﷺ فضيلة، وفيك وفي أمثالك نَقيصة، وإنما مُنع ذلك النبيّ ﷺ لنَفْي الظِّنَّة عنه، لا لِعَيب في الشِّعر والكتاب، وقد قال تبارك وتعالى: ﴿وما كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾.

وقال عبدُ الملك بن مروان: الإعراب جمالٌ للوَضِيع، واللحن هُجْنة على الشَّرِيف.

وقال: تَعلَّموا النحوَ كما تتعلّمون السُّنن والفرائض.

وقال رجلٌ للحسن: إنَّ لنا إماماً يلحن؛ قال: أَمِيطوه [عنكم، فإن الإعراب حِلْية الكلام].

وقال الشاعر:

النَّحوُ يَبْسُط من لسان الألْكن ... والمرءُ تُكْرمه إذا لم يَلْحَنِ
فإذا طلبتَ من العُلوم أجلَّها ... فأَجلُّها منها مُقِيم الألسن

وقال آخر:

النَّحو صَعْب وطويلٌ سُلَّمه ... إذا ارتقى فيه الذي لا يَعْلَمُهْ
زَلَّتْ به إلى الحَضِيض قَدَمُه ... يُريدُ أن يُعْربه فَيُعْجِمه

وقال رجل للحسن: يا أبو سَعِيد؛ فقال: أَحْسَبُ أنّ الدَّرانِق شَغَلْتك عن أن تقول: يا أبا سعيد.

وكان عمرُ بنُ عبد العزيز جالساً عند الوليد بن عبد الملك، وكان الوليد لَحّاناً، فقال: يا غلام، ادعُ لي صالح؛ فقال الغلام: يا صالحا؛ قال له الوليد: انقُص ألفاً؛ فقال عمر: وأنت يا أميرَ المؤمنين فزِدْ ألفاً.

ودخل على الوليد بن عبد الملك رجلٌ من أشراف قُريش، فقال له

الوليد: من خَتَنَك؟ قال لـه: فلانٌ اليهودي؛ فقال: مـا تقول؟ ويحـك! قال: لعلّك إنما تَسْأل عن خَتَني يا أمير المؤمنين، هو فلان بن فلان.

وقـال عبدُ الملك بن مـروان: أَضرّ بنـا في الوليـد حُبُّنا لـه، فلم نُلْزمـه البـادية. وقـد يَستثقل الإعـرابُ فى بعض المـواضـع كمـا يستخفّ اللحنُ في بعضها.

وقال مالك بن أسماء بن خارجة الفَزاريّ:

مـنـطقٌ بـارعٌ وتَـلحـنُ أحـيـا نـاً وخيـرُ الحـديث مـا كـان لحنـا

وذلك أنه من حَكى نـادرةً مُضحكة، وأراد أن يُوفِّي حروفَهـا حظَّهـا من الإعراب، طَمس حُسنها، وأَخرجها عن مِقدارها، أَلَا تـرى أن مُزَبِّـدا المَدِينيّ أكل طَعاماً فكظَّه، فقيل له: ألا تَقِى؟ قـال: وما أقي؟ خبز نقي ولحم طَرِي؟ مَرَتي طالق، لو وَجدت هذا قيئاً لأكلته.

قال: وكذلك يُستقبح الإعـراب في غير مـوضعه كمـا استُقبح من عيسى ابن عمرإذ قال وابن هُبيرة يَضربه بالسِّياط: والله إن كانت إلا أُثَيَّابا فى أُسَيْفـاط قَبضها عَشَّاروك.

وحُكي عن بعض المُغربين فى اللَّحن أن جارية له غنّته:

إذا مـا سَمعتُ اللومَ فيهـا رفضتُـه فَيَدْخل من أُذْنٍ و يَخـرج مِن أُخرَى

فقال لها: مَن أُخِري يا فاعلة، أما علّمتك أن (من) تَخفض؟.

وقال رجل لشُرَيح: ما تقول فى رجل تُوفي وترك أباه وأخيـه؟ فقال لـه: أباه وأخاه؛ فقـال: كم لأباه وأخاه؟ قال لأبيـه وأخيه؛ قـال: أنت علّمتني فما أصْنَع؟.

مـا السبب فى نشوء كـل هذا اللحن في اللغـة العربيـة؟ يستعـرض ابن

الأثيـر نزول القـرآن بلسان عـربي مبين، فلم يجد هؤلاء الـذين نـزل فيهم في فهمه شيئا من عناء، ولم يكابدوا في تعرف مراميه أيّ مشقـة، لنقاء ألسنتهم، وسـلامة سـلائقهم، وغلبة الفصـاحة عليهم، وان جهلوا منـه شيئا سـألوا عنـه رسول الله ﷺ وهو بين ظهرانيهم.

واستمـر عصـره ﷺ إلى حين وفـاتـه على هـذا السَّنَن المستقيم، وجـاء العصر الثاني وهو عصر الصحابة جارياً على هـذا النمط سالكـاً هذا المنهـج، فكان اللسان العربي عندهم صحيحاً محروسـاً لا يتداخله الخلل، ولا يتـطرق اليـه الزلـل، الى أن فتحت الأمصـار، وخـالط العـرب غيـر جنسهم من الـروم والفرس والحبش والنبط وغيرهم من أنواع الأمم الذين فتح الله على المسلمين بلادهم، فاختلطت الفرق، وامتزجت الألسن، وتداخلت اللغات.

وكلمـا جـاء جيـل يقـل عـــدد المتقنين، فمـا انقضى زمن التـابعين الا واللسـاني العربي قـد استحـال اعجميـاً أو كـاد، ولا تـرى المحـافظ عليـه الا الآحاد.

وعلى المدى الطويل كان علماء اللغة ساهرين على حراستها، يشتـدون في رقـابتها على الأقـلام وعلى الألسن بعد اتسـاع الخرق على على الـراقـع، ونشط علماء اللغة في رقابتهم الصارمـة التى ازدادت حدة مـع الأيام وأصبحنـا نرى كتبا من عصر التدوين، وفيها مآخذ علماء اللغة التي سجلوها على اقـلام الخاصة وألسنتهم.

من هـذه المصنفـات:

* الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء للمرزباني.
* تهذيب اللغة للأزهري.
* تهذيب الأسماء واللغات للنووي.
* إصلاح غلط المحدثين للخطابي.

* تصحيح التصحيف وتحرير التحريف للصفدي .

* تصحيفات المحدثين للعسكري .

* التنبيه على حدوث التصحيف للأصفهاني .

فإذا انتقلنا إلى شرح غريب الحديث وهو العلم الضروري لضبط اللغة كما أسلفنا، لوجدنا أن العلماء قد شرعوا في مرحلة متقدمة يؤلفون الكتب حول هذا العلم وذلك من ابتداء القرن الثاني الهجري، وعلى قول ابن النديم الذي ذكر أوائل المؤلفين الذين ألفوا حول غريب الحديث قبيل أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي :

١ ـ النضر بن شميل (م ـ ٢٠٣ هـ) .

٢ ـ قطرب (م ـ ٢٠٦ هـ)، وسمى كتابه : غريب الآثار.

٣ ـ أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي البصري (م ـ ٢١٠ هـ)، جمع كتابا صغيراً ولم تكن قلته لجهله بغيره وانما ذلك لأمرين : أحدهما : ان كل مبتدىء بشيء لم يسبق اليه يكون قليلاً ثم يكثر، والثاني : أن الناس كان فيهم يومئذ بقية من معرفة، فلم يكن الجهل قد عم .

٤ ـ أبو زيد (م ـ ٢١٥ هـ) .

٥ ـ عبد الملك بن قريب الأصمعي (م ـ ٢١٦ هـ)، وجمع كتاباً أحسن فيه وأجاد .

٦ ـ أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (م ـ ٢٢٤ هـ)، وكتابه جمعه في أربعين سنة ووضع فيه خلاصة عمره، وبقي كتابه في أيدي الناس يرجعون إليه في غريب الحديث الى عصر ابن قتيبة الدينوري .

٧ ـ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري : صنف كتابه المشهور، وحذا فيه حذو أبي عبيد فجاء كتابه مثل كتابه أو أكبر منه، وقال في

مقدمته: أرجو ألا يكون بقي بعد هذين الكتابين من غريب الحديث ما يكون لأحد فيه مقال.

٨ - ابراهيم بن اسحاق الحربي الحافظ (م - ٢٨٥ هـ)، وجمع كتابه وهو كبير في خمس مجلدات بسط القول فيه، واستقصى الأحاديث بطرق أسانيدها وأطاله بذكر متونها وإن لم يكن فيها إلا كلمة واحدة غريبة، فطال لذلك كتابه فترك وهجر وان كان كثير الفوائد.

٩ - ثم صنف شمر بن حمدويه في غريب الحديث، وكتابه مشهور كان متداولا بين أيدي العلماء.

١٠ - أبو العباس احمد بن يحيى المعروف بثعلب (م - ٢٩١ هـ).

١١ - محمد بن يزيد الثمالي المعروف بالمبرد (م - ٢٨٥ هـ).

١٢ - أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (م - ٣٢٨ هـ).

١٣ - أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد (م - ٣٤٥ هـ)، ألف غريب الحديث على مسند أحمد بن حنبل.

١٤ - قال في « كشف الظنون » صفحة (١٢٠٥) ثم تتابع التأليف من غير هؤلاء كأبي الحسين عمر بن محمد القاضي (المالكي) المتوفي سنة ٣٢٨ ثمان وعشرين وثلثمائه ولم يتم، وأبي محمد سلمة بن عاصم النحوي وأبي مروان عبد الملك بن حبيب المالكي المتوفى سنة ٢٣٩ تسع وثلاثين ومائتين، وأبي القاسم محمود بن أبي الحسين النيسابوري (الملقب ببيان الحق) وقاسم بن محمد الأنباري المتوفى سنة (٣٠٤) أربع وثلثمائة، وأبي شجاع محمد بن علي بن الدهان البغدادي المتوفى سنة (٥٩٠) تسعين وخمسمائة وهو كبير فى ستة عشر مجلداً وأبي الفتح سليم بن أيوب الرازي المتوفى سنة (٤٤٢) وابن كيسان محمد بن احمد النحوي المتوفى سنة (٢٤٥) وابن درستويه عبد الله بن جعفر النحوي المتوفى سنة (٣٤٧). واسماعيل بن عبد

الغافر راوي صحيح مسلم المتوفى سنة (٤٤٩)، وكتابه جليل الفائدة مجلد مرتب على الحروف.

١٥ ـ واستمرت الحال إلى عهد الإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي المتوفى سنة (٣٨٨)، فألف كتابه المشهور « غريب الحديث » سلك فيه نهج أبي عبيد، وابن قتيبة.

١٦ ـ أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (المتوفى ٤٠١)، وكان في زمن الخطابي، ألف كتابه المشهور في الجمع بين غريبي القرآن والحديث، ورتبه على حروف المعجم، على وضع لم يُسبق فيه، وجمع ما في كتب من تقدمه، فجاء جامعاً في الحسن، إلا أنه مفرقاً في حروف كلماته فانتشر، وصار العمدة.

١٧ ـ الزمخشري: محمود بن عمر، أبو القاسم: صنف الفائق ورتبه على وضع اختاره مقفى على حروف المعجم، ولكن في العثور على طلب الحديث منه كلفة ومشقة، لأنه جمع بين إيراد الحديث مسرودا جميعه أو أكثره ثم شرح ما فيه من غريب، فيجيء شرح بعض الكلمات في غير مواضعها.

١٨ ـ صنف الحافظ أبو موسىٰ محمد بن أبي بكر الأصفهاني كتاباً جمع فيه ما فات الهروي من غريب القرآن والحديث يناسبه قدراً وفائدة ورتبه كترتيب الهروي، وقال: « واعلم أنه سيبقىٰ بعد كتابي أشياء لم تقع لي ولا وقفت عليها لأن كلام العرب لا ينحصر، وتوفي سنة (٥٨١)، وسمى كتابه « المغيث كمل به الغريبين ».

١٩ ـ الشيخ الإمام العالم الأوحد، جمال الدين شيخ الإسلام أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ـ مصنف هذا الكتاب ـ « غريب الحديث » على الترتيب الأبجدي، قال في تقدمته للكتاب، مما كان سبباً في إقدامه على تصنيفه:

« أما بعد؛ فإن رسول الله ـ ﷺ، كان عربياً، وكذلك جمهور أصحابه، وتابعيهم، فوقع في كلامهم من اللغة ما كان مشهوراً بينهم، ثم وقعت مخالطة الأعاجم، ففشى اللحن، وجهل جمهور الناس معظم اللغة، فافتقر ذلك الكلام إلى تفسير، وقد كان جمع شيئاً من غريب الحديث: النضر بن شميل،وأبو عبيدة: معمر بن المثنى، والأصمعي، في جماعة كانوا في ذلك الزمان، ثم جاء أبو عبيد: القاسم بن سلاَّم فألَّف ذلك المتفرق، وزاد فيه، وبسط الكتاب حتى ظن أنه لم يبق شي من الغريب، وإذا به قد أخل بأشياء كثيرة ».

« وقال أبو سليمان الخطابي: بلغني أن أبا عبيدة مكث في تصنيف كتابه أربعين سنة يسأل العلماء عما أودعه من تفسير الحديث ».

« وجمع الغريب: إبراهيم الحربي، ثم جمع أبو محمد بن قتيبة ما فات أبا عبيد، وقال: « أرجو أن لا يكون بقي بعد كتاب أبي عبيد وكتابي من الغريب ما فيه مقال ».

« وقويت الظنون بأنه لم يبق شيء، وإذا أشياء قد فاتتهما ألفها سليمان الخطابي، وفاتته أشياء ».

«ثم جمع أبو عبيد الهروي ـ صاحب الغريبين كتاباً أوهم فيه أنه لم يبق شيء ،وإنما اقتصر على ما ذكره الأزهري في كتاب التهذيب، ورأيته قد أخل بأشياء، وذكر أشياء ليست بغريبة فلا تحتاج إلى تفسير ».

ثم قال ابن الجوزي بعد هذه التقدمة معللاً سبب تصنيفه لهذا الكتاب:

« فرأيت أن أبذل الوسع في جمع غريب حديث رسول الله ﷺ وأصحابه، وتابعيهم، وأرجو أن لا يشذ عني مهم من ذلك، وأن يغني كتابي عن جميع ما صنف في ذلك، وقد رتبته على حروف المعجم، وإنما آتي بالمقصود من شرح الكلمة، من غير إيغال في التصريف والاشتقاق، إذ كتب اللغة أولى بذلك، وإنما آثرت هذا الاختصار تلطفاً للحافظ. والله الموفق».

٢٠ ـ ابن الأثير . . صنف « النهاية في غريب الحديث » وهو كتاب مشهور .

وقد جاء ـ بعد ذلك ـ من صنف في نفس الموضوع مثل عبد اللطيف موفق الدين بن يوسف البغدادي المتوفى سنة (٦٢٩)، وغيره .

ميزة هذا الكتاب على من سبقه ومن تلاه :

يمتيز غريب الحديث لابن الجوزي بعدة خصائص عمن سبقه في التصنيف في هذا الموضوع، ولعل أهم هذه الخصائص :

أولاً : شمول الكتاب؛ فابن الجوزي كان حافظاً محدثاً واعظاً ملماً بمعرفة شاملة للأحاديث، ضمن غريبها هذا الكتاب .

ثانياً: الاختصار، فهو يورد طرف الغريب، ثم يشرحه في كلمات موجزة توضح المعنىٰ، وتبين الغامض

ثالثاً: في الكتاب زيادات مهمة ليست موجودة في كتب من سبقه كأبي عبيد، والخطابي، والهروي، ولا في كتب من عاصره كابن الأثير.

من هنا جاء كتابه مختصراً شاملاً مفيداً يفي بالغرض دون إخلال بالقصد.

وصف النسخ الخطية :

اعتمدنا في نشر الكتاب على نسختين :

النسخة الأولىٰ :

نسخة نفيسة بخط المصنف، فرغ منها في التاريخ المذكور (سيأتي)، وخطه كبير بَيِّن لكنه قليل الإعجام، وفيه بعض ضبط ، والنسخة في سبعة

أجـزاء ضمَّها مجلد واحـد وفي أولها **إجـازة من المؤلف لعلي بن المفضل بن علي المقدسي** .

وتقع في (٢٨٣) لوحة، بكل صفحـة (٢١) سطراً ومقـاسها ١٧,٥ × ٢٦ سم .

وفي صدر اللوحة الأولىٰ جاء ما يلي :

« الجـزء الأول » من « كتـاب غـريب الحـديث » **بخط مصنفــه** « عبـد الرحمن بن علي بن محمد بن علي الجوزي » نفعه الله بالعمل .

إجازة منه لعلي بن المفضل بن علي المقدسي **وهو كامـل بخط الشيخ الإمام « عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجـوزي الحنبلي » رحمة الله عليه** .

وجاء في آخره :

فرغ مؤلفه من تأليفه في رمضان سنة ست وسبعين [وخمسمائة] فـرغ من هـذه المبيضة يـوم الثلاثـاء ثاني شعبـان سنة إحـدىٰ وثمانين وخمسمـائـة بالمدرسة الشاطبية من باب الأزج حـامداً لله ومصليـا على رسولـه محمد وآلـه أجمعين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

ثم جاء بخط مغاير لخط النسخة الحاشية التالية :

نقل منه فرعاً الفقير إلى الله تعالىٰ : محمد بن يحيى بن الحسين بن عبد الله بن عثمان باز ياقوت الأكنيدي نفعـه الله به ، ثم قابل به فرعه منـه فصحّ إن شـاء الله تعالىٰ وكتب : محمـد بن يحيى بن ياقـوت الأكنيدي المـالكي بخـطه ورمزت لهذه النسخة بالرمز (ط) .

النسخة الثانية :

وهي نسخـة مكتبة « فيض الله » وتتكـون من (٣١٠) لـوحـات ، وعـدد

أسـطر كل صفحـة (١٧) سطراً كتبت بخط نسـخ عادي ، وقـد مُيّـزت أوائـل الأبواب بخط كبير واضح ، وقد جُزِّأت إلى جزأين كبيرين ، وجاء في أولها :

المجلد الأول من « غريب الحديث » تأليف الشيخ الإمام العالم الأوحد « جمال الدين شيخ الإسلام : أبي الفـرج عبد الـرحمن بن علي بن محمد بن علي الجـوزي ، ويليه في هـذا المجلد « السفر الثـاني ، وبتمامـه تم الكتاب » عفا الله تعالىٰ عن مؤلفه آمين .

وجاء على لوحة الكتاب الأولى جانب اسم الكتاب ما يلي :

ـ من كتب الفقير فيض الله ، مفتي السلطنة العثمانية عفى عنه

ـ الحمد لله مستحق الحمد .

ـ ملك من فضل الله تعالىٰ بالبيع الصحيح الشرعي فقير رحمة ربـه عبد الله بن أحمد بن محمد [ ] الشاذلي ، ثم يعقبها تملكات أخرىٰ وأبيـات شعر ، ثم ختم وقف شيخ الإسلام فيض الله أفندي .

ـ وفي حاشيته هذه اللوحة جاء « **بلغ مقابلة جيدة ولله تعالىٰ الحمد** »

وجاء في اللوحة (٣١٠) في آخـر الكتاب بعـد باب اليـاء مع الهـاء ما يلي :

آخر الكتاب والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد وآلـه أجمعين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، نعم المولىٰ ونعم النصير .

نقله محمـد بن عبـد السيـد علي بن الـدنيـوي من خط المصنف وهي النسخة التي اعتمد عليها واختارها وألغى ما سـواها وذلـك في شهر [ ] **من سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة .**

فإذا عُلم أن وفاة ابن الجوزي (٥٩٧) تبين أن النسخة كتبت بعد وفاتـه مباشرة ، أو فُرغَ من كتابتها بعد وفاة المصنف بقليل .

وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (ف).

* * *

يتضح من هذا نفاسة كلا النسختين وأن الأولىٰ بخط مصنف الكتاب، ونرىٰ خلالها زيادات كان قد وضعها أثناء تبييضها من المسودة، والثانية كتبت في وقت مزامن لأواخر حياته، أو بعيد وفاته بأشهر.

أما خطة العمل بالكتاب فأستطيع أن أوجزها كما يلي :

١ ـ اعتمدت النسختين كلاهما وأثناء النسخ كنت اثبت كل الزيادات والفروق مباشرة، وأشير إلى ذلك في الحواشي.

٢ ـ ضبط النص وتوثيقه وترتيبه.

٣ ـ تخريج الأحاديث من دواوين السنة وردها الى مصادرها.

٤ ـ تخريج الأخبار الواردة فيه من أخبار الصحابة والتابعين.

٥ ـ المقابلة مع نسخ اخرىٰ تحمل نفس العنوان كالفائق للزمخشري، وغريب أبي عبيد القاسم بن سلام، والغريبين للهروي، والنهاية لابن الاثير، ولسان العرب، وتهذيب اللغة للأزهري .

٦ ـ أحياناً أضطر الى نقل الحديث كله في الحاشية حتى يستبين المقصود، ويفهم المعنى . .

٧ ـ إثبات حواشي على هامش الكتاب أبجدية لتيسر الانتفاع منه بسهولة ويُسْر.

٨ ـ عمل فهارس للأحاديث واللغويات ملحق في نهاية الكتاب.

* * *

ترجمة المصنف

هو جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي ابن عبيد الله بن حمادي بن أحمد بن جعفر القرشي، التيمي، البكري، البغدادي، الحنبلي، المعروف « بابن الجوزي »، المحدث، الحافظ، المفسر، الفقيه، الواعظ الأديب، المؤرخ، ولد ببغداد سنة (٥١٠) وتوفي بها (٥٩٧) .

و « الجوزي » نسبة إلى محلة في البصرة تسمى محلة الجوْز وقيل غير ذلك.

وقد ولد في بغداد في زقاق « درْب حبيب »، واختلف في تاريخ ولادته بين «٥٠٨» و «٥١٢» هـ، وتوفي أبوه وله من العمر ثلاث سنين، فرعته أمه وعمته، وكان أهله تجاراً بالنحاس وهذا يفسر ما يوجد في بعض سماعاته القديمة من لقب « ابن الجوْزي الصفّار ».

وما إن شب وترعرع حتى حملته عمته سنة «٥١٦» هـ. إلى مسجد خاله المحدث اللغوي الفقيه « أبي الفضل محمد بن ناصر البغدادي » المتوفى سنة ٥٥٠ هـ، فاعتنى به عنايةفائقة وكان أول معلم له، وقد حفظ في هذه المرحلة القرآن الكريم وسمع الحديث ولا سيما مسند ابن حنبل، وجامع الترمذي، وصحيحيْ البخاري ومسلم، وتعلم اللغة والأدب، ومُرّن على الوعظ، وسمع تاريخ بغداد للخطيب، واستدل عليه ما فاته ذكره في كتاب « فوات تاريخ الخطيب »، كما أنه نظر في جميع الفنون المعروفة في عصره.

ولم يكن خاله وحده أستاذاً له وإنما كان من أساتذته الأديب اللغوي

أبو منصورالجواليقي صاحب كتاب «المعرَّبَ»والمتوفى سنة ٥٤٠ هـ. والمحدّث ابن الطبَّرْ الحريري المتوفى سنة ٥٣١ هـ. وغيرهم، والعالم بالقراءات أبو منصور محمد بن خيْرون المتوفى سنة ٥٣٩ هـ وغيرهم حتى بلغ عدد أساتذته وشيوخه سبعة وثمانين.

كما قرأ الفقه والخلاف والجدل والأصول على أبي بكر الدينوري، والقاضي أبي يعلى، وابن منده.

ومن شدة انصرافه لطلب العلم لم يكن في صغره على ما كان عليه لداته من حب اللهو، بل انشغل في حفظ العلم وكتابته انظر اليه يقول في « صيد الخاطر »:

همته في تحصيل العلم:

« كنت في زمان الصّبا آخذ معي أرغفة يابسة، فأخرج في طلب الحديث، وأقعد على نهر عيش، فلا أقدر على أكلها إلا عند المساء، فكلما أكلت لقمة شربت عليها، وعيْن همتي لا ترى إلا لذة تحصيل العلم ».

فليس عجيباً أن يجلس للوعظ في بغداد منذ سنة٥٢٧ هـ. وسنه دون العشرين، وما زال يدرس ويعظ ويؤلف حتى أصبح إمام بغداد وواعظها الاول.

وقد برع في عدة علوم، وتبحر في ثقافات عصره، فقد كان إمام وقته في الحديث حتى لقّب بالحافظ، ونبغ في الوعظ والخطابة، والتأثير في النفوس حتى قال فيه ابن جُبيرْ: « فحدِّث ولا حرج عن البحر، وهيهات، ليس الخَبر عنه كالخُبرْ ».

حضور بديهته:

وكان له في مجالس وعظه بديهة حاضرة وذكاء وقّاد وأجوبة نادرة منها أنه سئل: إن الكوز إذا ملأناه لا يبرد، فاذا نقص برد؟ فقال: حتى تعلموا أن الهوى لا يدخل إلا على ناقص.

نقل ابن خلكان أن نزاعاً في المفاضلة بين أبي بكر وعلي قد وقع بين أهل السنة والشيعة في عهد ابن الجوزي « فرضيَ الكل بما يجيب به الشيخ، فأقاموا شخصاً يسأله عن ذلك وسط مجلس وعظه، فقال:

« أفضلهما من كانت أبنته تحته ».

ونزل في الحال حتى لا يراجع في السؤال، فقال أهل السنة: « أراد أبا بكر لأن ابنته عائشة تحت النبي ﷺ » وقال الشيعة: « أراد علياً لأن ابنة النبي ﷺ فاطمة كانت تحت علي ».

وعلق ابن خلكان بقوله:

« وهذا من لطائف الأجوبة ولو حصل بعد الفكر التام وإمعان النظر كان في غاية الحسن فضلاً عن البديهة ».

وصف مجالسه:

وقد وصف الرحالة الأندلسي ابن جبير مجلساً من مجالس وعظه حضره عام (٥٨٠) فقال:

« ثم شاهدنا مجلساً ثانياً بكرة الخميس بباب بدر في ساحة قصر الخليفة ومناظره مشرفة عليه، وهذا الموضع من حرم الخليفة قد خُصَّ ابن الجوزي بالوصول اليه والتكلم فيه ليسمعه من تلك المناظر الخليفة نفسه ووالدته ومن حضر من الحريم، ثم يفتح الباب للعامة فيدخلون إلى ذلك

الموضع وقد بسط بالحصر، وجلوس ابن الجوزي بهذا الموضع كل يوم خميس ».

«فبكرنا لمشاهدته، وقعدنا إلى أن وصل هذا الحبر المتكلم فصعد المنبر، وأزاح طيلسانه عن رأسه تواضعاً لحرمة المكان، وقد تسطر قرّاء القرآن أمامه على كراسي موضوعة، فابتدروا القراءة على الترتيب، فشوفوا ما شاؤوا وأطربوا ما أرادوا، وبادرت العيون، بارسال الدموع ».

«فلما فرغوا من القراءة، وقد أحصينا لهم تسع آيات من سُوَرٍ مختلفات، صدع ابن الجوزي بخطبته الزهراء، وأتى بأوائل الآيات في أثنائها منتظمات، ومشى في الخطبةعلى فقرة آخر آية منها في الترتيب إلى أن أكملها، وكانت الآية: ﴿ **الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً، ان الله لذو فضلٍ على الناس**﴾». [غافر ـ ٦١] .

« فتمادىٰ على هذا السين، وحسَّن أي تحسين، فكان يومه هذا أعجب من أمسه . . . » .

« ثم سلك سبيله في الوعظ، كل ذلك بديهة لاروية ويصل كلامه في ذلك بالآيات التي قرأها القراء من قبل في المجلس، فأرسلت وابلها العيون، وأبدت النفوس سر شوقها المكنون، وتطارح الناس عليه بذنوبهم معترفين، وبالتوبة معلنين، وطاشت الألباب والعقول، وكثر الوله والذهول، وصارت الناس لا تملك تحصيلاً، ولا تميز معقولاً، ولا تجد للبصر سبيلاً »

« ثم في أثناء مجلسه كان ينشد أشعاراً في النسيب مبرحة التشويق، بديعة الترقيق، تشعل القلوب وجداً، ويعود موضعها الغزلي وجداً، فمن ذلك ما أنشده:

أين فؤادي؟ أذابه الوجد ... وأين قلبي؟ فما صحا بعد

يا سعد زدني جوىٰ بذكرهم ... بالله زدني ـ فديت ـ يا سعد

« ولم يزل يردد هذه الأبيات والانفعال قد أثر فيه، والمدامع تكاد تمنع خروج الكلام من فيه، إلى أن خاف الإفحام فابتدر القيام، ونزل عن المنبر عجلاً، وقد أطار القلوب وجلاً ، وترك الناس على أحر من الجمر، يشيعونه بالمدامع الحمر، فمن معلنٍ بالانتحاب، ومن متعفر بالتراب، فيا له من مشهد ما أهول مرآه، وما أسعد من رآه ».

« وما كنا نحسب أن متكلماً في الدنيا يعطى من امتلاك النفوس والتلاعب فيها ما أعطي هذا الرجل، فسبحان من يخص بالكلام من يشاء من عباده ». أ . هـ .

مشاركته في علوم التاريخ واللغة أيضاً:

وشارك ابن الجوْزي أيضاً في التاريخ وعلوم اللغة والتفسير والفقه وله في ذلك كله مؤلفات كثيرة.

كما أن له مشاركة في الشعر أيضاً، وذكروا له ديواناً بعنوان: « ما قلته من الأشعار » وأن شعره في عشر مجلدات، ولكن ما وصل إلينا من شعره لا يزيد على مئة البيت إلا قليلا، وتدور حول الفخر والقناعة والزهد، والوعظ، وبعض المناسبات.

ومن شعره قوله يخاطب أهل بغداد:

عذيريَ من فتيةٍ بالعراق ... قلوبهمُ بالجفا قُلَّبُ
يروْن العجيب كلام الغريب ... وقولُ القريب فلا يُعجب
ميازيبهم إن تندَّت بخيْرٍ ... إلى غير جيرانهم تُقْلَب
وعذرهمُ عند توبيخهم: ... « مغنية الحي لا تطرب ».

وهو بعد هذا كله أديب رائق العبارة، متفننٌ في طرق الأداء ، قادرٌ على التعبيرات النادرة والتصوير الدقيق في أسلوب مرسل لا يجري وراء حلى الألفاظ ولا ينزل على حكم التكلف مع أنه عاش في القرن السادس الهجري.

هذا وإن الحقيقة لتدعونا إلى أن نذكر أنَّ ابن الجوزي على جلالة قدره لم يَسْلم من الطعن والتجريح، ولعل السبب الرئيسي في ذلك ما كان من غروره وإعجابه بنفسه وهجومه على الناس فكان لا بد أن يكون له خصوم وأعداء، كما اتهمه بعضهم بأنه يروي في وعظه أحاديث غير صحيحة، وأنه كثير الأغلاط في تصانيفه، وعذره في هذا أنه كان مُكْثراً، فيصنف الكتاب ولا ينقحه بل يشتغل بغيره، كما أخذوا عليه ميله إلى التأويل في بعض كلامه واضطراب كلامه في ذلك، فلم يكن خبيراً بحلّ شبهة المتكلمين وبيان فسادها.

كثرة تصانيفه:

ومن يترجم لابن الجوْزي لا بد أن يقف وقفة إجلال واحترام لهذا العالم الذي ملأ الدنيا شهرة بكثرة مؤلفاته التي تناولت جميع علوم عصره وثقافاته أو أكثرها من تاريخ وسِيَر وتراجم وأدب ومواعظ وتفسير وحديث وبلدان وطب وحيوان ونبات وفروسية وأخبار ولغة، وكثرة مؤلفاته حملت الناس على إحصائها، ويروي ابن خلِّكان أن الناس يُغالون في ذلك حتى يقولوا إنه جمعت الكراريس التي كتبها، وحسبت مدة عمره، وقسمت الكراريس على المدة فكان ما خص كل يوم تسع كراريس، وهذا ـ على قول ابن خلكان ـ شي عظيم لا يكاد يصدقه العقل.

ولكننا لا نستغرب ذلك إذا علمنا أن ابن الجوْزي عاش قرابة تسعين عاماً وهو عمر طويل يتسع لأعمال جليلة ولا سيما إذا عرفنا أن الجوْزي كان لا يضيع من زمانه شيئاً على حد قول «الموفق عبد اللطيف»، ولعل ما رواه عن ابن الجوزي أنه كان يكتب في اليوم أربع كراريس، أقرب إلى الصحة، وقد ذكروا أيضاً أن ابن الجوزي كان إذا رأى تصنيفاً وأعجبه صنف مثله في الحال وإن لم يكن قد تقدم له في ذلك الفن عمل، لقوة فهمه وحدة ذهنه.

وكان يرىٰ أن العمر شرف يجب أن يُصان من الضياع، قال ابن الجوزي:

« رأيت خلقاً كثيرين يَجْرون معي فيما اعتاده الناس من كثرة الزيارة، فلما رأيت الزمان أشرف شي كرهت ذلك، وبقيت معهم بين أمرين إن أنكرت عليهم وقعت وحشة، لمْوضع قطع المألوف، وإن تقبلته منهم ضاع الزمان، فصرت أدافع اللقاء جهدي فاذا غُلبت قصَّرت في الكلام لأتعجل الفراق، ثم أعددت أعمالاً لأوقات لقائهم لئلا يمضي الزمان فارغاً، فجعلت من المستعدِّ للقائهم قطع الكاغد، وبَرْيُ الأقلام، وحزم الدفاتر للقائهم فإن هذه الأشياء لا بد منها ولا تحتاج الى فكر وحضور قلب، فأرصدتها لأوْقات زيارتهم، لئلا يضيع شي من وقتي، نسأل الله أن يعرفنا شرف أوقات العمر ».

مؤلفاته :

ونذكر فيما يلي ما طبع من مؤلفات ابن الجوزي تاركين ما عداها لأن المقام لا يتسع لإيرادها جميعاً.

١ ـ أخبار أهل الرسوخ في الفقه والتحديث بمقدار المنسوخ من الحديث: طبع مع كتاب مراتب المدلسين لابن حجر سنة ١٣٢٧ هـ، وطبع ٣٣٧ هـ في بومباي أيضاً .

٢ ـ أخبار الحمقى والمغفلين: ١٣٤٥ هـ. ١٣٥٧ هـ. بغداد ١٩٦٦ م بيروت « بلا تاريخ ».

٣ ـ أخبار الظُرَّاف والمتماجنين: دمشق ١٣٤٧ هـ .

٤ ـ أخبار النساء: طبع مراراً، وينسب الى ابن قيّم الجوزية.

٥ ـ الأذكياء مصر ١٣٠٤ هـ. ١٣٠٦ بيروت ١٩٦٦ م .

٦ ـ بستان الواعظين، ورياض السامعين: القاهرة ١٩٣٤ هـ ـ ١٩٦٣ م .

٧ ـ تاريخ عمر بن الخطاب: القاهرة ١٩٢٩م .

٨ ـ تقويم اللسان: القاهرة ١٩٦٦م .

٩ ـ تلبيس إبليس: الهند ١٣٢٣هـ، القاهرة ١٩٤٠ هـ. ١٣٤٧، ١٣٦٨ هـ .

١٠ ـ تلقيح فهوم أهل الآثار في مختصر السير والأخبار: طبعت قطعة منه في ليدن سنة ١٨٩٢ .

١١ ـ تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث القاهرة ١٣٢٤ .

١٢ ـ تنبيه النائم الغَمْر على حفظ مواسم العمْر: مطبعة الجوائب ١٨٥٥م .

١٣ ـ الحسن البصري ـ سيرته وآدابه ـ مصر ١٣٥٠ هـ .

١٤ ـ دفع شبهة التشبيه والرد على المجسِمّة: مطبعة الترقي ١٣٤٥ هـ .

١٥ ـ ذم الهوى مصر ١٩٦٢ م .

١٦ ـ الذهب المسبوك في سير الملوك بيروت ١٨٥٥ م .

١٧ ـ روْح الأرواح مصر ١٣٠٩ هـ .

١٨ ـ رؤوس القوارير في الخطب والمحاضرات والوعظ والتذكير مصر ١٣٣٢ هـ .

١٩ ـ زاد المسير في علم التفسير: دمشق (لما ينته طبعه)

٢٠ ـ سيرة عمر بن عبد العزيز مصر ١٣٣١ هـ.

٢١ ـ صفة الصفوة: حيدر آباد ١٣٥٥ ـ ١٣٥٧ هـ.

٢٢ ـ صيد الخاطر: : دمشق ١٩٦٠ م، القاهرة ١٩٦١ م .

٢٣ ـ الطب الروحاني: دمشق ١٣٤٧ هـ.

٢٤ ـ عجيب الخطب طهران ١٢٧٤ هـ.

٢٥ ـ لَفتْة الكبد إلى نصيحة الولد: مطبعة المنار ١٩٣١ م.

٢٦ ـ المدهش: بغداد ١٣٤٨ هـ.

٢٧ ـ ملتقط الحكايات: طبع بهامش مختصر روْنق المجالس للشيخ عثمان الميري، القاهرة ١٣٠٩ هـ.

٢٨ ـ مناقب أحمد بن حنبل: القاهرة ١٩٤٩م.

٢٩ ـ مناقب بغداد: بغداد ١٣٤٢ هـ.

٣٠ ـ مناقب عمر بن عبد العزيز: برلين ١٩٠٠، القاهرة ١٣٣١ هـ.

٣١ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والامم طبع منه ستة أجزاء في حيدر آباد سنة ١٣٥٧ هـ.

٣٢ ـ مولد النبي ﷺ: طبع مراراً.

٣٣ ـ الوفا في فضائل المصطفى باعتناء برو كلمان.

٣٤ ـ الياقوتة طُبع مع كتاب روْنق المجالس لعثمان الميري ١٣٠٩ هـ.

وفاته:

وتوفي ابن الجوزي ليلة الجمعة الثاني عشر من شهر رمضان بين العشاءين سنة سبع وتسعين وخمسمائة. «تموز ١٢٠١ م» بعد أن مرض خمسة أيام، ودفن من الغد في باب الحرب، وأجمع من ترجموا له على أن يوم وفاته كان يوماً مشهوداً في بغداد، فقد ازدحم الناس لتشييعه الى مثواه الأخير، وغُلِّقت الأسواق وأفطر بعضهم لشدة الزحام والحر، ولم يصل إلى حفرته عند قبر الامام أحمد بن حنبل إلا وقت صلاة الجمعة، وحزن الناس عليه كثيراً حتى قيل: لم يخلف بعده مثله.

أقوال العلماء فيه :

١ ـ قال ابن خلكان : كان علاّمة عصره وإمام وقته في الحديث، وصناعة الوعظ، صنف في فنون كثيرة منها « زاد المسير في علم التفسير »، وله في الحديث تصانيف كثيرة، وله المنتظم في التاريخ . . . وبالجملة كتبه أكثر من أن تعد

٢ ـ وقال الذهبي :

ما علمت أن أحداً من العلماء صنف ما صنف هذا الرجل .

٣ ـ وقال ابن تيمية .

« عددت له أكثر من ألف مصنف ورأيت بعد ذلك ما لم أره» .

٤ ـ وقال ابن كثير في « البداية » .

أحد أفراد العلماء، برز في علوم كثيرة وانفرد بها عن غيره، وجمع المصنفات الكبار والصغار نحواً من ثلاثمائة مصنف وكتب بيده نحواً من مائتي مجلد » .

وله في العلوم كلها اليد الطولىٰ، والمشاركات في سائر أنواعها من التفسير، والحديث، والتاريخ، والحساب، والنجوم ، والطب، والفقه، وغير ذلك من اللغة والنحو » .

ولم يزل يكتب ويؤرخ حتى صار هو تاريخاً .

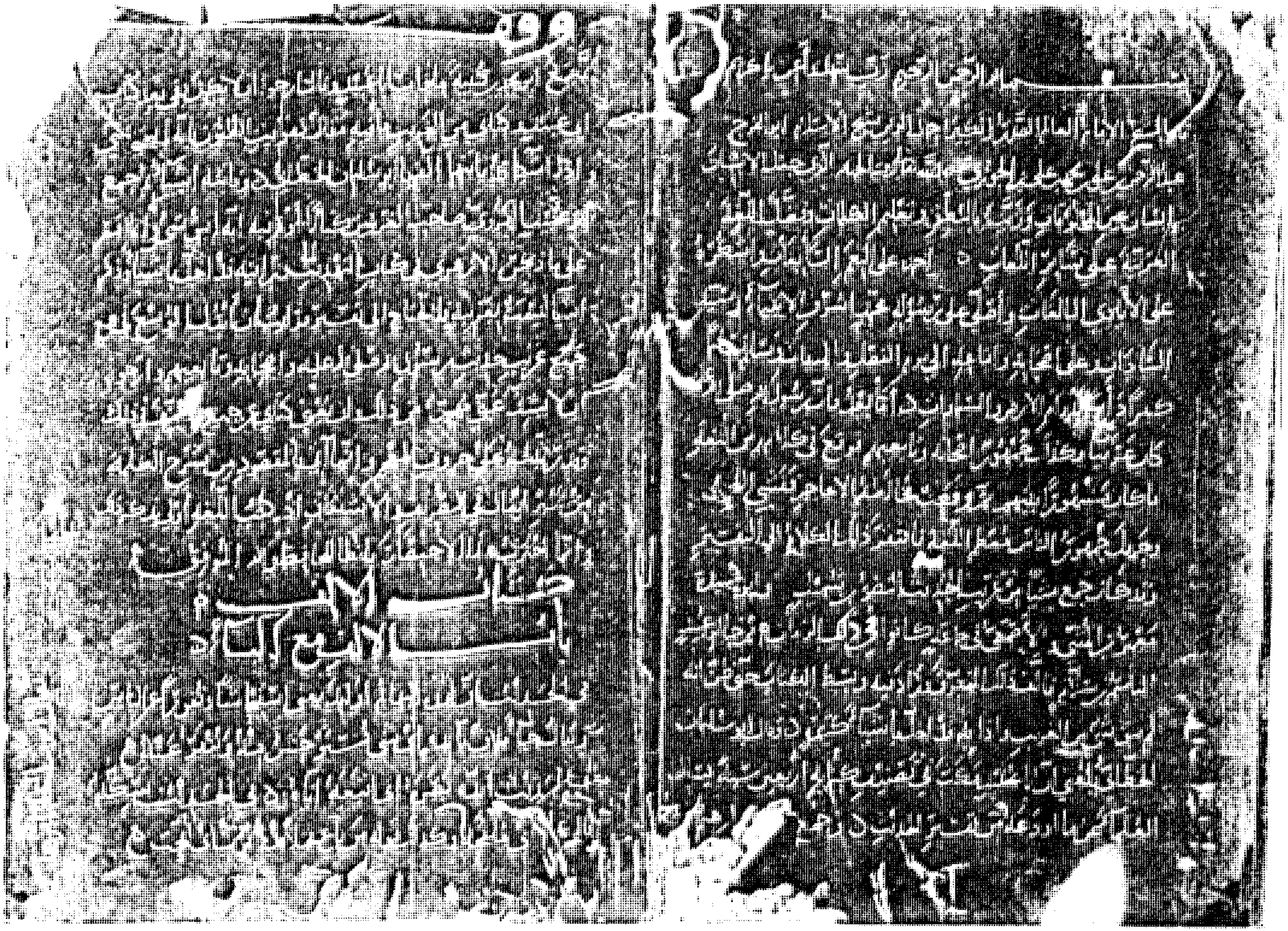
ما زلت تدأب في التاريخ مجتهداً حتى رأيتك في التاريخ مكتوبا

كتب

الدّكتورْ عَبْد المُعطِي أمين قلعَجي

القاهرة ٢٦ محرم ١٤٠٥

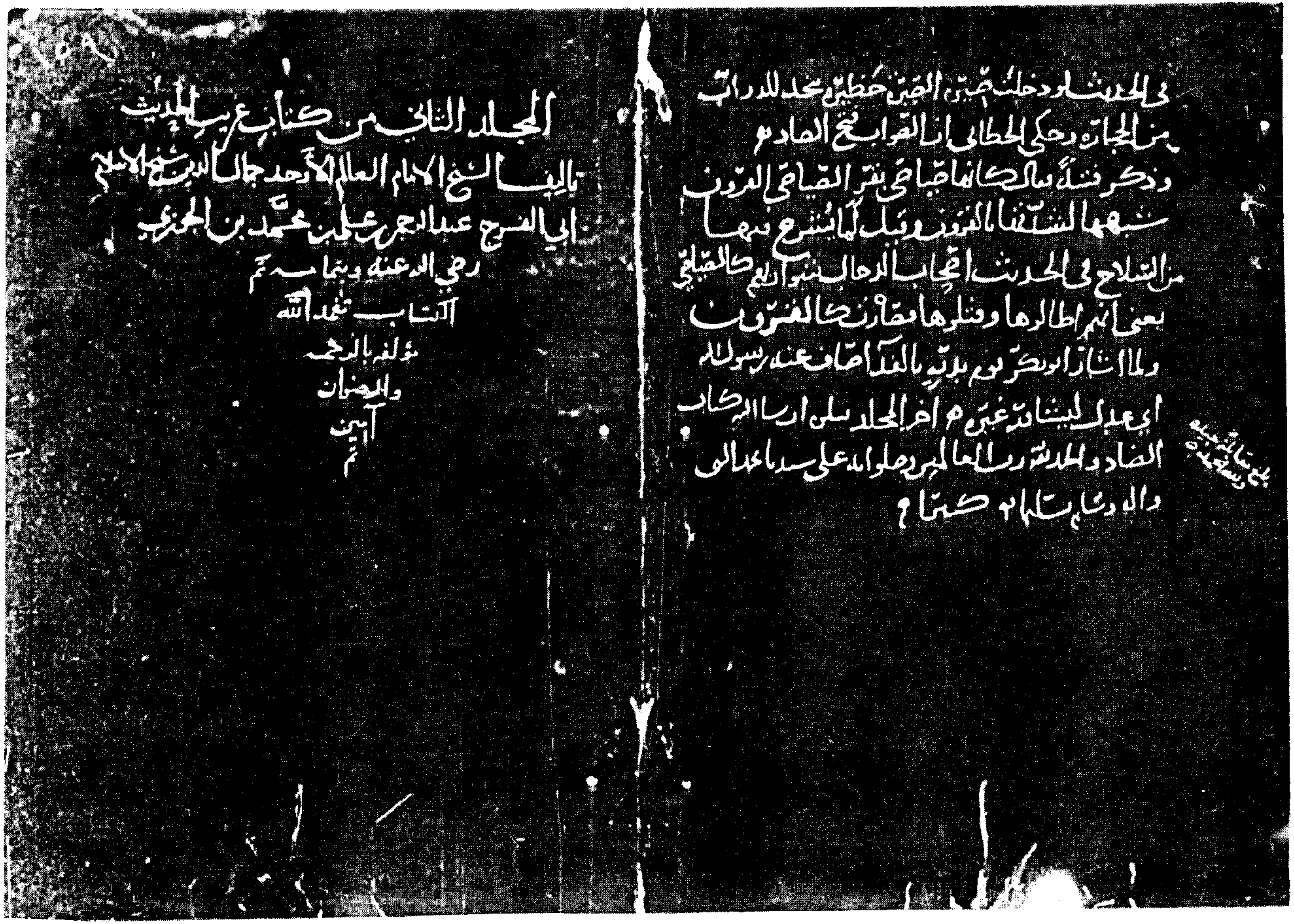
المصادف ٢٠ تشرين الأول ١٩٨٤



اللوحة الأولى في نسخة (ف)

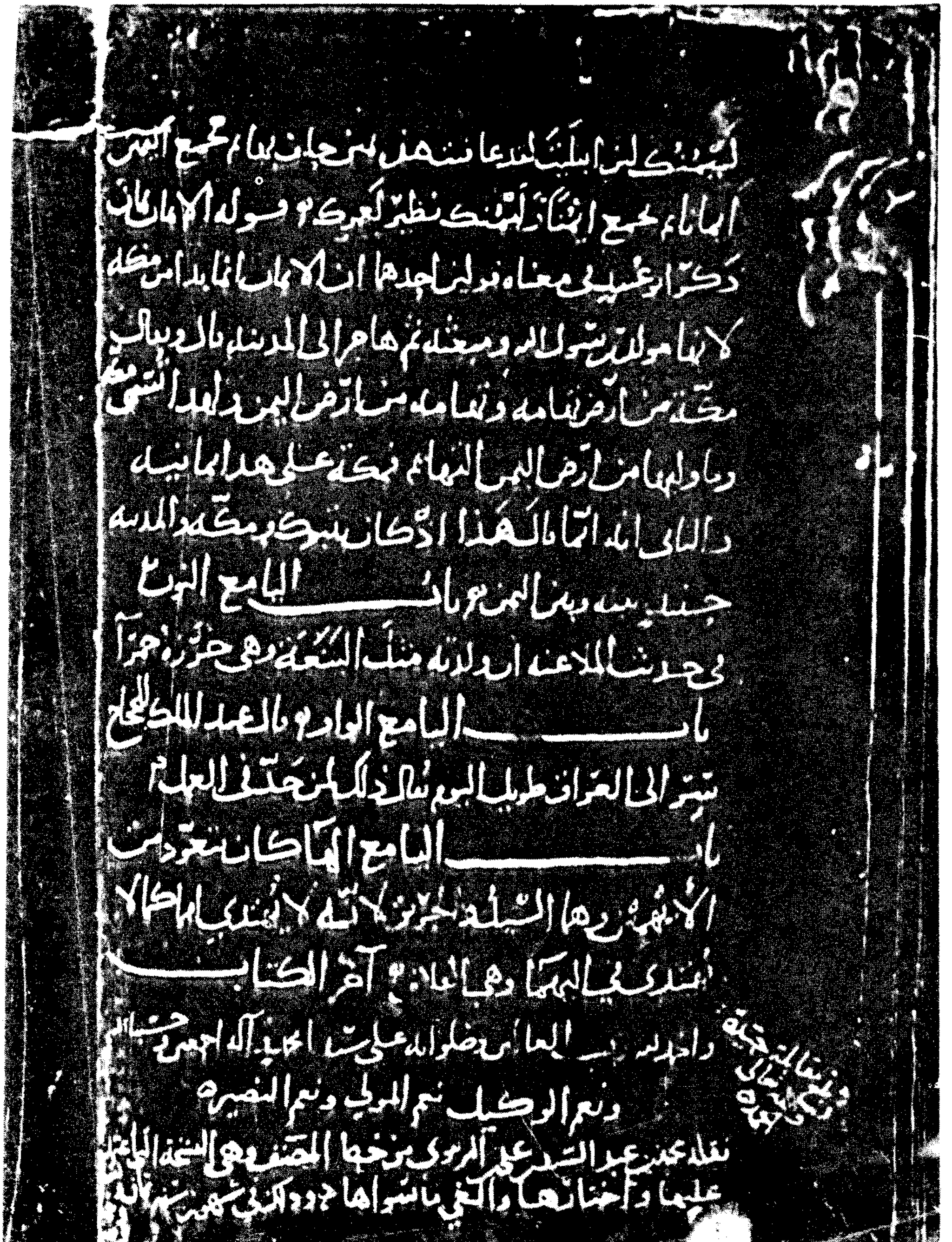


روسم عنوان الكتاب في نسخة (ف)



روسم اللوحة المشتملة على نهاية المجلد الأول

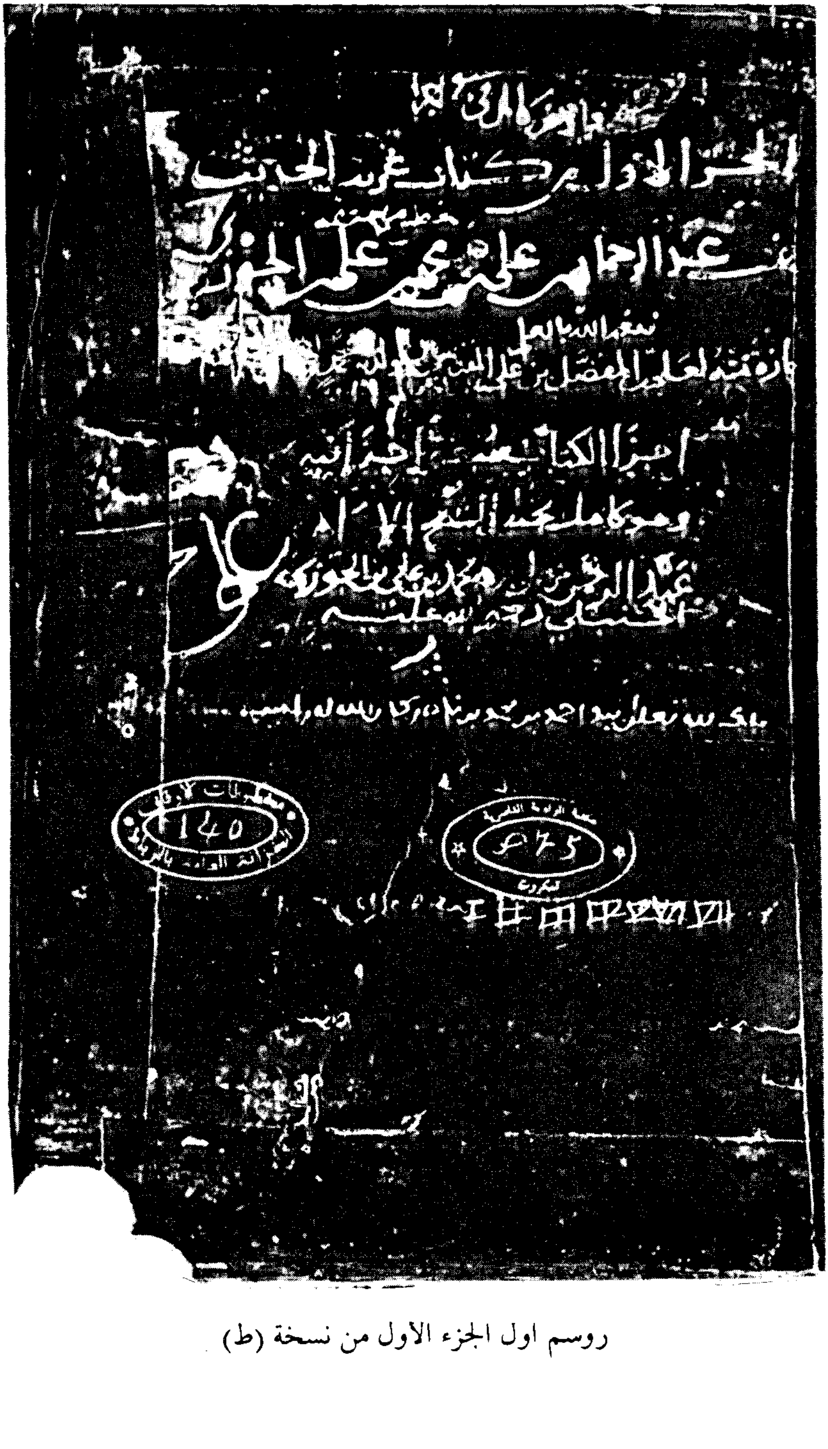
وبداية المجلد الثاني في نسخة (ف)



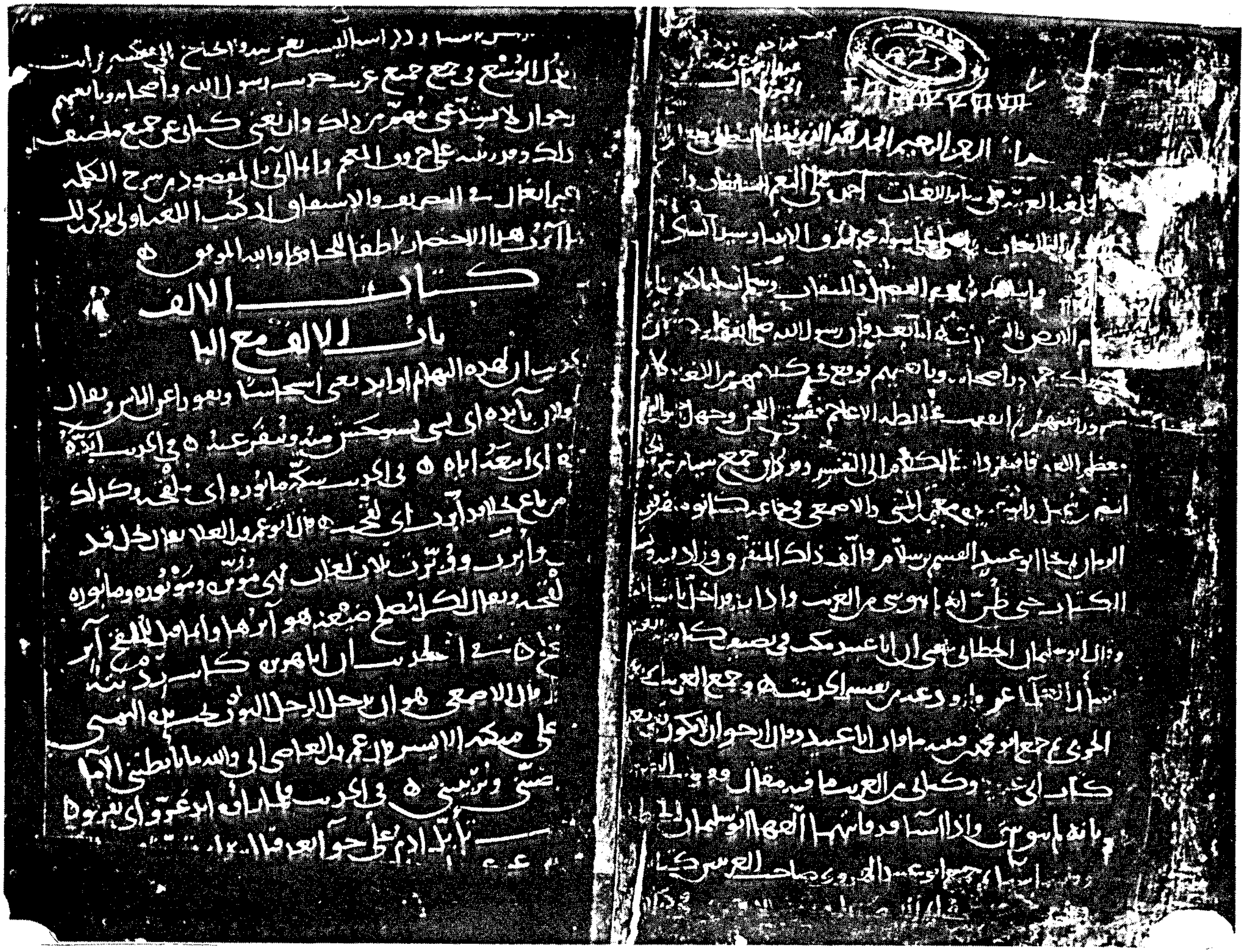
اللوحة الأخيرة في نسخة (ف)



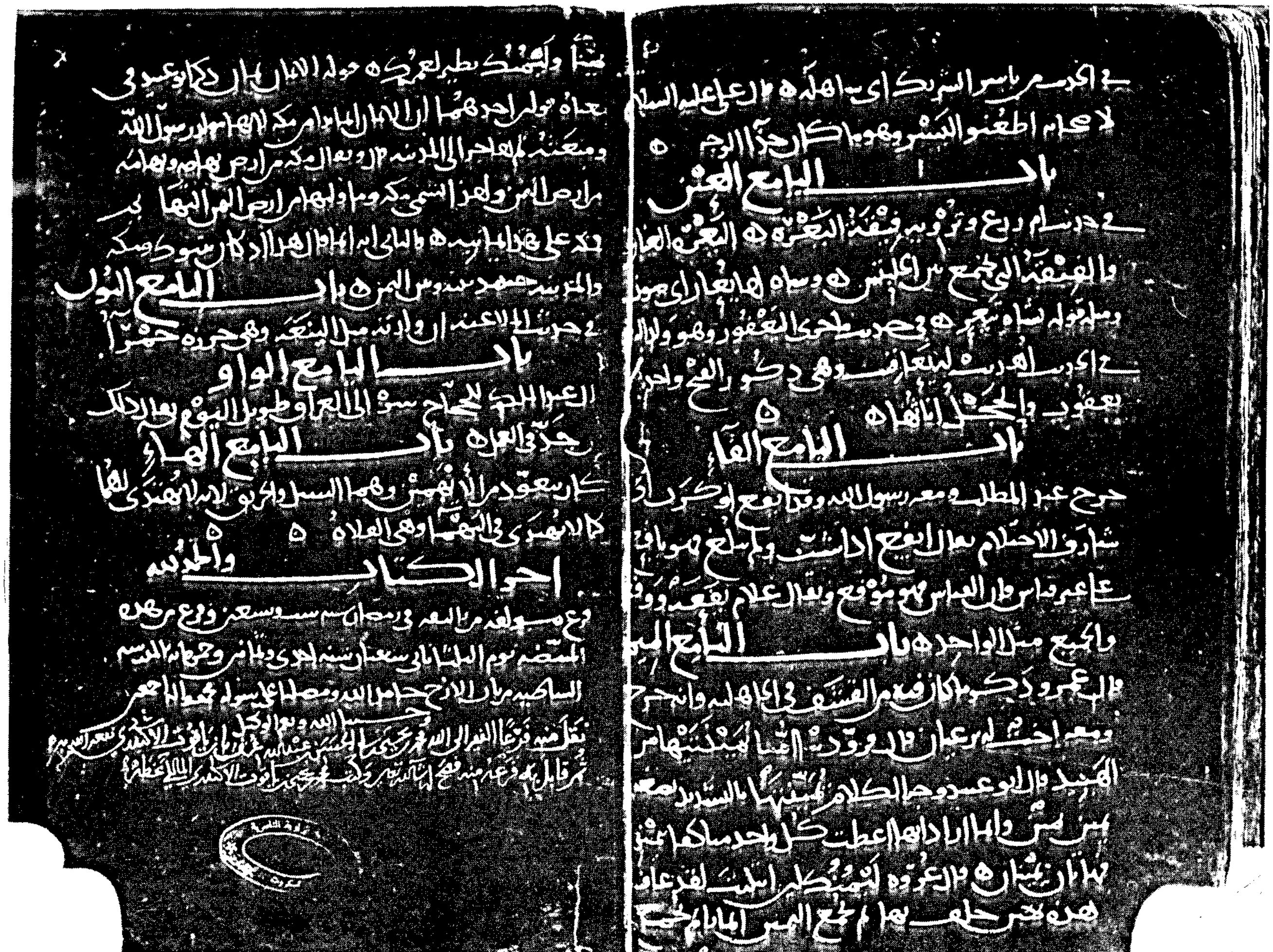
روسم بداية النسخة (ط)



روسم اول الجزء الأول من نسخة (ط)



روسم اللوحة الأولى من نسخة (ط) بخط ابن الجوزي



روسم اللوحة الأخيرة من نسخة (ط)

المجلد الاول من كتاب غريب الحديث
تأليف الشيخ الإمام العالم الأوحد جمال
الدين شيخ الإسلام أبي الفرج عبد
الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي.

بسم الله الرحمن الرحيم
ربّ سهّل وأعن يا كريم

قَالَ الشَّيْخُ الإِمَامُ العَالِم الصَّدرُ الكَبيرُ جمالُ الدينِ شيخُ الإسلامِ أبو الفرجِ عبدُ الرَّحمنِ بنُ علي بنُ محمد بن علي بن الجوزي تغمده الله تعالى برحمته : الحمد لله الذي جعل الإنسان إنسان عين المخلوقات وَزَيَّنَهُ بالنطق وتعلم الكلمات، وفضَّلَ اللغة العربية على سائرِ اللغات، أَحْمَدُهُ على النِّعَمِ السَّابِغَاتِ، وأَشْكُرُه[١] على الأَيَادِي البَالِغَات وأصلي على رسولِهِ محمدٍ أشرفِ الأنبياءِ وسيِّدِ السَّادَاتِ، وعلى أصحابِهِ[٢] وأتباعهِ إلى يوم الفَصْلِ والميقاتِ، وسلم تسليماً كثيراً دائماً بدوام الأرضِ والسمواتِ .

أمّا بَعْدُ؛ فإِنَّ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ كان عَرَبِيّاً وكذلك جمهورُ أصحابِهِ وتابِعيهم، فَوَقَع في كلامِهم من اللُّغَةِ ما كَانَ مَشْهُوراً بينهم، ثم وقعت مخالطة الأَعَاجمِ فَفَشَىٰ اللَّحْنُ، وجَهَلَ جمهورُ النَّاسِ مُعظَمِ اللغةِ، فافتقر ذلك الكلام إلى التفسير، وقد كان جمع شيئاً من غريب الحديث النَّضر بن شُمَيْل[٣]، وأبو عبيدة: مَعْمَر بن المثنّى[٤] والأصمعي[٥] في جماعة كانوا في

---

(١) العبارة مطموسة في (ط). وأثبتُّ ما في (ف).

(٢) العبارة غير واضحة بالأصل (ط). وأثبت ما في (ف).

(٣) النَّضْرُ بن شُمَيْل (١٢٢ ـ ٢٠٤) بن خرشة بن يزيد بن كلثوم بن عبدة بن زهير التميمي، المازني، البصري، أبو الحسن، أديب، نحوي، لغوي، إخباري، شاعر، محدث، فقيه، ولد بمرو، ونشأ بالبصرة، وأخذ عن الخليل بن أحمد، وأقام بالبادية فأخذ عن فصحاء =

ذلك الزمانِ، ثم جاء أبو عُبيدٍ القاسم بنُ سَلاَّم(٦)، فألَّف ذلك المتفرِّق وزاد فيه وَبَسَطَ الكِتَابَ حتى ظَنَّ أنه لم يَبْقَ شيءٌ من الغرِيب، وإذا به قد أَخَلَّ بأشياءَ كثيرةٍ.

وقال أبو سُلَيْمَان الخَطَّابيُّ: بلغني أَنَّ أبا عُبَيْدَة مكث في تصنيفِ كتابِهِ

= العرب، وَلِيَ قضاء مرو، وكانت له صلة بالمأمون... وقد صنَّف: غريب الحديث، والصفات في اللغة، والمدخل إلى كتاب العين للخليل بن أحمد... وغيرها. معجم الأدباء (١٩: ٢٣٨)، بغية الوعاة، كشف الظنون، إيضاح المكنون (١: ٤٣٩)، الفهرست (١: ٥٢)، معجم المؤلفين (١٣: ١٠١).

(٤) أبو عبيدة: مَعْمَر بن المُثَنّى التَّيْمي البَصْري (١١٠ - ٢٠٩): أديب، لغوي، عالم بالشعر، والغريب، والأخبار، والنسب، صنف: معاني القرآن، نقائض جرير والفرزدق، مقاتل الفرسان.. وغيرها. تاريخ بغداد (١٣: ٢٥٢)، تهذيب الأسماء واللغات (٢: ٢٦٠)، الفهرست (١: ٥٣)، تهذيب التهذيب (١٠: ٢٤٦)، شذرات الذهب (٢: ٢٤)، مرآة الجنان (٢: ٤٩)، هدية العارفين (٢: ٤٦٦)، معجم المؤلفين (١٢: ٣٠٩).

(٥) الأصمعي= عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع الباهلي (١٢٢ - ٢١٦) أديب لغوي، نحوي، إخباري، محدث، فقيه، أصولي، من أهل البصرة، قدم بغداد في أيام هرون الرشيد، من تصانيفه الكثيرة: «نوادر الاعراب»، «الأجناس في أصول الفقه»، «المذكر والمؤنث»، «كتاب اللغات»، أما كتابه حول غريب الحديث، فلم يصل إلينا، ووصفه الخطابي، فقال: «يقع في ورقات معدودة».

الفهرست (١: ٥٥، ٥٦)، تهذيب الأسماء واللغات (٣: ٢٧٣)، شذرات الذهب (٢: ٣٦ - ٣٧)، إنباه الرواة (٢: ١٩٧)، مرآة الجنان (٢: ٦٤ - ٧٧)، ميزان الاعتدال.

(٦) هو أبو عبيد القاسم بن سلاّم (١٥٠ - ٢٢٢) الحافظ، الفقيه، المحدث، المقرى، ولا بهراة، وأخذ عن أبي زيد الأنصاري، وأبي عبيدة = معمر بن المثنى، والأصمعي، وأبي محمد اليزيدي، وغيرهم من البصريين، وأخذ عن ابن الأعرابي، والفراء، والكسائي ... وغيرهم من الكوفيين.

وقد صنف أبو عبيد بضعة وعشرين كتاباً منها: غريب المصنف، غريب الحديث، معاني القرآن، غريب القرآن، الناسخ والمنسوخ، فضائل القرآن.

وقد امتدح مصنفه في غريب الحديث: الخطابي، فوصفه بأنه «فريد في منهاجه في بيان اللفظ، وصحة المعنى، وجودة الاستنباط، وكثرة الفقه، وانتظم بتصنيفه عامة ما يحتاج إلى تفسيره من مشاهير غريب الحديث، وصار كتابه إماماً لأهل الحديث: به يتذاكرون، وإليه يتحاكمون» =

أربعين سَنَةً يسألُ العلماءَ عَن ما أوْدَعَهُ من تفسيرِ الحديثِ .

وَجَمَعَ الغريبَ: إبراهيمُ الحْربي(٧) ثم جمع أبو محمد بن قتيبة(٨) مافات أبا عبيدٍ، وقال: أرجو أن لا يكونَ بَقي بعد كتاب أبي عُبيدٍ وكتابي من الغريبِ ما فيه مقالٌ وقويتَ الظنون بأنه لَم يبق شيء، وإذا أشياءُ قد فاتتهما ألَّفها أبو سليمانَ الخَطَّابي(٩)، وفَاتَتْهُ أشياءُ .

= مقدمة غريب الحديث، تاريخ بغداد (١٢: ٤٠٣)، الفهرست (١: ٧١)، معجم الأدباء (١٦: ٢٥٤)، طبقات القراء، شذرات الذهب (٢: ٥٤)، تهذيب الأسماء واللغات (٢: ٢٥٧)، تهذيب التهذيب (٨: ٣١٥).

(٧) هو إبراهيم بن إسحاق بن بشير بن عبد الله الحربي (١٩٨ - ٢٨٥)، محدث، فقيه، أديب، لغوي، أصله من مرو، ومات ببغداد، صنَّف كتباً كثيرة منها: « غريب الحديث »، « الأدب »، « المغازي »، ومناسك الحج . . . تاريخ بغداد (٦: ٢٧)، معجم الأدباء (١: ١١٢)، البداية والنهاية (١١: ٧٩)، مرآة الجنان (٢: ٢٠٩)، شذرات الذهب (٢: ١٩٠)، إنباه الرواة (١: ١٥٥).

(٨) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢١٣ - ٢٧٦)، أبو محمد، عالم مشارك في أنواع من العلوم، كاللغة، والنحو، وغريب القرآن ومعانيه، وغريب الحديث، والشعر، والفقه، والتاريخ . . . من تصانيفه الكثيرة: « أدب الكاتب »، « عيون الأخبار »، « طبقات الشعراء »، « المعارف » « جامع الفقه »، « غريب الحديث » الذي يصفه الخطابي، فيقول: « ثم انتهج أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة فتتبع ما أغفله أبو عبيد من ذلك، وألف فيه كتاباً لم يأب أن يبلغ به شأو المبرز الشائق، وبقيت بعدهما صنابة للقول ».
الفهرست (١: ٧٧ - ٨٨)، تاريخ بغداد (١٠ : ١٧٠)، إنباه الرواة (٢: ١٤٣) لسان الميزان (٣: ٣٥٧)، النجوم الزاهرة (٣: ٧٥)، مرآة الجنان (٢: ١٩١)، شذرات الذهب (٢: ١٦٩) . . .

(٩) هو أبو سليمان الخطابي: حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي الخطابي (٣١٩ - ٣٨٦) أول من شرح صحيح البخاري، وكان معاصروه يرونه في الدقة العلمية والورع والتقوى قرناً لأبي عبيد القاسم بن سلام. له مصنفات منها: معالم السنن شرح الكتاب السنن لأبي داود السجستاني، وعلم الحديث، وإعلام السنن في شرح المشكل من أحاديث البخاري، وإصلاح غلط المحدثين، وغريب الحديث وقد طبع أخيراً.
تذكرة الحفاظ (١٠١٨ - ١٠٢٠)، البداية والنهاية (١١: ٢٣٦)، شذرات الذهب (٣: ٢٧).

ثم جَمَع أبو عبيدٍ الهَرَوي[١٠] صاحبُ الغريبين كتاباً أوْهَمَ فيه أنَّه لم يبق شيء وإنما اقتصر على ما ذكره الأزهريُّ[١١] في كتابِ التهذيبِ، ورأَيْتُه قدْ أخَلَّ بأشياءَ، وذكر أشياءَ ليست بغريبةٍ فلا تحتاجُ إلى تفسيرٍ.

فرأيت أن أبذلَ الوُسْعَ في جمعِ جميعِ غريبِ حديثِ رسولِ اللَّهِ - ﷺ - وأصحابِهِ وتابعيهم، وأرْجُو أن لا يَشُذَّ عني مهم من ذلك، وأن يُغني كِتَابي عن جميعِ ما صنّف في ذلك، وقد رَتَّبْتُهُ على حروفِ المُعْجَمِ، وإنَّمَا آتي بالمقصودِ من شرحِ الكَلِمةِ من غيرِ إيغالٍ في التصريفِ والاشتقاقِ، إذ كُتُبِ اللُّغَةِ أولى بذكر ذلك، وإنَّما آثرت[١٢] هذا الاختصار تلطفاً للحافظِ، واللَّهُ المُوَفِّقُ.

---

(١٠) هو أبو عبيد أحمد بن محمد بن محمد بن أبي عبيد العبدي الهروي (. . . - ٤٠١) تلميذ الأزهري صاحب كتاب « تهذيب اللغة »، ورواه عنه، وكان ملازماً حلقته، ومن كتابه صنف غريبه. قاله القفطي في إنباه الرواة ترجمته في معجم الأدباء (٤ : ٢٦٠)، مرآة الجنان (٣ : ٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٤ : ٨٤) ، البداية والنهاية (١١ : ٣٤٤)، شذرات الذهب (٣ : ١٦١).

(١١) هو محمد الأزهري (٢٨٢ - ٣٧٠)، وكتابه تهذيب اللغة أشهر من أن يُعرّف.

(١٢) في (ف) : اخترت.

﴿كتاب الألــف﴾

* باب الألف مع الباء *

في الحديثِ : « إن لهذه البَهَائمِ أَوابدَ »(١٣). يعني اسْتِيحَاشاً ونفوراً عن النَّاسِ ، ويُقَالُ: جاءَ فلان بآبدةٍ : أي بشيء يُسْتَوْحَشُ مِنْهُ وَيُنْفَرُ عنه(١٤) .

وفي الحديث : «أَبَدَّهُ بَصَرَهُ»(١٥) أي أَتْبَعَهُ إِيَّاهُ .

(١٣) العبارة هي جزء من حديث طويل أخرجه البخاري في : ٥٦ ـ كتاب الجهاد (١٩١) بـاب ما يُكـرَهُ من ذبحِ الإبـل والغَنَم في المَغَانِم من حـديث رافع ، قـال: « كنا مـع النبي ﷺ بـذي الحُلَيفةِ فأصاب الناسَ جوعٌ ، وأصبنا إبلاً وغنماً ـ وكان النبيُّ ﷺ في أخرَياتِ الناس ـ فَعَجِلوا فنصبوا القُدورَ ، فَأَمَرَ بالقُدورِ فأُكْفِئَتْ ثم قَسَمَ ، فعدَلَ عشَرةً من الغنم ببَعير ، فنـدَّ منها بعيـرٌ ، وفي القَوْم خيلٌ يسيرة ، فطلبوهُ فأعياهم ، فأهوَى إليه رجلٌ بسهم فَحَبَسهُ الله ، فقال ﷺ «هذه البهائمُ لها أوابدُ كأوابِد الوَحش ، فما ندَّ عليكم فاصنَعوا به هكذا » فتح الباري (٦ : ١٨٨)
وقد أخرجه البخاري (أيضاً) في كتاب الشركة والـذبائـح ، وأخرجـه مسلم في : ٣٥ ـ كتاب الأصناحي (٤) باب جواز الذبح بكل مـا أنهر الـدم ، إلا السن والظفـر وسائـر العظام ، من حديث رافع بن خَدِيج ، صحيح مسلم (١٥٥٨) .
كا أخرجه أبو داود والنسائي في الأصناحي ، والتـرمذي والنسـائي في الصيد ، وابن مـاجة في الذبائح ، والإمام أحمد في مسنده (٣ : ٤٦٣ ، ٤٦٤) .

(١٤) ويقال : أبَدت تأبِدُ وتأبدت : أي نفـرت من الإنس وتوحشت ، وتـأبَّدَت الـدِّيارُ : تـوحشتَ ، وخلت من سكانها .

(١٥) هو جزء من حديث أخرجه البخاري في : ٦٤ ـ كتاب المغازي (٨٣) بـاب مرض النبي ﷺ ووفاته ، الفتح (٨ : ١٣٨) من حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : « دخَلَ عبد الـرحمن =

في الحديث: « سِكَّةٌ مَأْبُورةٌ»(١٦) أي مُلَقَّحَةٌ [يقال أَبَدْتُ النَّخْلَةَ آبُدُها](١٧)، وكَذلِكَ قَوْلُهُ: «مَنْ بَاعَ نخلاً قد أُبِدت أي: لُقِّحَتْ .

قال أبو عمرٍو بن العلاء: نخل قد أُبِدَتْ وأُبِّدتْ وَوُبِّرَتْ: ثلاثُ لُغاتٍ فهي مُؤَبَّدَة ومَوْبورة ومَأبورة أي مُلَقَّحَةٌ(١٨).

ويُقَالُ لِكُلِّ مُصْلِحِ ضَيْعَةٍ هو آبدُها، وإنَّما قِيلَ للمُصْلح آبدٌ لأَنَّهُ مُصْلِحٌ .

في الحديثِ « أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَتْ رِدْيَتُهُ التَّأَبُّط» قال الأَصْمَعِي: هو أَنْ يُدْخِلَ الرَّجُلُ الثوبَ تَحْتَ يَدِهِ اليُمْنَىٰ فَيُلْقِيهِ على مِنْكَبِهِ الأَيْسرِ .

قال عمرو بن العاص: إني واللَّهِ ماتأبطتني الإ مَاءُ: أيْ لم يَحْضنَّنِي ويربِّينني(١٩).

في الحديث «فلما رأوه ابذعرُّوا» أيْ تفرقوا(٢٠) في الحديث «يأبَّل آدمُ

= ابن أبي بكر على النبي ﷺ وأنا مُسنِدَتهُ إلى صدري ومع عبد الرحمن سِواكٌ رطبٌ يَسْتَنُّ به، فأَبَدَّه رسول الله ﷺ بصرُهُ ، فأخذت السواكَ فقَضمْتُه ونَفضته وطيَّبته، ثم دفعتُه إلى النبي ﷺ فاسنَّ به. . . ».

(١٦) الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣: ٤٦٨) من حديث سويد بن هبيرة، عن النبي ﷺ قال: « خَيْرُ مال المرء له مُهْرَةٌ مَأْمورة، أو سِكَّة مَأْبُورة ».
والسكَّة المأبورة: هي الطريقة المستوية المصطفة، وإنما سميت الأزقَّة سِككاً لاصطفاف الدور فيها كطرائق النخل.

(١٧)العبارة بين الحاصرتين ساقطة من (ط)، وأثبتها من (ف).

(١٨) العبارة في « تهذيب اللغة » للأزهري (١٥ : ٢٦٢).

(١٩) في الفائق (١ : ١٩) أنه قال العبارة لعمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ.

(٢٠) (ابذعروا) = تفرقوا، والابذعرار: التفرق، وفي حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ ابذعر النفاق = أي تفرق وتبدد، والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦: ١١٦) من حديث عائشة قالت: مر رسول الله ﷺ على أصحاب الدركلة (ضرب من لعب الصبيان) فقال: =

عَلَى حوَّاءَ بعدَ قتل ابْنِه »[٢١] أي: تَوَحَّشَ عَنْها، أو أَعْرَضَ عَنْ غِشيانها.

وقال يَحْيَى بن يَعْمَر:[٢٢] أيّ مَالٍ زُكِّيَ فقد ذَهَبتْ أَبَلَتُهُ، أيْ وَبَلَتُهُ فَقُلِبَتْ الواوُ هَمْزَةً؛ المُرَادُ شَرُّهُ ومَضَرَّتُه[٢٣].

في الحديث: « فَمَشَى قَيْصَرُ إلى إِيْلياءَ لَمَّا أَبْلاه اللَّهُ ».

قال ابنُ قُتَيْبَةَ: يقال: من الخيرِ أَبْلَيْتُهُ أُبْليه إِبْلاءً، ومن الشَّرِّ بلاه يَبْلُوهُ بَلاءً، وإِنَّما مَشَى شُكْراً لانْدِفَاعِ فارسَ عَنْهُ[٢٤].

في الحديثِ: «لاَ تَبع الثَّمَرَة حَتَّى تأْمَنَ عَلَيْهَا الأُبْلَة» أي: العاهة.

في الحديثِ « بيننا كَقَدِّ الأُبْلُمَةِ»، وهي خُوصَةُ المُقْلِ، أي نحن وأَنْتُم سواءٌ[٢٥].

في صِفَةِ مَجْلِسِ رسولِ اللَّهِ ﷺ « لا تُؤْبَنُ فيه الحُرمُ » أي لا يُذْكَرْنَ بقبيحٍ.

ونُهِيَ عن الشِّعْرِ إذا أُبِّنَتْ فيه النِّسَاءُ.

ومثله « أَشِيروا عَلَيَّ في أُناسٍ أَبَّنُوا أهلي »[٢٦].

= خذوا يا بني أرفدة « لِتَعْلم يهود أنَّ في ديننا فسحَة، إني أرسلت بحنيفيَّةٍ سَمْحة » فبينما هم كذلك إذ جاء عمر، فلما رأوه ابذعرّوا.

(٢١) هو من حديث وهب بن منبه، غريب الحديث للهروي (٤ : ٣٩٦).

(٢٢) هو يحيى بن يعمر العدواني، أبو سليمان، من علماء التابعين، وأول من نقط المصاحف، وفاته (١٢٩). « تهذيب التهذيب » (١١ : ٣٠٥).

(٢٣) وتكملة الخبر: « فإذا أديت زكاته فليس هو حينئذ بكنز يخاف فيه التبعة.

(٢٤) والخبر محشور بين السطور في نسخة (ط)، كأنه أضيف بعد المراجعة.

(٢٥) هو من حديث السقيفة المشهور، ومعناه: نحن وإياكم في الحكم سواء، لا فضل لأمير على مأمور، كالخوصة إذا شُقَّت باثنتين متساويتين.

(٢٦) الحديث أخرجه البخاري في: ٦٥ ـ كتاب التفسير ـ تفسير سورة النور(١١) باب إن الذين

وقال أبو الدرداء : أَنْ نُؤَبَّنَ بِمَا لَيْسَ فِينَا فَرُبَّمَا زُكِّينا بما ليس فينا .

في الحديثِ: « ما كُنَّا نَأْبِنُهُ بِرُقْيَةٍ »(٢٧) أي ما كُنَّا نعلمُ أَنَّه يَرْقى فَنَعِيبَهُ .

قال الليث : «فلانٌ يُؤبَنُ بخيرٍ أوْ بشرٍّ، فهوَ مَأْبُونٌ، أي يوزن بذلك .

وقال شَمرُ: التَّأْبِينُ: الثَّناء على الرَّجُلِ في المَوْتِ والحياةِ .

في الحديث: « وكان من الأَبْنَاءِ » قال الفَرَّاءُ: يُقَالُ لأولادِ فارس الأبناء، لأَنَّ أُمَّهَاتِهم من غير جنسِ آبائِهم(٢٨).

في حديثِ النُّعْمَانِ بنِ بَشير: «هل أَبَنْتَ كُلَّ واحدٍ مِنْهُم مِثْلَ الذي أَبْنْتَ هذا؟ قال: لا ».

المعنى: هل أعطيت كُلَّ واحدٍ مالاً بِنْتَه(٢٩) به .

ومثله قَوْلُ أبي بكرٍ لعائِشةَ: إِنّي كُنْتُ أَبَنْتُكِ بِنَحْلٍ .

في الحديث: « رُبَّ أَشْعَثَ لا يُؤْبَهُ له »(٣٠). أي: لا يُحْتَفَلُ به لاحتقارِه .

= يحبون أن تشيع الفاحشة. . . الفتح (٨: ٤٨٧)وهو جزء من حديث طويل: . . . وأخرجه مسلم في: ٤٩ ـ كتاب التوبة (١٠) باب في حديث الإفك، ح (٥٨)، ص (٢١٣٨)، وأخرجه الترمذي في تفسير سورة النور، والإمام أحمد في « مسنده » (٦: ٥٩).

(٢٧) من حديث أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ النهاية (١: ١٧).

(٢٨) وقيل: هم الذين أرسلهم كسرى مع سيف بن ذي يزن لما جاء يستنجده على الحبشة، فنصروه، وملكوا اليمن، وتزوجوا في العرب، فقيل لأولادهم: الأبناء، وغلب عليهم هذا الاسم، لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم. النهاية (١ :١٨) .

(٢٩) في (ط) تلبينه .

(٣٠) الحديث أخرجه الترمذي في المناقب ـ مناقب البراء بن مالك (٥: ٦٩٣) قال رسول الله ﷺ « كَمْ من أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْن لا يُؤْبَهُ لَهُ، لو أَقْسَمَ على اللَّهِ لأبَرَّه، منهم البَراء بن مالك »، قال أبو عيسى: صحيح من هذا الوجه.

وأخرجه ابن ماجة في: ٣٧ ـ كتاب الزهد (٤) باب من لا يؤبه له ح (٤١١٥)، ص (١٣٧٨).

في الحديث: «إِلى عَدَنَ أَبْيَنَ». وهو اسمُ قريةٍ على سيفِ البَحْرِ ناحيةَ اليَمَنِ. كذلك ضَبَطَهُ الأَزْهَرِيُّ.

﴿ بابُ الألفِ مع التاءِ ﴾

في الحديثِ «عليها إِتْبٌ»[٣١] وهي بُرْدَةٌ تُشَقُّ فَتُلْبَسُ من غَيْرِ كُمَّيْنِ ولاجَيْبٍ، ويقالُ لها: البَقِيرةُ.

في الحديثِ: «لولا أنه طريقٌ مِئْتَاءُ»[٣٢] أي مَسْلوك مِفْعَال من الإِتيانِ.

ومثله: «ما وجدتَ في طريقٍ مِئْتاء فعرّفه»[٣٣].

في الحديث: «إِنَّما هُوَ أَتِيٌّ فينا» أي غريبٌ[٣٤].

وفي حديثٍ آخَرَ: «رَجُلانِ أَتَاوِيَّانِ»[٣٥].

قال الأصمعي: الأتيُّ: الرجل يَكونُ في القومِ ليس فيهم.

في صِفَةِ دِيارِ ثمودٍ: «وَأَتَّوْا جَدَاوِلَها». أي: سَهَّلوا طريقَ المياهِ إِلَيْها، [يُقَالُ][٣٦] أَتَّيْتُ الماءَ: إذا أَصْلَحْتُ مَجْرَاهُ.

---

(٣١) الخبر عن إبراهيم النخعي: «إن جاريةً له يقال لها «كثيرة» زَنَتْ فجلدها خمسين وعليها إتبٌ لها وإزار». الفائق (١: ٢٢)، النهاية (١: ٢١).

(٣٢) الحديث: «لولا أنه وعدٌ حق، وقول صدق، وطريق مئتاء لحزنّا عليك يا إبراهيم». النهاية (١: ٢٢)، الفائق (١: ٢١).

(٣٣) «ما وجدت في طريق مئتاء فَعرِّفْهُ سنة» سنن أبي داود (٢: ١٣٦ - ١٣٧).

(٣٤) النبي ﷺ سألَ عاصم بن عديّ الأنصاري عن ثابت بن الدَّحْداح حين توفي: هل تعلمون له نسباً فيكم؟ فقال: إنما هو أتيٌّ فينا، فقضى بميراثه لابن أخته. سنن الدارمي، كتاب الفرائض، (باب) ميراث ذوي الأرحام (٢: ٢٧٥)، الفائق (١: ٢٠).

(٣٥) عثمان رضي الله عنه - أرسل سليط بن سليط، وعبد الرحمن بن عتاب إلى عبد الله بن سلام، فقال: أئتياه فتنكرا له، وقولا: «إنا رجُلان أتاويّان»، وقد صنع الناس ما ترى، فما تأمر؟ فقال: لستما بأتاويَّيْن، ولكنكما فلان وفلان، وأرسلكما أميرُ المؤمنين.

(٣٦) الزيادة من (ط).

في الحديث : «أَثْأَرَهُ بَصَرَهُ» أي : أَحَدَّهُ إليه .

﴿ بـاب الألف مع الثاء ﴾

قال عليه السلام : «إنكم سَتَلْقَوْن بَعْدِي أَثَرَةً »(٣٧). أي : يُسْتَأْثَرُ عليكم بالفَيْءِ فاصْبِرُوا .

وقوله : « كل مأْثُرَةٍ في الجاهليةِ تحت قَدَميَّ »(٣٨). أي : مَكْرُمَةٍ تُؤْثَرُ وتُذْكَرُ .

وقال عُمَرُ : «ما حَلَفْتُ بها آثِراً » . أي حَاكياً عن غَيْري(٣٩) .

ومثله قول أبي سفيان : لولا أن يَأْثُروا عَنِّي الكَذِبَ(٤٠) .

في الحديث : « مَنْ سَرَّهُ أن يُنْسَأَ في أثَرِه »(٤١) . أي : في أجَلِه ، وسُمِّى

---

(٣٧) أخرجه البخاري في : ٩٢ ـ كتاب الفتن (٢) باب قول النبي ﷺ : « سترون بعدي أموراً تنكرونها » ، الفتح (١٣ : ٥) ، وأخرجه البخاري (أيضاً) في المساقاة ، والخمس ، والجزية ، والمناقب ، والمغازي .
وأخرجه مسلم في : ١٢ ـ كتاب الزكاة (٤٦) باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام . . . ، ح (١٣٢) ، ص (٧٣٣) وحديث (١٣٩) ، ص (٧٣٩) .
وأخرجه الترمذي في الفتن ، والنسائي في « القضاء » والإمام أحمد في « مسنده » (١ : ٣٨٤ ، ٣٨٧) .

(٣٨) أخرجه أبو داود في كتاب الديات ، ح (٤٥٤٧) ، وحديث (٤٥٨٨) ، ص (٤ : ١٩٥) ، وأخرجه ابن ماجة في : ٢١ ـ كتاب الديات (٥) باب دية شبه العمد مغلظة ، ح (٢٦٢٨) ، ص (٨٧٨) ، وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٢ ؛ ١١ ، ٣٦ ، ١٠٣) . (٣ : ٤١٠) ، ٥ : ٧٣ ، ٤١٢ .

(٣٩) وفي النهاية (١ : ٢٢) : « ما حلفت بأبي ذاكراً ولا آثراً » أي ما حلفتُ به مبتدئاً من نفسي ، ولا رويت عن أحد أنه حلف بها . وقد سمعه النبي ﷺ يحلف بأباه فنهاه . الفائق (١ : ٢٣) .

(٤٠) هو قول أبي سفيان في حديث قيصر : « لولا أن يأْثُروا عني الكذب » أي يَرْوُونَ ويَحْكُونَ .

(٤١) أخرجه البخاري في : ٣٤ ـ كتاب البيوع (١٣) باب من أحبَّ البسط في الرِّزق ، الفتح (٤ : ٣٠١) ، وأخرجه مسلم في : ٤٥ ـ كتاب البر والصلة (٦) باب صلة الرحم ، حيث =

الأَجَلُ أَثَراً لأَنَّهُ يَتْبَعُ العُمْرَ.

في حديث جابرٍ: «والبُرْمَةُ بين الإِثَافي» وهي الحِجَارَةُ التي تُوضَعُ تحت القِدْرِ ويُقَالُ لَهَا الأَفَاقِي أَيْضاً.

في الحديثِ: «غَيْرُ مُتَأَثِّلٍ، مَالاً»(٤٢). أيْ: غَيْرُ جامعٍ، وكُلُّ شَيْءٍ له أصلٌ، أو جمعٌ حَتَّى يَصيرُ له أَصْلٌ، وهو مُؤَثَّلٌ.

في الحديث: «أَخْبَرَ بِهَا عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّماً» أي تجنُّباً للإِثْم.

في الحديث: لأثينَّ «بكَ: لأُشِيَنّ».

﴿ باب الألف مع الجيم ﴾

قوله «أجِيفُوا الأَبْوَابَ» أي أغْلِقُوْهَا(٤٣).

في الحديث: «فَخَرجَ بها يَؤُجُّ»(٤٤) أي: يُسْرِعُ.

«كُلوا وأتِجروا»(٤٥). أي: تَصَدَّقُوا طَالِبين الأَجْرَ بِذَلِكَ.

ومثله: «من يَتْجَرْ عَلَى هَذَا فيُصَلِّي مَعَه»(٤٦).

في الحديث، «من بات على أَجَّارٍ»(٤٧) وهو السَّطْحُ الذي لَيْسَ له

= (٢٠، ٢١)، صفحة (١٩٨٢).

(٤٢) فتح الباري (٤: ٤٩١) و (٥: ٣٥٥)، صحيح مسلم: ٢٥ ـ كتاب الوصية، (٤) باب الوقف، ح (١٥)، ص (١٢٥٥).

(٤٣) العبارة في (ط) أضيفت فوق السطور بخط أدق.

(٤٤) رسمت في (ف)، (ط): يأج

(٤٥) الحديث في لحوم الأضاحي. الفائق (١: ٢٥).

(٤٦) أخرجه الترمذي في كتاب الصلاة (باب) ما جاء في الجماعة في مسجد قد صُلّيَ فيه مرَّةً. (١: ٤٢٧).

(٤٧) الحديث أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٥: ٧٩) عن أبي عمران الجوني، قال: حدثني بعض أصحاب محمد، وغزونا نحو فارس، فقال: قال رسول الله ﷺ: «من باتَ =

حَوْلَه ما يرد المُشْفيَ، والإنجارُ لُغةٌ [فيه].

«وَتَلقَّى النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ على الأَجَاجِيرِ والأَنـاجِير». يعني: السُّطُوحِ (٤٨).

في الحديثِ: « ويومَ تَرْمَضُ فيه الآجَالُ ». وهي أقاطيع الظِّبَاءِ، واحدها إجْلٌ.

قال مَكْحُولُ: « كُنَّا مُرَابِطِينَ فَتَأَجَّلَ مُتَأَجِّلٌ مِنَّا » أي اسْتَأْذَنَ في الرُّجُوعِ إلى أَهْلِهِ، أن يُضْرَب له أجَلٌ على ذَلِكَ(٤٩).

في الحديثِ «تَوَارَتْ بآجامِ المدينةِ » واحدتها: أُجُم، وهو الحِصْنُ.

في الحديثِ: «أَتَيْتُه بِأَجْرٍ » قال ابنُ قُتَيْبَةُ: هو جمعُ جِرْوٍ، ويجمع أيضاً جِرّ، وجِرْو القثاء والرُّمان: صغاره.

﴿ الألف مع الحاء ﴾

سُئِلَ ابنُ عَبَّاسٍ عن رَجُلٍ تَتَابَعَ عليه رمضانان، فقال: « إِحْدَىٰ من سَبْعٍ ». (٥٠) يعني: اشْتَدَّ الأمرُ فيهِ، يُريدُ به إِحْدَى سِنيّ يوسفَ السَّبْعِ، فَشَبَّه الحالَ بِهَا في الشِّدَّةِ، والعَرَبُ تقولُ: إِحْدَى بناتِ طَبَقٍ، أي إحدى المُعْضِلاَتِ.

= فَوْقَ بيتٍ لَيْسَ له إجارٌ فوقَعَ فماتَ فبرئتَ منه الذمّة، ومن رَكِبَ البَحْرَ عند ارتجاجِهِ فَمَاتَ فقد بَرِئَتْ منه الذمّة ».

وهو عند أبي داود في الأدب، (باب) النوم على سطح غير محجر (٤ : ٣١٠)، وورد اللفظ مغلوطاً في الطبعة.

(٤٨) جاء في حديث الهجرة: « فتلقى الناس رسول الله ﷺ في السطوح، وعلى الأناجير.

(٤٩) الفائق (١ : ٢٥)، النهاية (١ : ٢٦).

(٥٠) كمالة الخبر: « يصوم شهرين، ويطعم مسكيناً »، الفائق (١ : ٢٦)

وقال معاوية : «لقد مَنَعَتْني القُدْرةُ من ذوى الْحِنَاتِ » وهي جمع حِنَةٍ، وهي العَدَاوَة، واللغة: إحْنَة .

وكَلَّم ابنُ مسعودٍ امرأةً ، فَقَالَتْ: أَحَنَّك من أَصْحَابِ محمدٍ بقوْلِ هذا.

قال أبو عُبَيْدٍ: تُرِيدُ من أَجْلِ أَنَّك، فَتَرَكَتْ مِنْ.

في الحديث :«من أَحَالَ دَخَلَ الجَنَّةَ». أي :من أَسْلَمَ، يُقالُ للرَّجُلِ إذا تَحَوَّل من شَيْءٍ إلى شيء أَحَال.

﴿ الألف مع الخاء ﴾

قِيلَ لابنِ عُمَرَ: أَصَلَّى رسولُ اللَّهِ الضُّحَىٰ، قال: «لا إخالُهُ» أيْ لا أَظُنُّ، والألِفُ مَكْسُورَةٌ.

في الحديثِ: انْطَلَقَ أخِفَّاءُ مِنَ النَّاسِ ، وهم السِّرَاعُ. هَذا هو المشهورُ في الرِّوَايَةِ، وَرَوَاهُ ابنُ قُتَيْبَةَ، فقال: انْطَلَقَ جِفَاءُ من النَّاسِ ، قال: وهم يسرِّعان الناس فَشَبَّهَهُم بجُفاء السَّيْلِ .

في الحديثِ: «وَكَانتْ مِنْهَا إخاذَاتٌ أمْسَكَت المَاءَ».وهي الغُدْرَان، ومنه قولُ مَسْرُوقٍ : « جالستُ أصحابَ رسولِ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدْتُهُم كالإخاذ »(٥١). وهو الماءِ.

في الحديثِ: « أَخَذُوا أَخَذَاتِهم ». أي: نَزَلُوا مَنَازِلَهم(٥٢).

---

(٥١) قول مسروق، نقله شيخ البخاري: علي بن المديني في كتابه « علل الحديث ، ومعرفة الرجال » ص (٤٣) من تحقيقنا، فقال: « ما شبهت أصحاب النبي ﷺ إلا كالإخاذَة يجتمع فيها الماء: الإخاذة تلقي الراكب، الإخاذة تلقىٰ الراكبين، والإخاذة تلقى البشر، والآخاذة تلقى الضئام من الناس، وقد سألت عمرَ، وعثمان، وعلياً، فلما لقيت عبد الله [بن مسعود] كفاني » أهـ .

(٥٢) هو جزء من حديث طويل أخرجه مسلم في: ١ ـ كتاب الإيمان (٨٤) باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، حديث(٣١٢)،ص (١٧٦)، والترمذي في جامعه في تفسير سورة السجدة =

قَالَتْ امْرَأَةٌ لِعَائشَة: أُؤخِّذُ جَمَلِي؟ أي أَحْبِسُ زَوْجِي بالسِّحْرِ عَنِ النِّسَاءِ(٥٣).

قال أبو بَرْزَةَ: «لما كان بأَخَرةٍ. لَقِيتُ فُلَاناً». أي في الأَخيرِ.

في الحديثِ: «إنَّ الآخِرَ قَدَرُنا». الآخِر المُدْبِرُ المُتخَلِّفُ.

في الحديث: آخرة الرَّجُلِ أي مُؤَخِّرَهُ، وهو ما يَلِي الرَّاكِبَ من خَشَبِ رَحْلِ الجَمَلِ.

في الحديثِ: «مَثَلُ المؤمنِ كالفَرَسِ في آخيَّته»(٥٤).

قال أبو عبيدٍ: الآخيَّةُ: العُرْوَةُ التي تُشَدُّ بها الدَّابَةُ، وتكونُ في وتدٍ أو سِكَّةٍ مُثَبَّتةٍ في الأَرْضِ.

[قال المُصَنِّفُ: والمعنى](٥٥) أَنَّهُ يُبْعدُ عَنْ رَبِّهِ بالذُّنُوبِ، وأَصْلُ إِيمَانِهِ ثَابِتٌ.

في الحديثِ: «حتَّى انَّ أَهْلَ الأَخْوَانِ لَيَجْتَمِعُونَ» يريدُ الخوان وهو المائدة.

= (٥: ٣٤٧)، كلاهما عن المغيرة بن شعبة يرفعه إلى رسول الله ﷺ.

(٥٣) من التَّأْخيذ: وهو حبس السواحر أزواجهن دون غيرهنَّ من النساء.

(٥٤) (آخِيَّته) بالمد والتشديد = حُبَيْل، أو عويد يُدفن طرفه في الحائط، وتشدُّ فيه الدابَّةُ، أي يبعد عن ربّه بالذنوب، وأصل إيمانه ثابت، والحديث أخرجه الإمام أحمدفي «مسنده» (٣: ٣٨، ٥٥)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠: ٢٠١)، وقال: «رواه أحمد وأبو يعلى، ورجالهما رجال الصحيح غير «أبي سليمان الليثي» و «عبد الله بن الوليد» وكلاهما ثقة.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» الحديث رقم (٦١١) من تحقيقنا، من حديث أبي سعيد الخدري.

(٥٥) العبارة هكذا في (ف)، وفي (ط): «قلت في المعنى»...

(٥٦) أخرجه الدارمي في أول كتاب فضائل القرآن.

﴿ بـاب الألِف مـع الدال ﴾

في الحديثِ: «لا تَشْرَبُوا إلاّ مِنْ ذِي إداءٍ». الإدآء، والوكاء: شِدَادُ السِّقَاءُ.

قال ابن مسعود « إنَّ هَذا القُرْآنُ مَأْدُبَةُ اللَّهِ »(٥٦)، أي: مَدْعاتُهُ، والمأدبة ما يَصْنَعُهُ الرَّجُلُ ويَدْعُو النّاسَ إليه. قال كَعْبُ: «إن للَّهِ عَزَّ وجَلَّ مأدُبةً من لحومِ الرُّومِ » يعني يُقْتَلُونَ فتنتابهم السِّبَاعُ والطَّيْرُ تأْكُلُهم.

قال أبو عبيد: يقال: مَأْدُبَةٌ ومَأْدَبَةٌ: بضمِ الدَّالِ وفَتْحِها، فمن ضَمَّ أرَادَ الصَّنِيعَ يَصْنَعُهُ الرَّجُلُ فَيَدْعُو النَّاسَ إلَيْه، فتأول الحديث أنَّهُ شَبَّهَ القُرْآنَ بصنيعٍ صَنَعَهُ اللَّهُ للناسِ، لهم فيه خَيْرٌ ومَنَافِعُ، ثم دَعَاهُم إلَيْه، قال ومن فَتَحَ الدَّالَ جَعَلَهُ مَفْعَلَةً من الأدَبِ وكان الأَحْمَرُ يَجْعَلُها لُغَتَيْنِ مَأْدُبة ومَأْدَبة بمعنى واحدٍ، قال الأصمعي: ولم أَسْمَعْ أَحَداً يقولُ هَذا غَيْرَهُ، والتفسيرُ الأَوَّلُ أَعْجَبُ إليَّ.

قال كَعْبُ: إنَّ للَّهِ مَأدُبةً من لحومِ الرُّومِ، يعني: أَنَّهمُ يَقْتَلُون فَتَنْتَابُهم السِّبَاعُ والطَّيْرُ تأكُلُهُمْ.

وقال علي عليه السلام رأيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ في المنامِ فقلت: ما لَقِيتُ بَعْدَكَ من الادد والأوَدِ »: الدَّوَاهي، العِظَامُ، واحدتُها: إدَّةٌ، والأَوَدُ: العِوَجُ.

في الحديث: « قالوا عن موسى أَنَّهُ أَدَرٌ »، والأَدَرُ عِظَمُ الخِصْيَتَيْنِ.

في الحديث: « في الأُداف الدِّيَةُ »، وهو الذَّكر سُمِّيَ « أُدافاً »، لأَنَّهُ يَقْطُرُ، يُقالُ: وَدَفَّتِ الشَّحْمَةُ: إذا قَطَرَتْ شَحْماً.

في الحديث: « فإنَّهُ أَحْرىٰ أَن يُؤْدَمَ بَيْنَكُما »(٥٧) أي يَجْتَمِعَ بَيْنَهُما

(٥٧) أخرجه الترمذي وابن حبان من حديث أنس، ورواه الترمذي من حديث المغيرة، والنسائي من حديث أبي هريرة والمغيرة، وأخرجه ابن ماجة في: ٩ ـ كتاب النكاح (٩) باب النظر إلى المرأة إذا أراد أن يتزوجها، حديث (١٨٦٥)، صفحة (٥٩٩).

بالحُبِّ والمُوَافَقَةِ.

قال أبو عُبَيْد: ولا أَرَى الأَصْلَ فِيهِ إلّا مِنْ أَدَمِ الطَّعَامِ لأنَّ صَلاَحَهُ وَطِيبَهُ بالإِدَامِ.

في الحديث: «يَخْرُجُ جَيْشٌ آدَى شيءٍ»[٥٨] أيْ: أقوى شيء.

﴿باب الألف مع الذال﴾

في حديث أبي بكرٍ «وَلتألمنَّ الصُّوفَ الأَذْرَبيّ» يعني تَسْتَخِشُنُونَه من التَّرَفِ.

قال المبرد: الأَذْرَبيُّ: منسوبٌ إلى أذربيجان.

وقوله في المولود «أَمِيطُوا عَنْهُ الأَذى»[٥٩]. يعني: الشَّعْرَ الَّذِي عَلَى رَأْسِهِ، وإمَاطَةُ الأَذى عن الطَّرِيقِ تَنْحِيَةُ ما يُؤْذِي.

في الحديث: «ما أَذِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ». أي: ما اسْتَمَعَ، وكانَ زيدُ بنُ ثابتٍ قد أَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عن المنافقين بشيءٍ فَجَحَدُوا فَنَزَلَتْ سورةُ المنافقين فقال عليه السلام: «هذا الذي أَوْفَى اللَّهُ لَهُ بِإِذْنِهِ». أي: أَظْهَرَ صِدْقَهُ في إِخْبَارِهِ عن ما سَمِعَتْ أُذُنُه.

في الحديث: «إنَّ قَوْماً أَكَلُوا مِنْ شَجَرَةٍ فَخَمَدُوا[٦٠] فقال عليه السلام: «قرّسوا الماء في الشِّنان وصبُّوه عليهِمْ فيما بين الأَذَانَيْن»، أرادَ بَرِّدُوه، والشِّنَانُ: القِرَبُ الخُلْقَان، وهي أَشَدُّ تَبْرِيداً، وَأَرَادَ بالأَذَانَيْنِ أذانِ

---

(٥٨) كمالة الحديث: «يوشك أن يخرج جيش من قبل المشرق آدى شيء وأعدّه، أميرهم رجل طوالٌ أدلم أبرج» الفائق (١: ٣١).

(٥٩) في حديث العقيقة «أميطوا عنه الأذى» يريد الشعر والنجاسة، وما يخرج على رأس الصبي حين يولد، يحلق عنه يوم سابعه.

(٦٠) (خمدوا): أي أصابهم فتور، فأمر النبي ﷺ بصب الماء البارد عليهم لينشطوا.

الفَجْرِ والإِقَامَةِ وَهَذا مثل النُّشْرةِ[٦١] .

﴿باب الألف مع الراء﴾

« كَانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أمْلَكَكُمْ لأَرَبه »[٦٢]. المحدثون يَرْوُونه بِسُكُونِ الرَّاءِ ويُشِيرُونَ إلى العُضْوِ، ورواه كذلك ابنُ قتيبةَ، وقال: هو الحَاجَةُ .

وقال أبو عُبيدٍ: كَلامُ العَرَبِ لأَرَبِهِ بِفَتْحِ الرَّاءِ، وهو الحَاجَةُ، والمعنى أَنَّهُ كان يَغْلِبُ هواه .

في الحديث أَنَّ رَجُلاً سَأَلَهُ فَقَالَ: « أَرِبَ مَالُهُ »[٦٣]. فيه ثَلاثُ رواياتٍ (إحداهن) أرَبٌ بفتح الراء وتنوين البَاء، أي: حاجَةٌ جاءت به يَسْأَلُ (والثانية) أَرِبَ مالَه، بكسر الراء وفتح الباءِ أي سَقَطَتْ آرَابُهُ، وهي كَلِمَةٌ لا يُرادُ بها الوقوعُ كما قال عَقْرَيْ حَلْقي[٦٤]، وقال عُمَرُ لرجلٍ: « أَرِبْتَ عن يَدَيْكَ ». أي: ذَهَبْتا[٦٥]،«ويُرْوَى أَرْتَبَ عن ذي يَدَيْكَ ». أي ذَهَبَ ما في

---

(٦١) بضم النون، وفي هذا الحديث من الفقه أن هذا الفعل شبيه بالنُّشرة، وهي رُقية وعوذة، فجاءت فيه الرخصة عن النبي ﷺ في غير إصابة العين، غريب الحديث للهروي (٢ : ٤٠).

(٦٢) « وأيكم يملك إرْبه كما كان النبي ﷺ أخرجه البخاري في الحيض (٥) باب معاشرة الحائض، الفتح (١ : ٤٠٣)، وأخرجه مسلم في أول كتاب الحيض، حديث رقم (٢)

(٦٣) الحديث أخرجه البخاري في أول كتاب الزكاة، الفتح (٣ : ٢٦١) من حديث أبي أيوب، أنَّ رجلاً قال للنبي ﷺ: أَخْبِرْني بعمل يُدْخلني الجنَّةَ. قال: مالَهُ مالَهُ، وقال النبي ﷺ: « أرب مالَهُ »، تَعْبُدُ اللّهَ، ولا تُشْرِكُ به شيئاً، وتُقيم الصلاةَ وتُؤتي الزكاة، وتَصِلُ الرَّحِمَ ». وأخرجه الإمام أحمد في مسنده » (٥ : ٣٧٢).

(٦٤) وتربت يداك، وقاتلك الله.

(٦٥) وروي: « أَرِبْتَ من ذي يديك » أتسألني، وقد سمعتَه من رسول الله ﷺ كي أخالفه؟.

يَدَيْكَ حتَّى تحتاج (والثالثة) أَرِبٌ بكسر الراء وتنوين الباء والمعنى أَنَّهُ حَاذِقٌ .

في الحديث: أَنَّهُ قَالَ فِي الحيَّاتِ: « مَنْ خَشِيَ إِرْبَهُنَّ فليس مِنَّا »، أيْ دَهاءَهُنَّ وَشَرَّهُنَّ، فَتَوَقَّى عن قَتْلِهِنَّ .

و «أُتِي بكَتِفٍ مُؤَرَّبةٍ». أي مُوَفَّرَةٍ لم يَنْقُصْ منها شيءٌ؛ مَأْخُوذٌ من الإِرْبِ. وهو: العُضْوُ .

وفي الحديث: كان يَسجدُ على سَبْعَةِ آرابٍ[٦٦] .

وقال سعيدُ بنُ العاص: لا تَتَأَرَّبْ علىٰ بناتي أي لا تَتَشَدَّدْ .

وفي الحديثِ «مُؤاربة الأَريب جَهْلٌ وَعَناءٌ ». والمعنى: أن الأَريبَ لا يُخْتَلُّ عن عَقْلِهِ.

في الحديثِ: « غَطَّى وَجْهَهُ بِقَطِيفَةِ أُرْجُوان »[٦٧] . والأَرْجُوانُ الأَحْمَرُ الشَّدِيدُ الحُمْرَةِ .

في الحديث: « أَرْذَوْا فِرْسَيْن » أي تَرَكُوهُما وَهَرَبُوا .

في الحديث: « إِنَّ الإِسْلاَمَ ليَأْرِزُ إلى المدينة »[٦٨]. أي: يَنْضَمُّ إِلَيْهَا .

---

(٦٦) « إذا سجد العبد سَجَدَ معه سبعةُ آراب: وجهه وكفاه، وركبتاه، وقدماه » أخرجه الترمذي في كتاب الصلاة، (٨٧) باب ما جاء في السجود على سبعة أعضاء، (٢ : ٦١)، وأخرجه أبو داود في الصلاة (١ : ٢٣٥)، والنسائي في التطبيق، وابن ماجة في الإقامة، والإمام أحمد في « مسنده » (١ : ٢٠٦، ٢٠٨).

(٦٧) الحديث عن عثمان بن عفان، وهو في موطأ مالك: ٢٠ ـ كتاب الجهاد (٢٥) باب لا يحل للمحرم أكله من الصيد، حديث (٨٤) ، ص (٣٥٤)، من طريق عبد الرحمن بن عامر ابن ربيعة، قال: رَأَيْتُ عُثْمان بن عَفَّان بالعَرْجِ ، وَهُوَ مُحْرِمٌ ، في يَوْمٍ صَائِفٍ، قَدْ غَطَّى وَجْهَهُ بقطيفةِ أُرْجُوَان. . . ».

(٦٨) أخرجه البخاري في: ٢٩ ـ كتاب فضائل المدينة، (٦) باب الإيمان يأرِزُ إلى المدينة، =

ومَثَلُ المُنَافِقِ كَمَثَلِ الأَرْزَةِ(٦٩). وهي شَجَرَةُ الصُّنُوبَرِ.

في حديثٍ «ولم ينظر في أرْزِ الكَلَامِ» أي في حَصْرِهِ وَجَمْعِهِ(٧٠).

في الحديث: «فَعَلَيْكَ إثم الأَرْيَسِين»(٧١)، كذا يرويه أهل اللُّغةِ بياءٍ واحدةٍ، قال ابنُ الأَعْرَابي: الأَرِيسُ الأَكَارُ، ويُجْمَعُ الأَرِيسين بِتَخْفِيفِ الياءِ، وقد رواه أحمدُ والبخاري اليَريسين بزيادة ياء وبياءٍ أُولَى مُبْدَلَةٍ عن الهَمْزَةِ، وروى الأريسيين(٧٢).

في الحديثِ: ذَكَرَ الأَرْشَ(٧٣) وهو مَا يَأْخُذُهُ المُشْتَرِي من البَائِعِ إِذَا اطَّلَعَ على عَيْبٍ لم يَرَه، ومنه أَرْوَشَ الجُرَاحَاتِ.

وقال ابنُ عَبَّاسٍ: «أَزُلزِلتِ الأَرضُ أم بي أَرْضٌ». أي: رِعْدَةٌ.

وفي حديثِ أُمِّ مَعْبَدٍ: «شَرِبُوا حتّى أَرَاضُوا». قال أبو عبيد: أي:

= الفتح (٤: ٩٣)، وأخرجه مسلم في: ١ ـ كتاب الإيمان باختلاف يسير، ح ٢٣٢، ص (١٣١)، وأخرجه الترمذي في الايمان، وابن ماجة في المناسك، والإمام أحمد في «مسنده» (١: ١٨٤)، (٢: ٢٨٦).

(٦٩) أخرجه مسلم في: ٥٠ ـ كتاب صفات المنافقين (١٤) باب مثل المؤمن كالزرع، ومثل الكافر كشجرة الأرز، ص (٢١٦٣)، والترمذي في كتاب الأدب.

(٧٠) هو من قول: صعصعة بن صومان، النهاية (١: ٣٨).

(٧١) أخرجه البخاري في: ٥٦ ـ كتاب الجهاد (٩٩) باب هل يرشد المسلم أهل الكتاب أو يعلّمهم الكتاب؟، الفتح (٦: ١٠٧)، وأخرجه البخاري أيضاً في تفسير سورة آل عمران، ومسلم في كتاب الجهاد، حديث (٧٣)، والإمام أحمد في «مسنده» (١: ٢٦٣).

(٧٢) في القاموس: والأريسي، والأريس، كجليس وسكيت: الأكار، وجمعه أريسون، وإرّيسون، وأرارسة، وأراريس..

(٧٣) (الأرش): ما يأخذه الرجل من البائع إذا وقع على العيب، وسُمّي أرشاً لأنه سبب من أسباب الخصومة، يقال: هو يؤرّش بين الناس، أي يوقع بينهم الخصومات، وجاء في الحديث: لكل خطأ أرش، «مسند أحمد» (٤: ٢٧٢)، وفي البخاري في كتاب الجهاد: «فرضوا بالأرش، وتركوا القصاص»، الفتح (٦: ٢١).

صَبُّوا اللَّبَنَ على الأَرْضِ ، وحَكَى أبو منصورٍ الأزهري : أَنَّ مَعْنَاهُ شَرِبُوا عَلَلاً بَعْدَ نَهْلٍ ، أرادت : أَنَّهُمْ شَرِبُوا حتّى رووا من أَراضي الوادي إذا اسْتَنْقَعَ فيه الماءُ، وقال غيره: نَامُوا على الإِراضِ(٧٤) .

في الحديث: « لا صَيَامَ لِمَنْ لَمْ يُؤَرِّض الصِّيَامَ من الليل » أي : لم يَنْوِهِ يُقَالُ: أَرَّضْتُ الكلامَ إذا سَوَّيْتُهُ وهَيَّأْتُهُ .

في الحديث: « جِيءَ بإِبلٍ كَأَنَّها عُرُوقُ الأَرْطى »، وهي شَجَرٌ عُرُوقُها حُمْر .

وقال عُثْمَانُ « الأَرفُ يقطع الشُّفْعَة »(٧٥) وهي المَعَالِمُ والحُدُودِ واحِدَتُها أُرْفَةٌ .

في الحديثِ: « كَيْفَ تَبْلُغُكَ صَلاَتُنَا وقد أَرِمْتَ »(٧٦) أي : بُلِيتَ، قال الخطابيُّ: أصله أَرْمَمْتَ، فَحُذِفَتْ إِحْدَىٰ الميمينِ كقولهم: ظلْتَ ظَلَلْتَ .

وفي الحديث: « أَلْقَى السحرَ في بئرِ ذي أَرْوان »، وهي بئرٌ معروفةٌ قال

---

(٧٤) في الأصلين: « الأرض » والتصحيح من النهاية (١ : ٣٩)، وقال: « الإراض = البساط الضخم »، وقد شرحها ابن الأثير، فقال الإراض = وهو البساط .

(٧٥) وفيه أيضاً: « أي مال اقتُسِمَ،وأُرِّف عليه فلا شفعة فيه » أي حُدَّ وأُعْلِمَ، ومنه حديث عمر: « فقسِّموها على عدد السهام واعلموا أُرَفَها » أي حدودها.

(٧٦) الحديث أخرجه ابن ماجة في: ٥ ـ كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها (٧٩) باب في فضل الجمعة، ح (١٠٨٥) ،ص (٣٤٥) من حديث شداد بن أوس، قال: قال رسول الله ﷺ: « إنَّ من أفْضَلِ أيامكم يومَ الجمعة فيه خلق آدم، وفيه النَّفْخَةُ، وفيه الصَّعْقَةُ، فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه، فإن صلاتَكم معروضةٌ عليَّ، فقالَ رجلٌ: يا رسولَ الله! كيف تُعرض صلاتنا عليك وقد أرَمْتَ ـ يعني بليتَ ـ؟فقال: إن الله قد حَرَّم على الأرضِ أن تأكل أجسادَ الأنبياء ».
كما أخرجه أبو داود والدارمي في الصلاة، والنسائي في الجمعة، والإمام أحمد في « مسنده » (٤ : ٨).

الأصمعي، وبَعْضُهُم يُخْطِىءُ فيقول ذَرْوَان .

في حديثِ استسقاءِ عُمَرُ « حتّى رأيت الأرينة تأكُلُها صِغَارُ الإبلِ » في هذا الحرفِ روايتان إحداهما الأَرْنَبَةُ بالنُّونِ والباءِ، وفي معناها قولان: (أحدهما) أنها واحدة الأَرَانِبِ حَمَلَها السَّيْلُ حَتَّى تَعَلَّقت بالشَّجَرِ فأُكِلَت (والثاني) أنها نبت لا يكاد يطول فأطاله هذا المطر. ذكرهما ابن قتيبة .

وحُكي هذا القول الثاني عن الأصمعي .

والرواية الثانية الأرينة بالياء المكسورة، ونون، وهي نبتٌ معروف .

قاله شَمِرٌ، وغلط من رواه الأرنبة، وقال: سمعته من فصيح من أعراب سعدِ بن بكر، قال: ورأيته نباتاً يشبه الخطميَّ .

وقالت أعرابية ببطن مرّ هي الأرينة، وهي خِطميّتا، وغسول الرأس .

قال الأزهريُّ: وهذا الذي حكاه شَمِر صحيح، وشَمِر متقنٌ، والذي روي عن الأصمعيّ أنّه الأرنبة غير صحيح .

في الحديث: « جوار فأرنَّ» أي نشطن، والأرَن: النشاط .

وقال رسول الله ﷺ: « معكم شيء من الإِرَة» يعني القديد.

قال ابن الأعرابي: هو أن يُغلى اللحم بالخل ويحمل في الأسفار .

وأهدى بُريدة لرسول الله ﷺ إرَةً، أي لحماً في كرشٍ، وذُبحت لرسول الله شاة، ثم صنعت في الإرة(٧٧) .

ودعا(٧٨) رسول الله لامرأة وزوجها فقال: « اللهم أرِّ بينهما » أي اثبت الودّ بينهما ومكِّنْه، حتى تحبس كل واحدٍ منهما على صاحبه، ومنه سمّيت

---

(٧٧) وهي الحفرة توقد فيها النار، وقيل: هي الحفرة التي حولها الأثافي .

(٧٨) رسمت في (ف)، و (ط): دعىٰ!

الآخيّة آريّاً لأنّها تحبس الدواب عن الانفلات .

وتكلم رجل فأسْقَطَ، فقال بعضُ العلماء: هذا قد جمع بين الأَرْوى والنّعام، والأروى شاءُ الوحش يكون في رؤوس الجبال، والنّعام يسكن الحضيض، فأراد أنه جمع ما لا يجتمع .

في الحديث: نلقى العدوَّ وليس معنا مُدى، فقال « أَرِنْ وأعجلْ ما أشهر الدمْ »[٧٩] فكل، كذا رواه أبو داود أرِن على وزن عَرِنَ فيما حكاه الخطابيّ، ورأيتُهُ في سنن أبي داود قد ضبطه الحُميديُّ ارن بتسكين الراء.

قال الخطابي : طالما استثْبَتُّ فيه الرواة، وسألتُ علماء اللغة فلم أجد عند أحد شيئاً يقطع بصحته، وقد رأيته يتّجه لوجوهٍ (أحدها) أن يكون مأخوذاً من أران القومُ فهم مُرينون إذا هلكت مواشيهم، فيكون معناه أهلكها ذبحاً. وأزهق أنفسها بكل ما أنهر الدم، هذا إذا روي أرِن بكسر الراء (والثاني) أن يكون بمعنى أدْمِ الحزَّ، ولا تفتر من رَنَوْتَ إلى الشيء، إذا أَدمت النظر إليه، كاسٌ رَنَوْ ماؤه دائبه لا تفتر، وهذا على ارْن بتسكين الراء. (والثالث) أن يكون إئرن مهموزاً على وزن أعرن. والمعنى أنشط وأعجلْ[٨٠] .

﴿باب الألف مع الزاي﴾

في الحديث: « ازْدَهِرْ بهذا »[٨١] أي: احتفظ به .

---

(٧٩) الحديث هو جزء من حديث طويل أخرجه البخاري في: ٤٧ ـ كتاب الشركة (١٦) باب مَنْ عدل عشرة من الغنم... فتح الباري (٥: ١٣٩)، وأخرجه (أيضاً) في الذبائح، وأخرجه مسلم في الاضاحي، حديث (٣٠)، وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٤: ١٤٠).

(٨٠) العبارة من كلام الخطابي هكذا: (والثالث) : « أن يكون إئرن بوزن إعرن، من أرِنَ يأرَنُ إذا نشط وخف، يقول: خِفَّ وأَعْجِلْ لِئلاّ تقتلها خَنْقاً ». النهاية (١: ٤١).

(٨١) الحديث في مسند الإمام أحمد (٥: ٢٩٨)، وهو جزء من حديث طويل أخرجه عن أبي =

قال أبو بكر للأنصار: « لقد آزَرْتُم وآسَيْتُم » يقال آزر، ووازَرَ، وآسى وواسىٰ.

وقال ورقةُ بن نَوْفل: إن يُدْركني يومُكَ أنْصُرك نَصْراً مُؤزّراً أي بالغاً.

وقال رجل لعمر: فدىً لك من أخي ثِقَةٍ إزاري[٨٢]، أي أهلي.

في الحديث: « وَشَدَّ المِئْزَرَ »[٨٣]، وهو كناية عن اعتزال النساء، وقيل: أُريد به التشمير للتَّعبُّد، يقال شَدَدْتُ مِئْزَرِي لهذا الأمرِ أي: شَمَّرْتُ له.

وَسُئِل عثمانُ عن قِصَرِ ثَوْبِهِ فقال: « هكذا إزرَةُ صاحِبنا: والإزْرة الحالةُ

= قتادة ـ رضي الله عنه ـ ومنه القطعة التالية: « كنا مع رسول الله ﷺ في سفر. . . الى قوله: فَسارَ، وسِرْنا هُنَيْهَةً، ثم نَزَلَ، فقال: أمعكم ماء؟ قال: قلت: نعم، معي مَيْضأة فيها شيء من ماء. قال: إئت بها، فأتيته بهـا، فقال: مسـوا منها، مسـوا منها، فتـوضأ القـوم، وبقيت جرعـة، فقال: أزْدَهِرْ بها يا أبا قتادة، فإنَّهُ سيكون لها نبأ. . . الخ الحديث ».

والإزْدهَارُ بالشَّيْءِ: الاحتفاظُ به.

وإذا أَمَرْتَ صاحِبَكَ أن يَجِدَّ فيما أمَرْتَ به، قلت له: ازدهر، وأَصْل ذلك كله من الزُّهْرَةِ، والحُسْن، والبَهْجَةِ، قال جرير:

فـإنَّـكَ قَـيْـنٌ وابْـنُ قَـيْـنَـيْـنِ فـازْدَهِـرْ
بـكِـيـرِكَ، إنَّ الـكِـيـرَ لـلقَـيْـنِ نَـافِـعُ

وقال ثَعْلَبٌ: ازْدَهِرْ بها، أي: احْتَمِلْها.

(٨٢) وهو شطر بيت من مطلع قصيدة للشاعر: جعدة بن عبد الله السلمي:

أَلا أَبْـلِغْ أبـا حَـفْصٍ رَسُـولاً فِـدًى لَـكَ مِـنْ أخـي ثِـقَـةٍ إزاري

يريد بالإزار هنا المرأة.

(٨٣) « كان رسول الله ﷺ إذا دَخَلَ العَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَه، وأَحْيا لَيْلَه، وأيقَظَ أَهْلَهُ » أخرجه البخاري في: ٣٢ ـ كتاب فضل ليلة القدر (٥) باب العمل في العشر الأواخر من رمضانَ، فتح الباري (٤ : ٢٦٩)، ومسلم في كتاب الاعتكاف، حديث رقم (٧)، وأبو داود في أول كتاب رمضان، والنسائي في قيام الليل، وابن ماجة في الصيام، والإمام أحمد في « مسنده » (٦ : ٤١، ٦٧).

مثل: الرِّكْبَةِ والجِلْسةِ .

في الحديث: «وَلِجَوْفِه أَزِيزٌ»[٨٤] [أي: خنينٌ من الخوفِ والخنين [بالخاء المعجمة]: صوتُ البُكَاء][٨٥] .

قال شمر: هو: أن يجيشَ جَوْفُه ويغلي بالبكاء .

في حديث سَمُرَة: « انتهيت إلى المسجد فإذا هو يَأْزَزُ »، أي ممتلىء من الناس .

وفي حديث: « يَتَأَزَّزُ » أي: يموجُ فيه الناس؛ مأخوذ من أزيز المِرْجَل وهو الغليان .

في الحديث: « أَصَابَتْنَا سَنَةٌ مُؤَزِّلَةٌ »[٨٧] أي: جاءَتنا بالأَزْل، وهو الضيق .

---

(٨٤) أخرجه النسائي في كتاب السهو (باب) البكـاء في الصلاة (٣: ١٣)، والإمـام أحمد في « مسنده » (٤: ٢٥)، ونص النسائي: « أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وهو يُصلي ولجَوْفِهِ أَزيزٌ كأزيزِ المِرْجَلِ - يعني يبكي »

(٨٥) ما بين الحاصرتين ليس في (ط)، وأثبته من هامش (ف)

(٨٦) حـديث سَمُرَة في سنن أبي داود (١: ٣٠٨)، حديث رقم (١١٨٤)، وقد جـاء الحديث، فقال: « وهو بـارز » من البروز والـظهور، قـال: وهو خـطأ من الراوي، قـاله الخـطابي في معالم السنن (١: ٢٥٨)، وكذا الأزهريُّ في « التهذيب ».

(٨٧) (مُؤَزِّلـةٌ): بـالتشـديـد على التكثيـر، ويـروى: (مُؤْزِلـة): أي آتيـة بـالأزل، وهـو الضيق والشدة.

والقائل هو: طهفة بن أبي زهير الفهدي، وفد إلى النبي ﷺ في سنة تسع، حين وفد العرب، فقال :

لما قَدِمَت وفود العرب على النبي ﷺ، قام طِهْفَة بن أبى زُهير، فقال: يا رسولَ الله، أتيناكَ من غَوْرَى تِهامـة بأكـوار المَيْس، تَرْمى بنـا العِيس، نَستحلب الصَّبير، ونَستحـلب الْخَـبيـر، ونَسْتَعضـد البَريـر؛ ونَسْتَخِيل الـرِّهام، ونَسْتَجيـل الجَهام؛ من أرض غـائلةِ النِّـطاء، غليـظة الـوِطـاء؛ قـد نَشِفَ المُـدْهُن، ويَبِس الجِعْثِن؛ ومـات العُسْلوج؛ وسَقط الأمْلوج؛ وهلك =

ومنه حديث الدجّال: «أَنَّهُ يَحْصُر الناسَ في بيتِ المقدسِ فيُؤْزَلُون»(٨٨). أي: يَقْحَطُون.

قال عُمرُ للحارث بن كَلَدَة(٨٩): ما الدواء؟ قال الأَزْم». يعني: الحِمْيَة.

في الحديث: «دَخَلَتِ الدِّرْعُ في وجهِ رسولِ اللهِ ﷺ فَأَزَمَ بها طَلْحَةُ بِثَنِيَّتَيْه»(٩٠). أي: أمسكها.

في الحديث: «أَيُّكم المتكلمُ فأَزَمَ القومُ». أي: سَكَتُوا.

= الهَدِيّ، ومات الودىّ. بَرِئنا يا رسولَ الله من الوَثَن والعَنَن، وما يُحدِث الزمن؛ لنا دعوة السلام، وشريعة الإسلام؛ ما طَمَى البحر وقام تِعَار؛ ولنا نَعَم هُمَّل أغفال، ما تَبِضُّ ببلال؛ وَوَقِير كثير الرسْل قليل الرِّسْل؛ أصابتها سُنَيَّة حَمراء، مُؤزلة ليس بها عَلَل ولا نَهل.
فقال رسول الله ﷺ: اللهم بارك لهم فى مْحضها ومَخْضها ومَذقها، وابعث راعيَها في الدَّثَر، بيانع الثَّمَر؛ وافْجُر له الثّمَدَ، وبارك له فى المال والوَلَد؛ مَن أقام الصلاة كان مُسْلماً، ومن أتى الزكاة كان مُحْسناً، ومن شَهد أن لا إله إلا الله كان مُخلصاً. لكم يا بنى نَهْد، وَدَائع الشرك، وَوَضائع المِلك؛ لا تُلْطِط فى الزكاة، ولا تُلْحد فى الحياة، ولا تثَاقلْ عن الصلاة.
وكتب معه كتاباً إلى بنى نهد: بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى بنى نَهد بن زَيد: السلام على من آمن بالله ورسوله، لكم يا بنى نَهْد في الوَظِيفة الفَريضة، ولكم الفارض والفَريش، وذو العِنَان الرَّكوب، والفِلْو الضّبيس، لا يُمنع سَرْحكم، ولا يُعْضد طَلْحكم، ولا يُحبس دَرّكم، ما لم تُضمِروا الإمْآق، وتأكلوا الرّباق، من أقرَّ بما فى هذا الكتاب، فله من رسول الله ﷺ الوفاء بالعهد والذمّة، ومَن أبَى عليه فعليهالرَّبْوَة.

(٨٨) أي: يُقْحَطون، ويُضَيَّقُ عليهم.

(٨٩) الحارث بن كَلَدَة الثقفي: طبيب العرب في عصره، وأحد الحكماء المشهورين، من أهل الطائف، رحل إلى بلاد فارس رحلتين، فأخذ الطب عن أهلها، مولده قبل الإسلام، وكان النبي ﷺ يأمر من به علة أن يأتيه فيتطبب عنده، وفاته نحو (٥٠) هـ. طبقات الأطباء (١: ١٠٩)، الأعلام (٢: ١٥٧).

(٩٠) قاله أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ.

(٩١) اللسان (١: ٧٥)، النهاية (١: ٤٦).

في الحديث: « وَفِرْقَةٌ آزَتِ الملوكَ »[٩٢] أي: قاومتهم، يقال فلان إزاءُ لِفُلانٍ ومثل آزيتُهُ آسَيْتُه وآخيتُه وآجَرْتُه الدارَ .

في الحديث: « إن ريحاً اسمها الأَزير» وهي الجنوب بلغة هذيل؛ قاله أبو عمرو .

﴿باب الألف مع السين﴾

« كان رسولُ اللّهِ يَسْتَلِمُ الحَجَرَ ». الاستلام: اللمس باليد[٩٣] .

« كان داودُ إذا ذُكِرَ عِقَابُ اللّهِ تَخَلَّعَتْ أوصالُهُ لا يَشُدُّها إلَّا الأسر ». أي: العَصْبُ والشَّدُّ[٩٤] .

قال النَّخْعِيّ: « كانوا يكرهون أخذةً كَأَخْذَةِ الأسَف ». وهو الغَضَبُ، وأراد موت الفَجْأةِ .

في حديثِ عائشةَ: « إن أبا بكرٍ رجلٌ أَسِيفٌ »[٩٥] أي: شديدُ الحزنِ والبكا . وهو الأسوف أيضاً، وقال الأزهريُّ: « أسيفاً أي رقيقاً » . والأسِف في موضعٍ آخَر الغضبان .

وفي الحديث: « أَسِفَ كما يَأْسَفُونَ »[٩٦] . أي غَضِبَ .

---

(٩٢) النهاية (١ : ٤٧)، الغريبين (١ : ٤٦).

(٩٣) مسلم: ١٥ ـ كتاب الحج، ح (١٥٠)، صفحة (٨٩٣)، ومواضع غيرها.

(٩٤) الغريبين (١ : ٤٦) ، النهاية (١ : ٤٨) .

(٩٥) لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذ مات فيه، فحضرت الصلاة فأُذن، فقال: مروا أبا بكر فليصل بالناس، فقيل له: إن أبا بكر رَجُلٌ أسيف إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس.. الخ الحديث فتح الباري (٢ : ١٥١). وأخرجه مسلم في كتاب الصلاة، حديث (٩٥) والنسائي في كتاب الإمامة، والإمام أحمد في « مسنده » (٦: ١٥٩)

(٩٦) جزء من حديث طويل أخرجه مسلم في: ٥ ـ كتاب المساجد (٧) باب تحريم الكلام في الصلاة، ونسخ ما كان من إباحة، ح (٣٣)، ص (٣٨١) ، وأخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، والنسائي في السهو، والإمام أحمد في « مسنده » (٥: ١٤٧).

في الحديث: «كأنّما أُسِفَّ وجهه» أي: ذُرَّ عليه شيء غيره.

وفي حديث عمر لِيُذَكِّ لكم الأَسَلُ الرِّمَاح والنَّبْلُ»(٩٧) وقال علي ـ عليه السلام ـ: «لا قودَ إلَّا بالأَسَلِ». يريد به ما أرقَّ من الحديد.

قال رجلٌ لعمر: «إنّي رَمَيْتُ ظَبْياً فأَسِنَ فَمَاتَ». قال أبو عبيد: دُيِّرَ به.

في حديث قَيْلة: «آسِني لما أمضيت»(٩٨). أي عَزِّني وَصَبِّرني.

في الإسرائيليات «أَنَّ رَجُلاً رَبَطَ نَفْسَه بآسِنٍ»، أي اسطوانة.

قال ابن عباس: «إذا اسْتَقَمْتَ بنقدٍ فبِعْتَ بِنَقْدٍ فلا بَأْسَ»؛ قال أبو عبيد: «استقمت يعني: قوَّمت»، وهذا كلام أهل مكةَ يقولون استقمت، المتاع: أي قَوَّمْتَه.

في الحديث: «الأسوار» يقال بضم الألف وكسرها وهو أعجمي مُعَرَّب وهو الواحد من فرسان فارس.

﴿باب الألف مع الشين﴾

في الحديثِ: «ذَكَرَ النارَ فأعرضَ وأشاح»(٩٩) أي: كَأَنَّهُ رأى النّارَ حين ذكرها فأعرض لذلك.

---

(٩٧) النهاية (١: ٤٩)، اللسان (٨٠). والأسل: نبات له أغصان دقيقة رقاق بلا ورق، وهو يُخْرِج قضباناً دِقاقاً ليس لها ورق، ولا شوك.

(٩٨) قال: رب! آسني لما أمضيت وأعني على ما أبقيت» النهاية (١: ٥٠).

(٩٩) أخرجه البخاري في: ٧٨ ـ كتاب الأدب (٣٤) باب طيب الكلام، فتح الباري (١٠: ٤٤٨)، والإمام أحمد في «مسنده» (٤: ٢٥٦، ٢٥٨، ٣٧٩).

(١٠٠) أخرجه ابن ماجة في: ١ ـ كتاب الطهارة (٢٣) باب الإرتياد للفائط، ح (٣٣٩)، ص (١٢٢)، وأحمد في «مسنده» (٤: ١٧٢).

قال ﷺ لرجل: « قُلْ لهاتين الأشاءتين تجتمعا »(١٠٠)؛ الإشاءُ: النخلُ الصِغَارُ، الواحدة إشاءةٌ .

قال رجلٌ: « يا رسولَ اللَّهِ إني ضريرٌ وبيني وبينك أَشَبٌ فرَخِّص لي بكذا »(١٠١). الأَشبُ: كَثْرةُ الشجرِ يقال بلدة أشِبَةٌ .

في الحديث : « فَتَأَشَّبَ أصحابُهُ حولَه »(١٠٢). أي: اجتمعوا وأطافوا به .

« وكان إذا رأى من أصحابه أَشَاشاً حدّثهم » . أي : إقبالا بنشاطٍ. والأَشَاشُ والهَشَاشُ: الطلاقةُ(١٠٣) .

قال ابن المُسَيَّب: «أنزل أشراء الحَرَم»: أي نواحيه .

في الحديث : « أُنْفِذَ الإشْفَاْ »(١٠٤) الإشْفا: مقصور حديدٌ يُخْرَزُ(١٠٥) بها، والعامة تقول الشِفَا .

في حديث سفينة(١٠٦): « أَنَّه أَشَاطَ دَمَ جَزُورٍ بِجَذْلٍ »(١٠٧) . أي سَفَكَه .

---

(١٠١) النهاية (١: ٥١)، الغريبين (١: ٥١).

(١٠٢) مسند أحمد (٤: ٤٣٥).

(١٠٣) النهاية (١: ٥١)، الغريبين (١: ٥٢).

(١٠٤) أخرجه البخاري في: ٦٥ ـ كتاب التفسير (٣) باب « إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لاخلاق لهم ». فتح الباري (٨: ٢١٣)، عن ابن أبي مُليكة « أن امرأتين كانتا تخرزان في بيت، فخرجت إحداهما وقد أُنفذ بإشْفى في كفها، فادعت على الأخرى... الخ الحديث.

(١٠٥) (الإشْفى): مثل المسلة له مقبض يخرز بها الإسكاف.

(١٠٦) سفينة أبو عبد الرحمن موسىٰ رسول الله ﷺ.

(١٠٧) مسند أحمد (٥: ٢٢٠)

وقال عُمر: « إنّ أخوف ما أخافُ عليكم أنْ يُؤخَذَ المسلمُ البريءُ، فيقال: عاصٍ وليس بعاصٍ فيشاط لحمه ». قال الأزهـريُّ: هذا من اشتط الجزور إذا قُسِّمت لحمها.

﴿ بـاب الألـف مـع الصّادِ ﴾

وكان أبو وائل يُسْأَلُ عن التفسير فيقول: « أصاب الله الذي أراد ». معنى أصاب: أراد. يقال: « أين تصيب يا هذا » أي أين تريد.

قال أبو بكر في حديث السّلَبِ: كلا لا نُعطيه أصبغ قريش وندع أسداً من أسد قال الخطابيُّ: الأصبغ نوع من الطير فقد وصفه بالمهانَةِ والضَّعْفِ، ويجوز أن يكون شبهه بنبات ضعيف يقال له الصّغاء.

في حديث ابن عمر: « من حَلَف على يمينٍ فيها إصرٌ فلا كفَّارة لها »(١٠٨) وهو أن يحلف بطلاق أو عتاق؛ الإِصرُ: الثقلُ.

في الحديث: « من لَغى يومَ الجمعةِ فله كِفْلان من الإِصِرْ ». وهو الإِثمُ.

كَتَبَ معاويةُ إلى مَلَكِ الروم: « لأنتزعنك انتزاع الإِصطفْلينة » قال الخطابي: الإِصطَفْلِين: الجزرُ ـ لغة شاميَّة.

في صفة الدجّال « كأَنَّ رأسه أَصَلةٌ ». قال ابن الأنباري الأَصَلَةُ: الحيَّة العظيمة الضخمة القصيرة الجسم وفيها استدارة.

﴿ بـاب الألف مع الضادِ ﴾

« لقيه جبريل عند أَضاْءَةِ بني غِفَار »(١٠٩). قال ابن قتيبة: الأَضاةُ

---

(١٠٨) النهاية ١: ٥٢)، الغريبين (١: ٥٣).

(١٠٩) عن أُبَيِّ بن كعب ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ كان عند أضاة بني غفار، قال: فأتاه =

الغدير، وجمعه أضىً، مثل: قطاةٍ وقطاً، [وإن كسر أوله قلت إضاةٌ فمددت][110]، قال الخطابي: والعامة تقول إضآة بالمدِّ وهو خطأٌ.

في الحديث« آضتِ الشمس »[111]: أي رجعتْ.

في الحديث: « معه إضمامةٌ من صُحُفٍ » هي الإضبارة وجمعه أضاميمُ، وكل شيء ضُمَّ بعضه إلى بعضٍ فهو إضمامَةٌ، وبعضهم يرويها ضُمَاضة وهو غلط.

﴿ باب الألف مع الطاء ﴾

قوله: « لا تطروني »[112]. الإطراء: الإفراط في المدح، وأراد لا تمدحوني بالباطل.

في الحديث « وتأطِرُوه على الحقِ أَطْرَاً »[113]. أي تعطفوه عليه.

= جبريل ـ عليه السلام ـ فقال: « إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حَرْفٍ... الخ الحديث الذي أخرجه مسلم في: ٦ ـ كتاب صلاة المسافرين وقصرها، (٤٨) باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف، حديث رقم (٢٧٤)، وأخرجه أبو داود في الوتر، والنسائي في الافتتاح، والإمام أحمد في « مسنده » (٥ : ١٢٧، ١٢٨).

(١١٠) ليست في (ط).

(١١١) النهاية (١ : ٥٣).

(١١٢) لا تطروني كما أطرت النصارىٰ ابن مريم: أخرجه البخاري في: ٦٠ ـ كتاب الأنبياء (٤٨) باب قول الله تعالىٰ: « واذكر في الكتاب مريم... ، فتح الباري (٦ : ٤٧٨)، وأخرجه الدارمي في « الرقاق »، والإمام أحمد في « مسنده » (١ : ٢٣، ٢٤، ٤٧، ٥٥).

(١١٣) جزء من حديث أخرجه الترمذي في: ٤٨ ـ كتاب التفسير، (٦) باب تفسير سورة المائدة، ح (٣٠٤٧)، ص (٥ : ٢٥٢)، وأخرجه أبو داود في الملاحم، وابن ماجة في الفتن، والإمام أحمد في « مسنده » (١ : ٣٩١).

وفي حديث علي ـ عليه السلام ـ « فَأْطَرْتُها » بين نسائي[١١٤] أي شَقَقْتُها .

في الحديث « له أَطِيطٌ »[١١٥] الأطيط نقيضُ صوت المحَامِل، وأطيط الإبل: صوتُها، ومثله: « وجعلني في أهل صهيلٍ أطيطٍ »[١١٦]، وفي صفة باب الجنَّة: « له أطيط » أي صوت بزحام .

وكان بلال يؤذنُ على أُطُمٍ[١١٧]، الاطُم واحدُ الآطامِ وهي الأبنيةُ المرتفعةُ كالحصون، ويقال له أُجُم أيضاً.

وسئِل عمر بن عبد العزيز في السنّة في قصّ الشارب فقال: ان يقصّهُ حتى يبدو الإطارُ .

قال أبو عبيد: الإطارُ الحَيْدُ الشاخص ما بين مقص الشاربِ والشفةِ المحيطُ بالفم، وكل شيء أحاط بشيءٍ فهو الإطارُ .

﴿ بـاب الألف مع الفآء ﴾

« بعث عمر الناس في أفنآء الأمصار » أفنآء الأمصار: نواحيها.

في الحديث « نعم الفارسُ عويمرُ غيرُ أُفَّةٍ »[١١٨] أي غير جَبان .

في الحديث: « وعنده. أفيق »[١١٩] وهو الجِلْدُ الذي لم يتم دِباغُهُ

---

(١١٤) النهاية (١ : ٥٤).

(١١٥) الحديث: وإنه لينط به أطيط الرحل، أخرجه أبو داود في كتاب السنة، ح (٤٧٢٦)، ص (٤ : ٢٣٢)، والدارمي في الرقاق.

(١١٦) من حديث أم زرع. البخاري في النكاح (٧: ٣٤)، النووي على مسلم (١٥: ٢١٢)، النهاية (١ : ٥٤).

(١١٧) النهاية (١ : ٥٤).

(١١٨) الغريبين (١ : ٥٧)، النهاية (١ : ٥٥)، الفائق (١ : ٣٧).

(١١٩) النهاية (١ : ٥٥)، الغريبين (١ : ٥٧).

وقيل: هو ما دُبغَ بغير القَرَظ .

في الحديث « فبات البحرُ وله إفكل »[١٢٠] أي رَعْدةٌ .

قالت عائشةُ لليهود: « عليكم الأَفْنُ » وهو البغض، يقال: « رجل مأفون »: ناقص العقل قال ابن عباس « لا بأس للمحرم بقتل الأفعُوْ يريد الأفعى، وبعض العرب تبدل الألف بالواو وتقول: الحَدْوُ .

﴿ بـاب الألف مع القاف ﴾

في حديث قتلِ أبي رافع: « فقمت إلى الأقاليد فَأخذتها » الأقاليد: جمع إقليد وهو المفتاح ـ فارسي مُعَرَّب ـ . والمقيلد لُغةٌ في الإقليد والجمعُ مقاليد .

فأُهدي إلى رسول الله ﷺ « أَقْطٌ »[١٢١] وهو شيءٌ يُصْنَعُ من اللبن فيُجَفَّفُ .

﴿ بـاب الألف مع الكاف ﴾

قال أبو جهل : « فلو غير أكَّارٍ قتلني »؟[١٢٢] : الأَكَّار الزراع، وسُمِّي بذلك لحفره الأرض في الزراعة، والأكْرَة الحُفْرَةُ.

في الحديث: « فليضع في يده أُكْلَةٍ »[١٢٣]. أي لقمة .

---

(١٢٠) الغريبين (١ : ٥٩)، النهاية (١ : ٥٦).

(١٢١) أخرجه البخاري في: ٥١ ـ كتاب الهبة، (٧) باب قبول الهديَّة، فتح الباري (٥ : ٢٠٣)، ومسلم في كتاب الصيد، حديث (٤٦)، والإمام أحمد في « مسنده » (١ : ٢٥٥).

(١٢٢) هو جزء من حديث أخرجه البخاري في : ٦٤ ـ كتاب المغازي، (١٢) باب، فتح الباري (٧ : ٣٢١)، ومسلم في كتاب الجهاد، حديث (١١٨)، ص (١٤٢٥).

(١٢٣) النهاية (١ : ٥٧)، الغريبين (١ : ٦١). أي في يد السائل.

ومنه: « ما زالت أُكْلَةُ خيْبَر تعادُّني »[١٢٤] . بعض الرواة يفتح الألف، وهو خطأ لأن رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه لم يأكلْ منها إلّا لقمةً واحدةً .

وفي حديث: « أُخرج لنا ثلاثُ أُكُلٍ »[١٢٥] أي: ثلاثُ قرص .

في حديث عمر: يَضْرِبُ أحدُكمُ أَخَاهُ بمثل آكِلَةِ اللحم ثم يَرى أنّي لا أُقيده والله لأقيّدنّه »[١٢٦]، المراد بآكِلَةِ اللحم قولان: (أحدهما) عصا محدّدة والأصل أنها السّكين وإنما شبِّهت العصى المحدّدة بهذه. (والثاني) أنّها السياط. ذكره شَمِرٌ .

وفي حديثه: « دَع الأَكُولة »: وهي التي تُسمَّن لتؤكل وليست سائمة وقيل: الأَكُولة الهَرِمةُ، والخصيّ، والعاقر.

في الحديث: « نَهى عن المؤاكلة » وهي أن يكون للرّجُلِ على الرجلِ دينٌ فيهدي له ليؤخره فسُمِّي مؤاكلةً لأن كل واحد منهما يُؤكِّل صاحبَه، أي: يطعمه .

في الحديث: « من أكل بأخيه »[١٢٧]وهو أن يقدح فيه عند عدوّه ليعطيه شيئاً .

في الحديث: « مأْكُولُ حِمْيَر خَيْرٌ من آكلها »[١٢٧] قال ابن قتيبة: المأكُولُ: الرعية، وعوام الناس، والآكلون الملوك؛ جعلوا أموال الرّعية مأكَلةً كأنّهُ أراد: عوام الناس من أهل اليمن خيرٌ من ملوكهم .

في الحديث: « فرأوه عند أكمَةٍ ». الاكمَة: المكان المرتفع كالرابية.

---

(١٢٤) حادثة الشاة المسمومة. انظر فتح الباري (٦: ٢٧٢) و (١٠ : ٢٤٤).

(١٢٥) النهاية (١: ٥٨).

(١٢٦) الغريبين (١: ٦١)، النهاية (١: ٥٨).

(١٢٧) حديث مرفوع. الغريبين (١: ٦٣). النهاية (١: ٥٩)

في الحديث: « وكان الغلام الذي يُبرىء الأكماء » وهو الذي يولد أعمى .

﴿ بـاب الألف مع اللام ﴾

في الحديث « ان الناس كانوا علينا إِلْباً واحداً »[١٢٨] . الإِلبُ أن يكونوا مجتمعين على عداوتهم؛ وقد ألّبوا أي تجمعوا .

وفي ذكر البصرة: لا يخرج منها أهل إلّا الأُلبة، قال أبو زيد: الأُلبة: [الجماعة][١٢٩] كلهم يتجمّعون في المجاعة ويَخْرجون أرْسالاً .

وقال رجل لعمر: « أين الله ». فقال له رجل :« أَتَأْلِتُ على أمير المؤمنين » أي أتحطّهُ بذلك وتضع منه .

في الحديث: « لا تغْمِدُوا سُيُوفَكم فَتُؤْلِتُوا أعمالكم »[١٣٠] . أي تنقصوها بترك الجهاد .

في الحديث: « مجامرهم الألنجُوج » قال ابن السكّيت هو: العودُ يقال: أَلَنْجوج ويَلَنْجوج وأنجوج[١٣١] .

في الحديث: « أعوذ بك من الأَلْس » قال أبو عبيد[١٣٢]: هو اختلاط العقل.

وقال ابن قتيبة: هو الخيانةُ؛ من قولهم لا يُدَالِسُ ولا يُوَالِس.

---

(١٢٨) الغريبين (١ : ٦٤)، النهاية (١ : ٥٨).

(١٢٩) في (ط): المجاعة.

(١٣٠) من حديث عبد الرحمن بن عوف وهو من كلامه يوم الشورىٰ. الغريبين (١ : ٦٦)، النهاية (١ : ٥٩).

(١٣١) في « النهاية »: « وأَلَنْجَجُ ».

(١٣٢) غريب الحديث (٤ : ٤٩٥)

وقال ابن الأنباري إنما معناه لا يخلّط، وأخطأ من قال هو الخيانةُ[١٣٣] .

في الحديث: «قال عمر الكلمة التي أَلاصَ عليها عمه لا إله إلا الله »: ألاص بمعنى أرادهُ عليها، يطلبها منه، فقال ألصته على كذا أُلِيصُهُ إلاصةً: إذا أنت أدرته على شيءٍ طلبه[١٣٤]، وأنا ألاوصه، مثل: أداوره .

في الحديث: « تعوذ بالله من الأَلْقِ »[١٣٥] قال أبو عبيد[١٣٦] : هو

(١٣٣) قال الزمخشري في الفائق: « الألس: اختلاط العقل، قال المتلمس:

فـإن تـبـدلـتُ مـن قـومـي عـديّـكُـمُ   إنـي إذاً لـضـعـيـفُ الـرأي مـألـوس

وقيل: الخيانة، قال الأعش:

هـم الـسَّـمْـنُ بـالـسَّـنُـوتِ لا أَلْسَ فِـيـهـمُ
وهـم يـمـنَـعـون جـارَهُـم أن يُـقَـرَّدا

أي لا تخليط فيهم .

(١٣٤) في (ط): « يطلبه » .

(١٣٥) النهاية (١ : ٦٠)

(١٣٦) في غريب الحديث (٤ : ٤٩٥)، ونقله في الغريبين (١ : ٦٩ ـ ٧٠) فقال:
« قال أبو عبيد: أراد الأَوْلق، وهو الجنـون، وأما الكـذب فهو الـوَلْقُ، ومنه قـراءة عائشـة ـ رضي الله عنها ـ
« إِذْ تَلِقُونَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ » . ردّ القُتَيْبِيّ على أَبى عبيد، فقال: الأَلْقُ: الكَذِبُ، أَصله: الوَلْق، فأُبدلت من الواو المفتوحة همزةً. قال: وأكثر ما يُبدِلـون من المكسورة أَو المضمـومة، أَلا أنهم أَبدلوا أيضاً من المفتوحة فقالوا: أَكَدتُ، ووَكَّدْتُ، وأَقَّتُ. ووَقَّتُ.
قال أَبو بكر الأَنباريّ، أَخـطأَ ابن قتيبة؛ لأَن إِبـدال الهمزة من الـواو لا يُجْعل أَصـلاً يُقاس عليـه، إنما يُتَكلَّم منـه بمـا تكلمت العـرب بـه فقط، ولـو جـاز ذلـك لأَمكن أَن يقـال فى وَعَـدْتُ: أَعَـدْتُ، وهـذا محـالٌ، والـذى أَذهب إِليـه فى « الأَلْق » أَنـه يَحْتَمِـلُ معنيين: أَحدهما: الجُنُون، من قولهم أُلِقَ فهو مأْلُوقٌ، أَى أَصابه جُنونٌ.
والمعنى الآخر: أَن يكون الكَذِبَ، من قول بعض العرب: أَلَقَ الرجلُ يأْلِقُ أَلْقاً فهو آلِقٌ: إِذا انبسط لسانُه بالكذب، فالهمزة فاءُ الفعل، كـالآكل. ويقـال أَيضاً للكـذب: إِلْقٌ، ففيه ثلاث لغات: أَلْقٌ وإِلْقٌ، ووَلْقٌ.

الجنون؛ وقال ابن قتيبة: الكذب؛ وأصله الوَلْقُ، أبدلت الواو المفتوحة همزة .

في الحديث « أين مَنْ ألاق لهم دواةً » أي أمسكها، وأنشدوا .

كفّاك كفٌّ لا تُليقُ دِرْهَمَاً خوداً وأخرى تُغِطُّ بالسيف الدما

وقد قالوا لَقْتُ الدوَاة، ولُقْتُها، وأَلَقْتُها .

في الحديث « عجب ربكم من إِلِّكُمْ »(١٣٧) . المحدثون يقولونه بكسر الألف، والأجودُ فَتْحُها وفي معناه قولان: (أحدهما من شدّة قُنوطِكُم؛ (والثاني) : من رفع أصواتكم والدُّعاء، ورواه بعضُهم: « من أَزْلكم » والأزل: الشدّة، فكأنّه أراد: من شدّة قنوطكم .

قال أبو بكر: في كلام مسيلمة « إِنَّ هذا لم يَخْرُجْ من إِلٍّ » . قال أبو عبيد(١٣٨): من ربٍّ .

في الحديث: « اللّهم صلّ على محمّدٍ [وعلى آل محمد] » قال قوم: آل رسول الله من اتّبعه قرابة كان أو غير قرابةٍ، وآله: ذو قرابته متبعاً كان أو غير مُتَّبع . وقال قوم: الآل والأهل واحدٌ، وذهب قوم إلى أن آل محمد: قرابته التي ينفرد بها دون غيرها من قرابته، وهم صلبه (من) بني هاشم وبني المطلب .

---

(١٣٧) غريب الحديث (٢ : ٢٦٩)، الغريبين (١ : ٧١)، النهاية (١ : ٦١) .

(١٣٨) غريب الحديث (١ : ١٠٠)، وقال أيضاً: الإلُّ ثلاثة أشياء: الله تعالىٰ، والقرابة، والعهد .

(١٣٩) ما بين الحاصرتين من (ط)، وفي هامش (ف) « آل محمد »، والحديث أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، (١٠) باب، فتح الباري (٦ : ٤٠٧)، ومسلم في كتاب الصلاة، حديث (٦٥، ٦٦) .

قوله. وعلّمه التَّأْويل فيه قولان: (أحدهما): أنه التفسير. (والثاني): أن التأويل نَقْلُ الظاهرِ عن وضعه الأصلي إلى ما يُحتاج في إثباته إلى دليلٍ لولاه ما ترك ظاهر اللفظ، فهو من آل الشيء إلى [كذا] أيْ صار إليه.

وقوله «أُوتي هذا من مزامير آل داود»[١٤٠]. ذكر الآل صلة، والمعنى: من مزامير داود.

في حديث أم زرع: «فيُّ الإلِّ»[١٤١]: أي وفي العهد.

قوله «من يتالّ على الله يكْذبه»: أي يَحْكُم عليه. فيقول: فلان في الجنة وفلان في النارِ.

وكان ابن عُمر يَستَجمِرُ بالأُلوَّةِ غيرُ مُطرَّاة» يَسْتَجْمِرُ: يَسْتَفْعِلُ من المجْمَر، والأَلُوَّةُ: العودُ، وفيها لغتانِ[١٤٢]: فتْحُ الألفِ وضَمُّها. ومعنى غيــر مُطَرَّاةٍ: أي غير معالجةٍ بنوع آخر من الطيب.

في [الحديث][١٤٣]: «لَا دَرَيْتَ وَلا تَلَيْت»[١٤٤]. قال ابن

(١٤٠) أخرجه البخاري في: ٦٦ ـ كتاب فضائل القرآن (٣١) باب حُسْن الصوت بالقراءة للقرآن، فتح الباري (٩: ٩٢)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين، حديث رقم (٢٣٥، ٢٣٦)، والإمام أحمد في «مسنده» (٢: ٣٦٩).

(١٤١) النهاية (١: ٦١).

(١٤٢) فتح الباري (٦: ٣١٨)، الفائق (٢: ٤٧٨).

(١٤٣) ليست في (ط).

(١٤٤) هو جزء من حديث طويل أخرجه البخاري في: ٢٣ ـ كتاب الجنائز (٦٧) باب الميت يسمع خفق النعال، فتح الباري (٣: ٢٠٥) من طريق أنس رضي الله، عن النبي ﷺ، قال: «العَبْدُ إذا وضع في قبره، وتُولي، وذهب أصحابه حتى إنه يسمع قرع نعالهم، أتاه ملكان، فأقعداه، فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل محمد ﷺ؟ فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله. فيقال: انظر إلى مقعدك من النار، أبدلك الله به مقعداً من الجنة. قال =

الانباري صوابه ولا ائتليت أي: لا استطعت أن تدري، وقيل لا أتليتَ: دُعاء عليه، قال لا تتلى إبله. وروي « تليت » أي: قَرَأتَ، فحوَّلوا الواو « يَاء » لأجل دَرَيت.

في حديث [ولا صام][145] « ولا ألّا »[146]: هو من أَلَوْتُ: أي لا استطاع أن يصومَ وفي رواية: « ولا آل »: أي لا رجع إلى خيرٍ.

يقال:[147]: ألَّا الرجل وألَّا خفيفة: إذا قصّر وترك الجُهدَ.

في الحديث: « إلّا آكله الخُضر »: الآّ: بمعنى، لكن قاله الازهريُّ.

= النبي ﷺ: فيراهما جميعاً، وأما الكافر ـ أو المنافق ـ فيقول: لا أدري، كنت أقول ما يقول الناس. فيقال: **لادريت ولا تليت**، ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربةً بين أذنيه، فيصيح صيحةً يسمعها من يليه إلا الثقلين ».
كما أخرجه البخاري أيضاً بعده، وأخرجه أبو داود في كتاب السنة، والنسائي في الجنائز، والإمام أحمد في « مسنده » (٣: ٤، ١٢٦).

(١٤٥) الزيادة من (ف).

(١٤٦) الحديث « من صام الدهر لا صام ولا ألىّ » أي لا صام، ولا استطاع أن يصوم، وهو فعَّل منه، كأنه دعا عليه. ويجوز أن يكون إخباراً، أي لم يصم ولم يقصرٍ من ألوتُ إذا قَصَّرْتَ، وقال الخطابي: رواه إبراهيم بن فراس: « ولا آل » بوزن عال. وفُسِّر بمعنى: ولا رجع. قال: والصواب ألىّ مشدداً ومخففاً، يقال: ألّى الرجل، وألىَ: إذا قصر وترك الجهد. النهاية (١: ٦٣).

(١٤٧) في (ط): « قال الأصمعي ».

(١٤٨) قال أبو عبيد: في حديث عمرو [بن العاص ـ حين قدم على عمر رضى الله عنه من مصر وكان واليه عليها فقال: كم سرت؟ فقال: عشرين، فقال عمر: لقد سرت سير عاشق، فقال عمرو: إنى والله ما تأبّطتنى الإماء ولا حملتنى البَغايا فى غُبَّرات المآلى، فقال عمر: والله ما هذا بجواب الكلام الذى سألتك عنه! وإن الدَّجاجة لَتَفْحَصُ في الرَّماد فتضع لغير الفحل والبيضة منسوبة إلى طرقها؛ فقام عمرو مُتربِّد الوجه.
قوله: ولا حملتنى البغايا فى غُبَّرات المآلى، أما البغايا فانها الفواجر والمآلى في الأصل: خِرَق تُمسكهن النوائح، إذا نُحْنَ يُشِرنَ بها بأيديهن؛ قال زيد الخيل الطائى فى رجل حمل عليه فاستغاث به فتركه [فقال ـ]: [الوافر] =

وقال عَمْرو بن العاص: « ما حملتني البغايا في غُبّرات المآلي »(١٤٩) يقول: لم تلدني بغي كانت تزني وهي حائض والمآلي: خرق الحيض التي تحتشى بها. الواحدةُ مئلاة .

وَمَسَح رسولُ الله ﷺ عين علي بأَلْيَةِ إبهامه(١٤٩). قال الأصمعيُّ: الأَلْيَةُ: أصل الابهَام والضَّرَّةُ: أصلُ الخِنْصَر وأَلْيَةُ العَجِز مفتوحةُ الألفِ .

وفي الحديث: « لا يُقامُ الرجُلُ من مَجْلِسِه حتى يَ يَقومَ من إِلْيَةِ نفسه »(١٥٠) . الألف مكسورة، ومن لفظٍ من لِيّة نفسه بغير ألفٍ ومَعْناه من قِبَلِ نفسه وإليةُ الرجل، ولِيَتِهِ بالكسر فهما أيضاً قراباته .

في الحديث: « إني قائلٌ قولاً وهو إليك »: أي : هو سِرٌ أفضيت به إليك .

ورأى الحسن من قوم رِعةً سيئة فقال: اللّهم إليك أي: اقبضني إليك(١٥٢) .

ولولا قولُه يا زيدُ قدنى إذا قامتْ نُويرةُ بالمآلى

واحدتها: مِئْلاة؛ وإنما أراد عمرو خِرَق المحيض فشبّهها بتلك المآلى.
وأما الغُبَّرات فانها البقايا، واحدتها: غابر، ثم يجمع: غُبَّر، ثم: غُبَّرات جمع الجمع؛
وقد يقال للباقى [من اللبن -]: غُبّر، ثم يجمع الغبر: أغبار؛ [قال الحارث بن حلزة:
(السريع)

لا تَكْسعِ الشَّوْلَ بأغبارها إنَّك لا تدرى مَن الناتجُ

(١٤٩) النهاية (١ : ٦٤)، الغريبين (١ : ٧٨).

(١٥٠) اللسان (١١٩)، وقال: أي من قبل نفسه من غير أن يُزْعج، أو يقام، وهمزتها مكسورة، وقال الأزهريُّ: « قام فلان من ذي إلْيَةٍ أي: من تلقاء نفسه، وقيل: أصلها ولية، فقلبت الواو همزة.

(١٥١) النهاية (١ : ٦٤).

(١٥٢) الغريبين (١ : ٧٩)، النهاية (١ : ٦٤).

﴿ بـاب الألف مع الميم ﴾

قوله عليه السلام للغامديّة وقد قالت: إنّي لحبلى: «إمَّا لا فاذهبي حتى تلدي»: إمَّا مكسورة الألف، والمعنى لا يكن ذلك وافعل هذا .

في الحديث «حرّم الله الخمر فلا أمْتَ فيها»[١٥٣]: أي لا شَكَّ. قال الأزهري: المعنى: لا هوادة في ذلك ولا لِين بل شدَّدَ في تحريمها .

قال الحجاج للحسنِ ما أَمَدُك ؟ يعني مولدك. قال شَمِرٌ للإنسان أمَدَانِ: ابتداء مولده وموته.

قوله «خيرُ المالِ مُهْرَةٌ مأمورةٌ»[١٥٤] أي كثيرةُ النتاج .

وقوله «أميري من الملائكة جبريل» أي وَلِيِّي وصاحب أمري[١٥٥] .

وقال عمَر: «الرجُل إذا نَـزَل به أمْرٌ ائتمرَ رأيهُ» أيْ شاور نفسه وارتأى[١٥٦] .

وفي حديث «لا يأْتَمِرُ رشداً». أي لا يأتي برُشدٍ من ذات نفسه[١٥٧] .

في حديث المتعة: «فأمّرت نفسها» أي: استأمرت .

في الحديث : «وهل لك أمارة» أي علامةٌ .

في الحديث: «امِرَّ الأذى عن الطريق» أي نحِّه .

في الحديث: «ولا تكن إمّعةً»[١٥٨] قال الليث: هو الذي يقول لكل

---

(١٥٣) من حديث أبي سعيد الخدري.

(١٥٤) مسند أحمد (٣: ٤٦٨) من حديث سويد بن هبيرة .

(١٥٥) النهاية (١: ٦٦)، الغريبين (١: ٨١).

(١٥٦) النهاية (١: ٦٦). الغريبين (١: ٨٢).

(١٥٧) النهاية (١: ٦٦). الغريبين (١: ٨٣).

(١٥٨) ونصّه: «اغد عالماً أو متعلماً ولا تكن امعة». النهاية (١: ٦٧).

أحدٍ أنا معك؛ وقال أبو عُبيد: أصل الإمّعة الرجُلُ لا رَأْي له ولا عَزْم، فهو يتابع كل أحد على رأيه .

وأُمُّ الخبائث الخمر لأنّها تجمعها .

قوله: « لولا أن الكلاب أمَّةٌ »(١٥٩). يقال لكل جِيلٍ أُمَّةٌ .

في الحديث: « فإن أطاعوهما - يعني أبا بكر وعمر - رَشِدَتْ أُمُّهم »(١٦٠) . يريد بالأُمِّ الأُمَّة؛ وقيل: هو يقتضي قوله « هوت أُمُّهم » .

في الحديث: « في الآمَّة ثلث الدّية » .

وفي حديث آخر في « المأمومة »(١٦١) وهما الشَّجَّةُ الّتي بلغت أُمَّ الدّماغِ؛ فقال: رجلٌ مأمومٌ وأميمٌ .

قوله « بُعثت إلى أُمّةٍ أُمّيّةٍ »(١٦٢) وهي التي تُنْسَبُ إلى الأم لم تتعلم الكتابة .

في الحديث: « كانوا يتيممون شِرَار ثمارهم في الصدقة »(١٦٣) أي يتعمدون .

---

(١٥٩) « لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها » أخرجه أبو داود في كتاب الصيد (باب) في اتخاذ الكلب للصيد وغيره، حديث (٢٨٤٤)، ص (٣: ١٠٨)، كما أخرجه الترمذي ، والنسائي، وابن ماجة والدارمي في كتاب الصيد، والإمام أحمد في « مسنده » (٤: ٨٥) (٥: ٥٤، ٥٦، ٥٧).

(١٦٠) النهاية (١: ٦٨).

(١٦١) أخرجه الإمام مالك في الموطأ في أول كتاب العقول، أن في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ لِعَمْرو بن حَزْم في العقول: أنَّ في النفس مائة من الإبل، وفي الأنف إذا أوْعى جَدْعاً مائة من الإبل، وفي المأمومة ثُلُثُ الدِّيَةِ، وفي الجائفة مثلها، وفي اليد خمسون، وفي الرِّجْلِ خمسون، وفي كُلِّ أُصبع مما هنالك عشر من الإبل، وفي السنِّ خمس، وفي الموضحة خمس. الموطأ (٢: ٨٤٩). وأخرجه النسائي في القسامة، وأبو داود في الديات .

(١٦٢) أخرجه الترمذي في كتاب القران باب (٩)، والإمام أحمد في « مسنده » (٥: ١٣٢).

(١٦٣) الفائق (١: ٥٩). النهاية (١: ٦٩)، وفي رواية: « كانوا يتأمَّمُون »

في حديث كعب « ثم يُؤْمَرُ بأُمِّ الباب على أهل النار فلا يخرج منهم غَمٌّ أبداً »(١٦٤) [قال إبراهيم الحربيُّ : أظنّهُ يُقْصَدُ بالقَصْد إليه فيُسَدُّ عليهم، وإلاّ فلا أعرف وجهه] .

في الحديث « لم تضُرَّه أُمُّ الصِّبيان »(١٦٥) يعني الريح التي تَعْرِضُ لهم فربما يُغشى عليهم .

في الحديث: « نَهْرَانِ مُؤْمِنَانِ وَنَهْرَانِ كَافِرَان »(١٦٦) قال ابن الأنباري: جَعَلَهُما مُؤمنيْن على التَّشْبِيهِ لأنَّهُما يفيضان على الأرض فيسقيانِ الحَرْثَ بلا مَؤُونَةٍ؛ وجعل الآخريْن كافرين لأنهما لا ينفعان في السَّقْي كذلك، وهذان في النفعِ كالمؤمنين، وهذان في عَدَمِ النَّفْعِ كالكَافِرَيْن .

في الحديث: « الأَمَانَةُ غِنىً »(١٦٧). المعنى: أَنَّ الرَّجُلَ إذا عُرِف بالأمانةِ كَثُرَ معامِلُوه فاسْتَغْنَى .

في الحديث: « من امتُحِن في حَدٍّ فَأَمِهَ ثُمّ تَبَرَّأَ فَلَيْسَتْ عليه عُقُوبَةٌ »(١٦٨) .

قال أبو عبيدة: هو الإقْرَارُ؛ ومعناه: أَنْ يُعَاقَبَ لِيُقِرَّ، فإقْرَارُهُ باطلٌ. قال: ولم أَسْمَعْ « الأَمه » بمعنى الإقْرار إلاَّ في هذا الحديث(١٦٩) .

في الحديث: « سال دمُهُ فمات امْذَقَر »(١٧٠). الامذقرار أَنْ يَجْتَمِعَ الدَّمُ

(١٦٤) الغريبين (١ : ٩٢)، النهاية (١ : ٦٩).
(١٦٥) الغريبين (١ : ٩٢).
(١٦٦) مسند أحمد (٣ : ٣٦٧)، النهاية (١ : ٦٩).
(١٦٧) الفائق (١ : ٥٩)، النهاية (١ : ٧١).
(١٦٨) في النهاية (١ : ٧٢)، الغريبين (١ : ٩٥) أن الحديث للزهري .
(١٦٩) وتكملة العبارة: والأَمَةُ في غير هذا : « النِّسْيانُ ».
(١٧٠) هو حديث عبد الله بن خباب حين قتلته الخوارج على شاطىء نهر فسال دمه في الماء، قال: فما امذقرَّ، وهي قريبة من معنى التجلط. غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام (٤ : ٣٩٥).

ثُمَّ يَنْقطِعُ قَطْعاً لا يَخْتَلِطُ بالماءِ، والمعنى: أنَّهُ لم يكنْ كذلك ولكنه سال فامْتَزَجَ بالماءِ.

﴿باب الألفِ مع النونِ﴾

قوله: «ائتوني بأنبجانية»(١٧١). وهي كسَاءٌ غليظٌ من الصُّوفِ له خَمْلٌ وليس له عَلَمٌ.

وعَنْ عُمَر أَنَّهُ رَأى رَجُلاً يَأْنِحُ بِبَطْنِهِ»(١٧٢) أي يُقلُّه مُثْقَلاً به قال ابن قتيبة: هو من الأُنوحِ وهو صوت يسمع في الجَوْفِ معه نَفَسٌ وبُهْرٌ يَعْتَرِي السَّمِينَ من الرِّجَالِ.

في الحديث «كَانَ عَبْدُ اللَّهِ إذا دَخَلَ دَارَه اسْتَأْنَسَ». أي استأذن.

في الحديث «أن رسولَ اللَّهِ قال لِرَجُلٍ: «انْطِهِ كذا»(١٧٣). أي: أَعْطِهِ كذا.

قال زَيْدُ بنُ ثابتٍ: كَانَ رسُولُ اللَّهِ يُمْلِي عَلَيَّ وأَنَا اسْتَفْهِمُهُ فاسْتَأْذَنَ رَجُلٌ فقال: «انْطُ» أي: اسْكُتْ. قال ابن الأَعْرابيّ: هي لغةٌ حِمْيَرِيَّةٌ قال المُفضَّلُ: والعَرَبُ تَزْجِرُ البَعِير تَسْكِيناً له إذَا نَفِر: انْطُ فَتَسْكُنُ. وهو أيضاً إشْلاءٌ للكلب.

قوله: «أُنزِلَ عَلَيَّ سورةٌ آنفاً»(١٧٤) أي مُنْذُ قَرِيبٍ، وقيل منذُ ساعةٍ.

---

(١٧١) يقال: كساء انبجاني نسبة إلى منبج المدينة المعروفة، وهي مكسورة الباء، ففتحت في النسب، وأبدلت الميم همزة، وقيل: إنها منسوبة إلى موضع اسمه: أنبجان. النهاية (١: ٧٣).

(١٧٢) الغريبين (١: ٩٦). النهاية (١: ٧٥).

(١٧٣) ولا تزال تستعمل هذه اللفظة، وبهذا المعنى في بادية الشام.

(١٧٤) صحيح مسلم (١/٣٠٠).

في الحديث: « إِنَّ قَوْماً يقولونَ: إِنَّ الأَمْرَ أُنُفٌ »[١٧٥] أي يُسْتَأْنَفُ من غَيْرِ أن يُسْبَق به قَدَرٌ.

في الحديث: « أُنْفَةُ الصَّلاةِ التَّكْبِيرَةُ الأُولى »[١٧٦]. يعني: ابتداؤها.

قوله: « المؤمنُ كالجَمَلِ الآنِفِ »[١٧٧]. وتُرْوَى « الآنِفُ » بالقَصْرِ ذَكَرَهُما أبو عبيدٍ، والمرادُ المَأْنُوفُ وهو الذي عَقَرَ الخِشَاشُ أَنْفَهُ فهو لا يَمْتَنِعُ على قَائدِه للوجع الَّذِي به[١٧٨].

في الحديث[١٧٩]: « وَوَضَعَهَا في أُنُفٍ من الكَلأ » أي يَتَتَبَّعُ بها المَوَاضِعَ الَّتي لم تُرْعَ قَبلُ.

قَالَ أَبو بكرٍ: «كُلُّكُمْ وَرِمَ أَنْفُهُ». أي: اغْتَاظَ من خِلافَةِ عُمَرَ[١٨٠].
وقال أَبُو بَكرٍ لِرَجُلٍ: أَمَّا إِنَّكَ لو فَعَلْتَ ذلك لَجَعَلْتَ أَنْفَكَ في

(١٧٥) إن قوماً يزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أُنفٌ... أخرجه مسلم في أول كتاب الإيمان (١: ٣٧)، وأبو داود في كتاب السنة، باب (١٦)، والترمذي في كتاب الإيمان باب (٤)

(١٧٦) « لكل شي أُنفه، وأُنْفَةُ الصلاة: التكبيرة الأولىٰ » كذا أيضاً في الغريبين (١: ٩٩)، والنهاية (١: ٧٥)، وأخرج أبو يعلى في مسنده، والبيهقي في شعب الإيمان: لكل شي صفوة، وصفوة الصلاة التكبيرة الأولىٰ، وذكره السيوطي في الجامع الصغير، وأشار إليه بالحسن. فيض القدير (٥: ٢٨٥)، وصنف العقيلي، والذهبي أحد رجال إسناده.

(١٧٧) الحديث في الفائق (١: ٦١)، وفيه: « المؤمنون هينون لينون كالجمل الأنف، وذكره أبو عبيد (٣: ٢٠)، وقال: في حديث النبي ـ عليه السلام ـ أنه قال: « المسلمون هينون لينون كالجمل الآنف إن قيد انقاد، وإن أنيخ على صخرة استناخ.

(١٧٨) وبقية الشرح: « والأصل فيه المأنوف، كما يقال: مَبْطون، ومصدور، وقيل: الجمل الأنف: الذَّلول.

(١٧٩) في حديث أبي مسلم الخولاني. الغريبين (١: ٩٩). وفي النهاية (١: ٧٦): «ووضعها في أنف من الكلأ، وصفو من الماء».

(١٨٠) في حديث أبي بكر في عهده إلى عمر بن الخطاب. الغريبين (١: ١٠٠)، النهاية (١: ٧٦)

قَفاكَ »(١٨١) . يقولُ: أَعْرَضْتَ عن الحَقِّ(١٨٢) .

قال ابنُ مسعودٍ «إذا وَقَفْتُ في آلِ حَم وَقَعْتُ في رَوْضاتٍ أَتَأَنَّقُ فِيهِنَّ »(١٨٣) أي: أَتَتَبَّعُ مَحاسِنَهُنَّ يُقَالُ مَنْظَرٌ أَنِيقٌ، أي: مُعْجِبٌ.

ومنه قولُ قُزْعَةَ مولى زياد: فسمعت أبا سعيدٍ يُحَدِّثُ عن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بأربعٍ فَأَنَقْنِي »(١٨٤) أي: أَعجَبَتني. الذي رواه أَصْحَابُ الحديثِ فأَيْنَقْنِي. قَالَ لَنَا أبو محمدٍ بنُ الخَشَّابِ: لا يَجُوزُ هذا إِنَّما هو وآنَقْتِنِي .

وقال عُبَيْدُ بن عُمَيرٍ: « مَا مِنْ عَاشِيَةٍ أَشَدَّ أَنَقاً ولا أَبْعَدَ شِبَعاً من طالبِ العلم »(١٨٥) .

في حديثِ مُعَاوِيَة: « أَرادَ بَيْضَ الأَنُوقِ» الأَنُوقُ: العُقابُ، وهي تبيضُ

---

(١٨١) الغريبين (١ : ١٠٠)، النهاية (١ : ٧٦).

(١٨٢) وأقبلت على الباطل. النهاية (١ : ٧٦).

(١٨٣) غريب الحديث (٤ : ٩٤)، الغريبين (١ : ١٠٠).

(١٨٤) الحديث أخرجه البخاري في: ٢٨ ـ كتاب جزاء الصيد (٢٦) باب حجِّ النساء، ح (١٨٦٤)، فتح الباري (٤ : ٧٣) من طريق سليمان بن حرب، عن شعبة، عن عبد الملك بن عمير، عن قزعة مولى زياد، قال: سمعت أبا سعيد، وقد غزا مع النبي ثنتي عشرة غزوة، قال: أربع سمعتهن من رسول الله ﷺ، أو قال: يُحدثهن عن النبي ﷺ فأعجبنني، وآنقنني: أن لا تسافر امرأة مسيرة يومين ليس معها زوجها أو ذو محرم، ولا صوم يومين، الفطر، والأضحى، ولا صلاة بعد صلاتين؛ بعد العصر، حتى تغرب الشمس، وبعد الصبح حتى تطلع الشمس، ولا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجد الحرام، ومسجدي، ومسجد الأقصى ».
وأخرجه مسلم في كتاب الحج حديث رقم (٤١٦)، ص (٢ : ٩٧٦)، والإمام أحمد في « مسنده » (٣ : ٣٤، ٧١).

(١٨٥) غريب الحديث (٤ : ٩٤)، الفائق (٢ : ١٥٤) ، النهاية (١ : ٧٦) ، و (٣ : ٢٤٣) . والعاشية من العشاء وهو الأكل في الليل.

في نِيْقِ الجَبَل، ضُرب مَثَلاً للَّذِي يطلبُ المُمْتَنِعَ[١٨٦] .

قال عَمَّارُ: «لا تَأْكُلُوا الأَنْقَليس» قال النَّضْرُ هُو المَارْمَاهِي[١٨٧] .

في الحديث: « صُبَّ في أُذُنِهِ الأَنُكُ »[١٨٨]. وهو الأَسْرَبُ قال الأَزْهَرِيُّ: الأَسْرَب: دُخَانُ الفِضَّةِ يَدْخُلُ في خَيَاشِيم الإِنْسَانِ وَفَمِهِ ودُبُرِه، فَيَأْخُذُهُ حَصْرٌ فَرُبَّمَا مَاتَ وقال أَبُو الحَسَنِ الهُنَائي: الآنُك الأَسْرَبُّ: وهو الرَّصَاصُ القَلْعِيُّ وَلَيْسَ في الكَلَامِ اسمٌ على فَاعلٍ غيره؛ وقالَ شَمِرٌ: الأَسْرَب مُخَفَّفُ الباء، وهو بالفَارِسِيَّةِ سُرُبٌّت .

قوله: « طولُ الصَّلَاةِ وقِصَرُ الخُطْبَةِ مَائَّةٌ من تَقَاءِ الرَّجُلِ ». أي: عَلَامَةٌ يُعْرَفُ بها فِقْهُهُ وفَهْمُهُ .

في الحديث: « آذَيْتَ وآنَيْتَ »، أي: أَخَّرْتَ وأَبْطَأْتَ[١٨٩] .

---

(١٨٦) قال رجل لمعاوية: افرض لي، قال: نعم، قال: ولولدي، قال: لا، قال: ولعشيرتي، قال: لا، ثم تمثل بقول الشاعر:

طَلَب الأَبْلَقَ العَقُوقَ فلما لم يَجِدْهُ أراد بَيْضَ الأَنُوق

ومنه المثل: « أَعَزُّ من بيض الأَنُوقَ، والأَبْلَقِ العقوق ».

(١٨٧) نوع من السمك يشبه الحيات، رديء الغذاء، والحديث قاله الإمام علي - رضي الله عنه - وقد كرهه لا لأنه حرام بل لرداءته، وروي: الأنقليس

(١٨٨) أخرجه البخاري من حديث ابن عباس عن النبي ﷺ، قال: .... ومن استمع الى حديث قوم وهم له كارهون أو يضرُّون منه صبَّ في أذُنه الأنكُ يوم القيامة... فتح الباري (١٢: ٤٢٧) من كتاب تعبير الرؤيا (٤٥) باب من كذب في حُلمه، وأخرجه أيضاً في كتاب الأدب، والترمذي في اللباس، والإمام أحمد في « مسنده » (١: ٢٤٦)، (٢: ٥٠٤).

(١٨٩) أخرجه ابن ماجة في: ٥ - كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها (٨٨) باب ما جاء في النبي عن تخطي الناس يوم الجمعة، ، (١١١٥)، ص (٣٥٤)، من حديث جابر بن عبد الله أن رجلاً دخل المسجد يوم الجمعة، ورسول الله ﷺ يخطب، فجعل يتخطى الناس، فقال رسول الله ﷺ: « إجلس فقد آذيت وآنيت » أي (آذيت) الناس بتخطيك، (وآنيت) =

﴿باب الألف مع الواو﴾

في الحديثِ: «كَانَ طَالُوتُ أَيَّاباً»(١٩٠). أي سَقَّاءً.

في الحديث: «أقام الأَوَدَ». أي العِوَج.

وفي حديثِ وهبٍ: «قال اللَّهُ تَعَالَى: إِنِّي أَوَيْتُ على نَفْسِي أن أَذْكُرَ مَنْ ذَكَرَنِي». قال القتيبي: وهذا غَلَطٌ إِلاَّ أَنْ يكونَ من المَقْلُوبِ والصحيحُ وَأَيْتُ من الوَأْيِ: وهو الوَعْدُ.

في الحديث «كَانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يُجافي في سُجُودِهِ حَتَّى كُنَّا نَأْوِيَ لَهُ»(١٩١).

أي: نَرِقُّ ونَرْثِي.

قوله: «أَمَّا أَحَدُهُم فَأَوَى إلى اللَّهِ» أي: رَجِعَ يُقَالُ: أوى فلان أَوْياً، وآوَيْتُهُ، أَنَا أُؤْوِيه إذا ضَمَمْتُهُ.

قوله ـ عليه السلام ـ للأَنْصَارِ: «أُبايِعُكُمْ على أن تَأْوُوني»(١٩٢).

قال الأزهريّ: أُوْي وأوِي بمعنى واحد، تقول العربُ أأويت فُلاَناً وأويْت الإِبِل بمعنى: آويت.

وفي حديثٍ آخَر: «لا يَأْوِي الضَّالَّةَ إِلاَّ ضَالٌّ»(١٩٣).

= أي أخرت المجي وأبطأت.
وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٤: ١٨٨، ١٩٠).

(١٩٠) الغريبين (١ : ١٠٧).

(١٩١) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة (١٥٤) باب صفة السجود، حديث (٩٠٠)، صفحة (١ : ٢٣٧).

(١٩٢) مسند أحمد (٤: ١٢٠). الغريبين (١ : ١١٢).

(١٩٣) أخرجه أبو داود في كتاب اللقطة، والإمام أحمد في «مسنده» (٤: ٣٦٠)

وقَوْلُه: «فَهَذَا أوَانُ قُطِعَتْ أَبْهَرِي»(١٩٤) الأَوَانُ: الحِينُ والزَّمَان، وجَمْعُ الأَوَانِ: آوِنَةٌ ..

﴿باب الألف مع الهاء﴾

في الحديث: « في البَيْتِ أُهُبٌ عَطِنَةٌ »(١٩٥) أي: جلود في دِبَاغِها؛ يقال أُهُبٌ وأَهَبٌ.

قال النَّضْرُ بن شُمَيْل: لا يُقَال للجِلْدِ إِهَابٌ بعد دَبْغِهِ، إنّما يُقَال قبل الدَّبْغِ. وإنّما يُقَالُ إهابُ الجلد ما يُؤكَلُ لَحْمُهُ.

وقوله: « لو جُعِلَ القُرْآنُ في إهابٍ ما احْتَرَقَ »(١٩٦). المعنى: أن حَافِظَ القُرْآنِ مُمْتَنِعٌ من النَّارِ(١٩٧).

وقال كَعْبٌ في صِفَةِ النَّارِ. « كَأَنَّهَا مَتْنُ إِهَالَةٍ »، أي ظَاهِرُ الرَّسْمِ إذَا جَمُدَ، فَشَبَّهَ سُكُونَها قبل دخولِ الكُفَّارِ بالإِهالَةِ.

« وكَانَ رسُولُ اللّهِ يدعى إلى إهالَةٍ سَنِخَةٍ». أي: مُتَغَيِّرَةٍ(١٩٨).

قال أبو زيد: الإِهَالَةُ هي الشَّحْمُ والزَّيْتُ فَقَطْ.

وروى عنه أَنَّهُ قَالَ: كُلُّ ما أُوتُدِمَ به مِنْ زُبْدٍ وَوَدَكِ شَحْمٍ ودُهْنِ سِمْسِمٍ

---

(١٩٤) أخرجه الدارمي في المغازي. والإمام أحمد في « مسنده » (٦: ١٨).

(١٩٥) في صحيح البخاري: عند رأسه أَهَبٌ معلقه. فتح الباري (٨: ٦٥٨).

(١٩٦) الحديث أخرجه الدارمي في أول كتاب فضائل القرآن، والإمام أحمد في « مسنده » (٤: ١٥١، ١٥٥).

(١٩٧) فجعل جسم حافظ القرآن كالإهاب له.

(١٩٨) أخرجه البخاري في: ٣٤ ـ كتاب البيوع، (١٤) باب شراء النبي ﷺ بالنسيئة، فتح الباري (٤: ٣٠٢)، كما أخرجه البخاري أيضاً في أول كتاب الرهن، والترمذي، والنسائي في البيوع، والإمام أحمد في « مسنده » (٣: ١٣٣، ٢١١)، (٤: ٢٢٧).

فهو إهالة؛ وكذلك ما عَلاَ القِدْرَ من وَدَكِ اللَّحْمِ السَّمينِ إهالةٌقاله أبو عُبَيْدٍ، وقال غيره: والأَلْيَةُ المُذَابَةُ والشَّحْمُ المُذَابُ: إهالةٌ.

﴿باب الألف مع الياء﴾

في حديثِ عَلِيٍّ ـ عليه السلام ـ: «وَمَنْ يَطُل أيْرُ أبيهِ يَنْتَطِقْ به»(١٩٩). هذا مثل معناه: مَنْ كَثُرَ أولادُ أبيهِ قَوِيَ بِهِم.

قال الأحنف: «قد بَلَوْنَا فُلاَناً، فلم نَجِدْ عِنْدَهُ إيَالَةً للمُلْكِ». أي: سِيَاسَةً له.

قوله: «إنّما يُسَافَرُ إلى ثَلاَثَةِ مساجدَ: مَسْجِدِ الكَعْبَةِ، ومَسْجِدِي؛ ومَسْجِدِ إيلياء». إيلياء: هو بَيْتُ المَقْدِسِ وهو مُعَرَّبٌ.

قال عُمَرُ: «تأيَّمَتْ حَفْصَة». قال الحَرْبِيّ: الأيِّمُ: التي ماتَ زَوْجُها، أو طَلَّقَهَا؛ والبِكْرُ: التي لا زَوْجَ لها أيِّمٌ أيْضاً.

ومنه الحديثُ: «تَطُولُ أيْمَةُ إحداكُنَّ».
«وكَانَ يَتَعَوَّذُ من الأَيْمَةِ» وهو طُولُ العُزْبَةِ(٢٠٠).

ويقال للرَّجُلِ إذَا لم يَكُنْ لهُ زَوْجَةٌ أَيِّمٌ، لَكنَّهُ كالمستعارِ للرِّجَالِ.

قوله: «الأيِّمُ أَحَقُّ بنَفْسِها». أراد: الثَّيِّبَ خَاصَّةً.

في الحديثِ: «أَمَرَ بِقَتْلِ الأيْمِ» وهي الحَيَّةُ(٢٠١).

ومنه: «أَتَى عَلَى أَرْضٍ مُجْدِبَةٍ مثل الأَيْمِ». ويقال فيها أَيِّمٌ بالتَّشْدِيد.

---

(١٩٩) الفائق (١: ٦٨)
(٢٠٠) الغريبين (١: ١١٥).
(٢٠١) الغريبين (١: ١١٥).

وقِيلَ لابنِ الزُّبَيْرِ: «يا ابن ذاتِ النِّطَاقَيْنِ فقال: إيهِ والإله» أي زِيدُوا مِنْ هَذَا القَوْلِ .

وكانَ رسولُ اللَّهِ يُنْشَدُ شِعْرَ أُمَيَّةَ فيَقولُ: إيهٍ أيْ زِدْ .

وفي لفْظٍ كان ابنُ الزُّبَيْرِ يقولُ: إيهاً .

قال ابن قُتيبة: ومعناه الارْتِضاء للشَّيء، والتَّصْدِيقِ لِلْقَوْلِ ولها مَوْضِعٌ آخرُ إذا أَسْكَتَّ رجلاً قُلْتُ: إيهاً عَنَّا، فإذا أَعْزَيْتَهُ بشيءٍ قُلْتَ: وَيْهاً. فإذا تَعَجَّبْتَ من طيبِ شيءٍ قُلْتُ: واهاً منه .

وقال الخَطَّابِي: «واهاً في تَمَنِّي الخَيْرِ والتَّعَجُّبِ لَهُ» «واهاً»، في التَّوَجُّعِ ، «وإيهٍ» بمعنى الاسْتدعاء «وإيهاً» بمعنى الزَّجْرِ .

وفي الحديثِ: «قال مَلَكُ المَوْتِ إني أُوَيِّهُ بها كما يُؤَيَّهُ بالخَيْلِ فتجيبني». يعني الأَرْوَاحَ والتَّأْيِيهُ: الدعاء أَيَّهتُ بفلانٍ: دَعَوْتُهُ .

«ولما وُلِدَ رسُولُ اللَّهِ انْشَقَّ الإيوانُ». قال الأزهريّ: الإيوان لُغَةً: وهو الأَوَانُ بَيْتٌ شِبْهَ أَزَجٍ غَيْرِ مَسْدُودِ الوَجْهِ؛ وجماعةُ الأوانِ آوُنٌ، وجماعة الإيوان أَواوِينُ وأَيْوَانَاتٌ .

---

(٢٠٢) الغريبين (١: ١١٦).

﴿كِتَابُ البَاءِ﴾

﴿باب الباءِ مع الألف﴾

في الحديث: «إِنَّ رَجُلاً آتاهُ اللَّهُ مالاً فلم يبتئر خيراً »(١) [أي: لم يُقَدِّمْ لِنَفْسِهِ خبيئة خيرٍ](٢) [ومعناه: ادَّخَرَ منه](٣) . يُقَالُ: ابْتَأَرْتُ، وابْتَرَيْتُ ابتياراً وايتِبَاراً: لُغتانِ .

وقال جُرَيْج [العابد] للطِّفْلِ: يَـابَابُـوسُ، قال ابن الأعرابي: البَابُوسُ: الصَّبِيُّ الرَّضِيعُ قال ابن أحمر:(٤)

حَنَّت قُلُوصِي إلى بَابُوسِها جَزَعاً(٥) وما حَنِينُكَ أَمْ مَا أَنْتَ والذِّكَرُ

وقال ابنُ عَبَّاسٍ: « فَبَأَوْتُ بِنَفْسِي» أي: عَظَّمْتُها، وَرَفَعْتُها عن الهَوَانِ .

---

(١) أخرجه البخاري في (٩٧) كتاب التوحيد (٣٥) باب قول الله تعالىٰ « يريدون أن يبدلوا كلام الله ». فتح الباري (١٣: ٤٦٦) ونصه كما في البخاري: عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، أنه ذكر رجلاً فحين سلف، قال كلمة ـ يعني أعطاه الله مالاً وولداً، فلما حضرت الوفاة قال لبنيه: أي أب كنتُ لكم؟ قالوا: خير أب. قال: فإنه لم يبتره عند الله خيراً... الخ الحديث.
وأخرجه مسلم في: ٤٩ ـ كتاب التوبة (٤) باب في سعة رحمة الله تعالىٰ... حديث... (٢٧)، ص (٢١١١).

(٢) من هامش (ف).

(٣) الزيادة من (ط).

(٤) البيت في تهذيب اللغة (١٢: ٣١٨).

(٥) في اللسان (طرباً).

وقَالَ عُمَرُ في حقِّ طَلْحَةَ: «لولا بأوٌ فيه» أي: عَظَمَةٌ.

وفي الحديث: «امرأةُ سوءٍ إنْ أَعْطَيْتَها بَأَتْ»[٦] أي: تَكَبَّرَتْ.

﴿باب الباء مع الباء﴾

قَال عُمَرُ: «لولا أَنْ أَتْرُكَ آخِرَ النَّاسِ بَبَّاناً ما فُتِحَتْ عليَّ قَرْيَةٌ إلا قَسَّمْتُها».

هكذا رواه العُلَماء، وحَكَى الأزهري[٧] عن أبي سعيدٍ المُلقَّبِ صَعُوداً أَنَّهُ قال: لا يَعْرِفُ بَبَّان في كلامِ العَرَب، إنما هو بَيَّان بياء مُعْجَمَة. والمعنى: لأُسَوِّيَنَّ بَيْنَهُم.

قال الأَزْهَرِيُّ: وبَبَّان ـ وإنْ لَمْ يَكُنْ عَرَبيّاً مَحْضاً ـ فهو صحيحٌ بهذا المعنى، وكَأَنَّها كلمةٌ يَمانِيَّةٌ.

وقال ابنُ عُمَرَ لرجلٍ: «أَلَسْتَ بَبَّةً»[٨]. وكان لقبَ الرَّجُلِ.

ويقال للشَّابِ المُمْتَلىءِ البَدَنِ: «بَبَّةٌ».

في الحديث: «أَلْفَيْنَا تَحْتَهُ بَتّاً».

وقال سفيان [الثوري]:[٩] أجد قلبي بين بُتُوتٍ وَعَبَاءٍ». البُتُوتُ: جَمْعُ بَتٍّ قالت أعْرَابِيَّةٌ:

مَنْ يَكُ ذَا بَتٍّ فَهَذَا بَتِّي مُقَيِّظٌ مُصيفٌ مُشَتِّي

[جَعَلْتُهُ مِن نِعْجَاتٍ سَتِّ]

وكتب ﷺ لرَجُلٍ: «ولا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ عُشْرُ البَتَاتِ». أي: عُشْرُ المَتَاعِ،

---

(٦) حديث عون بن عبد الله في النهاية (١: ٩١).

(٧) التهذيب (١٥: ٥٩٢)، وانظر المعرب للجواليقي (٧٢).

(٨) ابن عمر ـ رضى الله عنه ـ كان يقوله لعبد الله بن الحارث، الفائق (١: ٧١).

(٩) الزيادة من (ط).

وليس في المَتَاعِ زَكَاةٌ .

قوله: « فَإِنَّ المُنْبَتَّ لا أرْضاً قَطَعَ »(١٠) .

فقال لِمَنْ انْقَطَعَ بِهِ في سَفَرِه: « قد انْبَتَّ ».
ومنه الطَّلْقَةُ البَتَّةُ والصَّدَقَةُ البَتَّةُ .

وقَوْلُهُ: « لا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يَبِتَّ الصِّيَامَ». أي: لم يَنْوِهِ من اللَّيْلِ فَيَقْطَعَهُ من الوَقْتِ الذي لا صَوْمَ فِيهِ .

وسُئِلَ - عليه السَّلامُ - عن صَلاةِ الضُّحَى فقال: « حين تَبْهَرُ البُتَيْراءُ الأَرْضَ »، قال أبو عمرو: هي الشَّمْسُ .

قوله: « كُلُّ أمْرٍ، لا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ فهو أَبْتَرُ »(١١). أي أَقْطَعُ .

ونَهَى في الأُضْحِيَة عن « المَبْتُورَةِ » وهي: التي قُطِعَ ذَنَبُها .
وسُمِّيتْ خُطْبَةُ زيادٍ « البَتْرَاء » لأنَّهُ لم يذكرْ فِيها اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - ولم يُصَلِّ على رسُولِ اللَّهِ ﷺ .

« وسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ عَنْ البِتْعِ »(١٢) وهو نَبِيذُ العَسَلِ .

وَرَدَّ التَّبَتُّلَ على ابنِ مَظْعُونٍ وهو تَرْكُ النِّكَاحِ(١٣) .

---

(١٠) الغريبين (١: ١٢٣).

(١١) رُوي عن أبي هريرة، وأخرجه ابن حبان في صحيحه في: ١ - كتاب الاعتصام بالسنة، حديث (١)، صفحة (١: ٧٩) من تحقيقنا، وأخرجه ابن ماجة في ٩ - كتاب النكاح (١٩) باب خطبة النكاح، ، (١٨٩٤)، ص(١: ٦١٠)، وأبو داود في كتاب الأدب، حديث (٤٨٤٠)، ص (٤: ٢٦١)، وأخرجه النسائي مسنداً ومرسلاً.

(١٢) نص الحديث في صحيح مسلم في كتاب الأشربة، حديث (٦٧)، صفحة (١٥٨٥) عن عائشة، قالت: سأل رسول الله ﷺ عن البِتْعِ؟ فقال: « كل شراب أسكر فهو حرام ».

(١٣) أخرجه البخاري في: ٦٧ - كتاب النكاح (٨) باب ما يُكره من التبتل والخصاء، فتح الباري (٩: ١١٧)، ومسلم في كتاب النكاح، (١) باب استحباب النكاح، حديث (٦) ص =

وَسُمِّيَتْ مَرْيَمُ البَتُولَ لانْقِطَاعِها عن الأَزْوَاجِ .

قال ثعلب: وسُمّيَتْ فَاطِمَةُ البَتُولَ لانْقِطَاعِها عن نساءِ زَمَانِها فَضْلاً ودِيناً وحَسَباً .

وفي الحديثِ: « بَتَّلَ رسولُ اللَّهِ العُمْرى ». أي: أَوْجَبَها .

﴿بـاب البـاء مـع الثـاء﴾

في حديثِ أُمِّ زَرْعٍ « لا أبثُّ خَبَرَهُ »(١٤). أي لا أَنْشُرُهُ .

ومثله: « تَبُثُّ حَدِيثَنَا تَبْثِيثاً »(١٥) ويُرْوَى تَنُثُّ، والمعنى وَاحِدُ .

وقولُ بعضِ النُّسْوَةِ « لِيَعْلَمَ البثَّ ». كَأَنَّهُ بِجَسَدِها عَيْبٌ فَهُوَ لا يَمُسُّهُ .

في الحديث: « فَلَمَّا حَضَرَ اليَهُودِيَّ الموتُ بِثْبُثُوهُ »(١٦). أي: كَشَفُوهُ. والأَصْلُ بَثُّوه، فأبدلوا من الثَّاءِ الوُسْطَى باءً اسْتِثْقَالاً لاجْتِمَاعِ ثَلَاثِ ثاءات .

في حديثِ خَالِدٍ: « لما أَلْقَى الشَّامُ بَوانيهِ وَصَارَ بَثْنِيَّةً وَعَسلاً، عَزَلَني عُمَرُ». هذا مثل يقال لِمَنْ اطْمَأَنَّ. «قد أَلْقَى بَوَانِيه ». والبَوَانِي أَضْلاعُ الصَّدْرِ. وفي البَثْنِيَّة ثلاثةُ أقوالٍ: (أَحَدُها) النَّاعِمَةُ، (والثاني) الزُّبْدَةُ، (والثالثُ): حِنْطَةٌ مَنْسُوبَةٌ إلَى بَلْدَةٍ مَعْرُوفَةٍ بالشَّامِ يقال لها البَثْنِيَّة فأراد

= (١٠٢٠)، وأخرجه الترمذي، والنسائي، وابن ماجة، والدارمي في النكاح، والإمام أحمد في « مسنده » (١: ١٧٦، ١٨٣).

(١٤) الحديث بطوله في صحيح مسلم ، صفحة (١٨٩٧).

(١٥) صحيح مسلم صفحة (١٩٠٠).

(١٦) ابن مسعود ـ رضى الله عنه ـ ذكر بني إسرائيل وتحريفهم، وذكر عالماً كان فيهم عرضوا عليه كتاباً اختلقوه على الله، فأخذ ورقةً فيها كتاب الله، ثم جعلها في قَرَنٍ (جعبة)، ثم علقه في عنقه، ثم لبس عليه الثياب، فقالوا: أتؤمن بها؟ فومأ إلى صدره، وقال: آمنت بهذا الكتاب، يعني الكتاب الذي في القَرَن، فلما حضره الموت بثبثوه فوجدوا القرن والكتاب، فقالوا: إنما عني هذا.

خالدُ: أن الشَّام لمَّا سَكَنَ وذَهَبَتْ آفَتُهُ عَزَلَنِي .

﴿ باب الباء مع الجيم ﴾

في حديثِ أُمِّ زَرْعٍ « وبجَّحَني فَبَجِحْتُ »[١٧] .

قال أبو عبيدٍ[١٨] : فَرَّحَنِي . وقال ابنُ الأَنْبَارِي: عَظَّمَنِي .

قال رَسُولُ اللهِ لِرَجُلٍ : « أَنْتَ ذو البِجَادَيْنِ »[١٩] البِجَادُ: الكِسَاءُ .

في الحديثِ: « بَعَثَ بَعْثاً، فأصبحوا بأَرْضٍ بَجْرَاءَ »[٢٠] . أي: مُرْتفعةٍ صُلْبَةٍ .

ومنه « أَشْكُوا بُجرِي »[٢١] وهي أَنْ تَتْعَقَّد العُرُوقُ في السُّرَّةِ.

وفي صِفَةِ قُرَيْشٍ « أَنَّهُم بَجْرَةٌ » .

قال ابنُ قُتَيْبَةَ: هم العظامُ البُطُونِ .

في حديثِ حُذَيْفَةَ: « ما مِنَّا رَجُلٌ إلَّا وله آمَّةٌ يَبْجُسُها الظُّفَر غَيْرَ عُمَر وعَلِيٍّ ». الآمَّةُ : الشَّجَّةُ تَبْلُغُ أُمَّ الرَّأْسِ يريد: أَنَّها نَغِلَةٌ كَثِيرةُ الصَّدِيْدِ، فَإِنْ أَرَادَ الإِنْسَانُ أن يَفْجُرَها بِظُفْرِهِ قَدِرَ، لامْتِلائِها، ولم يَحْتَجْ إِلى حَدِيدةٍ، وأَرَادَ لَيْسَ مِنَّا إلَّا وفيه شيءٌ .

---

(١٧) صحيح مسلم صفحة ١٨٩٩ .

(١٨) في غريب الحديث (٢: ٣٠٠).

(١٩) سمى رسول الله ﷺ عبد الله بن عبد نهم: ذا البجادين، لأنه حين أراد المصير إلى رسول الله ﷺ قطعت أمه بجاداً لها قطعتين فارتدى بإحداهما وائتزر بالأخرى.

(٢٠) الغريبين (١: ١٣١).

(٢١) حديث علي بن أبي طالب: « أشكو إلى الله عجري وبجري » أي همومي وأحزاني. وأصل العجرة: نفخة في الظهر، فإذا كانت في السرّة فهي بُجْرة

وفي حديثِ زِيارةِ القُبُورِ: «أَصَبْتُم خَيْراً بَجِيلاً». أي: وَاسِعاً ظكثِيراً.

في الحديث: «فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ في يَدِهِ وقال بَجلِي من الدُّنْيا». أي حَسْبِي.

وفي حديثٍ: «ثُمَّ بَجَل». أي حَسِبَ.

﴿ بـاب الباء مع الحاء ﴾

«سُورَةُ البُحُوثِ التَّوْبَةُ لأنها بَحَثَتْ عن سَرَائِرِ المنافقين»[٢٢].

في الحديث: «إنَّ غُلَامَيْنِ كَانَا يَلْعَبَانِ البَحْثَةَ». قال شَمِرٌ: هو لَعِبٌ بالتُّرَابِ.

في الحديث: «بَحْبُوحَةُ الجنَّةِ»[٢٣]. أي: وَسَطُها وخِيَارُها.

في الحديث: «وتَبَحْبَحَ الحَيَا». أي: اتَّسَعَ الْغَيْثُ.

في حديثِ ابنِ أُبيٍّ: «اصْطَلَحَ أَهلُ هَذِهِ البُحَيْرةِ أن يُعَصِّبُوه». يعني: المدينة[٢٤].

وقال ابنُ عَبَّاسٍ: «إذا رَأَت الحَائضُ الدَّمَ البَحْرَانِيَّ»[٢٥].

---

(٢٢) تفسير القرطبي (٨: ٦١).

(٢٣) فمن أراد منكم بحبحة الجنة. مسند أحمد (١: ١٨).

(٢٤) يعني مدينة الرسول ﷺ، وهو قول سعد بن عبادة لرسول الله ﷺ، حين شكا إليه عبدَ الله بن أبي، فقال: يا رسول الله اعفُ عنه، فلقد اصطلح أهل هذه البُحَيْره عن أن يعصّبوه، قبل مقدمك إياها. تهذيب اللغة (٥: ٣٨)، والحديث أخرجه البخاري في تفسير سورة آل عمران ومسلم في كتاب الجهاد، حديث (١١٦)، والإمام أحمد في مسنده (٥: ٢٠٣).

(٢٥) أخرجه أبو داود في كتاب الطهارة حديث (٢٨٦)، صفحة (١: ٧٥)، والدارمي في الوضوء.

قال ابنُ قتيبةَ: سَمَّاه بَحْرَانيًّا لِغِلَظِهِ، وَشِدَّةِ حُمْرَتِهِ حتى يَكَادَ يَسْوَدُّ، ونَسَبَهُ إلى البَحْرِ، والبَحْر: عمْقُ الرَّحِم وكل عَمْقٍ وكل شَقٍّ بَحْرٌ.

قوله: «وإنْ وَجَدْنَاه لَبَحْراً»[٢٦]. أي: وَاسِعَ الجري.

في الحديث: «تَخْرُجِ بَحْنَانَةٌ من جَهَنَّم»[٢٧]. أي: شَرَارَةٌ.

﴿ باب الباء مع الخاء ﴾

في الحديثِ «البُخْتُ»[٢٨]. وهي من الإبلِ السَّرِيعَةِ السَّيْرِ الطَّوِيلَةِ الأَعْنَاقِ.

في الحديث: «قَالَ رَجُلٌ: بَخٍ بَخٍ»[٢٩]. معناه تعظيمُ الأَمْرِ وتَفْخِيمهُ.

قال ابنُ الأَعْرَابي: العَرَبُ تقولُ للشَّيْءِ تَمْدَحُه: بَخْ بَخْ و بَخٍ بَخٍ، وبخٍّ بَخٍّ.

---

(٢٦) أخرجه البخاري في: ٥٦ - كتاب الجهاد، (٢٤) باب الشجاعة في الحرب، فتح الباري (٦: ٣٥)، وفي مواضع أخرىٰ من كتاب الجهاد، والأدب، ومسلم في: ٤٣ - كتاب الفضائل (١١) باب في شجاعة النبي ﷺ، وتقدمه للحرب، حديث (٤٨) و (٤٩)، كما أخرجه أبو داود في الأدب، والترمذي، وابن ماجة في الجهاد، والإمام أحمد في «مسنده» (٣: ١٤٧). وغيرها.

ومتن مسلم المختصر عن أنس قال: كان بالمدينة فَزَعٌ. فاستعار النبي ﷺ فرساً لأبي طلحة، يقال له «مندوب» فركبه، فقال: «ما رأينا من فزعٍ، وإن وجدناه لبحراً».

(٢٧) الفائق (١: ٨١)، وبقيته: «فتلقط المنافقين لقط الحمامة القرطم».

(٢٨) أخرجه مسلم في كتاب اللباس، حديث (١٢٥)، ص (١٦٨٠)، وفي كتاب الجنة، حديث (٢)، ص (٢١٩٢)، «نساء رؤوسهن كأسنمة البخت». وهو في مسند أحمد (٢: ٢٢٣، ٣٥٦).

(٢٩) انظر صحيح مسلم، صفحة (١٥١٠).

في الحديث : « يأتي زَمَانٌ يُسْتَحلُّ الخَمْرُ بالنَّبيذِ، والبَخْسُ بالزَّكَاةِ »[٣٠] .

أراد بالبَخْس ما يَأْخُذُهُ الوُلَاةُ باسم العُشْرِ: يَتأوَّلون فيه. الزَّكَاةَ والصَّدَقَةَ. وقِيلَ: أَرَادَ به المَكْسَ .

في الحديث : « كَانَ مَبْخُوصَ العَقِبَيْنِ ». أي: قَلِيل لَحْمِها، وإنْ رُوِي « مبحوص »[٣١] بالحاءِ والصَّاد .

فالبخصة للعِضْوِ أَخْذُ ما عَلَيْهِ من الَّلحْمِ .

في حديث عائشة، وذكرت عُمَرُ: «بَخَعَ الأَرْضَ»[٣٢]: أي اسْتَخْرَجَ ما فِيها من الكُنُوزِ، وأَمْوَالِ المُلُوكِ .

قال ـ عليه السَّلَام ـ: « إتَاكم أهلُ اليمنِ أبْخَعُ طاعةً »[٣٣] .

قال الأصمعيُّ: أَنْصَح، وقال غَيْرُه: أَبْلَغُ.

قال زيد بنُ ثَابِتٍ: « في العَيْنِ القَائِمةِ إذا بُخِقَتْ مائةُ دينارٍ »[٣٤] .

قال أبو عبيدٍ البَخْقُ: أن تُخْسَفَ بَعْدَ العَورِ، فَأَرَادَ أَنَّها إذا عَورَت ولم تُخسَفْ فَصَار لا يُبْصِرُ بها إلَّا أَنَّها قَائِمةٌ، فَفُقِئَتْ، ففيها مائةُ دينارٍ.

وقال ابنُ الأعْرَابي البَخِقُ أن يَذْهَبَ البَصَرُ، والعَيْنُ مَفْتُوحَةٌ .

«وقَدْ نَهى عن البَخْقَاءِ في الأَضَاحِي »[٣٥] .

---

(٣٠) الفائق (١: ٨٢).

(٣١) الغريبين (١: ١٣٧).

(٣٢) الغريبين (١: ١: ٣٧).

(٣٣) التهذيب (١: ١٦٩).

(٣٤) الغريبين (١: ١٣٨).

(٣٥) سنن أبو داود، في كتاب الأضاحي: « ونهى عن المستأصلة، والبخقاء، والمشيَّعة، والكسراء.

« باب الباء مع الدال »

في الحديث : « إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ « نَفَّل » في البَدْأَةِ الرُّبْعَ وفي الرَّجْعَةِ الثُّلُثَ »[٣٦] .

قال الأزهريُّ : أَرَادَ بالبَدْأَةِ : ابْتداءَ سَفَرِ الغَـزْوِ، إِذَا نَهَضَتْ سَرِيَّةٌ من جُمْلَةِ العَسْكَرِ، فأَوْقَعَتْ بِطَائِفَةٍ من العَدُوِّ فَمَا غَنِمُوا كَانَ لَهُمْ الرُّبْعُ، ويُشْرِكُهُم سائر العَسْكَرِ في ثَلاَثَةِ أَرْبَاعِ ما غَنِمُوا. فإِنْ قَفَلُوا من الغُزَاةِ، ثم نَهَضَتْ سَرِيَّةٌ كان لَهُم من جَمِيعِ ما غَنِمُوا الثُّلُثُ، لأَنَّ نُهُوضَهم بعد القَفْلِ أَشَدُّ، والخَطَرُ فيه أَعْظَمُ .

في الحديثِ: « مَنَعَت العِرَاقُ دِرْهَمَها ومِصْرُ إِرْدَبَّها وعُدْتُم من حَيْثُ بَدَأْتُم »[٣٧] . المعنى : أَنَّ هَذَا سَيَكُونُ وفي المُرَادِ بِهِ قَوْلاَنِ: أحدهما أَنَّهُم سَيُسْلِمونَ وَيَسْقُطُ عَنْهم ما وُظِّفَ عَلَيْهِم فَتَعُودُون كَمَا بَدَأْتُمْ ، في عِلْمِهِ أَنَّهُم

---

(٣٦) ابن ماجة في: ٢٤ ـ كتاب الجهاد، (٣٥) باب النفـل ،ح (٢٨٥٢)، ص (٩٥١)، وأبو داود في الجهاد، باب (٣٥)، والإمام أحمد في « مسنده » (٤ : ١٦٠)، (٥: ٣٢٠)

(٣٧) نص الحديث كما ورد في صحيح مسلم، في: ٥٢ ـ كتاب الفتن وأشراط الساعة، (٨) باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، حديث رقم (٣٣) ، صفحة (٢٢٢٠) من حديث أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ : « مَنَعَتِ العِراقُ دِرْهَمَها وقَفِيزَها، ومنعتِ الشَّامُ مُدْيَها ودينارها، ومنعت مصر إِرْدَبَّها ودينارَها. وَعُدْتم مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتم، وَعُدْتُم مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ » . شَهِدَ عن ذَلِكَ لَحْمُ أبي هُرَيْرَة وَدَمُهُ .

قال في الغريبين (١ : ١٣٩): « هذا الحديث من مُشْكِلِ الأحاديث، ويحتاج إلى فَضْلِ شرح، وهذا كقوله تعالى (١٩ ـ العنكبوت): « كما بدأكم تعودون، فريقاً هدىٰ وفريقاً حَقَّ عليهم الضلالة ».

وقد أخبر النبي عليه السلام ـ بما لم يكن، وهو في علم الله كائن، فخرج لفظُه على لفظ الماضي، لأنه ماضى في علم الله تعالىٰ، كائنٌ، وفي إعلامه بهذا قبل وقوعه ما دل على إثبات نبوته. . . ».

سَيُسْلِمُون، والثاني أَنَّهُم يَمْنَعُونَ عَاصِين فَيَعُودُون إلى الخِلاَفِ وهذا أَصَحُّ .

في الحديث: « الخَيْلُ مُبَدَّأَةُ يوم الوِرْدِ »[٣٨]. أي: يُبْدأُ بِهَا في السَّقْي قبل الإبلِ والغَنَمِ .

في الحديثِ: « قَطَعَ أُبْدُوجَ سَرْجِهِ ». يعني لِبْده[٣٩] .

« وكانوا يَتَبَادَحُونَ بالبِطِّيخِ »[٤٠]. أي: يَترامُونَ به .

« وكان ابنُ الزُّبَيْرِ حَسَنَ البَادِ إِذَا رَكِبَ ». وهو أصل الفَخِذِ، والبَادَّانِ من ظَهْرِ الفَرَسِ. ما وَقَعَ عَلَيْهِ فَخِذُ الفَارِسِ سُمِّيَا باسم الفَخِذِ، وسُمِّيَ الفَخِذُ بِهما .

وفي يوم حُنَيْنٍ « أَبدَّ رَسُولُ اللهِ يَدَهُ إلى الأَرْضِ لِيَتَّخِذَ قَبْضَةً »[٤١] . أي: مَدَّهَا .

وقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ لجَارِيتها: « أَبِّديهم ثَمْرَةً ثَمْرَةً ». أي: فَرِّقِي فِيهِم .

في الحديث: « خَرَجْتُ بجَمَلٍ أُبَدِّيهِ مع الإبلِ » أي أُبْرِزُهُ مَعَهَا إلى الرَّاعِي .

وقال خُبَيْبُ: « اللَّهُمَّ اقْتُلْهُمْ بَدَداً». الباء مفتوحة والمراد اقْتُلْهُم مُتَفَرِّقِينَ .

في حديث بَدْءِ الوَحْيِ : « فَرجعَ تَرْجُفُ بَوادِرُهُ »[٤٢]: وهي جَمْعُ بَادِرَةٍ:

---

(٣٨) الفائق (١: ٨٧).

(٣٩) قال ابن الأثير في النهاية (١: ١٠٤): « قال الخطابي: هكذا فَسَّرَهُ أحد رواته وما أدري ما صحته ».

(٤٠) النهاية (١: ١٠٤).

(٤١) النهاية ١: ١٠٥).

(٤٢) صحيح البخاري في كتاب بدء الوحي، وأول كتاب التعبير، وتفسير سورة العلق، ومسلم في كتاب الايمان، حديث (٢٥٢)، ص (١٤١)، ومسند أحمد (٦: ٢٣٣).

وهي لَحْمَةٌ بين المِنْكَبِ والعُنُقِ.

في الحديث: « فأَتَى رَسُولُ اللهِ ببَدْرٍ فيه بَقْلٌ »(٤٣). يعني: الطَّبَقُ فكَأَنَّهُ سُمِّيَ بَدْراً لاسْتِدَارَتِه.

وقال رَجُلٌ « إنِّي أُبـدِعَ بي ». أي: انْقَطَعَ بي لِكَلَالِ رِكَابِي.

في الحديث: « إن تِهَامَةَ كَبَدِيعِ العَسَلِ حُلْةٌ أَوَّلُهُ، حُلْوٌ آخِرُهُ ».

البَدِيعُ الزِّقُّ، والمعنى: لا يَتَغَيَّرُ هَواؤها كما لا يَتَغَيَّرُ العَسَلُ، بخلافِ اللَّبَنِ فإنه يَتَغَيَّرُ، وتِهَامَةُ في فُصُولِ السَّنَةِ كُلِّهَا طَيِّبَةٌ.

قوله: « كل مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ »(٤٤). البِدْعَةُ في عُرْفِ الشَّرْعِ: ما يُذَمُّ لِمُخَالَفَتِهِ أُصُولَ الشَّرِيعَةِ.

في الحديثِ: « الأَبْدَالُ بالشَّام »(٤٥) وهم الأَوْلِيَاءُ، يبدل واحدٌ إِذَا مَاتَ بواحدٍ.

قوله: « إني قد بَدَّنْتُ »(٤٦) أي كَبَّرْتُ، ومَنْ خَفَّفَ اللَّفْظَةَ غَلَطَ لأَنَّ المُخَفَّفَةَ بمعنى: كَثْرَةِ اللَّحْمِ وَلَيْسَ من صِفَاتِهِ.

قال ابنُ السِّكِّيتِ يُقَال بَدُن الرَّجُلُ مخفَّفَةً: إذا ضَخُمَ.

في الحديثَ « أُتي رَسُولُ اللهِ بخمسِ بَدَنَاتٍ ». قال الليث البَدَنَةُ، تقعُ

---

(٤٣) أخرجه البخاري في: ١٠ ـ كتاب الأذان، (١٦٠) باب ما جاء في الثوم النيء والبصل، فتح الباري (١: ٣٣٩).

(٤٤) أخرجه مسلم في كتاب الجمعة، حديث (٤٣)، وابن ماجة في المقدمة، والإمام أحمد في « مسنده » (٣: ٣١٠، ٣٧١)، (٤: ١٢٦، ١٢٧).

(٤٥) أبو داود في أول كتاب المهدي، والإمام أحمد في « مسنده » (٦: ٣١٦).

(٤٦) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة باب (٧٤)، وابن ماجة في كتاب الإقامة، والإمام أحمد في « مسنده » (٤: ٩٢).

على النَّاقةِ والبَعِيرِ والبَقَرةِ وسُمِّيت بَدَنَةٌ لعِظَمِها .

« وكانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا اهْتَمَّ بشيءٍ بَدَا » . أي : خَرَجَ البَادِيَةَ .

وكذلك قَوْلُه : « مَنْ بَدَا جَفَا »(٤٧) . قال ابنُ المسيب : «حريم البئر البَدِيء خَمْس وعِشْرُون ذِرَاعاً »(٤٨) قال أبو عبيدة : هي الَّتِي ابْتَدَأْتَها أَنْتَ فَحَفَرْتَهَا وقال أبو عُبَيْدٍ : هي الَّتِي حُفِرَتْ في الإسلام .

﴿ بـاب البـاء مع الذال ﴾

قال ابنُ عَبَّاسٍ : « يَسْبِقُ مُحَمَّدٌ البَاذَقَ » . وهو نوع من الشَّرَاب .

قال الشعبي : « إذا عَظُمَت الخِلْقَةُ فإنَّما هي بَذَاء ونجاء » . البَذَاء : [المُبَاذَاة](٤٩) وهي المُفَاحَشَةُ . والنَّجاءُ : المُنَاجَاةُ .

في الحديث : « البَذَاء من النِّفَاقِ »(٥٠) . وهو : الكلامُ القَبِيحُ .

وقوله : « البَذَاذَة من الإيمان »(٥١) . قال الكِسَائِي : هو أن يَكُونَ رَثَّ الهَيْئَةِ .

في صِفَةِ الأولياءِ : « لَيْسُوا بالمَذَاييعَ البُذْرِ » وهم الَّذِين يُفْشُونَ الأَسْرَارَ ، يُقال : بَذَرْتَ الحَبَّ إذا فَرَّقْتَه في الأَرْضِ .

في الحديثِ : « يُؤتى بابْنِ آدمَ كأَنَّهُ بَذجٌ(٥٢) من الذُّلِّ » البَذَجُ : وَلَدُ الضَّأْنِ .

---

(٤٧) « من بدا جفا ، ومن اتبع الصيد غَفَلَ » مسند أحمد (٢ : ٣٧١ ، ٤٤٠) ، (٤ : ٢٩٧) .

(٤٨) قال الأصمعي : البدىء التي ابتدئت فحضرت ، والخبر في غريب الحديث للهروي (٤ : ٣٩٨) .

(٤٩) في (ف) : « المباذلة » وهو تحريف .

(٥٠) إن البذاء والجفاء ، والشح من النفاق . أخرجه الدارمي في المقدمة .

(٥١) أخرجه أبو داود في كتاب الترجل باب (٢) ، وابن ماجة في الزهد .

﴿ بـاب البَاءِ مـع الـرَّاءِ ﴾

في الحديثِ: « البَرْثِ الأَحْمَرِ »(٥٣) . وهي: الأَرْضُ المَلِّيِّنَةُ .

في الحديث :« سُئِلَ عن مُضَر فقال: تَمِيْمُ بُرْثُمتُها » .

قال الخَطَّابي: إِنَّمَا هو بُرْثُنَتُها أي: مخَالِبُها يُريدُ: قُوَّتُهَا، والنُّونُ تُبْدَلُ من الميمِ .

في الحديث: « لا تتقون بَرَاجِمَكُم »(٥٤) . وهي: عُقَدُ الأَصَابع التي تَظْهَرُ عِنْدَ ضَمِّ الكفِّ .

في الحديث « بَرَّحَ ظَبْيٌ »(٥٥) أي مَرَّ على اليَسَارِ، والبارِحُ: ما جَرَى عن اليَسَارِ، والسابحُ، ما جَرَى عن اليَمِينِ، والناطِحُ ما تَلَقَّاكَ، والقعيـدُ ما اسْتَدْبَرَكَ .

« ونهى رَسُولُ اللهِ ﷺ عن التَّبْرِيحِ ». وهو: القتلُ السَّيِّءُ.

في الحديث: « لَقِيْنَا منه البَرْحَ »(٥٦) يعني: الشِّدَّة .

قوله :« أصْلُ كُلِّ داءٍ البَرَدَةَ ». وهي: التُّخْمَةُ. سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تبرِّدُ المَعِدَةَ فلا تَسْتَمْرِئُ الطَّعَامَ .

---

(٥٢) أخرجه الترمذي في كتاب القيامة (٦) باب، وأحمد في « مسنده » (٢ : ١٠٥) .

(٥٣) مسند أحمد (١ : ١٩) .

(٥٤) مسند أحمد (٦ : ١٣٨) .

(٥٥) مسند أحمد (١ : ٢١٣) عن الفضل بن عباس، قال: خرجت مع رسول الله ﷺ يوماً فبرح ظبي، فمال في شقه، فاحتضنته، فقلت: يا رسول الله! تطيرت، قال: إنما الطِّيَرة ما أمضاك أو ردك .

(٥٦) أخرجه مسلم في كتاب الجهاد، حديث رقم (١٣٢)، صفحة (١٤٣٧)، والإمام أحمد في « مسنده » (٤ : ٥٣) .

قال الخَطَّابي: أَصْحَابُ الحَدِيثِ يَقُولُون: البَرْدُ. وهو غَلَطٌ.

في الحديثِ: «إذا أَبْرَدْتُم بريداً» أي: أَرْسَلْتُم رَسُولاً.

ومنه قوله: «لا أَحْبِسُ البُرُدَ».

ومنه: «الحُمَّى بَرِيدُ المَوْت».

والسَّفَرُ الَّذِي يُقْصَرُ فِيهِ الصَّلَاةُ أَرْبَعَةُ بُرُدٍ، وهي ثمانيةٌ وأربعونَ مِيلاً بالأَمْيَالِ الهَاشِمِيَّةِ التي بطريقِ مَكَّةَ.

قال ابنُ الأَعْرَابي ما بَيْنَ كُلِّ مَنْزِلَيْنِ فهو بَرِيْد.

وقوله: «بَرَدَ أَمْرُنَا»: أي سَهُل.

وقوله «الصَّوْمُ في الشِّتَاءِ الغَنِيمَةُ البَارِدَةُ»(٥٧). أي: ليس فيها تَعَبٌ ولا مَشَقَّةٌ.

وقوله عمر: «وَوِدْتُ أنه بَرَدَ لنا عَمَلُنَا». أي: ثَبَتَ.

وقوله «لا تُبَرِّدُوا عن الظَّالِمِ»(٥٨). أي لا تَسُبُّوهُ، فَتُخَفِّفُوا عنه.

وقَوْلُه «من صَلَّى البَرْدَيْن»(٥٩). يعْنِي: الغَدَاةَ والعَصْرَ وذلك لبَرْدِ الهَوَاء فيهما.

وقوله: «أَبْرِدُوا بالظُّهْرِ»(٦٠) معناه: انْتَظِرُوا انْكِسَارَ الوَهَجِ.

---

(٥٧) أخرجه الترمذي في كتاب الصوم (باب) ما جاء في الصوم في الشتاء، (٣: ١٥٣)، والحديث مرسل، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٤: ٣٣٥).

(٥٨) الغريبين (١: ١٥٢).

(٥٩) صحيح مسلم (١: ٤٤٠).

(٦٠) الحديث: «إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة» أخرجه البخاري في كتاب المواقيت (٩) باب الإبراد بالظهر في شدة الحر، وأخرجه مسلم في: ٥ ـ كتاب المساجد، ومواضع الصلاة، =

في الحديث : « فَضَرَبَهُ حتّى بَرَدَ »(٦١) : أي مَاتَ .

والبُرْدَةُ الشَّمْلَةُ المُخَطَّطَةُ .

قوله «الحِجُّ المَبْرُور ليس له جَزَاءُ إلَّا الجَنَّةَ »(٦٢) . وهو الذي لا يُخَالِطُهُ مَأْثَمٌ، والبَيْعُ المبْرُورُ الذي لا شُبْهَةَ فيه ولا خِيَانة .

قال أبو قُلَابَةُ لِرَجُلٍ قد حَجَّ : « بُرَّ العَمَلُ » دعا له أَنْ يكونَ عَمَلُهُ مَبْرُوراً .

في الحديث: « ما لَنَا طَعَامٌ إلَّا البَرِيرَ » وهو ثَمَرُ الأَرَاكِ(٦٣) .

في الحديث: « لهم تَغَزْمُرٌ وبَرْبَرَةٌ »(٦٤) البَرْبَرَةُ: رَفْعُ الصَّوْتِ بِكَلَامٍ لا يَكَادُ يُفْهَمُ .

ومن كلامِ العَرَبِ « لا يَعْرِفُ هِرًّا من بِرٍّ ».فيه خَمْسَة أقوالٍ :
(أحدها) : أن الهِرَّ السِّنَّوْر، والبِرَّ الفأرةُ. قاله ابن الأَعْرَابي .

(والثَّانِي) : أَنَّ الهِرَّ الهَرْهَرَةُ : وهو صوت الضَّأْنِ، والبِرَّ البَرْبَرَةُ: وهو

= (٣٢) باب استحباب الإبراد بالظهر في شدة الحر، حديث (١٨٠) و(١٨٥)، ص (٤٣٠)، ومالك في: ١ ـ وقوت الصلاة، (٧) باب النهي عن الصلاة بالهاجرة، حديث (٢٨)، ص (١ : ١٦)، والترمذي في الصلاة، والنسائي في المواقيت، وابن ماجة، والدارمي في الصلاة، والإمام أحمد في « مسنده » (٢ : ٢٢٩) ، (٣ : ٩) .

(٦١) الحديث أخرجه البخاري في: ٦٤ ـ كتاب المغازي، (١٢) باب، فتح الباري (٧: ٣٢١) ، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ يوم بدر: من ينظر ما صنع أبو جهل؟ فانطلق ابنُ مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد . . الخ الحديث.

وأخرجه مسلم في كتاب الجهاد، حديث (١١٨)، والإمام أحمد في « مسنده » (٣: ١١٥) .

(٦٢) صحيح مسلم (٢ : ٩٨٣) .

(٦٣) النهاية (١ : ١١٧) .

(٦٤) الغريبين (١ : ١٥٤) .

صوتُ المَعْزَى. قاله أبو عبيدةَ .

(والثالث): أَنَّ البرَّ : دُعَاءُ الغَنَمِ ، والهرَّ: سَوْقُها. قاله يونس .

(والرابع) : أن البرَّ: اللُّطْفَ، والهرَّ: العقُوقُ. قاله الفَزاري.

(والخامس: أن البرَّ: الإِكْرَامُ، والهِرَّ الخُصُومَةُ. قاله الأزهريُّ .

في حديثِ أُمِّ مَعْبَدٍ: « كانت بَرْذَةً »(٦٥) أي : كَهْلَةً لا تَحْتَجِبُ احْتِجَابَ الشَّوابِّ.

في الحديث: « كالذَّهَبِ الإِبْرِيزِ »(٦٦) . وهو الخَالِصُ .

في حديثه عليه السَّلام «أنه صلى بهم فأَسْوَى بَرْزَخاً »(٦٧) . أسوى: أسْقط، والبَرْزَخ: ما بَيْنَ كُلِّ شَيْئَيْنِ . والمعنى أنه تَرَكَ آياتٍ .

في حديث: « والناس بَرَازِيق » يعني جماعاتٍ .

في الحديث: « فَبَرْشَمُوا »(٦٨) . البَرْشَمَةُ: إِدَامَةُ النَّظَرِ إلى الشَّيْءِ .

في الحديثِ « يَتَبَرَّضُه النَّاسُ ». أي يأخُذُونَه قَلِيلاً قَلِيلاً .

في الحديث: « كان عُمَرُ في الجاهليةِ مُبَرْطِشاً ». المبرطش: السَّاعي بين المُشْتَرِي والبَائِعِ مثل الدَّلَّالِ .

في صِفَةِ البَحِرِ : « يَرْكَبُه خَلْقٌ ضَعِيفٌ بين غَرَقٍ وبَرقٍ». أي دَهَشٍ وَحَيْرَةٍ .

قال ابنُ عَبَّاسٍ :« لِكُلِّ دَاخلٍ بَرْقَةٌ ». أي: دَهْشَةٌ .

---

(٦٥) الفائق (١ : ٩٤) .

(٦٦) الغريبين (١ : ١٥٥) .

(٦٧) الغريبين (١ : ١٥٦) .

(٦٨) الغريبين (١ : ١٥٧) .

في الحديث: « الجنَّةُ تحت البَارِقَةِ »[٦٩] . يعني: السُّيوف .

في الحديثِ: « أَبْرِقُوا »[٧٠] . أي ضَحُّو بالبَرْقَاء وهي الشَّاةُ التي في خلال[٧١] صوفها الأبيض طَاقَاتٌ سُودٌ، وقال الأزهريُّ[٧٢]: أَبْرِقُوا أي اطْلُبُوا الدَّسَمَ والسَّمْنَ .

وقال قَتَادَةُ: « تَخْرُجُ نَارٌ تَسُوقُ النَّاسَ سَوْقَ البَرَقِ الكَسِيرِ » . البَرَق: الحَمَلُ[٧٣] .

في الحديث: « طَبَخُوا في البُرْمَةِ » وهي القِدْر .

في الحديث[٧٤] : « سَقَطَتْ البَرْمَةُ » وهي ثَمَرُ الطَّلْحِ .

في الحديث : « من اسْتَمَعَ إلى حديثِ قومٍ صُبَّ في أُذُنيهِ البَرَم »[٧٥] . قال المفضَّل: هو الكُحْلِ المُذَابُ، ورواه بَعْضُهم البَيْرَم .

---

(٦٩) « باب الجنة تحت بارقة السيوف »، (٢٢) باب الجنة تحت بارقة السيوف، فتح الباري (٦: ٣٣) .

(٧٠) « أَبْـرِقُوا ، فـإن دم عفراء أزكى عنـد الله من دم سوداوين »، الغـريبين (١: ١٥٩)، النهايـة (١: ١١٩) .

(٧١) بعد هذه الكلمة حزم في نسخة فيض الله والتي رمزنا لها بالرمز (ف)، ويستمر هذا الحزم إلى أواخر حرف البـاء عند مـادة « بهم »، وقد استكملنـاه من نسخة الـرباط (ط) ويقـابل في (ط) بداية السطر الثالث من اللوحة رقم (١٨ ب) ، ويستمر حتى السـطر الخامس عشـر من اللوحـة رقم (٢٥ ب) ، بذلـك يكون قـد استغرق أكثـر من (٧) لوحـات كاملة من الأصـل (ط) .

(٧٢) تهـذيب اللغـة (٩: ١٣٣) ، وحكى الأزهـري، عن أبي عبيـد، عن أبي زيـد: « إذا أدمت الطعام بدسم قليل، قلت: برقته أبرقه برقاً . . . » .

(٧٣) أي تسوقهم سوقاً رفيقاً كما يُساق الحملُ .

(٧٤) في حديث خزيمة السلمي . النهاية (١: ١٢١) .

(٧٥) في رواية البخاري والرمذي: « الآنـك »، وقال الأزهـريّ (١٥: ٢٢٢) : « البَرَمُ والبَيْـرم : الكحل المذاب والآنك .

في الحديثِ[٧٦] : « نَحْنُ غَيْرُ أَبْرَامٍ » أي: غير لِئَامٍ .

قوله: « الصَّدَقَةُ بُرْهانٌ »[٧٧] . أي حُجَّةٌ لطالبِ الأَجْرِ من أجل أنها فرض في مَقْتَلِ عُمَرَ: « فَطَرحَ رَجُلٌ على قَاتِلِهِ بُرْنُساً » . البُرْنُسُ: كِسَاءٌ .

في الحديث: « عَدَد البَرَى »[٧٨] وهو التُّرَابُ .

قوله: « تَمَسَّحُوا بالأَرْضِ فَإِنَّها بِكُمْ بَرَّةٌ » . يعني: أَنَّ فِيْهَا خَلْقَكُم وَمَعاشَكُم، وفيها كِفَانُكُم بعد المَوْت .

وقَالَ عَلِيٌّ: « شَرُّ بِئْرٍ في الأَرْضِ بَرَهوتُ » . وهي: بِئْرٌ بِحَضْرَمَوْتَ يُرْوى أن فيها أَرْوَاحُ الكُفَّار .

ولما دَعَا عُمَرُ أَبَا هُرَيْرَة إلى العَمَلِ، أَبَى . فقال عُمَرُ: إنَّ يُوسُفَ قد سأل العَمَلَ، فقال: إن يُوسُفَ فَتَى بَرِيءٌ، وأَنَا منه براء، يعني عن مُسَاوَاتِهِ في الحُكْمِ، وأَنْ أُقَاسَ بِهِ[٧٩] .

وقال رَجُلٌ لرسولِ اللهِ ﷺ : « يا خير البَرِيَّة » . البَرِيَّةُ: الخَلْقُ .

﴿ بـاب الباء مع الزاي ﴾

في الحديثِ: « ستكون نُبُوَّةٌ وسُنَّةٌ، ثم تكون بزِّيـزي[٨٠] ، وأَخْذُ أموالٍ بغيرِ حَقٍّ » . قال ابن قتيبة: البَزِّيزيُّ: السَّلْبُ والتَغلُّب .

---

(٧٦) في حديث وفد مَذْحِج . النهاية (١: ١٢١) .

(٧٧) جزء من حديث أخرجه مسلم في كتاب الطهارة، حديث (١)، صفحة (٢٠٣)، والنسائي في أول كتاب الزكاة، وأخرجه الترمذي في الجمعة، والدعوات، وابن ماجة في الطهارة، والإمام أحمد في « مسنده » (٣: ٣٢١) .

(٧٨) الحديث: « اللهم صل على محمد عدد البرىٰ، والثرىٰ، والورىٰ » . الفائق (١: ١٠٣) .

(٧٩) الفائق (١: ١٠٢ ـ ١٠٣) .

(٨٠) ورواه بعضهم « بزبزياً » كما في الفائق (١: ١٠٤) .

في الحديثِ: « حِين بَرَقَت الشَّمْسُ »[٨١] . أي طَلَعَتْ .

وقال عَلِيٌّ ـ عليه السَّلامُ ـ « بَازِلٌ عامين حديثٌ سِنِّي »[٨٢] . البازلُ: الذي تَمَّ له ثَمَانِي سِنين ، فحينئذٍ تكمل قُوَّته .

وقَضَى في « البَازِلَةِ »[٨٣] . وهي التي تَبْزُل اللَّحْمَ أي تَشُقُّهُ قال أبو طالبٍ يعاتبُ قريشاً :

كَذَبتم وبيتِ اللهِ يُبْزَى مُحَمَّـدُ ولمَّـا نُطَاعِنُ دُونَـهُ ونُنَاضِـلُ[٨٤]

أي يُقْهَرُ ويُسْتَذَلُّ[٨٥] .

﴿ باب الباء مع السين ﴾

في الحديث: «لا تَبْسُروا »[٨٦]. البَسْرُ: خَلْطُ البَسْر بالتَّمْرِ وإِنْبَاذُهما

(٨١) من حديث أنس: أتينا أهل خيبر حين بزقت الشمس » وقال ابن الأثير في النهاية (١: ١٢٥) : «والغين والقاف من مخرج واحد » .

(٨٢) قال سعد بن أبي وقاص: « رأيته ـ أي الإمام علي ـ رضي الله عنه ـ يوم بدر وهو يقول :

بَـازِلُ عَـامَـيْـن حـديـثٌ سِـنِّـي سَـنَحْـنَـحُ الـلَّيْـل كأنَي جِـنـيّ
لِـمـثْـل هـذا وَلَـدَتْـنـي أمـي مـا تَـنْـقِـمُ الـحـربُ الـعَـوَانُ منـي

وبازل عامين: هو البعير الذي تمت له عشر سنين، ودخل في الحادية عشرة فبلغ نهاية في القوة الفائق (١: ١٠٥ ـ ١٠٦) .

(٨٣) الذي قضى هو زيد ـ رضي الله عنه ـ في البازلة بثلاثة أبعرة، هي في الشِّجاج. الفائق (١: ١٠٧) .

(٨٤) ديوانه ص (١١٠) .

(٨٥) والمعنى: لا يُبْزىٰ محمد أي لا يُقهر ولا يغلب .

(٨٦) نهى رسول الله ﷺ عن نقيع البسر. مسند أحمد (٦: ١٠٥) ، ونهى أن ينبذ الرطب والبُسْر جميعاً، أخرجه مسلم في كتاب الأشربة، الحديث رقم (١٧) و (١٩)، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجة في الأشربة

معاً . في الحديث: « كَانَتْ تَلْقَانِيَ مَرَّةً بالبِشْرِ، ومَرَّةً بالبَسْر »(٨٧). أي: القُطُوبِ .

في الحديث: « لم يخرجْ رسولُ اللّهِ من سَفَرٍ إلا قال: اللَّهُمَّ بِكَ ابْتَسَرْتُ »(٨٨) أي ابْتَدَأْتُ سَفَرِي ، وكُلُّ شيءٍ أَخَذْته غَضّاً فقد بَسَرْتَهُ وابْتَسَرْتَه. كذلك رواه الأَزهريُّ(٨٩) وفَسَّره، وأصحابُ الحديثِ؛ يروونه: « انْتَشَرْتَ » .

وقال الحسنُ للوليدِ التَّيَّاسِ : « لا تَبْسُر »(٩٠) أي لا تَحْمِلْ على الشَّاةِ وَلَيْسَتْ بِصَارِفٍ، ولا على النَّاقَةِ وليست بِضَبْعَةٍ .

في الحديثِ: « يَخْرُجُ قومٌ يَبُسُّون بَعْضَهُم »(٩١) بفتح الياء، وبضم الباء. وهو زَجْرٌ للدَّابَّةِ يُقَال في سَوْقِها: بِسْ بِسْ .

وكَتَبَ رسولُ اللّهِ لوَفْدٍ: «في الهَمُولَةِ الرَّاعِيَةِ البِسَاطَ حَقٌّ »(٩٢) قال

(٨٧) من كلام سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ عن أمه يذكر ما فعلت معه حين أسلم، وفي القرآن الكريم: « وجوه يومئذ باسرة » [القيامة ـ ٢٣] أي منكرهة، وكذا قوله تعالىٰ [المدثر ـ ٢٢] : ثم عبس وبسر .

(٨٨) وقال ابن الأثير (١ : ١٢٦) : « والمحدّثون يَرْوونه بالنون والشين المعجمة أي: تحركت، وسرت .

(٨٩) تهذيب اللغة (١٢ : ٤١١) .

(٩٠) النهاية (١ : ١٢٦) .

(٩١) الحديث: « تُفْتَح اليَمَنُ ، فيأتي قومٌ يبسُّونَ فيتحمَّلونَ بأهليهم وَمَنْ أطاعهم، والمدينَةُ خَيْرٌ لهم لو كانوا يعلمون. وتُفْتَحُ الشام، فَيَأْتي قَومٌ يَبسُّونَ فيتحملون بأهليهم، ومن أطاعَهُم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، وتُفْتَحُ العراقُ، فيأتي قوم يبسُّون فيتحَمَّلونَ بأهليهم وَمَنْ أطاعهم والمدينة خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانوا يَعْلَمُون .
أخرجه البخاري في: ٢٩ ـ كتاب فضائل المدينة (٥) باب من رغب عن المدينة، ومسلم في: ١٥ ـ كتاب الحج (٩٠)، باب الترغيب في المدينة عند فتح الامصار، حديث (٤٩٧)، ص (١٠٠٨)، ومالك في الموطأ، في ٤٥ ـ كتاب الجامع (٢) باب ما جاء في سكنى المدينة، حديث (٧) ص (٨٨٧ ـ ٨٨٨) .

(٩٢) في الغريبين (١ : ١٦٦) ، والنهاية (١ : ١٢٧)، : « الهمولة الراعية البساط الظُّؤارُ » .

الأزهريُّ[٩٣]: البِسَاطُ: جمع بِسْطٍ، وبِسْطٍ يعني: مَبْسُوطَةٌ، وهي النَّاقَةُ التي تُرِكَتْ، وَوَلَدُها لا يُمْنَعُ مِنْها، ولا تُعطِفُ على غَيْرِه. وهي بِسْطٌ، وبَسُوطٌ، فعولٌ بمعنى مَفعُول، كما يقال حَلُوب ورَكُوب أي بُسِطَتْ على أَوْلَادِها. ورواه القُتَيْبِي: بُسَاطٌ بِضمِ الباءِ.

وفي صِفَةِ الغَيْثِ: «وَقَعَ بَسِيطاً»[٩٤]. أي: انبَسَطَ في الأَرْضِ. وفي الحكمة: «لِيَكُنْ وَجْهُكَ بُسْطاً». أي مُنْبَسِطاً.

قال ابنُ الحَنَفِيَّةِ: «قُلْتُ لِأَبِي: كيف بَسَقَ أبو بكرٍ» أي: كيف ارتفع ذِكْرُه.

وكَانَ عُمَرُ يقولُ: «آمين وبَسْلاً» أي: إيجاباً يا ربُّ.

وقال ابنُ عَبَّاسٍ: «نَـزَلَ آدمُ من الجَنَّةِ بالبَاسِنَةِ» وهي آلاتُ الصُّنَّاعِ، وقيل هي الحَدِيدَةُ التي تُحْرَثُ بها الأرضُ[٩٦].

﴿ بـاب الباء مـع الشين ﴾

قوله: «خَيْرُ مالِ المسلمِ شاءٌ تأكلُ من وَرَقِ القتادِ، والبَشَامِ»[٩٧]. والبَشَامُ: شجرٌ طيِّبُ الرِّيحِ، يُسْتَاكُ به؛ الواحدة: بَشَامَةٌ.

قوله - عليه السلام - «مَا مِنْ رَجُلٍ له إبلٌ أو بَقَرٌ لا يؤدي حَقَّها إلا جَاءَتْ كأكثر ما كانَتْ» وأبْشَرِه أي أَحْسَنَه. كذلك ذكره الخَطَّابِي، وفَسَّرَهُ،

---

(٩٣) التهذيب (١٢ : ٣٤٥).

(٩٤) الغريبين (١ : ١٦٧).

(٩٥) المعرب للجواليقي ص (٨٣).

(٩٦) الفائق (١ : ١٠٩).

(٩٧) في الفائق (١ : ١١١): «خطب ابن غزوان - رضي الله عنه - بالبصرة، فقال: «لقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله ﷺ ما لنـا طعام إلا ورق البشـام حتى قَرِحت أشـداقُنا مـا منّا اليـوم رجلٌ إلا على مصر من الأمصار».

والروايةُ المعروفةُ: « وآشِرَهُ » من الأَشَرِ وهو: النَشَاطُ والبَطَرُ(٩٨).

وقال ابنُ مسعودٍ: « مَنْ أَحبَّ القرآنَ فَلْيَبْشَر ». أي. لِيَفْرَحْ. لأَنَّ ذلك دليلُ الإيمانِ. ومن رواه بضمِ الشِّينِ فهو من: «بَشَرْتُ الأَدِيمَ» إذا أَخَذْتُ بَاطِنَهُ بشفرةٍ، فيكون المعنى: فَلْيُضَمِّر نفسه للقرآنِ، فإن الاسْتِكْثَارَ من الطَّعَامِ يُنْسِيه.

---

(٩٨) وهو الصحيح، فالحديث أخرجه مسلم في: ١٢ ـ كتاب الزكاة (٦) باب إثم مانع الزكاة، الحديث (٢٦)، ص (٦٨٢ ـ ٦٨٣)، ونص الحديث عند مسلم:
عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ « ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاته إلا أحمى عليه في نار جهنم. فيجعل صفائح. فيكوى بها جنباه وجبينه. حتى يحكم الله بين عباده. في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة. ثم يرى سبيله اما الى الجنة وإما إلى النار وما من صاحب إبل لا يؤدي زكاتها إلا بطح لها بقاع قرقر. كأوفر ما كانت. تستن عليه. كلما مضى عليه أخراها ردت عليه أولاها. حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار. وما من صاحب غنم لا يؤدي زكاتها إلا بطح لها بقاع قرقر. كأوفر ما كانت. فتطؤه بأظلافها وتنطحه بقرونها. ليس فيها عقصاء ولا جلحاء كلما مضى عليه أخراها ردت عليه أولاها. حتى يحكم الله بين عباده. في يوم كان مقداره خمسين الف سنة مما تعدون ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار».

قال سهيل: فلا أدري أذكر البقر أم لا. قالوا: فالخيل؟ يا رسول الله! قال: « الخيل في نواصيها (أو قال) الخيل معقود في نواصيها (قال سهيل: أنا أشك) الخير الى يوم القيامة. الخيل ثلاثة: فهي لرجل أجر ولرجل ستر. ولرجل وزر فأما التي هي له أجر فالرجل يتخذها في سبيل الله ويعدها له فلا تغيب شيئاً في بطونها إلا كتب الله له أجراً. ولو رعاها في مرج، ما أكلت من شيء إلا كتب الله له بها أجراً. ولو سقاها من نهر، كان له بكل قطرة تغيبها في بطونها أجر. (حتى ذكر الأجر في أبوالها وأرواثها) ولو استنت شرفاً أو شرفين كتب له بكل خطوة تخطوها أجر. وأما الذي هي له ستر فالرجل يتخذها تكرماً وتجملاً. ولا ينسى حق ظهورها وبطونها في عسرها ويسرها وأما الذي عليه وزر فالذي يتخذها أشراً وبطراً وبذخاً ورياء الناس. فذاك الذي هي عليه وزر قالوا: فالحمر؟ يا رسول الله! قال « ما أنزل الله عليَّ فيها شيئاً الا هذه الآية الجامعة الفاذة ﴿فمن يعمل مِثقال ذرّة خيراً يره . ومَن يعمل مثقال ذرّة شراً يره﴾ [٩٩/ الزلزلة/ الآية ٧، ٨] ».

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢ : ٢٦٢)، وأبو داود والنسائي، والدارمي كلهم في الزكاة.

وفي الحديثِ : «أُمِرْنَا أن نَبْشُرَ الشَّوَارِب بَشْراً(٩٩)». أي نُخْفيها حتى تبينَ بِشْرَتُها .

في الحديثِ: « مَنْ تَوَضَّأَ وَأَتى المسجَد بَشْبَشَ اللَّه بِهِ » (١٠٠). قال الأزهريُ: هذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ لتَلَقِّيه بالبرِّ والكَرَامَةِ. يقالُ بَشَّ به. أي سُرَّ وفَرِح، وكذلك تَبَشْبَشَ: إذا سُرَّ به، وانْبَسَطَ .

وكانَ رسولُ اللَّهِ يأكلُ « البَشِعَ »(١٠١) أي الخَشِن.

ولَمَّا كَثُرَ المطرُ قال رجلٌ لرسولِ اللَّهِ: «بَشَق المُسَافِرُ»(١٠٢). قال ابنُ دريدٍ بَشَق. وبَشَك: أَسْرَعَ .

وقال الخَطَّابِي : «بَشَق» ليس بشيءٍ إنما هو: لَثِقَ. واللَّثْقُ: الوَحْلُ، قال: ويحتملُ أن يكونَ: مَسَق بالميم، وتعنى زَلَقاً، ومنه مَسْق الخَطُّ .

وكان لأبي هريرةُ كِسَاءٌ «فَبَشَكَهُ» أي خَاطَهُ .

﴿ بـاب الباء مع الصاد ﴾

في ذكرِ جهَنَّمَ: أَنَّها تَبِصُّ: أي تَبْرُقُ.

من الحديث : « فأَمَرَ به فَبُصِّرَ رَأْسُهُ ». أي: قُطِع .

«ورأى في شاةِ أُمِّ مَعْبَدٍ بُصْرةً من لَبَنٍ» أي: أثراً قليلاً لا يَبْصُرُه النَّاظِرُ إليه .

---

(٩٩) الفائق (١: ١١١) .

(١٠٠) أخرجه ابن ماجة في كتاب المساجد (١٩) باب لزوم المساجد، ج (٨٠٠) ص (٢٦٢)، والإمام أحمد في « مسنده » (٢ : ٣٠٧، ٣٢٨) .

(١٠١) ابن ماجة في: ٢٩ ـ كتاب الأطعمة (٤٩) باب خبز الشعير، ح (٣٣٤٨) ص (١١١١)، وإسناده ضعيف .

(١٠٢) أخرجه البخاري في: ١٥ ـ كتاب الاستسقاء (٢١) باب رفع الناس أيديهم مع الإمام في الاستسقاء، فتح الباري (٢ : ٥١٦) .

في الحديث: « بُصْرُ جِلْدِ الكَافِرِ أربعون ذراعاً». أي: كِتَافَيْهِ « وبُصْرُ كلِّ سماءٍ خمسمائةُ عامٍ »، فيه لغةٌ أخرى: حُبْر.

في الحديث: «صلى بِنا صلاةَ البَصَرِ »(١٠٣) وفيها قولان: (أحدهما): أنها صلاةُ المغربِ لأَنَّها تُؤَدَّى قَبْلَ ظلمةِ اللَّيْلِ الحائِلَةِ بين الأبصارِ والشُخُوصِ. (والثاني): صلاةُ الفَجْرِ، لأنَّ البَصَرَ يثبتُ الأَشْخاصَ حينئذٍ.

في الحديث: « يَنْظُرُ في النَّصْلِ ولا يَرَى بصيرةً »(١٠٤) البصيرة: القطعةُ من الدَّمِ.

﴿ بـاب البـاء مـع الضـاد ﴾

في ذِكْرِ السَّنَةِ: « ما تَبضُّ بَبلالٍ » أي ما يَقْطُرُ فيها لبنٌ يَبُلُ. يقال بضّ الحِسْيُ: إذا جُعِلَ ماؤه يخرج قليلاً قليلاً.

في الحديثِ: « قَدِمَ معاويةُ وهو أَبضُّ الناس». البضُّ: الرقيق اللون.

في الحديثِ: « قَدِمَ معاويةُ وهو أَبَضُّ النَّاسِ ». البضُّ: الرقيق اللون الذي يؤثِّرُ فيه أدنى شيءٍ.

وقال الحَسَنُ: تَلْقَى أَحَدَهُم أَبْيض بَضّاً.

في الحديث: « وبَضَّتِ الحَلَمَةُ » أي دَرَّت حَلَمَةُ الضَّرْعِ باللَّبَنِ، وسالت بما فيها يقال: بَضَّ، وضبَّ إذا سَالَ.

وضَرَب عُمَرُ رَجُلاً سياطاً كلها «تَبْضِعُ». أي: تَشُق الجِلْدَ.

وفي الشِّجَاجِ «الباضِعَةُ». أي: التي تَأْخُذُ في اللَّحْمَ.

وقال ـ عليه السلام ـ: «أَلَا مَنْ أَصَابَ حُبْلى فلا يَقْرَبَنَّها، فَإِنَّ البُضْعَ يزيد في السَّمْعِ والبَصَرِ». البُضْعُ: الجَمَاعُ، والزِّيَادَةُ هاهنا في الحَمْلِ، ويُسَمىَّ الفَرْج بُضْعاً، يقال: مَلَكَ فلان بُضْعَ فلانةٍ.

---

(١٠٣) الفائق (١: ١١٤).

(١٠٤) النهاية (١: ١٣١) في حديث الخوارج.

وقالت عائِشَةُ: « خَصَّنِي رَبِّي للنبي ﷺ مِنْ كُلِّ بُضْعٍ » أي من كُلِّ نِكَاحٍ. تريدُ أَنَّه تَزَوَّجَها بِكْراً.

وقوله: « فَاطِمَةُ بَضْعَةَ مِنِّي »(١٠٥) البَضْعَةُ: القِطْعَةُ من اللحمِ.

وفي الحديث: « يُسْتَأْمَرُ النِّسَاءُ في أَبْضَاعِهِنَّ ».

«والاستبضاع» نوعٌ من نكاحِ الجاهليةِ.

ومَرَّ عبدُ اللَّهِ بامرأةٍ، فدعته أن يَسْتَبْضِعَ منها.

ولما تَزَوَّجَ رَسولُ اللَّهِ خديجةَ، قالوا: «هذا البُضْعُ»: يريدون الكُفْؤ.

وقال الأزهري: اختلفَ الناسُ في البُضْعِ، فقال قومٌ: هو الفَرْجُ.

وقال قوم: هو الجِمَاعُ. قال: وقال الأَصْمَعي: مَلَك فلانٌ بُضْعَ فلانَةٍ إذا ملك عُقْدَةَ نِكَاحِها، وهو كنايةٌ عن مَوْضِعِ الغَشَيَانِ، والمباضَعَةُ: المباشرةُ يُقَال: بَاضَعَها: إذا جَامَعَها. والاسم: البُضْعُ.

وقوله: «صلاةُ الجَمَاعَةِ تَفْضُل بِبِضْعٍ وعشرين درجةً»(١٠٦). البِضْعُ ما بين الواحدِ إلى العَشْرَةِ.

﴿ باب الباء مع الطاء ﴾

في الحديث: « كانت كِمَام أَصْحَابِ رسولِ اللَّهِ بُطْحاً »(١٠٧) أي لازِقَةً بالرَّأسِ غيرَ ذاهبةٍ في الهواءِ، والكِمَامُ: جمع كُمَّةٍ: وهي القَلَنْسُوَةُ.

«وأول من بَطَّح المَسْجِدَ عمرُ» أي: ألقى فيه البَطْحَاءَ وهي الحَصَى

---

(١٠٥) البخاري في: ٦٢ ـ فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ، ومنقبة فاطمة عليها السلام(٥: ٦٢)ط. أميريه اهـ وكذا في (٥: ٣٦)في باب مناقب فاطمة عليها السلام، كما أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، ح (٩٣)، والترمذي في مناقب فاطمة، وابن ماجة في النكاح، والإمام أحمد في « مسنده » (٤: ٥، ٣٢٦).

(١٠٦) صحيح مسلم ص (٤٧١).

(١٠٧) الغريبين (١: ١٧٩).

قال ابنُ شُميلٍ : بَطْحَاء الوادي، وأبْطُحه : حَصَاه اللينُ في بَطْنِ المَسِيلِ .

قوله: « بُطِحَ لها بِقَاعٍ قَرْقَرٍ »(١٠٨). أي: أُلْقِي على وَجْهِهِ .

قوله : «لا يَنْظُرُ اللَّهُ إلى من جَرَّ إزَارَه بَطَراً »(١٠٩). البَطَر: الطُّغْيَانُ عند النِّعْمَةِ .

وقوله : « الكِبْر بَطَرُ الحَقِّ ». وهو أن يُجْعَلَ الحَقُّ بَاطِلاً .

قوله : «فإذا مُوسى باطِشٌ بجانبِ العَرْشِ »(١١٠) أي مُتَعلِّقٌ به بقوَّةٍ .

قوله : «فَتُخْرَجُ له بِطَاقَةٌ »(١١١) قال ابن الأعرابي : البِطَاقَةُ: الوَرَقَةُ، وقال غيرُه : هي رُقْعَةٌ صغيرةٌ، وهي كلمةٌ مُبْتَذَلَةٌ بمصرَ وما والاها، يَدْعُونَ الرُّقْعَةَ التي تكونُ في الثَّوْبِ ، وفيها رقمُ ثمانيةٍ بطاقةٌ. وكأنها سُمِّيَتْ بذلك

---

(١٠٨) تقدم الحديث بالحاشية (٩٨) من هذا الباب .

(١٠٩) أخرجه البخاري في كتاب العباس (باب) ن جرَّ ثوبه من الخيلاء، فتح الباري (١٠: ٢٥٧ ـ ٢٥٨) ، وأبو داود في اللباس، باب في قدر موضع الازار، ح (٤٠٩٣)، ص (٤: ٥٩) ، وابن ماجة في المساجد، والإمام أحمد في « مسنده » (٢ : ٣٨٦، ٣٩٧) .

(١١٠) أخرجه البخاري في أول كتاب الخصومات، وفي كتاب الرقاق، والتوحيد، ومسلم في كتاب الفضائل، حديث (١٦٠)، وأبو داود في كتاب السنة .

(١١١) أخرجه الترمذي في: ٤١ ـ كتاب الإيمان (١٧) باب ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إلّه إلا الله حديث (٢٦٣٩)، ونصه من الترمذي (٥: ٢٤ ـ ٢٥) : قال رسول الله ﷺ: إنّ الله سيخلص رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينتشر عليه تسعة وتسعين سجلاً كل سجل مثل مد البصر، ثم يقول: أتنكر من هذا شيئاً؟أظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول: لا يا رب، فيقول: أفلك عذر؟ فيقول: لا يا رب، فيقول: بلى إن لك عندنا حسنة، فإنه لا ظلم عليك اليوم، فتخرج بطاقة فيها: أشهد أن لا إلّه إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فيقول: احضر وزنك، فيقول: يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فقال: انك لا تظلم، قال: فتوضع السجلات في كفة، والبطاقة في كفة، فطاشت السجلات وثقلت البطاقة، فلا يثقل مع اسم اللهِ شيء .

وأخرجه ابن ماجة في كتاب الزهد حديث (٤٣٠٠)، ص (١٤٣٧)، والإمام أحمد في « مسنده » (٢: ٢١٣، ٢٢٢) .

لأنها تُشَدُّ بطاقةٍ من الثَّوْبِ.

وقوله : « لا يَسْتَطِيعُهَا البَطَلَةُ »(١١٢) يعني السَحَرَةُ، والبَطَلُ: الشُّجَاعُ .

في حديث الاستسقاءِ: « جاء أهلُ البِطَانَةِ يَضِجُّونَ »(١١٣). البِطَانَةِ: خَارِجُ المدينةِ.

قال عبدُ اللَّهِ بنُ عَمْرو(١١٤) يَمْدَحُ عبد الرحمن بن عوف :

« إنَّ بِطْنَتهِ لِمَ تَتَغَضْغَضْ منها بشيءٍ» يضرب به مثلاً لمن خَرَجَ من الدنيا سـليماً لم يَثْلِم دِينَهُ بشيءٍ. وقد يقال للبخيلِ إذا ماتَ وتَرَكَ مالاً كثيراً .

« وكان النَّخْعِيُّ يُبَطِّنُ لِحْيَته ،» أي يأخذُ الشَّعْرَ من تحتِ الذَّقْنِ والحَنَكِ. في صفةِ عيسى ـ عليه السلامُ ـ «فإذا رَجُلٌ مُبَطَّن مثل السَّيْفِ » والمُبَطَّنُ الضَّامِرُ البَطْنِ. قال ذو الرُّمَّة:

رخيماتُ الكلامِ مُبَطَّناتٌ

﴿ بـاب الباء مـع الظاء ﴾

قال رَجُلٌ: «مر الصَّحَابَةُ ببعض الكُفَّارِ . امْصُصْ بِبَظرِ اللَّاتَ» البَظْر ما عند القطع .

وكذلك قولُ حَمْزَةَ لبعضِ الكفَّارِ: « يا ابنَ مُقَطِّعَةَ البُظُورِ »(١١٥) وكانت أُمَّهُ خَاتِنَةً، وبعض أصحابِ الحديثِ بِفَتْحِ الظَّاءِ . وهو غَلَطٌ.

(١١٢) صحيح مسلم، كتاب المسافرين، حديث (٢٥٢)، وأخرجه الدارمي في فضائل القرآن (١٣)، والإمام أحمد في مسنده (٥: ٢٤٩، ٢٥١) .

(١١٣) الغريبين (١: ١٨٢) .

(١١٤) في الفائق، وغريب الحديث (٤: ١٦٥)، والنهاية (١: ١٣٧) .
ان هذا كلام عمرو بن العاص قاله لما مات عبد الرحمن بن عوف.

(١١٥) البخاري في المغازي، ومسند أحمد (٣: ٥٠١) .

قال عليٌّ ـ عليه السلام ـ لشُرَيح « ما تقول أيُّها العَبْـدُ الأبْظَرُ » وهو الذي في شَفَتِهِ العُلْيَا طولٌ مع نتوٍّ .

﴿ بـاب الباء مـع العين ﴾

«يومُ بُعَاث » يومٌ معروفٌ من أيَّامِ الأَوْسِ والخَزْرجِ ، وقد صَحَّفَهُ الليثُ فَذَكَرَه بالغينِ المُعْجَمَةِ، ونَسَبَهُ إلى الخليلِ . وحكى الأزهريُّ أنه سَمَّى لسان نَفْسِهِ الخليل .

قال حُذَيفة : « إنَّ لِلفِتْنةِ بَعَثَاتٍ». أي : أثاراتٍ وهَيَجَانَ .

وقال معاويةُ : « أنا ابن بُعْثُطِها » البُعْثُطُ : سُرَّةُ الوادي ، يريد أنه واسطةُ قريشٍ ، ومن سُرَّة البِطَاحِ .

في الحديث: « إذا رأيْتَ مَكَّةَ قد بُعِجتْ كَظَائِمَ »[١١٦] . أي شُقَّتْ وفُتِحَ كَظَائِمُها بَعْضُها في بَعْضٍ .

قال عمروُ بنُ العاصِ : « إن عُمَرَ بَعَجَتْ له الدُّنْيَا مِعَاها». هذا مثل ضَرَبَهُ أراد أنها كَشَفَتْ له كُنُوزَها بالفُتُوح والفَيءِ .

وكان رسولُ اللَّهِ «يُبْعِدُ في المَذْهَبِ ». أي يُمْعِنُ في الذَّهَابِ إلى الخَلاَءِ .

في الحديثِ : « فَبَعَّها في البَطْحَاء »[١١٧]، ومنهم من رواه : فَثَعَّها . يُقَالُ ثَعَّ إذا قَاءَ. والمراد : أَنَّهُ صَبَّ الخَمْر في البَطْحَاءِ .

في الحديث : «فأين هؤلاءِ الذين يُبَعِّقُونَ لِقَاحَنَا »[١١٨] . يعني يَنْحِرُونها

---

(١١٦) الغريبين (١ : ١٨٤)، النهاية (١ : ١٣٩) . (١١٧) الغريبين (١ : ١٨٦) .

(١١٨) من حـديث حذيفـة ـ رضي الله عن ـ ما بقي من المنـافقين إلا أربعة، فقـال رجـل : فـأين الذين يُبَعِّقُونَ لقاحنا، ويَنْقُبون بيوتنـا، فقال حـذيفة : اولئـك هم الفاسقـون. الفائق (١ : ١٢٠).

ويُسيلون دِمَاءَها.

وفي حديثِ الاسْتِسْقَاءِ: « جمُّ البُعَاقِ »[١١٩]: المطرُ الكثير. يقال تَبَعَّقَ إذا كَثُرَ.

قوله: « إِنَّمَا هي أيامُ بِعَالٌ ». قال أبو عبيد:[١٢٠] البِعَالُ: النِّكَاحُ، وملاعبةُ الرَّجُلِ أَهْلَهُ.

وقال ابنُ الأعرابي: البِعَالُ: حديثُ العَرُوسَيْنِ. والبِعَالُ: الجَمَاعُ، والبَعَلُ: حُسْنُ العِشْرَةِ من الزوجين[١٢١].

ومنه قوله: «جِهادُكُنَّ حُسْنُ التَّبَعُّلِ ».

وجاء رجلٌ يبايعُ رسولَ اللَّهِ ﷺ على الجهادِ، فقال له: « هَلْ لَكَ بَعْلٌ »[١٢٢]. أي: كَلٌّ وعِيالٌ. وقيل: أراد هل بَقِيَ لَك من تَجِبُ طَاعَتُهُ كالوالدين.

قوله: «ما سُقِيَ بَعْلاً »[١٢٣] وهو ما شَرِبَ بعروقِهِ من الأَرْضِ من غيرِ سَقْيِ سَمَاءٍ، ولا غَيْرِها.

---

(١١٩) الفائق (١ : ١٢٠)

(١٢٠) غريب الحديث للهروي (١ : ١٨٢)

(١٢١) وقال الحطيئة يمدح رجلاً:

وكم من حصانٍ ذات بعل تركتَها ... إذا الليلُ أدْجى لم تجد مَن تُباعِلُه

(١٢٢) الغريبين (١ : ١٨٧)، النهاية (١ : ١٤١).

(١٢٣) فيما سقت السماء والعيون، والبعل؛ العشر، وفيما سُقي بالنَّضح نصف العشر » أخرجه البخاري موصولاً عن ابن عمر في: ٢٤ ـ كتاب الزكاة، (٥٥) باب العشر فيما سقي من ماء السماء، وأخرجه مسلم بمعناه عن جابر بن عبد الله في: ١٢ ـ كتاب الزكاة (١) باب ما فيه العشر أو نصف العشر، ح (٧)، وأخرجه أبو داود، وابن ماجة في كتاب الزكاة، ومالك في: ١٧ ـ كتاب الزكاة، (١٩) باب زكاة ما يخرص من ثمار النخيل والأعناب، ح (٣٣)، ص (٢٧٠).

وقال الأزهريّ :[١٢٤]: البَعْلُ: النَّخْلُ الرّاسِخَةُ عروقه في الأرض .

وفي الحديثِ : «وأَنْ تَلِدَ الأَمَةُ بَعْلَها »[١٢٥]. والمرادُ بالبَعْلِ هَاهُنَا: المَالِكُ .

وضَلَّتْ نَاقَةٌ لبَعْضِ العربِ فَجَعل يقولُ: مَنْ رَأى نَاقَةً أَبِلَ بَعْلُها .

والمرادُ من الحديثِ : «كَثْرَةُ السَّبِّ». فإذا اسْتَوْلَدَ المُسْلِمُ الجاريةَ ، كان الولد بمنزلة رَبِّها وقال: عُمَرُ : « من بَعَلَ عليكم أُمْرَكُمْ فاقْتُلُوه »[١٢٦]: أي فَرَّقَكُم وخَالَفَكُم .

﴿ بـاب البـاء مـع الغين ﴾

كُنَّا مع رسـولِ اللَّهِ فأصابنا بُغَيْش[١٢٧]». قال الأصمعيُّ: أَخَفُّ المَطَرِ: الطَلُّ ثم الرَّذَاذُ ثم البَغْشُ .

قال عُمرِ لرَجُلٍ : « رَعَيْتَ بَغْوَتَها ». وهي ثمرةُ السَّمُرَةِ، وأول ما تَخْرُجُ. وأصحاب الحديثِ يقولونَ: مَغْوتها. وهو تصحيف .

قال أبو هريرَة لرسولِ اللَّهِ: « إذا لم أَرَكْ تَبَغْثَرتْ نَفْسِي ». يعني جَاشَتْ وخَبيت .

---

(١٢٤) في تهذيب اللغة (٢ : ٤١٣).

(١٢٥) أخرجه مسلم في ١ ـ كتاب الإيمان، حديث رقم (٦).

(١٢٦) قاله عمر بن الخطاب في حديث الشورىٰ.

(١٢٧) الحديث: كانوا مع النبي ﷺ في سفر، فأصابهم بغيش، فنادىٰ مناديه: من شـاء أن يصلي في رحله فليفعل. الفائق (١: ١٢١)، كمـا ورد الحديث بلفظ أن عبـد الله بن عمر أَذَّنَ بالصلاة في ليلة ذات بَرْدٍ وريح. فقال: ألا صلوا في الرحال، ثم قال: إن رسـول الله ﷺ كان يأمر المؤذن إذا كانت ليلة بـاردة ذات مطر يقـول: « ألا صلوا في الرحـال »، أخرجـه البخاري في: ١٠ ـ كتاب الأذان (١٨) باب الأذان للمسافر، ومسلم في ٦ ـ كتاب صلاة المسافرين (٣) باب الصلاة في الرحال في المطر، حديث (٢٢) و (٢٦).

وقوله: « لا يُتَبَيَّغُ بِأَحَدِكُم الدَّمُ فَيَقْتُلُه »[١٢٨]. قال الليث: التَّبَيُّغُ: تَوَوُّدُ الدَّمِ وغَلَبَتُه، وقال غَيْرُه: أصله من البَغْي والمراد يَتَبَغَّى، فَقُلِبَ.

وقال النخعي في رَجُلٍ: «ما بُغِي له »[١٢٩]. أي ما خِيرَ له.

في الحديث: « فانطلقوا بُغْيَاناً »[١٣٠]. البُغْيَانُ: جمعُ باغٍ.

في حديث عمَّارٍ: « تَقْتُلُهُ الفِئَةُ الباغية »[١٣١]. قال الأزهري: هي الظَّالِمَةُ الخَارِجَةُ عن طاعةِ الإمامِ.

﴿ باب الباء مع القاف ﴾

في الحديث: «نَهَى عن التَّبَقّر في المال»[١٣٢]. وهو التَّوَسُّعُ.

في ذكرِ فِتنَةِ عثمانَ: «إنَّها باقِرَةٌ كداءِ البَطْنِ» أي مُفْسِدَةٌ للدينِ مُفرقَةٌ للنَّاسِ.

في حديثِ سُلَيْمَانَ: « أَنَّهُ دعا الهُدْهُدَ، فَبَقَر الأَرْضَ: أي نَظَرَ مَوْضِعَ الماءِ، فَرآه تَحْتَ الأَرْضِ » قال النَّضْرُ: بَقَرَ فلانٌ في بني فلانٍ: إذا عَلِمَ أَمْرَهُم وفَتَّشهم.

وقيل لأبي جعفرٍ «البَاقِرُ» لأَنَّهُ بَقَر العِلْمَ، وعَرَفَ أَصْلَهُ، واسْتَنْبَطَ فَرْعَهُ. وأصلُ البَقْرِ: الشَّقُّ والفَتْحُ.

قال أبو هريرة: « يُوشِكُ أن يُسْتَعمَلُ عليكم بُقْعَانُ الشَّامِ ». قال ابن

---

(١٢٨) عليكم بالحجامة، لا يتبيغ بأحدكم الدم فيقتله. الفائق (١: ١٤٢).

(١٢٩) قاله النخعي في إبراهيم بن المهاجر. الغريبين (١: ١٩٣).

(١٣٠) الغريبين (١: ١٩٣).

(١٣١) أخرجه البخاري: في: ٨ ـ كتاب الصلاة، (٦٣) باب التعاون في بناء المسجد حديث (٤٤٧)، صفحة (١: ٥٤١)، ومسلم في كتاب الفتن، حديث (٧٠)، و (٧٤)، والترمذي في مناقب عمار، والإمام أحمد في « مسنده » (٢: ١٦١، ١٦٤، ٢٠٦) و (٣: ٥، ٢٢، ٢٨، ٩١).

(١٣٢) مسند أحمد (١: ٤٣٩)، الفائق (١: ١٢٣).

قتيبة : هم الذين فيهم سواءٌ وبياضٌ . والمعنى: أن العَرَبَ تَنْكِح إِمَاءَ الرُّومِ ، فَيُسْتَعْمَلُ أولادُهم على النَّاسِ ، وهم بين سوادِ العربِ، وبياضِ الرُّومِ . قال الأزهري: أرادَ بالبُقْعَانِ : السَّبِيَّ والمَمَالِيكَ، سُمُّوا بذلك لأَنَّ الغَالِبَ على ألوانهم البياضُ والصُّفْرَةُ ، فقيل لهم: بُقْعَانٌ، لاختلاطِ ألوانِهم وتناسُلِهِم من جِنْسَيْن .

في الحديث : «فَفَاتَحْتُه فإذا هو بَاقِعَةٌ »(١٣٣). الباقعة : طائرٌ حَذِرٌ إذا شَرِبَ الماءَ نظر يُمْنَةً ويَسْرَةً .

وقيل لبَعْضِ الأَحْبَارِ: « أَنَّكَ ملأتَ الأَرْضَ بَقَاقاً» وهو كَثْرَةُ الكَلَامِ . يقال : بَقَّ الرَّجُلُ ، وأبَقَّ: إذا كَثُر كَلَامُهُ. والبَقَاقُ: سَقَطُ مَتَاعِ البَيْتِ.

في حديث عليٍّ ـ عليه السلام : «أَنَّهُ حَمَلَ على المُشْرِكين ، فما زالوا يُبَقِّطُون ». أي : يَتَعَادَوْن في الجِبَالِ. يقال: بَقَّطَ، وبَرْقَطَ .

قال سعيدُ بنُ المُسَيَّبِ: «لا يَصْلُحُ بَقْطُ الجِنَانِ على الثُّلُثِ والرُّبْعِ ». والبَقْطُ: ما سَقَطَ من الثَّمَرِ إذا قُطِع يُخْطِئُهُ المِخْلَبُ .

في حديثِ عائِشَةَ: «فما اخْتَلَفُوا في بُقْطَةً » ذكره الأزهريُّ عن شَمِرٍ بالباء ، والصواب بالنونِ. وقد ذكرناه هناك .

في الحديث : « بَقَيْنَا رسولَ اللَّهِ». أي: انتظرناه .

في الحديث : « توقَّهْ، وتَبَقَّه »(١٣٤) معنى تَوَقَّه: تَحَرَّزْ من الآفاتِ. وَتَبَقَّه : اسْتَبْقِ النَّفْسَ، ولا تُعَرِّضْهَا للهَلَاكِ.

﴿ بـاب البـاء مـع الكـاف ﴾

«نحن ـ مَعَاشِرَ الأنبياءِ ـ فينا بَكَاءُ »(١٣٥). أي: قلةُ كَلَامٍ إلا فيما

---

(١٣٣) الغريبين (١ : ١٩٧).
(١٣٤) الغريبين (١ : ٢٠٠)، النهاية (١ : ١٤٧).
(١٣٥) كذا في الأصل، وفي الفائق (١ : ١٢٥): « فينابَكْء »

يُحْتَاجُ إليه. يُقَال: بكأت الشَّاة: إذا قَلَّ لَبَنُها، ومنه: «فَقَامَ إلى شاةٍ بَكِيءٍ فَحَلَبَها»[١٣٦].

وأُتِيَ عُمَرُ بامْرَأةٍ فَجَرَتْ، فَقَالَ: «من بِكِ». أي: من صَاحَبكِ.

في الحديث: «أَنَّهُ أُتِيَ بِشَارِبٍ فقال: بكِّتوه»[١٣٧]. التَّبْكِيتُ: التَّقْرِيعُ باللِّسانِ مثل أن يُقَالَ له: ما اسْتَحْيَيْتَ.

قوله: «من بَكَّرَ وابْتَكَرَ»[١٣٨]. قال ابن قتيبة: ليس المرادُ به الغَدَاةَ. إنما المعنى: جاء من أَوَّل الوَقْتِ.

ومنه: «بَكِّرُوا بصلاةِ العَصْرِ»[١٣٩].

ومثله: «لا يزالُ النَّاسُ بخيرٍ ما بَكَّروا بصلاةِ المَغْرِبِ».

وقوله: «فابْتَكَرَ»[١٤٠] أي: أَدْرَكَ أَوَّلَ الخُطْبَةِ، وأَوَّلُها: بَكُورَتُها. وقال ابنُ الأنباري: إنما هو تكريرٌ للمبالغةِ.

---

(١٣٦) من حديث علي ـ رضي الله عنه ـ الغريبين (١: ٢٠٠)، النهاية (١: ١٤٨).

(١٣٧) الحديث أخرجه أبو داود في كتاب الحدود، حديث (٤٤٧٨)، صفحة (٤: ١٦٢).

(١٣٨) الحديث «من اغتسل يوم الجمعة، ثم بكر وابتكر ومشى ولم يركب...» أخرجه أبو داود في كتاب الطهارة (باب) الغسل يوم الجمعة، حديث (٣٤٥) صفحة ١: ٩٥)، والترمذي في كتاب الجمعة، (٤) باب فضل الغسل يوم الجمعة، حديث (٤٩٦)، صفحة (٢: ٣٦٨)، كما خرَّجه النسائي في كتاب الجمعة، وابن ماجة في الإقامة، والدارمي في الصلاة، والإمام أحمد في «مسنده» (٢: ٢٠٩)، (٤: ٨، ٩، ١٠، ١٠٤).

(١٣٩) أخرجه البخاري عن بريدة ـ رضي الله عنه ـ قال: بكروا بصلاة العصر فإن النبي ﷺ قال: «من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله» في: ٩ ـ كتاب مواقيت الصلاة (١٥) باب من ترك العصر، حديث (٥٥٣)، فتح الباري (٢: ٣١)، وأعاده في (٢: ٦٦)، وأخرجه النسائي، وابن ماجة في الصلاة، والإمام أحمد في «مسنده» (٣: ٢٣٧).

(١٤٠) راجع الحاشية (١٣٨) من هذا الباب.

« واسْتَسْلَفَ الرسول ﷺ والله بَكْراً »(١٤١). البَكْرُ: الفَتيُّ من الإِبِلِ، فهو بمنزلةِ الغُلَامِ .

في الحديث: « لا تُعَلِّموا أَبْكَارَ أَوْلَادِكُمْ كُتُبَ النَّصَارَى »(١٤٢). أي: أَحْدَاثَهُم .

في الحديث: « كانت ضرباتُ عَلِيٍّ ـ عليه السلام ـ مُبْتَكراتٍ لا عُوْناً »(١٤٣). قال ابن الأنباري: معناه: أَنَّهُ كان يَقْتُلُ بالضَّرْبَةِ الوَاحِدَةِ ولا يحتاجُ أن يُعِيْدَ الضَّرْبَةَ .

وقال رجلٌ لأبي موسى: « ما قلتُ هذه الكلمة، ولقد خشيتُ أن تَبْكَعَنِي بها »(١٤٤) . أي: تَسْتَقْبِلَنِي بها. يقال: بَكَعْتُ الرَّجُلَ: إذا استقبلته بمَا يَكْرَه، وهو نحو التبكيتِ.

في الحديث: « فَبَكَعَه بالسَّيْفِ »(١٤٥) أي: ضَرَبَهُ ضَرْباً مُتَتَابِعاً .

في الحديث: « فَتَبَاكَّ النَّاسُ عليه »(١٤٦) أي: ازْدَحَمُوا .
وسُمِّيَتْ بَكَّة لازدحامِ النَّاسِ فيها، وهي مكانُ الطَّوَافِ، وقيل بَكَّة هي مكَّة .

﴿باب الباء مع اللام﴾

قال عُمَرُ لرجلٍ قَطَعَ سَمُرةً: « أَلَسْتَ تَرْعَى بَلَّتَها ». وهو نَوْرُ العَضَاةِ

---

(١٤١) مسند أحمد (٢ : ٢٩٢)، صحيح مسلم صفحة (١٢٢٤)
(١٤٢) الغريبين (١ : ٢٠٢)
(١٤٣) الفائق (١ : ١٢٥)
(١٤٤) في صحيح مسلم، في كتاب الصلاة، حديث (٦٢)، صفحة (٣٠٣)، « رهبت أن تبكعني بها »، وأخرجه أبو داود في الصلاة، والنسائي في الإمامة، والدارمي في الصلاة.
(١٤٥) مسند أحمد (٥ : ٥٠).
(١٤٦) الغريبين (١ : ٢٠٢)، النهاية (١ : ١٥٠).

قَبْلَ أن يَنْعَقِدَ .

« كانَ رَسُولُ اللَّهِ أَبْلَجَ الوَجْهِ »[١٤٧]. أي: مُشْرِقَ الوَجْهِ مُسْفِرَهُ. قال النَّضْرُ: الأبلجُ: الذي وَضُحَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وليس بِمَقْرُونِ الحَاجِبَيْنِ .

وقولهم « الحَقُّ أَبْلَجُ » أي وَاضِحٌ .

وفي الحديث: « ليلة القَدْرِ بَلْجَةٌ »[١٤٨] أي: مُشْرِقَةٌ .

في حديثِ عليٍّ ـ عليه السلامُ ـ « إِنَّ مِنْ وَرَائِكُم بَلَاءً مُبْلِجاً »، وهو من قولهم: « بَلَّجَ الرَّجُلُ » إذا انقطع من الإِعْيَاءِ، فلم يَقْدِر أن يَتَحَرَّكَ. ومثله « من أَصَابَ دماً حَراماً فقَد بَلَّجَ ». أي: انقطع به .

وفي الحديث: « اسْتَنْفَرْتُهُمْ فَبَلَحُوا عَلَيَّ »[١٤٩]. أي: أَبَوْا .

في الحديثِ: « مَنْ أَحَبَّ أن يَرِقَّ قَلْبُهُ فَلْيُدْمِنْ أَكْلَ البَلَس »[١٥٠] وهو التينُ وفي روايةٍ: البُلُس: وهو العَدسُ ويقال له البُلُس أيضاً .

قال جابرٌ: « عَقَلْتُ الجَمَلَ في نَاحِيَةِ البَلَاطِ ». البلاطُ: كلُّ شيءٍ فَرَشْتَ به المكانَ من حَجَرٍ وَغَيْرِهِ، ثمّ يُسَمَّى به المكانُ بَلَاطاً .

قال رؤبةُ لِرَجُلٍ: « قد بَلَغَ الشَّيْبُ في رَأْسِك ». أي: ظَهَرَ .

قَالَتْ عائِشَةُ لعليٍّ يومَ الجَمَلِ: « قد بَلَغْتَ منا البُلَغِين» أرادت: أن الحرب قد بلغت كل مَبْلَغٍ. وهذا مِثْلُ قَوْلِهم: لَقِيتُ البُرَحِين[١٥١] .

---

(١٤٧) مسند أحمد (١ : ١٥١).

(١٤٨) الحديث«إن أمارة ليلة القدر أنها صافية بلجة » مسند أحمد (٥ : ٣٢٤).

(١٤٩) جزء من حديث طويل، أخرجه البخاري في: ٥٤ ـ كتاب الشروط، (١٥) باب الشروط في الجهاد فتح الباري (٥: ٣٢٩)، وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٤ : ٣٢٩).

(١٥٠) الفائق (١ : ١٢٨).

(١٥١) الفائق (١ : ١٣٠).

قوله: « اليمينُ الكاذبةُ تَدَعُ الدِّيَارَ بَلاَقِعَ » أي: فارغةً لذهابِ المَالِ وشَتَاتِ الشَّمْلِ. وقال النضرُ: البَلْقَعَةُ: الأرضُ التي لا شَجَرَ بها.

في الحديث: « شَرُّ النِّسَاءِ البَلْقَعَةُ »(١٥٢) وهي الخاليةُ من الخَيْرِ.

قوله: « بُلُّوا أَرْحَامَكم ». أي: صِلُوها، ونَدُّوها- وهم يقولون للقَطِيعَةِ يَبَسٌ. قال الشاعر:

فلا تُوبِسُوا بيني وبَيْنَكُمْ الثَّرَى فإنَّ الَّذِي بيني وبَيْنَكُمْ مُثْرَى(١٥٣)

في حديثِ زمزمٍ: « هي لشاربٍ حِلٌّ وبِلٌّ »(١٥٤). في البِلِّ ثلاثةُ أقوالٍ:

(أحدها): أَنَّه إتْبَاعٌ. (والثاني): أنه المُبَاحُ بلغةِ حِمْيَر. (والثالث): أنّه الشِّفَاءُ بُلَّ من مَرَضِـهِ. قال الزَّجَّاجُ: يقال: بَلَّ، وأَبَلَّ، يَبِلُّ، ويُبَلُّ: بُلُولاً وإبْلالاً.

في الحديثِ: « إنَّ لَكُم رَحِماً سَأَبُلُّها بِبلالها »(١٥٥) قال أبو عبيدٍ: يقالُ: بَلَلْتُ للرحِمِ بَلاًّ، وبَلاَلاً.

وفي الحديث: « عذاب هذه الأُمَّةِ البَلاَبِلُ »(١٥٦). قال ابن الأنباري: البلابل وسَاوِسُ الصُّدُورِ.

في حديثِ حُذَيْفَةَ: « لَتَبْتَلُنَّ إماماً غَيْرِي، أَوْ لَتُصَلُّنَّ وُحْدَاناً ». أي: لَتَخْتَارُنَّ.

(١٥٢) الغريبين (١ : ٢٠٨).

(١٥٣) ديوان جرير صفحة (٢٧٧).

(١٥٤) قاله العباس - رضي الله عنه - الفائق (١ : ١٢٩).

(١٥٥) أخرجه مسلم في: ١ - كتاب الإيمان، حديث (٣٤٨)، صفحة (١٩٢)، والبخاري في كتاب الأدب، والترمذي في تفسير سورة (٢٦)، والإمام أحمد في « مسنده » (٢: ٣٣٣، ٣٦٠، ٥١٩).

(١٥٦) مسند أحمد (٤ : ٤١٠).

في الحديث: « لا تَبْلُنَا إلَّا بالَّتِي هي أَحْسَنُ » أي: لا تَمْتَحِنَّا.

في الحديث: « أَكثَرُ أَهْلِ الجَنَّةِ البُلْهُ ». قال الأزهري[١٥٧]: هم الذين طُبِعُوا على الخَيْرِ، ولا يعرفونَ الشَّرَّ.

قوله: « بَلْهَ[١٥٨] ما اطَّلَعْتُم عليه »[١٥٩]. أي: دَعْ ما اطّلَعْتُم عليه، وقيل: سِوَى ما أَطَعْتَهُمْ عَلَيْهِ.

في الحديثِ: « إِذَا كَانَ النَّاسُ بِذِي بَلِّى[١٦٠] » وفي لفظٍ: « بِذِي بِلِّيان » يعني إذا كانوا طَوَائِفَ وفِرَقاً من غيرِ إمامٍ.

قوله: « هؤلاءِ في الجَنَّةِ، ولا أُبالِي »[١٦١]. حكى الأزهري عن جماعةِ العلماءِ أَنَّهُم قَالُوا: لا أكره.

قوله: « تَبْقَى حثالةٌ لا يُبَالِهم اللَّه بالةً »[١٦٢]. أي: لا يبالي بهم، والبالةُ مصدرُ كالمبالاةِ فتقولُ: بَالَ بالشَّيْءِ بَالةً، ومُبَالاةً.

﴿باب الباء مع النون﴾

في الحديث: « إنَّ للمدينَةِ بَنَّةً »[١٦٣] أي ريحاً طَيِّبَةً.

---

(١٥٧) في التهذيب (٦: ٣١١).

(١٥٨) بَلْه: من أسماء الأفعال بمعنى: دع، واترك.

(١٥٩) صحيح مسلم (٤: ٢١٧٤)، في كتاب الزهد حديث (٣٩)

(١٦٠) من حديث خالد بن الوليد. الغريبين (١: ٢١١ - ٢١٢).

(١٦١) مسند أحمد (٥: ٢٣٩).

(١٦٢) الحديث عن مرداس الأسلمي، قال: النبي ﷺ، « يذهب الصالحون الأول فالأول. ويبقى حثالة كحثالة الشعير أو التمر لا يباليهم الله بالةً » أخرجه البخاري في: ٨١ - كتاب الرقاق (٩) باب ذهاب الصالحين، حديث (٦٤٣٤)، فتح الباري (١١: ٢٥١).

(١٦٣) و (١٦٤) الفائق (١: ٧١).

وقال عَليٌّ للأَشْعَثِ: « إنّي لأَجدُ بَنَّةَ الغَزْلِ مِنْكَ »(١٦٤) نسبة إلى النِّسَاجَةِ .

قالت عَائشَةُ: « بَسَطْنَا لرسولِ اللّهِ بِنَاءً » أي: نِطَعاً .

في صفةِ امرأةٍ: « إذا قَعَدْت تَبَنَّتْ » أي: فَرَّجَتْ رِجْلَيْها، وذلك لِضَخمِ رُكْبِها ويحتملُ أن يُقَال: «صارت كالمَبْناةِ» وهي: القُبَّةُ من أَدَمٍ لِسِمَنِها، وكثرةِ لَحْمِها .

وقال عُمَرُ: « هل شَرِبَ الجَيْشُ في البُنَيَّاتِ الصِّغَارِ » يعني: الأَقْدَاحَ الصغارَ .

﴿باب الباء مع الواو﴾

قوله : « أبوءُ بِنِعْمَتِكَ، وأبوءُ بِذَنْبِي »(١٦٥) أي: أُقِرُّ بذلك وأُلْزِمُهُ نَفْسِي . ومِثْلُهُ قَوْلُه: « فَقَدْ بَاءَ بِها أَحَدُهُما »(١٦٦) أي: التَزَمَهَا ورَجَع بها .

ومنه: « بُؤْ للأميرِ بِذَنْبِكَ »(١٦٧) .

وقوله: « في المدينةِ ها هنا المُتَبَوَّأُ » يعني: المَنْزِلُ .

ومنه: « فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ »(١٦٨) .

---

(١٦٥) البخاري وابن ماجة في الدعوات، وأبو داود في الآداب، والإمام أحمد في « مسنده » (٤ : ١٢٢).

(١٦٦) الحديث : « إذا قال الرجل لأخيه: يا كافر، فقد باء به أحدهما »
أخرجه البخاري في: ٧٨ ـ كتاب الأدب، (٧٣) باب من كفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال، ومسلم في كتاب الايمان، حديث (١١١)، ومالك في أول كتاب الكلام، (٢ : ٩٨٤)، والإمام أحمد في « مسنده » (٢ : ١٨، ٤٤، ٤٧).

(١٦٧) تراجع مسند أحمد (٤ : ٢٢٦).

(١٦٨) جزء من حديث مشهور مطلعه: « من كذب عليَّ متعمداً » أخرجه البخاري في كتاب العلم (باب) إثم من كذب على النبي ﷺ، ومسلم في كتاب الإيمان (١ : ١٠)، حديث رقم (١١٢) وابن حبان في: ١ ـ كتاب الاعتصام بالسنة، حديث (٣١)، (١ : ١١٣) من تحقيقنا، وأحمد (١ : ٦٥) وغيرها.

ومنه قوله: «عليكم بالبَاءَةِ»[١٦٩]. والباءة: المَنْزِلُ، ثم قِيلَ لعَقْدِ النِّكَاحِ: باءةً. لأن من تزوَّج امرأةً بَوَّأَهَا مَنْزِلاً. ويقال للجِمَاعِ: باءةً. قال ابن الأعرابي: يقال: بَاءَ، وَبَاءَةً، وبَاةً.

في الحديث: «الجِرَاحَات بَواءٌ»[١٧٠] أي: مُتَسَاوِيةٌ في القَصَاصِ، فلا يُؤْخَذُ الجَارِحُ إلا بمثلِ جِرَاحَتِهِ.

في الحديث: «كان بَيْن حَيَّين قِتَال، وكان لأَحِدِهِما طَوْلٌ على الآخرِ. فقالوا لا نَرْضَى حتّى يُقْتَلَ بالعبدِ مِنَّا الحرُّ مِنهُم، وأَمَرَهُم رسولُ اللَّهِ أن يَتَبَاءُوا»[١٧١].

قال أبو عبيدٍ[١٧١]: كذا روي لنا يَتَبَاءُوا على وزنِ يَتَبَاعُوا، والصواب: يَتَبَاوُوا على وزن: يَتَبَاوُعُوا، والمراد: يَتَسَاوُوا.

في الحديث: «ثم هَبَّتْ ريحٌ فيها بَرْقٌ مُتَبَوِّجٌ»[١٧٢] أي مُتَأَلِّقٌ. يقال انْبَاجَ يَنْبَاجُ: إذا انْفَتَقَ.

في الحديث: «ليس للنساءِ من باحةِ الطريقِ شيءٌ»[١٧٣] أي: من وَسَطِها.

---

(١٦٩) أخرجه البخاري في كتاب الصوم (١٠) باب الصوم لمن خاف على نفسه العزوبة، الفتح (٤: ١١٩) كما أعاده في كتاب النكاح، ومسلم في أول كتاب النكاح، حديث (١) و (٣) صفحة (١٠١٨)، كما أخرجه النسائي، وابن ماجة، والدارسي في النكاح، والإمام أحمد في «مسنده» (١: ٣٧٨).

(١٧٠) الفائق (١: ١٣٣).

(١٧١) الفائق (١: ١٣٣)، غريب الحديث (٢: ٢٥١).

(١٧١) في غريب الحديث (٢: ٢٥٠).

(١٧٢) الغريبين (١: ٢١٧)، النهاية (١: ١٦٠).

(١٧٣) الفائق (١: ١٣٣).

في الحديث: « إلاَّ أن تَكُونَ مَعْصِيةً بَوَاحاً »(١٧٤) أي: جَهَاراً.

في الحديث: « فأولئكَ قومٌ بُورٌ »(١٧٥) أي هَلْكَى.

وفي كِتَابِه [ﷺ] لأُكَيْدَر: « وَأَرى لَكُمْ البَوْرَ »(١٧٧). وهي الأرضُ التي لم تُزْرَعْ.

في الحديثِ: « كُنَّا نَبُورُ أولادَنا بحبِّ عليٍّ - عليه السلام - »(١٧٨) أي: نُجَرِّبُهُمْ.

في الحديثِ: « كَانَ لا يُرَى بَأْساً بالصَّلاةِ على البُورِي » هي: البُورِيّ، والبَارِيَةُ والبُورِياء ويقالُ لأَهْلِ الجَنَّةِ: « إنَّ لكُم أَنْ تَنْعَمُوا، فلا تبتئسُوا ». المُبْتَئِسُ: الحزينُ. ويُرْوَى تَبْؤُسُوا من البُؤْسِ.

وَأَرَادَ عُمَرُ أن يَسْتَعملَ سعيدَ بنَ العاصِ، فَبَاصَ مِنْهُ: أي هَرَب، ومثله: نَاصَ وفي الحديث: « قد كان يَنْبَاصُ عنه الظِّلُّ » أي يَنْقَبض.

في الحديث: « إذا تَقَرَّب عبدي مني بُوْعاً »(١٧٩) البُوعُ: هو البَاعُ.

في الحديث: « كَانَتْ أَرْضُ المدينةِ بَوْغاءُ » البَوْغاءُ: الرِخْوَةُ كَأَنَّهَا ذَرِيرةٌ.

---

(١٧٤) كذا في الأصل، وفي الحديث الذي رواه البخاري في كتاب الفتن، ومسلم في الإمارة، حديث رقم (٤٢)، ص (١٤٧٠): « إلا أن ترَوا كفراً بواحاً »

(١٧٥) (الغريبين (١ : ٢١٨).

(١٧٦) الزيادة ليست في الأصل.

(١٧٧) غريب الحديث لأبي عبيد (٣: ١٩٩)، وانظر الخبر كاملاً في العقد الفريد أيضاً (٢: ٤٧).

(١٧٨) الغريبين (١: ٢١٩).

(١٧٩) أخرجه مسلم في كتاب الذكر، حديث (٢) و (٣)، والبخاري في التوحيد.

(١٨٠) الفائق (٢: ٤٢)، وقال: « البوغاء: دقاق التراب »

قوله: « لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ »(١٨١). أي: غَوَائِلَهُ، وشَرَّهُ، والبائقة: الدَّاهِيَةُ.

في الحديث: « أَنَّ رَجُلاً بَاكَ عَيْناً »(١٨٢) البَوْكُ: تَثْوِيرُ المَاءِ. يقالُ: بَاكَ القُنَى، يَبُوكُها بَوْكاً. ومنه: « بَاتُوا يَبُوكُون حِسْىَ تبوك بِقَدْحٍ » ولذلك سُمِّيَتْ: تبوكُ أي حركوه بإدخالِ السَّهْمِ فيه ليخرجَ الماءُ.

« وكانت لابنِ عُمَرَ بُنْدقَةٌ من مِسْكٍ يَبُلُّها ثم يَبُوكُها بين رَاحَتَيْهِ » وهي أن يُدِيرَها بين الراحتين.

وقَالَ رجلٌ لرجلٍ: « إِنَّكَ تَبُوكُ هذه المَرْأَةَ »(١٨٣) فأمر عُمر بن عبد العزيزِ بِضَرْبِهِ. قال أبو عبيد(١٨٤): هَذِهِ كلمة أَصْلُها في ضِراب البَهَائِمِ، فرأى ذلك قَذْفاً.

﴿باب الباء مع الهاء﴾

في الحديث: « فَحَلَبَ حتى علاه البَهَاءُ » أي: بَهاءُ اللَّبَنِ، وهو: وَبِيْصُ رَغْوَتِهِ قال ابن مسعودٍ: « أَيُّ النَّاسِ بَهَأُوا بهذا المقامِ » أي: أنسُوا به حتى قَلَّتْ هَيْبَتُهُ في صُدُورِهِمْ، يُقَالُ: بَهَأْتِ بِهِ: إِبْهَاءً.

ومثله قولُ يونسٍ بنِ عبيدٍ « عليك بكتابِ اللَّهِ، فإِنَّ النَّاسَ قد بَهَأُوا بِهِ».

في الحديث: « تَنْتَقِلُ العَرَبُ بِأَبْهَائِها إلى ذي الخَلَصةِ » أي بِبِيُوتِهَا.

---

(١٨١) أخرجه البخاري في: ٧٨ ـ كتاب الأدب (٢٩) باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه، حديث (٦٠١٦)، فتح الباري (١٠: ٤٤٣)، ومسلم في: ١ ـ كتاب الإيمان، حديث (٧٣) صفحة (٦٨)، والترمذي في كتاب القيامة، والإمام أحمد في « مسنده » (١ : ٣٨٧).

(١٨٢) نصر الحديث « أن بعض المنافقين باك عيناً كان رسول الله ﷺ وضع فيه سهماً. الغريبين (١ : ٢٢١).

(١٨٣) الخبر في الفائق (١: ١٣٥)

(١٨٤) في غريب الحديث (٤ : ٤١٦).

« رُفِعَ إلى عُمَرَ غلامٌ ابْتَهَرَ جَارِيةً في شِعْرِهِ » الابْتِهارُ: أن يَقْذِفَها بِنَفْسِهِ كَاذباً. فإنْ كان صادقاً: فهو الابْتِيَارُ.

ومنه حديثُ العَوَّامِ بن حَوْشَبٍ: « الابتهارُ بالذَّنْبِ أَعْظَمُ من رُكُوبِهِ ». وهو أن يَقُولَ فَعَلْتُ مُتَبَجِّحاً بذلك.

في حديث طَلْحَةَ: « أَنَّهُ تَرَكَ مَائةَ بُهَارٍ ». قال الفرَّاء: البُهَارُ: ثلثمائةِ رَطْلٍ وقال الأزهريُّ[١٨٥]: البُهَارُ: ما يُحْمَلُ على البَعِيرِ بِلُغَةِ أهلِ الشَّامِ.

في الحديث: « سَارَ حَتَّى ابْهَارَّ الليلُ ». قال الأصمعي: يعني: انْتَصَفَ، وبُهْرَةُ كُلِّ شيءٍ وَسَطُهُ.

قال أبو سعيدٍ الضريرِ: ابْهَيْرارُ الليل: طلوعُ نُجُومِهِ إذا تَتَامَّتْ لأَنَّ اللّيْلَ إذا أَقْبَلَ. أَقْبَلَتْ فَحْمَتُهُ. فإذا اسْتَنَارَت النُّجُومُ ذَهَبَتْ تلك الفَحْمَةُ.

وفي حديثٍ: « فلمَّا أَبْهَر القَوْمُ » أي صاروا في بُهْرَةٍ. البَهَارُ: أي في وَسَطِهِ قوله: « هَـذا أَوَان قُطِعَتْ أَبْهُرِي »[١٨٦]. قال أبو عبيد: الأَبْهُرُ: عِرْقٌ مُسْتَبْطِنُ الصُّلْبِ والقَلْبِ، مُتَّصِلٌ به، فإذا انْقَطَعَ لم تكن معه حَيَاةٌ.

وفي الحديث: « وَقَعَ عليه البُهْرُ »[١٨٧] وهو: الرَّبْو من شِدَّةِ السَّعْي.

في حديث الحَجَّاجِ: « أَنَّهُ أُتِيَ بِجِرَابِ لؤلؤٍ بَهْرَجٍ » أي: رَدِيءٍ. وقال ابنُ قتيبةَ: أَحْسَنُهُ: بجرابِ لؤلؤٍ بُهْرِجَ: أي عُدِلَ به عن الطَّرِيقِ المَسْلُوكِ خَوْفاً من العَشَّارِ، وَأَخَذَ بِهِ في الطَّرِيقِ البَهْرجِ. قال ابنُ فارسٍ: أَرْضٌ بَهْرَجٌ. إذا لم يكن لها مَنْ يحميها.

---

(١٨٥) في تهذيب اللغة (٦ : ٢٨٨).

(١٨٦) أخرجه البخاري في المغازي باب (٨٣)، والدارمي في المقدمة، والإمام أحمد في « مسنده » (٦ : ١٨).

(١٨٧) مسند أحمد (٣ : ٧).

وفي حديثِ أبي مِحْجَنٍ: « إمَّا إنْ بَهْرَجْتَنِي فلا أَشْرَبُها أبداً » يعني: الخَمْرَ والمعنى: إذا هَدَّدْتَنِي بإسقاطِ الحَدِّ عَنِّي .

في الحديث: « أُتِي بشاربٍ فَخُفِقَ بالنِّعَالِ ، وبُهِزَ بالأَيْدِي » البَهْزُ: الدَّفْعُ العنيفُ .

كان ـ عليه السلام ـ « يُدْلِعُ لسَانَهُ للحَسَنِ فإذا رَآهُ بَهَشَ إليه »(١٨٨) أي هَشَّ إليه، واشْتَهَى تَنَاوُلَهُ .

وَسَأَلَ رَجلٌ ابنَ عَبَّاسٍ عن حَيَّةٍ قَتَلَها. فقال: «هل بَهَشت إليك؟». أي هل أَقْبَلَتْ إليك تُرِيدُكَ .

وفي الحديث: « أمِنْ أَهْلِ البَهْشِ أَنْتَ »(١٨٩) وهم أهلُ الحِجَازِ، وبهِ مَنْبِتُ البَهْشِ وهو: رُطَبُ المُقْلِ ، ويَابِسُهُ .

ومنه « أن أبا موسى لم يَكُنْ مِنْ أَهْلِ البَهْشِ » أي لم يكن حِجَازِيّاً .

في الحديث: « عَلَيْه بَهْلةُ اللَّهِ »(١٩٠) أي لَعْنَتُهُ، وفيه لغةٌ: ضَمُّ البَاءِ .

ومنه قول ابن عباس: « مَنْ شَاءَ بَاهَلْتُهُ » .

قوله: « يُحْشَرُ النَّاسُ عُرَاةً بُهْماً » قال أبو عَمْرٍو: البُهْمُ: وَاحِدُها: بَهِيم وهو الَّذِي لا يُخَالِطُ لَوْنَهُ لَوْنٌ آخر. وقال أبو عبيد: المرادُ: أَنَّهُمْ يُحْشَرُون بأَجْسَادٍ مُصَحَّحةٍ لخلودِ الأَبَدِ، لَيْسَ فيها آفةٌ من عَمًى، وعَرَجٍ وغيره .

«وكان عليٌّ ـ عليه السلام ـ إذا نَزَلَتْ به إحدى المُبْهمات كَشَفَها » وهي المسائلُ المعضّلاتُ الشاقَّة، فقد أُبْهِمَتْ عن البيان .

---

(١٨٨) مسند أحمد (٥ : ٢٠٣)، الغريبين (١ : ٢٢٦) .

(١٨٩) الغريبين (١ : ٢٢٦)، النهاية (١ : ١٦٧).

(١٩٠) من حديث أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ « من ولي من أمر الناس شيئاً فلم يعطهم كتاب الله فعليه بَهْلَةُ الله » الغريبين (١ : ٢٢٦)، النهاية (١ : ١٦٧).

وسئل ابنُ عَبَّاسٍ عن قوله تعالىٰ: ﴿وحلائلُ أبنائِكم الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ﴾(١٩١) ولم يُبَيِّن: أَدَخَلَ بها الإبْنُ أم لا. فقال ابن عبّاس: أَبْهِمُوا ما أَبْهَمَ الله.

قال الأزهريُّ:(١٩٢) رَأَيْتُ كثيراً مِنْ أهلِ العِلْمِ يذهبونَ بهذا إلى إبْهَام الأَمْرِ، وهو إشْكَالُه. وهو غَلَطٌ، وإنما قولَهُ: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُم أُمَّهَاتُكم» إلى قوله: «وبناتُ الأخِ». هذا كُلُّهُ يُسَمَّى التَّحْرِيمَ المُبْهَم، لأنَّهُ لَا يَحِلُّ بوجهٍ من الوجوهِ، وإنما أرادَ ابنُ عبّاسٍ أنَّ هذا أَمْرٌ مُبْهَمُ التَّحْريمِ أيْ: لا وَجْهَ فيه غيرُ التحريمِ سواءٌ دَخَلْتُم بالنِّسَاء أَمْ لَمْ تَدْخُلُوا بِهِنَّ، وأُمَّهاتُ نسائِكُم مُحرَّماتٌ من جميعِ الجِهَاتِ فَأَمَّا الرَّبَائِبُ فأَمْرُهُنَّ ليس بمبهمٍ، لأنه لم يُدْخَلْ بأُمِّهاتِهِنَّ. لم يُحَرَّمن لأن لَهُنَّ وَجْهَيْن أُحْلِلْنَ في أحدهما، وحُرِّفْنَ في الآخر. فإذا دُخِل بِأُمَّهاتِ الرّبائبِ حُرِّمْنَ. وإنْ لم يُدْخَلْ بِهِنَّ لم يُحَرَّمْنَ. فهذا تفسيرُ المبهمِ الذي أرَادَ ابنُ عَبَّاسٍ.

«وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا سَجَدَ لو شَاءَتْ بَهْمَةٌ أن تَمُرَّ بين يديهِ لَمَرَّتْ»(١٩٤). البَهْمَةُ: واحدةُ البُهْم، وهي: صِغَارُ الغَنَم. والمعنى: لو شاءت أن تَدْخُلَ تَحت يديه لِشدَّةِ رَفْعِه إيَّاها في السجودِ.

في الحديثِ: «خَرَجُوا بدريد بن الصُّمة يتبهَّنون به» قد قِيل: إن

---

(١٩١) الآية الكريمة (٢٣) من سورة النساء.

(١٩٢) في تهذيب اللغة (٦: ٢٣٥).

(١٩٣) هنا ينتهي الخرم في نسخة (ف)، وسبقت الإشارة إليه في الحاشية (٧١) من هذا الباب.

(١٩٤) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، حديث (٢٣٧)، صفحة (٣٥٧)، كما أخرجه أبو داود، والدارمي في الصلاة، والنسائي في التطبيق، وابن ماجة في الإقامة، والإمام أحمد في «مسنده» (٦: ٣٣١).

الراوي غَلَطَ، في الصحيحين[١٩٥] قولان: (أَحَدُهما): يَتَبهَّنُون: أي: يَتَبخْتَرُون في المَشْيِ» (والثاني): يَتَيَمَّنُون به[١٩٦].

في الحديث: «قال رجلٌ لما فُتِحَتْ مَكَّةُ: «أَبْهُوا الخيل». أي: عَطِّلُوها من الغزْو. قاله أبو عُبيدٍ[١٩٧].

وقال أبو زكرياء البَرْبَرِي: إنَّما المرادُ: وَسِّعُوا لها في العَلَفِ وأريحُوها، لا عَطِّلُوها من الغزْو؛ ومنه بَهْوُ البيت.

﴿ باب الباء مع الياء ﴾

«بَشَّر خَدِيْجَةَ بِبَيْتٍ من قَصَبٍ»[١٩٨] وهو أحد البيوتِ.

وقالت عائشة: «تزوَّجَنِي رسولُ الله ﷺ على بَيْتٍ قيمتُه خمسون دِرْهَماً». أيْ: على متاعِ بَيْتٍ.

قولُهم «حَيَّاكَ اللهُ وبَيَّاكَ». قال الفَرَّاءُ: أَصْلُ بَيَّاكَ: بَوَّأكَ: فَخُفِّفَ، وَقُلِبَ. ومعنى بَوَّأَكَ: أَسْكَنَكَ مَنْزِلاً في الجَنَّةِ وهَيَّأه لك. وقال غَيْرُه: بَيَّاكَ: عَجَّلَ لك ما تُحِبُّ، وقال آخر: بَيَّاكَ: تَغَمَّدَكَ بالتَّحِيَّةِ.

وقال آخرُ: اسْتَقْبَلَكَ بما تريدُ.

وقَوْلُ العَبَّاسِ: «حتّى احْتَوَى بَيْتُكَ المُهيمن». أرادَ بالبيت: الشَرَفَ.

---

(١٩٥) كذا في (ف)، وفي (ط): «في الصحيح».

(١٩٦) الخبر في الفائق مطولاً (١: ١٣٨)، وفي الغريبين (١: ٢٢٨) مختصراً.

(١٩٧) في غريب الحديث (٣: ١١٤).

(١٩٨) أخرجه البخاري في: ٦٣ ـ كتاب مناقب الأنصار (٢٠) باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها، ح (٣٨١٦ ـ ٣٨١٧ ـ ٣٨١٩)، فتح الباري (٧: ١٣٣). ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، الأحاديث من (٧١ إلى ٧٤). وابن ماجة في النكاح، والإمام أحمد في «مسنده» (٢: ٢٣١)، (٦: ٥٨، ٢٠٢).

قوله: « حَتَّى يكونَ البَيْتُ بالوصيفِ »[١٩٩] . أراد بالبيتِ : القَبْرَ .

وسُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن أَهْلِ الدَّارِ يُبيَّتُون أي: يُصَابُون لَيْلاً .

في الحديثِ: « حَتَّى إذا كَانُوا بالبَيْداء ». البَيْداءُ: مَفَازَةٌ ليس فيها شيءٌ .

قوله: « بَيْدَ أَنِّي من قُرَيْشٍ »[٢٠٠] . أي: غَيْرَ .

ومثله: « بَيْدَ أَنَّهم أوتوا الكتاب قبلنا ». قال أبو عبيد[٢٠١] : المعنى: غَيْرَ أَنَّهُم، وعلى أَنَّهم .

وفي الحديث: « وبَعَثَ البَيَادِقَةَ »[٢٠٢]. وهم الرَّجَّالةُ .

« وسُئِلَ سَعْدُ عن السُّلْتِ بالبَيْضَاءِ فَكَرِهَهُ »[٢٠٣] . والبيضاء هاهنا:

---

(١٩٩) قاله ﷺ لأبي ذر: « كيف تصنع إذا مات الناس حتى يكون البيتُ بالوصيف. الفائق (١: ١٤٢).

(٢٠٠) « أنا أفصح العرب بيد أني من قريش » الغريبين (١ : ٢٣١)، النهاية (١: ١٧١).

(٢٠١) في غريب الحديث (١: ١٣٩)، والحديث نصه: « نحن الآخرون السابقون يوم القيامة، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم ».
أخرجه البخاري في كتاب الوضوء: (٦٨) باب، وفي أول كتاب الجمعة، والنسائي في أول كتاب الجمعة، ومسلم في كتاب الجمعة، حديث (١٩ ، ٢١)، والإمام أحمد في « مسنده » (٢: ٢٤٣ ، ٢٤٩ ، ٢٧٤ ، ٣١٢ ، ٣٤١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٤).

(٢٠٢) لفظة فارسية معربة، وقيل سُمُّوا بذلك لخفة حركتهم .

(٢٠٣) نص الحديث في موطأ مالك، في: ٣١ ـ كتاب البيوع (١٢) باب ما يكره من بيع التمر، حديث (٢٢)، ص (٢: ٦٢٤) أن زيد بن عيّاش سأل سعد بن أبي وقاص عن البيضاء بالسُّلْتِ؟ فقال له سَعْدٌ: أيتهما أفضل؟، قال: البيضاء. فنهاه عن ذلك، وقال سعد: سمعت رسول الله ﷺ يُسْأَلُ عن اشتراء التمر بالرطب، فقال رسول الله ﷺ: « أَيَنْقُصُ الرُّطَب إذا يبس؟ فقالوا: نعم. فنهى عن ذلك ».
وأخرجه أبو داود أيضاً في كتاب البيوع، (١٨) باب التمر بالتمر والترمذي في: ١٢ ـ كتاب البيوع (١٤) باب ما جاء في النهي عن المحاقلة والمزابنة =

الحِنْطَةُ. ويُقَالُ لها السَّمْرَاءُ أيضاً .

وفي ذِكْرِ حِمْيَر « كانت لهم البَيْضَاءُ والسَّوْدَاء(٢٠٤) ، وفارس الحَمْرَاءُ والجِزْيَةُ الصفراء » المرادُ بالبيضاء : الخَرَابُ، وبالسوداء العَامِرُ وأراد بفارس الحمراء : العجم، والجزْيةُ الصفراء: الذَّهَبْ. وكانوا يَجْتَبُون الخِرَاجَ ذَهَباً .

في الحديث: « حتَّى يَسْتَبِيْحَ بَيْضَتَهُم »(٢٠٥) . أي: جَمَاعَتَهُم وأَصْلَهُم. وَتَقُولُ العَرَبُ: فلانُ بَيْضَةُ البَلَدِ: يمدحه بذلك. وتَقُولُه للذَّم. فمن المَدْحِ قَوْلُ امرأةٍ ترثي عَمْرَو بن عبدُ ودٍّ حين قَتَلَهُ عَلِيُّ بنُ أَبِي طالبٍ :

لَوْ كَانَ قَاتِلُ عَمْرٍو غَيْرَ قَـاتِلِهِ بَكَيْتُهُ ما أَقَامَ الرُّوحُ في جَسَدِي
لَكِنَّ قَـاتِلَهُ مَنْ لاَ يُعَـابُ بـه وَكَانَ يُدْعَى قَدِيماً بَيْضَـةَ البَلَدِ

ومن الذَّمِّ، قولُ أَعْرَابيَّةٍ تَرْثِي بنيها :

لَهْفِي عَلَيْهم لَقَدْ أصْبَحْتُ بَعْدَهُمُ كَثِيـرَةَ الهَمِّ والأحْـزَانِ والكَمَـدِ
قَدْ كُنْتُ قَبْلَ منَـايَاهُم بِمغْبِـطَةٍ فَصـرتُ مُفْرَدَةً كَبِيْضَةِ البَلَدِ

فالبَيْضَةُ المَمْدُوحَةُ: التي تَصُونُها النَّعَامَةُ وتَحْفَظُهَا لِأَنَّ فيها فرخاً. وفي

= والنسائي في: ٤٤ ـ كتاب البيوع، (٣٦) باب اشتراء التمر بالرطبْ وابن مـاجة في ١٢ ـ كتاب التجارات (٥٣) باب بيع الرطب بالتمر.
والإمام أحمد في « مسنده » (١: ١٧٩).
والشافعي في الرسالة، فقرة (٩٠٧). تحقيق شاكر.
وكلمـة (البيضاء) = الشعيـر، (بالسلت) حبٌّ بين الحنـطة والشعير، ولا قشـر له كقشـر الشعيـر، فهو كـالحنطة في مـلامسته، وكـالشعير في طبعـه وبـرودتـه، ويكـون في الغور والحجاز.

(٢٠٤) رُوِي عن ظبيان بن كداد، وَفَدَ في سراة مذحج على النبي ﷺ وانظر خبره كاملاً في العقـد الفريد ((٢: ٣٦).

(٢٠٥) أخـرجه مسلم في كتـاب الفتن، حـديث رقم (١٩)، صفحـة (٢٢١٥)، وأبـو داود في الفتن (١١)، والتـرمـذي في الفتن (١٤)، والإمـام أحمـد في « مسنـده » (٥: ٢٧٨، ٢٨٤).

المذمومةِ قولان: أَحَدُهُما: أَنَّها بَيْضَةُ النَّعَامَةِ إذا انْفَلَقَتْ عن فَرْخِها، فإِنَّها تَدْمِي بها والثاني: أنها البيضةُ التي قامت عنها النَّعَامَةُ وَتَرَكَتْهَا فلا خَيْرَ فيها .

قوله: « البَيِّعَانِ بالخِيَار »(٢٠٦) . يريد: البائِعُ والمشْتَرِي. يقال لكُلِّ واحدٍ منهما: بَيِّع وبائِع. وقال أبو عبيدٍ: البَيِّعُ: من حُرُوفِ الأَضْدادِ يُقالُ: بَاعَ من غَيْرِهِ وبَايَعَ: إذا اشْتَرَى.

وفي حديث ابن عُمَرَ: « أنَّهُ كان لا يَمُرُّ بِسَقَّاطٍ ولا صاحِبِ بِيعَةٍ إلا سَلَّمَ عليه »(٢٠٧) . السَّقَّاطُ: الذي يبيعُ السَقَطَ. والبِيعَةُ: من البيعِ كالرِّكْبَةِ والقِعْدَةِ .

[قوله: « لا يَتَبَيَّغُ بأحدكم الدَّمُ فَيَقْتُلَه »(٢٠٨) . قال اللَّيثُ: التَّبَيُّغُ. ثورة الدم، يُقال: تَبَيَّغ به الدم إذا غَلَبَه](٢٠٩) .

قوله: « إلَّا أنَّ التَّبَيُّنَ من الله ». يعني: التَّثَبُّتَ .

قوله: « إنَّ من البيانِ لسِحْرا »(٢١٠) . وهو: إظْهَارُ المقصودِ بأَبْلَغِ

(٢٠٦) أخرج البخاري في: ٣٤ ـ كتاب البيوع، (٤٤) باب البيّعان بالخيار ما لم يتفرقا، ومسلم في: ٢١ ـ كتاب البيوع (١٠) باب ثبوت خيار المجلس للمتبايعين، حديث (٤٣)، ورواه الشافعي في الرسالة، فقرة (٨٦٣)، ومالك في الموطأ في ٣١ ـ كتاب البيوع، (٣٨) باب بيع الخيار، حديث (٧٩)، صفحة (٢ : ٦٧١)، والإمام أحمد في مسنده » (٢ : ٤، ٩).

(٢٠٧) الغريبين (١ : ٢٣٢)، النهاية (١ : ١٧٤).

(٢٠٨) أخرجه ابن ماجة في كتاب الطب، باب (٢٢).

(٢٠٩) ما بين الحاصرتين سقط من (ط).

(٢١٠) أخرجه البخاري في: ٦٧ ـ كتاب النكاح (٤٧) باب الخطبة، حديث (٥١٤٦)، فتح الباري (٩: ٢٠١)، وأعاده في كتاب الطب باب من البيان سحراً وأخرجه مسلم في كتاب الجمعة، حديث (٤٧)، ومالك في الموطأ في: ٥٦ ـ كتاب الكلام (٣) باب ما يكره من الكلام بغير ذكر الله، حديث (٧)، ص (٢ : ٩٨٦)، والإمام أحمد في « مسنده » (١ : ٢٦٩، ٣٠٣).

لفظٍ. قال أبو عبيدة: معناه: أَنَّه قد يَبْلُغُ من بَيَانِ ذي الفَصَاحَةِ أنَّه يَمْدَحُ الإنسانَ بصدقٍ حَتَّى يَصْرِفَ القُلُوبَ إلى قَوْلِهِ ثم يَذُمُّهُ فيُصَدِّقُ حتى يَصْرِفَ القلوبَ إلى قوله، فَكَأَنَّه سَحَرَ السَّامِعِينَ بذلك .

في حديثِ النُّعْمانِ بن بشير: « أن رسولَ اللهِ قال لأبيه هل أَبَنْتَ كُلَّ واحدٍ منهم بِمِثْلِ الذي أَبَنْتَ هذا[٢١١] . » أي: هل أَعْطَيْتَ كُلَّ واحدٍ مِنْهُم ما تُبِيْنُه به. والاسم: البائنَةُ. قال أبو زيدٍ: لا تكونُ البائنة إلَّا مِنَ الوالدين أو أَحَدِهما .

ومنه قولُ أبي بكرٍ لعائشةَ « إنِّي كُنْتُ قد أَبَنْتُكِ بِنُحْلٍ » .

في الحديث: « شَبَّهتُ وقوعَ السُّيُوفِ بوقوعِ البَيَارِز على المَوَاجِنِ » . البيارِزُ: العِصِيُّ والمَوَاجِنُ: الخَشَبُ الذي يُدقُّ عليه القَصَّارُ .

كانت أُمُّ عطيَّة لا يُذْكَرُ رسولُ اللهِ إلَّا قَالَتْ بِيبا وهي لُغَةٌ في قَوْلِهم: بأبي. أُبْدِلَتْ الهمزة ياء .

﴿ بـاب البـاء وحْدَها ﴾

« جاء رجلٌ إلى رسولِ اللهِ فَذَكَرَ له أن رَجُلاً ظَاهَرَ من امْرَأَتِه فقال: « لَعَلَّكَ بِذَلِكَ »[٢١٢] . أي: لَعَلَّكَ صَاحِبُ الأَمْرِ .

أُتي عُمَرُ بامْرَأَةٍ قد فَجَرَتْ فقَالَ: « مَنْ بِكِ » ؟ أي: من الفَاعِلُ بِكِ .

---

(٢١١) الحـديث في مسنـد أحمـد (٤ : ٢٦٨) عن النعمـان بن بشيـر أن أبـاه ذهب الى رسـول الله ﷺ ليشهده على نحل نحلنيه، فقال النبي ﷺ: أكل بنيك نحلت مثل هذا؟ قـال: لا، قال: فارجعها.

(٢١٢) « لعلك بذلك يا صخر بن سلمة؟ » تفسير ابن كثير (٣١٩/٤) في تفسير آيـة الظهـار من سورة المجادلة، وهو سلمة بن صخر بن حارثة الأنصـاري، الذي ظـاهر امـرأته، ثم وقـع عليها.

وكان ابن عُمَرَ إذا أصابَ الغَرَضَ، قال « أَنَا بِها ». أي أنا صَاحِبُها .

قوله: « من تَوَضَّأَ فبها ونِعْمَتْ »(٢١٣) . أي: فبالرُّخْصَةِ أَخَذَ .

قوله « الطَّلَاقُ بالرِّجالِ »(٢١٤) أي يُعْتَبَرُ بالرِّجالِ فالحُرَّةُ تَحْتَ المَمْلُوكِ تَبِيْنُ بِطَلْقَتَيْنِ والمَمْلُوكَةُ تَحْتَ الحُرِّ لا تَبِيْنُ إلَّا بثلَاثٍ .

* * *

(٢١٣) أي فبالسنَّة أخذ، الغريبين (١ : ٢٤٠).

(٢١٤) من حديث عثمان بن عفان: « الطلاق بالرجال، والعدة بالنِّساء » أي: يعتبر الطلاق بالرجال، وتعتبر العدة بالنساء، وذلك كالحرة تحت المملوك فإن طلقها ثنتين بانت منه حتى تنكح زوجاً غيره، لأن تطليقة المملوك ثنتان، وهي تعتد عدة حرة، والمملوكة إذا كانت تحت حر لم تبن منه بأقل من ثلاث، لأن الطلاق يعتبر بالرجال وتعتد هي حيضتين، لأنها مملوكة.

﴿ كتـاب التـاء ﴾

﴿ بـاب التـاء مـع الألـف ﴾

في الحديثِ: « أنَّ رَجُلاً أتاهُ فَأَتْأَرَ النَّظَرَ إلَيْه »[١]. أي: أحدَّه.

في حديث الصِّرَاطِ: « فيمر الرَّجُلُ كَشَدِّ الفَرَسِ التَّئِقِ الجَواد »[٢]. يعني المُمْتَلىء نَشَاطاً يقال أتْأَقْتَ الإناء إذا مَلأْتَهُ.

﴿ بـاب التـاء مـع البـاء ﴾

في الحديثِ: « الذَّهَبُ بالذَّهَبِ تبْرُها وَعَيْنُها »[٣]. التِّبْرُ: يُقَالُ للذَّهَبِ والفِضَّةِ ما لَمْ تُطْبَعَا. قال الأزهريُّ: التبر يَقَعُ على جميعِ جواهِرِ الأرض قبل أن يُصَاغَ، منها النحاس والصُفْر والشَّبَّةُ والزُّجَاجُ [ويُقال للقِطعَةِ منها: تِبْرةٌ، ما لم تُطْبَع. فإذا طُبع سُمِّيَ: عيناً][٤].

---

(١) النبي ﷺ - أتـاه رجلٌ عليـه شارةٌ وثيـاب فأتـأره بصره، وجـاءه رجل آخـر فيه بـذاذة تعلو عنه العين، فقال: هذا خيرٌ من طِلاع الأرض ذهباً، إنَّ هذا لا يُريد أن يظلم الناس شيئـاً. الفائق (١ : ١٤٤).

(٢) ابن مسعـود - رضي الله عنه - يوضع: الصِّراط على سـواء جهنم مثـل حـدِّ السيف المـرهف مَدْحَضَة مَزَلَّة، فيمر أولهم كالبرق، ثم كالـريح، ثم كشـدِّ الفرس التَّئِقِ الجـواد. الفائق (٢ : ٢٠٩).

(٣) اخـرجه ابـو داود في كتـاب البيـوع، بـاب في الصـرف، حـديث (٣٣٤٩)، صفحـة (٣ : ٢٤٨)، والنسائي في البيوع، باب (٤٤)، وهو جزء من حديث طويل.

(٤) ما بين الحاصرتين من (ف)، وسقط من (ط).

قوله: « إذا أُتْبِعَ أَحَدُكم على مَلِيءٍ فلْيَتَّبِعْ ». المعنى: إذا أُحِيل فَلْيَحْتَل[٦].

في الحديث: « اشترى رَجُلٌ مَعْدِناً بمائةِ شَاةٍ مُتْبِعٍ ». أي يَتْبَعُها أولادُها.

وقال رجلٌ[٧]: « يا رسولَ الله ما المالُ الذي لَيْسَ فيه تَبِعَةٌ من طالِبٍ وَضيْفٍ فقال: نِعْمَ المالُ أربعون والكَثِيرُ سِتُّونَ ». يريد: ليس فيه ما يَتْبَعُه، ويَحْمِلُه من نوائِبِ الحُقُوقِ.

في حديثِ معاذٍ: « في كُلِّ ثلاثينِ تَبِيْعٌ »[٨]. التَّبِيعُ: وَلَدُ البَقَرَةِ أَوَّل سَنةٍ.

قال أبو موسى [الأشعري]: « اتَّبِعُوا القُرْآنَ ولا يَتَّبِعَنَّكُم »[٩]. أي: اجعلوه إماماً ثم اتلوه، ولا تَتْرُكُوا العَمَلَ به، فَيَكُونَ وَرَاءَكم يُطَالِبُكُم بِتَضْيِيعِهِ.

قال أبو وَاقِدٍ: « رَابَعْنَا الأعمالَ فلم نَجِدْ أَبْلَغَ من الزُّهْدِ ». أي: أَحْكَمْنَاها مَعْرِفَةً.

---

(٥) حديث شهير أخرجه البخاري في أول كتاب الحوالة، فتح الباري (٤: ٤٦٤)، ومسلم في كتاب المساقاة، حديث (٣٤)، كما أخرجه الترمذي، والنسائي، والدارمي في البيوع، وابن ماجة في الصدقات، ومالك في الموطأ (٢: ٦٧٤)، والإمام أحمد في « مسنده » (٢: ٢٤٥).

(٦) من الحوالة

(٧) هو قيس بن عاصم. الغريبين (١: ٢٤٦).

(٨) جزء من حديث طويل أخرجه مالك في الموطأ في: ١٧ ـ كتاب الزكاة (١٢) باب ما جاء في صدقة البقر، حديث (٢٤)، ص (١: ٢٥٩)، وأخرجه أبو داود في كتاب الزكاة، (٥) باب زكاة السائمة، والترمذي، وابن ماجة، والنسائي كلهم في الزكاة، والإمام أحمد في « مسنده » (٥: ٢٣٠).

(٩) الغريبين (١: ٢٤٦ ـ ٢٤٧)، النهاية (١: ١٧٩).

في الحديث: « إنَّ الرَّجُلَ يتكلَّمُ بالكَلِمَةِ يُتَبَيّن فيها يَهْوِي بها في النَّار »[١٠] .

قالَ أبو عبيدٍ[١١]: هو إغْمَاضُ الكَلَامِ والجَدَلُ في الدِّينِ .

قال سالمُ بنُ عبدِ اللهِ : « كُنَّا نقول في الحاملِ إذا مات عنها زَوْجُهَا يُنْفِقُ عليها من جميعِ المالِ : تَبَّنْتُم ما تَبَّنْتم » . أي . أَدْقَقْتُم النَظَرَ فقلتم : يُنْفِقُ عليها من نصيبها، وهي : التبَانَةُ والطبَانَةُ ومعناهما : دِقَّةُ النَّظَرِ وشدَّةُ الفِطْنَةِ . يقال: رَجُلٌ تَبِنٌ وطَبِنٌ وإتْبَانُ الشُّعَرَاءِ: فِطْنَتُهم .

﴿ بـاب التاء مع التاء ﴾

في الحديث : « لا تتابعوا في الكِذْبِ »[١٢] . التتابع في الشر، والتتابع في الخير[١٣] .

﴿ بـاب التاء مـع الجيـم ﴾

في الحديث: « فاتت الجَمَاعَةُ رَجُلًا فقال من يَتَّجِرُ عَلَى هذا »[١٤]: أي: يطلب الأجر بالصلاة معه .

ومِثْلُه في الأَضَاحِي: « كُلُوا واتَّجَرُوا[١٥] أي: اطلبوا الأَجْرَ بالصَّدَقَةِ

---

(١٠) غـريب الحديث (٤ : ٤٠٩)، الغـريبين (١ : ٢٤٧)، والحـديث المشهـور « إن الـرجـل ليتكلم بـالكلمة يتبين فيهـا يزلُّ بهـا في النار أبعـد مما بين المشـرق » فتـح البـاري (١١ : ٣٠٨) .

(١١) في غريب الحديث (٤ : ٤٠٩) .

(١٢) مسند أحمد (٦ : ٤٥٤) .

(١٣) ما بين الحاصرتين زيادة من (ف)، وليست في (ط) .

(١٤) الحديث في مسند أحمد (٣ : ٥) .

(١٥) « كلوا وادخـروا واتجروا » مسنـد أحمد (٤ : ١٥)، وأخـرجه أبـو داود في الأضاحي بـاب (١٠)، والدارمي في كتاب الأضاحي أيضاً باب (٦) .

عنها. وقال الخَطَّابي الصَّوَابُ: ايْتَجِروا .

في الحديثِ أَعِدَّ للفقرِ جَفَافاً: التِّجْفَافُ: ما جُلِّلَ به الفَرَسُ في الحَرْبِ وغيرها من حديدٍ وغيره، والمُحفَّفُ من الخيلِ : الذي عليه التَّجَافِيْفُ[١٦] .

﴿ بـاب التاء مـع الحاء ﴾

« التَّحِيَّاتُ لله ». قال أبو عبيدٍ: التَّحِيَّةُ: المُلْكُ. وقال أبو الهَيْثَم: التَّحِيَّةُ : السَّلاَمَةُ من المَنِيَّةِ والآفاتِ. وقال ابنُ قُتَيْبَةَ: كان المُلُوكُ يُحَيَّوْن بتحياتٍ مختلفةٍ، فيقال لبعضهم: اسْلَمْ وانْعَمْ. ولبعضهم أَبَيْتَ اللَّعْنَ. فقيل لنا قولوا: « التَّحِيَّات لِلهِ » . أي. الألفـاظ التي تَدُلُّ على المُلْكِ ويكنى بها عن الله .

في الحديث: « وَتَظْهَرُ التُّحُوتُ » وهم أراذِلُ الناسِ .

﴿ بـاب التاء مع الخاءِ ﴾

« مَلْعُونٌ من غَيَّرَ تُخُومَ الأَرْضِ »[١٧]. وهي: المَعَالِمُ والحدوُد يُغَيِّرُها لِيُدْخِلَ في أَرْضِهِ ما لَيْسَ له .

قال أبو عبيدٍ[١٨] : أصحابُ العربيةِ يقولونَ : « التَّخُومُ » بفتحِ التَّاءِ، ويجعلونه واحداً، وأهلُ الشامِ يضمون التَّاءَ والواحِدُ مِنْهَا تَخْمٌ .

﴿ بـاب التَّاء مع الرَّاء ﴾

قوله :« عليك بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ »[١٩]. أي : افْتَقَرَتْ. قال أبو

---

(١٦) النهاية (١ : ٢٧٩).

(١٧) مسند أحمد (١ : ١٠٨، ٢١٧، ٣٠٩، ٣١٧)، (٢ : ١١٩)

(١١٨) في غريب الحديث (٣: ١١١ ـ ١١٢).

(١٩) حـديث مشهور أخـرجه البخـاري في: ٦٧ ـ كتاب النكـاح (١٥) باب الأكفـاء في الدين، فتح الباري (٩: ١٣٢)، ومسلم في كتاب الرضاع، حـديث (٤، ٦، ٨، =

عُبَيْدٍ: ولم يَـرِدْ به الدُّعَاءُ، لَكِنَّها كَلِمَةٌ جارِيَةٌ على ألسِنَةِ العَرَبِ يقولونها . ولا يُرِيدُون وُقُوعَ ذلك، قال: وقد قال قَوْمٌ تَرِبَتْ: اسْتَغْنَتْ وهذا خطأٌ لا يجوزُ. وقال ابنُ عَرَفَةَ: تَرِبَتْ يداك إن لم تفعلْ .

قوله: « خَلَقَ اللهُ التُّرْبَةَ يومَ السَّبْتِ »[٢٠] . يعني: الأَرْضَ .

في الحديث: « فقال لتُرْجُمَانِه »[٢١]. التُّرْجُمَان: المُعَبِّرُ .

« ونَهَى عن لِبْسِ القَسِيِّ المُتَرَّجِ »[٢٢] . قال الأزهريُّ: المُتَرَّجُ: المشْبَعُ حُمْرَةً .

في الحديث: « رَبْعَةٌ من الرِّجَالِ تَارٌّ »[٢٣] التَّارُّ : المُمْتَلِىءُ .

وأُتِيَ ابنُ مَسْعُودٍ بِسَكْرَانَ فقال: « تَرْتِرُوه - وفي لفظٍ - تَلْتِلُوه ومزْمِزُوه » . قال أبو عمْرو هو: أن يُحَرَّكَ ويُسْتَنكه لِيَظْهَرَ منه رِيحُ ما شَرِبَ .

قال أبو عبيدٍ[٢٤] : التَّرْتَرَةُ والتَّلْتَلَةُ والمزْمَزة: التَّحْرِيكُ لِيُوجِدَ منه الرِّيحُ .

(٥٣، ٥٤) وأعاده في الفتن ، حديث (٨٦) وأخرجه: الترمذي، والنسائي، والدارمي، وأبو داود، وابن ماجة، كلهم في النكاح، والإمام أحمد في «مسنده» (١ :٩٢، ٤٥٧).

(٢٠) أخرجه مسلم في كتاب المنافقين، حديث رقم (٢٧)، والإمام أحمد « مسنده » (٢ : ٣٢٧).

(٢١) أخرجه البخاري في: ١ - كتاب بدء الوحي (٦) باب، فتح الباري (١ : ٣١)، ومسلم في كتاب الجهاد، حديث (٧٤)، والإمام أحمد في « مسنده » (١ : ٢٦٢).

(٢٢) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز(٢) باب الأمر باتباع الجنائز، فتح الباري (٣: ١١٢) وأعاده في الأشربة، والمرضى، واللباس، ومسلم في كتاب اللباس، حديث (٢) وحديث (٢٨)، والإمام أحمد في « مسنده » (١ : ٨٠)

(٢٣) في حديث ابن زِمْل: الغريبين (١ : ٢٥١).

(٢٤) في غريب الحديث (٤ : ٦٥).

قال مُجَاهِدُ : « لا تقومُ السَّاعَةُ حتى يَكْثُرَ التِّرَازُ ». وهو مَوْتُ الفَجْأَةِ .

في الحديث: لو وُزِنَ خَوْفُ المؤمنِ ورِجاؤُه بميزان تَرِيصٍ ، لم يَزِدْ أَحَدُهُما »[٢٥]. أي: مُحْكَمٌ مستوٍ .

قوله: « مِنْبرِي على تُرْعَة »[٢٦]. فيها ثلاثةِ أَقْوَالٍ : (أحدُها): أَنَّهَا الرَّوْضَة تَكُونُ على المَكَانِ المُرْتَفِعِ خَاصَّةً، فإذا كانت في المكانِ المُطْمَئِنِ فهي رَوْضَة قاله أبو عبيدٍ[٢٧] . (والثاني) : أنها الدَّرَجَةُ . (والثالث) : البابُ. حَكَاهما الأزهريُّ[٢٨] .

قوله: « لا تُجَاوِزُ تَرَاقِيْهِم »[٢٩] التُّرْقوة: العَظْمُ المُشْرِفُ في أعلى الصَّدْرِ، وهما تُرْقُوتَانِ، والجمع: تراقي.

قوله: « إنَّ في عَجْوَةِ العَالِيَةِ تِرْيَاقٌ ». التِّرْيَاقُ: ما يُسْتَعْمَلُ لِدَفْعِ السُّمِّ. وهو روميٌّ مُعَرَّبٌ، ويُقَالُ: دِرْيَاقٌ وطِرْيَاقٌ .

---

(٢٥) الحديث في الفائق (١: ١٥٠).

(٢٦) وهو على ترعة من ترع الجنة. أخرجه ابن ماجة في كتاب المناسك، باب (١٠٤)، والإمام أحمد في « مسنده » (٢: ٣٦٠، ٤٠٦، ٤١٢، ٤٥٠)، (٣: ٣٨٩) و (٤: ٤١) و (٥: ٣٣٥، ٣٣٩).

(٢٧) في غريب الحديث (١: ٥)

(٢٨) في تهذيب اللغة (٢: ٢٦٦).

(٢٩) عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ، قال: يخرج ناسٌ من قبل المشرق ويقرؤن القرآن لا يجاوزُ تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السَّهْم من الرَّمِيَّةِ، . . . الخ الحديث الذي أخرجه البخاري: في: ٩٧ ـ كتاب التوحيد (٥٧) باب قراءة الفاجر والمنافق، حديث (٧٥٦٢) فتح الباري (١٣: ٥٣٥ ـ ٥٣٦)، كما أخرجه مسلم في كتاب المسافرين، حديث (٢٧٥)، وابن ماجة، والدارمي كلاهما في المقدمة، وأبو داود في السنة، والإمام أحمد في « مسنده » (١: ١٥١) و (٢: ١٩٩).

(٣٠) أخرجه مسلم في كتاب الأشربة، حديث (١٥٦)، والإمام أحمد في « مسنده » (٦: ١٠٥، ١٥٢).

قال الحَسَنُ: « لله تَرَائِكُ في خَلْقِه » يعني: أموراً أبقاها في العِبَادِ من الأَمَلِ والغَفْلَةِ.

في الحديثِ: « جاء الخلِيـلُ إلى مَكَّةَ يَطْلُبُ تَرْكَتَهْ »(٣١). يعني: وَلَدَهُ الذي تَرَكَهْ.

﴿ بـاب التاء مع السِّين ﴾

في الحديث: « فأَمَرَهم أن يَمْسَحُوا على التَّسَاخِيْن »(٣٢). قال أبو عبيد: هي الجوارِبُ.

« وسئِل ابنُ عباسٍ عَنْ عَاشُورَاء فقال: التاسِعُ. قال الأزهريُّ(٣٣): كَأَنَّهُ تَأَوَّلَ فيه عُشْرَ الوِرْدِ فإنها تِسْعَةُ أَيَّامٍ يقول العرب ورَدْنَ الإِبِلَ عُشْرَاً: إذا وَرَدَتْ يَوْمَ التَّاسِعِ.

---

(٣١) الغريبين (١ : ٢٥٤)، النهاية (١ :١٨٨).

(٣٢) النهاية (١ : ١٨٩)، الغريبين (١ : ٢٥٤).

(٣٣) تهذيب اللغة (٢ : ٧٨).

(٣٤) جـزء من حديث طهفـة لما قـدمت وفود العـرب، ونص الحديث كمـا ورد في الفائق (٢ : ٢٧٧)

لما قدمتْ عليه ﷺ وفودُ العرب قام طَهْفَة بن أبى زهير النَّهْدِى، فقال: أتينـاك يا رسـول الله مِنْ غَوْرَيْ تِهامة، بأكوار الميس، ترتمى بنـا العِيس، نَسْتَحْلِبُ الصَّبِير، ونَسْتخلِبُ الخَبِيـر، ونَسْتَعْضَـدُ البَرِيـر، ونَسْتَخِيل الـرِّهام. ونَسْتحيـل ـ أو نَسْتَجِيلُ ـ الجَهـام، من أرْضٍ غـائلة النِّـطَاء، غَليـظة الـوطـاء، قـد نَشِفَ المُـدْهُن، ويَبِس الجِعْثِن، وسَقَط الأُمْلُوج، ومـات العُسْلوج، وهلكَ الهَدِىّ، ومات الوَدِىّ، بَرِئْنـا يا رسـولَ الله من الوَثَن والعَنَن، ومـا يُحْدِث الزَّمَن؛ لنا دعوة السلام، وشريعةُ الإِسلام ما طَما البحر، وقام تِعَار، ولنا نَعَم هَمَلٌ أَغْفـاَل، ما تَبِضُّ بِبِلال، ووَقِير كثير الرَّسَل، قليل الرِّسْل، أصابتها سَنَة حَمْرَاء مُؤْزِلـة، ليس لها عَلَلَ ولا نَهَل. فقال رسول الله ﷺ: اللهم بارك لهمْ فى مَحْضِها ومَخْضِها ومَذْقِها، وابعث راعيها في الدَّثْر، بيانِع الثَّمر، وافْجُرْ له الثَّمَدَ، وبـارك لَه في المـال والولَـد. مَنْ أقام الصـلاة كان مسلما، ومن آتى الزكاة كان مُحْسنا، ومن شهد أَنْ لا إلـه إلا الله كان مُخْلِصـا، لكم يا بنى نَهْد ودائعُ الشِّرْك، ووضائع الملك؛ لا تُلطِطْ فى الزكـاة، ولا تُلْحِدْ في الحيـاة، ولا تتثاقـلْ عن الصلاة

﴿ بـاب التاء مع العَيْن ﴾

في الحديث: « وقام تِعَارٌ ». وهو: جَبَلٌ .

قوله: « والذي يَقْرَأُ القُرْآنَ ويُتَعْتِعُ فيه »[٣٥] . التَّعْتَعَةُ: التَّرَدُّدُ في الشَّيْءِ والتَّبَلُّدُ .

« تَعِسَ [مِصْطَح] المعنى عَثُرَ وانكَبَّ. فيه لغتان: فَتْحُ العين، وكَسْرُها .

في الحَديث: « أَهْدُوا إليه التَّعْضُوضَ » وهو: ضَرْبٌ من التَّمْرِ .

﴿ بـاب التاء مع الغين ﴾

في الحديثِ: « لا تُقْبَلُ شِهَادَةُ ذي تَغِبَّةٍ »[٣٦] .

قال الأزهريُّ: هو الفَاسِدُ في دينه وسوءِ أَفْعَالِهِ، والتَّغِبُ : القبيح في دينه، واحِدُها تَغْبَةٌ .

في حديث الضَّحَّاك : « أَنَّهُ وُلِدَ وهو متَّغِر » .

قال شَمِرٌ: الإِتِّغَارُ: يكون في النبَاتِ والسُّقُوطِ. فَمِنَ النَّبَاتِ حديث الضَّحَّاكِ ولد وهو مُتَّغِرٌ. ومن السقوط حديث إبراهيم[٣٨] : « كانوا يُحِبُّونَ أنْ

---

(٣٥) « والـذي يقرأ القـرآن ويتعتع فيـه وهـو عليـه شـاق لـه أجـران » أخـرجـه مسلم في كتـاب المسـافـرين، حـديث (٢٤٤)، وابن مـاجـة في الأدب بـاب (٥٢)، والإمـام أحمـد في « مسنده » (٦ : ٩٨، ١٧٠، ٢٦٦).

(٣٦) في الغريبين (١ : ٢٥٦): ذي تَغِبَّة. وذكره الزمخشري في الفائق كما هو هنا، وقال: وروي مشدداً.

(٣٧) لسان العرب (٤٨٦)ط. دار المعارف. وهو بالتاء. الاثّفـار، ثم تابـع ومنه قـول الضحاك: « ولد وهو مُثَّغِرٌ »، وورد هنا بالتاء.

(٣٨)) في اللسان (٤٨٦) « إذا اثَّغَرَ » .

يُعَلِّمُوا الصبيَّ الصلاةَ إذا اثْغَرَّ ».

قال شَمِرٌ: وهذا عِنْدِي بمعنى السُّقُوطِ، يدلُّ عليه قولُ إبراهيمَ : إذا تُغِرَ، وتُغِرَ:لا يكون إلَّا بمعنى: السُّقُوط[٣٩] .

وقال جابرٌ ليس في سِنِّ الصَّبِيِّ شيْءٌ ما لم يَتَّغِر، يعني: يَنْبُتُ بَعْدَ السُّقُوطِ[٤٠] .

وقال الأَصْمَعيُّ: إذا وَقَعَ مُقَدِّمِ الفَمِ من الصَّبِيِّ قيل : اتَّغَرَ بالتاء. فإذا قُلِعَ من الرجُلِ المُسنِّ قيل: قد ثُغُرَ بالثاء . فهو مَثْغُورٌ . قال أبو زيدٍ: إذا سَقَطَت رواضعُ الصَّبِيِّ قيل: قد ثُغِرَ، فهو مَثْغُورٌ. فإذا نَبَتَتْ بعد السقُوط قيل أثْغر بالتَّشْديد واثَّغَرَ .

﴿ باب التاء مع الفاء ﴾

في الحديثِ: « تَفَلَ فيه »[٤١] . وهو: نَفْخٌ معه رِيقٌ .

« وَلْيَخْرُجْنَ تَفِلاتٍ »[٤٢] . المعنى : لِيَخْرُجْنَ كالمُنْتِنَاتِ الرِّيح لِتَرْكِ الطِّيبِ .

ومنه قولُ عليٍّ ـ عليه السلام ـ « الشمس تُنْفِلُ الرِّيحَ »[٤٣]

---

(٣٩) العبارة في لسان العرب (٤٨٦) بالتاء.

(٤٠) في اللسان : « يَثَّغِر، ومعناها عنده: النَّبَاتُ بعد السقوط ».

(٤١) ورد حديث : « تفل فيه » في عدة مواضع منها: مسند أحمد (٦: ٣٧٩)، و (٦: ٣٤٧)، وتفل فيه من ريقه عند النسائي في الجنائز. . .

(٤٢) الحديث أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٢: ٤٣٨، ٤٧٥، ٥٢٨)، (٥: ١٩٢، ١٩٣)، (٦: ٧٠)، كما أخرجه أبو داود، والدارمي كلاهما في الصلاة. وتتمة الحديث: « لا تمنعوا إماء الله مساجد الله وليخرجْنَ إذا خرجن تَفِلات » أي تاركات للطيب.

(٤٣) ونصه : « قم عن الشمس فإنها تُتْفِلُ الرِّيحَ ».

ووصف ابن مسعودٍ القُرْآنَ فقال: لا يَتْفَهُ(٤٤) » وهو: من الشيء التَّافِه وهو: الحَقِيْر.

﴿ بـاب التاء مـع القاف ﴾

ذَكَرَ عطاءُ في الصَّدَقَةِ: « النِّقْدَةَ »(٤٥) وفيها قولان: (أحدهما): الكُزْبَرَة. (والثاني): الكَرَوْيَا.. يقال: نَقْدَةٌ وتِقْدَةٌ.

وقال ابنُ دريدٍ:(٤٦) هي التَّقْرِدَةُ. قال: وأهل اليَمَنِ يُسَمُّونَ الأَبْزَار كُلَّهَا تِقْرِدَةٌ.

﴿ بـاب التاء مع اللاَّم ﴾

قال ابنُ مسعودٍ: «آلُ حَمَّ من تِلَادِي » أي: من أَوَّلِ ما تَعَلَّمْتُ.

وفي حديث شُرَيْحٍ: « أَنَّ رَجُلاً اشترى جَارِيَةً وَشَرَطَ أَنَّها مُوَلَّدةٌ فَوَجَدَها تَلِيدَةً ».

قالَ ابنُ قتيبةَ: التَّلِيدَةُ: التي وُلِدَتْ بِبِلادِ العَجَمِ، وحُمِلَتْ فَنَشَأَتْ ببلادِ العَرَبِ والمُوَلَّدةُ: التي وُلِدَتْ ببلاد الإسلامِ.

في صفة السَّحاب: « وَأَدْحَضَت التِّلَاعَ » أي: جَعَلَتْها زَلَقا. والتِّلَاعُ: يُقَالُ لما انحَدَرَ من الأَرْضِ ولما أَشْرَفَ.

قال أبو الدَّرْدَاءِ: «وتَرَكُوكَ لمَتَلِّكَ » أي: لِمَصْرَعِك.

في الحديث: « جاء بناقةٍ كَوْمَاءَ فَتلَّها ».(٤٧). أي: أَنَاخَهَا.

---

(٤٤) الحديث أخرجه أحمد في « مسنده » (١: ٤٠٥).

(٤٥) في حديث عطاء، وذكر الحبوب التي تجب فيها الصدقة، وعدَّ فيها: التَّقْدة.

(٤٦) في الجمهرة (٢: ٢٥٤).

(٤٧) راجع مسند أحمد (٤: ٣١٥)، وسنن النسائي (٥: ٣٠) كتاب الزكاة.

قوله : «أتيتُ بِمَفَاتِحِ الخزائِنِ فَتُلَّتْ في يَدِي »[٤٨]. أي: صُبَّتْ. وفي حديثٍ آخَر : «فَتَلَّهُ في يَدِهِ »[٤٩]. أي : وَضَعَهَ في يده .

وأُتِي ابنُ مسعودِ بِسَكْرَان فقال: «تَلْتِلُوه » وقد سَبَق .

قال ابنُ عُمَرَ لِرَجُلٍ : «خُذْها تَلَان مَعَك». أي : الآن . وهي لغةٌ معروفةٌ تُزَادُ التَّاءُ في « الآن » وفي حين .

في الحديثِ لم « يَتَلَعْثَم » أي: لم يَتَمَكَّث ولم يَنْتَظِر.

في الحديث : « لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ »[٥١] . كذا الرِّوَايَةُ، ومعناه: لا تَلَوْتَ، أي: لاقَرَأْتَ، مِنْ تلا يَتْلُو، إنَّما قِيلَ «تَلَيْتَ» لِيَزْدَوِجَ الكَلَامُ؛ كما قَالُوا الغَدَايا والعَشَايا . ذكره الأزهريُّ. وقال يُونُسُ: الصوابُ، في الرِّوايةِ: ولا أَتْلَيْتَ: دُعَاءٌ عليه أن لا تُتْلَى إبِلُه، أي: لا يكونَ لها أولادٌ فَتَتْلُوها .

وقال ابنُ الأَنْبَارِي : الصواب في الرواية: ولا ايْتَلَيْتَ من أَلَوْت أي:

---

(٤٨) البخاري: ٩١ ـ كتاب التعبير (١١) باب رؤيا الليل، فتح الباري (١٢ : ٣٩٠)، ومسلم في كتاب الرؤيا، حديث (٢٢)، ومسند أحمد (٢ : ٢٦٤) .

(٤٩) الحديث عن سهل بن سعد الأنصاري: أن رسول الله ﷺ أُتِيَ بشرابٍ، فشرب منه، وعن يمينه غلام، وعن يساره الأشياخ، فقال للغلام: أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟ فقال الغلام؟ لا، والله يا رسول الله، لا أوثر بنصيبي منك أحداً، قال: « فَتَلَّه رسول الله ﷺ في يده » .

أخرجه البخاري في: ٧٤ ـ كتاب الأشربة، (١٩) باب هل يستأذن الرجل مَنْ على يمينه في الشرب، ومسلم في: ٣٦ ـ كتاب الأشربة، (١٧) باب استحباب إدارة الماء واللبن ونحوهما عن يمين المبتدىء، حديث (١٢٧)، ص (١٦٠٤)، ومالك في الموطأ (٢ : ٩٢٧)، والإمام أحمد في « مسنده » (٥ : ٣٣٣) .

(٥٠) الفائق (١ : ١٥٤)، النهاية (١ : ١٩٦) .

(٥١) في حديث العبد إذا وضع في قبره. . . فالكافر يسأل فيقول: لا أدري، فيقال له: لا دريت ولا تليت. فتح الباري (٣ : ٣٠٥) في كتاب الجنائز، وأبو داود في كتاب السنة، حديث (٤٧٥١)، صفحة (٤ : ٢٣٨ ـ ٢٣٩)، والنسائي في الجنائز، باب (١١٠)، ومسند أحمد (٣ : ٤، ١٢٦) .

أَطَقْتَ أي: لا استطعت تَدْرِي.

﴿باب التَّاءِ مع الميم﴾

«كان النَّخعِيُّ لا يرى بَأْساً بالتَّتمير». وهو صَفِيفُ الوَحْشِ، أراد: أَنَّهُ لا بَأْسَ أن يَتَزَوَّدَهُ المُحْرِم(٥٢). يُقَال تَمَّرْتُ اللَّحْمَ تَتْمِيْراً.

في الحديث «أن التَّمَائِمَ من الشِّرْكِ»(٥٣). وهي خَرَزَاتٌ كانت العربُ تُعَلِّقُها على الصبيانِ يَتَّقُون بها العَيْنَ بِزَعْمِهِم، فلما أَرَادُوا دَفْعَ المقاديرِ بذلك كان شِرْكَاً.

في الحديث «الجَذَعُ التَّمُّ يُجْزِئُ»(٥٤). وهو التَّامُّ.

﴿باب التاء مع النُون﴾

في الحديث «فَتَنَخُوا في الإسلام»(٥٥) أي: ثَبَتُوا عليه، وأقاموا. يُقالُ تَنَخ بالمَكَانِ. وقد رُوِيَ نَتَخُوا: بتقديمِ النُّونِ والمعنى واحدٌ.

في الحديث: «كَسَفَت الشمسُ فآضَتْ كَأَنَّها تَنُّومةٌ»(٥٦).

قال أبو عبيد:(٥٧) هي من نَبَاتِ الأَرْضِ وفي ثَمَرِها سَوَادٌ.

قال عَمَّارُ «رسولُ اللّهِ تنِّي وتِرْبِي»(٥٨).

---

(٥٢) الفائق (١ : ١٥٥)، النهاية (١: ١٩٦).

(٥٣) أبو داود، وابن ماجه كلاهما في الطب.

(٥٤) الفائق (١: ١٥٥).

(٥٥) في حديث عبد الله بن سلام «أنه آمن ومن معه من يهود فتنخوا على الاسلام. الفائق (١: ١٥٦)، ويروى بتشديد النون أيضاً.

(٥٦) مسند أحمد (٥: ١٦، ١٧)، وأبو داود في كتاب الاستسقاء باب (٤).

(٥٧) في غريب الحديث (٣: ٨٥).

(٥٨) الغريبين (١: ٢٦٤)، النهاية (١: ١٩٩).

تِنُّ الرَّجُلِ مِثْله في السِّنِ. يقال: هم أَتْرَانٌ وأَتْنَانٌ وأَسْنَانٌ . قال قتادةُ: «كان حُمَيْدُ بن هلالٍ أَعْلَمَ مَنْ بالبَصْرَةِ غَيْرَ أَنَّ التَّنَاوة أَضَرَّتْ به»(٥٩).

قال الأَصمعي: إنَّما هي التَّنَايةُ بالياءِ وذاك أَنَّه كان يَنْزِلُ قَرْيَةً ويَتْرُك المُذَاكَرَةَ. وفي رِوَايَةٍ: «غَيْرَ أَنَّ النَّبَاوة أَضَرَّتْ به.» بالنَّونِ والبَاءِ. قال الأزهريُّ: كَأَنَّهُ أَرَادَ: طَلَبَ الشَّرَفِ أَضَرَّبه. والأَوَّلُ أَظْهَرُ.

قال عُمَرُ: «ابن السبيل أَحَقُّ بالماء من التَّاني ء»(٦٠). التَّاني ء: المُقِيم، وجَمْعُ التَّاني ء تُنَّاءٌ. وأراد عُمَرُ: أن ابنَ السبيلِ إذا مَرَّ بَركِيَّةٍ عليها قَوْمٌ مقيمونَ، فابنُ السَّبيلِ أحقُّ لأنه مَارٌّ وهم مقيمون..

﴿بـاب التاء مـع الواو﴾

قال عليٌّ ـ عليه السلام ـ «يا رسول الله مَالَكَ تَتَوَّقُ» [في قريش](٦١) قال ابن جريرٍ تَتَوَّق تَفَعَّلَ من التَّوقِ إلى الشيء وهو: الشَّوْقُ إليه.

ومن رواه تَنَوَّقَ فإنه بمعنى يستجيد، من التَّنيقَةِ.

في الحديثِ: «التِّوَلَةُ من الشِّرْكِ»(٦٢) التاء المكسورة. غير مَهْمُوزة وهو: ما يحبب المرأةَ إلى زَوْجِها من السِّحْرِ.

فَأَمَّا التُّوَلَةُ بضم التاء فهي: الدَّاهِيَةُ وهل تُهْمَزُ هذه فيها لغتان:

---

(٥٩) الغريبين (١: ٢٦٤)، النهاية (١: ١٩٩)، وقال: يروى: النَّباوة: بالنون والباء أي: الشرف.

(٦٠) النهاية (١: ١٩٨).

(٦١) مالك تتوَّقُ في قريش وتدعن. لسان العرب (٤٥٦) ط. دار المعارف.

(٦٢) مسند أحمد (١: ٣٨١)، وأبو داود في الطب، باب (١٧)، وابن ماجة في الطب باب (٣٩).

(٦٣) «الاستجمار تَوّ، ورمي الجمار تو... وإذا استجمر أحدكم فليستجمر بتوّ» أخرجه مسلم في كتاب الحج، حديث (٣١٥)، ص (٩٤٥).

ومن هَذِه قولُ أَبِي جَهْلٍ يومَ بَدْرٍ : « إنّ اللَّهَ أراد بِقُريشٍ التُّوَلَةَ » .

في الحديثِ : « الاستجمارُ تَوٌّ »(٦٣) . أي : وِتْرٌ لأَنَّهُ ثَلاثٌ(٦٤) .

قال الشِّعْبِي : « فما مَضَتْ إلَّا تُوَّةٌ » أي : سَاعَةٌ .

قوله للنِّسَاءِ أَتَعْجَزُ إحْدَاكُنَّ أنَ تَتَّخِذَ تُوْمَتَيْن » . وفيها قولان : (أحدهما) أنها مثل الدُّرَّة من فضّة .

وفي صِفَةِ الكَوْثَرِ : « رِضْرَاضَةُ التُّوْمِ » يعني الدُّرَّ . والثاني القُرْطُ .

﴿ بـاب التاء مـع الهاء ﴾

«جَاءَ رَجُلٌ به وَضَحٌ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال له انْظُرْ بَطْنَ وادٍ لامُنْجِدٍ ولا مُتْهِم فَتَمَعَّك(٦٦) فيه . ففعل فلم يَزِد الوَضَحُ حتى مَاتَ »(٦٧) . المُتْهِـم : الذي يَنْصَبُّ ماؤه إلى تَهامة . قال اللَّيْثُ : تِهامَةُ : اسم مَكَّة ، والنَّازِلُ بها : مُتْهِمٌ .

قال الأصْمَعي : سَمِعْتُ العربَ يقولون : إذا انْجَدْتَ من ثنايا عِرْقٍ فقد أتَهْمْتَ .

قال الأزهري : لم يُرد رسولُ اللَّهِ أن الوادي ليس من نجدٍ ولا من تِهامة ولكَنه أراد حَدّاً من نَجْدٍ وتِهَامَةَ ، فليس ذلك المَوْضِعُ من نَجْدٍ كُلِّه ولا من تِهَامَة كُلُّهُ . ولكنه تِهامٌ مُنْجِدٌ .

---

(٦٤) وفي النهاية : « التَّوّ : الفرد ، يريد أنه يرمي الجمار في الحج فَرْداً ، وهي سبع حصيات ، ويطوف سبعاً ، ويسعى سبعاً . . . » .

(٦٥) النهاية (١ : ٢٠٠) .

(٦٦) التمعك : التمرغ .

(٦٧) الفائق (٤ : ٦٦) .

(٦٨) الغريبين (١ : ٢٦٧) .

قال ابنُ الأَعْرَابي: نَجْدُ ما بَيْنَ العُذَيبِ إلى ذَاتِ عِرْقٍ وإلى اليمامةَ وإلى اليمنِ وإلى جَبَلَيْ طيءٍ ومن المِرْبَدِ إلى وَجْرَةِ، وذات عِرْقٍ أَوَّلُ تِهامة إلى البحر وجُدَّة، والمدينَة لا تِهاميةٌ ولا نَجْدِيَّة، فإِنَّها حجازٌ فَوْقَ الغَوْرِ ودونَ نجدٍ.

وقال الباهلي: تِهامةُ ما بين ذاتِ عِرْق إلى مرحلتين من وراءِ مَكَّة، وما وراء ذلك من المَغْرِب فهُوَ غَوْرٌ.

﴿باب التاء مع الياء﴾

في حديث أبي أيوب: «أَنَّهُ ذَكَرَ الغُول فقال: قُلْ لها تِيسِي جَعَارِ».

قال القُتَيْبِيُّ: قوله «تِيسي» كلمةُ تُقَالُ في معنى الإِبْطَالِ للشَّيْءِ والتَّكْذِيبِ به، فكأَنَّهُ قال كَذَبْتِ ياجَاعِرة، وجَعَار مأخوذ من الجَعْرِ وهو: الحَدَث، وجِعَار: معدُول عن جَاعِرةٍ قال: والعَامة تُغَيِّرُ هذا اللَّفْظَ، فتبدلُ من التاءِ ظاءً، ومن السِّينِ زَايا.

وفي حديثِ عليٍّ ـ عليه السلام ـ «واللَّهِ لَأَتيْسَنَّهم»(٦٩) أي: لأبْطِلَنَّ قولَهُم.

قوله في «التِّيعَةِ شاةٌ» قال أبو عبيدٍ(٧٠) التِّيْعَة: الأربعون من الغَنَم.

في الحديث: «لاتَتَايَعُوا في الكَذِبِ كما يَتَتَايع الفَراشُ في النَّارِ»(٧١). التَّتَايُع: التَّهافُتُ في الشَّرِّ.

ومثله «لولا أَنْ يَتَتَايَعَ فيه الغَيْران والسَّكْران»(٧٢). والتتابع: في الخير.

---

(٦٩) الفائق (٤: ١٢٩).

(٧٠) في غريب الحديث (١: ١٣).

(٧١) راجع الحاشية (١٣) من هذا الباب، وقد وردت هناك: من باب تبع، وراجع الفائق (١: ١٥ ـ ١٦).

(٧٢) الغريبين (١: ٢٦٨).

قوله: « التِّيَمةُ لِصَاحِبِها ». وهي الشَّاةُ الزئِدةُ على الفَرِيضَةِ [وقيل هي الدَّاجِنُ][٧٤].

* * *

(٧٣) الفائق (١: ١٦).

(٧٤) الزيادة من (ف).

﴿ كتاب الثاء ﴾

﴿ باب الثاء مع الألف ﴾

في الحديث: « شاةٌ لها ثُؤَاجٌ»(١). وهو صَوْتُ النِّعَاجِ.

في الحديث: «ما كُنْتُ ابنَ ثَأْدَاء»(٢) يعني: الأَمَةَ. ويقال: دَأْثَاء مقلُوبٌ. والمعنى ما كُنْتُ عَاجَزاً لئيماً.

في الحديث: « رَأَبَ الله به الثَّأْي »(٣). أي: أصلح به الفَاسِدَ والثَّأْيُ: الفَسَادُ [بين القوم](٤).

﴿ باب الثاء مع الباء ﴾

قَالَ عُمَرُ: « لا أَعْرِفَنَّ أَحَداً انْتَقَص من سُبُلِ الناسِ إلى مثاباتهم شيئاً. ». قال النضر: المثَابَاتُ: المنازِلُ.

في الحديث: «وبَيْنَ ذلك ثَبْجٌ أَعْوَجٌ »(٥). الثَّبْجُ الوَسَطُ.

---

(١) الفائق (١: ١٦٠)، الغريبين (١: ٢٧٠)، النهاية (١: ٢٠٤).

(٢) في حديث عمر ـ رضي الله عنه ـ: « وقيل له: لو فعلت كذا وكذا ما كنت فيها ابن ثأداء » وذلك في عام الرمادة. الفائق (١: ١٦٠)، الغريبين (١: ٢٧٠)، النهاية (١: ٢٠٤).

(٣) الفائق (٢: ١٦٤)، الغريبين (١: ٢٧١)، النهاية (١: ٢٠٥) وهو من حديث عائشة تصف أباها ـ رضي الله عنهما ـ.

(٤) الزيادة من (ط).

(٥) نص الحديث: « أخيار أمتي أولها وآخرها، وبين ذلك ثَبَجٌ أعوجُ ليس منك، ولست منه ». الفائق (١: ١٦١)، الغريبين (١: ٢٧١)، النهاية (١: ٢٠٥).

وفيه : «وأَعطوا الثَّبْجَة أي الوسط من المال. هذا كُلُّه بالتسكين. وأَمَّا الثَّبَجُ بفتح الباء فهو : ما بين الكَاهِلِ إلى الظَّهْرِ.(٦). ومنه في الحديث: «الأثْبَجُ».

وفي حديث: «إنْ جاءت به أَثْبَجُ (٧).

قال أبو بُرْدَة : «رَأَيْتُ قُرْحَة معاوية قد ثَبِرَتْ». أي : انْفَتَحَتْ. والثَّبْرَةُ النَّقْرَةُ في الشَّيْءِ، والهَزْمَةُ.

«ولمَّا وَلَدَتْ أُمُّ حكيمٍ بن حزامٍ في الكعبةِ أُخِذَ ما تَحْتِ مِثْبَرِها فغُسِلَ عند حَوْضِ زَمْزَمٍ» المِثْبَرَ: مَسْقَطُ الوِلْدِ.

في الحديث: «ما ثَبَرَ النَّاسَ»(٨). أي بَطَّأَ بِهِم.

في الحديث : «كانت سَوْدَةُ امرأةً ثَبِطةً»(٩). أي: بَطيئَةً.

قوله : «إذا مَرَّ أَحَدُكُم بحائطِ فَلْيَأْكُلْ، ولا يَتَّخِذْ ثِبَانَاً»(١٠) وقال أبو عمروْ: الثِّبَانُ : الوِعَاءُ الذي يُحْمَلُ فيه الشَّيْءُ، فإن حَمَلْتَهُ بين يَدَيْكَ فهو ثِبَانٌ، وإن حَمَلْتَه في حضنك فهو خُبْنَةٌ.

﴿باب الثاء مع الجيم﴾

«أفْضَلُ الحجِّ العَجُّ والثَّجُّ»(١١) الثج سَيَلَانُ دِمَاءِ الهَدْي.

(٦) «الثبج : ما بين الكاهل، ووسط الظهر، وهو من كل شيء وسطه وأعلاه». غريب الحديث (٢ : ٩٨).

(٧) الحديث: «إن جاءت به أصيهب، أريصح، أُثيبج، حَمْش الساقين فهو لهلال» أبو داود في كتاب الطلاق باب (٢٧).

(٨) في حديث أبي موسى وهو يقوله لأنس بن مالك: «أتدري ما بَثَر الناسَ» الفائق (١ : ١٦٢).

(٩) الفائق (١ : ١٦٣)، الغريبين (١ : ٢٧٣).

(١٠) من حديث عمر بن الخطاب. الغريبين (٣: ٢٦٢). إذا مَرَّ الجائع المضطر بحائط.

(١١) الترمذي في كتاب الحج باب (١٤)، وابن ماجة في المناسك.

وفي حديثِ المُسْتَحاضَةِ: «أَثُجُّه ثَجّاً»[١٢].

وفي حديث أُمِّ مَعْبَدٍ: «فَحَلَبَ فيها ثَجّا»[١٣].

«وكان ابنُ عبَّاسٍ مُثَجّا» . أي: أنه كان يَصُبُّ الكَلاَمَ صَبًّا.

في الحديث: «ولا تَثْجُرُوا»[١٤] الثَّجُر: ثَفْلُ البُسْرِ. يُخْلَطُ بالتَّمرِ فيُنْتَبَذ.

في صفةِ رسولِ اللَّهِ «ولم تُزْرِ به ثُجْلَةٌ»[١٥] أي: ضِخَمُ بَطْنٍ. وفي رواية ثُحْلَةٌ: أي نُحُول..

باب الثاء مع الدال

في ذِكْرِ الخَوارِجِ: «رجلٌ مَثْدُونُ اليَدِ»[١٦]. و مُثَدَّنٌ، معناه: صغيرُ اليدِ مُجْتَمِعُهَا بمنزلةِ الثَّدْي. وأَصْلُهُ: مُثْنَدٌ فقُدِّمَتْ الدَّالُ على النُّونِ كما قَالُوا جَبَذَ وَجَذَبَ.

باب الثاء مع الراء

قولُه: إذا زَنَتْ أَمَةُ أَحَدِكُم فَلْيَجْلِدْها ولا يُثَرِّبُ»[١٧] أي: لا يعنفها ولا يُقَرِّعُها بعد الحَدِّ.

و«نَهَى أَنْ يُسَمِّي المدينةَ يثرب وسَمَّاها طَابَةَ».

قال الأزهريُّ: كَرِهَ ذِكْرَ الثَّرْبِ لأنه فسادٌ في كلامِ العَرَبِ.

---

(١٢) أبو داود في الطهارة، باب (١٠٩)، الترمذي في الطهارة باب (٥٩)، ابن ماجة في الطهارة، باب (١١٧)، مسند أحمد (٦: ٣٨٢، ٤٣٩، ٤٤٠).

(١٣) في حديث الهجرة.

(١٤) غريب الحديث (٤: ٣٠٠)، الغريبين (١: ٢٧٥).

(١٥) وفي النهاية: ويروى بالنون والحاء، أي: نحول ودقة.

(١٦) مسند أحمد (١: ٨٣، ٩٥). غريب الحديث (٣: ٤٤٦)، الفائق (١: ١٦٤).

(١٧) البخاري في الحدود، باب (٣٦)، فتح الباري (١٢: ١٦٥)، ومسلم في الحدود، الحديث (٣٠)، ص (١٣٢٨)، ومسند أحمد (٢: ٢٤٩).

«ونَهى عن الصَّلاةِ إذا صَارَتْ الشَّمْسُ كالأثَارِبِ». إذا تَفَرَّقَتْ فكانت في مَوَاضِعَ دُونُ مواضِع(١٨).

ومنه الحديث الآخر: «إنَّ المُنافِقَ يُؤخِّرُ العَصْرَ حتى إذا صارت كَثَرْبِ البقرةِ صَلاَّها».

في حديثِ ابنِ عباسٍ: «كُلْ ما أَفْرَى الأَوْدَاجَ غَيْر مُثَرِّدٍ»(١٩). قد رواهُ فقالوا: كُلْ من الأَكْلِ وهو خطأٌ قَدْ رَدَّه أبو عبيد وغَيْرُهُ، إنَّمَا هو: كُلُّ ما»: أي: كُلُّ شيءٍ أفْرَى. وقوله «غَيْرُ مُثَرِّدٍ»: يُرْوَى بكسرِ الراء، وبفتْحِها. والتَثْرِيدُ: أن يَذْبَحَ بما لا يَنْهَرُ الدَّمَ.

«في ذِكْرِ السَّنَةِ نَقَصَتْ لها الثَّرَّةُ»(٢١) قال القتيبي الثَّرَّةُ: سِعَةُ مَخْرَجِ اللَّبَنِ من الضَّرْعِ.

قَوْلُه: «أَبْغَضُكُم إليَّ الثَّرثارُون»(٢٢). يعني: الذين يكثرون الكَلاَمَ تَكَلُّفاً، وخُرُوجاً عن الحَقِّ.

في الحديث: «فأُتِيَ بالسَّويقِ فَثُرِّيَ»(٢٣). أي: بُلَّ.

---

(١٨) وفي الفائق (١: ١٦٥): «هي جمع أثرب! وهو الشحم الرقيق المبسوط على الكرش والأمعاء، شبه بها ضياء الشمس إذا رقَّ عند العشيّ.

(١٩) الغريبين (١: ٢٧٧ - ٢٧٨)، النهاية (١: ٢٠٩).

(٢٠) قال أبو عبيد في غريب الحديث (٤: ٢١٥). التثريد: أن يذبح الذبيحة بشيء لا حد له فلا يُنْهِر الدم ولا يسيله، فهذا المُثَرِّد وليس بذكيٍّ، إنما هو قاتل، وإفراء الأوداج تقطيها...».

(٢١) في حديث خزيمة: «غاصت لها الدِّرَّة، ونقصت لها الثرة». الغريبين (١: ٢٧٨)، النهاية (١: ٢١٠).

(٢٢) أخرجه الترمذي في كتاب البر، باب (٧١)، والإمام أحمد في «مسنده» (٢: ٣٦٩) و(٤: ١٩٣، ١٩٤).

(٢٣) أخرجه البخاري في: ٤ - كتاب الوضوء (٥١) باب من مضمض من السويق ولم يتوضأ، والنسائي في الطهارة، ومالك في الموطأ (١: ٢٦).

في الحديث : « ما بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّاً بَعْدَ لُوطٍ إلا في ثَرْوَةٍ من قَوْمِهِ »[٢٤].
قال ابنُ قُتَيْبَةَ: الثَّرْوَةَ: العَدَدُ[٢٥].

في حديثِ أُمِّ زَرْعٍ: «أَرَاحَ عليّ نَعماً ثَرِيّاً»[٢٦]: أي كثيراً.

كان ابنُ عُمَرَ يُقْعِي في الصَّلاةِ ويُثَرِّي ». يُثَرِّي: مِنَ الثَّرَى. والمعنى أنه كان يَضَعُ يديه بالأَرْضِ بين السَّجْدَتَيْنِ فلا يفارقان الأَرْضَ حتى يُعيد السُّجُودَ . وهكذا يَفْعَلُ من أَقْعَى. وإنَّما كان يَفْعَلُ هذا لأجل الكِبَرِ[٢٧] .

﴿ باب الثاء مع الطاء ﴾

في الحديثِ : « رأى شَيْخاً ثَطّاً » الثَّطُّ: هو الذي عَرِيَ وَجْهُهُ من الشَّعْرِ إلا طاقاتٍ في أَسْفَلِ حَنَكِه وهو الأَثَطُّ أَيْضاً .

ومَرَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ بامرأةٍ تُرَقِّص صَبِيَّها[٢٨] وتقول : .

يمشي الثَّطَا وَيَجلِسُ الهَبَنْقَعَةَ[٢٩].

قال ابن قتيبة: الثَّطا : إفراطُ الحُمْقِ أرادت أنـه مشى مَشْي الحَمْقَى، والهَبَنْقَع: الأَحْمَقُ .

---

(٢٤) جزء من حديث طويل أخرجه الترمذي في تفسير سورة يوسف، الحديث (٣١١٦)، ص (٥: ٢٩٣)، وأحمد في « مسنده » (٢: ٣٣٢، ٣٨٤) .

(٢٥) والمنعة والكثرة .

(٢٦) البخاري في كتاب النكاح، (٨٢) باب حسن المعاشرة فتح الباري (٩: ٢٥٤)، ومسلم في فضائل الصحابة، حديث (٩٢)، صفحة (١٩٠١) .

(٢٧) قال الأزهريّ (١٥: ١١٥) : كان ابن عمر يفعل هذا حين كبرت سنه في تطوعه .

(٢٨) الفائق (٢: ٣)، الغريبين (١: ٢٨٠)، النهاية (١: ٢١١) .

(٢٩) هو الشطر الثاني من البيت، والبيت كاملاً ورد في المراجع السابقة :

ذؤال يـا ابـن الـقَـرْم يـا ذؤالـهْ يـمـشـي الـثَّـطـا ويـجـلـس الـهـبـنـقـعـة

﴿ بـاب الثاء مـع العين ﴾

«صلى عُمَرُ وجُرْحُهُ يَثْعَبُ دماً»[٣٠]. أي: يجري.

قال ابنُ عباسٍ «عِلْمِي بالقرآن في عِلْمِ عَليٍّ كالقَرارةِ في المُثْعَنْجِرِ». القَرارُة: الغديرُ الصَّغيرُ. والمَثْعَنْجرُ أكثر ما في البحر ماءً.

في الحديث: «يَخْرجُ قوم من النَّارِ فَيَنْبُتُونَ كما تَنْبُتُ الثَّعَارِيْرُ»[٣٢]، قال ابنُ الأعرابي: الثَّعَاريرُ والصَّعابِيسُ: صِغَارُ القِثَّاءِ وإنما شَبَّه حَالَهُمْ بِذَلِكَ لأن القَثَّاءَ تَطُولُ سَرِيعاً.

وقال الأزهريُّ[٣٣]. الثعاريرُ هاهُنَا: رؤوسُ الطَّرَاثِيثِ تكونُ بِيضَاً فَشُبِّهوا في البَيَاضِ بها. وقد رُوِيَ: «كما تنبتُ التَّغَارِيرُ».

قال ابن قتيبة: يقال هو ما حُوِّل من فَسِيلِ النَّخْلِ وغَيْرِه سُمِّي بذلك لأنه يُحَوَّل فيُغَرَّزُ وهو التَّغْرِيزُ. قال: وَرَوَاهُ بَعْضُهُم التَّعَارِيز وهي الثَّآليلُ؟.

في الحديث: «فَثَعَّ ثَعَّةً»[٣٤] أي قاء قَيْئَةً.

في الحديثِ: «فقَامَ يَسُدُّ ثَعْلَبَ مِرْبده»[٣٥]. وهو الجُحْرُ الذي

---

(٣٠) المسور بن مخرمة دخل على عمر بن الخطاب في الليلة التي طعن فيها، فأيقظ عمر لصلاة الصبح، فقال عمر: نعم، ولاحظ في الاسلام لمن ترك الصلاة، فصلى عمر، وجرحُهُ يَثْعَبُ دماً. أخرجه مالك في الموطأ، في: ٢ ـ كتاب الطهارة، حديث (٥١)، صفحة (١: ٣٩ ـ ٤٠).

(٣١) الفائق (٣: ١٨١)، الغريبين (١: ٢٨٢).

(٣٢) أخرجه البخاري في: ٨١ ـ كتاب الرقاق (٥١) باب صفة الجنة والنار، فتح الباري (١١: ٤١٦) الإمام أحمد في «مسنده» ٣: ٣٢٦، ٣٧٩.

(٣٣) تهذيب اللغة (١٣: ٣١٢).

(٣٤) جزء من حديث أخرجه الدارمي في المقدمة باب (٤)، والإمام أحمد في «مسنده» (١: ٢٥٤، ٢٦٨).

(٣٥) في حديث الاستسقاء: «اللهم اسقنا حتى يقوم أبو لبابة يَسُدُّ ثعلب مربده بإزاره». غريب الحديث (٣: ٩٦).

يَدْخُلُ منه ماءُ المَطَرِ.

وفي صِفَةِ الشاة «لَيْسَ فيها ثَعُول»(٣٦). وهي التي لها زِيَادَةُ حَلَمَة .

﴿باب الثاء مـع الغيْن﴾

[قوله : «لا أُلْفِيَنَّ أحدكم يجيءِ على رَقَبَتِهِ شاة لها ثُغَاءٌ »(٣٧) الثغاء: صوتُ الشَّاةَ](٣٨).

قال ابنُ مسعودٍ: « ما شَبَّهْتُ ما غَبَرَ من الدنيـا إلا بَثَغْبٍ ذَهَبَ صَفْوُه وَبَقِيَ كَدَرُهُ »(٣٩) الثَّغْبُ: المَوْضِعُ المُطْمَئِنُّ في أعلى الجبل يَسْتَنْقِعُ ماءَ المَطَرِ .

ومنه في الحديث: « وكان منها ثُغْبَةٌ حَمَلَت المَاء »(٤٠).

في الحديث: « رَكَزَ اللواءَ على الثُّغْرَةِ»(٤١). يعني: الثُّلْمَة .

«وجِيءَ بِأَبي قُحَافَةَ وكان رَأْسُهُ ثَغَامَةً »(٤٢) قال أبو عبيدٍ :(٤٣) هو نبْتُ

---

(٣٦) في حديث موسى وشعيب عليهما السلام. آجر موسى ـ عليه السلام ـ نفسه من شعيب بشبع بطنه، وعفَّة فرجه، فقال له خَتَنُهُ : لك منها ـ يعني من نتائج غنمه ـ ما جاءت به قـالب لون، فلما كان عند السقي وضع موسى قضيباً على الحوض فجاءت به كله قالب لون غير واحد أو اثنين، ليس فيها عَزوزٌ، ولا فشوش، ولا كموش، ولا ثَعُول» الفائق (٢: ٢١٧) .

(٣٧) جزء من حديث طويل أخرجه البخاري في: ٥٦ ـ كتاب الجهاد، (١٨٩) باب الغلول، فتح الباري (٦: ١٨٥)، ومسلم في كتاب الامارة، الحديث (٢٤)، صفحة (١٤٦٢)، والإمام أحمد في « مسنده » (٢: ٤٢٦) .

(٣٨) الزيادة من (ط) .

(٣٩) أخرجه البخاري في: ٥٦ ـ كتاب الجهاد، باب (١١١) عزم الإمام على الناس فيما يطيقون، فتح الباري (٦: ١١٩) .

(٤٠) أخرجه البخاري في كتاب العلم، (٢٠) باب فضل أخذ العلم، فتح الباري (١: ١٧٥) .

(٤١) معاوية في فتح قَيْسارِيَّة، وقد ثغروا منها ثَغرةً، فأخذ معاوية اللواء ومضى حتى ركزوا اللواء على الثغرة، وقال: أنا عنبسة الفائق (١: ١٦٨) .

(٤٢) مسلم في كتاب اللباس، حديث (٧٨ ، و٧٩)، صفحة (١٦٦٣)، وأبو داود في الترجل، باب (١٨)، والنسائي في الزينة باب (١٥)، ومسند أحمد (٣: ١٦٠ ، ٣١٦) .

(٤٣) في غريب الحديث (٢: ٢٧٨) .

أبيضُ الزَّهْرِ والثَّمَرِ، يُشَبَّهُ بياضَ الشيْبِ به .

﴿ بـاب الثاء مع الفاء ﴾

في الحديث : « ماذا في الأمرَّين من الشِّفَاءِ؟ الصَّبِرِ والثُّفاء. قال ابن الأعرابي الثُّفَّاءُ الحَرْفُ. قال الليث هو الخَرْدَلُ بِلُغَةِ أهل الغَوْر. قال: ويُقَالُ أَنَّهُ الخَرْدَلُ المُعَلَّجُ بالصِّبَاغِ قال الأزهريُّ(٤٥): أهلُ العِرَاقِ يقولونَ للحرُوفِ: جَبَّ الرَّشَادِ.

قوله في المُسْتَحَاضَةِ: « تَسْتَثْفِر»(٤٦). وهو أن تَسُدَّ فَرْجُها بِخُرْقَةٍ . مأخوذٌ من ثَفَرِ الدَّابَّةِ المشدودِ تَحْتَ الذَّنَبِ.

ومنه في الحديثِ: «فإذ نَحْنُ برجالٍ مُسْتَثْفِرين»(٤٧).

قال مجاهدٌ: « إذا حَضَرَ المَسَاكِينُ الجِدَاد أُلْقِي إليهم من الثَّفَاريق ». الأصل في الثفاريق: أَنَّها الأَقْمَاعُ التي تُلْزَقُ بالبُسْرَةِ واحِدُها ثُفْرُق. ولم يُرِدْ القُمْعَ هَاهُنَا. كَأَنَّه أرَادَ شُعْبةً من الشِّمْراخِ .

قال في غُزَاةٍ: « من كان معه ثُفْلٌ فَلْيَصْطَنِعَ »(٤٨) . أراد الثُّفْـل الدَّقِيقَ وما يُشْرَبُ .

في الحديث: « تكون فتنة تكون فيها مِثْـلُ الجملِ الثَّفَالِ »(٤٩) وهو :

---

(٤٤) غريب الحديث (٢: ٤١) ، الفائق (١: ١٦٨ - ١٦٩) ، الغريبين (١: ٢٨٥) .

(٤٥) انظر تهذيب اللغة (٥: ١٥) .

(٤٦) أخرجه أبو داود في: ١ - كتاب الطهارة، (١٠٧) باب في المرأة تستحاض، والنسائي في كتاب الحيض والاستحاضة، باب المرأة يكون لها أيام معلومة تحيضها كل شهر، ومالك في الموطأ (١: ٦٢)، ومسند أحمد (٦: ٢٩٣) .

(٤٧) في حديث عبد الله بن الزبير. غريب الحديث (١: ٢٧٩) .

(٤٨) غريب الحديث (٤: ٨٤) ، الفائق (١: ١٦٩) .

(٤٩) أن حذيفة ذكر فتنة فقال . . . أخرجه أبو عبيد في غريب الحديث (٤: ٨١) من حديث عبد الله بن مسعود .

البَطىءُ. أي: لا تَتَحَرَّكُ فيها .

في حديث ابن عُمَرَ: «أَنَّه غَسَلَ يَدَهُ بالثَّفال »(٥٠) بتشديد الثاءِ وهو الإِبريقُ.

في حديثِ عليٍّ عليه السلام «فَتَدُقُّهم الفِتَنُ دَقَّ الرَّحَى بِثِفالِها »(٥١) يريد دَقَّها لِلْحَبِّ وهي طَاحِنَةٌ. والثِّفَالُ: جلدة تُبسَطُ تَحْتَ رَحَى اليد لِيقَعَ عليها الدَقِيْقُ.

في الحديث: « فَحَمَلَ على الكتيبةِ فَجَعَلَ يَثْفِنُها يريدُ يَطْرُدُها.

وقيل لرئيس الخَوارِجِ : «ذو الثِّفَاتِ » «الثَّفْنَةُ» ما وَلِيَ الأَرْضَ مِنْ كُلِّ ذَاتِ أربعٍ إذا بَرَكَ. وكَأَنَّ طولَ السُّجودِ قد أَثَّرَ في ثَفَنَاتِهِ .

﴿باب الثاء مع القاف﴾

قال أبو بكر: « نحن أَثْقَبُ النَّاسِ أَنْسَاباً »(٥٢) أي: أَوضَحَهُم. والثَّاقِبُ المُضِيءُ .

قال الحَجَّاجُ: « إن كَانَ ابنُ عَبَّاسٍ لمُثْقَباً » أي: ثاقب العلم. والشِّهابُ الثَّاقِبُ: النَّيِّر .

في حديثِ الغارِ: « غُلَامٌ ثَقِفٌ »(٥٣). أي: ذو فِطْنَةٍ. يُقَالُ: رَجُلٌ ثَقْفٌ، وامْرَأَةٌ ثَقَافٌ .

---

(٥٠) غريب الحديث (٤: ٨١)، تهذيب اللغة (١٥: ٩٠).

(٥١) الغريبين (١: ٢٨٧)، النهاية (١: ٢١٥).

(٥٢) أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ قالت الأنصار لقريش: « منا أمير، ومنكم أمير، فجاء أبو بكر، فقال: إنا معشر هذا الحي من قريش أكرم الناس أحساباً وأثقبه أنساباً » أخرجه أبو عبيد (٤: ٤٧٩)، والزمخشري (١: ١٧٠).

(٥٣) وهو غلامٌ شاب ثَقِفٌ لَقِنٌ. . أخرجه البخاري في مناقب الأنصار (٤٥) باب هجرة النبي ﷺ.

قوله: «إِنِّي تارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللّهِ، وعِتْرَتي »(٥٤) في تَسْمِيَتِها بالثَّقَلَيْن قولان: (أحدهما): أن العَمَلَ بِمقتَضاهما ثَقيلٌ. (والثاني): لعِظَمِ قَدْرِهما.

وحَجَّ ابنُ السَّائبِ بنِ يزيدٍ في ثَقَلِ رسولِ اللَّهِ ﷺ « الثَّقَلُ: الرَّحْلُ والمَتَاعُ ».

﴿باب الثاء مع الكاف﴾

في صِفَةِ أبي بكرٍ وعُمَرَ «أَنَّهُما ثَكَمَا الحقَّ»(٥٥) أي: بَيَّناه وأَوْضَحَاهُ.

وقال الأزهريُّ: رَكِبَا ثَكَمَ الطريقِ وهو قصْدُهُ.

في الحديثِ: « يُحْشَرُ النَّاسُ على ثُكَنِهِم »(٥٦). أي: ما مَاتُوا عليه. وقيل: الثُّكْنَةُ: الحُفْرَةُ.

في الحديثِ: « يَدْخُلُ البَيْتَ المَعْمُورَ سبعونَ أَلْفَ مَلَكٍ على ثُكَنِهِم »(٥٧). أي: بالرَّاياتِ و العَلَامَاتِ. قال ابنُ الأعرابي الثُّكْنَةُ: الجماعةُ من النَّاسِ، والثُّكْنَةُ: الرَّايةُ، والثُّكْنَةُ: القَبْرُ.

﴿باب الثاء مع اللام﴾

في الحديثِ: « لهم من الصَّدَقةِ الثِّلْبُ والنَّابُ »(٥٨) الثِّلبُ من الذُّكُورِ:

---

(٥٤) أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، الحديث (٣٦) و(٣٧)، صفحة (١٨٧٣)، والدارمي في أول فضائل القرآن، ومسند أحمد (٣: ١٤، ١٧).

(٥٥) في حديث أم سلمة أنها قالت لعثمان بن عفان: « توخَّ حيث توخّى صاحباك، فإنهما ثكما لك الحق ».

(٥٦) أخرجه في غريب الحديث (٤: ٤٨٨ ـ ٤٨٩)، والزمخشري في الفائق (١: ١٧١).

(٥٧) الفائق (١: ١٧١).

(٥٨) أخرجه الزمخشري في الفائق (٤: ٤٣٣)، من كتابه ﷺ لوفد همدان.

هو الذي هَرِمَ، وَتَكسَّرت أَسْنَانُه. وقال عمرو بن العاصِ لست بالثِّلْبْ الفَانِي .

في الحديث: « شَرُّ النَّاسِ المُثَلِّثُ »(٥٩) يعني السَّاعِي بِأَخِيهِ، يُهْلِكُ نَفْسَهُ وأَخَاهُ وإِمَامَهُ .

في الحديث: « وأنتُم تَثْلِطُونَ ثَلْطاً » الثَّلْطُ(٦٠): سَلْحُ الفيْل ونحوه، والإِشَارَةُ إلى كَثْرَةِ المآكِل وتنوُّعِها ورُطُوبَتِها .

قوله: « يَثْلَغوا رَأْسِي »(٦١) الثَّلْغُ: الشَّدْخُ. وقال شَمِرٌ: الثَّلْغُ: فَضْخُك الشَّيْء الرَّطْب بالشَّيءِ اليابِسِ حتى يَنْشَدِخ .

وكذلك قوله « فَيَثْلغُ بها رَأْسَه » .

في الحديث: « لا حِمَى إلا في ثَلاثٍ: ثَلَّةِ البئرِ »(٦٢) .

قال أبو عبيد(٦٣): أراد بِثَلَّةِ البئْرِ أن يَحْتَفِرَ الرَّجُلُ بِئْراً في موضعٍ ليس يُمْلَك لأَحدٍ فيكونُ له من حَوَالِي البئرِ من الأرضِ ما يكونُ ملقى لِثَلَّةِ البئرِ، وهو: ما يَخْرُجُ من تُرابِها. لا يَدْخُلُ فيه أَحدٌ عَلَيْه. حَرِيما للبئْرِ .

وفي حديثِ الحَسَنِ: « نصِيبُ الوَصِيِّ من ثَلَّةِ اليتيمِ »(٦٤) الثَّلَّة: بِفَتْحِ الثّاءِ جَمَاعَةٌ من الغَنَمِ، وبِضَمِّها: جماعةٌ من النَّاسِ. وأَرَادَ بِثَلَّةِ

---

(٥٩) في حديث كعب أنه قال لعمر ـ رضي الله عنه ـ أنبئني ما المثلث؟ فقال: لا أبالك؟ شر الناس المثلث ». الغريبين (١: ٢٩٣)، النهاية (١١: ٢١٩) .

(٦٠) من حديث علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ النهاية (١: ٢٢٠) .

(٦١) أخرجه مسلم في كتاب الجنة، الحديث (٦٣)، صفحة (٢١٩٧)، والإمام أحمد في « مسنده » (٤: ١٦٢) .

(٦٢) الفائق (١: ١٧٢) : لا حمى إلا في ثلاث: ثلة البئر، وطول الفرس، وحلقة القوم » .

(٦٣) في غريب الحديث (٢: ٢٧٦) .

(٦٤) ونصه: « إذا كان لليتيم ماشيةٌ فللوصيِّ أن يصيب من ثَلَّتِها ورِسلها » .

الغَنَمِ: صُوفها. قال ابنُ السِّكِّيت: يُقَالُ: للضَّأْنِ الكثيرةِ ثَلَّة ولا يقال للمعزى الكثيرة: ثَلَّة. فإذا اجتَمَعَت الضَّأْنُ والمَعْزَى قِيلَ لهما: ثَلَّةٌ.

وقول عُمَر: «كاد يُثَلُّ عَرْشِي»(٦٥) أي: يُهْدَمُ(٦٦).

«باب الثاء مع الميم»

قوله: «وافجُرْ لهم الثَّمَدَ». وهو: الماءُ القليلُ. يقول: أَفَجِّرُهُ حَتَّى يَكْثُرَ.

قوله: «لَا قَطْعَ في ثَمَرٍ»(٦٧). وهو: الرَّطَبُ ما دَامَ في رؤُوسِ النَّخْلِ.

«وأَخَذَ ابنُ عَبَّاسٍ بِثَمَرَةِ لِسَانه» أي: بِطَرفِهِ.

كذلك: «ثَمرةُ الشَّوْطِ».

في الحديث: «ثِمالُ اليَتَامَى»(٦٨). أي: مُعْتَمَدُهُم ومَلْجَأُهُم.

قوله: «فحلب حتى عَلَاه الثِّمال». وهو: الرَّغْوَةُ.

وقال عبدُ الملكِ للحجاجِ: «سِرْ إلى العِرَاقَيْن مُنْطَوِيَ الثَّمِيلَةِ». أَصْلُ الثَّمِيلَةِ: ما يَبْقَى من العَلَفِ في بَطْنِ الدَّابةِ، والماءُ الذي يَبْقى في بَطْنِ البَعِيرِ

---

(٦٥) الفائق (١: ١٧٢).

(٦٦) ويضرب مثلاً للرجل إذا ذل وهلك.

(٦٧) من حديث طويل أخرجه أبو داود في كتاب الحدود (١٣) باب ما لا قطع فيه، والترمذي في: ١٥ ـ كتاب الحدود (١٩) باب ما جاء: لا قطع في ثمر ولا كثر، والنسائي في: ٤٦ ـ كتاب قطع السارق، (١٣) باب ما لا قطع فيه، وابن ماجة في: ٢٠ ـ كتاب الحدود (٢٧) باب لا يقطع في ثمر ولا كثر، ومالك في الموطأ، في ٤١ ـ كتاب الحدود (١١) باب ما لا قطع فيه حديث (٣٢)، (٢: ٨٣٩)، ومسند أحمد (٣: ٤٦٣).

(٦٨) وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِوَجْهِهِ
ثِمالُ اليَتَامَى، عِصْمَةٌ للأَرَامِلِ
من ديوان أبي طالب صفحة (١١٣)، وانظر سنن ابن ماجة (١: ٤٠٥).

ثَمِيلَةٌ أَيْضاً .

في الحديثِ: « كُنَّا أَهْلَ ثَمِّهِ ورُمِّهِ » هذا كلام سَلْمَى أُمّ عَبْدِ المُطَّلِبِ، وسَبَبُ هذا الكَلَامِ أَنَّ هاشِمَاً تَزَوَّجَ سَلْمَى بنتَ زَيْدٍ، فولدتْ لَهُ بالمدينَةِ عبدَ المُطَّلِبِ، فَقَدِمَ المُطَّلِبُ فانْتَزَعَهُ من أُمِّهِ، وحَمَلَهُ إِلَى مَكَّةَ. فَقَالَتْ أُمُّهُ: كُنَّا ذوي ثُمِّهِ ورُمِّه. حتى إذا قام عَلى إتمِّهِ انْتَزَعُوه عُنْوَةً من أُمِّهِ، وعَلِمَت الأَخْوَالُ حَقَّ عَمِّهِ.

قال أبو عبيد[٦٩]: المحدثون يروُونه بالضَّمِّ - ثُمِّه ورُمِّه - والصواب: فَتْحُهُما. قال: والثَّمُ إصلاحُ الشَّيءِ وإحكامُه .

قال الأزهريُّ: والصحيحُ عِنْدِي ضَمُّهُما، والثُّمّ: قماشُ البَيْتِ، والرُّمُّ: مَرَمَّةُ البَيْتِ كَأَنَّها أرادتْ كُنَّا قائمين بِأَمْرِهِ إلى أَنْ شَبَّ .

وقال عُمَرُ: « أُغْزُوا والغزو حُلو خَضِر قبل أن يصير ثماماً. الثُّمَّام: نبْتٌ ضعيفٌ لَا يطُولُ .

﴿باب الثاء مع النون﴾

« كان رسولُ اللّهِ عَارِي الثَّنْدُوتَيْن »[٧٠] . الثندوةُ: للرَّجُلِ ، والثدي: للمرأةِ. والمعنى: أنّه كَانَ اللَّحْمُ عَلَى ذَلِكَ المَوْضِعِ قليلاً .

قال اللَّيْثُ: الثَّنْدُوَةُ: لحم الثدي .

وقال ابنُ السِّكِّيتِ: هي الثَّنْدُوَةُ للحم الذي حَوْلَ الثدي غَيْرَ مهموزٍ، ومن هَمَزَهَا ضَمَّ أولها فقال ثُنْدوة.

قَالَتْ آمِنَةُ : « لما حَمَلْتُ برسولِ اللَّهِ ما وجدتُه في قَطَنٍ ولا ثُنَّةٍ ». القَطَنُ: أسْفَلُ الظَّهْرِ والثُّنَّةُ: أَسْفَلُ البَطْنِ. قال ابنُ الأعرابي الثُّنَّة من

---

(٦٩) في غريب الحديث (٤: ٤٠٤) .

(٧٠) الغريبين (١: ٢٩٨) .

الإنسانِ: شَعْرُ العَانَةِ. أَسْفَلَ البَطْنِ .

وقال وحشي: « سَدَّدت حَرْبَتي لثُنَّةِ حَمْزَة فما أخْطَأتُها »[٧١] .

في الحديث: « لاثِنَيْ في الصَّدَقَةِ »[٧٢]. «يقولُ لا تُؤخَذُ في السَّنَةِ مَرَّتَيْن » وَالثُّنْيَا: الْمِنهيُّ عَنْهَا أَنْ يُسْتَثْنَى في المبيع شَيْئاً مَجْهُولاً وَبَاعَ رجلٌ ناقةً واشترطَ ثُنيَّاها أي قَوائِمَها ورَأْسَها .

في الحديثِ: « الإمَارَةُ أَوَّلُها مَلاَمَةٌ وثُنَاؤها نَدَامَةٌ وثِلاَثُها عَذَابٌ »[٧٣] يومَ القيامةِ، إلاَّ مَنْ عَدَلَ ». قال شَمَرُ: ثَنَاؤها أي: ثَانيها .

قال كعب: « الشهداء ثُنْيَةُ اللَّهِ » يعني: الّذين استثناهم في قوله: ﴿فَصَعِقَ مَنْ في السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إلاَّ مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾[٧٤] . لأَنَّهُمْ أحياءٌ عِندَ رَبِّهم .

والثنِيَّة: طريقٌ مُرْتَفِعٌ بَيْنَ جبَلَيْنِ .

« وكان ابنُ عُمَرَ يَنْحَرُ بَدَنَته وهي باركة مَثْنِيَّةٌ بثنائين » لأَنَّهُ حَبْلٌ وَاحِدٌ يُشَدُّ بِأَحَدِ طَرَفَيْهِ يَدٌ وبِطَرَفِهِ الثَّاني أُخْرَى .

قوله في الفاتحةِ: « هي السَّبْعُ المَثَانِي ». إنَّما سُمِّيَتْ بالمَثَانِي: لأَنَّها تُثْنَى في كُلِّ رَكْعَةٍ .

قال عبدُ اللَّهِ بنُ عُمْرو: « من أَشْراطِ السَّاعَةِ أن يُقْرَأَ فيما بينهم بالمَثْنَاةِ » وهو: ما اسْتُكْتِبَ من غيرِ كتابِ اللَّهِ ـ تعالى ـ قال أبو عبيدٍ[٧٥] سألت رجلاً

---

(٧١) البخاري في كتاب المغازي (٢٣) باب قتل حمزة، فتح الباري (٧: ٣٦٧) ، ومسند أحمد (٣: ٥٠١) .

(٧٢) غريب الحديث (١: ٩٨) .

(٧٣) الغريبين (١: ٣٠٠) .

(٧٤) الآية الكريمة (٦٨) من سورة الزمر .

(٧٥) في (٤: ٢٨٢) غريب الحديث .

عالماً بالكُتُبِ الأولى عن المَثْنَاةِ، فقال: إن الأَحْبَارَ بعد موسى وضعوا كِتَاباً بينهم على ما أرادوا فهو المَثْنَاةُ. قال أبو عبيدٍ وإنما كَرِهَ عبدُ اللَّهِ الأَخْذَ عَنْ أهلِ الكتابِ، وقد كانت عنده كُتُبٌ وَقَعَتْ إليه يَوْمَ اليرْمُوكِ فقال هذا لمَعْرِفَتِهِ بما فيها .

﴿باب الثاء مع الواو﴾

في صِفَةِ خَاتَمِ النُّبُوَّةِ «كأَنَّها ثآلِيل»(٧٦) وهي: جمع ثُؤْلُولٍ. وهو: قطعةٌ من اللَّحْم مُتَصلِّبَةٌ مُرْتَفِعَةٌ .

قالت أُمُّ سَلَمَةَ لعائشةَ لما أَرَادَتْ الخروجَ: «إنَّ عَمُودَ الدِّينِ لا يُثَابُ بالنِّسَاءِ إنْ مَالَ» أي: لا يُعَاد إلى استوائِه.

«والتَّثْوِيبُ في أَذَانِ الفَجْر: أن تَقُولَ: الصلاة خيرٌ مِنَ النَّوْمِ. مرتين».

في الحديث: «إذا ثُوِّبَ بالصَّلاةِ»(٧٧) أي: دُعِيَ إِلَيْها. والمرادُ: الإقامَةُ .

في الحديثِ «أَكَلَ أَثْوَارَ إِقْطٍ»(٧٨) الأَثْوَارُ: جمع ثَوْرٍ وهي: قِطْعَةٌ من الإِقْطِ .

وقال عمرو بن معدي كَرِبْ «أَتَيْتُ بني فلانٍ فَأَتَوْنِي بثَوْرٍ وقَوْسٍ وكعبٍ» الثَّوْر: القطعةُ من الأَقْطِ. والقَوْسُ: البَقِيَّة من التَّمر تَبْقَى أَسْفَلَ الجُلَّةِ. والكعبُ الكُتْلة من السَّمْنِ الجَامِسِ .

---

(٧٦) مسلم في كتاب الفضائل، الحديث (١١٢)، ص (١٨٢٤)، ومسند أحمد (٥: ٨٢، ٨٣). ودلائل النبوة للبيهقي .

(٧٧) مسند الإمام أحمد (٣: ٣٤٢).

(٧٨) مسلم في كتاب الحيض، الحديث (٩٠)، صفحة (٢٧٢)، والترمذي والنسائي في الطهارة، ومسند أحمد (١: ٣٦٦).

في الحديثِ: « صَلُّوا العِشَاءَ إذَا سَقَطَ ثَوْرُ الشَّفَقِ »(٧٩) . وهو: انْتِشَارُهُ وَثَوَرَانُ حُمْرَتِه .

في الحديث: « مَنْ أَرَادَ العِلْمَ فَلْيُثَوِّر القرآنَ » أي: لِيُنَقِّر عنه .

وقال رَجُلٌ: « تَثَوَّبْتُ أبا هُرَيْرَةَ »: تَضَيَّفْتُهُ .

« وأُمُّ المَثْوَى »: ربّةُ المَنْزِلِ [والمثيرة : بقرة الحَرْث] .

في الحديث: « على نجرانَ مَثْوَى رُسُلِي » أي نُزُلُهم وما يُثْويهم مُدَّةَ مُقَامِهم .

في حديث ابنِ عبّاسٍ : « إنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ آثَرَ عَلَيَّ الثُّوَيْنَاتِ والحُمَيْدَاتِ والأُسَامَاتِ » قال شَمرُ هي أحياء من بَنِي أَسَدٍ : ثُوَيْبُ بن حبيب بن أسد بن عبد العزى بـن قُصَيٍّ . وحُمَيْد بن أُسَامَة بن زهير بنِ الحارثِ بن أُسَيْدِ بـنِ عبدِ العُزَّى بن قُصَيٍّ ، وأُسَامَةُ بن زهيرِ بن الحارثِ بن عبد العُزَّى بن قُصَيٍّ .

(٧٩) مسلم في كتاب المساجد، الحديث (١٧٢)، ص (٤٢٧)، والنسائي في كتاب المواقيت، باب (١٥) .

(٨٠) غريب الحديث (١ : ٣١٥)، و(٢ : ١٢٧) .

﴿كتاب الجيم﴾

﴿باب الجيم مع الألف﴾

قوله: « فَجُئِثْتُ منه »(١) أي: رُعِبْتُ.

قال أبو عبيد(٢): ويقال: جُئِثْتُ، والمَجْؤُوث والمَجْثُوث: المرعوب.

قوله: « وكأنِّي أنْظُرُ إلى موسى له جُؤارٌ إلى ربه »(٣) أي: رَفْعُ الصَّوْت.

﴿باب الجيم مع الباء﴾

في حديثِ أُسَامَةَ: « فَلَمَّا رَأَوْنَا جَبَأُوا من أَجْنِبَتِهم »(٤) أي: خَرَجُوا منها.

---

(١) في حديث الوحي إلى رسول الله ﷺ أخرجه البخاري في كتاب التفسير (٦: ٢٠٠)، ومسلم في كتاب الإيمان (١: ١٤٤)، والترمذي في التفسير، وابن حبان في: ٢ ـ كتاب الوحي، حديث (٣٣)، صفحة (١: ١١٨) من تحقيقنا، والإمام أحمد في « مسنده » (٣: ٣٠٦).

(٢) في غريب الحديث (٢: ٧١) و(٢: ١٩٩).

(٣) أخرجه مسلم في: ١ ـ كتاب الإيمان، حديث (٢٦٨)، ص (١٥٢)، وابن ماجة في المناسك باب (٤)، والإمام أحمد في « مسنده » (١: ٢١٦).

(٤) أسامة ـ رضي الله عنه ـ ذكر سَرِيَّة خرج فيها: فَصَبَّحْنَا حياً من جهينة، فلما رأوْنا جبئوا من أخبيتهم ...» الفائق (١: ١٨٧).

في الحديثِ: «قَعَدَ على جَبَا الرِّكِيَّة»[٥] وهو: ما حَوْلَ البئرِ.

«وسِحْرُ رسول الله في جُبِّ طَلْعَةٍ»[٦] أي: في داخلها وفي رواية جُفِّ طَلْعَةٍ وهو: وِعَاؤها.

«ونَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عن الجُبِّ»[٧] وهي: المَزَادَةُ يُخَيَّطُ بَعْضُها إلى بَعْضٍ ينتبذون فيها.

في الحديث «مَرَّ بجِبوبِ بَدْرٍ»[٨] وهي الأرضُ الغليظةُ الصُّلْبة.

«ولما وُضِعَت ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ في القَبْرِ طَفِقَ يَطْرَحُ إليهم الجَبُوبِ ويقولُ: سُدُّوا الفُرَجَ»[٩].

«وَتَزَوَّجَ رجل بامرأةٍ جَبَّاءُ»[١٠]. وهي: الصَّغِيرَةُ الثَّدْيَيْنِ. وقيل التي فَخذُها قليلُ اللَّحْمِ.

«وأَوْدَعَ ابنُ عوفٍ لما أراد أن يهاجر جُبْجُبَةً فيها نَوى من ذهب»[١١]. رواها القتيبي بفتح الجيمين، وقال: هي زنبيلٌ لطيفٌ من جُلُودٍ، وكان عروةُ

(٥) سلمة بن الأكوع قال: قدمنا مع رسول الله ﷺ الحديبية، فقعد على جباها، فسقينا واستقينا» أخرجه مسلم في كتاب الجهاد، الحديث (١٣٢) صفحة (١٤٣٣).

(٦) تهذيب اللغة (١٠: ٥١٢).

(٧) تهذيب اللغة (١٠: ٥١٣).

(٨) الفائق (١: ١٨٦).

(٩) مسند أحمد (٥: ٢٥٤).

(١٠) الغريبين (١: ٣١١)، وقال: وهي في العربية أشبه بالتي لا عَجُز لها، كالبعير الأجب الذي لا سنام له.

(١١) الغريبين (١: ٣١٢)، النهاية (١: ٢٣٥).

يَتَّخِذُ من جِلْدِ المَيْتَةِ جَباجِبَ .

وَقَالَ أبو عَمْرٍ الزَّاهِدِ: هي مَضْمُومَةُ الجيمين، وكذلك ذكرها الأزهريُّ .

في الحديث: « يا أَهْلَ الجَبَاجِبِ »[١٢] وَفسَّرُوها بالمَنَازِلِ .

في الحديث: « المُتَمسِّكُ بِطَاعَةِ اللَّهِ إذا جَبَّبَ النَّاسُ كالكارِّ بعد الفَارِّ »[١٣] يعني إذا تَرَكَ النّاسُ الطاعاتِ وَرَغِبُوا عَنْها، يقال جَبَبَ الرَّجُلُ: إذا مَضَى مُسْرِعاً فارّاً من الشيء .

في الحديث: « كثافةُ جِلْدِ الكافرِ أربعون ذِرَاعاً بذراعِ الجَبَّارِ » قال ابنُ قتيبةَ: الجبَّار، ها هنا: المَلِك، قال: وأحسبه مَلِكاً من ملوكِ الأعاجمِ كان تَامَّ الذِّرَاعِ[١٤] وقال أبو عُمَرَ الزَّاهِدِ: الجَبَّارُ ها هنا: الطويلُ يقال نخلةٌ جبّارةٌ .

في الحديث: « ثُمّ ملك وجَبَرُوَّة »[١٥]. يُقَالُ: جَبَّارٌ بَيِّنُ الجَبَرِيَّة والجَبَرُوَّة والجُبُورَة .

قوله: « العَجْماءُ جُرْحُها جُبَار»[١٦]. أي: هَدَر .

وكذلك قوله: « الرِّجْلُ جُبَارٌ » أي: ما أصابت الدَّابَّةُ بِرِجلَها .

---

(١٢) مسند أحمد (٣: ٤٦٢) .
(١٣) الغريبين (١: ٣١٢) .
(١٤) النهاية (١: ٢٣٥) .
(١٥) وانظر مادة (جبر) في اللسان، ومسند أحمد (٤: ٢٧٣)، والدارمي في كتاب الأشربة، باب (٨)، والغريبين (١: ٣١٣) .
(١٦) غريب الحديث لأبي عبيد (١: ٢٨١) .

وفي الدُّعاء « اجْبُرْنِي »[١٧]. أي: رُدَّ عَليَّ عِوَضَ ما ذَهَبَ مِنِّي.

قال عِكْرَمَةُ لرجلٍ[١٨] سَكَتَ: « أجْبَلْت ». أي: انْقَطَعْتَ. والأصل في هذا: أن الحَافِرَ إذا أَفْضَى إلى صَخْرَةٍ لا يَعْمَلُ فيها الحديدُ قيل أَجْبَلَ أي: أفْضَى إلى جَبَلٍ.

قوله: « ليس في الجبهة صَدَقَةٌ »[١٩] وهي: الخَيْلُ.

وفي حديث آخر: « إنَّ اللَّهَ أَرَاحَكُم من الجَبْهَةِ والبَجَّةِ والسَّجَّةِ »[٢٠]. فالجَبْهَةُ ها هنا المَذَلَّةُ والبَجَّةُ: الفَصِيدُ الذي كَانَتْ العربُ تَتَنَاوَلَهُ، كانوا يَفْصِدون الدَّابَّةَ ويشربون دَمَها، والسَّجَّةُ: المذيْق. والمعنى: أنه قد نقلكم من الضِّيقِ إلى السَّعَةِ، وقال أبو عبيدٍ: إنَّمَا هي أسماءُ أصنامٍ كانت تُعْبَدُ.

وفي حديث سعدٍ: « نَبَطيٌّ في جِبْوَته »[٢١]. ويروى جِبْتِه يعني: استيفاءَ الخِرَاجِ[٢٢].

في الحديث: « مَنْ أَجْبَى فقد أرْبا »[٢٣]. قال أبو عبيدٍ[٢٤]: الإجْبَاءُ بيع الحَرْثِ قبل أن يبدو صَلاَحُهُ. وقال ابن الأعرابي[٢٥]: الإجباء: أن يُغَيِّبَ

---

(١٧) في دعائه ـ عليه السلام ـ اللهم اجبرني وأغنني، وفي رواية: واهدني. الغريبين (١: ٣١٤)، النهاية (١: ٢٣٦).

(١٨) هو خالد الحذاء. النهاية (١: ٢٣٦).

(١٩) غريب الحديث (١: ٧).

(٢٠) غريب الحديث (١: ٩).

(٢١) عمرو بن معد يكرب سأله عمر بن الخطاب، فقال: خير أمير، نبطي في جبوته، ورويت: حبوته. الفائق (١: ٢٥٦).

(٢٢) في الفائق: في علمه بأمر الخراج.

(٢٣) في كتاب وائل بن حُجر النهاية (١: ٢٣٧).

(٢٤) في غريب الحديث (١: ٢١٧).

(٢٥) تهذيب اللغة (١١: ٢١٥).

إبِلَهُ عن المصَدِّقِ، يقال جَبَأَ عَنْ الشَّيْءِ إذَا تَوارى، وَأَجْبَأْتُه إذا وَارَيْتُهُ .

وذكر ابنُ مسعودٍ القِيَامَةَ فقال: « ويُجَبُّوا تجبِيَةَ رجلٍ واحدٍ قياماً لربِّ العالمين »[٢٦]. قال أبو عبيدٍ[٢٧]: التَّجْبِيَةُ تكون في حالين: (أَحَدهُما) : أَنْ يضعَ يده على رُكْبَتِهِ وهو قائمٌ وهذا هو الرُّكُوعُ . (والثاني) : أَنْ ينكَبَّ على وَجْهِهِ بارِكاً. والأول أَلْيَقُ بقولهِ قِياماً. وقد قيل: إنَّما أَرَادَ: فَتَخِرُّونَ سُجَّداً فجعل السُّجُودَ هو التَّجْبِيَة .

وفي الحديث: « نَشْتَرِطُ أَنْ لا نُجَبِّي »[٢٨] أي: لا نَرْكَعُ ولا نَسْجدُ.

وفي الحديثِ: « مَن أَتَى امرأةً مُجَبِّيَة »[٢٩] وأصله من جَبَّى الرَّجُلُ: إذا أكَبَّ على وجهه .

في الحديث: « بيتٌ من لُؤلؤة مُجَبَّأةٍ »[٣٠] مُجَوَّفَة .

﴿باب الجيم مع الثاءِ﴾

في الحديث: « يصيرُ النّاسُ يومَ القيامةِ جُثَاً »[٣١] أي: جماعاتٍ .

ومثله: « من دعا دعوى الجاهليةِ فهو من جُثَا جَهَنَّمَ »[٣٢]. الجُثَا: جمع جُثْوَةٍ. والجُثْوَةُ: الشيءُ المجموعُ. والمرادُ: من جماعاتِ جَهَنَّم. وقد رُوِيَ

(٢٦) الغريبين (١: ٣١٨)، النهاية (١: ٢٣٨) .

(٢٧) في غريب الحديث (٤: ٧٦) .

(٢٨) في حديث ثقيف: « أنهم اشترطوا أن لا يُعْشروا، ولا يُحْشروا، ولا يُجَبُّوا، فقال: لكم الا تعشروا ولا تحشروا، ولا خير في دين ليس فيه ركوع. النهاية (١: ٢٣٧ - ٢٣٨) .

(٢٩) مسند أحمد (٦: ٣٠٥، ٣١٠)

(٣٠) الغريبين (١: ٣١٨) ، النهاية (١: ٢٣٨) .

(٣١) « إن الناس يصيرون يوم القيامة جُثا، كل امة تتبع نبيها، يقولون يا فلان اشفع، حتى تنتهي الشفاعة الى النبي ﷺ، فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود. فتح الباري (٨: ٣٩٩) .

(٣٢) الترمدي في كتاب الأدب باب (٧٨) .

« من جُثَّى جهنم ». بتشديدِ الثَّاءِ ومعناه: مِنَ الذين يَجْثُون على الرُّكَبِ، من قوله تعالى ﴿حول جَهَنَّمَ جِثِيّاً﴾(٣٣) .

وقال لنا أبو محمد ابن الخَشَّاب النحوي(٣٤) في الحديثِ الأول: إنما هو: يَصيرُ النَّاسُ جُثًّا بالتشديدِ. وهو جمعُ جَاثٍ كغازٍ وغُزًّا، قال: فَأَمَّا جُثاً خفيفةً فهو: جمع جُثْوَة، ولا معنى له ها هنا .

في الحديث: « نَهَى عن المُجَثَّمَةِ »(٣٥) قال أبو عبيدٍ هي المَصْبُورَةُ، لكنها لا تكونُ إلاَّ في الطَّيْرِ والأَرَانِبِ وما أَشْبَهَ ذلك مما يَجْثُم لأَنَّ الطَّيْرَ تَجْثُم بالأرضِ إذا لَزِمَتْها .

﴿ باب الجيم مع الحاء ﴾

« مَرَّ بامرأةٍ مُجِحٍّ »(٣٦) . وهي: الحامِلُ المُقْرِبُ .

وقال الحَسَنُ في فتنةِ ابن الأَشْعَثِ: « واللهِ ما أَدْرِي أَمُسْتَأْصِلَةٌ أم

(٣٣) الآية الكريمة (٦٨) من سورة مريم .

(٣٤) هو عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن نصر البغدادي، أبو محمد الخشاب (٤٩٢ - ٥٦٧) نحوي، لغوي، أديب، محدث، فقيه، مشارك في المنطق والفلسفة، والحساب، والهندسة، والفرائض، وغيرها من العلوم، من مؤلفاته: شرح اللمع لابن جني في النحو، وحاشية على درة الغواص في أوهام الخواص للحريري، ورد على تهذيب الخطيب لإصلاح المنطق لابن السكيت، وكتاب في نقد الشعر، وله ترجمة في سير أعلام النبلاء، والمنهج الأحمد، وشذرات الذهب (٤: ٢٢١) ، والنجوم الزاهرة (٦: ٦٥) ، وبغية الوعاة، ومرآة الجنان (٣: ٣٨١) ، وكشف الظنون (١٠٨، ٦٠٢، ٦٠٤، ٧٤١، ١٥٣٦، ١٥٦٣، ١٧٩١، ١٧٩٥، ١٨٠٤، ١٨٩٤، ١٩٧٣) وهدية العارفين (١: ٤٥٦) .

(٣٥) نص الحديث: « قال رسول الله ﷺ: لا تحلُّ النُّهْبَى، ولا يحلُّ من السباع كل ذي نابٍ، ولا تحل المُجْثَمَةُ ». سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية المنذري (٧: ٢٠١)، وأعاده في الضحايا باب (٤١، ٤٤) ، وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (١: ٢٢٦) .

(٣٦) صحيح مسلم، ص (١٠٦٥) غريب الحديث (٢: ٨١) .

مُجَحْجِحَةٌ »(٣٧) . أي: كافَّةٌ يُقَالُ: جَحْجَحتُ عن الأَمْرِ وجَحْجَحْتُ عَنْهُ . وهو من المَقْلُوبِ .

قَالَتْ عائشةُ: « إذا حَاضَتْ المَرْأَةُ حُرِّمَ الجُحْرانُ »(٣٨) . رواه من لا ندري بِكَسْرِ النُّونِ. وعَنَى به: الفَرْجَ والدُّبُرَ. وهو غلط، إنَّما هو بضم النُّونِ . كذا رواه ابن قتيبة . وَذَكَرَ أَنَّهُ الفَرْجَ. قال: وهذا مذهب في اللُّغَةِ صحيحٌ، لِأَنَّ الأَلِفَ والنُّونَ يُزَادانِ آخِراً .

قال أبو زيدٍ جئتُ في عُقْبِ الشَّهْرِ وعُقْبَانِهِ وقالوا حَجَرُ الضَّبِّ، وجُحْر الأَرقَمِ وقالوا لِلْفَرْجِ خاصة جُحْران فزادوا الأَلِفَ والنونَ ليكونَ اسماً ممَيَّزا لهُ من سائر الجحـرة وهم يفعلون مثل هذا كما قالوا: فحَّال النحل، وفي سائر الأشياء فَحْل. وقالوا: إخوة بلبان أُمِّهِ وقالوا في غير ذلك: لَبن. وقالوا: عَجِيْزة المرأةِ وقالوا: عَجُزٌ في الرجُل والمرأة جميعاً .

في صفة الدَّجَّال: « ليست عَيْنُهُ بجحْراء »(٣٩) أي: غائرة مُنْجحِرةً. ويروى: حَجْراء بالحاءِ قبل الجيم والمعنى: ليست بصُلْبَةٍ مُتَحَجِّرة .

وقال الأزهريُّ جخراء بالخاء: وهي الضَّيِّقةُ التي فيها رَمَض(٤٠) .

في الحديث «جُحِشَ شِقُّه»(٤١). وهو أنْ يُخْدَشَ فَيَنسحِجَ الجِلْدُ .

---

(٣٧) الغريبين (١: ٣٢٠).

(٣٨) تهذيب اللغة (٣: ١٣٦).

(٣٩) أخرجه أبو داود في الملاحم (باب) خروج الدجال، الحديث رقم (٤٣٢٠) ص (٤: ١١٦ - ١١٧).

(٤٠) ليست في تهذيب اللغة، وراجع النهاية (١: ٢٤٢).

(٤١) أن رسول الله ﷺ ركب فرساً فَجُحِشَ شقه الأيمن، فصلى صلاةً من الصلوات، وهو قاعد.. الخ الحديث الذي أخرجه البخاري في: ١٠ ـ كتاب الأذان (٥١) باب إنما جعل الإمام ليؤتم به، ومسلم في: ٤ ـ كتاب الصلاة (١٩) باب ائتمام المأموم بالإمام، حديث (٧٧)، ص (٣٠٨)، ومالك في الموطأ في: ٨ ـ كتاب صلاة الجماعة (٥) باب صلاة الإمام وهو =

في خُطْبَةِ عائشة: « وأنتم جُحُّظٌ »(٤٢) . أي : شاخِصو الأَبْصَارِ .

في الحديثِ: « فإذا جاخَفَتْ قريشُ المُلْك »(٤٣) أي: تَقَاتَلُوا وتناول بَعْضُهم بَعْضاً بالسِّيُوفِ .

في الحديث: « إنِّي امرأةٌ جُحَيْمِرٌ »(٤٤) وهي: تَصْغِيرُ جَحْمَر وهي: العجوزُ الكبيرةُ .

﴿ باب الجيم مع الخاء ﴾

« كان إذا سَجَدَ جَخَّ »(٤٥). ويُرْوَى: جُخَّ . وفي لفظٍ: « رأيته سَاجِداً وهو مُجَخٌّ »(٤٦) والمعنى: أنَّهُ يَفْتَح عَضُدَيْهِ في السجودِ ويَرْفَعُ بَطْنَه .

« ونام ابن عُمَرَ حتى سُمِعَ جَخِيفُهُ » وهو الصوت من الجَوْف، وهو أَشَدُّ من الغَطِيطِ .

وفي حديثِ حُذَيْفَةَ: «كالكُوزِ مُجَخِّياً»(٤٧) والمُجَخِّي: المائل. قال أبو عبيد: ولا أَحْسَبُه أراد إلَّا المائِل المُنْحَرِف فلا يثبتُ فيه شيء . فَشَبَّه به القَلْبَ الذي لا يَعِي خَيْراً .

= جالس، ح (١٦)، ص (١ : ١٣٥)، ومسند أحمد (٣: ١١٠)، كما رواه أصحاب السنن.

(٤٢) في وصف أبيها « وأطفأ ما حَشَّتْ يهود وأنتم يومئذ جُحَّظٌ تنتظرون العدوة » تريد: وأنتم شاخصوا الأبصار، تترقبون ان يَنْعِقَ ناعق، أو أن يدعو إلى وَهْنِ الإسلام داعٍ ، والعين تجحظ عند الانكار .

(٤٣) نص الحديث: خذوا العطاء ما كان عطاءً، فإذا تجاحفت قريشٌ الملك بينهم فارفضوه ». أبو داود في كتاب الامارة، حديث (٢٩٥٨) صفحة (٣: ١٣٧ ـ ١٣٨) .

(٤٤) الغريبين (١: ٣٢٢)، النهاية (١: ٢٤١) .

(٤٥) النسائي في كتاب التطبيق، باب (٥١) .

(٤٦) أبو داود في كتاب الصلاة، باب (١٥٤) .

(٤٧) غريب الحديث (٤: ٢٣٨) ، تهذيب اللغة (٨: ٤٥٩) .

﴿ بـاب الجيم مع الدال ﴾

« جَذَبَ السَّمَرَ بعد العِشَاء »(٤٩) . أي: ذَمَّهُ وعَابَه، وكُلُّ عائِبٍ جادبٌ: قال ذو الرُّمة(٥٠) .

فَيَا لَكَ مِنْ خَدٍّ أَسِيْلٍ وَمَنْطِقٍ رَخِيمٍ ومن خَلْقٍ تَعَلَّلَ جادِبُهْ

وقال عُمَرُ: « لقد اسْتَسْقَيْتُ بِمَجَادِيحِ السماءِ »(٥١) . قال أبو عمرُو: المجاديح: واحدها: مِجْدَح، وهو: نَجْمٌ من النُّجُوم كانت العربُ تَزْعُمُ أنه يُمْطِرُ كقولهم في الأَنْواءِ. والمرادُ به: جَعَل الاسْتِغْفَارَ اسْتِسْقَاء .

في الحديثِ: « انْزل فَاجْدَحْ لنا »(٥٢) . الجَدْحُ: أن يُخَاضَ السُّويقُ بالماء أو باللَّبَنِ ويُحَرَّكَ بالمِجْدَح .

قال الليث: المِجْدَحُ: خَشَبةٌ في رأسها خشبتان مُعْتَرِضَتَان .

في الحديثِ: « حَتَّى يَرْجِعَ الماءُ إلى الجَدْرِ »(٥٤) . يعني: أصلَ الجِدَارِ. قال الأزهريُّ: أَرادَ بالجَدْرِ: ما رُفِع من أَعْضَادِ المَزْرَعةِ كالجِدَارِ .

وقوله لعائشة: « أَخَافُ أن يَدْخُلَ قُلوبَهم أَنْ أَدْخِل الجَدْرَ في

---

(٤٨) الغريبين (١: ٣٢٤) .

(٤٩) من حديث عمر بن الخطاب غريب الحديث (٣: ٣٠٨) .

(٥٠) في ديوانه ص (٤٣) من قصيدة مطلعها :

وقفت على ربع لمية ناقتي فما زلت أبكي عنده وأخاطبه

(٥١) غريب الحديث (٣: ٢٦٠) .

(٥٢) صحيح مسلم، كتاب الصيام، حديث (٥٢) ص (٧٢٢) .

(٥٣) من هامش (ف): « ثلاث جوانب » .

(٥٤) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة النساء، (١٢) باب فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم، فتح الباري (٨: ٢٥٤) ، ومسلم في كتاب الفضائل، الحديث (١٢٩)، ص (١٨٣٠)، ومسند أحمد (٤: ٥) .

البَيْتِ »(٥٥) يعني بالجَذْرِ: الحَجَر. وسُمّي جَذْراً لما فيه من أصول الحِيطَانِ.

في الحديث: « لا يُضحَّى بِجَدْعَاء »(٥٦). وهي: المقطوعةُ الأُذُن.

قوله: « ولا يَنْفَعُ ذا الجَدِّ »(٥٧). وهو: الغِنَى والحظُّ في الرِّزْقِ. والمعنى إنَّما تَنْفَعُه الطَّاعَةُ.

ومنه قَوْلُه: « فإذا أَصْحَابُ الجَدِّ محبوسون »(٥٨).

قال أنس: « كان الرجلُ إذا قَرَأَ البقرة وآل عمران جَدَّ فينا ». أي: عَظُمَ قَدْرُهُ.

« وكان ابنُ سيرين يَخْتَارُ الصَّلَاةَ على الجُدِّ ». وهو: شاطئُ النهر، وبه سُمّيت جُدَّةُ لِأَنَّها ساحِلُ البَحْرِ.

في الحديث: « كان يُصَلِّي في المَكَانِ الجَدَدِ »(٥٩) وهو: المستوى من الأرضِ.

---

(٥٥) فأخاف أن تنكر قلوبهم أن أدخل الجدر في البيت، أخرجه البخاري في كتاب المتني باب (٩)، ومسلم في كتاب الحج، الحديث (٤٠٥).

(٥٦) مسند أحمد (١: ٨٠)، النسائي في كتاب الضحايا، باب (١٠).

(٥٧) عن معاوية بن أبي سفيان وهو على المنبر، قال: سمعت هؤلاء الكلمات من رسول الله ﷺ على هذه الأعواد: « أيها الناس! إنه لا مانع لما أعطى الله، ولا معطي لما منع الله، ولا ينفع ذا الجَدِّ منه الجَدُّ، من يُرِدِ الله به خيراً يفقهه في الدين. أخرجه البخاري في: ١٠ ـ كتاب الأذان (١٥٥) باب الذكر بعد الصلاة، فتح الباري (٢ : ٣٢٥)، كما أعاده البخاري في الاعتصام بالسنة، وأخرجه مسلم في كتاب الصلاة، الحديث (١٩٤)، ص (٣٤٣)، وأحمد في مسنده (٣: ٨٧)، ومالك في الموطأ (٢: ٩٠١) وأصحاب السنن الأربعة.

(٥٨) أخرجه البخاري في: ٨١ ـ كتاب الرقاق (٥١) باب صفة الجنة والنار، الحديث (٦٥٤٧) من حديث أسامة عن النبي ﷺ، الفتح (١١ : ٤١٥) ومسلم في كتاب الذكر، الحديث (٩٣).

(٥٩) في الغريبين (١ : ٣٢٧): « كان لا يبالي أن يصلي في المكان الجدد »، وكذا في النهاية (١ : ٢٤٥).

« ونهى عن جِدَادِ اللَّيلِ »[٦٠] . قال الكِسَائي : والجِدَاد الجَدَاد والحِصَاد الحَصَاد، وإنما نَهَى عن ذلك لأجل المساكين، فإنَّهم كانوا يحضرون فَيُصَدَّقُ عليهم[٦١] .

وقال أبو بكر لعائشة: « إنِّي كُنْتُ نَحَلْتُكِ جَادَّ عشرين وَسْقاً »[٦٢] . أي: نخلاً يُجَدُّ منه هذا القدر .

في الحديث فَأَتَيْنَا على جُدْجُدٍ مُتَدَمِّنٍ[٦٣] .

قال التِرْمِذيُّ: هي: البئرُ الكثيرةُ الماءِ. قال أبو عبيد: إنّما هي الجُدُّ، وهي البئرُ الجَيِّدَة الموضِعِ من الكَلإَ .

« وسُئِل عطاء عن الجُدْجُدِ يموت في الماءِ ». قال ابن قتيبة: هو: الذي يَصُرُّ باللَّيْلِ في الصَّيْفِ .

قال معاذ : « من كانت له أرضٌ جادسةٌ ». وهي التي لم تُحْرَثْ ولم تُعَمَّرْ .

قال كعب: « شَرُّ الحديث التَّجْدِيفُ ». وهو: كُفْر النِّعْمَةِ واسْتِقْلاَلها .

ومنه : « لا تُجَدِّفُوا بِنِعَمِ اللهِ تعالى » .

« وسأَلَ عُمَرُ رَجُلاً استهوته الجِنُّ فقال: كان شَرَابُهُم الجَدَف » . فيه ثلاثة أقوال : (أحدها): أنَّه نباتٌ يكونُ باليمنِ تأكُلُهُ الإبِلُ لا يَحْتَاجُ معه إلى شَرَابِ ماءٍ .

---

(٦٠) غريب الحديث (٣:٧) ، والفائق (١ : ١٩٣) .
(٦١) لقوله تعالىٰ: ﴿ وآتوا حقه يوم حصاده ﴾ [الانعام - ١٤١] .
(٦٢) تهذيب اللغة (١٠ : ٤٥٧) .
(٦٣) غريب الحديث (٤ : ٤٩٤) .

(والثاني): أنَّه كُلُّ ما لا يُغَطَّى من الشراب. ذكرها أبو عبيد[٦٤].
(والثالث) : الجَذْفُ: القَطْعُ كأنَّه أراد ما يُرْمَى بِهِ مِنَ الشَّرَابِ من زَبَدٍ أو رَغْوَةٍ أو قَذَى. قاله ابنُ قُتَيْبَةَ .

قوله: « وإنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ في طينته »[٦٥] أي يُلْقَى على الجَدَالَةِ وهي: الأَرْضُ .

ومثله: « أَعْزِزْ عليَّ أن أرَاكَ مُجدَّلاً » .

وفي العَقِيْقَةِ « يَقْطَعُ جَدُولاً » أي عِضْواً عِضْواً .

« وأَتَى رسول الله بجدايا »[٦٦] . جمع جَدَايةٍ وهو: ما بَلَغ من أولادِ الظباء ستَّةِ أَشْهُرٍ أو سَبْعَةً وهو بمنزلةِ الجَدْي في الغَنَمِ .

قوله: « اللَّهُمَّ اسقنا جَدًى »[٦٧].وهو: المطر العَامُّ .

ومنه: « أُخِذَ جَدَى العَطِيَّةِ والجَدْوى » .

في الحديث: « فانثعبت جَدِيَّة ». الجَدِيَّةُ: أَوَّلُ دُفْعَةٍ من الدَّمِ .

﴿ بـاب الجيم مع الذال ﴾

«كان أَنَسُ يأكُلُ جذيذةً قبل أن يَغْدُوَ في حَاجَتِهِ » أي: يشربُ شَرْبَةً من سُوَيْقٍ، وسميت جذيذةً: لأنها تُطْحَنُ .

---

(٦٤) في غريب الحديث (٤: ١٤٠) .

(٦٥) سئل النبي ﷺ: « متى كتبت نبياً ؟ »، فقال: « أنا خاتم النبيين في أمّ الكتاب، وإنَّ آدم لمنجدل في طينته ». مسند أحمد (٤: ١٢٧، ١٢٨) وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة. تحت الطبع .

(٦٦) سنن أبي داود، في كتاب الأدب، باب كيف الاستئذان، ح (٥١٧٦) ، صفحة (٤ : ٣٤٤) .

(٦٧) تهذيب اللغة (١١: ١٥٩) .

ومنه أَنَّ عَليّاً ـ عليه السلام ـ أمر نَوْفاً(٦٨) أن يَأخُذَ من مِزْوَدَةٍ جَذِيْذاً .

وفي حديث حُذَيْفَةَ: «نَزلت الأَمَانَةُ في جَذْرِ قلوب الرجال»(٦٩) . الجَذْرُ: الأصلُ .

قال ورقةُ «يا ليتني فيهَا جَذعاً»(٧٠) أي: ليتني كُنْتُ حينَ النُبُوَّةِ شَابَّاً ونَصَب جَذَعاً بإضمارِ «كُنْتُ» . والجَذَعُ: اسمٌ لولَدِ المَعْزِ إذا قَوِيَ . الجَذَعةُ: التي يُضَحَّى بها .

قال الحربي(٧١): إنما يُجزي الجَذَعُ في الأَضَاحي لأنه ينزو وَيُلقِّح فإذا كان مِنَ المَعْزَى لم يُلَقِّح حتى يصير ثَنياً. قال الأزهريُّ: أما البَعِيرُ فإن يُجْذَعُ عند اسْتِكْمَالِهِ أربعة أعوامٍ ، ودُخُولُه في السَّنَةِ الخَامِسَة، فالذكر جَذَعٌ والانثى جَذَعَةٌ، وهي التي أوجَبَها النبي ﷺ في صَدَقَةِ الإبِلِ ، وليس في صَدَقاتِ الإبل سِنٌّ فَوْقَ الجَذَعَةِ ولا يُجْرَى الجَذَع من الإبل في الأَضَاحِي . فأمَّا الجَذَع من الخيلِ فإنَّ ابنَ الأعرابي قال: إذا اسْتَتَمَّ الفرسُ سنتينِ فهو جَذَع، فإذا استَتَمَّ الثالثة فهو ثنيٌّ. أما الجَذَع في البقر: فقال الاصْمَعي: إذا طَلَع قَرْنُ الفَحْلِ وقُبِضَ عليه فهو عَضْبٌ وبعده جَذَعٌ وبعده ثنيٌّ وبعده رَبَاع. وقال

(٦٨) هو نوف البكالي. الغريبين (١ : ٣٣٢) .

(٦٩) عن حذيفة قال: حدثنا رسول الله ﷺ: أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال، **ثم علموا من** القرآن. . .الخ الحديث الذي أخرجه البخاري في: ٨١ ـ كتاب الرقاق (٣٥) باب **رفع** الأمانة، فتح الباري (١١ :٣٣٣)، وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان، الحديث **(٢٣٠)**، صفحة (١٢٦)، وابن ماجة والترمذي، كلاهما في الفتن، والإمام أحمد في «**مسنده**» (٥ : ٣٨٣) .

(٧٠) من حديث ورقة بن نوفل، حين جاءته خديجة برسول الله ﷺ بعد نزول الوحي، **وقد أخرجه** البخاري في بدء الوحي باب (٣)، وفي أول كتاب التعبير، وأعاده في **تفسير سورة العلق**، وأخرجه مسلم في: ١ ـ كتاب الإيمان، الحديث (٢٥٢)، ص (١ : ١٤٢) ، **وأحمد في** المسند (٦ : ٢٢٣) .

(٧١) **تهذيب اللغة** (١ : ٣٥٢) .

عتبة بن أبي حكيمٍ: لا يكونُ الجَذَعُ من البقر حتى يكونَ له سنتانِ. وأول يومٍ في الثالثة، وأما الجَذَعُ من الضأن فإنه يجرى في الأُضحيةِ خاصة. وقد اختلفوا في تفسيرِ الجَذَعِ من الضَّأْنِ والمَعِز. فَرَوى أبو عبيدَ عن أبي زيد(٧٢)، قال: إذا أتى على المَعْزَى الحولُ فالذكرُ تَيْسٌ، والأنْثى عَنْزٌ، ثم تكونُ جَزَعاً في السَّنَةِ الثَّانِيَةِ، والأُنْثَى جَذَعةٌ، ثم ثُنَيًّا في الثَّالِثَةِ ثم رُبَاعِيًّا في الرابعةِ. ولم يذكر الضَّأْنَ. وقال ابنُ الأعرابي: الأَجْذَاعُ: وقتٌ ولَيْسَ بِسنٍّ. والجَذَع من الغنم: لسنةٍ، ومن الخيل: لسنتين، ومن الإبل: لأَرْبَع سنين. قال والعَناق يُجْذَعُ لسنةٍ وربما أُجْذِعْنَ قبل تمام السنةِ للخَصْب فَيُسَمَّن فتسرع أَجْذَاعُها، فهي جَذَعَةٌ لسنةٍ، ثُنَيَّةٌ لتمام سنتين. قال وإذا كان الجَذَعُ من الضَّأْنِ ابنَ شَابَّيْن: أَجَذَع لِستَّةِ أَشْهُرٍ إلى سبعةِ أَشْهُرٍ وإذا كان ابن هرمين أَجْذَع من ثمانية أشهرٍ إلى عشرةِ أشهرٍ. وذكر أبو حاتمٍ عن الأصمعي: أن الجَذَع من المعز لسنةٍ ومن الثمانية أشهر أو تسعة.

وفي حديث علي ـ عليه السلام ـ «أسلم أبو بكر وأنا جَذْعَمَة»(٧٣). أراد: وأنا جَذَعٌ. أي: حديثُ السِّنِّ. فزادَ ميماً توكيداً.

في الحديث: «ولا يُبْصِرُ الجِذْلَ في عَيْنِهِ(٧٤)». قال اللَّيثُ: الجِذْلُ: أصْلُ الشَّجَرَةِ تُقْطَعُ وربَّمَا جُعِلَتِ العُرْفُ العُودُ جَذْلاً.

ومنه: «أن سفينةَ أَشَاطَ دَمَ جَذُورٍ بِجِذْلٍ. ويقال: جَذْلٍ بالفتح أيضاً.

---

(٧٢) في غريب الحديث (٣: ٧٢).

(٧٣) في الغريبين (١: ٣٣٤): «أسلمت وأنا جذعمة».

(٧٤) ونصه: «يبصر أحدكم القذىٰ في عين أخيه، ولا يَبْصر الجِذْلَ في عينه» النهاية (١: ٢٥١).

ومثله قول الحُبَاب: « أَنَا جُذَيْلُها المُحكَّكُ »(٧٥) . وهو: تصغير جِذْل . وأراد: العودَ الذي يُنْصَبُ للجَرْبَى فَتُحْتَكُّ به. يقول: أنا ممّن يُسْتَشْفَى بِرَأْيِهِ كما تُسْتَشْفَى الإِبِلُ الجَرْبَى بالاحتكاكِ .

في الحديث : « فَعَلا جِذْمَ حائطٍ »(٧٦) . الجذم : الأصل قوله: من تَعَلَّم القُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَه، لقي الله وهو أَجْذَمُ »(٧٧) . فيه خمسة أقوال: (أحدها) : مقطوعُ اليدِ، قاله أبو عُبيدٍ يَدُلُّ عليه ما رُوِيَ عن عَلِيٍّ ـ عليه السلام ـ أَنَّه قال: « مَنْ نَكَثَ بَيْعَتَهُ لَقِيَ الله وهو أَجْذَمُ ». ليست له يد .

(والثاني) : أنه الذي ذهبت أصابع كفَّيه، قاله اللَّيْثُ .

(والثالث) : أنه المَجْذُومُ الذي ذهبت أعْضَاؤه كلُّها ، قاله ابن قتيبة. وردَّ على أبي عبيد وقال لا ذَنْبَ لليدِ في نِسْيَانِ القُرآنِ . فكيف تُخَصُّ بالعقوبة. قال المصنف وهذا الرَّدُّ ليس بشيء، لأنه لو كان لا يقعُ العِقَابُ إلَّا بالجارحةِ التي باشَرَتْ المعصية، لم يعاقب الزاني بالجلد والرجم في الدنيا وفي الآخرة بالنار.

والرابع) : وأنه المقْطُوعُ السَّبَبِ، قاله ابن عَرَفَةَ .

(والخامس) : المقطوع الحُجَّةِ، قاله ابنُ الأنْبَارِي. يَدُلُّ على هذا الحديثُ الصحيحُ: « يُحشر الناس بُهْما » أي: لا عَاهَةَ بِهِمْ .

---

(٧٥) البخاري في كتاب الحدود باب (٣١) من حديث السقيفة، والإمام أحمد في « مسنده » (١ : ٥٦) .

(٧٦) في حديث رؤيا الأذان .

(٧٧) أبو داود في أول كتاب الأيمان، وأحمد في « مسنده » (٥ : ٢١٢) .

(٧٨) سيأتي الحديث في مكانه .

قوله : « مَثَلُ المنافِقِ كالأَرْزَةِ المُجْذِيَة »(٧٩) . يعني : الثابتة المُنْتَصِبَة » .

« مرَّ رسول الله بقومٍ يَجْذُون حجراً »(٨٠) . ويُرْوَى يَتَجاذُوْنَ حَجراً مِهْرَاساً. والإجذاء إِشَالَةُ الحَجَرِ العَظِيمِ لِيُعْرَفَ به شدةُ الرَّجُلِ .

﴿ باب الجيم مع الراءِ ﴾

« لَمَّا أَرَادَ ابنُ الزُّبَيْرِ عِمَارةَ الكَعْبَةِ كان في المَسْجِدِ جَرَاثِيمُ ». وهو: جمع جُرْثُومةٍ: وهو المُجْتَمِع من تُرابٍ أو طينٍ. والمراد به: كان غَيْرَ مستوٍ .

في الحديث: « فأَدْخَلْتُ يدي في جُرُبَّانِهِ »(٨١) . وهو: جَيبُ القميص .

في الحديث : « والسَّيْفُ في جُرُبْانه ». أي: في غِمْدِه .

وفي وَصْفِ السَّنَةِ : « عادَ لها النِّقَادُ مُجْرنْثِماً » أي: مُجْتَمِعاً. وإنما يَجْتَمِعُ النِّقَادُ لأنه لم يَجِدْ مَرْعىً ينتشرُ فيه.

في قصةِ قوم لوطٍ « ثم جَـرْجَمَ بَعْضُها على بعضٍ ». أي: أُسْقِطَ. والمُجَرْجَم: المَصْرُوعُ .

في الحديثِ « وفي جِبَالِنَا جَرَاجِمَـةٌ(٨٢) يَخْتَرِبُون النَّاسَ ». أي: لصوصٌ يستلبونهم .

---

(٧٩) أخرجه الدارمي في الرقاق باب (٣٦)، والإمام أحمد في « مسنده » (٣ : ٤٥٤) و(٦ : ٣٨٦) .

(٨٠) الغريبين (١ : ٣٣٨) .

(٨١) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٣ : ٤٣٤) و (٥ : ٣٥) .

(٨٢) الغريبين (١ : ٣٤٠) .

في الحديث: « كَثُرَتْ هذه الأحاديثُ واسْتَجْرَحَتْ »[٨٣] أيْ: قَلَّ صِحاحُها كما يُسْتَجْرَحُ الشّاهِدُ.

قال عَبْدُ المَلِكِ: « وَعَظْتُكُم فَلَمْ تَرْتَدُّوا إلّا اسْتِجْرَاحاً ». أي: فَساداً.

قال ابن مسعودٍ « جَرِّدوا القرآنَ ». قال النَّخْعي: من النَقْطِ والإعْجَام. وقال أبو عبيدٍ لا تَقْرِنُوا به شَيْئاً من الأحاديثِ التي يَرْوِيها أَهْلُ الكِتَابِ. والمرادُ: لا يُتَعَلَّمُ شيء من كتب الله تعالى سواه.

قال عُمَرُ: « تَجَرَّدُوا بالحجِّ ». قال ابن شُميلٍ: المعنى: أَفْرِدُوا ولا تَقْرِنوا. وحكى الأزهريُّ عن أحمدِ بن حَنْبَل: أَنَّه سُئِلَ عن هَذَا، فَقَال: تَشَبَّهوا بالحَاجِّ وإن لم تُحْرِمُوا.

« كان رسولُ اللهِ أَنْوَرَ المُتَجَرِّدِ ». أي: مُشْرِق الجَسَدِ. والمتجردِ: الذي تجَرَّد عَنْهُ الثِّيَابُ.

« وكُتِبَ القرآنُ في جَرَائدَ » واحد بِها: جَرِيْدةٌ: وهي السَّعْفَةُ.

في الحديث: « في أرضٍ جَرْدِيَّةٍ » أي: لا نبات فيها. يُقَالُ: سَنَةٌ جَرْدَاء.

وفي حديثِ الشُّرَاةِ: « يكون لصوصا جَرَّادين »[٨٤]. يقال: جَرَّدَهُ أي: عَرَّاه من ثِيَابِهِ.

قوله: « وكانت فيها أَجارِدُ ». أي: مَوَاضِعُ مُتَجَرِّدَةٌ عن الثِّيَابِ.

قالت عائشة: « جَعَلْتُ على مَجَرِّ بَيْتِي سِتْراً »[٨٥]. مَجَرُّ البيتِ: الذي يقال له الجائزِ.

---

(٨٣) قاله ابن عون، ومعناها: أنها كثيرة، وصحيحها قليل. غريب الحديث (٤: ٤٧٨).

(٨٤) الفائق (١: ٢٠٧).

(٨٥) الغريبين (١: ٣٤٣).

في الحديث: « لا تُجارِّ أخاك»[٨٦]. قال الأزهريُّ: هو من الجَرِيْرةِ. المعنى: لا تجن عليه. وقال غَيْرُه: لا تُمَاطِلْهُ بِأَنْ تَجُر حَقَّهُ من وقتٍ إلى وقتٍ.

في حديث لَقِيطٍ: « أنه بَايَعَ على أن لا يَجُرَّ عليه إلّا نَفْسَه» يريد: لا يَدْخُلُ بِجَرِيرةِ غَيْرِه.

قوله: « دَخَلَت امرأةٌ النارَ من جَرَّاء هِرَّةٍ». أي: من أجْلِها.

وقال المُفَضَّلُ بن سَلَمَةَ: قولهم « هلمَّ جَرًّا » معناه: تعالوا على هَيْئَتِكم كما يسهل عليكم من غيرِ شِدَّةٍ ولا صُعُوبَةٍ.

في الحديث: « لا صَدَقَةَ في الإبِل الجارّة » يعني: العَوَامِلَ التي تُجَرُّ بِأَزِمَّتِها وتُقَادُ. فاعلة بمعنى مفعولةٍ.

«وشَهِدَ ابنُ عُمَرَ الفَتْحَ ومعه جَمَلٌ جرُور». وهو: الذي لا يَنْقَادُ.

قوله: « فإنَّما يُجَرْجِرُ في بَطْنِهِ نارَ جَهَنَّم». الجَرْجَرَةُ: صَوْتُ وُقُوعِ الماء في الحَلْقِ. وأَصْلُهُ من جَرْجَرَةِ البَعِيرِ وهو: صَوْت يردده في حنجرته.

قوله: « ما مِنْ عَبْدٍ ينام بالليل إلَّا على رأسه جَرِيْرٌ معقود، فَإنْ ذَكَرَ اللهَ انحلت عُقَدُه ».

وقال ابن عُمَرُ: « من أَصْبَح على غيرِ وِتْرٍ أصبح وعلى رأسه جَرِيْرٌ». الجريرُ: الحَبْل. وحكى الأزهريُّ: أَنَّ الجَريرَ من أَدَمٍ مَثَّنِ يُثْنَى على أَنْفِ النجيبةِ والفَرَس.

قوله في الشُّبْرُمِ: « أَنَّه جَارٌّ جَارٌ»[٨٧]. ويروى: يارٌّ، وكُلُّهُ إتْبَاعٌ.

---

(٨٦) الغريبين (١ : ٣٤٣).

(٨٧) أخرجه الترمذي في الطب، باب (٣٠).

« ونَهَى عن نَبِيْذِ الجَرِّ »[٨٨] . وهي : الجِرَارُ الضَّارِيَةُ .

في الحديث: « رَأَيْتُه عِنْدَ جَرِّ الجَبَلِ »[٨٩] . أي :أَسْفَلِهِ .

في الحديث: « جَرَسَتْ نَحْلُهُ العُرْفُطَ» [٩٠]. أي: أَكَلَتْ وَرَعَتْ .

في الحديث: « وكَانَتْ ناقَةٌ مُجَرَّسَةٌ »[٩١]. أي مُجَرَّبَةٌ في الرُّكُوبِ والسَّيْرِ .

وقال طَلْحَةُ لعُمَرَ : «قد جَرَّسَتْك الدهُور ». أي: أَحْكَمَتْكَ .

في الحديثِ: « يسمعونَ جَرْسَ طَيْرِ الجَنَّةِ » أي: صَوْتَ مناقِيرِها على ما تَأْكُلُه .

قال عَطَاءُ بنُ يَسَارٍ : « قُلْتُ للوليدِ: قَالَ عُمَرُ وَدِدْتُ أَنِّي نَجَوْتُ كِفَافاً. فقال كَذَبْتَ. فقلت أَوكُذِّبْتُ فَأَفْلَتُّ منه بِجُرَيْعَةِ الذَّقْنِ ». يعني: أَفْلَتُّ بعد ما أَشْرَفْتُ على الهَلاَكِ. والمعنى أن نَفْسَه صارت في فِيهِ كَقُرْبِ الجُزْعَةِ من الذَّقْنِ » .

في الحديث: « يَوْمَ الجَرَعَةِ ».وهو موضعٌ بِظَهْرِ الكُوفةِ. والجَرَعَةُ:

---

(٨٨) أخرجه مسلم في كتاب الأشربة، الحديث (٤٧)، ص (١٥٨٠)، ومسند أحمد (١ : ٢٧) .

(٨٩) في حديث عبد الرحمن بن عوف أن الحارث بن الصمة قال: رأيته يوم أحد عند جر الجبل. أخرجه الزمخشري في الفائق (١ : ٢٠٥) .

(٩٠) أخرجه البخاري في كتاب الطلاق (٨) باب لِمَ تحرم ما أحل الله لك، فتح الباري (٩ : ٣٧٥) ، ومسلم في كتاب الرضاع، الحديث (٨٨) ، صفحة (١١٠٢)، والإمام أحمد في « مسنده » (٦ : ٥٩) .

(٩١) أخرجه مسلم في كتاب النذر، الحديث (٨)، الصفحة (١٢٦٣)، والإمام أحمد في « مسنده » (٤ : ٤٣٠) ، وأبو داود في الأيمان باب (٢١) .

الرَّمْلَة الطَّيِّبَةِ المَنْبتِ التي لَيْسَ فيها وُعُوْثه.

في الحديث: «ليس لابنِ آدَمَ إلاَّ جِرَفُ الخُبْزِ»(٩٢). يريد كَسْر الخبز، الواحدةُ جِرْفَةٌ وجُرْفَةٌ، وكذلك الحلَفُ والحُلَفُ.

في حديثِ قيسِ بن عاصم: «لا جَرَم لأَفُلَّنَّ حَدَّها». قال الفرّاء: لا جَرَمَ: كَلِمَةٌ كانت في الأصل بمنزلة لا بُدَّ ولا مَحالةَ. فكَثُر استعمالُهم لها حتى صارت بمنزلة حَقّاً.

في الحديث: «والذي أَخْرَجَ العَذْقَ من الجَريمةِ» أي من النواة.

ولما بُعِثَ المُغيْرةُ إلى بَعْضِ الملوكِ قال: «قالت لي نَفْسِي لو جَمَعْتَ جرامِيزك فَوَثَبْتَ فقَعَدْتَ مع العِلْجِ».

قال الأصمعيُّ: الجرامِيز: بَدَنُ الرجل. يُقَالُ: تَجْرَمَزَ إذا اجتمع. وقال ابن قتيبة: الجَرَامِيْزُ: الرِجْلاَنِ واليدان.

وبَلَغَ الشَّعْبِيّ فتوىٰ لِعِكْرِمَةَ، فقال: «تَجَرْمَزَ مولىٰ ابنِ عباس». أي نَكَصَ عن الجوابِ وفَرَّ منه.

في خطبة عائشة: «حَتَّىٰ ضَرَبَ الحق بِجِرانِه»(٩٣). الجِرَان: باطِنُ العُنُقِ وجمعه جُرُن. والمعنىٰ: أنَّه قَرَّ واستقام كما أن البعيرَ إذا بَرَكَ واستراحَ مدّ جِرَانه علىٰ الأرض. وفي الحديث: «وما أُخِذَ من جرّنيه». وهو: المكان الذي يُحَرَّزُ فيه التمر.

في حديث زمزم: «فارسلوا جَرِيّاً»(٩٤). أي: رَسُوْلاً. قوله: قولوا

(٩٢) الحديث: ليس لابن آدم إلا بَيْتٌ يُكِنُّه، وثوبٌ يواريه، وجَرَفُ الخبز». أخرجه الترمذي (٤ : ٥٧١)، والحاكم (٤ : ٣١٢)، وأحمد (١ : ٦٢).

(٩٣) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١ : ١١٤).

(٩٤) في حديث أم اسماعيل ـ عليه السلام ـ النهاية (١ : ٢٦٤).

بقولكم ولا يَسْتَجْرِيَنَّكُم الشيطانُ ». أي: لا يَسْتَتْبِعَكُم فيتخذكم جَرِيَّه ورَسُولَه .

وسُئِلَ ابنُ عباس عن الجِرِّيِّ يعني الجريث[٩٥]. فقال: لا بأْسَ به إنَّما هو شيء حَرَّمَه اليهود. وحكىٰ الأزهريُّ: أَنَّ الجِرّي لُغَةً في الجريث: من السمك[٩٦] .

بسم الله الرحمٰن الرحيم
﴿ باب الجيم مع الزاي ﴾

قال عمر: « اتَّقُوا هذه المجَازِرَ فإنَّ لها ضَرَاوَةً كَضَرَاوَةِ الخَمْرِ » .

المجازر: التي يُنحر فيها ويُذبح ولم يرد عينها إنما كَرِهَ إدمان أكل اللحم[٩٧] . ومن هذا: « أَجْزَرَ شاةً ».

قوله: « إن الشيطان قد يَئِس أن يُعْبَد في جزيرة العرب ». قال أبو عُبَيْد: هي ما بين حَفْرِ أَبِي موسىٰ إلى أقصى اليمن في الطول، وما بَيْنَ رَمْلِ يَبْرِين إلى مُنْقَطَعِ السَّماوَة في العرض .

---

(٩٥) في النهاية (١ : ٢٥٤) أنه نوع من السمك يشبه الحيات .

(٩٦) جاء بعده في نسخة (ط): « آخر الجزء الأول من غريب الحديث يتلوه ـ إن شاء الله تعالىٰ ـ باب الجيم مع الزاي، والحمد لله ، وصلواته على سيدنا محمد وآله .

فرغ منه مؤلفه: عبد الرحمٰن علي بن الجوزي في يوم الخميس خامس عشر جمادى الأولى من سنة إحدىٰ وثمانين وخمسمائة، حامداً لله ، ومصلياً على رسوله محمد، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(٩٧) كذا أيضاً في الغريبين (١ : ٣٥٥)، وفي النهاية (١ : ٢٦٧) : « نهى عن أماكن الذَّبح، لأن إِلْفَها وإدامة النظر إليها، ومشاهدة ذبح الحيوانات مما يُقَسِّي القلب، ويذهب الرحمة منه، ويَعْضُده قول الأصمعي في تفسيره: أنه أراد بالمجازر النَّديَّ، وهو مجتمع القوم، لأن الجُزُر إنما تنحر عند جمع الناس » .

(٩٨) في غريب الحديث (٢ : ٦٧) .

وقال الأصمعي : من أقصى عَدَن أَبْيَن إلى ريف العراق في الطول، ومن جُدَّة وما والاها من ساحل البحر إلى أطراف الشام(٩٩) .

قال الأزهريُّ: سُمِّيَتْ جزيرة العرب لأَنَّ البحرين: بَحْرَ فارس وبَحْرَ السودان أحاط بجانبيها وأحاطَ بالجانبِ الشمالي دجلةِ والفرات .

قال الحَجَّاجُ لأَنَسٍ : «لأَجْزُرَنَّك جَزْرَ الضَّرْب»(١٠٠).

يُقال: جَزَرْتُ العَسل إذا شُرْتهُ(١٠١) وإنما أراد لأَسْتَأْصِلَنَّك .

في الحديث: «جَزَع الوادِي»(١٠٢) . أي قطعه .

في الحديث: «فَتَفَرَّقَ الناس إلى غنيمةٍ فَتَجَزَّعُوها»(١٠٣) . أي اقتسموها .

والجزيعة: القِطْعَةُ من الغنم. وأَصْلُه: من الجَزْعِ وهو القَطْعُ .

---

(٩٩) في معجم ما استعجم (١ : ٥) : المدينة، ومكة، واليمامة، واليمن .

(١٠٠) «والله لأقلعنك قلع الصَّمْغَةِ، ولأجزرنك جزر الضَّرْب، ولأعصبنَّك عَصْبَ السَّلَمَةِ» الفائق (١ : ٢١٣) ، وقال: «الضَّرْب: العسل الأبيض الغليظ ـ . . . ولو روي الصَّرْب بالصاد ـ وهو الصَّمغ الأحمر لجادت روايته» .

(١٠١) استخرجته من خليته .

(١٠٢) الحديث في جامع الترمذي: ٧ ـ كتاب الحج (٥٤) باب ما جاء أَنَّ عرفة كلها موقف، ح (٨٨٥)ص(٣: ٢٢٣) . . . ثم أفاض حتى انتهى إلى وادي مُحَسِّرٍ، ففزع ناقته فخبَّت حتى جزع الوادي فوقف وأردف الفَضْلَ . . .

وأخرجه أبو داود في كتاب المناسك، (٦٤) باب الصلاة بجمع، حديث (١٩٣٥) ، والإمام أحمد في «مسنده» (١ : ٧٥ ، ٨١ ، ١٥٧) .

(١٠٣) أخرجه البخاري في الأضاحي (٧ : ١٢٩) ط. الأميرية من صحيح البخاري، ومسلم في كتاب الأضاحي (٧ : ١٢٩) ط . الأميرية من صحيح البخاري، ومسلم في كتاب الأضاحي، الحديث (١٠)، ص (٣ : ١٥٥٤) ، والنسائي في العيدين (٣ : ١٩٣) بدون لفظ تجزعوها، والإمام أحمد في «مسنده» (٣ : ١١٣ ، ١١٧) .

« وكان أبو هريرة يُسَبِّح بالنَّوَى المُجَزَّع ». وهو الذي حُكّ بعضه ببعض حتىٰ ابيضّ شيءٌ منه .

« وَلمّا طُعِن عُمَرُ جَعَل ابن عباس يُجَذِّعه »: أي يُزيل جَزَعَهُ .

في حديث الدَّجّالِ : « يَضْرِبُ رَجُلاً فيقطعه جِزْلَيْن »(١٠٤) أي : قِطْعَتَيْن .

في الحديث: « إجمعوا لي حَطَباً جَزْلاً »(١٠٥) . الجَزْلُ: الغليظ من الحَطَبِ.

قال النخعي : التَكبير جَزْمٌ ، والتَّسْلِيمُ جَزْمٌ ». أرادَ أَنَّهما لا يُمَدّان ، ولا يُعْرَبُ أواخِرُ حروفهما ولكن تُسَكَّنُ. فيقال: اللهُ أَكْبَرْ وإنما قال جَزْماً لأن الجَزْمَ بمعنىٰ القَطْعِ(١٠٦) .

في حديث أبي بُرْدَة: « ولا تَجْزِي عن أحدٍ بَعْدَكَ » أي لا تَقْضِي. والتاء مفتوحة يُقَالُ: جَزىٰ عَنِّي بلا ألف.

في الحديث « كانَ رَجلٌ يُرَائِيهُ الناس، وكان له مُتْجَاز »(١٠٧) . أي متقاضٍ وليس هذا من أَجْزَأَ يُجْزِىءُ .

---

(١٠٤) أخرجه الترمذي وابن ماجة كلاهما في الفتن، والإمام أحمد في « مسنده » (٤ : ١٨٢) ، وانظر مسلم (٤ : ٢٢٥٣) .

(١٠٥) في مسند أحمد (٥ : ٣٩٥) .

(١٠٦) وفي تهذيب اللغة (١٠ : ٦٢٧) ، قال المبرد: سُمي الجزم جزماً لأن الجزم في كلام العرب: القَطْعُ، يقال: إفعل كذا وكذا جزماً .

(١٠٧) الخبر في الغريبين (١ : ٣٦٠) : « أن رجلاً كان يداين الناس وكان له كاتب ومتجاز »: المتجازي: المتقاضي .

﴿ بـاب الجيْم مَـعَ السّيْن﴾

« وقع عُوجُ(١٠٨) على نيل مِصْرَ فَجَسَرَهُم سَنَةً ». أي: صار لهم جسراً يعبرون عليه .

في الحديث « لا تَجَسَّسُوا ولا تَحَسَّسُوا »(١٠٩) . التَّجَسُّسُ: البَحث عن بَواطِن الأمْورِ، وأكثرُ ما يقال في الشَّرِّ، والجاسوس: صاحب شر، والناموس صاحب سِر الخيْر .

وقال ثعلب: التَّجَسُّس بالجيم: أن يطلبه لغيره، وبالحاء أن يطلبه لنفسهِ .

وقال غيره معنىٰ الذي بالجيم: البحث عن العَورات والذي بالحاء الاستماع لحديث القوم .

﴿ بـاب الجيم مع الشين ﴾

قال مجاهد في قوله تعالىٰ: « يا أَيَّتُها النفس المُطْمَئِنَّة »(١١٠) . هي التي أيقنت وضَرَبتْ لذلك جاشاً. أي: اطمأنت إِلىٰ اليقين .

« كان رسول الله ﷺ يأكل الجَشـب »(١١١) . قال شَمَر: هو الغليظُ الخَشِن .

قال عثمان : « لا يَغُرَّنَّكُم جَشَرُكُم من صَلاتكم ». قال أبو عُبيد(١١٢) :

---

(١٠٨) رجل من الفراعنة .

(١٠٩) البخاري في النكاح (٧ : ٢٤) ، ومسلم (٤ : ١٩٨٥) ، وأبو داود (٤ : ٢٨٠) ، وأحمد (٢ : ٢٨٧) .

(١١٠) الآية الكريمة (٢٧) من سورة الفجر .

(١١١) النهاية (١ : ٢٧٢) .

(١١٢) في غريب الحديث (٣ : ٤٢٠) .

الجَشْرُ: قوم يخرجون بِدَوابِّهم إلى المرعىٰ .

قال الأصمعي: ويبيتون وكأنهم لا يأوون إلىٰ البيوت فَرُبَّما رَأَوْه سَفراً فنهاهم عن قصر الصلاة .

« أَوْلَمَ رسول الله ﷺ علىٰ بعض أزواجه بجَشِيْشةٍ »(١١٣) .

قال: شَمِرٌ: هو أن تُطْحَنَ الحِنْطَة طَحْناً جليلاً لم ينصب له القدْر، ويُلْقَىٰ معه لحمٌ أو تمر فيُطْبَخ .

في حديث معاذ: « فبكىٰ جَشَعاً » . قال شمَر: الجَشَعُ : شِدَّةُ الجزع لفراق الإلْف .

في الحديث: « فجاشت البئر » . أي: ذهب ماؤها .

﴿ بـاب الجيم مع الظـاء ﴾

« أهل النار كُلُّ جظٍّ »: وهو: الضَّخْمُ(١١٥) .

﴿ بـاب الجـيم مع العـين ﴾

في الحديث: « فانْتَزَعَ طَلَقاً من جُعْبَتِهِ »(١١٦) الجعبةُ الكِنَانةُ التي تجعل فيها السهام .

---

(١١٣) وانظر صحيح مسلم (١ : ٤٥٧) .

(١١٤) فبكى معاذ جشعاً لفراق رسول الله ﷺ . مسند أحمد (٥ : ٢٣٥) .

(١١٥) الفائق (٢ : ٣٤٠) ، وقال : عن أبي هريرة قال: قال لي رسول الله ﷺ : « ألا أنبئك بأهل الجنة ؟ » قلت: بلى! قال: « كل مُتَضَعِّفٍ ذي طمرين لا يؤبه له ، لو أقسم على الله لأبرّه. ألا أنبئك بأهل النار؟ كل جظ جعظ مستكبر . . . » . وانظر ابن ماجة (٢ : ١١٧٨) .

(١١٦) النهاية (١ : ٢٧٤) .

في حديث طهفة: « يبس الجعثن ». وهو: أصل النبات وقيل هو أصل الصِّلِّيان[١١٧] .

في حديث المُلاَعنة: « أَنْ جَاءَتْ به جَعْداً »[١١٨] ظاهرَ جُعُودِ الشَّعْرِ، ويُحْتَمَلُ أن يريد به أن يكون معصوبَ الخَلْق، شَدِيدَ الأسْر، أو يكونَ قصيراً مُتردّداً .

وقال عمرو لمعاوية: « قد رَأَيتُك وانَّ أمرك كالجُعْدُبة أو كالعُدُبة »[١١٩] : الجُعْدُبة والكُعْدُبة : النُّفَّاخات التي تَكُون من ماء المطر[١٢٠] .

في الحديث « كوىٰ حماراً في جاعرتيه »، الجاعِرَتان: موضع الرقمتين من عُجُزِ الحِمَار. وهما مَضْرِبُه بِذَنَبِه علىٰ فَخِذيه .

وقال أبو زيد: الجاعرتان من البعير: العَظْمات المكتنفات أصل الذَنَبِ والذَنَبُ منهُما .

« ونهىٰ عن الجُعْرُور في الصدقة »[١٢١]. قال الأصمعي: الجُعْرُور ضَرْبٌ من الدَّقْلِ تحملُ رُطَباً صغاراً لا خَيْرَ فيه .

قال عمرُ: « إياكم ونومة الغداة فإنها مَبْخَرَةٌ مَجْفِرَةٌ مَجْعَرة »[٢٣] . قال

---

(١١٧) النهاية (١ : ٢٧٤) .

(١١٨) مسلم (٣ : ١١٣٣) ، أحمد (١ : ٢٣٩) وأبو داود، والنسائي، وابن ماجة، كلهم في الطلاق .

(١١٩) الغريبين (١ : ٣٦٣) .

(١٢٠) وفي النهاية (١ : ٢٧٥) : « بيت العنكبوت » .

(١٢١) النهاية (١ : ٢٧٥) .

(١٢٢) فقال من حديث عن ابن شهاب الزهري: لا يؤخذ في صدقة النَّخْل الجعْرُور... الخ الحديث الطويل. موطأ مالك (١ : ٢٧١) ، وأبو داود والنسائي في الزكاة .

(١٢٣) الغريبين (١ : ٣٦٤) ، النهاية (١ : ٢٧٥) .

ثعلب: المجْعَرةُ: يبْسَ الطبيعةِ .

في الحديث: « أَتُخَوِّفُنَا بجعاسيس يثرب » .

الجعاسيس: اللئام الخِلْقة وَالخُلُق: الواحد جُعْسُوس[١٢٥] . فأما الجُعْشُون بالشين فهو الطويل في دقّة[١٢٦] .

قوله: « أهلُ النارِ كُلُّ جعْظٌ »[١٢٧] . وهو المُتَعَظِّمُ في نفسه وقيل: السَّيءُ الخُلُقِ .

وفي رواية: « كل جعظري » . والجعظريّ الفَظُّ الغليظُ، ويقال: رجل جعْظري وجِعْظَار وجِعْظَارة .

وكتب ابن زياد إلىٰ عُمَرَ بن سعد: « جَعْجِعْ بالحسين »، قال أبو عُبيد[١٢٨] : احبسْه، وقال ابن الأعرابي: ضيّق عليه والجَعْجَع الموضع الضيّق الخشن .

قوله: « حتىٰ يكون انْجِعَافُها مَرَّة »[١٢٩] . أي انقلاعُها .

---

(١٢٤) في حديث النبي ﷺ أنه بعث عثمان بن عفان رسولاً إلى أهل مكة، فنزل على أبي سفيان بن حرب، وبلّغه رسالته، فقال أهل مكة لأبي سفيان: ما أتاك به ابن عمك؟ قال: أتاني بشرٍّ، سألني أن أخلي مكة لجعاسيس أهل يثرب » . الفائق (١ : ٢١٧) ، والنهاية (١ : ٢٧٦)، والغريبين (١ : ٣٦٤) .

(١٢٥) قال الراعي النميري :

ضعاف القوىٰ ليسوا كمن يبتني العلا جعاسيسُ قصَّارون دون المكارم .

(١٢٦) تهذيب اللغة (١ : ٣٦٣) .

(١٢٧) ووردت (جعظري) كما سيأتي، وانظر مسند أحمد (٢ : ١٦٩) .

(١٢٨) في غريب الحديث (٤ : ٤٨٤) .

(١٢٩) البخاري في أول كتاب المرضى، ومسلم في كتاب المنافقين، الحديث (٥٩)، ص (٤ : ٢١٦٤) ، ٢١٦٤) ، ومسند أحمد (٣ : ٤٥٤) .

في الحديث: « مرّ مُصْعَبُ بن عُمَيْر وهو مُنْجَعف ». أي مَضرُّوع .

« وكان مسروق يكرَهُ الجعائل ». وهو أن يُضْرَب البَعْثُ علىٰ الرّجل فيعطي رجلاً ليخرجَ مكانه أو يدفع المقيم إلىٰ الغازي شيئاً فيقيمَ ويخرجَ هو .

قال ابن عباس: « جَعيلَةُ الغَرق سُحْتٌ »(١٣٠) وهو أن يجعل له جعلاً ليُخرج ما غرق من متاعه .

في الحديث: « لَما يُدَهْدِهُ الجُعَلُ »(١٣١) . فقال: هو الخنفساء .

« ونهىٰ عن الجِعَة »(١٣٢) وهي نبيذ الشَّعيْر .

﴿ بـاب الجيم مـع الفـاء ﴾

« خلق الله الأرض [السُّفلى](١٣٣) من الزَّبَدِ الجُفَاءِ ». أي: من الزَّبَدِ الذي ألقاه الماءُ .

في الحديث «فَجَفَأُوا القدور »(١٣٤) ، وروي فَأَجْفَأُوا ، والمعنى واحد أي: قَلَبُوها .

في حديث حليمة: « فَبَلَغَ سنتين وهو جَفْر ». فقال: اسْتَجْفَرَ الصبي: إذا قَوِيَ علىٰ الأكل. وأصله في أولاد الغنم ما فصل عن أمّه وأخذ في

---

(١٣٠) النهاية (١ : ٢٧٧) .

(١٣١) مسند أحمد (١ : ٣٠١) .

(١٣٢) أخرجه الإمام أحمد (١ : ١٣٢ ، ١٣٨)، وأبو داود في الأشربة، باب (٧)، والنسائي في الزينة (٤٣) .

(١٣٣) الزيادة من النهاية (١ : ٢٧٧) .

(١٣٤) غريب الحديث (٢ : ٢٧٦) .

الرعي[١٣٥] .

«وفي الأَرْنَبِ يُصِيْبُها المُحْرِمُ جَفْرَةٌ» وهي الأُنْثَى .

قال أبو زيد: إذا بَلَغَتْ أولادُ المعزى أربعةَ أشهرٍ وفُصِلَتْ عن أمهاتها فهي الجفار. واحدها جَفْرٌ. والأنثى جَفْرَةٌ. وقال ابن الأعرابي: الجَفْرُ: الحَمَلُ الصغير والجَدْي بعدما يُفْطَمُ ابن ستة أشهر. قال والغلام جَفْر وفي حديث أم زَرْعٍ «يُشْبِعُه ذِراعُ الجَفْرَة» .

في الحديث: «وَفِّرُوا أَشْعاركم فإنها مجْفَرة»[١٣٦] قال ثعلب مَقْطَعَةٌ للنكاح .

ومثله: «عليكم بالصوم فإنه مجْفرة»[١٣٧] .

في الحديث: «مَنْ اتَّخَذَ قَوْساً عَرَبِيَّةً وجَفِيْرَها نَفَىٰ اللهُ عنه الفَقْرَ». الجفير: الكِنَانَة .

قال عثمان: «ما كنت لِأَدَعَ المسلمين بين جُفَّيْنِ يَضْرِبُ بعضهم رقابَ

---

(١٣٥) وقال أبو عبيد في غريب الحديث (٢ : ٢٩٢ - ٢٩٣): قال أبو زيد: والجفر أيضاً من أولاد المعز ما بلغ أربعة أشهر وفُصِل عن أمّه، ومنه حديث عمر أنه قضى في الضبع كبشاً وفي الظبي شاة وفي اليربوع جفرا أو جفرة؛ وقال حسان بن ثابت [في رجل جُرِح فسقط -]: [الكامل].

ومُـرَنَّـحٍ فيـه الأسِنَّـة شُـرَّعـا   كـالجفرِ عيـر سميـدع الأعمـامِ

وفي هذا الحديث من الفقه أنه يردّ قول من قال: لا يكون الهدى أصغر من الجذع من الضأن، والثنى من المعز، يشبههما بالأضاحي ويقول: عليه القيمة يتصدق بها؛ وقول عمر [رحمه الله -] أولى بالاتباع .

(١٣٦) الفائق (١ : ٢١٩) .

(١٣٧) في الفائق (١ : ٢١٩): «فإنه مُجْفِرٌ» .

بعضٍ »(١٣٨) .

الجُفُّ والجُفَّةَ: العدد الكثير. ومنه قِيْل لتميم وبكرٍ : الجُفَّان .

في الحديث : « إن البحر جَفَل سَمكاً »(١٣٩) أي ألقاه .

في الحديث: « فَنَعَسَ علىٰ راحلته حتىٰ كاد ينجفل »(١٤٠) أي: ينقَلِبُ .

في صفة الدَّجال: « أنه جُفَالُ الشَّعْرِ ». أي: كثيرهُ .

في الحديث: « وأَنْتَ الجَفْنَةُ الفرّاء »(١٤١) . كانت العربُ تُسمي السيّد المِطْعَام: جَفْنَةً، لأنه يُقَدِّمُ الجَفْنَة . والفرَّاءُ : البيضاء من الشحم .

في حديث عمر : « انْكَسَرَتْ قَلُوص فجفَّنها »(١٤٢) أي: اتخذ منها طعاماً، مَأْخُوذٌ من الجَفْنَةِ .

في الحديث: «كان يُجَافي في عَضُدَيْه عن جنبيه في السُّجُودِ »(١٤٣) ، أي: يُبَاعِدْهُما .

وفي صفته: « ليس بالجافِي ولا بالمُهِين »(١٤٤) . أي: ليس بالغليظ الخِلْقَةِ: ولا بالمُحْتَقرِ .

---

(١٣٨) لما حوصر عثمان أشار عليه طلحة أن يلحق بجنده من أهل الشام فيمنعوه، فقال: « ما كنت لأدع المسلمين بين جفين. . . الخ » غريب الحديث للخطابي (٢ : ١٣٥)، الغريبين للهروي (١ : ٣٧١) .

(١٣٩) الغريبين (١ : ٣٧١) .

(١٤٠) الغريبين (١ : ٣٧١) .

(١٤١) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٤ : ٢٥) .

(١٤٢) الفائق (١ : ٢٢٢) .

(١٤٣) الترمذي والدارمي كلاهما في الصلاة ، باب (٨٨)، (٧٩) على التوالي .

(١٤٤) الغريبين (١ : ٣٧٢) .

قال عمر: «لا تَزْهَدنَّ في جَفَاء الحِقو»[١٤٥] أي لا تَزْهَدَنَّ في تغليظ الإزار .

﴿ بـابُ الجـيْم مَـع اللاّم ﴾

« لا جَلَبَ »[١٤٦] . قال أبو عبيد[١٤٧] : الجَلَبُ يكون في شيئين: في سباق الخيلِ وهو أن يتبع الرَّجُلُ فرسَهُ فَيَزْجُرُه ويُجْلِبُ عليه فيكون ذلك معونة للفرس علىٰ جَرْيه ، ويكونُ في الصَّدقةِ، وهو أن يَقوْم المُصدِّق فَيَنْزِلُ مَوْضِعاً ثم يُرْسِــل إلىٰ المياه من يجلب إليه أعنام المياه فَيُقَدِّمُها. فنهي عن ذلك، وأمر أن يتصدّقوا علىٰ مياههم .

في حديث عليٍّ عليه السّلام- «مَنْ أَحَبَّنَا فَلْيُعِدَّ للفقرِ جِلْبَاباً وتجفافاً »[١٤٨]. قال أبو عُبيدٍ[١٤٩] : الجلباب: الإزار. قال الأزهري[١٥٠]: عَنىٰ به المُلاءة التي يُشْتَمَلُ بها .

وقال ابن قتيبة: أراد لِيرْفُض الدُنيا ولِيَزْهَدْ فيها ولْيَصْبِر علىٰ الفقر، وكَنَّىٰ عن الصَّبْرِ بالتِّجفَافِ والجلْباب لأنّه يَسْتُرُ الفَقْرَ كما يَسْتُران البدنَ ، وقد سبق ذكر التجفاف .

في الحديث: « جُلُبَان السِّلاحِ »[١٥١] روي بتسكين اللام قال

---

(١٤٥) الغريبين (١ : ٣٧٣) .

(١٤٦) أبو داود في كتاب الزكاة، حديث (١٥٩١) ، ص (٢ : ١٠٧) ، والترمذي والنسائي في النكاح، والإمام أحمد في « مسنده » (٢ : ٥٩) .

(١٤٧) في غريب الحديث (٣ : ١٢٧) .

(١٤٨) في الغريبين (١ : ٣٧٦) ، والنهاية (١ : ٢٨٣) .

(١٤٩) في غريب الحديث (٣ : ٤٦٦) .

(١٥٠) في تهذيب اللغة (١١ : ٩٣) .

(١٥١) نص الحديث: أن رسول الله ﷺ صالح أَهْلَ الحديبية أن لا يدخلوا مكة إلا بجُلُبَّان السلاح »، أخرجه البخاري (٣ : ٢٤١) ط : الأميرية، ومسلم (٣ : ١٤١٠) ط . فؤاد

الأزهريُّ[١٥٢]: الجُلْبَانُ: شبه الجِرَابِ من الأَدَمِ يُوْضَعُ فيه السَّيْفُ مَغْمُوداً وسُوْطُ الرَّاكِبِ وأَدَاتُهُ.

ورواه ابن قتيبة: جُلُبَّان ـ بضم اللام وتشديد الباء ـ وقال: الجُلُبَّان: أوعية السّلاح بما فيها. قال: ولا أراه سُمي به إلَّا لجفائه. ولذلك قِيل للمرأةِ الجافيةِ الغليظةِ جُلُبَّانَةٌ. وقد روي بكسر الجيم مع التشديد.

« وكانت أم الزُبير تُرَقِّصُه وتقولُ: اضربه كي يَلَبَّ ويقودَ الجَيْشَ ذا الجَلَبِ». وهو: جَمْعُ جَلَبَةٌ وهي الأصوات.

ولَمَّا نَزَلَتْ ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيْناً ﴾[١٥٣]. قالت الصحابةُ: « بقينا نحن في جَلَجٍ ». قال ابن قتيبة: بَقَيْنَا نحن في عددٍ من أمثالنا من المسلمين لا ندري ما يُصْنَعُ بنا[١٥٤].

وقال ابن الأعرابي: الجلاج رؤوس الناسِ واحدتها جَلْجَلةٌ والمعنىٰ: بقينا في رؤوس كثيرة.

وكتب عمر إلىٰ عامله بمصر: « خُذْ من كُلِّ جَلْجَلةٍ من القبط كذا »[١٥٥]. والجلجلة: الجَمْجُمَةُ: فأراد من كل رأْسٍ.

في حديث أبي أيوب: « مَنْ بَاتَ علىٰ سَطْح أُجْلَحَ فلا ذِمَّةَ له ». وهو الذي لم يُحَجَّرْ[١٥٦].

= عبد الباقي، وأبو داود في المناسك (٢ : ١٦٧)، وأحمد في « مسنده » (٤ : ٢٨٩، ٢٩١، ٣٠٢).

(١٥٢) في تهذيب اللغة (١١ : ٩٤).

(١٥٣) أول سورة الفتح.

(١٥٤) الغريبين (١ :٣٧٧)، النهاية (١ :٢٨٣)، وتهذيب اللغة(١٠ :٤٩٢).

(١٥٥) الغريبين (١ : ٣٧٨).

(١٥٦) تهذيب اللغة (٤ : ١٥١).

قوله: « لَيْسَ منها جَلْحَاءُ »(١٥٧) . وهي الجَمَّاء(١٥٨) ، قال كعب: قال الله تعالىٰ لرُومِيَة: ﴿ لأجعلنك جَلحاءَ ﴾. أي لأَحصِّننَّ عليك، والحصون تُشَبَّهُ بالقرون .

في الحديث « فإذا بِنَهْرَيْنِ جِلْوَاخَيْنِ »(١٥٩). أي: واسعين .

في حديث علي ـ عليه السلام ـ : كُنْتُ أَدْلُو كُلَّ دَلْوٍ بِتَمْرَةٍ أَشْتَرِطُها جَلْدةً »(١٦٠) أي: صُلْبة جيدة .

في حديث الهجرة: [حتىٰ إذا كنا بأرضٍ جَلْدَةٍ](١٦١) « ووقعنا في جَلَد من الأرض » وهو: القَويّ .

في حدِيث القَسامة: «رُدُّوا الأَيْمانَ علىٰ أَجَالِدِهِم »(١٦٢) .وهو جمعُ الأَجْلادِ، وهو: جِسْمُ الرَّجُلِ .

في الحديث: « قومٌ من جِلْدَتِنَا »(١٦٣) أي : من أَنْفُسِنَا وقومنا .

في الحديث: « فجُلِدَ بالرَّجُلِ نَوْمَاً »(١٦٤) أي: سَقَطَ، يُقال: جُلِد به ولُبِجَ به .

---

(١٥٧) في حديث الصدقة: « ما من صاحب غنم لا يؤدي حقها إلا جاءت يوم القيامة أوفر ما كانت فتنطحه بقرونها، وتطؤه بأظلافها، ليس فيها عقصاء، ولا جلحاء » أخرجه مسلم (٢ : ٦٨١) ، وأبو داود (٢ : ١٢٤) ، وأحمد (٢ : ٢٦٢) ، وغيرهم .

(١٥٨) التي لا قرن لها،والأجلح من الناس: الذي انحسر الشعر عن مقدم رأسه.

(١٥٩) الغريبين (١ : ٣٧٩) .

(١٦٠) أخرجه ابن ماجة في كتاب الرهون، باب الرجل يستقي كل دلو بتمرة، حديث (٢٤٤٦) .

(١٦١) الزيادي من (ط)،وثابته في صحيح مسلم (٤ : ٢٣١٠)، والغريبين(١ : ٣٨٠) .

(١٦٢) الغريبين (١ : ٣٨٠) .

(١٦٣) البخاري في الفتن، باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة، فتح الباري (١٣ : ٣٥) ومسلم في الإمارة، حديث (٥١)، ص (٣ : ١٤٧٥) . وغيرهما .

(١٦٤) الغريبين (١ : ٣٨٠) .

ومنه حديث الزبير: «كنت أَتَشَدَّدُ فَيُجلدُ بي»[١٦٥].

في حديث رُقَيْقَة: «واجلوَّذَ المَطَر» أي: طال تأخُّرُهُ[١٦٦].

في الحديث: «إني أُحِبُّ أَنْ أَتَحَمَّلَ بِجِلاَزِ سَوْطي»[١٦٧] وهو السَيْر الذي تُشَدُّ في طرفه، وجَلَزُ السوط: مِقْبَضُه.

«وأعطىٰ رسول الله ﷺ بلالَ بنِ الحارثِ مَعَادِن القبلية غَوْرِيَّها وجلسيَّها»[١٦٨]. أي: نجديّها. ويقال لنجدٍ: جَلْسٌ.

في الحديث: «إذا اضْطَجَعْتُ لا أجْلَنْظِي»[١٦٩]. المُجْلَنْظي المِسْتَلْقي علىٰ ظَهْرِه، رافِعاً رجلَيْه. ويقال بالهمز وتَرْكِه. اجلنظيت واجلنْظَأتُ، والمعنىٰ لا أَتَمَدَّدُ كَسَلاً ولكني أَنَامُ مُسْتَوْفِزاً.

في صفة الزبير: «كان أجلَعَ»[١٧٠]. الأَجْلَعُ: الذي لا تَنْضَمُّ شفتاهُ، وقال ابن الأعرابي[١٧١]: هو المُنْقَلِبُ الشَّفة.

وفي صفة امرأة «جَلِيعٌ علىٰ زَوْجِها». أي: لا تَسْتُرُ نَفْسَها إذا خَلَتْ بِزَوْجِها[١٧٢].

---

(١٦٥) أخرجه الواقدي في المغازي (١ : ٥٤) باختلاف يسير، والخطابي في «غريب الحديث» (٢ : ٢٠٨)، والهروي في الغريبين (١ : ٣٨١) وغيرهم.

(١٦٦) الغريبين (١ : ٣٨١).

(١٦٧) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٤ : ١٣٣، ١٣٤، ١٥١)، والخطابي في غريب الحديث (١ : ٤٦٦)، والهدوي في الغريبين (١ : ۳۸۱)، وغيرهم.

(١٦٨) وفي النهاية (١ : ٢٨٦): «معادن الجبلية».

(١٦٩) أخرجه الهروي في الغريبين (١ : ٣٨٢).

(١٧٠) الفائق (١ : ٢٣٠).

(١٧١) تهذيب اللغة (١ : ٣٥٧).

(١٧٢) الغريبين (١ : ٣٨٣).

« وكان سعد بن مُعاذَ جَلْعَاباً ». أي: طويلاً.

في الحديث: « جاء رجل جِلْفٌ جاف » أصلُ الجِلْف: الشاةُ المَسْلُوخَةُ التي قُطِعَ رأسُها وقوائمها[١٧٣].

في الحديث: « كُلُّ شَيْءٍ سِوىٰ جِلْفِ الطعامِ وظِلِّ بَيْتٍ وَثَوْبٍ يَسْتُرُ فضلٌ »[١٧٤]. قال ابن الأعرابي: الجِلفُ من الخُبز: الغليظُ اليابسُ الذي ليس بِمَأْدُومٍ ولا لَيِّنٍ. وأنشدوا:

جَاءُوا بِجِلْفٍ من شَعَيْرٍ يابِسٍ

« وكرهتْ أم سلمة للمُحدِّ أن تَكْتَحِلَ بالجَلاء »[١٧٥] وهو: الإثْمَد.

في الحديث: « لا أَحْمــل النَّاسَ علىٰ أعوادِ جَلْفَطها الجِلْفَاطُ؛ وهو الذي يُصْلِح السُّفُنَ[١٧٦].

« ونهىٰ عن لحم الجلاَّلة »[١٧٧]. وهي التي تأكل العِذْرَةَ، والجِلَّة: البَعَرْ، فاستُعير فوضع موضع العَذْرَةِ. ويقال: جَلاَّلَةٌ وجَالَّةٌ وجوّال.

ويقال: جَلاَّلَةٌ وجَالَّةٌ وجوّال.

قال ابن عمر لرجلٍ: « لا تَصْحَبْني علىٰ جَلاَّلٍ».

قوله: « يُخْسَفُ به فهو يَتَجَلْجَلُ فيها ». الجلْجَلَةُ: تَحَرُّكٌ مع صوت.

---

(١٧٣) في الغريبين للهروي (١ : ٣٨٤).

(١٧٤) أخرجه الترمذي في الزهد (٤ : ٥٧٢).

(١٧٥) في اللسـان (٦٧٠) ط. دار المعارف: « جلا عينه بالكحل، جَلْواً وجلاءً » والجلا، والجَلاء، والجِلاء: الإثمد، وحديث أم سلمة أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧ : ٤٣ - ٤٤)، والبيهقي في السنن الكبرىٰ (٧ : ٤٤٠).

(١٧٦) من حديث عمر. الفائق (١ : ٢٢٨)، الغريبين (١ : ٣٨٤)

(١٧٧) الغريبين (١ : ٣٨٤ - ٣٨٥).

في الحَديث: « لي فرس أُجِلُّها كل يوم فَرَقاً »(١٧٨) أي: أجْعَلُه علفاً لها.

قوله: « اغفر لي ذنبي كله دِقَّه وجِلَّه ». أي: قليله وكثيره.

في الحديث: « جاء إبليسُ في صورةِ شَيْخٍ جَلِيْلٍ »(١٧٩). أي: مُسِنٌّ.

في الحديث: « حَرْبٌ مُجْلِيَةٌ »(١٨٠). أي: مُخْرَجَةٌ عن الديار والمال ورُوِيَ مُجْلِبَة ـ بالباء ـ أي: مجتمعةٌ يقال: أَجْلَبَ القومُ: إذا تَجَمَّعُوا.

قال الحجاج: «أَنَا ابن جَلاَ »(١٨١) قال سيبويه: أي: أَنَا الذي أَوْضَحَ وكَشَفَ.

في الحديث: « بملك رجُل أَجْلى » وهو الذي قد انحسرَ الشَعر عن جَبْهَتِهِ إلىٰ نصفِ رأْسِهِ.

وفي صفة الدَّجَّالِ: « أَنَّهُ أَجْلَىٰ الجَبْهَةِ ».

في الحديث: « أن رسول الله ﷺ أَخَّرَ أبا سفيانَ في الإِذْنِ. فقال: يا رسولَ اللَّهِ كدتَ تَأْذَنُ لِحجَارَةِ الجُلْهُمَتَيْن قبلي »(١٨٢). فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ « كُلُّ الصَّيْدِ في جَوْفِ الفَرا ».

قال أبو عبيد: الجُلْهُمتان: جانبا الوادي، قال: والمعروف الجُلْهمتان

(١٧٨) الغريبين (١ : ٣٨٦).
(١٧٩) الغريبين (١ : ٣٨٦)، النهاية (١ : ٢٨٨).
(١٨٠) الغريبين (١ : ٣٨٧).
(١٨١) البيت الشهير من خطبة الحجاج الثقفي:
أنا ابنُ جَلا وَطَلاَّع الثَّنايا ... متى أضع العِمامة تعرفوني
(١٨٢) الغريبين (١ : ٣٨٩).
(١٨٣) في غريب الحديث (٢ : ٢٢٧).

والجَلْهَمَةُ ما اسْتَقْبَلَكَ من الوادي، قال: ولم أَسْمَعْ بالجُلْهُمة إلّا في هذا الحديث، وما جاءت إلّا ولها أصْل .

قال الأزْهَريُّ: والعربُ تزيدُ الميمَ في أَحْرُفٍ كقولهم: قَصْمَلَ الشيءَ أي كَسَرَهُ وأصله: قَصَل .

وقال أبو هلال العَسْكَري: جَلْهَةُ الوادي: وَسَطُه .

وقال ابن الأنباري: الجَلْهتان: جانبا الوادي يقال: جَلْهتاه وعُدوتاه، وضِفَّتَاهُ وشاطئاه وشَطّاه .

﴿باب الجيم مع الميم﴾

في الحديث: «جَمَحَ في أَثَرِه»(١٨٤). أي: أَسْرَعَ إسْرَاعاً لا يَرُدُّه شيء قال الليثُ: وكل شيءٍ مَضَىٰ لوجهه علىٰ أمراً فقد جَمَحَ .

في الحديث: «إذا وَقَعتِ الجوائد فلا شُفْعَةً»(١٨٥). قال أبو عمْرو: الجامدُ: الحَدُّ بيْنَ الدارين، وجمعه جوامِد .

في الحديث: «إنَّا لا نَجْمُدُ عن الحَقِّ»(١٨٦). أي: لا نَبْخَلُ بما يلزمُنا .

وقـول ورقة بن نوفل: «وقَبْلُ سَبَّحَهُ الجوديُّ والجُمُرُ» .
الجَمُدُ: ـ مضموم الميم ـ جبل معرُوف .

قوله: «إذا اسْتَجْمَرْتَ فَأَوْتِر»(١٨٧). الاستجمار: التَّمَسُّحُ بالجِمار.

---

(١٨٤) صحيح مسلم صفحة (٢٦٧) و(١٨٤١) .

(١٨٥) الغريبين (١ : ٣٩١) .

(١٨٦) في النهاية (١ : ٢٩٢) : «إنا ما نجمد»، وفي الغريبين (١ : ٣٩١) «إنا نجمد» وراجع تهذيب اللغة (١٠ : ٦٧٧) .

(١٨٧) أخرجه البخاري في كتاب الوضوء (٢٥) باب الانتثار في الوضوء، فتح الباري (١ :

وهي الأحجارُ الصغارُ. وبه سُمِّيَتْ جِمَار المرْمىٰ .

وقال النَّخْعي : « المُجْمَرُ: عليه الحَلْقُ » . وهو الذي يُجعل شعره ذؤابة . والذُّؤَابَةُ هي : الجَميرةُ. لأنها جُمِرَتْ. أي : جُمِعَتْ. وأَجْمَرَت المَرْأَةُ شَعْرَها : إذَا ضَفَّرَتْهُ .

وفي الحديث: « لا تُجَمِّرُوا الجيشَ فَتَفْتِنُوهم » . أي : لا تُطِيْلُوا حَبْسَهم عن أهاليهم .

ومنه: « إِنَّ كِسْرَى جَمَّر بُعوثَ فارس » .

قال الحُطَيْئة : « كُنَّا أَلْفَ فارسٍ لا نَسْتَجْمِرُ ولا نُخَالِفُ » . قال الأصمعي : جَمَّرَ بنو فلانٍ : إذا اجتمعوا، وصاروا إِلْباً وبنو فلانٍ جَمْرَةٌ : إذا كانوا أهل مَنَعةٍ وشِدَّةٍ . وقال الليث: الجمْرة كُلُّ قَوْمٍ يَصْبِرُون لقتالِ من قَاتَلَهُم لا يُخَالِفُون أحداً، ولا يَنْضَمُّونَ إلىٰ أحد. تكون القبيلةُ بنفسِها جَمْرَةً، تصبر لقراع القبائلِ كما صَبَرَت عبسُ لقتالِ قيسٍ .

قال أبو عُبيدة: « جمرات العرب ثلاث: عَبْسٌ جَمْرَةٌ وبِلْحَارِث بن كعب جَمْرةٌ ونُمَيْرٌ جمْرة » . والجَمْرَة: اجتماع القبيلة على مَنْ نَاوَأَهَاج ومن هذا قيل لمواضعِ الجمارِ، التي تُرْمىٰ بمنىٰ « جَمَراتٌ » كل مجمع حَصَىٰ منها « جَمْرَةٌ » .

قوله: « ومجامرهم الألُوَّة »(١٨٩) . أي : وبخورهم العود غير مُطَرًّى . في الحديث: « إِنَّهُ تَوَضَّأَ فَضَاقَ كُمَّا جُمَّازَة كانت عليه »(١٩٠) وهي :

= ٢٦٢) ، ومسلم في الطهارة، الحديث (٢٠) ، ص (٢١٢)، ومالك في الطهارة، الحديث (٤)، ومسند أحمد (٢ : ٢٣٦)، وغيرهم.

(١٨٨) الخبر في الفائق (١ : ٢٢٣) .

(١٨٩) تقدم في باب الألف .

(١٩٠) الغريبين (١ : ٣٩٣) .

مِدْرَعَةٌ من صوفٍ ضَيِّقَةُ الكُمَّين .

في حديث ماعز: « فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الحِجَارةُ جَمَزَ »(١٩١) أي: أَسْرَعَ .

وسئل عن فأرة وقعت في سمن فقال: « إن كان جَامِساً أُلْقِيَ ما حَوْلَها »(١٩٢) أي: جامداً .

في الحديث: « إنْ لَقَيْتَها نَعْجَةً تَحْمِلُ شَفْرَةً بِخَبْتِ الجَمِيشِ فلا تهجْها »(١٩٣) . الجَمِيشُ: الذي لا نبات فيه كأنّه جُمِشَ. أي: حُلِقَ، والخبتُ: الأرضُ الواسعةُ. وإنَّما خَصَّ خبْتَ الجميشِ لأنَّ الإنسانَ إذا سَلَكَهُ أقْوَى(١٩٤) واحتاجَ إلىٰ مالِ أخيه .

قوله: « أُوْتَيتُ جوامعَ الكَلِمِ »(١٩٥). وهي: الألفاظُ اليسيرةُ لجمعِ المعاني الكثيرةِ .

قال الأزهريُّ: يريدُ القرآنَ .

قوله: « هل تَرَوْنَ فيها بهيمة جَمْعاءَ »(١٩٦). أي: سليمةٍ من العُيوبِ، سُمِّيَتْ بذلك: لاجتماعِ سلامةِ أعضائها.

قوله: « والمرأة تموت بِجُمْع »(١٩٧) قال الأكثرون بضم الجيمِ وكسرها

---

(١٩١) أخرجه مسلم (٣ : ١٣١٨)، وأحمد في « مسنده » (٢ : ٤٥٣) بلفظ « هرب »، والترمذي (٣ : ٣٧) بلفظ « فرَّ » .

(١٩٢) الغريبين (١ : ٣٩٣) .

(١٩٣) هو من حديث عمرو بن يثربي، كما في النهاية (٢ : ٤) ، وتهذيب اللغة للأزهري (١٠ : ٥٤٩) .

(١٩٤) أي صار بالقواء، وهو القفر .

(١٩٥) أخرجه البخاري في أول كتاب الاعتصام بالسنة، والنسائي في أول كتاب الجهاد .

(١٩٦) الغريبين (١ : ٣٩٦) .

(١٩٧) النسائي (٤ : ١٤)، أبو داود (٣: ١٨٩)، وأحمد (٥: ٣١٥)،وغيرهم .

لم يقله الا الكسائي، وقال أبو عبيد(١٩٨): هي التي تموت وفي بَطْنِها وَلَدٌ. قال: وقد تكون التي تموتُ ولم يَمَسُّها رجل.

ومنه في حديث آخر: «أَيُّما امرأةٍ ماتَتْ بِجُمْعٍ لم تُطْمَثْ، دَخلَت الجَنَّةَ».

ومثله: قول امرأة العَجَّاج: إنِّي منه بِجُمْعٍ»(١٩٩٩) أي: عذراءُ لم يَفْتَضَّني.

في الحديث: «رَأَيْتُ خَاتَمَ النُّبُوَّةِ كَأَنَّهُ جُمْعٌ»(٢٠٠) يُريدُ مثل: جُمْع الكَفِّ. وهو أن تَجْمَعَ الأصابعُ وتَضُمَّها. يقال: ضَرَبَه بِجُمْعِ كَفِّه.

قوله: «بعِ الجَمْعَ بالدَّراهِمِ»(٢٠١). وهو: كل لَوْنٍ من التَّمْرِ لا يُعْرَفُ اسمه، يقال: كَثُرَ الجَمْع في أرْضِ فلان لنَخْلٍ تَخْرُجُ من النَّوَىٰ.

«وليلةَ جَمْعٍ»: ليلة المزدلفة أي: ليلةَ القُربِ من مكَّةَ.

قال الأزهريُّ: مَزدَلِفَةُ يقال لها: جَمْع.

في الحديث: «كانَ في جِبَالِ تِهَامَةَ جُمَّاع غَصَبُوا المارَّةَ»(٢٠٢) أي: جماعات من قبائل شتىٰ.

قال الحسَن: «الأَهْوَاءُ إجمَاعُ الضَّلاَلَةِ»، والجِماع ما جَمَعَ عَدَداً وكذلك الجميع.

في صفةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ «كان إذا مَشَىٰ مَشَىٰ مجتمعاً»(٢٠٣) أي:

---

(١٩٨) في غريب الحديث (١ : ١٢٥).

(١٩٩) الغريبين (١ : ٣٩٧).

(٢٠٠) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، الحديث (١١٢)، وأحمدفي «مسنده» (٥ : ٨٢).

(٢٠١) الغريبين (١ : ٣٩٧).

(٢٠٢) الغريبين (١ : ٣٩٧ ـ ٣٩٨).

(٢٠٣) الغريبين (١ : ٣٩٨).

مُسْرِعاً لا مُسْتَرْخِياً .

في حديث المُلاعَنَةِ: « أن جَاءَتْ به جُمَاليّا »[(٢٠٤)] الجُمَالىٰ: الضخْمُ الأعضاءِ، التامُ الأوصالِ .

قوله: « فَجَمَلُوها ». أي أَذَابُوها .

قال عاصم بن أبي النجُود: « أَدْرَكْتُ أَقْوَاماً يتخذون هذا الليل جَمَلاً. يقال لمن سَرَىٰ ليلةً جميعاً أو أحياها بالصلاة اتَّخَذَ اللَّيلَ جَمَلاً .

في الحديث: « هَمَّ النّاسُ بِنَحْرِ بَعْضِ جَمَائلهم »، الجَمائلُ والجمالات: جَمْعُ جَمَلٍ .

قوله: « المرسلون ثلثمائة وخمسة عشر جَمٌّ غفيرٌ »[(٢٠٥)] .

الجَمُّ: الكثير. وقال ابن الأنباري: الصواب جَمَّاءَ غَفِيْراً ، والجماء الغَفِيْرُ بيضة الحديد التي تَجْمَعُ شَعْرَ الرأسِ . والجماء: من الجمام والجَمّة وهو اجتماع الشيءِ، والغفير: من قولك غَفَرْتُ المتاعَ إذا سَتَرْتَهُ وَغَطَّيْتَهُ .

« وكان رسولُ الله ﷺ جُمَّةً »[(٢٠٦)]، والجُمَّةُ: الشَّعْرُ يسقط علىٰ المنكبين. واللُّمَّةُ: تَلِمُّ بالمنكبين، والوفرة: إلىٰ شحمة الأذنين .

في الحديث: « لَعَنَ اللّهُ المُجَمِّمَاتِ من النساء »[(٢٠٧)]. أي: المُترَجِّلاتِ اللواتي يتَّخِذْن شعورَهُنَّ جُمّةً كالرجال .

---

(٢٠٤) أبو داود في الطلاق، باب (٢٧)، وأحمد (١ : ٢٣٩) .

(٢٠٥) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٥ : ١٧٨، ١٧٩، ٢٦٦) .

(٢٠٦) أخرجه البخاري في كتاب اللباس (٦٨) باب الجعد، فتح الباري (١٠ : ٣٥٦) ، والنسائي في كتاب الزينة (٨ : ١٣٣) ، ومسلم في الفضائل، الحديث (٩١)، والإمام أحمد في « مسنده » (٤ : ٢٨١) .

(٢٠٧) الغريبين (١ : ٤٠١) .

(٢٠٨) الخبر في الغريبين (١ : ٤٠١) .

وقال ابن عبّاس: « أُمِرْنَا أن نبني المدائن شُرَفاً والمساجد جُمّاً »(٢٠٨). الجُمُّ: التي لا شُرَف لها.

والشُرَف: التي لها شُرُفاتٌ.

قال أنس: « تُوُفِّي رسولُ الله ﷺ، والوحي أَجَمُّ ما كان ». أي أَكْثَرُ ما كان.

وفي حديث طلحة: « رَمَىٰ إليَّ رسولُ اللَّهِ سَفَرْجَلَةً، وقال: إنّها تُجِمُّ الفُؤَادَ »(٢٠٩). أي: تُرِيحُه.

وقيل: تُكَمِّل صلاحه ونشاطه.

ومنه في حديث الصُّلح: « فَقَدْ جَمُّوا ».

« وأتى رسول الله ﷺ بِجُمْجُمَةٍ فيها ماء ». أي بِقَدَحٍ من خشب. قال أبو عبيد: سُمّي دَيْرُ الجَمَاجِمِ لأَنَّهُ يُعْمَل منه أَقْدَاحٌ من خَشَبٍ(٢١٠).

في الحديث: « التَّلْبِيْنَةُ مَجَمَّةٌ لفُؤَادِ المريض »(٢١١) أي: تسْرُوا عنه هَمَّهُ.

« وبلغ عائشة شيء عن الأحنفُ فقالت: أَبِي كَان يَسْتَجِمُّ » أي: كان يُجِمُّ سَفَهَه لي.

في حديث أُم زرع: « مَا لَهُ علىٰ الجمُمِ محبوسٌ ». الجُمَمَ: جمع جُمَّةٍ. وهُمْ القوم يسألون الدِّيَةَ.

---

(٢٠٩) ابن ماجة (٢ : ١١١٨).

(٢١٠) معجم البلدان (٢ : ٦٥٢).

(٢١١) الحديث أخرجه البخاري في الطب باب (٨)، والإمام أحمد في مسنده (٦ : ٨٠، ١٥٥)، ومسلم صفحة (١٧٣٦).

(٢١٢) الغريبين (١ : ٤٠٢).

« وكان ينحدر من رسول الله ﷺ عند الوحي مثلُ الجُمَانِ »[٢١٣]. والجُمَانُ: جَمْعُ جُمانةٍ وهي اللؤلؤةُ المتَّخَذَةُ من الفضة.

وقال ابن الزُّبير لمعاوية: « إنَّا لا نَدَعُ مَرْوَانَ يَرْمِي جَمَاهِيرَ قُرَيْش »[٢١٤]. أي: جماعاتها.

وقال موسىٰ بن طلحة: « جَمْهِرُوا القَبْرَ » أَرَادَ: أن يُجْمَعَ عليه الترابَ جَمْعاً. ولا يُصَلَّحُ ولا يُطَيَّنُ. يقال للرملة المجتمعة « جُمْهُور ».

﴿باب الجيْم مع النون﴾

في حديث الرَّجْمِ « فرأيتُ الرَّجُلَ يُجْنىءُ علىٰ المرأة ». وفي لفظ يُجانىءُ. والمعنىٰ: يُكِبُّ عليها[٢١٥].

قال ابن عبّاسٍ: « الثوب لا يُجْنِبُ والأرض لا تُجْنِبُ »[٢١٦] أي: إذا لَبِسَه الجُنب أو وقعه علىٰ الأرض لا يَضُرُّ.

في الحديث: « فجاء بِتَمْرٍ جنيبٍ »[٢١٧]، الجَنِيْبُ: من جيِّدِ التمْر.

في الحديث: « عليكم بالجَنْبَةِ فإنها عَفاف ». الجنْبه الناحية والمرادُ: اجْتَنِبُوا الجلوسَ إلىٰ النساء.

قوله: « ولا جَنَبَ » وهو أن يَجْنِبَ فَرَساً عُرْياً إلىٰ فرسه الذي يُسَابِقُ

---

(٢١٣) صحيح مسلم (٤ : ٢١٣٦)، وأحمد (٦ : ١٩٧)، وغيرهما.

(٢١٤) الغريبين (١ : ٤٠٣).

(٢١٥) الغريبين (١ : ٤٠٣).

(٢١٦) الغريبين (١ : ٤٠٤).

(٢١٧) الحديث أخرجه البخاري في: ٣٤ـ كتاب البيوع، (٨٩) باب إذا أراد بيع تمر بتمر، ومسلم في المساقاة، باب بيع الطعام مثلاً بمثل، حديث (٩٥)، ص (١٢١٥)، ومالك في الموطأ (٢ : ٦٢٣)، وغيرهم.

عليه فإذا فَتَرَ المركوب تحوّل علىٰ المجْنُوبِ .

في الحديث « كان خالد بن الوليد علىٰ المُأَنِّبةِ اليمنىٰ »(٢١٨) . أي: علىٰ الكَتِيْبَةِ اليمنىٰ .

في الحديث: « المَجْنُوبُ شَهِيْدٌ »(٢١٩) وهو الذي به ذاتُ الجَنْبِ وهي قَرْحَة تَثْقُبُ البَطْنِ وتسمىٰ الدُبَيْلة .

في صفة الجَنَّةِ: « فيها جَنَابِذُ من لؤْلؤٍ »(٢٢٠) وهي القِبَابُ .

قوله: « إذا اسْتَجْنَحَ اللَّيْلُ » جِنْحُ الليل وجُنْحُه: طائفة منه. واستَنْجَحَ: اشْتَدَّتْ ظُلْمَتُهُ .

« وأمر رسولُ اللّهِ بالتَّجَنُّحِ في الصلاةِ »، وهو أن يُبْعِد عَضُدَيْه عن جنبيه، ويعتمدُ في السجودِ علىٰ الكفَّيْنِ ويُدَعِّمُ علىٰ الراحَتيْن ويتركُ افتـراشَ الذراعين .

قوله: « الأرواح جنودٌ مُجنَّدَةٌ »(٢٢١) أي: مَجْمُوعة. كما يقال: أُلُفٌ مُؤَلَّفةٌ .

في الحديث: « كان ذلك يومَ اجْنَادِين ». وهو: يومٌ معروف كان في أيام عُمَرَ. والدال مفتوحة .

« وخَرَج عُمَرُ إلىٰ الشامِ حتىٰ إذا كان بِسَرْغٍ لقيه أمراء الأجناد »(٢٢٢)

---

(٢١٨) صحيح مسلم صفحة (٧٣٧) .

(٢١٩) تهذيب اللغة (١١ : ١٢٣) .

(٢٢٠) الغريبين (١ : ٤٠٨) .

(٢٢١) البخاري في كتاب الأنبياء، باب (٢)، ومسلم في كتاب البر، حديث (١٥٩)، صفحة (٤ : ٢٠٣١) ، وأحمد (٢ : ٢٩٥) ، وغيرهم .

(٢٢٢) أخرجه مسلم صفحة (١٧٤٠) .

سَرْغ: اسم موضع .

قال أبو الحسن العُنّابي اللغوي: الشام خَمْسة أجياد: الأُرْدُن، وحِمْص، ودِمَشْق، وفِلَسْطِين، وقِنَّسْرِين .

في الحديث: « فَجَعَلَ الجَنَادِبَ[٢٢٣] يَقْعَنَ » [وهي جمع جندب][٢٢٤] وهو الجراد .

في الحديث: « إنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمُ الجَنَادِعَ ». يعني: الآفاتِ والبلايا .

في الحديث: « رُمِيَت امرَأَةٌ في جَنَازَتِها ». والعرب إذا أَخْبَرَتْ عن موت إنْسَانٍ قالت: رُمِي في جِنَازَتِه[٢٢٥] . قال ابن الأعرابي: الجِنَازَةُ بالكسرة: السَّرِيْر، وبالفتح: المَيِّت. والأصمعي يقول بالعكس .

في الحديث: « إنَّا نَرُدُّ مِنْ جَنيف الظَّالِم ». أي: مَيْلِه بالظلم .

ومنه قول عمر: « ما تَجَانَفْنَا فيه لإثم » .
« ونَصَبَ الحجَّاجُ علىٰ البيتِ مَنْجَنَيْقَيْنِ وَوَكَّلَ بهما جانِقَيْن »، الجَانِقُ: مُدَبِّرُ المنجنيق .

والمنجنيق: أعجمي مُعرَّبٌ، ويقال بفتح الميم وكسرها ويقال: مَنْجَلِيْق، وحكىٰ الفراء: مَنْجَنُوق .

وكتب علي ـ عليه السلام ـ إلىٰ ابن عبّاس قَلَبْتَ لابنِ عَمِّكَ ظهر[٢٢٦] المِجَنِّ. يُضْرَبُ مَثَلاً لِمَنْ كَانَ لصاحِبِه علىٰ مودَّةٍ ثم حَالَ .

---

(٢٢٣) مسلم في الفضائل، حديث (١٩)، وأحمد في « مسنده » (٣ : ٣٦١) .
(٢٢٤) الزيادة من (ط) .
(٢٢٥) الغريبين (١ : ٤١٠) .
(٢٢٦) في (ف): « ظاهر » .

قوله: « الصوم جُنَّة »(٢٢٧). أي: يَقي صاحِبَه ما يُؤْذِي من الشَّهَواتِ.

وقالت امرأة ابن مسعود له: « أَجَنَّك من أصحابِ رسولِ الله» قال الكسائي: المعنىٰ: من أَجْلِ أَنَّكَ فَتُرِكَتْ « مِنّه » والعرب تقول: فعلت ذلك أَجْلك وإِجْلك يعني: من أَجْلِكَ.

في حديث زمزم «أَنَّ فيها جِنّاناً »(٢٢٨). أي: حيات.

ومثله « نهىٰ عن قتل جِنَّان البيوت»(٢٢٩).

وقال أبو عُمَر: والجِنَّان من الجنِّ وجمعُه: جِنَّانٌ. جَنَايَ وخِيارُه وقال علي ـ عليه السلام ـ: «هَذا جَنَ

وقال علي ـ عليه السلام ـ: «هَذا جَنَايَ وخِيارُه فيه »(٢٣٠) أراد أني لم أستأثر بِشَيْءٍ من فَيْءِ المسلمين. وأصْل هذا المثل: أَنَّ جُذَيْمَةَ أَرْسَل عمراً ابن أخته مع جماعة مَجْنُون له الكمأة، وكانوا إذا وجدوا جَيِّدَةً أكلوها ولم يفعل ذلك عَمْرُو فجاء إلىٰ جُذَيْمَةَ فقال ذلك.

﴿ باب الجيم مع الواو ﴾

قال أَبُو بكر: وإنما جِيْبَت العَرَبُ عَنَّا كما جِيْبَتِ الرَّحى(٢٣١) عن قُطبها »(٢٣٢). يقول: خُرِّقَتِ العربُ عَنَّا فَكُنَّا وَسَطاً، وكانت العرب حَوَالَيْنَا.

---

(٢٢٧) أخرجه مسلم صفحة (٨٠٦)، وأحمد (١ : ٩٥)، والبخاري في أوائل كتاب الصوم، وغيرهم.

(٢٢٨) الغريبين (١ : ٤١٣).

(٢٢٩) مسلم صفحة (١٧٥٣).

(٢٣٠) هذا جناي وخياره فيهْ إذ كل جانٍ يده إلى فيه

أخرجه في الغريبين (١ : ٤١٥).

(٢٣١) في الأصل رسمت: « الرحا ».

(٢٣٢) الغريبين (١ : ٤١٦).

في الحديث: « فانْجَابَ السَّحَاب » أي: انكشف.

قال رجل: « يا رسولَ اللَّهِ أيُّ الليلِ أجْوَبُ دَعوةً قال: جَوْفُ اللَّيلِ الغابر »(٢٣٣) ومعنى أَجْوَبُ: أسرع إجَابةً.

قوله فَاجْتَالَهُم الشياطين عن دينهم(٢٣٤). أي أزالهم والحائل: زائل عن مكانه.

في الحديث: « أَوْ أَصَابَتْهُ جائِحَةٌ فاجْتَاحَتْ مَالَهُ»(٢٣٥). والجائِحَةُ: المُصَيْبَةُ تَجْتَاحُ أي: تَسْتَأْصِلُ.

في الحديث: «فاجْتَوَوا المدِيْنَةَ »(٢٣٦). أي: كَرِهُوها. قال أبو زيد: اجْتَوَيْتُ البلادُ: إذا كَرِهْتُها وإن كانت موافقةً لك في بدنك، واسْتَوْبلتَها: إذا لم تُوَافِقْكَ في بدنك. وإن كنت مُحبّاً لها.

في الحديث: « أَلَا بَاعَدَهُ اللَّهُ سَبْعِيْنَ خَرِيْفاً للمُضَمِّر المُجِيْد ». المُجيدُ: صاحبُ الجواد كما يقال: رجل مُقْـوٍ إذا كانت دَابَّتُه قَوِيَّةً ومُضْعِف.

في الحديث: « تَرَكْتُهُم وقد جِيْدوا ». أي: مِطرُوا مَطَراً جَوْداً، وهو الكثير.

في حديث أم زرع: « وغَيْظُ جَارَتِها »(٢٣٧) تعني ضُرَّتِها.

---

(٢٣٣) أخرجه أحمد في المسند (٤ : ٣٨٧).

(٢٣٤) مسلم في كتاب الجنة، الحديث (٦٣)، صفحة (٤ : ٢١٩٧).

(٢٣٥) مسلم في كتاب المساقاة، الحديث (١٤)، ص (٢ : ٧٢٢)، والإمام أحمد في « مسنده » (٣ : ٤٧٧)، وغيرهما.

(٢٣٦) البخاري في الوضوء، باب (٦٦)، ومواضع أخرى، ومسلم في الزكاة، حديث (٦٨)، صفحة (١٢٩٦)، وأحمد في مسنده (١ : ١٩٢)، (٣ : ١٠٧)، وغيرهم.

(٢٣٧) الغريبين (١ : ٤١٩).

ومثله : « كُنْتُ بَيْنَ جَارَتَيْن لي ». أي بين امرأتَيْن .
قالت امْرَأَةٌ : « رَأَيْتُ كَأَنَّ جَائزَ بَيْتَي انْكَسَرَ »[٢٣٨]. الجائز : الخَشَبَةُ التي يُوْضَعُ عليها أَطْرافُ الخَشَبِ.

قوله : « جَائزَةُ الضَّيْفِ يومٌ وليلةٌ » أي : يُعْطَى ما يَجُوزُ به مسافَةَ يومٍ وليلةٍ .

في حديث شريح « إِذَا بَاعَ المُجِيْزَانِ فالبَيْعُ للأَوَّلِ». المُجيزُ : الولي .

في الحديث: « قام من جوْف الليلِ ». وهو وَسَطُه.
«وأهل النَّارِ كُلُّ جَوَّاظٍ »[٢٣٩]. وفيه ثَلاَثَةُ أقوالٍ : (أحدها) الجَمُوعُ المَنُوع . . (والثاني): الكثيرُ اللَّحمِ المُخْتَالُ في مِشْيَتِه. (والثالث): القَصِيْرُ البَطِيْن .

قوله : « إِنَّما الرَّضَاعَةُ من المَجَاعَةِ» أي الذي يَسُدُّ جَوْعَةَ الرَّضِيْعِ .

في الحديث : «أَخْوَفُ ما أَخَافُ عَلَيْكُم الأَجْوَفَانِ»[٢٤٠]. وهما البَطْنُ والفَرْجُ.

في الحديث : فَتَوقَّلتْ بِنَا القِلاصُ من أعالي الجَوْفِ»[٢٤١] قال القَتَيْبي : الجَوْفُ : أرض كانت لِمُرَادٍ .

في الحديث: « فاجتالهم الشياطين »[٢٤٢]. أي أزالتهم مأخوذ من الجولان : والحائلُ: زائل عن مكانه .

---

(٢٣٨) الحاشية السابقة .

(٢٣٩) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة القلم، فتح الباري (٨ : ٦٦٢) ، ومسلم في كتاب الجنة (٤ : ٢١٩٠) ، وأحمد في « مسنده » (٣ : ٤١٥) ، وغيرهم .

(٢٤٠) ابن ماجة في الزهد (٢٩)، وأحمد في « مسنده » (٢ : ٢٩١) .

(٢٤١) أخرجه الهروي في الغريبين (١ : ٤٢٢) .

(٢٤٢) تقدم .

وقال الأزهري: اسْتَحَفَّتْهُم فجالوا معهم في الضلال . وروي فَاجْتالهم بالجاء .

قالت عائشة : « كان رسولُ اللّهِ إذا دَخَلَ إِلَيْنَا لَبِسَ مِجْوَلاً »، قال ابن الأعرابي: المِجْوَل: الصُدْرَةُ وهي : الصُدار.

في الحديث : « إِنَّ الشَّمْسَ جَوْنَةٌ » أي: بَيْضَاءُ .

والجَوْنُ :

الأبيض والأسود.

في الحديث «كان عليه جِلْدُ كَبْشٍ جَوْنيٍّ». أي: أسود .

قال سلمان: « إِنَّ لكُلِّ امريءٍ جَوَّانِيّاً وبَرَّانَيّاً فَمَنْ أَصْلَحَ جوانيه أصلح الله بَرَّانيه »[٢٤٣]. الجَوَّاني: السِّرُّ، والبَرَّاني: العلانِيَةُ. قال علي ـ عليه السلام ـ «لأَنَّ أطَّلِي بجواءِ قِدْرٍ أَحَبُّ إِليَّ مِنْ أَنْ أُطَّلَى بِزعْفَران »[٢٤٤].

قال أبو عبيد : كذا يروى بجواء ، وسَمِعْتُ الأصمعي يقول : إنما هوجَاوَةُ القِدْرِ. وهو الوِعَاءُ الذي يُجْعَلُ فيه وجمعها جِئاءُ، وكان أبو عمرو ويقول: هو الجِيَاءُ والجَواء .

«في ذِكْرِ يَأْجُوجَ: فَتَجْوَى الأَرْضُ من رِيْحِهِمْ». أي تُنْتِنُ.

في الحديث: « لا يَدْخُلِ الجَنَّةَ جَيَّافٌ »، قَالَ الأَزْهرِيُّ: هو النَّبَّاشُ، سميّ جَيَّافاً. لأنه يَأْخُذُ الثِّيَابَ عن أبدانِ الموتىٰ قال: ويجوز أن يكون سُمي لنَتنِ فِعْلِه . .

﴿ بـاب الجيم مع الهَاءِ ﴾

في حديثِ أُمِّ مَعْبَدٍ « شَاةٌ خَلَّفَها الجَهْدُ »[٢٤٥]. أي: الهُزالُ .

---

(٢٤٣) حلية الأولياء (١ : ٢٠٣) . (٢٤٤) غريب الحديث (٣ : ٤٣٥) .
(٢٤٥) في حديث الهجرة .

قال الحسن: «لا يُجْهِدُ الرَّجُلُ مَالَهُ ثم يَقْعُدُ يَسْأَلُ الناسَ» أي: يُفَرِّقُهُ.

في الحديث: «نَزَلَ بأَرْضٍ جَهَادٍ». وهي: التي لانَبَاتَ بها.

وفي الدعاء: «أَعُوذُ بِكَ من جَهْدِ البَلاءِ». وهو: أَشُدُّه.

وقوله: «كل أمتي معافىٰ إلا المُجَاهِرِيْن». وهم الذين يَجْهَرُون بما فَعَلُوا من الذنوب سِرّاً.

في صفة رسول الله: «من رَآهُ جَهَرَهُ»: أي عَظُمَ في عينه.

وقال عمر: «إذا رَأَيْنَاكُم جَهَرْنَاكُم». أي: أعْجَبَتْنَا أجسامُكم.

وفي وصف عائشة أباها: «اجْتَهَرَ دُفُنَ الرِّوَاء»[٢٤٦]. أي: كَسَحَها يقال: جَهَرْتُ البِئْرَ: إذا كَانَتْ مُتَدَفِّقَةً، فَأَخْرَجْتَ ما فيها من الحَمْأة، والرِّواءُ: الماءُ الكثيرُ. وهذا مثل ضَرَبَتْهُ لإحكامه الأَمْرَ بَعْدَ انتشارِه، شَبَّهَتْهُ بمن أَتَىٰ علىٰ آبار قد اندفن ماؤها فأخرج ما فيها حتىٰ نَبَعَ الماءُ.

في الحديث: «وَجَد النَّاسُ بخيبر بَصَلاً وثَوْماً فَجَهَرُوه». أي: استخرجُوه وأكَلُوه.

في الحديث: «فَجَهَشْنَا إلىٰ رسولِ اللّهِ» أي: فزِعْنَا إليه قد تَهَيَّأْنَا بالبكاء.

ومنه «أَجْهَشْتُ بِالْبُكَا».

وقال محمد بن مَسْلَمَة: «قَصَدْتُ يومَ أُحُدٍ رَجُلاً فَجَاهَضَنِي عنه أبو سُفْيان». أي: مانَعَني عنه.

ومثله: «فَأَجْهَضُوهم عن أَثْقَالِهم يومَ أُحدٍ». أي نَحُّوهُم.

قوله: «إنكم لتُجَهِّلُون وتُجَنِّنُونَ وتُنَجِّلُون». والعربُ تقول: الولدُ مَجْهَلَةٌ

---

(٢٤٦) الغريبين (١ : ٤٢٨).

مَجْبَنَةٌ مَبْخَلَةٌ. وهذا لأَنَّ الإنْسَان إذا كَثُر ولده جَبُنَ عن الحروبِ استبقاءً لِنَفْسِه وبَخِلَ بِمالِه إبقاءً عليهم وجَهِل مَنَافِعَهُ ومَضَارَّه لتَقسُّمِ فِكْرِه.

قوله: «إنَّ من العِلْمِ جَهْلاً»(٢٤٧). وهو: أت يَتَكَلَّفَ مالا يَعْلَمُه، وقال الأزهريُّ: هو أن يَتَعَلَّمَ مالا يحتاجُ إليه كالنجوم. وكُتبِ الأوائِل ويَدَعُ عِلْمَ الشَّرِيْعَةِ.

قال ابن عباس: «مَنْ اسْتَجْهَلَ مُؤْمِناً فَعَلَيْهِ إثْمُه». وهو أن يَحْمِلُه على شيءٍ ليس من خُلُقِه فَيُغْضِبُه.

في الحديث: «انتزع الذئبُ شَاةً فَجَهْجَأَهُ الرَّائي أي جَهْجَهَه فأَبْدَل الهاء همزة يقال: جهجهتُ بالسَّبُع وهَجْهَجْتُ: إذا زَجَرْتُه.

في الحديث: «تَجَهَّمُوا له»(٢٤٨). أي: تَنَكَّرتْ وجُوهُهُم له.

﴿باب الجيم مع الياء﴾

قوله «سَبْعِيْنَ خَرِيْفاً للمُجِيْدِ» قد سَبَقَ.

في صفةِ رسول الله ﷺ «دَامِغُ جَيْشَاتِ الأَبَاطِيل»(٢٤٩). أي: ما ارتفع منها.

في الحديث: «جَاءُوا بِلَحْمٍ فَتَجَيَّشَتْ أَنْفُسُ أصْحَابِه منه»(٢٥٠). أي: جَاشَتْ وغَثَتْ. ورُوِي بالحاء ومعناه: نَفَرَتْ.

---

(٢٤٧) إن من العلم جهلاً، وإن من الشعر حكما، أخرجه أبو داود في الأدب، حديث (٥٠١٢)، صفحة (٤ : ٣٠٣).

(٢٤٨) مسند أحمد (٥ : ١٧٤).

(٢٤٩) الغريبين (١ : ٤٣٢)، النهاية (١ : ٣٢٤).

(٢٥٠) الغريبين (١ : ٤٣٢).

﴿كتـاب الحـاء﴾

﴿باب الحاء مع الألف﴾

في الحديث : «انطلق إلىٰ هذا الوادي فلا تدعْ حاجاً»[١] وهو ضَرْبٌ من الشَّوْكِ.

في الحديث : حَائك الناقةِ. يعني : ظهْرَها .

قال جبريل: أَخَذْتُ من حَال البحر فملأتُ به فمَ فِرعون وهو طِيْنَه وحَمأتُه. وقال أبو عُبْيدٍ : الطِّيْن الأَسْوَدُ.

﴿باب الحاء مع الباء﴾

قوله : « كما تنبت الحَبَّةُ »[٢]. قال الفَرَّاءُ : بُزُور البقول وقال أبو عمرو : وهي نَبْتٌ يَنْبُتُ في الحَشِيْشِ صغار. وقال الكسَّائي[٣]: هي حَبُّ

---

(١) الفائق (١ : ٣٣٠)، النهاية (١ : ٤٥٧).

(٢) الحديث فيمن يريد الله أن يخرجهم من النار فمن كان يشهد أن لا إله إلا الله، فيأمر الملائكة أن يخرجوهم فيعرفونهم بعلامة آثار السجود... فيخرجون قد امتُحِشو . فيصبُّ عليهم ماء يقال له: ماء الحياة، فينبتون نبات الحبة في حميل السيل... من حديث طويل، أخرجه البخاري في الرقاق (٥٢) باب الصراط جسر جهنم، فتح الباري (١١ : ٤٤٥)، ومسلم في: ١ ـ كتاب الإيمان ، حديث (٢٩٩)، صفحة (١ : ١٧٠)، والإمام أحمد في « مسنده » (٢ : ٢٧٦) ، وغيرهم.

(٣) نقله أبو عبيد في غريب الحديث (١ : ٧١).

الرَيَاحِيْن الواحدة حَبَّةٌ. فأَمَّا الحِنْطَةُ ونحوها فهو الحَبُّ لا غير.

وقال النضر بن شُميل: الحِبَّة اسمُ جامعٌ لحبُوبِ البَقْل التي تنتشر إذا هَاجَتْ. وحكىٰ الأزهري: أن الحبة من حبوب مختلفة.

في الحديث: «الحُبَابُ شَيْطَانٌ».

الحُبابُ : الحَيَّةُ(٤).

قال ابن الزبير: «إنا لا نَمُوت حججاً علىٰ مضاجعنا»(٥) الحجج: أن يأكُلَ البعيرُ لحاءَ العَرْفَجِ، فَتَسْمُن علىٰ ذلك، ورُبَّما قَتَله.

يقال: حَبَجَ يَحْبجُ حَبْجاً: إذا انْتَفَخَ بطنهُ عن بَشَمٍ.

في الحديث: «يا حبّذا المتخللون». قال الأزهري: حبّذا حرف مُؤَلَّف من حَبَّ، وذا، وأصله حَبُبَ ذا، فأدغمتْ إحدىٰ البائين في الأُخْرَىٰ وشُدِّدَتْ، وذا إشارَةٌ.

يقول. «من النار رجل قد ذهب حِبْرُه وسِبْرُه»(٦). قال الأصمعي(٧): جَمَالُهُ وهيئتُه. وبعضهم يَرْوِيه بفتح الحاء والسِّيْن.

ويقال: «كعب الحِبْرُ(٨)، والمراد بالحِبْرِ: العَالِمُ، وبعضهم يراه من الحِبْرِ

---

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١١ : ٤٠)، ونصه: «أن رجلاً كان اسمه حُباباً فسمَّاه رسول الله ﷺ عبد الله، وقال: إن الحُباب اسم شيطان».

(٤) وقال المبرِّد: انها اسم حية بعينها، وقال عمر بن أبي ربيعة يصف زيارته لعشيقته:

ونَفَّضَت عني العين أقبلتُ مشيـة الـ ... حُبَـاب وركني خيفـة القـوم أَزْوَرُ

وقد ورد عن النبي ﷺ أنه غير أسماء قبيحة كثيرة بأسماء حسنة؛ فغيَّر اسم العاص، وعزيز، وشيطان، والحكم، وغراب، ومرَّ بأرض تسمىٰ عَثِرة، فسماها: خضرة.

(٥) أخرجه الزمخشري في الفائق (١ : ٢٥٧)، وهو في النهاية (١ : ٣٢٧).

(٦) غريب الحديث (١ : ٨٥)، الفائق (١ : ٢٥١)، النهاية (١ : ٣٢٧).

(٧) في غريب الحديث: «قال الأصمعي: جماله وبهاءه».

(٨) غريب الحديث : (١ : ٨٧)، ويعني: كعب الأحبار، وهو كعب بن مانع الحميري، أبو إسحاق.

الذي يُكتَبُ به ، وبعضهم يقول من الحَبَّار: وهو الأَثَرُ.

قال أبو هريرة: «حِيْنَ لا أَلْبِسُ الحِبْيَرَ »(٩). وهو ماكان مَوْشِيًّا من البرود مُخَطَّطاً وهي بُرودِ حَبِرَةٍ .

ومنه : «كان أَحَبَّ الثياب إلى رسولِ اللَّهِ الحِبَرَةُ»(١٠). وقول أبي موسىٰ: «لحبَّرْتها(١١) لَكَ تَحْبِيراً » أي: حَسَّنْتُها وصُنْتها .

في الحديث: «بُعِثَ أبو عبيدةَ علىٰ الحُبُسِ ». ويُرْوَى علىٰ الحُسُرْ. فمن رویٰ الحُبُس فهو جَمْعُ حَبِيْس: وهم الرَّحَّالة سُمُّوا بذلك لِتَحَبُّسِهم عن الرُّكبان وتَأَخُّرِهم .

قال شُريح : « جَاءَ مُحمَّد باطلاقِ الحُبُسِ »(١٢). أَرَاد ما كانت الجاهلية تُحَبِّسُه من الحامي والبَحَائرِ والسوائب. والحُبُس أيضاً: كلُ شيءٍ وقَفَهُ صاحبُه وَقْفاً مُؤَبَّداً .

ومنه: « أَنَّ خَالِداً جَعَلَ أَمْوَالَه حُبْساً (١٣) في سبيلِ اللَّهِ» ومن روى «الحُسَّر »: فَهُمْ الذينَ لا درُوعَ لهم .

قوله : «وإِنَّ مما يُنْبتُ الرَّبيعُ ما يَقْتُلُ حَبَطاً أو يُلِمُّ»(١٤). وذلك أن الربيعَ

---

(٩) النهاية (١ : ٣٢٨).

(١٠) أخرجه البخاري في كتاب اللباس، باب البرود والحبر والشملة، فتح الباري (١٠ : ٢٧٥)، ومسلم في اللباس، الحديث (٣٣)، صفحة (١٦٤٨)، والإمام أحمد في « مسنده » (٣ : ١٣٤)، وغيرهم .

(١١) في الأصلين: «لحبرته » وأثبت ما في النهاية (١ : ٣٢٧)، والضمير عائد على قراءة القرآن .

(١٢) النهاية (١ : ٣٢٩).

(١٣) في النهاية (١ : ٣٢٨): « إنَّ خالداً جعل أدراعه وأَعْتُدَه حُبْساً في سبيل الله » أي وقفاً على المجاهدين .

(١٤) الحديث أخرجه البخاري في الرقاق ، باب ما يُحْذر من زهرة الحياة الدنيا فتح الباري (١١ : =

يُنْبِتُ أحْرَارَ العُشب فتستكثر منه الماشية .

وقال الليث: أَحْرارُ البقولِ ما يُؤكَلُ غيرَ مطبوخٍ وقال أبو الهيثم: الإحرارُ ما رَقَّ ورَطُبَ فَتَنْتَفِخُ بطونُها للاستكثارِ منه فتهلك. وذلك الحَبَطُ[١٥]. فهذا مَثَلٌ لجامعِ الدنيا من غيرِ حِلِّها الحريصِ علىٰ الجَمْعِ والمَنْعِ وقوله: «إلاَّ أكله الخَضر» مثلٌ للمقتصد، لأَنَّ الخَضَرَ بقْلٌ ليس من أَحْرَارِ البِقُولِ الذي تستكثر منه الماشية فلا تَحْبَطُ بطونها لعلة ما يتناول منه ثم تستقبلُ الشمس فتثلط، وإنما تحبط الماشية لأنّها لا تَثْلَطُ ولا تَبُوْل.

قوله: «إنَّ السِّقْطَ يَظَلُّ مُحْبَنْطِياً»[١٦] قال أبو عبيدٍ:[١٧] المحبنطي بغير همزٍ هو: المُتَغَضِّبُ المستبطىء للشَّيءِ. قال: ويقال احْبَنطأْتُ واحبنطيت لغتان مهموز وغير مهموز المُحْبَنْطىء بالهمز: العظيمُ المَنتَفِخُ البَطْنِ.

= ٢٤٤)، ولا يفهم الحديث إلا كاملاً، ونصه عند البخاري.

قال رسولُ الله ﷺ: إن أكثر ما أخاف عليكم ما يخرج لكم من بركات الأرض؟ قيل وما بركات الأرض؟ قال: زهرة الدنيا. فقال له رجلٌ: هل يأتي الخير بالشر؟ فصمت النبي ﷺ حتى ظننت أنه ينزل عليه، ثم جعل يمسح عن جبينه فقال: أين السائل؟ قال: أنا. قال أبو سعيد: لقد حمدناه حين طلع لذلك، قال: لا يأتي الخير إلا بالخير. إن هذا المال خضرة حلوة، وإن كل ما أنبت الربيع يقتل حبطا أو بلم، إلا آكله الخضرة، أكلت حتى إذا امتدت خاصرتاها استقبلت فاجترت وثلطت وبالت، ثم عادت فأكلت. وإن هذا المال حلوةٌ: من أخذه بحقه، ووضعه في حقه، فنعم المعونة هو. وإن أخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع».

والحديث أخرجه مسلم في الزكاة، الحديث (١٢١)، صفحة (٢ : ٧٢٧)، والإمام أحمد في «مسنده» (٣ : ٧، ٢١ ، ٩١)

(١٥) وقال أبو عبيد في غريب الحديث (١ : ٩٠): «وسُمِّيَ الحارث بن مازن بن عمرو بن تميم: الحَبَط، لأنه كان في سفر، فأصابه مثل هذا، وهو أبو هؤلاء الذين يسمون: الحَبَطات من بني تميم.

(١٦) الفائق (١ : ٢٥١)، النهاية (١ : ٣٣١).

(١٧) فر غريب الحديث (١ : ١٣٠).

في الحديث : « نهىٰ عن لَوْنِ الحُبَيْق أن يُؤْخَذَ في الصَّدَقَةِ»[١٨] وهو لون ردىءٌ من ألوانِ التَّمْرِ.

«وكانت عائِشَةُ تَحْتَبِكُ تَحْتَ ذِرَعِها في الصَّلاةِ »[١٩]. أي: تَشُدُّ الإِزَارَ وتُحْكِمُهُ .

في الحديث: « رأس الدجّال حُبك حُبك»[٢٠] قال ابن قتيبة: هو المُتَكَسِّر من الجُعُودَةِ كالرَّمْلَةِ بضربها الرمح.

«ونهىٰ عن بيع حَبَلِ الحَبَلَة ». وهو نتاجُ النتاجِ. فالحَبَلُ ما في البطون، والحَبَلُ الآخر ما يحمله البطن الذي سَيُولَدُ[٢١].

في الحديث : « إن نَاسْاً يَتَحَبَّلون الصنيع »[٢٢] أي: يصيدونها بالحِبَال. يقال: تَحَبَّلْتُ واحْتَبَلْتُ.

ولما خَرَجَ نوحٌ من السَّفِيْنَةِ غَرَسَ الحَبْلة .

« وكان لأنس حَبْلَةٌ ». بإسكان الباء، وهي الأصل من الكرْحة، ويقال: حَبَلَةٌ ـ بفتح الباء ـ فأما قولهم: مَا لَنَا طِعَامٌ إِلَّا الحُبْلَة ـ فالحاء مضمومة ـ وهي: تمر العِضَاةِ .

وأبو عبد الرحمن الحُبْلَى[٢٣] ـ بضم الحاء وإسكان الباء ـ قال الأزهريُّ عن الليث: الحُبْلَىٰ: منسوبٌ إلىٰ حيٍّ من اليمن. قال المصنف وأصحاب

(١٨) النهاية (١ : ٣٣١).

(١٩) الفائق (١ : ٢٥٧).

(٢٠) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٤ : ٢٠) و (٥ : ٣٧٢).

(٢١) فهو بيع غرر، والخبر في النهاية (١ : ٣٣٤).

(٢٢) الفائق (١ : ٢٥٨).

(٢٣) هو عبد الله بن يزيد المعافري، أبو عبد الرحمن الحبلي ، المصري، تابعي، روىٰ عن عبد الله بن عمرو وغيره، وأخرج له مسلم والأربعة، مترجم في التهذيب (٦ : ٨١).

الحديث يقولون: أبو عبد الرحمٰن الحُبُلِيِّ فيضمون الباء ـ وهو غلط منهم.

في الحديث: «أَنَّ رَجُلاً أَحْبَنَ زَنَا»(٢٤). والأَحْبَنُ: الذي قد سُقِيَ بَطْنُه.

«وأُم حُبَيْن» دوَيْبَةٌ لها بطن بارِزٌ(٢٥).

ومنه قوله لبلال «ورآه يَوْماً وقد خَرَجَ بَطْنُهُ «أُمَّ حُبَيْنِ»(٢٦).

في كلام ابن عوف: «أَنَّ حَابِياً خَيْرٌ مِنْ زَاهِقٍ»(٢٧). الحابي: الذي يزحف إلىٰ الهدف. والزاهِقُ: الذي يَجُوزُه بشدةٍ مَرَّةً.

قيل للأحنف في الحرب: «أَيْنَ الحِلْمُ. فقال: عند الحُبَا»(٢٨) وهو جمع حِبْوَة. وهو ضَمُّ السَّاقِ إلىٰ البَطْنِ بثوبٍ وأراد أن الحِلْمَ تَحْسُنُ في السِّلْمِ لا في الحرب.

في الحديث: «كَأَنَّه الجَمَلُ الحَابي»(٢٩) يعني: الثَّقِيْلِ.

«باب الحاء مع التاء»

في الحديث: «قَالَ لسَعْدٍ: أُحْتُتْهُم»(٣٠) أي ارْدُدْهُم، وقال في الدم

(٢٤) الخبر أخرجه الشافعي في مسنده. انظر بدائع المنن (٢ : ٢٨٨)، ونصه: أن رجلاً أَحْبَنَ أصاب امرأةً، فسئل فاعترف فأمر به النبي ﷺ فجلد بأُثكول النخل».

وفسروا: أحبن: الذي به داء الاستسقاء.

والأثكول: شمراخ العذق، والمعنى: أقيم عليه الحد الخفيف، وأما إن كان ممن يُرْجى برؤه أنتظر به حتى يبرأ.

(٢٥) وقال في النهاية (١ : ٣٣٥): «هي دويبة عظيمة البطن كالحِرباء إذا مشت تطأطىء رأسها وترفعه لِعظَمِ بطنها، فهي تقع على رأسها وتقوم.

(٢٦) وهذا من مزحه ﷺ.

(٢٧) النهاية (١ : ٣٣٦).

(٢٨) رسمت في الأصلين «الحبى» والخبر في النهاية (١ : ٣٣٦).

(٢٩) النهاية (١ : ٣٣٦).

(٣٠) النهاية (١ : ٣٣٧).

« حُيِّيه »(٣١). أي: حُكِّيه .

في الحديث: « من مات حَتْفَ أنفه »(٣٢) وهو أَنْ يَموتَ علىٰ فِراشِهِ وإنما قيل ذلك لأن نفسه تخرُج من فيه وأنفه، فغُلِّب أَحَدُ الاسمَيْن .

« ولما قال : من كل مائة تِسْعَةٌ وتِسْعُونَ في النَّارِ، قَالت الصَّحَابَةُ: « أُحْتفيْنَا »(٣٣) الاحتفاء: الاستقصاءُ في الشيءِ .

قال العِرْبَاضُ: « كان رسولُ اللّهِ ﷺ يخرج [في الصُفَّه](٣٤) وعلينا الحَوْتَكِيَّةُ » وهي عِمَّةٌ يَتَعَمَّمُها الأعراب يُسمّونها بهذا الاسم .

في حديث المُلاَعَنَة : « أَنْ جَاءَتْ به أَحْتَم ». أي: أَسْوَدُ .

في الحديث: « مَنْ أَكَلَ وَتَحَتَّمَ دَخَلَ الجَنَّةَ »(٣٦). قال الفَرَّاءُ: التَّحَتُّمُ: أَكْلُ الحُتَامَةِ: وهي فُتَاتُ الخبْزِ .

في الحديث: « أَنَّ عَلَيّاً [عليه السلام](٣٧) أَعْطَى رَجُلاً حَتِيّاً، الحَتِيُّ: سُوَيْقُ المُقْلِ .

---

(٣١) في حديث الدم يصيب الثوب، أخرجه أبو داود في الطهارة، الحديث (٣٦٣)، صفحة (١ : ١٠٠)، والترمذي في الطهارة (١٠٤) باب ما جاء دم الحائض يصيب الثوب، حديث (١٣٨)، صفحة (١ : ٢٥٥)، والنسائي في الطهارة والحيض، والدارمي في الوضوء .

(٣٢) الفائق (١ : ٢٥٩)، النهاية (١ : ٣٣٧).

(٣٣) الحديث : إن الله تعالى يقول لآدم : أخرج نصيب جهنم من ذريتك ، فيقول: يا رب، كم؟ فيقول: من كل مائة تسعة وتسعين، فقالوا : يا رسول الله ! احتفينا إذاً، فماذا يبقى منا ؟ قال: إن أمتي في الأمم كالشعرة البيضاء في الثور الأسود ». أخرجه البخاري (٨ : ١٣٧) ط . الأميرية، والإمام أحمد في المسند (٢ : ٣٧٨).

(٣٤) الزيادة من (ط)، وكذا في النهاية (١ : ٣٣٨) . (٣٥) أخرجه البخاري في تفسير سورة النور (٦ : ١٢٥) ط . الأميرية، وابن ماجة (١ : ٦٦٧) وأحمد في المسند (٥ : ٣٣٤) ، والبيهقي في السنن (٧ : ٣٩٩ ـ ٤٠٠) .

(٣٦) النهاية (١ : ٣٣٨). (٣٧) الزيادة من (ط)، والخبر في النهاية (١ : ٣٣٨).

﴿بابُ الحاء مع الثاءِ﴾

قوله: «إذَا بَقِيتَ في حُثَالَةٍ»(٣٨). أي: رُذَالَةٍ، ومثله: الحُشَارَةُ والحُفَالَةُ والحُسَالَةُ والخُسَالَةُ.

وفي حديث آخر: «أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَبْقَىٰ في حَثْلٍ من النَّاسِ».

في حديث الاستسقاء: «ارحم الأَطْفَالَ المُحْثَلَةَ»(٣٩). يعني: السَّيِّىءُ الغِذَاءِ، والحَثْلُ: سوءُ الغِذَاءِ والرَّضَاعِ والحَالِ.

في حديث عُمَرَ: «فَإِذَا حَصِيرٌ بَيْنَ يَدَيْهِ عليه الذَّهَبُ مَنْثُورٌ نَثْرَ الحَثَا». وهو: دقاق التِّبْنِ(٤٠).

في الحديث: «أَنَّ عَائِشَةَ وَزَيْنَبَ تَقَاوَلَتَا حتىٰ اسْتَحَثَّتَا» أي: رَمَتْ كُلُّ واحدةٍ صَاحِبَتَها بالتُّرَابِ.

﴿باب الحاء مع الجيم﴾

قوله: «يُغْفَرُ للعَبْدِ ما لَمْ يَقَعِ الحِجَابُ»(٤٢) وهو: أَنْ تموتَ النَّفْسُ [وهي مشركة](٤٣).

قوله: «فَحَجَّ آدمُ موسىٰ»، أي: غَلَبَهُ بالحُجَّةِ.

في الحديث: «فَجَلَسَ في حِجَاجِ عَيْنِهِ». الحِجَاجُ: العَظْمُ المُشْرِفُ علىٰ العَيْنِ، وهما حِجَاجَانِ. لِكُلِّ عَيْنٍ حِجَاجٌ.

---

(٣٨) إذا بقيت في حثالة من الناس جزء من الحديث الذي أخرجه البخاري في كتاب الصلاة (٨٨) باب تشبيك الأصابع فتح الباري (١ : ٥٦٥)، وابن ماجة في الفتن، باب (١٠)، والإمام أحمد في «مسنده» (٤ : ١٩٣).

(٣٩) الفائق (٢ : ٣٣٣)، النهاية (١ : ٣٣٩).

(٤٠) الخبر في الفائق (١ : ٢٦٠)، وقال: «لأن الريح تحثوه حثواً.

(٤١) النهاية (١ : ٣٣٩).

(٤٢) النهاية (١ : ٣٤٠).

(٤٣) زيادة متعينة.

قوله: « لقد تَحَجَّرْت واسِعاً »(٤٤). أي: ضَيَّقْتَ ما وَسَّعَهُ اللَّهُ عزّ وجلّ من الرَّحْمَةِ.

في الحديث: « إِذَا رَأَيْتَ رَجُلاً يَسِيْرُ من القوم حَجْرَةً »(٤٥) أي: ناحِية.

قال الأحنف لعليٍّ ـ عليه السلام ـ حين حُكِّمَ عَمْرُو: «ولقد رُمِيتَ بِحَجَرِ الأَرْضِ». أي: بداهيةٍ عظيمةٍ.

في الحديث: « للنِّسَاءِ حَجْرَتَا الطَّرِيق »(٤٦). أي: ناحِيَتاهُ.

في الحديث: « لأَهْلِ القَتِيْلِ أَنْ يَنْحَجزوا الأَدْنَىٰ فَالأَدْنَىٰ »(٤٧) أي: يَكفُّوا عن القوَدِ. وكُلُّ مَنْ تَرَكَ شَيْئاً فَقَدْ انحَجزَ عنه.

في حديث قَيْلةٍ: « أَيُلاَمُ الإِنْسَانُ أَنْ يَنْتَصِرَ مِنْ وَرَاءِ الحَجَزةِ »(٤٨). الحَجَزَةُ: الذين يمنعون بعضَ النّاسِ من بعضٍ ويَفْصِلُونَ بينهم بالحق.

في الحديث: « تَزَوَّجُوا في الحُجْزِ الصَّالِحِ فَإِنَّ العِرْقَ دَسَّاسٌ »(٤٩) أي: في الأَصْلِ وقِيلَ في العَشِيْرَةِ لأنهم يُحْتَجَزُ بهم.

في الحديث: « مِنْهُم من تَأْخُذُهُ النَّارُ إلىٰ حُجْزَتِه »(٥٠)، الحُجْزَةُ: موضِعُ شَدِّ السراويل، [ولا يُقال: حُزَّة في قول الأصمعي وأجازه ابن الأعرابي](٥١).

وقال ـ عليه السلام ـ لزيدٍ: « أَنْتَ مولانا فحَجَل »(٥٢) الحَجْلُ أن يَرْفَعَ رِجْلاً ويَقْفِزُ علىٰ الأُخْرَىٰ من الفَرَحِ.

---

(٤٤) النهاية (١ : ٣٤٢).
(٤٥) الفائق (١ : ٢٦٣).
(٤٦) النهاية (١ : ٣٤٢).
(٤٧) غريب الحديث (٢ : ١٦٠).
(٤٨) النهاية (١ : ٣٤٥).
(٤٩) الفائق (١ : ٢٦٣).
(٥٠) النهاية (١ : ٣٤٤).
(٥١) الزيادة من (ط).
(٥٢) غريب الحديث (٣ : ١٨٢ ـ ١٨٣)، وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (١ : ١٠٨).

وقد يكون بالرِّجْلَيْنِ جميعاً. إلَّا أنّه قَفْزٌ، وقال الليث: الحَجْلُ: مَشْيُ المُقَيَّدِ(٥٣) .

في الحديث: « كانَ الخَاتَمُ مِثْلَ زَرِّ الحَجَلَةِ »(٥٤)، الحَجَلَةُ: بَيْتٌ كالقُبَّة يُسْتَرُ بالثِّيَابِ ويُجْعَلُ له بابٌ من جِنْسِهِ .

في الحديث: « اللَّهُمَّ إنِّي أدعُو قُريشاً وقد جعلُوا طعامي كطعامِ الحَجَل »(٥٥)، قال النضر: الحَجَلُ: يَأكُلُ الحَبَّةَ بعد الحَبَّةِ لا يَجِدُّ فِي الأَكْلِ ، وأرادَ أَنَّهُم غيرُ جادّين في إجابَتِي، لا يدخل منهم في الدين إلّا النادر .

وفي الحديث: « فاصطادوا حَجَلاً » .

[قوله: « أُمَّتِي غُرٌّ مُحَجَّلُون »(٥٦) قال أبو عبيدة: المُحَجَّلُ من الخَيْلِ أن تكون قوائمه الأَرْبَعُ بيضاءَ تبلغ البياض منهـا ثلث الوَظَائِفَ أو نصفَهُ أو ثُلُثه بعد أن يتجاوز الأرْسَاغ ولا يبلغ الرُّكْبَتَيْنِ والعُرْقُوبين](٥٧) .

في الحديث: « يَصِفُ حجم عظامها » الحَجْمَ: النُتوء .

في صفة مكة: « وأَحْجَنَ ثُمَامُها » . أي: بَدَا وَرَقُه. ، والثُّمَامُ: من أشجار الجبال .

---

(٥٣) وفي البخاري في كتاب الصلح، باب (٧): «فجعل أبو جندل يحجل في قيوده فرَّده إليهم » .

(٥٤) خاتم النبوة مثل زر الحجلة: أخرجه البخاري في الوضوء باب (٤٠)، والمناقب باب (٢٢)، والدعوات (٣١) باب الدعا للصبيان بالبركة، فتح الباري (١١ : ١٥٠)، ومسلم في الفضائل (٤ : ١٨٢٣)، وغيرهما .

(٥٥) النهاية (١ : ٣٤٦).

(٥٦) البخاري في الوضوء، باب (٣)، ومسلم في الطهارة (١ : ٢١٦)، وأحمد في المسند (١ : ٢٨٢)، ومالك في الموطأ في الطهارة (١ : ٢٩)، وغيرهم.

(٥٧) ما بين الحاصرتين ليس في (ف).

في الحديث: « تُوضَعُ الرَّحِمُ لها حُجْنَةٌ كحُجْنَةِ المِغْزَلِ »[٥٨]، يعني: صِنَّارته، وهي الحديدة العَقْفَاءُ التي يُعَلَّقُ بها الخيْط ثم يُفْتَلُ الغَزْلُ. وكل مُنْعقِفٍ أَحْجَنُ. المِحْجَنُ: عَصَى مِعْوَجَّة الطرف.

في الحديث: « ما أَقْطَعْكَه العَقيق لِتَحْتَجِنه »[٥٩] أي: يَتَمَلَّكَهُ دون الناس.

قال عُمَرُ في ناقةٍ: « ما هي بِمُغِدٍّ فَيُسْتَحْجَى لَحْمُهَا »[٦٠] قال القتيبي: اسْتَحْجَىٰ اللَّحْمُ: إذا تَغَيَّرَ رَيْحُه من المَرَضِ العَارِضِ للتَّغَيُّرِ. والمُغِدِّ التي أخذتْها الغُدَّةُ: وهو الطاعون.

في الحديث: « رَأَيْتُ عَلْجاً قد يُحجَّى »[٦١] أي: زمزم.

﴿باب الحاء مع الدال﴾

« في الأُمَمِ مُحَدَّثُون ». أي مُلْهَمُون. أي: يُصِيبُون إذا ظَنُّوا.

قال الحسن: « حادِثُوا هذه القلوبَ ». أي: اجْلُوها واغْسِلُوا دَرَنَها. قال لبيد:

كَنَصْلِ السَّيْفِ حُودِثَ بالصِّقَالِ

قال ابن مسعود: « حَدِّث القَوْمَ ما حَدَجُوكَ بِأَبْصَارِهم ». أي: رَمُوكَ بها.

ومِثْلُهُ: « المَيِّتُ يَحْدِجُ ببصره ».

قال ابن السِّكِّيت: « خَدَجَهُ بِسهم ». إذا رماه بها.

---

(٥٨) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢ : ١٨٩، ٢٠٩).
(٥٩) الفائق (١ : ٢٦٢).
(٦٠) النهاية (١ : ٣٤٨).
(٦١) الفائق (١ : ٢٦٣).

وقال عمر حَجَّةً ها هنا ثمّ احْدِجْ ها هنا: «أي: شِدّ الأحمالَ للغزو».
قال ابن مسعود: «رأيتُ كَأَنِّي أخذتُ حَدْجَةَ حَنْظَلٍ». الحَدْجَةُ: الحَنْظَلَةُ الصُّلْبَةُ.

في الحديث: «إيّاكُم ومُحْدَثَاتِ الأُمْورِ»(٦٢)، قال الأزهريُّ هي ما انْتَزَعَهُ أَهْلُ الأهواءِ من الأشياءِ التي كان السَّلفُ الصالحُ علىٰ غيرها.

وقال أصحابُ رسولِ اللَّهِ لأبي جهلٍ حيْنَ قال في خَزَنَةِ النّارِ ما قال: «تَقِيْسُ المَلائِكَةَ بالحَدَّادِيْنَ»(٦٣) يعني: السَّجَّانِينْ.

قوله: «لا يَحلُّ لامْرَأَةٍ أَنْ تُحِدَّ علىٰ مَيِّتٍ إلَّا علىٰ زَوْجٍ»(٦٤). يقال: أَحَدَّت المَرْأَةُ وَحَدَّتْ: إذا تَسَلَّبَتْ وتَرَكَتْ الزِّيْنَةَ.

في الحديث: «لِكُلِّ حَرْفٍ حَدٌّ». أي: مُنتهىٰ.
[قال عُمَرُ: «كُنْتُ أُدارِي من أَبِي بكرٍ بعْض الحدِّ». الحَدُّ، والحِدَّة من الغَضَب](٦٥).

في الحديث: «خِيَارُ أُمَّتِي أحِدَّاؤها». الأَحِدَّاءُ: جمع حَدِيْد وهو الذي فيه حدة.

«ومن السُّنَّةِ الاسْتِحْدَادُ»(٦٦). وهو حَلْقُ العانةِ بالحَدِيْدِ.

---

(٦٢) أخرجه ابن ماجة في المقدمة (١ : ١٧)، وأبو داود في السنة، والإمام أحمد في «مسنده» (٤ : ١٢٦، ١٢٧)، وغيرهم.

(٦٣) النهاية (١ : ٣٥٣).

(٦٤) نصه: لا يحلُّ لامرأة تؤمن بالله واليوم أن تُحِدَّ على مَيْت فوق ثلاث ليال: إلا على زوج اربعة أشهر وعشرا. أخرجه مالك في الموطأ (٢ : ٥٩٧)، والبخاري في ٦٨ ـ كتاب الطلاق باب المتوفىٰ عنها زوجها أربعة أشهر وعشر، ومسلم في الرضاع حديث (١٢٥) وأحمد في المسند (٦ : ٣٧)، وغيرهم.

(٦٥) الزيادة من (ط)، والخبر في النهاية (١ : ٣٥٣).

(٦٦) مسلم في الطهارة (١ : ٢٢١)، ومسند أحمد (٢ : ٢٢٩) وغيرهم.

قال علي عليه السلام :

أنا الذي سَمَّتْنِي أُمِّي حَيْدَرة .

وهو الأسَد، [ولما ولد سمته أمه أسداً باسم أبيها، وسماه أبو طالب عليّاً فغَلَب عليه][٦٧] .

في حديث عمر: « أَنَّهُ ضَرَبَ رَجُلاً أَسْوَاطاً كلها يَبْضُعُ ويَحْدُرُ » ويروى بكسر الدال، قال أبو عبيد[٦٨]: يَحْدُر يُوَرِّمُ .

في الحديث: « وُلِدَ مولودٌ أَحْدَرُ شيء »[٦٩] أي: أَسْمَنُ، وسمي الأسد حيدراً لغلظ رقبته .

في الحديث: « رَجُلٌ عَلِمَ فَحَدَلَ »: أي: جَارَ .

قال ابن عبّاس: « لا بَأْسَ بِقَتْلِ الحِدْوِ للمُحْرِمِ »، قال الأزهريُّ: كأنها لغة في الحِدَاءِ وهي طائِر .

قال مجاهد: « كُنْتُ أَتحدَّىٰ القُرَّاءَ فأقرأ » أي: أَتَعَمَّدُهُم .

في الحديث: « إنَّ أُبَيَّ بنَ خَلَفٍ كَانَ يقولُ يَوْمَ بَدْرٍ يا حَدْرَاهَا ». قال أبو عبيدة: يريد: «هَلْ أَحَدٌ رَأَىٰ مِثْلَ هذه ».

﴿باب الحاء مع الذال﴾

في صفة الدنيا: « وولت حذَّاءً »[٧٠] وهي السَّرِيْعَةُ الخَفِيْفَةُ .

وكذلك قوله : « ويَسْتَحِذُّ المُغِيْبَةُ » .

(٦٧) من (ط)، وليست في (ف)

(٦٨) في غريب الحديث (٣ : ٢٤٣).

(٦٩) النهاية (١ : ٣٥٤).

(٧٠) ابن غزوان ـ رضي الله عنه ـ خطب الناس فقال: «إنَّ الدنيا آذَنَتْ بِصَرْمٍ، وولَّتْ حذاءً، فلم يبق منها إلا صُبَابة كصُبَابة الإناء». الفائق (١ : ٢٧١).

قوله: « يَتَخَلَّلُكُمْ الشَّيَاطِيْنُ كَأَنَّها بناتُ حَذَف »[٧١] قال أبو عُبيد[٧٢]: هي الغنم الصِّغَارُ الحجازيَّةُ واحدتُها حَذَفَةٌ.

وهي النَقَد أيضاً، قال وقد قالوا إنّها ضَأْنٌ سُودٌ جُرْدٌ صِغَارٌ تكُون باليمن، قال: وهو أَحَبُّ التَّفْسرين إليَّ.

في الحديث: « مَنْ دَخَلَ حَائِطاً فَلْيَأْكُل غَيْرَ آخِذٍ في جَذْلِه شيئاً »[٧٣]. الحِذْلُ والحُذَلُ حُجرةُ الإزار، وتروىٰ في حَذْبِه.

قال عمر: « إِذَا قُمْتَ فاحْذِم »[٧٤] الحَذْمُ: الحِذْرُ وأصله: الإسراع في المشي[٧٥].

في الحديث: « فَأَخَذَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ فَحَذَا بها وجوهَ المشركين ». أراد: فَحَثا فأبدل الذال من الثاء.

في حديثِ مَسِّ الذَّكَرِ: « إنما حِذْيَةٌ منك »[٧٦]. أي: قطعةٌ، والحُذْوَةُ من اللَّحْمِ: القطعة.

وفي الحديث: « إن لم يُحْذِكَ من عِطْرةِ »[٧٧] أي يُعْطِكَ.

---

(٧١) «أقيموا صفوفكم لا يتخللكم كأولاد الحذَف، قيل: يا رسول الله! وما أولاد الحذَف؟ ضأنٌ جُرْدٌ، صِغار تكون باليمن» الفائق (١ : ٢٦٩).

(٧٢) في غريب الحديث (١ : ١٦١).

(٧٣) في الفائق: «حُذْلِهِ» (١ : ٢٧٠).

(٧٤) النهاية (١ : ٣٥٧).

(٧٥) وقال الأصمعي: الحذْم: الحدر في الإقامة، وقطع التطويل، وأصل الحذم في المشي إنما هو الإسراع منه، وأن يكون مع هذا كأنه يهوي بيده إلى خلفه، وقال غيره: هو كالنتف في المشي شبيه بمشي الأرنب.

(٧٦) أخرجه ابن ماجة في الطهارة (١ : ١٦٣).

(٧٧) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٤ : ٤٠٥، ٤٠٨).

﴿باب الحاء مع الراء﴾

في الحديث: « وقَوْمُهُ عليه حِرَاءُ »[٧٨]. أي: غِضَابٌ. وتروىٰ: جُرَءاءُ: من الجُرْأة.

« وَكَانَ أَنَسٌ يَكْرَه المحاريب ». أي: لم يكن يُحِبُّ التَّرفُّعَ عن النّاس. والمِحْرَابُ أشرف المجالس. والمحراب: الموضع العالي. هكذا فَسَّروه[٧٩]. [ويحتمل أن يكون كَرِهَ ما أَظْهَره الناس من عمل الحراب في المسجد كالطاق وهو الأظهر عندي][٨٠].

في حديث عُرْوَةَ بنِ مسعودٍ: « أَنَّهُ دَخَلَ مِحْرَاباً فَأَشْرَفَ على النَّاسِ »[٨١] يعني غُرْفَةً.

في الحديث: « حَرِبَ العَدُوُّ »[٨٢]. أي: غضب.
وفي الحديث: « يُريد أن يُحَرِّبَهم ». أي: يَزِيْدَ في غَضَبهم.

في الحديث: « احْرُثْ لدُنْياكَ »[٨٣]، أي: اعمل.

(٧٨) جزء من حديث طويل أخرجه مسلم في: ٦ ـ كتاب صلاة المسافرين، (٥٢) باب إسلام عمرو بن عبسة، الحديث (٢٩٤)، من (١ : ٥٦٩) عن أحمد بن جعفر، وقد وردت اللفظة في صحيح مسلم وهكذا: « مستخفياً جُرءاء عليه قومه »، وأشار شارحه عبد الباقي أن الحميدي في الجمع بين الصحيحين قد ذكره «حراء» بالحاء المهملة المكسورة، ومعناه غضاب، ذوو غم قد عيل صبرهم حتى أثَّر في أجسامهم، من قولهم: حَرَى جسمه يحرى: إذا نقص من ألم أو غيره، والصحيح أنه بالجيم.
وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٤ : ١١٢).

(٧٩) وقال ابن الأثير: المحراب: صدر المجلس (١ : ٣٥٩).
(٨٠) الزيادة من (ط).
(٨١) أي أشرف عليهم من غرفة عليا في صدر المحراب. النهاية (١ : ٣٥٩).
(٨٢) من قول الإمام علي بن أبي طالب كتابةً إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.
(٨٣) أي اعمل لدنياك، فخالف بين اللفظين. النهاية (١ : ٣٥٩).

في حديث بَدْرٍ: « أخرجُوا إلى حرائثكُم»[٨٤]. أي: مكاسبكم. وروي حَرَائِبْكُم بالباء جمع حَرِيبة: وهو المال الذي به قِوامُ الدَّخْلِ.

وقيل للأنصار: « ما فَعَلَتْ نَواضِحُكُم. قالوا: حَرَثْنَاها » أي: هَزَّلْنَاها.

وفي الحديث: « في بَلَدِنا حَرَاجِمَه »[٨٥] أي: لِصُوصُ.

قال ابن مسعود: « احْرُثُوا هَذَا القُرْآنَ ». أي فَتِّشُوه[٨٦].

في ذكر السَّنَة: « يَرْكَبُ الذِّيخ مُحْرَنْجِماً »[٨٧] أي: مُتَقَبِّضاً كَالِحاً من شدة الجَدْبِ. والذِّيْخُ: ذَكَرُ الضِّبَاعِ.

في الحديث: « إِنَّ القَتْلَ قَدْ اسْتَحرَّ »[٨٨] أي: كَثُرَ واشْتَدَّ.

---

(٨٤) «أن المشركين لما بلغهم خروج أصحاب رسول الله ﷺ إلى بَدْر يرصدون العير، قالوا: اخرجوا إلى معايشكم وجرائثكم » أخرجه ابو داود في (٤ : ٨٠)، وابن ماجة (٢ : ٩٥١)، والإمام أحمد (٤ : ١٦٠).
قال الخطابي (١ : ٥٥٤ ـ ٥٥٥):
«الحرائث أنضاء الإبل ، واحدتها حريثة، وأصله في الخيل إذا هزلت يقال: أحرثنا الخيل وحرثناها: أي هزلناها، وإنما يقال في الإبل أحرفناها. يقال: ناقة حرف: أي هزيل. ويقال: سمي حرفا لانحرافه عن السمن إلى الهزال. وقد تكون الحرائث يراد بها المكاسب والمتاجر. والاحتراث: اكتساب المال. قال امرؤ القيس:

ومن يحترث حرثي وحرثك يهزل

وبعضهم يرويه «إلى حرائبكم » جمع حريبة. وحريبة الرّجل: ماله الذي يعيش به، وهذا أشبه والله أعلم.

(٨٥) النهاية (١ : ٣٦٢)، وقال: وهو تصحيف، وإنما هو بجيمين.

(٨٦) وتدبروه. الفائق (١ : ٢٧٦).

(٨٧) النهاية (١ : ٣٦٢).

(٨٨) مسند أحمد (١ : ٣٦٨): «وكان إذا استحرَّ القتل كان » مسند أحمد (٣ : ٤٨٥): « **فلما** استحرَّ القتل بأهل الشام » البخاري في تفسير سورة الأنفال، وفي سند أحمد (١ : ١٣): «**إنَّ** القتل قد استحرَّ يوم اليمامة بالناس ».

(٨٩) النهاية (١ : ٣٦٥).

في الحديث: «إِنَّ مُعَاوِيَةَ زَادَ أَصْحَابَهُ في بَعْضِ أَيَّامِ صِفِّيْن خَمْسَمَائة خَمْسَمَائة. فقال: أَصْحَابُ عَلِيٍّ - عليه السلام - لا خَمْسَ إِلَّا جَنْدَلُ الأَحَرَّيْن»(٨٩). قال ابن الأعرابي: الحَرَّةُ: حِجَارةُ سُوْدٌ، وجَمْعُها حَرَّاتٌ وحِرَارٌ وأحَرُّون - في الرفع - وأَحَرِّيْن - في النصب والخفض -.

قال الأصمعي: الحَرَّةُ: الأرض التي أُلْبِسها حِجَارَةٌ سَوْدَاء، وقال الليث: الحَرَّةُ أَرْضٌ ذاتُ حجارةٍ سُوْدٍ نَخِرَةٍ كَأَنَّها أُحْرِقَتْ بِالنَّارِ، ومنه: حَرَّةُ المدينة. وهي من حَرِّيْن وحَرَوْرَاء: موضعٌ قريبٌ من الكوفةِ نَزَلَه الخَوارِجُ فقيل: الحَرُوْرِيَة.

في حديث عُمَرَ أَنْ قَالَ لامرَأَةٍ: «ذُرِّي وأَنَا أُحِرُّ لَكِ» أي: ذُرِّي الدقيقِ لأَتَّخِذَ لَكَ حَرِيْرَةً وهي حُسَاء(٩٠).

وقال عليٌّ لفاطمةَ «لو سَأَلْتِ رَسُولِ اللَّهِ خَادِماً يَقِيْكَ حارَّ ما أَنْتَ فيه من العملِ»(٩١) يعني: التَّعَب، لأَنَّ معه الحرارةَ والاعياءَ ومن قول الحَسَنِ «وَلِّ حَارَّها مَنْ تَوَلَّى قَارَّها»(٩٢).

---

(٩٠) وهي حساء مطبوخ من الدقيق والدّسم والماء، وقد تكرر ذكر الحريرة في أحاديث الأطعمة والأدوية، والطب النبوي، ولا تزال حتى الآن.

(٩١) وفي رواية: «حرًّ ما أنتِ فيه»، وفي صحيح البخاري (٧ : ٨٤)، ومسلم (٢٠٩١) عن علي أن فاطمة أتت النبي ﷺ تشكو إليه ما تلقى في يدها من الرحى، وبلغها أنه جاءه رقيق فلم تصادفه، فذكرت ذلك لعائشة، فلما جاء أخبرته عائشة. قال: فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبنا نقوم فقال: على مكانكما، فجاء فقعد بيني وبينها، حتى وجدت برد قدميه على بطني فقال: ألا أدلكما على خير مما سألتما؟ إذا أخذتما مضاجعكما أو أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين، واحمدا ثلاثاً وثلاثين، وكبرا أربعاً وثلاثين، فهو خير لكما من خادم.

(٩٢) من حديث الحسن بن علي قال لأبيه لما أمره بجلد الوليد بن عقبة، أي ولِّ الجلد من يَلْزم الوليد أمرُه ويعنيه شأنه، والقارّ ضد الحار، أخرجه مسلم في: ٢٩ - كتاب الحدود (٨) باب حدّ الخمر، الحديث (٣٨)، ص (١٣٣١ - ١٣٣٢)، وأخرجه أبو داود في الحدود، والدارمي في المقدمة.

في الحديث: «ما رَأَيْنا أَشْبَهَ بالنَّبِيِّ ﷺ من فلانٍ إلاَّ أَنَّ النبيَّ ﷺ كان أَحَرَّ حُسْناً منه »(٩٣) يعني: أَرَقَّ. وقال أبو الدَّرْدَاء: « شِرَارُكم الذين لا يُعْتَقُ مُحَرَّرُهم»(٩٤). أي: أنهم إذا أعتقوه استخدمُوه، فإذا أَرَادَ فِرَاقَهم ادّعَوا رِقَّهُ.

---

(٩٣) الحديث: « ما رأيت اشبه برسول الله ﷺ من الحسن صحيح البخاري (٥ : ٣٣) مناقب الحسن والحسين.

(٩٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١ : ٢٢١)، وابن قتيبة في الغريب (٢ : ٢٧٢)، وقال الخطابي (٢ : ٣٤٢) حديث أبي الدرداء: « أنه قال: لأنا أعلم بشراركم من البيطار بالخيل، هم الذين لا يأْتون الصلاة إلا دبراً، ولا يسمعون القرآن إلاّ هجراً ولا يعتق محرروهم »

حدثنيه ابن مالك، نا الحسن بن سفيان، نا ابن شيبة ، ثنا محمد بن فضيل ، عن حصين ، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي الدرداء. ذكره ابن قتيبة في كتابه ، ورواه: « لا يسمعون القول إلا هجراً ، قال: وهو الخنا والقبيح من القول.

قال أبو سليمان: هذا غلط، وذلك لأن أحداً ممن أنكر القرآن أو عارضه لم يزعم أن شيئاً من كلامه يدخله الخنا أو يخالطه الفحش ولم يمكنه أن يدعي شيئاً من هذا عليه لنزاهة الفاظه عن دنس الهجره وبراءتها من قذع الفحش، وإنما رموه بالصنعة والتزوير لرائع ألفاظه وبديع نظامه، فمرة ادعوا عليه السحر لإعجازه، ومرة نحلوه الصنعة لحسن بيانه، فأما أن يعيبوه بأنه هجر من القول وإفحاش فأمر خارج عن جملة ما أجروا إليه في رده وإنكاره، وكيف كان يروج ذلك لمن تعاطاه، والحواس من السامعين له تكذب القائلين به وتقضي بالجهل وسوء الفهم. هذا لا وجه له ولا معنى فيه، وإنما الرواية الصحيحية هجراً بفتح الهاء ، ومعناه الترك له والإعراض عنه، يقال: هجرت الشيء هجراً بمعنى أغفلته وتركته، قال الشاعر:

وأَكثِـر هَجْـرَ البيْـتِ حتى كـأَنَّـني مَلِلْت ومَـا بِي من مَـلالٍ ومِن هَجْرِ

ويدل على صحة هذا قوله ﴿ وقَالَ الرَّسُولُ يا رَبِّ إنَّ قَومِي اتَّخَذُوا هَذَا القُرآن مَهْجُوراً ﴾ ومنه قول عبد الله بن مسعود: « ومن الناس من لا يأتي الصلاة إلا دبراً ولا يذكر الله إلا مهاجراً » يريد هجران القلب وترك الإخلاص في الذكر ، وقد وصف الله به المنافقين فقال ﴿يُراءُونَ النَّاسَ وَلا يَذْكُرونَ اللَّهَ إلاَّ قَلِيلاً ﴾.

وقد يكون الهجر أيضاً بمعنى الهذيان، والتخليط في الكلام بمنزلة كلام المبرسم، وحديث من لا يعقل ما يقول، يقال: هجر المريض يهجر هجراً ومنه قوله تعالى : ﴿سامراً تَهْجُرُونَ ﴾ فأما الهجر بضم الهاء، فهو الفحش، يقال منه : أهجر إهجاراً بالألف.

قال أبو سليمان : وأرى ابن قتيبة إنما أتى في هذا التأويل من جهة اختلاف اللفظ ، وذلك أنه رواه في كتابه: ولا يسمعون القول مكان قوله: ولا يسمعون القرآن. فتوهم أنه أراد به قول

وكان أبو بكر يُوتر من أول الليلِ ويقول :
«واحَرَزَاه وابْتَغِي النَّوَافِلا .»[٩٥]. هذا مثل للعرب إذا ظَفِروا بالمطلوب وأحْرزَوهُ .

[«لا تأخذوا من حرزات أموال الناس في الصدقة » أي: لا تأخذوا من الخيار، وسميت: حرزات، لأن صاحبها يحرزها، وتروى: حزرات بتقديم الزاي لأن صاحبها يحزرها في نفسه][٩٦].

= الناس وحديثهم. وإنما الصحيح من الرواية ما كتبناه هاهنا على أنه لا فرق بينهما في المعنى، وذلك لأنه إنما أراد بالقول القرآن، كقوله: ﴿الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه﴾ يُريد القرآن ، والله أعلم.

وأما قوله : ولا يعتق محرروهم فإنه قد فسره بمعنى أنهم إذا اعتقوا عبداً لم يطلقوه ، لكنهم يستخدمونه كما يستخدم العبد، فمتى أراد فراقهم ادعوا رقه .
قال أبو سليمان: وهذا وقد بقي فيه قولان آخران :
أحدهما أنهم إذا اعتقوا عبداً اعتدوا عليه بالعتق واستعبدوه بالمنة، فيبطل بذلك أجرهم، قال الله تعالى : ﴿ولا تُبطِلوا صَدَقَاتِكم بالمَنِّ والأذِى﴾.
والوجه الآخر : أن يكون ذلك في وَلاء من اعتقوه: وذلك أن العرب كانت تبيع الولاء وتهبه وتَناقَلَه الملك، فلذلك «نهى صلى الله عليه عن بيع الولاء وهبته ». وقال: « الولاء لحمة كلحمة النسب ». وأنشد ابن الأعرابي عن المفضل يذكر هذا الصنيع لقوم في مولى لهم :

فباعوه عبداً ثم باعوه معتقاً فليس له حتى الممات خلاص

(٩٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣ : ١٥) قال الخطابي في غريبه (٢ : ١٥).
وفي رواية أخرى : «أحرزت نهبي وأبتغي النوافل».
قوله : واحرزاه وأبتغي النوافل : مثل للعرب ، تقول عند الظفر بالشيء وإحراز المطلوب منه . يريد أنه قد قضى الواجب من الوتر ، وأمن فواته، وأحرز أجره، فإن استيقظ من الليل تنفل، وإلا فقد خرج من ضمان الواجب وتخلص من عهدته .
والحرز مفتوحة الراء: ما أحرزته من شيء كالرسل لما ارسلته؛ والقبض لما قبضته، والهدم لما هدمته، والنوافل: ما زاد على الفرائض، وولد الولد يسمى نافلة على معنى أنه زيادة على الأصل، فأما الأنفال فواحدها نفل، وأصله العطاء .

(٩٦) ما بين الحاصرتين من (ف) فقط ، وليس في (ط)، وفي النهاية ذكرها في موصفين (١ : ٣٦٧) و (١) ٣٧٧).

في الحديث: « إنَّ غِلْمَةً لحاطِبٍ احْتَرَسُوا ناقَةً لرجلٍ فانْتَحَرُوها ».

قال شمر: الاحتراس: أَنْ تُؤْخَذَ الشاةُ من المراعي. ويقال للشاةِ المسْرُوقَةِ من المرعىٰ: حَرِيسة ومنه « لا قَطْعَ في حَرِيْسَةِ الجبلِ »(٩٧). وذلك أنها إذا كانت في الجَبَلِ فما وصلت إلىٰ مُرَاحِها. فلا قَطْعَ علىٰ سارِقِها. فإذا أواها المُرَاح كانت في حرز ولها حافظ .

قال عمر(٩٨) في صفة التَّمْرِ: « وتُحْتَرَشُ به الضِّبَابُ » أي: تُصْطَادُ ويقال: إن الضَّبَّ يُعْجَبُ بالتَّمر. والاحتراشُ أن تأتي حُجَر الضَّبِّ فتدخل فيه عود أو شيئاً فتحركه حتىٰ يَسْمَعَ الضَّبُّ فيظنُّ أَنَّهُ حَيَّةٌ تدخلُ عليـه الجُحْرَ فإذا سَمِع تلك الحركةَ أخْرَجَ ذنَبهُ إليها ليضرِبَها به . فإذا رآه المُحْتَرِشُ قد أخْرَجَ ذَنَبَهُ قَبَضَ عليه يَجْذبه فهكذا يُحْتَرَشُ الضَّبُّ .

قال المِسْوَرُ: «مَا رَأَيْتُ أَحداً يَنْفِرُ مِنَ الحَرْشِ مثلَ معاويةَ ». يعني: الخَدِيْعَةَ.

في الحديث: « فَأَخَذَ منه دَنَانِيْرَ حُرْشاً »(٩٩). قال القُتَيبي: هو الخَشِنُ لِجدَّتِها. وكل شَيءٍ خَشِنٍ فهو أَحْرَشُ لِخشُونة جِلْدِه.

في الشِّجاجِ «الحارِصَـةِ». وهي: التي تَحْرِصُ الجِلْدَ أي: تَشُقُّه (١٠٠) .

(٩٧) أخرجه مالك في الموطأ، في: ٤١ ـ كتاب الحدود، (٧) باب ما يجب فيه القطع، الحديث (٢٢)، (٢ : ٨٣١)، مرسلاً، قال ابن عبد البر: لم تختلف رواة الموطأ في إرساله، ويتصل معناه من حديث عبد الله بن عمرو وغيره، وقد وصله النسائي في عمرو بن شعيب عن جده في كتاب قطع السارق، باب الثمر المعلق يسرق، وباب الثمر يسرق بعد أن يؤويه الجرين .

(٩٨) في النهاية (١ : ٣٦٨) أنهذا حديث أبي حثمة .

(٩٩) النهاية (١ : ٣٦٨).

(١٠٠) ويقال: حرص القصَّار الثوب إذا شقَّه .

وذكر عطاءُ في الصدقة: « الإِحْرِيض » وهو العُصفُر.

قال عوفُ بنُ مالكٍ: « رأيْتُ مُحَلِّم بن جَثَّامَة في المَنَامِ . فَقَالَ: غُفِرَ لَنَا كُلُّنا غَيْرَ الأَحْرَاضِ ». وهم الذين أسرفوا في الذُّنُوبِ حتىٰ استوجبوا عقوبة الله عَزَّ وجَلَّ.

قال أبو هريرة: « آمَنْتُ بِمُحَرِّفِ القُلَوبِ ». يعني المُزِيغُ لها والمُزِيلُ.

في الحديث: « إنَّ اليهودَ لا يَأْتُونَ النِّسَاءَ إلَّا علىٰ حَرْفٍ »(١٠٢). أي جَنْبٍ. قال ابن مسعود «تَبْقَىٰ علىٰ المؤمِنِ ذُنُوبٌ فَيُحَارَفُ عند الموتِ »(١٠٣). أي: يُقَايَس بها، ويُجَازَى فَيكونُ كَفَّارةً لذنوبه والمُحَارَفَةُ: المُقَايَسةُ بالمِحْرَافِ: وهو المِيلُ الذي نُسَبِّرُ به الجِرَاحَاتُ.

وقال عُمَرُ: «لَحِرْفَةُ أَحَدِهم أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ عَيْلَتِه». قال ابن قُتَيْبَة: الحِرْفَةُ هاهنا أن يكونَ الرَّجلُ لا يَتْجَرُ ولا يَلْتَمِسُ الرزقَ، أو يكونَ إذا طَلَبَ لا يُرْزَقُ. ومنه يقال: فلان مُحارِفٌ وأراد عمر أَنَّ اغْنَاءَ الفَقِيْرِ منهم أَسْهَلُ عَلَيَّ من إصلاحِ الفاسدِ. والحِرْفَةُ في موضعٍ آخَر: الاكتسابُ.

قال عمر: إِنِّي لأَرَى الرَّجُلُ فيُعجبنِي فأَقُولُ: هَلْ لهُ حِرْفَةٌ . فَإِنْ قالوا: لا. سَقَطَ من عَيْنِي.

قوله : «نَزَلَ القُرْآنُ علىٰ سَبْعَة أَحْرُفٍ »(١٠٤) أي: علىٰ سَبْعِ لغاتٍ من

---

(١٠١) النهاية (١ : ٣٧٠).

(١٠٢) وكان الأنصارُ قد أخذوا بذلك من صنيعهم، وكان هذا الحي من قريش يشرحون النساء شرحاً منكراً.

قيل: شرح المرأة: إذا سلقها على قفاها ثم غشيها

وقيل : معنى على حرف ألا يتمكن منها تمكن التوسط المتبحج في الأمر والشرح أن يتمكن منها ، من شرح الأمر، وهو فتح ما انغلق منه

(١٠٣) النهاية في غريب الحديث (١ : ٣٧٠).

(١٠٤) أخرجه البخاري في : ٤٤ ـ كتاب الخصومات (٤) باب كلام الخصوم بعضهم على بعض ، ومسلم في : ٦ ـ كتاب صلاة المسافرين (٤٨) باب بيان أن القرآن على سبعة =

لغاتِ العربِ، فهي مُفَرَّقَةٌ في القرآنِ فبعضُه بلغةِ قريْشٍ، وبعضُه بلغةِ هُوَازَن، وبعضه بلغة اليمن ونحو هذا.

= أحرف، الحديث (٢٧١)، وأخرجه ابو داود في الوتر، والنسائي في الافتتاح، والإمام أحمد في مسنده (١ : ٢٤ ، ٤٠)، ومالك في الموطأ (١ : ٢٠١).
وقال القاسم بن سلام في غريب الحديث (٣ : ١٥٩): في حديثه عليه السلام أنه قال: نزل القرآن على سبعة أحرف كلها كاف شاف، وبعضهم يرويه : فاقرأوا كما علمتهم.
قال أبو عبيدة: قوله: سبعة أحرف - يعني سبع لغات من لغات العرب، وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه، هذا لم يسمع به قط، ولكن يقول: هذه اللغات السبع متفرقة في القرآن، فبعضه نزل بلغة قريش، وبعضه بلغة هذيل، وبعضه بلغة هوازن، وبعضه بلغة أهل اليمن ، وكذلك سائر اللغات ومعانيها مع هذا كله واحد؛ ومما يبين ذلك قول ابن مسعود: إني قد - سمعت القراءة فوجدتهم متقاربين فاقرأوا كما علمتم إنما هو كقول أحدكم : هلم وتعال؛ وكذلك قال ابن سيرين: [إنما هو كقولك : هلم وتعال وأقبل، ثم فسره ابن سيرين - فقال في قراءة ابن مسعود «ان كانت الازقية واحدة». وفي قراءتنا [ان كانت الا] صيحة واحدة -»، والمعنى فيهما واحد، وعلى هذا سائر اللغات. وقد روى في حديث خلاف هذا. قال: نزل القرآن على سبعة أحرف : حلال وحرام وأمر ونهي وخبر ما كان قبلكم وخبر ما هو كائن بعدكم وضرب الأمثال. قال أبو عبيد: ولسنا ندري ما وجه هذا الحديث لأنه شاذ غير مسند، والأحاديث المسندة المثبتة ترده . الا ترى أن في حديث عمر الذي ذكرناه في أوله أنه قال : سمعت هشام بن حكيم بـن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها. وقد كان رسول الله ﷺ أقرأنيها، فأتيت به النبي عليه السلام فأخبرته فقال [له -]: قرأ! فقرأ تلك القراءة فقال: هكذا أنزلت ثم قال لي اقرأ! فقرأت قراءتي فقال: هكذا أنزلت، ثم قال: إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منه وكذلك حديث أبي بن كعب هو مثل حديث عمر أو نحوه. فهذا سيبين لك أن الاختلاف إنما هو في اللفظ. والمعنى واحد، ولو كان الاختلاف في الحلال والحرام لما جاز أن يقال في شيء هو حرام : هكذا نزل، ثم يقول آخر في ذلك بعينه : إنه حلال فيقول: هكذا نزل، وكذلك الأمر والنهي ؛ وكذلك الأخبار لا يجوز أن يقال في خبر قد مضى: إنه كان كذا وكذا فيقول: هكذا نزل، ثم يقول الآخر بخلاف ذلك الخبر فيقول: هكذا نزل: وكذلك الخبر المستأنف كخبر القيامة والجنة والنار؛ ومن توهم أن في هذا شيئاً من الاختلاف فقد زعم أن القرآن يكذب بعضه بعضاً ويتناقض، وليس يكون المعنى في السبعة الأحرف إلا على اللغات لا غير بمعنى واحد، لا يختلف فيه في حلال ولا حرام ولا خبر ولا غير ذلك.

قوله: ضَالَّةُ المؤْمِنِ حَرْقُ النارِ »[١٠٥]. أي: لَهَبُها.

والمعنى: أَنَّه من أخذَ الضالّةَ ليتملَّكَها أَدَّته إلى النارِ.

في الحديث: «شَرِبَ رسولُ الله ﷺ الماءَ المُحْرَق من الخاصِرَةِ [١٠٦] أي: من وَجَع الخاصِرة، والماء المُحْرَق: هو المَغْلَي بالحَرْق. وهو النارُ بعينها.

[قوله: « أمرني أنْ أحْرِقَ قُرَيْشاً». وهو كناية عن القتل][١٠٧].

في الحديث: «رأيتُ عليه عِمَامَةً حَرْقَانِيَّة »[١٠٨]. وهي السوداء.

قال عليٌّ عليه السلام «عَلَيْكُم من النِّسَاءِ بالحارِقَةِ».

قال ابن الأعرابي: الحارِقَةُ الضَّيِّقَةُ المَلاقِي[١٠٩].

[وقال اللَّيْثُ: المُحارَقَة: المُبَاضَعَةُ علىٰ جنب][١١٠].

وقال شَمِرٌ: الحارِقَةُ: النِّكَاحُ علىٰ جنب [وقيل الحارقة: «التي تغلبها الشهوة عند الجماع حتى تحرق أنيابها بعضها ببعض][١١١].

قال الأزهريّ: كأنَ عَلِيّاً عليه السلام قال: عليكم بهذا الضَّرْبِ من الجِمَاعِ معهم، وأُخَذَ من حَارِقَةِ الوِرْكِ: وهي عَصَبَةٌ تكون في الوِرْكِ. فالحارقة: هي التي تَثْبُتُ للرجلِ علىٰ حارِقَتِها أي: علىٰ جَنْبِها وشِقِّها.

---

(١٠٥) أخرجه الترمذي في الأشربة، وابن ماجة في أول كتاب اللقطة، والإمام أحمد في «مسنده» (٤ : ٢٥) و (٥ : ٨٠).

(١٠٦) النهاية (١ : ٣٧١).

(١٠٧) ليست في (ف)، وأثبتها من (ط)، والنهاية (١ : ٣٧١).

(١٠٨) أخرجه النسائي في كتاب الزينة (٨ : ٢١١).

(١٠٩) في اللسان: «الملاقي هو مأزم الفرج ومضايقه»، وانظر الفائق (١ : ٢٧٥ - ٢٧٦)، والنهاية (١ : ٣٧١).

(١١٠) ليس في (ط)، وأثبته من (ف) [ل (٥٥)].

(١١١) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط، [ل ٥٩].

في الحديث: « وإذا حَرْقَفَتَاه قد انسحَّت»[١١٢] الحَرْقَفتان: مُجْتَمعُ رأسِ الفخذِ ورأس الوركِ حيث يلتقيان في الظاهر. ويقال للطويل المرض: دَبِرَتْ حَرَاقِفُهُ..

في الحديث: كل مسلم [عن مسلم][١١٣] مُحْرم، قال ابن الأعرابي: يقال: إنَّه لَمُحَرَّمٌ عنك أي: مُحَرَّمٌ أَذَاكَ عليه. ويقال: مسلمٌ مُحَرَّمٌ: وهو الذي لم يُحلّ من نفسهِ شيئاً يُوقِعُ به.

وقال عمر: « الصِّيَامُ إحْرَامٌ »[١١٤]. وذاكَ لإن الصائم يَجْتَنِبُ ما يَثْلَمُ صَوْمَهُ.

قال الحَسَنُ في الرجلِ: « يُحْرِمُ في الغَضَبِ » أي: يَحْلفُ.
قالت عائشة: «كنتُ أُطَيِّبُ رسولَ اللَّهِ لِحِلِّه وحُرْمِه»[١١٥]. أي: لإحْرامِه بِالحَجِّ وحِلِّه في إحْرامه.

في الحديث: « نَاقَةٌ مُحَرَّمَةٌ ». وهي التي لم تُركَبْ ولم تُذلَّلْ.
في الحديث: « إنّ الَّذِين تُدْرِكُهم السَّاعَةُ يُسَلَّطُ عليهم الحِرْمَة »: أي الغُلْمَةُ، يقال: اسْتَحْرَمَتْ الماعزة إذا اشْتَهت العِجْلَ.

[قال الخطابي: حُرْمة بضم الحاء: الإحرام فأما الحِرْمُ بكسر الحاء: فهو بمعنى الحرامِ، يقال حِرْم، وحَرام، كما يقال حِلٌّ وحَلالٌ][١١٦].

---

(١١٢) سحاه فانسحى: إذا قشره، وكل جلد رقيق: سحاء. الفائق (٣ : ٤١٨)، مجمع الزوائد (٥ : ٢٦٤) وعزاه للطبراني.

(١١٣) الزيادة من (ط). (١١٤) النهاية (١ : ٣٧٢).

(١١٥) أخرجه البخاري في: ٢٥ ـ كتاب الحج، (١٨) باب الطيب عند الإحرام، ومسلم في: ١٥ ـ كتاب الحج، (٧) باب الطيب للمحرم، حديث (٣٣) ومالك في: ٢٠ ـ كتاب الحج، (٧) باب ما جاء في الطيب، الحديث (١٧)، (١ : ٣٢٨)، وأبو داود، والنسائي، والترمذي، والدارمي كلهم في مناسك الحج، والإمام أحمد في مسنده (٦ : ٩٨، ١٣٠).

(١١٦) ما بين الحاصرتين زيادة من (ط) [ل (٥٥)].

في الحديث : « إنَّ فُلَاناً كَانَ حَرَّميَّ رسول الله ». وبيانُ ذلك : أَنَّ إسرافَ العربِ الّذين كانوا يتحمّسُونَ في دينهم كانوا إذا حَجَّ أحدُهم لم يأكُلْ إلّا طعامَ رَجُل من الحَرَمِ ولم يَطُفْ إلَّا في ثِيَابِه ، وكان لِكُلِّ شريفٍ من العربِ رجل من قريش وكل واحدٍ منهما حَرَّميٌّ صاحبه .

في الحديث : « ما حَرُنَت النَّاقَةُ » . يقال: فَرَسٌ حَرُون. مأخوذٌ من حَرَنَ بالمكانِ حُرُوناً: إذا لزمه .

«في وفاة أبي بكر فما زال جِسْمُهُ يَحْرِيَ» أي: يَنْقُص يقال: حَرِيَ يحريٰ: أي ينقص.

ويقال: رمَاهُ الله، بِأَفْعَي حَارِية أي ناقصّة الجسم لِكِبَرِها : وهي أخبث الحيَّاتِ.

﴿باب الحاء مع الزاي﴾

في الحديث : « وكان حَازِياً. الحازي: الحازر الذي يَحْزِرُ الشيء ؛ ويقال للذي ينظر في النجوم: حَزَّاء(١١٧).

في الحديث : « وعُمَرُ مُحْزَئِلٌ في المَجْلِسِ ». أي: مُنْضَمٌّ بَعْضُه إلىٰ بَعْضٍ.

قولُه: «من فَاتَهُ حُزْبَةٌ من القرآن ». وهو ما يجعله الإنسانُ علىٰ نفسِه من قراءةٍ وصلاةٍ.

في الحديث : « لا تَأْخُذْ من حَزَراتِ الناسِ شَيْئَاً »(١١٨). قال أبو

---

(١١٧) ويقال لخارص النَّخل : الحازي. النهاية (١ : ٣٨٠).

(١١٨) الحديث أخرجه مالك في الموطأ في ؛ ١٧ ـ كتاب الزكاة (١٦) باب النهي عن التضييق على الناس في الصدقة، الحديث (٢٨)، (١ : ٢٦٧) عن عائشة زوج النبي ﷺ، أنها قالت: مر على عمر بن الخطاب بغنم من الصدقة. فرأى فيها شاة حافلاً ذات ضرع عظيم. =

عُبيد:(١١٩) الحَزْرَة: خِيَارُ المالِ.

وَحَكَىٰ الأزهريُّ: أَنَّ حَرَازاتِ الأموالِ هي التي يَوَدُّها أربـابها، وليس كُلُّ المالِ الحِزْرَة.

وفي مثَل:

واحزرْني وابتغِ النوافلا.

وتروىٰ واحْرُزْني: وهو ما أُحْرِزَ. وقد سبق. وقال أبو عُبيدة: الحَزَرَات: نقاوة المالِ.

وقد ذكر هذا أبو عُبيد الهروي فقال: لا تَأْخُذ من حَرْزاتِ الناسِ بَتْقِدِيْمِ الرَّاءِ. قال: وسُمِّيَتْ حَرْزات لأن صاحَبها يُحرُزُها. والمرادُ: «لا يَأْخُذ من الخِيَارِ». والتعويل على القوْلِ الأَوَّلِ.

وقال أصحاب عليّ عليه السلام له: قَدْ اسْتَأْصَلْنَا الخوارجَ فقال: «حَزْقُ عَيْرٍ حَزْقُ عَيْرٍ»(١٢٠) قال: المفضّلُ هذا مَثل يقوله الرجُلُ للمُخْبِرِ بَخَبرٍ غَيْر تامٍ ولا مُحَصَّلٍ ومعناه: حُصَاصُ حِمَارٍ. ليس الأمرُ كما زَعْمْتُم.

قال ثعلبُ: وفيه وجهُ آخرُ وهو أَنَّهُ أرادَ أَنَّ أمْرَ القَوْمِ مُحْكَمٌ كما يُحْزَق حِمْل الحمارِ عليه ليلاً يرمي به.

في الحديث: «لا رَأْيَ لحازِقٍ»(١٢١) وهو الذي ضاق عليه خُفُّه.

= فقال عمر: ما هذه الشاة فقالوا: شاة من الصدقة. فقال عمر: ما أعطى هذه أهلها وهم طائعون. لا تفتتنوا الناس. لا تأخذوا حزرات المسلمين. نكبوا عن الطعام.

(١١٩) قاله أبو عبيد في غريب الحديث (٢ : ٩٠).

(١٢٠) أي بقيت منهم بقية. الفائق (١ : ٢٧٩) النهاية (١ : ٣٧٩).

(١٢١) النهاية (١ : ٣٧٨).

فاعل. بمعنى مفعول.

في الحديث: «كَأَنَّهُما حِزْقَانِ من طير»(١٢٢). أي: جماعتان.

«وكان يُرَقِّصُ الحسَن والحسينَ فيقول:

حُزُقَّةٌ حُزُقّةٌ تَرَقَّ عَيْنُ بَقَّهْ(١٢٣).

قال ابن الأنباري: الحُزُقَّةُ: الضَّعِيفُ الذي يقارب خطوَهُ من ضَعْفِ بَدَنِه.

وقال أبو عبيد: هو القصير العظَيم والبطن الذي إذا مشىٰ أدار إِلْيَتَيْه.

[وقوله: تَرَقَّ أي: أصعد. عينَ بَقَّه: أي: يا صغير العيْن. «ولم يكن أصحابُ رسولِ اللَّهِ مُتَحَزِّقين» أي: مُنْقَبِضِيْن.

في قصة بَدْرٍ: «أَقْدَمَ حَيْزُوم». قال الليث: هو اسم فرسِ جبريلَ](١٢٤).

قوله: «إِنَّ عَمَل الجنَّة حَزْنَةٌ». الحَزْنَةُ المُسهلَةُ.

في الحديث: «كُنَّا غِلْمَاناً حَزَاوِرة». الحَزْوَر: المراهق.

﴿باب الحاء مع السين﴾

«مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيْمَاناً واحْتِسَاباً»(١٢٥). أي: مُؤْمَناً بثوابِ اللَّهِ. فَيَقعُ

---

(١٢٢) الحديث أخرجه مسلم في: ٦ ـ كتاب صلاة المسافرين (٤٢) باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، الحديث (٢٥٣) ص (٥٥٤)، وفي رواية أخرىٰ «كأنهما فرقان من طير صواف، والفرقان والخرقان معناهما واحد: وهما قطيعان أو جماعتان، يقال في الواحد: فرق وحزق وحزيقة.

وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٤: ١٨٣) و (٥: ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٥، ٢٥٧، ٣٦١).

(١٢٣) النهاية (١: ٣٧٨).

(١٢٤) ما بين الحاصرتين من (ط) [ل (٥٦)].

(١٢٥) أخرجه البخاري في: ٣١ ـ كتاب صلاة التراويح، (١) باب فضل من قام رمضان، =

في جسابه حصولُ الأجْرِ.

« وكان المسلمونَ يَتَحَسَّبُون الصلاةَ »[١٢٦] أي: يَتَرَجَّونَ وقْتَها بلا داعٍ . .

قوله : «تُنْكَحُ المرأةُ لِحَسَبِها »[١٢٧] قال شَمر : الحَسبُ: الفِعَالُ الحَسَنُ للرجل. مأخوذ من الحِسَاب إذا حَسِبُوا مناقِبَهم وعَدُّوها وقت الفَخَارِ.

وقال الليث : «الحَسَبُ»: الشرَف الثابت في الآباء .

وقال عمر : «حَسْبُ الرجلِ دِينَه».

فأما ما يروىٰ عن النبي ﷺ أَنَّه قال: الحَسَبُ: المالُ. فلا أراه صحيحاً. ثم هو محمولٌ على أَنَّ المالَ يُنْسَبُ لفعلِ المكارِمِ.

في الحديث : « ما حَسَّبُوا ضَيْفَهُمْ »[١٢٨]. أي: ما أكْرَموه. قال ابن قتيبة ويقال: أصله من الحُسْبَانه وهي : الوِسَادَةُ الصغيرةُ.

قوله: « لاحَسَدَ إلَّا في اثنتين »[١٢٩]. المراد بالحَسَدِ هاهنا: الغِبْطَةُ. وهي أن يتمنىٰ الانسانُ مثلَ ما للانسانِ. وأمَّا الحَسَدُ فهو أن يتَمنّىٰ زوال ذَلِكَ عن المحسُودِ وإن لم يحصلْ له .

في الحديث : « الحَسِيرُ لا يُعْقَرُ »[١٣٠] المغنىٰ: أَنَّه إذا حَسِرَتْ الدَّابَةُ

= ومسلم في: ٦ ـ كتاب صلاة المسافرين (٢٥) باب الترغيب في قيام رمضان، الحديث (١٧٤).

(١٢٦) في حديث الأذان أنهم يجتمعون فيتحسَّبون الصلاة فيجيئون بلا داع، والمشهور في الرواية يتحينون، من الحين: الوقت .

(١٢٧) أخرجه مسلم في كتاب الرضاع الحديث (٥٣)، والبخاري في كتاب النكاح، باب (١٥)، وأحمد في « مسنده » (٢ : ٤٢٨).

(١٢٨) شعبة عن سماك بن حرب. غريب الحديث للخطابي (٢ : ٢١٤)، الفائق (١ : ٢٨٢).

(١٢٩) فتح الباري (١٣ : ٢٢٠).

(١٣٠) النهاية (١ : ٣٨٤).

أي: وقعت لا يجوز لصاحبها أن يَعْقِرَها مخافةَ أن يأْخُذَها العدوّ بل يُسَيِّبُها.

في الحديث: «كَسَرْتُ حجراً وحَسَرْتُه»[١٣١] أي قَشَرْتُه.

وفي الحديث: «ادعوا اللَّهَ ولا تَسْتَحْسِرُوا». أي: لا تَنْقَطِعُوا عن الدُّعَاءِ. [ورجل مُحَسَّرٌ: إذا كان مُحَضَّراً. وكان أبو عبيدة علىٰ الحُسُرِ وهو جَمْعُ حاسِرٍ وهو الذي لا دِرْع له، وقال الأزهري: الحُسَّرُ: الرَّجَّالة][١٣٢].

في الحديث: «مَتَى أَحْسَسْتَ أُمَّ مِلْدَم»[١٣٣]. أي: متى أَصَابَتْكَ.

في الحديث: «لا تَحَسَّسُوا» وقد سبق بيانه في الجيم.

«أمرَ عُمَرُ لامرأةٍ قد وَلَدَتْ بِشَرْبَةٍ من سُوَيْقٍ، وقال: هذا يَقْطَعُ الحِسّ». وهو: وَجَعٌ يأخذ المَرْأَةَ عِنْدَ الوِلاَدَة.

قال زيد بن صوْحان: «ادْفِنُونِي في ثِيَابِي ولا تُحِسُّوا عَنِّي تراباً». أي: لا تَنْفِضُوه.

ومنه: حَسَّ الدَّابَةَ إنما هو نَفْضُكَ التُّرَابَ عَنْها.

في الحديث: «قال حَسَّ»[١٣٤]. وهو: مثل قولك أَوَّه.

في الحديث: «بَعَثَتْ عائِشَةُ بِجَرَادٍ مَحْسُوسٍ». أي: قد مَسَّتْهُ النَّارُ.

قال أسلم: «كُنْتُ أَحْسِفُ التَّمْرَ لعُمَرَ». أي: أَحُتُّ عَنْه قِشْرَهُ.

في الحديث: «رَأَيْتُ جِلْدَه يَتَحَسَّفُ تَحَسُّفَ جلْدِ الحَيَّةِ»[١٣٥]. أي: يتقشر.

في الحديث: «تَيَاسَرُوا في الصَّدَاقِ فَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُعْطَىٰ المالَ حتىٰ

---

(١٣١) صحيح مسلم (٤: ٢٣٠٧).

(١٣٢) الزيادة من (ف) فقط.

(١٣٣) وأم ملدم = الحُمّى. النهاية (١: ٣٨٤).

(١٣٤) مسند أحمد (٦: ٤١٠).

(١٣٥) النهاية (١: ٣٨٦).

يَبْقَىٰ ذلكَ في نَفْسِهِ حَسيكَة »[١٣٦]. أي: حِقْداً وعَدَاوَةً.

قال رجل لعثمان: « إنَّما هذا الحيُّ حَسَكٌ أَمْرَاسٌ »[١٣٧] الحَسَكُ جمع حَسْكَةٍ: وهي شَوْكَةٌ حديدةٌ صُلْبَةٌ. شَبَّهَ امتناعَهم علىٰ من أرادَهم وصعوبته بالحَسَك. والأمراس الذين مارسُوا الحَرْبَ.

وقال الليث: « الحِسَكُ نباتٌ له ثَمَرٌ خَشِنٌ يتعلق بأصواف الغَنَمِ ».

قال أبو أُمَامَةُ: «إنّكم مُصَرِّرُون مُحَسِّكُون ». إشَارَةً إلى البُخْلِ.

في الحديث: « كُوِي سَعْدٌ من اكْحَلِه ثم حَسَمَه »[١٣٨]. أي: قَطَعَ الدَّمَ عنه بالكَّي.

في الحديث: « عليكم بالصَّوْمِ فإنهَ مَحْسَمةٌ لِلْعِرْقِ »[١٣٩]. أي: مقطعة للنِكَاح.

في الحديث: «مِثْل قُوْرِ حِسْماً » القُورُ: جمع قارَة وهي: دوَن الجَبَلِ، وحِسْمَا: بَلَدُ جُذَام[١٤٠].

في حديث فاطمة: « أنَّها نَادَتْ ولديْها يا حَسَنَانِ ». غَلَّبَتْ اسم أحدِهما كما يقال العُمَرانِ.

وقال أبو رجاء: «أذكُرُ مَقْتَل بسطام بن قيس علىٰ الحَسَنِ» قال الأصمعي: هو جَبَلٌ من رَمْلٍ.

---

(١٣٦) الفائق(٤ :١٢٧)، النهاية (١ : ٣٨٦)

(١٣٧) النهاية (١ : ٣٨٦).

(١٣٨) صحيح مسلم، ص (١٧٣١)، ومسند أحمد (٣: ٣١٢)

(١٣٩) الفائق (١: ٢٨٣)، النهاية (١ : ٣٨٦).

(١٤٠) النهاية (١: ٣٨٦).

﴿باب الحاء مع الشين﴾

في صفةِ رسُولِ اللَّهِ: « مَحْفُودٌ مَحْشُودٌ »[١٤١]. أي: أنّ أصحابه يَخْدِمُونه ويجتمعون إليه.

ومِثْلُهُ: « فَحَشَدَ مَنْ حَشَدَ ». أي: اجتمعوا.

في الحديث: « انْقَطَعَتْ الهِجْرَةُ إلَّا مِنْ جِهَادٍ أو حَشْرٍ »[١٤٢] أي: جلاءٍ يَنَالُ النّاسَ فيخرجون من ديارهم.

في الحديث: « النِّسَاءُ لا تُحْشَرْنَ »[١٤٣]. أي: إلىٰ المُصَدِّق بل يُؤْخَذُ مِنْهُنَّ الصدقاتُ في مواضِعِهنَّ، هذا هو الصحيح.

وقال بعضُهم: « جَاءَ قَوْمٌ فاشْتَرَطُوا أَنْ لَا يُحْشَرُوا »[١٤٤] أي: لا يُجْمَعُوا لأخذِ زكاتهم.

قوله: « مَعَاشِي النِّسَاءِ حَرَامٌ »[١٤٥]. يعني: الأَدْبَار. [والمِحَشَّة: الدُّبُر][١٤٦].

---

(١٤١) من حديث أم معبد في هجرة رسول الله ﷺ رواه الطبراني، والحاكم في المستدرك (٣: ١٠) مطولاً، وقال: « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه »

(١٤٢) ونص الحديث: « انقطعت الهجرة إلا من ثلاث: جهاد، أو نية، أو حشر » النهاية (١: ٣٨٨).

(١٤٣) قاله ﷺ في حجة الوداع: « لا يُعْشَرن ولا يحشَرْن » أي لا يؤخذ عشر أموالهنّ، ولا يحشرن إلى المصدِّق، ولكن تؤخذ منهن الصدقة بمواضعهنّ. الفائق (٢: ٤٣٣).

(١٤٤) الحديث في وفد ثقيف الى رسول الله ﷺ

(١٤٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٧: ١٩٩)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤: ٢٩٩) وعزاه للطبراني مرفوعاً برواية: « نهى عن محاش النساء ».

(١٤٦) من (ف) فقط، وليست في (ط).

ورواه الأصمعي: محاشي النساء قال: والمَحْشَاة أسفل مواضع الطعام. [قال طَلْحَةُ: ادخلوا الحَشَّ: أي البستان، وفيه لغة بضم الحَاء] .

قال الأزهريُّ: كَنَّى عن أَدْبَارِهِنَّ بالمحاش كما يكنى بالحشوش عن موضع الغائط .

والحشوش جَمْعُ الحُشِّ وهو البُسْتَانُ من النخيل وكانوا يَتَغَوَّطُون فيها. وفيها لغتان حَشٌّ وحُشٌّ [ومنه قول طلحة: أدخلوني الحشَ. أي البستان. قال: وقد رواهُ بعضُهم في مَحَاسِهِنَّ بالسين المهملة والمحشة والمحسّة: الدُّبُر](١٤٧) .

وقال عليٌّ ـ عليه السلام ـ : « دَخَلَ علينا رسولُ اللَّهِ فَتَحَشَّنَا » أي: تَحَرَّكْنَا .

في الحديث: « أَنَّ امرأَةً حَشّ وَلَدُها في بَطْنِها »(١٤٨). أي: يَبُسَ . قالت عائشةُ في صفةِ أَبِيْها: « وأَطْفَأَ ما حَشَّتْ يهود ». أي: ما أَوْقَدَتْ من نار الفِتْنَةِ .

قوله في أبي بصير: « ويْلَ أُمِّهِ مِحَشُّ حَرْبٍ » أي: مُسْعِرُها . في الحديث: « أَنَّ رَجُلاً كان في غُنَيْمَةٍ يَحُشُّ عليها »(١٤٩). إنَّما هو

---

(١٤٧) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط، وليس في (ف) .

(١٤٨) وقال أبو عبيد القاسم بن سلاَّم الهروي (٣: ٣٧٨): قوله: حَشّ ولدها في بطنها ـ يعنى أنه يَبِس؛ يقال: قد حَبْش يَحِشّ وقد أحشت المرأة، وهى مُحِشّ ـ إذا فعل ولدها ذلك؛ قال: ومنه قيل لليد إذا شلّتْ ويبستْ: قد حَشّت: قال أبوعبيد: وبعضهم يرويه: حُشّ[ولدها]ـ بضم الحاء. وفي هذا الحديث من الفقه أن الولد لما جاءت به لأقل من ستة أشهر من يوم تزوجها الآخر لم يلحق به، لأن الولد لا يكون لأقل من ستة أشهر، فلو جاءت به لأكثر من ستة أشهر لحق بالآخر فكان ولده؛ قال أبو عبيد: وكذلك سمعت أبا يوسف يقول في هذا: ما بينها وبين سنتين أن الولد يلحق بالأول ما لم تُقِرّ المرأة بانقضاء عدة قبل ذلك .

(١٤٩) وتكمله الخبر من الفائق (١: ٢٨٤): النبي ﷺ ـ إنّ رجلاً من أَسْلَم كان في غُنَيْمَةٍ له =

يَهُش أي: يَضْرِبُ أغصان الشجرِ لِيَنْخاتَّ الوَرقُ.

قال رجلٌ لعثمانَ: «مَالي أَرَاكَ مُتَحَشِّفاً». وهو اللابس لِلْحَشِيْفِ وهو الخَلَقُ.

وقيل: المُتَحشِّفُ: المُتَيَبِّسُ المُنْقَبِضُ. ومنه قيل لردىء التَّمرِ: حَشَفٌ.

في الحديث: «كَانَ يُصَلِّي في حاشِيَةِ المَقَامِ». أي: في جانبه.

وقال لعائشة: «مَا لَكِ حَشْيَاءُ رابية». أي: قد وقع الرَّبْوُ عليكِ وهو الحشا يعني: البُهْر ورجل حَشْيَانٌ وامرأة حَشْيَا، علىٰ فَعْلى بلا مَدٍّ ولا هَمْزٍ.

﴿باب الحاء مع الصّاد﴾

«أَمَرَ بِتَحْصِيْبِ المَسْجِدِ». وهو أن يُلْقَىٰ فيه الحَصَىٰ الصِّغَارِ لِيَكُون أوثر للمُصلي والتحصيب أيضاً نزول المُحَصّب وهو الموضع الذي ترمي فيه الجِمارُ. ومَخْرَجُهُ إلىٰ الأَبْطَحِ. فالتَّحْصِيْبُ أن يُقِيمَ به ساعةً من اللَّيْلِ وقالت عائشة: ليس التحصيب بشيءٍ إنما هو مَنْزِلٌ نَزَلَهُ رسولُ اللّهِ.

[وقال عمر: حصّبوا، والتحصيب أن يقيم بالشعب الذي يخرجه إلى الأبطح ساعة من الليل، والمحصب موضع الجمار بمنى][١٥٠].

في مَقْتَلِ عثمانَ: «تَحَاصَبُوا». أي: تَرَامُوْا بالحَصاء.

= يَحُشُّ عليها في بيداء ذي الحُلَيْفَةَ إذ عَوَى عليه ذئب فانتَزَع شاةً من غنمه فجَهْجَاهُ الرجلُ بالحِجارة حتى استنقذ منه شاَتَه، فقال الذئب: أما اتقيتَ الله أن تَنزع مني شاة رُزقتها؟ فقال الرجل: والله ما سمعتُ كاليوم قطّ! فقال الذئب: أَعْجب من ذلك هذا الرسول بين الحرّتين يحدِّث الناس بما خَلا ويُحدِّثُهم بما هو آت. فلما سمع الرجل قولَ الذئب ساق غَنمه يَحُوزُها حتى جاء المدينة..

يحشُ: بمعنى يَهشّ؛ أي يخبط الورق.

(١٥٠) الزيادة من (ف)

قوله: « إلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِم »[١٥١]. أي: ما يَقْتَطِعُه من الكلام قال الليث: الحصيدة: المَزْرَعَةُ إذا حُصِدَتْ كُلُّها والجمع: الحصائد.

« ونهىٰ عن حَصادِ اللَّيْلِ وذلك لأَجْلِ بُعْدِ المَسَاكِينِ [أو لحوقِ الهَوَّام][١٥٢].

قال ابن عباس: « لَمْ يَكُنْ مُعَاوِيَةُ مِثْلَ الحَصِرِ العَقِص ». الحَصِرُ: البخيلُ، والعَقِصُ: السيءُ الأخلاقِ، وأراد به ابن الزُّبَيْر.

في الحديث: « حَلَّ سُفْرَةً مُعَلَّقَةً في مُؤَخِّرَةِ الحِصار »[١٥٣] قال الأصمعي: هو حَقِيبَةٌ علىٰ البعير يُرْفَعُ مؤخرها فَيُجْعَلُ كآخِرَةِ الرَّحْلِ، ويُحْشَى مُقَدِّمُها فيكونُ كَقادمَةِ الرَّحْلِ وتُشَدُّ علىٰ البعير.

قال حُذَيْفَةُ: « تُعْرَضُ الفِتَنُ علىٰ القُلوبِ عَرْضَ الحَصِيْرِ ». أي: يَخْتَلِطُ بالقلوب من جوانبها. والحصير: المنسوجُ سُمِّيَ حَصِيْراً لأنّه حُصِرتْ طاقاتُه بعضُها مع بعضٍ. وقال الليث: حَصِيرُ الجَنْبِ: عِرْقٌ يمتدُّ مُعْتَرِضاً علىٰ جنْب الدابة إلىٰ ناحية بطنها. شَبَّهَهَا بذلك.

قال عليٌّ ـ عليه السلام ـ: « لأَنْ أُحَصْحِصَ في يدي جَمْرَتَيْن أَحَبُّ إليَّ مِنْ أَنْ أُحَصْحِصَ كَعْبَتَيْنِ ».

قال شَمِرُ: الحَصْحَصَةُ: التَّحْرِيكُ والتَّقْلِيْبُ للشيء. [وترديده].

ومنه قول العنِّين: فعلتُ حتىٰ حَصْحَصَ فيها أي: حرّكتُه حتىٰ تَمكَّن واستَقرَّ] قالت امرأةٌ لابنِ عمر: « أَنَّ لي بِنْتاً وقد أَلْقَىٰ اللَّهُ في رَأسِها الحَاصَّةَ ». أي ما تَحُصُّ شَعْرَها أي: تحْلِقُهُ.

في حديث معاوية: « أفْلَتَ وانْحَصَّ الذَّنَبُ ». فَضُرِبَ مَثَلاً لِمَنْ أشفىٰ

---

(١٥١) مسند أحمد (٥: ٢٣١) (١٥٢) من (ط) فقط (١٥٣) النهاية (١: ٣٩٥).

علىٰ هُلْكةٍ ثمْ أَفْلَتَ. وذلك أنَّه بعث إلىٰ ملكِ الرومِ من ينادي بالأذانِ في مجلسهِ فهم بِقَتْله ثم سَلِمَ.

قوله: «إذا سَمِعَ الشَّيْطَانُ الأَذَانَ وَلَّىٰ وله حُصَاصٌ» وهو شِدَّةُ العَدْوِ وهو الضُّرَاط أيضاً.

وقال عاصم بن أبي النجود: إذا صَرَّ أُذُنَيْهِ ومَصَعَ بِذَنَبِهِ وعَدَا. فهو الحُصَاصُ. وهو اختيار الأزهري، وهو الصحيح.

في صفة الجَنَّةِ: «وحِصْلِبُها الصُّوَارُ»(١٥٤). قال ابن الأعرابي: الحِصْلِبُ: التراب، والصُّوَارُ: المِسْكُ.

[في الحديث: «مَنْ قَذَفَ مُحْصَنَةً»(١٥٥)، المُحْصَنَةُ: العَفِيْفَةُ وأصل الحصانة: المَنْعُ كَأَنَّها مَنَعْت نَفْسَها من الفاحشة قال ابن الأعرابي: كلام العَرَبِ كله علىٰ أَفْعَل فهو مُفْعِل إلا ثَلاثة أحرف أَحْصَنَ فهو مُحْصَن وأَلْفَجَ فهو مُلْفَج وأَسْهَتَ فهو مُسْهَت].

قوله: «مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّة»(١٥٦)، فيه خَمْسَةُ أقوالٍ:

(أحدها): من استوفاها حفظاً.

(والثاني): من أطاق العملَ بمقتضاها مثل أن يعلمَ أنه سميعٌ فَيَكفُّ لسانَه عن القبيح، وأنه حكيمٌ فيسلمُ لحكمته.

(والثالث): من عَقَل مَعانيها.

(والرابع): من أحصاها عَدّاً وإيماناً بها قاله الأزهريُّ.

---

(١٥٤) النهاية (١: ٣٩٧). (١٥٥) مسند أحمد (١: ٢٠٢).

(١٥٦) الحديث اخرجه البخاري في التوحيد (١٢) باب ان لِلّه مائة اسم إلا اسماً، فتح الباري (١٣: ٣٧٧)، والإمام أحمد في «مسنده» (٢: ٢٥٨)،

(والخامس) : أن يكونَ المعنىٰ : من قرأ القرآنَ حتىٰ يَخْتِمَه لأَنَّها فيه .

في الحديث : « اسْتَقِيْمُوا وَلَنْ تُحْصُوا »[١٥٧] . أي : لن تُطِيْقُوا .

« ونَهَىٰ عن بَيْعِ الحَصَاةِ »[١٥٨] . وهو أَنْ يَقُولَ إذا نَبَذْتُ إليك الحَصَاةَ فقد وَجَبَ البَيْعُ .

﴿باب الحاء مع الضاد﴾

في الحديث : « إن بَغْلَةَ رسولِ اللَّهِ لما تَنَاوَلَ الحَصَىٰ يَوْمَ حُنَيْنٍ فَهِمَتْ ما أَرَادَ فَانْحَضَجَتْ »[١٥٩] . أي : انْبَسَطَتْ . وقال الليث : انْحَضَجَ ضَرَبَ بنفسه الأرض .

قال أبو الدرداء : « لا أَدَعُ الرَّكْعَتَيْن بَعْدَ العَصْرِ فَمَنْ شَاءَ أَنْ يَنْحَضِجَ » أي : يَنْقَدَّ [ويَنْشَقَّ][١٦٠] من الغيظ .

في الحديث : « فانطلقت مُحْضَراً » أي : مُسْرِعاً .

قوله : « إنَّ هذه الحُشُوشَ مُحتَضِرَةٌ »[١٦١] أي : يَحْضُرُها [الشياطين][١٦٢] .

---

(١٥٧) أخرجه مالك في الموطأ (مرسلاً) أن رسول الله ﷺ قال : « استقيموا ولن تُحصوا ، واعملوا وخير أعمالكم الصلاة ، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن » . وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٥ : ٢٧٧ ، ٢٨٢) ، وابن ماجة في ١ ـ كتاب الطهارة ، ٤ ـ باب المحافظة على الوضوء متصلاً من حديث ثوبان عن النبي ﷺ من طرق صحاح .

(١٥٨) صحيح مسلم صفحة (١١٥٣) .

(١٥٩) الفائق (١ : ٢٩٠) ، النهاية (١ : ٣٩٨) .

(١٦٠) الزيادة من (ط) .

(١٦١) أخرجه ابن ماجة ، وأبو داود في الطهارة ، والإمام أحمد في مسنده (٤ : ٣٦٩) .

(١٦٢) هذه الفقرة من (ط) فقط .

في حديث السقيفة : « يُرِيْدون أَنْ يَحْضِنُونَا من هذا الأمر »، أي يُخْرِجُونَا منه » .

وفي وصيتِهِ ابن مسعودٍ: « ولا تُحْضَنُ زَوْجَتُهُ عن ذلك » أي: لا تُحْجَبُ عنه .

قال ابن أُسَيْد بنُ حُضَيْرٍ لعَامِرِ بنِ الطُّفَيْلِ : أُخْرُجْ بِذِمَّتِك لا أنفُذ حُضْنَيْكَ ». الحِضْنان الجَنْبَانِ .

قال عمرانُ بنُ حُصَيْنٍ: « لأن أكون عبداً في أَعْثُرِ حَضَنِيَّات أرعاهُنَّ ». الحَضَنِيَّاتُ: منسوبة إلىٰ حَضنٍ وهو جَبَلٌ عظيمٌ بأعالي نجْدٍ[١٦٣] . أي: علىٰ أول تأسيسه .

في الحديث: « أُتِيَ بِتَمْرٍ وهو مُحْتَفِزٌ فَجَعَلَ يَقْسِمُه ». أي: مُسْتَعْجِلٌ مُسْتوفِزٌ غير مُتَمَكِّنٌ ، [قال النضر: احتفز : اسْتَوَىٰ جالساً على وركَيْه قاله وهو الأزهريّ][١٦٤].

وقال عليٌّ ـ عليه السلام ـ : » إِذَا صَلَّتِ المرأةُ فَلْتَحْتَفِز ». أي فَلْتَضَامْ إذا جَلَسَتْ .

في الحديث: « جَاءَ رَجُلٌ وقد حَفَزَه النَّفَسُ »[١٦٥]. أي: اشْتَدَّ به .
« وذُكِرَ القَدَرُ لابنِ عباسٍ فاحتفَز » أي استوىٰ جالساً .

« وكان الأَحْنَفُ إذا جَاءَهُ من يُوْسِعُ له تَحَفَّزَ له ». أي: انْتَصَبَ في جُلُوسِهِ .

قوله: « هَلَّا قَعَد في حِفْشِ أُمِّه ». وهو البيتُ الصغيرُ وقال أبو

---

(١٦٣) النهاية (١ : ٤٠١). (١٦٤) الزيادة من (ط).

(١٦٥) صحيح مسلم (١ : ٤١٩)، مسند أحمد (٢ : ١٨٧).

عبيد[١٦٦]: الحِفْشُ: الدُرْج شبَّه بيت أمه في صِغَرِه بالدُّرْجِ .

في الحديث: «فَبَدَرَتْ مِنِّي كَلِمَةٌ أَحْفَظَتْه». أي أَغْضَبَتْه .

في الحديث: «ظَلَّلَ اللَّهُ مكانَ البيتِ بِغَمَامَةٍ فكانَتْ حِفَافَ البيتِ أي: مُحْدِقَةً به .

﴿باب الحاء مع الطاء﴾

في الحديث: «شرُّ الدُّعَاءِ الحُطَمةُ». وهو العنيف في رَعْي المالِ يَحْطِمُه. ويقالُ: حُطَمٌ بلا هاء .

وأنشد الحجاج :

قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَّاقٍ حُطَم

وقال رسولُ اللَّهِ لعليٍّ : «أَيْنَ دِرْعُكَ الحُطَمِيَّةُ ؟»[١٦٧] .

قال شَمِرٌ: هي من الدِّرُوع العريضةِ الثقيلةِ .

وقال الخطابي[١٦٨]: هي منسوبةٌ إلى حُطَمةَ بنِ محاربٍ بطنٍ من عبد القيس كانوا يعملون الدِّرُوعَ .

قالت عائِشَةُ: «كَانَ رسُولُ اللَّهِ يُصَلِّي قاعِداً بعدما حَطَمَه الناس»[١٦٩]. يقال: حَطَمَ فُلاناً أَهْلُهُ إذا كَبُرَ فيهم كَأَنَّهُمْ لما حَمَّلُوهُ من أَثْقَالِهِمْ صَيَّروه شَيْخاً مَحْطُوماً ، والحَطْمُ: كَسْرُكَ الشيءَ اليابسَ، وحَطْمُ البَيْتِ

(١٦٦) (٣ : ١٩٦) غريب الحديث .

(١٦٧) طبقات ابن سعد (٨: ٢٠)، مسند الحميدي (١ : ٢٣)، الفائق (١ : ٢٩١) .

(١٦٨) غريب الحديث (١ : ٢٩١) .

(١٦٩) صحيح مسلم صفحة (٥٠٦)، والبخاري في كتاب الحج، باب (٩٨)، ومسند أحمد (٥ : ٢٠٢) .

هو الحجر، وإنما سُمِّي حَطْماً لأن البيت رُفِعَ فبقي ذاك مَحْطُوماً [محطوم الجدار][١٧٠] .

« وَغَضِبَ هَرِمُ بنُ حَيَّانٍ علىٰ رَجُلٍ فَجَعَلَ يَتَحَطَّمُ عليه غَيْظاً » . أي : يَتلظَّى من الحُطَمَةِ . وهي النَّارُ التي تُحَطِّمُ كُلَّ شيءٍ .

قال ابنُ عبّاسٍ : « أَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ فَحَطَأَنِي حَطْأَةً » . وهو : الضربُ بالكفِ مَبْسُوطَةً بينَ الكتفين .

وقال المُغِيرةُ بنُ شعبةَ لمعاويةَ حِيْنَ وَلَّى عَمْراً : « ما لَبَّثَ بِكَ السُّهْميُّ أَنْ حَطَأَ بك » . أي : دَفَعَكَ عن رأيك .

قال كعب « مِنْ أَسْمَاءِ رسُولِ اللَّهِ حُمْيَاطاً » . أيْ حامِي الحَرَمِ .

﴿باب الحاء مع الظاء﴾

في حديث أُكَيْدِرٍ « ولا يُحْظَرُ عليكم النَّباتُ » . أي : لا تُمْنَعُونَ الزراعة حيث شئتم .

قوله : « لَقَد احْتَظَرْتِ بِحِظَارٍ شَدِيْدٍ من النَّارِ » . الحِظَارُ : ما يمنع ، ويقال : حِظار وحَظَار .

قال مالكُ بنُ أنسٍ : « يَشْتَرِطُ صَاحِبُ الأَرْضِ علىٰ المُسَاقِي شَدَّ الحِظَارِ » . يعني : حائِطَ البُسْتَانِ .

﴿باب الحاء مع الفاء﴾

« في صفةِ رسولِ اللَّهِ : مَحْفُودٌ »[١٧١] . وهو الذي يخدمه أصحابه ويُعَظِّمونه .

---

(١٧٠) الزيادة من (ف) .

(١٧١) تقدم الحديث في صفة رسول الله ﷺ من حديث أم معبد بالحاشية (١٤١) من هذا الباب .

وقال عُمَرُ في عُثْمانَ: «أَخْشَىٰ حَفَدَهُ». أي: مَيْلَهُ إلىٰ أقاربه.

في الحديث: «لا يُتْرَكُ هذا الأمرُ حتىٰ يُرَدَّ علىٰ حافِرَتِه»[١٧٢].

«وكانَ عُمَرُ أَصْلَعَ ما بَقِيَ علىٰ رَأْسِهِ إلاَّ حِفَافٌ». وهو أن ينْكَشِفَ الشَّعْرُ عن قِمَّةِ الرأْسِ ويبقىٰ ما حولَه.

في الحديث: «مَنْ حَفَّنا أو رَفَّنا فَلْيَقْتَصِد»[١٧٣] أي: مَنْ مَدَحَنا فلا يَغْلُونَّ.

في الحديث: «لَمْ يَشْبَعْ من خُبْزٍ إلاَّ علىٰ حَفَفٍ»[١٧٤]، الحفف: الضيْق والفقر، [وقال ابن الأعرابي: الحفف: أن تكون الأكْلةُ بمقدار الطعام. والصعف: أن تكون أكبر من ذلك][١٧٥].

«وأرسل عُمَرُ رسُولاً إلىٰ أبي عبيدة فقال: كَيْفَ رأيتَهُ قال: رأيتُ حَفُوفاً. قال الليث: الحَفُوفُ يبوسة من غيرِ دسمٍ، والمَعنىٰ: رَأَيْتُ ضَيْقَ عَيْشٍ. وهو الحَفَفُ أيضاً وقوم مَحْفُوفُون أي مَحَاوِيجُ.

قال الأصمعي: يقال: أصابهُم حَفَفٌ وضَعْفٌ وشَظَفٌ، كُلُّه مِنْ شِدَّةِ العَيْشِ.

في الحديث: «أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بن جَعْفَرَ حَفَّفَ وجُهِد». أي: قَلَّ مالُه.

قوله: «مَنْ اشْتَرَىٰ مُحَفَّلة»[١٧٦]. وهي: الشَّاةُ أو البَقَرَةُ أو النّاقَةُ لا يَحْلِبُها صاحبُها أَيَّاماً حتىٰ يَجْتَمِعَ لَبَنُها في ضَرْعِها فإِذا حَلَبَها المُشْتَرِي حَبِسَها غَزِيْرةً فَزادَ في ثمنِها فَسُمِّيَتْ مُحَفَّلةً لأن اللَّبَنَ حُفِّل في ضَرْعِها واجتمعَ وكلُّ

---

(١٧٢) النهاية (١: ٤٠٦)، وقال: حافرته: أول تأسيسه.

(١٧٣) النهاية (١: ٤٠٨).

(١٧٤) الفائق (١: ٢٩٤ - ٢٩٥).

(١٧٥) الزيادة من (ط).

(١٧٦) النهاية (١: ٤٠٨).

شيءٍ كَثَّرْتَه فقد حَفَّلْتَهُ .

قالت عائشةُ في عُمَرَ ـ رضي اللهُ عنه ـ: « للهِ أمٌّ حَفَلَتْ له » أي: جَمَعَت اللَّبَنَ في ثَدْيِها له .

قوله: « وتَبْقَىٰ حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ التَّمْرِ »(١٧٧) . أي: رُذَالَةٌ .

في رُقْيَةِ النَمْلة : « العروسُ يُحْتَفِلُ » . أي: تَتَزَيَّنُ ويَحْتَشِدُ للزِّينة .

في الحديث: « إِنَّما نَحْنُ حِفْنَةٌ مِنْ حِفْنَاتِ اللهِ ـ عز وجل ـ »(١٧٨) . الحِفْنَةُ والحُثْيَةُ واحد .

« وَلَقِيَ عُمَرُ أُوَيْساً فاحْتَفَاهُ » . أي: بَالَغَ في إلطافه .

وفي حديثِ عليٍّ: « أَنَّه رَدَّ علىٰ الأَشْعَثِ السَّلاَمَ من غيرِ تحفٍّ » .

في الحديث: « عَطِسَ عندَه رَجُلٌ فَوْقَ ثلاثٍ فَقَالَ له : «حَفَوْتَ» . الحفو: المَنْعَ، وأَرادَ: مَنَعْتَنَا أَنْ نُشَمِّتَكَ بعد الثلاثِ. وقد رَوَوْه: حَقَوْتَ ـ بالقاف ـ . والمعنىٰ: شَدَّدت علينا الأَمرَ حتىٰ قطعتنا عن تشْميتك مأخوذ من

---

(١٧٧) أخرجه البخاري في ٨١ ـ كتاب الرقاق (٩) باب ذهاب الصالحين، فتح الباري (١١ : ٢٥١) .

(١٧٨) من حديث أبي بكر الصديق. النهاية (١ : ٤٠٩) .

(١٧٩) وقال في الفائق (١ : ٢٩٥): الحَفو: المنع، يقال: حفاه من الخير؛ أي منعتنا أن نشمتك بعد الثلاث.

ومنه : إن رجلاً سلم على بعض السلف فقال: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته الزاكيات، فقال له: أراك قد حفوتنا ثوابها.

أخذته كله وحرمتنا.

وروى: حقوت بالقاف؛ أى شددت من الحقو وهو الإزار الذي يشد على الخصر، والمعنى واحد؛ لأن الشد من باب المنع.

الحِقو [لأنه يَقْطَعُ البَطْنَ ويَشُدُّ الظَّهر][١٨٠] . وأمر أن تُحْفَىٰ الشوارب[١٨١] أي: يُسْتَقْصَى جَزُّهَا .

وقيل له: « متىٰ تَحِلُّ لَنَا المَيْتَةُ؛ فقال: مَا لَمْ تَصْطَبِحُوا أو تَغْتَبِقُوا أو تَحْتَفِئُوا بَقْلاً فَشَأْنُكُم بها » . في قوله : تَحْتَفِئُوا أربعُ رواياتٍ ذَكَرَهُنَّ أو عُبيدٍ القاسم بن سلّام (إحداهُنَّ) يَحتفئُو مهموز مقصور وهو من الحَفاءِ وهو أصل البَرْدِيِّ الأبيضِ الرطْبِ منهُ وهو يُؤْكَلُ .

(والثانية): تَحْتَفُّوا : مـن احْتَفَفْتَ الشيءَ: كما تَحُفُّ المرأةُ وجهَهَا من الشَّعرة .

(والثالثة): تجتفئوا: بالجيم وهو أن يُقْطَعَ الشيءُ ثم يُزَجُّ به يقال: جَفَأْتُ الرجل إذا ضربت به الأرضَ .

(والرابعة) : تختَفُوا بالخاء من قولك: اختَفَيْتُ الشيء أي : اسْتَخْرَجْتُه ومنه قيل للنَّبَّاش المُخْتَفي .

ويقال: خَفيتُ الشَّيْءَ: أَخْرَجْتُه .

﴿ بـاب الحـاء مـع القاف ﴾

في حديثِ عبادةَ: « فَجَمَعْتُ إبلي فَرَكِبْتُ الفَحِلَ فَحَقِبَ فَنَزَلْتُ عنه »[١٨٣] . أي: احْتَبَسَ بوله .

« ولا رَأْيَ لِحَاقِبٍ ». وهو: الذي يحتاجُ إلى الخلاءِ ولا يتبرّز .

---

(١٨٠) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط .

(١٨١) الحـديث في صحيح مسلم، في كتـاب الطهـارة الحديث (٥٢)، « احفـوا الشوارب ، واعفوا اللحىٰ ». (١ : ٢٢٢).

(١٨٢) في غريب الحديث (١ : ٦٠).

(١٨٣) وفي النهاية (١ : ٤١١): « فحقبَ فتفاجَّ يبول فنزلت عنه ».

في الحديث: « مَرَّ بظبيٍ حَاقِفٍ »[١٨٤] . قال ابن الأنباري: أي نائمٍ قد انحنىٰ في نوْمِه. يقال: احْقَوْقَفَ الشيءُ: إذا مال .

قوله: « ما حَقُّ امرىءٍ أَنْ يَبِيْتَ إِلَّا وَوَصيَّةٌ عِنْدَه » . أي: ما الحرمُ له إلَّا هذا .

في الحديث: « فَجَاءَ رَجُلانِ يَحْتَقَّانِ »[١٨٥] . أي: يَخْتَصِمَان ويقول كل واحد منهما: الحق معي .

قال عليٌّ ـ عليه السلام ـ: « إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ نَصَّ الحِقَاقِ ». وتُرْوَىٰ: الحقائق، فالعَصَبَةُ أَوْلىٰ معناه: أن الجارية ما دامت صغيرة فَأُمُّها أولىٰ بها، فإذا بلغتْ، فالعَصَبةُ أولىٰ بها[١٨٦] ، ونَصُّ الشيء: غايَتُه. والحِقَاقُ: المخاصمةُ وهو أن يقول الخَصْمُ: أما أحقّ بهذا .

والمراد إذا بلغتْ غاية البُلُوغِ ، ومَنْ رَوَىٰ نَصَّ الحَقَائِق: وهو جمعُ الحقيقةِ، والحقيقةُ: ما يصير إليه حَقُّ الأَمْرِ .

وقوله: «لا يَبْلُغُ المُؤْمِنُ حَقَيْقَةَ الإِيْمَانِ ». أي: خَالِصَهُ ومَحْضَهُ .

«والحَقَّةُ من الإِبِلِ »: التي قد اسْتَكْمَلَتْ ثلاثَ سنينَ سُمِّيَتْ حَقَّةً لأَنَّها قد استُحق الركوبُ عليها والحِمْل .

في حديثِ عُمَرَ: « مِنْ وَرَاءِ حِقَاقِ العُرْفُطِ ». يعني: صِغَارَها وشَوَابَّها؛

---

(١٨٤) أخرجه مالك في الموطأ في: ٢٠ ـ كتاب الحج، باب ما يجوز للمحرم أكله من الصيد، الحديث (٧٩)، (١ : ٣٥١)، وأخرجه النسائي، في: ٢٤ ـ كتاب مناسك الحج، (٧٨) باب ما يجوز للمحرم أكله من الصيد، ، والإمام أحمد في « مسنده » (٣ : ٤٥٢).

(١٨٥) أخرجه مسلم في كتاب الصيام، الحديث (٢١٧)، ص (٨٢٧) .

(١٨٦) في (ف): « فالعصبة أولىٰ بتزويجها ».

شُبِّهَتْ بِحِقَاقِ الإِبِلِ .

«قال عمرُو بنُ العاصِ لمعاويةَ أَتيْتُكَ وإِنَّ أَمْرَكَ كَحُقِّ الكُهُولِ »(١٨٧) . أي: كَبَيْتِ العَنْكَبُوتِ. والحُقُّ: جمع حُقَّة . وأراد: أَنَّ أمرَك واهٍ .

وقال يوسفُ بنُ عُمَرَ: « إِنَّ عامِلاً مِنْ عُمَّالي يَذْكُرُ أَنَّه زَرَعَ كُلَّ حُقٍّ ولُقٍّ ». فالحُقُّ: الأرض المطمئنةُ، واللُقُّ : الأرض المرتفعة .

قال مُطَرِّفُ: « شَرُّ السَيْرِ الحَقْحَقَةُ ». وهو: المُتْعِبُ .

في الحديث: « لَيْسَ للنِّسَاءِ أَنْ يَحْققن الطريق »(١٨٨) . أي: يَرْكَبْنَه .

في الحديث: « أَخْرَجَنِي حَاقُّ الجُوْعِ »(١٨٩) : أي شِدَّتُه .

---

(١٨٧) الفائق (٢ : ٤٤٠)، غريب الحديث للخطابي (٢ : ٤٩٠).

(١٨٨) الفائق (١ : ٢٩٩).

(١٨٩) موارد الظمآن: ٦٢٧، وقال الخطابي (٢ : ١٠): في حديث أبي بكر « أنه خرج بالهاجرة إلى المسجد فقيل له: ما أخرجك هذه الساعة ؟ فقال: ما أخرجني إلا ما أجد من حاق الجوع

يرويه علي بن خشرم، ثنا الفضل بن موسى، عن عبد الله بن كيسان، عن عكرمة، عن ابن عباس.

قوله : حاق الجوع، يروى بالتخفيف والتثقيل، فمن ثقل فمعناه كلب الجوع وشدته. قال عروة بن الورد

أتهزأ مني أن سمنت وأن ترى ... بوجهي مس الحق والحق جاهد
أقسم جسمي في جسوم كثيرة ... وأحسو قراح الماء والماء بارد

يريد صدق الجوع

والعرب تقول: فلان والله الرجل حاق الرجل، وحاقة الرجل، وحاق الشجاع، وحاقة الشجاع، بادخال الهاء وإسقاطها، يريد تحقيق نعته بالشجاعة والبأس، والأصل في هذا كله الحق لا كذب فيه. ومنه قوله تعالى ﴿ الحاقة ما الحاقة ﴾ ومعناها: والله أعلم. الكائنة التي لا كذب فيها ولا مدفع لها.

ومن رواه بالتخفيف جعله مصدراً يقوم مقام الاسم، من قولك: حاق به البلاء يحيق حيقاً وحاقاً، كما قيل: عابه عيباً وعاباً. وفي مصدر يقول: قيلاً وقالاً. وقد قرىء: ﴿ ذلك عيسى بن مريم قال الحق ﴾ .

[في الحديث][١٩٠] : « ونهىٰ عن المُحَاقَلَةِ »[١٩١] . قال أبو عبيدٍ[١٩٢] : المُحَاقَلَةُ: بَيْع الزرع وهو في سُنْبُلِه بالبُرِّ؛ وهو مأخوذٌ من الحَقْلِ وهو البستانُ .

وقال اللَّيْثُ: الحَقْلُ: الزَّرْعُ منَ قبل أن تَغْلُظَ سوقه .

قال النَّضْرُ: وإذا ظَهَرَ الزرعُ واخْضَرَّ فهو حَقْلٌ .

قال الأزهريُّ: فعلىٰ قول اللَّيْثِ هو بيع عدد لأنه بَيْعٌ له قَبْلُ صلاحية . وعلىٰ قول أبي عُبَيْد هو بَيْع حِنْطَةٍ مجهولة بحنطةٍ مُتَدَخِّلَةِ الرنا .

وقال النَّضْرُ: المُحَاقَلَةُ: المزارعة علىٰ الثُلُثِ والرُبع .

في الحديث: « مَا تَصْنَعُونَ بمحاقِلِكم »؟[١٩٣] . أي: لِمَزَارِعِكُم .

« ولا رَأْيَ لحاقنٍ » وهو حابِسُ البَوْلِ .

في الحديث: « لاَ يُصَلِّيَنَّ أَحَدُكُم وهو حَقِنٌ »[١٩٤] . يقالُ: حَقِنٌ وحاقِنٌ، قال الأزهري: الحاقِنُ في البولِ، والحاقِنُ في الغائِطِ؛ قال شَمِرٌ: ويكونُ الاحتقانُ للبولِ والغائِط جمعاً .

قالت عائشة: « تُوُفِّي رسولُ اللهِ بين حاقِنَتِي وذاقِنتي »[١٩٥] قال أبو

(١٩٠ سقطت من (ط) وأثبتها من (ف) .

(١٩١) حديث شهير أخرجه البخاري في البيوع باب (٨٢) باب بيع المزابنة، ، ومسلم في البيوع، الحديث ٥٩، والأحاديث من ٨١ - ٨٥ ، و (١٠٤) ، و (١٠٥)، وأخرجه مالك في الموطأ (٢ : ٦٢٥)، والإمام أحمد في مسنده (١ : ٢٢٤) وغيرها .

(١٩٢) في غريب الحديث (١ : ٢٢٩) .

(١٩٣) البخاري في الحدث باب (١٨)، ومسلم في البيوع، الحديث (١١٤)، وأحمد في مسنده (٤ : ١٤٣) .

(١٩٤) ابن ماجة في الطهارة، الباب (١١٤)، وأحمد في « مسنده » (٥ : ٢٥٠) .

(١٩٥) البخاري في : ٦٤ : ـ كتاب المغازي، باب (٨٣)، ومسند أحمد (٦ : ٦٤)

عَمْرو الحاقِنَةُ: النُقْرَةُ التي تَلِي التُرْقُوَةَ وحَبْلَ العاتِقِ .

وقال الخَطَّابِيُّ: الحاقِنة: نقرة الترقُوة، وحَكَىٰ الأَزْهَرِيُّ عن ابن الأعرابي : أَنَّ الحاقنةَ: المَعِدَةُ .

« وأَعْطَىٰ رسولُ اللهِ النِّسَاءَ اللائي غَسَّلْنَ ابْنَتَهُ حَقْوَةً » . وهو الإزارُ، والأصلُ في الحَقْوِ مَعْقِدُ الإِزَارِ فقيل للإِزَارِ .

﴿ بـاب الحـاء مع الكاف ﴾

قوله: «الإِثْمُ ما حَكَّ في صَدْرِك »(١٩٦) . ويروىٰ ما حَاكَ وهو ما في النَّفْسِ منه بشيءٍ، وكذلك الإِثْمُ جَوَازُ القلوبِ أي: ما حَرَّ وأَثَّرَ .

ومثله: « إِيَّاكُم والحُكَاكَاتِ فَإِنَّها المَآثِمُ » .

قال أبو جهلٍ : « حَتَّىٰ إِذَا تَحاكَّتِ الرُّكَبُ، قالوا مِنَّا نَبِيٌّ » . أي: تَسَاوَيْنَا في الشَّرَف .

قوله: « أنا جُذَيْلُها المُحَكَّكُ » أراد أنه يُسْتَشْفىٰ برأيه كما تُسْتَشْفىٰ الإبلُ الجَربي بالاحتكاك .

قال أبو هريرة: «إذا وَرَدَتِ الكِلابُ الحَكْرَ الصَّغِيْرَ فلا تَقْرُبْه »(١٩٨) . الحَكْر: الماءُ المستنقعُ في غديرٍ .

قوله : « إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حُكْماً »(١٩٩) . أي: حِكْمَةً وكلاماً نافعاً .

---

(١٩٦) أخرجه مسلم في كتاب البر، الحديث، (١٤)، وأحمد في مسنده (٤: ١٨٢)

(١٩٧) أخرجه البخاري في الحدود باب (٣١)، ومسند أحمد (١: ٥٦) وقد مضى في جذل.

(١٩٨) الفائق (١: ٣٠٢)، وغريب الحديث للخطابي (٢: ٤٣٨) وقال: الحكر: الماء المستنقع في غدير أو وقبة من الأرض أو نحوها، وسمي حكراً لأنه يحكر فيه، أي يجمع ويحبس، ومنه الاحتكار في الطعام، وهو الاحتباس به انتظار الغلاء.

(١٩٩) البخاري في كتاب الأدب. فتح الباري (١٠: ٥٣٧) وأبو داود، والترمذي، وابن ماجة كلهم في الأدب، وأحمد في المسند (٣: ٤٥٦).

وقال النَّخْعي: « حَكِّم اليَتِيْمَ كَمَا تُحَكِّمُ وَلَدَك ». أي أمنعه من الفسادِ .

قال كَعْبُ: « في الجنَّةِ قُصُورٌ لا يَسْكُنُها إلَّا نَبِيٌّ أو صِدِّيْقٌ أو مُحَكَّمٌ في نفسه ». أي: مُنْصِفٌ منها . ورُوِيَ بِفَتْحِ الكافِ ومعناه: الرجلُ يقعُ في يدِ العدوّ فيُخَيِّره بين أَنْ يَكْفُرَ أو يُقتَلَ فَيَخْتَارُ القَتْلَ .

قال ابن عباس: « قرأتُ المُحْكَمَ علىٰ عهدِ رسولِ اللهِ »[٢٠٠] . قال الأزهري: يعني: المُفَصَّل لأنه لم ينسخ منه شيء .

في الحديث: « في بَعْضِ الجِرَاحَاتِ حُكُوْمَةٌ »[٢٠١] . قال الأَزْهَرِيُّ :

---

(٢٠٠) الخطابي في غريبه (١: ٤٥١)، وقال: إنما سمي المفصل محكماً، لأنه لم ينسخ من المفصل شيء، سمعت بعض العلماء يذكره، واختلف القراء في أول المفصل، فقال بعضهم: أول المفصل سورة القتال، ويقال لها سورة محمد، وآخره سورة الناس وهي خاتمة القرآن، وإنما قيل لها المفصل لكثرة الفصول بينها بآية التسمية. ويقال ان أول المفصل سورة قاف، وهذا في حديث يرويه عيسى بن يونس.
نا عبد الرحمن بن يعلى الطائفي، حدثني عثمان بن عبد الله بن أوس بن حذيفة، عن جده أنه وفد على رسول الله ﷺ في وفد ثقيف، فسمع أصحاب النبي أنه كان يحزب القرآن، قال: وحزب المفصل من قاف.
وفيه قول ثالث: وهو أن أول المفصل سورة: « والضحى »؛ وذلك لأن القارى يفصل بين هذه السور بالتكبير، وهو مذهب ابن عباس/ وقراء أهل مكة.
أخبرني أبو رجاء الغنوي، نا ابن أبي مسرة، نا أبي والحميدي قالا: نا إبراهيم بن أبي حية، عن حميد الأعرج، عن مجاهد قال: قرأت على ابن عباس، فلما بلغت: والضحى قال: كبر إذا ختمت كل سورة حتى تختم، ويقال: ان الأصل في ذلك أن الوحي لما فتر عن رسول الله، قال المشركون: قد هجره شيطانه وودعه، فاغتم لذلك رسول الله ﷺ، فلما نزل: والضحى كبر عند ذلك رسول الله فرحاً بنزول الوحي، فاتخذه الناس سنة، وفي المحكم قول آخر: وهو أنه من القرآن ما أحكم بيانه بنفسه، ولم يفتقر إلى غيره على تأويل قوله عز وجل ﴿ هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات ﴾ الآية، فالمحكم: ما لا يحتمل الوجوه وعرف بنفسه.
والمتشابه: ما احتمل الوجوه فلم يعرف بنفسه. فالمحكم أم المتشابه لأنه يعرف به.
(٢٠١) النهاية (١: ٤٢٠).

معناه أن يُخرَجَ الرجلُ فَيَقِيْسُ الحاكِمُ أَرْشَهُ بأن يَقُولَ: هذا لو كانَ عَبْداً غيرَ مجروحٍ كانت قِيْمَتُهُ كَذا، وقد نَقَصَه هذا الشَّيْنُ كَذَا.

في الحديث: «في رَأْسِ كُلِّ عَبْدٍ حَكَمَةٌ»(٢٠٢). الحَكَمَةُ: لجام الدَّابَّةِ وقد بُيِّنَ معناه في الحديث: إنْ تَوَاضَعَ رُفِعَ. وإنْ ترفَّعَ وَضِعَ.

﴿باب الحاء مع اللام﴾

في الحديث: «حَلَّيْتُهم عَنِ الماءِ»(٢٠٤). أي: طَرَدْتُهم. وأصله الهَمْزُ حَلأْتُهم.

ومنهُ في حديث الحوضِ: «فَيُحَلَّأُونَ عنهُ»(٢٠٥).

في الحديث: «أَبغِنِي نَاقَةً حَلْبَانَةً رَكْبَانَةً»(٢٠٦): أي: غَزِيْرَة تُحلب، وذَلُولاً تُرْكَبُ.

قوله: «مِنْ حَقِّ الإبِلِ حَلْبُها علىٰ الماء»(٢٠٧). أي: تُحْلَبُ عند الماءِ ليشْرَبَ من حَضَرَ مِنْ المُحْتَاجِيْنَ.

في حديث أمِّ مَعْبَدٍ: «لا حَلُوبَةَ في البَيْتِ»(٢٠٨)، يقال: حَلُوبٌ وحلُوبَةٌ.

---

(٢٠٢) النهاية (١: ٤٢٠).

(٢٠٣) في (ف) «قد بان».

(٢٠٤) حديث سلمة بن الأكوع. النهاية (١: ٤٢١).

(٢٠٥) أي: يُصدّون عنه، أخرجه البخاري في: ٨١ ـ كتاب الرقاق، (٥٣) باب، فتح الباري (١١: ٤٦٤ ـ ٤٦٥)، الحديث رقم (٦٥٨٦) عن سعيد بن المسيب.

(٢٠٦) الفائق (٣: ٦٩)، الصالحة للحلب والركوب، قال في اللسان:

أكرم لنا بناقة ألوف حلبانة ركبانة صفوف
تخلط بين وَبَرٍ وصوفِ.

(٢٠٧) أخرجه البخاري في المساقاة، والإمام أحمد في «مسنده» (٢: ٣٦٠).

(٢٠٨) وقد تقدم

وقال ـ عليه السلام ـ لقوم: « لا تسْقُوني حَلَبَ امْرَأَةٍ »(٢٠٩) . وذاك أن حَلَبَ النِّسَاءِ عَيْبٌ عند العرب يُعَيَّرُون بهِ . وإنَّما يَحْلِبُ الرِّجَالُ، قال إبراهيمُ الحربيُّ: النساءُ إذا حَلَبْنَ رُبَّما أَخَذَهُنَّ البَوْلُ وليس مثل الرِّجال يَمْسَحْنَ بالأرضِ ، فَرُبَّما مَسَحَتْ بِثَوْبٍ أو بيدها ثم تَرْجع إلىٰ الضَّرْعِ وفي يدها شيءٌ من النجاسةِ فلذلك نَفَّره عنه .

في الحديث: « أَنَّ فُلاناً ظَنَّ أَنَّ الأَنْصَارَ لا يَسْتَحْلِبُون معه علىٰ ما يريدُ »(٢١٠). أي: لا يجتمعون [على ما يريد](٢١١) .

« وكان رسولُ اللهِ إذا اغْتَسَلَ دعىٰ بإناءٍ نَحْوَ الحِلَابِ »(٢١٢) . [قال الأزهري: الذي يُحْلَبُ فيه اللبنُ، يقال له: حِلَاب ومِحْلَب بكسر الميم، فأما المَحْلَبُ: ـ بفتحها ـ فشيءٌ يُجْعَلُ حبُّه في العِطْرِ قلت](٢١٣) وقد غلطَ في هذا جماعةٌ فظنَّ قومٌ أن الحِلَابَ طِيبٌ. ورواه قوم بالجيمِ وتشديدِ اللّامِ ـ وهو خطأٌ فاحشٌ ـ . وذكره الأزهري في باب الجيم كذلك. وقال : أراه أراد ماءَ الورْدِ .

قلتُ: وما ضَبَطَهُ أحدٌ بالجِيْمِ والذي في الصحيحِ بالحاءِ، والجيمُ غلطٌ .

(٢٠٩) النهاية (١ : ٤٢٣) .

(٢١٠) من حديث سعد بن معاذ. النهاية (١ : ٤٢٣) .

(٢١١) الزيادة من (ف) .

(٢١٢) أخرجه أبو داود في الطهارة، باب الغُسل من الجنابة، (١ : ٦٣)، ومسلم في الحيض، باب صفة غسل الجنابة (١ : ٢٥٥)، والخطابي في غريب الحديث (١ : ١٦٢)، وقال الحلاب: اناء يسع حلبة ناقة، وهو المحلب « بكسر الميم ». فأما المحلب « بفتح الميم » فهو الحب الطيب الريح . قال الشاعر:

وقبر تجاوزت نكراءه صدود الهزبر عن الثعلب
ولو شئت بالريح أذريته كطحن الرحا حبة المحلب

(٢١٣) ما بين الحاصرتين من (ط) .

في الحديث: « دِعْ ما تَحَلَّج في صَدْرِكَ »[٢١٤]. أي: ما شَكَكْتَ فيه. يقال: تَحَلَّج وتَحَلَّحَ بالحاءِ أيضاً.

في الحديث: « نَحْنُ أَحْلاَسُ الخَيْلِ »[٢١٥]. أرادُوا أَنَّا نُلازِمُ ظُهُورَهَا كالحِلْسِ، وهو الكِسَاءُ الذي يَلي ظَهْرَ البَعِيْرِ تحت القَتَبِ يُلازمه ولا يُفَارِقُه.

وقالَ أبو بكر: « كُنْ حِلْسَ بَيْتِك »[٢١٦]. أي: مُلاَزِمَه.

وقال الشَّعْبِيُّ للحجَّاجِ: « اسْتَحْلَسَنَا الخَوْفُ ». أي: لم يفارِقْنا.

« وحَالَفَ رسولُ اللهِ بَيْنَ قريش والانصار ». أي: آخَى بينهم.

وكان أبو بكرٍ من المُطَيِّبِيْنَ، وعُمَرُ من « الأَحْلافِ ».

قال ابن الأعرابي: الأحلاف ست[٢١٧] قبائل: عبدُ الدَّار وجُمَحُ وسَهْمُ وَمَخْزُوم وعَدِيٌّ وكعبٍ سُمُّوا بذلك لأَنَّه لما أرادت بنو عبدِ منافٍ أَخْذَ ما في أيدي عبدِ الدَّارِ من الحِجَامَةِ والرِّفادَةِ واللِّوَاءِ والسِّقَايَةِ، وأَبَتْ ذلك بنو عبدِ الدارِ، عَقَدَ كُلُّ قومٍ علىٰ أَمْرِهم حِلْفاً مُؤَكَّداً علىٰ أن لا يتخاذلوا فأخرجت بنو عبد مناف جِفْنَةً مملوؤةً طِيْباً فَوَضَعَتْها في المسجدِ عند الكعبةِ ثم غَمَسَ القومُ

---

(٢١٤) قاله النبي ﷺ لعدي الفائق (١: ٣١٢)، النهاية (١: ٤٢٣).

(٢١٥) بنو فزارة، قالوا: يا خليفة رسول الله! نحن أحلاس الخيل. النهاية (١: ٤٢٤).

(٢١٦) حديث أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ: « كن حِلْسَ بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو منِيَّةٌ قاضية». الفائق (١: ٣٠٥)، والحلس، كساءٌ يكون على ظهر البعير تحت البرذعة، ويُبْسط في البيت تحت حُرِّ الثياب وجمعه أحلاس، قال الشاعر:

ولا تَغُرَّنْكَ أضغانٌ مُزَمَّلَةٌ ... قد يُضربُ الدَّبْرِ الدامي بأحْلاسِ

والمعنى أنها كانت في الجاهلية إذا أحدَّت على زوجها اشتملت بهذا الكساء سنةً جرداء، فإذا مضت السنة رمت الكلْب ببعْرةٍ، ترىٰ أن ذلك أهون عليها من بعرةٍ يُرْمى بها كلبٌ، فكيف لا تصبر في الإسلام هذه المدة.

(٢١٧) في (ط): « خمس ».

أيديَهم فيها، وتَعَاقَدَتْ بنو عبدِ الدارِ وحُلَفاؤها حِلْفاً مُؤكّداً أن لا يتخاذلوا[٢١٨] .

وقال الحَجَّاجُ في حَقِّ يَزيدَ بنِ المُهلَّبِ: « ما أَمْضَىٰ جَنَانَهُ وأَحْلَفَ لِسَانَهُ ». أي: ما أَذْرَبَهُ. والحليفُ: الذَّرِبُ اللِّسَانِ وسِنَانٌ حليفٌ: أي حديد .

« وكان رسولُ اللهِ يُصَلِّي العصرَ والشَّمْسُ بَيْضَاءُ مُحَلِّقَةٌ »[٢١٩] . يعني: مُرْتَفِعَةٌ؛ يُقال: حَلَّقَ النَّجْمُ والطائرُ .

وفي حديثٍ آخَرَ: « فَحلَّق بِبَصَرِه إلىٰ السَّمَاءِ ». أي رفعه .

قوله: « والبَغْضَاءُ هي الحَالِقَةُ ». وذاك أنها تَقْطَع الرَّحِمَ .

وقالت الأنصار: « نَحْنُ أَهْلُ الحَلْقَةِ »[٢٢٠]، قال أبو عُبيدٍ[٢٢١] الحَلْقَةُ: اسم لجمع السلاح والدُّروعِ وما أشبهها. والحَلْقَةُ أيضاً: حَلْقَةُ القومِ وحَلْقةُ البابِ كله ـ بالتَّسْكِين ـ . قال أبو عمْرو: وليس في الكلام حَلَقَةٌ ـ بفتحِ اللاَّمِ ـ إلا الذين يَحْلِقُون الشَّعْر ، وقال ابن الأعرابي: الحلَق بفتح اللام:

---

(٢١٨) وجاء في نسخة (ط) ما يلي: فإن قيل: كيف الجمع من هذا ومن ما أخرجه مسلم في الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: « لا حلف في الإسلام وأيما حلف كان في الجاهلية لم يزده الإسلام الاشدةً » فالجواب: أن أصل الحلف المعاهدة على المعاضدة فما تحالفت به الجاهلية على الغارات والظلم فذاك الذي أبطله الشرع، وما تحالفوا فيه على نصرة المظلوم وصلة الأرحام فهو الذي لم يزده الإسلام إلا شدة. وقد كان أهل الجاهلية يحالفون على دفع الظلم.

(٢١٩) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٣: ١٣١، ١٦٩)، والنسائي في المواقيت (٨) باب تعجيل العصر (١: ٢٥٣).

(٢٢٠) أخرجه أبو داود في الخراج والإمارة والفيء (٣: ١٥٦)، وعبد الرزاق في مصنفه (٥: ٣٥٨)، والخطابي في غريبه (١ : ٥٦٣) .

(٢٢١) في غريب الحديث (٣: ٢٠٠).

الضروعُ المرتفعةُ إلى البطنِ لِقِلَّةِ لبنها .

في الحديث: « حَلْقَةُ القَوْمِ حِمىٰ »[٢٢٢] والمعنىٰ: أَنَّ القومَ إذا جَلَسُوا فلهم أن يَحْمُوا حَلْقَتَهُم أن يَجْلِسَ في وسَطِها أَحَدٌ .

قوله : «فَهَمَمْتُ أَنْ أُلْقِي نَفْسِي مِنْ حَالِقٍ». أي من جَبَلٍ عالٍ .

وقال لِصَفِيَّةَ : « عَقْرَىٰ حَلْقَىٰ »[٢٢٣] المعنىٰ: عَقَرَها اللهُ وحَلَقَها أي: أَصَابَها بوَجَعٍ في حَلْقِها .

قوله: « لَيْسَ مِنَّا مَنْ حَلَقَ »[٢٢٣]. أي: حَلَقَ الشَّعْرَ عندَ المصائبِ .

قال أبو هُريرة : لما نَزَلَ تحريمُ الخَمْرِ كُنَّا نَعْمِدُ إلىٰ الحُلْقَانَةِ ـ وهي التَّذْنُوبَةُ ـ فَنَقْطَعُ ما ذَنَّبَ منها ، قال أبو عبيد: يقال للبُسر إذا بدأ الإِرْطَابَ فيه من قَبْلِ ذنبه: التَّذْنُوبة .

«ونهىٰ عن الحِلَقِ قَبْلَ الصَّلاَةِ» وهي جمع حَلْقةٍ .

وقال العَبَّاسُ في زَمْزَمٍ : « هي لشاربٍ حِلٌّ وبِـلٌّ ». الحِلُّ الحَلاَل .

قوله: « لَا تَمَسُّهُ النَّارُ إلَّا تَحِلَّةَ القَسَمِ »[٢٢٤]، قال أبو عبيد[٢٢٥]: وهو قوله تعالىٰ: ﴿وإِنْ مِنْكُمْ إلَّا وَارِدُهَا﴾[٢٢٦] . فإذا مَرَّ بها المؤمنُ فقد أَبَرَّ الله عزّ وجلّ قَسَمَهُ وقال غيـره: ليس في هذه الآيَةِ قَسَمٌ فيكونَ له تَحِلّةٌ وإنما المعنى إلا التعزير .

---

(٢٢٢) من حديث أوله: لا حمى إلا في ثلاث. . . النهاية (١ : ٤٢٦)

(٢٢٣) أخـرجه مسلم في: ١ ـ كتـاب الايمـان، الحـديث (١٦٧)، (١: ١٠٠ ـ ١٠١) بلفظ: « أنا بريء ممن حلق وسلق وخـرق » ثم بلفظ: « ليس منا من حلق » وأخـرجه ابن مـاجة، والنسائي كلاهما في الجنائز .

(٢٢٤) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٣: ١٣٧).

(٢٢٥) في غريب الحديث (٢ : ١٦).

(٢٢٦) الآية الكريمة (٧١) من سورة مريم.

والأول: أصح، لأَنَّ المعنىٰ: وإن منكم واللَّهِ؛ كقوله: وإن منكم لمن لَيُبطِّئَنَّ.

في الحديث: «أَحِلَّ بِمَنْ أَحَلَّ بِكَ»(٢٢٧). وفيه قولان:

(أحدهما): أن المَعْنَىٰ: مَنْ تَرَكَ الإِحْرَامَ وقَاتَلَكَ فقاتلْه وإِنْ كُنْتَ مُحْرِماً.

(والثاني): أَنَّ المُسْلِمَ حرامٌ علىٰ المُسْلِمِ فإذا تناول منك مُتَنَاوِلٌ فَادْفَعْه.

وقال أبو الدَّرْدَاء: «أَحِلُّوا الله»، أي: أَسْلِمُوا له.

«ولَعَنَ رسولُ اللَّهِ المُحَلِّلَ والمُحَلَّلَ له»(٢٢٨).

المُحِلُّ: مُتَزَوِّجُ المُطَلَّقَةِ ثَلاَثاً علىٰ شرطِ أن يُطَلِّقَ بعد المُوَاقَعَةِ لِتحِلَّ للزَّوْجِ الأولِ.

قوله: «أَنْ تُزَانِيَ حَلِيْلَةَ جَارِكَ»(٢٢٩). أي: امْرَأَته لأنها تُحِلُّ عِنْدَهُ.

وقال لامرأة عَابَتْ أُخْرَىٰ: «قُوْمِي فَتَحلَّلِيها» أي: سَلِيها أن تَجْعَلَكِ في حِلٍّ.

[في الحديث: «من الكبائر أن تزاني حليلة جارك» قال الزجّاج: الحليلة، المحلة، مشتقة من الحلال، وقال أبو منصور اللغوي: الحليل: الزوج، والحليلة: المرأة، سميت بذلك: إما لأنهما يحلّان في موضع واحد، أو لأن كل واحد منهما يحالُّ صاحبه، أي: ينازله، أو لأن كل واحد منهما

(٢٢٧) النهاية (١: ٤٢٩).

(٢٢٨) مسند أحمد (١: ٢٢٨).

(٢٢٩) أخرجه البخاري في تفسير سورة البقرة وفي أول كتاب الديات، ومسلم في: ١ ـ كتاب الإيمان، الحديث (١٤٢)، ص (١: ٩٠)، والإمام أحمد في «مسنده» (١: ٣٨٠)، وأبو داود في الطلاق، والبخاري والترمذي في تفسير سورة النور.

محل إرادة صاحبه][٢٣٠].

في الحديث: «حِلاً أُمَّ فُلَانٍ». أي: تَحَلَّلِي من يمينك.

وسئل «أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ»: قال الحَالُّ المُرْتَحِلُ، وفيه قولان أَحَدُهما أن خَاتِمَ القرآنَ يبلغُ آخرَه ويعودُ إلى أَوَّله والثاني: الغازي.

في الحديث: «خَيْرُ الكَفَنِ الحُلَّةُ»[٢٣١]، قال ابن الأعرابي: يُقَالُ للإِزَارِ والرِّدَاءِ: حُلَّةٌ، ولكل واحدٍ منهما: حُلةٌ.

وقال أبو عبيد: الحُلَّةُ إزارٌ ورداءٌ. لا تُسَمَّى حُلّةً حتى تكونَ ثَوْبَيْن.

وقال الخَطَّابي[٢٣٢]: الحُلَّةُ ثوبان: إزَارٌ ورِدَاءٌ. ولا تكونُ حُلَّةً إلَّا وهي جَديدةٌ يحُلُّ من طَيِّها فَتُلْبَسُ.

[وحكى الأَزْهَرِيُّ عن شَمرٍ قال: الحُلَّةُ عند الأعرابِ ثلاثةُ أثواب].

قال ابن عباسٍ: «إنَّ حَلْ لتُؤذي وتُوْطي وتشْغَل عن الذِّكْرِ». حَلْ: زَجْرُ النَّاقةِ إذا حَثثْتَها، والمعنى: أَنَّ زَجْرَكَ لها عند الإِفَاضَةِ من عرفاتٍ يُوطىء النّاسَ ويؤذيهم.

«وقضى عمرُ في الأَرْنَبِ يَقْتُلُهُ المُحْرِمُ بحُلَّان». ويُرْوَى بِحُلَّامٍ وهو الجَدْي الذَّكَرُ، وقيل: الحَمَل، قال الأصمعي: وَلَدُ المَعْزَى: حُلَّانُ وحُلَّامُ، وقال ابنُ شميلٍ: الحُلّام الحَمَلُ.

[وقال ابن الأعرابي: الحُلَّانُ والحَلَّامُ واحدٌ وهو ما يُولَدُ من الغَنَم صغيراً؛ وهو الذي كانوا يجعلون على أُذُنِه إذا وَلِدَ خَطّاً فيقولون دَكَّيْناه فإن

---

(٢٣٠) الزيادة من (ط).

(٢٣١) أبو داود (٣: ١٩٩)، الحديث (٣١٥٦)، ابن ماجة (١: ٤٧٣) الحديث (١٤٧٣).

(٢٣٢) في غريب الحديث (١: ٤٩٨).

(٢٣٣) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

مات أكلوهُ. قالوا: وسُمِّيَ حُلَّافاً لأَنَّهُ إذا حُلَّ أَقْبَلَ وأَدْبَرَ][٢٣٤] .

«وأَمَرَ رَسُولُ اللّهِ معاذاً أَنْ يَأْخُذُ من كُلِّ حَالِمٍ دِيْنَاراً » أي: من كُلِّ بالغٍ .

ومنه: « الغُسْلُ واجِبٌ علىٰ كُلِّ حَالمٍ »[٢٣٥] .

قوله: « الرُّؤْيَا من اللَّهِ والحُلْمُ من الشَّيْطَانِ »[٢٣٦]. اعْلَمْ أَنَّ الرؤيا والحُلْمَ واحدٌ غَيْرَ أَنَّ صاحبَ الشرعِ خَصَّ الخَيْرَ باسم الرُّؤْيا، والشَّرَّ باسمِ الحُلْمِ .

« ونَهَىٰ عن حُلْوَانِ الكَاهِنِ »[٢٣٧] وهو ما يعطاه. يقال: حَلَوْتُهُ أَحْلُوه حُلْوَاناً. والحُلْوَانُ: الرِّشْوةُ .

في الحديث: « فَرَماني لحَلاَوَةِ القَفَا »[٢٣٨]. أي: علىٰ وَسَطِ القفا لم يَمِلْ به إلىٰ أحدِ جانبيه، يقال: حَلاوة وحُلاوة وحَلاوا بالقصْر .

---

(٢٣٤) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط .

(٢٣٥) أخرجه البخاري في: ١٠ ـ كتاب الأذان، (١٦١) باب وضوء الصبيان ومتى يجب عليهم الغسل والطهور، ومسلم في: ٧ ـ كتاب الجمعة، (١) باب وجوب غسل الجمعة على كل بالغ من الرجال، حديث (٥)، ومالك في الموطأ (١: ١٠١، ١٠٢)، وأحمد في « مسنده » (٣: ٦، ٣٠).

(٢٣٦) أخرجه البخاري في: ٧٦ ـ كتاب الطب، (٣٩) باب النفث في الرقية، وفي: ٩١ ـ كتاب التعبير باب (٣)، ومسلم في: ٤٢ :ـ كتاب الرؤيا، حديث (٢)، ومالك في الموطأ (٢: ٩٥٧)، والإمام أحمد في « مسنده » (٥: ٢٩٦، ٣٠٠، ٣٠٥، ٣١٠).

(٢٣٧) أخرجه البخاري في: ٣٤ ـ كتاب البيوع، (١١٣) باب ثمن الكلب، ومسلم في: ٢٢ ـ كتاب المساقاة، (٩) باب تحريم ثمن الكلب وحلوان الكاهن ومهر البغي، حديث (٣٩)، ص (١١٩٨)، ومالك في الموطأ (٢: ٦٥٦)، والإمام أحمد في « مسنده » (١: ٢٣٥).

(٢٣٨) صحيح مسلم في كتاب الفضائل، الحديث (١٧٢)، ص (١٨٥١).

قال أبو هُرَيْرَةَ: الحِلْيَةُ تَبْلُغُ إلىٰ مواضِعِ الوُضُوءِ يعني: التَّحْجِيْل. أراد قولَه ـ عليه السلام ـ «أُمَّتِي غُرٌّ مُحَجَّلُونَ من الوضُوءِ».

﴿باب الحاء مع الميم﴾

قال عُمر لرجل: «مالي أراكَ مُحَمِّجاً»، قال الأزهري: التَّحميجُ: نَظَرٌ بتحديقٍ.

قوله: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ»، المعنىٰ: وبِحَمْدِكَ ابْتَدِىءُ.

في الحديث: «أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ غَسْلَ الإِحْلِيلِ»(٢٣٩). أي: أُرْضِي لكم.

في الحديث: «حُمَادَيَّات النساء غُضُّ الطَّرْفِ»(٢٤٠) ومعناه: غَايَاتُهُنَّ وجَهْدُ ما يُحْمَدُ مِنْهُنَّ، يقال: حُمَادَاك أن تفعل كذا أي: غايتك.

في الحديث: «كُنَّا إذا احْمَرَّ البَأْسُ»(٢٤١). أي: اشْتَدَّ الحربُ. ويقولون: الحُسن أحْمَرٌ. أي: شَاقٌّ فمن أَحَب الحُسْنَ احْتَمَلَ المَشَقَّةَ.

---

(٢٣٩) الفائق (١: ٣١٤)، غريب الحديث للخطابي (٢: ٤٥٣) من حديث ابن عباس، وقال:
قوله: إني أحمد إليكم غسل الاحليل، معناه أرضاه لكم وأتقدم فيه اليكم، كقول الرجل لصاحبه: أحمد الله إليك: أي أفضي بنعمة الله إليك.
ويقال: معناه أحمد الله معك، وحروف الصفات تتعاقب ويبدل بعضها مكان بعض كقوله عز وجل ﴿ من أنصاري إلى الله ﴾ يريد مع الله.
وكقوله: ﴿ ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم ﴾ أي مع أموالكم.
وكان قوم من السلف لا يستعملون الماء في الاستنجاء، ويرون الحجارة مجزية، وكان الأنصار، يستنقون بالماء ويتطهرون به، فأثنى الله بذلك عليهم فقال: ﴿ فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين ﴾.
قال الزهري: كانوا يتوضون المبطنة، يريد غسل الباطن بالماء.

(٢٤٠) النهاية (١: ٤٣٧).

(٢٤١) صحيح مسلم ص (١٤٠١)، الحديث (٧٩) من كتاب الجهاد.

قوله: « بُعِثْتُ إلىٰ الأَحْمَرِ والأَسْوَدِ »[٢٤٢]. يعني: العربِ والعجمِ والغالبُ علىٰ ألوانِ العربِ السُمْرَةُ، وعلىٰ ألوانِ العجمِ البياضُ.

وقيل لعليٍّ ـ عليه السّلام ـ: « غَلَبَتْنَا عَلَيْك هذه الحمراءُ ». يعنون: العجمُ قال أبو عمرو: الأحمرُ الأبيض.

ومنه قوله لعائشةَ: « يا حُمَيْرَاءُ »[٢٤٣].

وقال عليٌّ لرجلٍ: «اسكُت يا ابنَ حَمْرَاءِ العِجَانِ » أي: يا ابْنَ الأَمَةِ، والعِجَانِ: ما بَيْنَ القُبُلِ والدُّبُر.

وقال الأعمش: كان مجاهد يرىٰ أن الأحمرَ: الإنسُ والأسودَ: الجنُّ.

قوله: « أُعْطِيْتُ الكَنْزَيْنِ الأحمرَ والأبيضَ »[٢٤٤]؛ قالوا: هي كُنوزُ كِسْرَىٰ من الذَّهَبِ والفِضَّةِ، وقيل: أراد العربَ والعجَمَ جُمِعُوا علىٰ أتباعه. وقال إبراهيم الحربي: الأحمرُ مُلْكُ الشَّامِ، والأبيضُ مُلْكُ فارس. فَإِنَّما قال لمُلْكِ فارس الأبيضَ لبياضِ ألوانِهم، وقال في الشامِ: الأحمرَ لأن الغالَب علىٰ ألوانِهم الحمرةُ وعلى كنوزِهم الذَّهَبُ وهو أحْمَرُ.

في ذِكْرِ النِّسَاءِ، « أَهْلَكَهُنَّ الأَحْمَرَانِ »[٢٤٥] الذَّهَبُ والزَّعْفَرَانُ والمعنىٰ: حبُّ الحُلي والطيب. وقيل: اللَّحْمُ والشَّرابُ.

في الحديث: « فَأَصَابَتْنَا سَنَةٌ حَمْرَاءُ ». يعني: الجدْبَ، وذاك لأن آفاقَ

---

(٢٤٢) أخرجه مسلم في كتاب المساجد، الحديث (٣)، والدارمي في السير، والإمام أحمد في « مسنده » (١: ٢٥٠، ٣٠١).

(٢٤٣) ابن ماجة في كتاب الرهون (٢: ٨٢٦).

(٢٤٤) أبو داود في أول كتاب الفتن، والترمذي في كتاب الفتن باب (١٤)، والامام أحمد في « مسنده » (٤: ١٢٣).

(٢٤٥) مسند أحمد (٥: ٢٥٩)

السَّماءِ تَحْمَرُّ زَمانَ القَحْطِ .

« وكان شُرَيْح لا يُلْحِقُ الحَمَّارَةَ ـ وهُمْ أَصْحَابُ الحَمِيرِ ـ بأصحاب الخيل في السِّهَامِ » .

قال أَنَسٌ: « كَنَّاني رسولُ اللَّهِ أبا حَمْزَة بِبَقْلَةٍ كنْتُ اجْتَنَيْتُهَا قال الأزهريُّ: البَقْلَةُ التي جَنَاها أنسُ كان في طَعْمِها لَذْعٌ فَسُمِّيَتْ البقلةُ حَمْزَةً بِفِعْلِها .

وسئل ابنُ عبّاسٍ : « أَيُّ الأعمالِ أَفْضَلُ قال: أَحْمَزُها » قال أبو عبيد[٢٤٦]: أَمْتَنُها وأَقْوَاهَا .

في الحَديث: « هذا مِنَ الحُمْسِ » . وهُمْ قُرَيْشٌ ومَنْ وَلَدَتْ قريشُ وكَنَانَةُ، سُمُّوا حُمْساً لأنهم تَحَمَّسُوا في دينِهم أي: تَشَدَّدوا .

في الحديث: « فإذا رَجُلٌ حَمْشُ الذِّرَاعَيْنِ والسَّاقَيْنِ » أي: دَقِيْقُهما .

وكان عليٌّ ـ عليه السلام ـ « يَوْمَ صِفِّين يُحْمِشُ أصحابه » . أي: يُحَرِّضُهُم علىٰ القِتالِ .

في حديثِ ذي الثُّدَيَّة : « كَانَ له ثُدَيَّةٌ إذا تُرِكَتْ تَحَمَّصَتْ . » . أي: تَقَبَّضَتْ .

وقال ابنُ عباس: «احْمِضُوا بنا » . أي: أفيضوا فيما يُؤْنِسُنَا والأصل: الحَمْضُ الذي هو فاكهة الإبل، وذلك أَنَّها تَرْعَىٰ الخُلَّة، فإذا مَلَّتْها أَخَذَتْ من الحَمْضِ ، ثُمّ عَادَتْ إلىٰ الخُلَّةِ، والخُلَّةُ: ما حَلاَ من النبات، والحَمضُ: ما مَلُح من النَّبْتِ، [والعرب تقول: الخُلَّةُ: خُبْزُ الإبلِ والحَمْضُ فاكِهَتُها][٢٤٧] .

---

(٢٤٦) غريب الحديث (٤ : ٢٣٣).

(٢٤٧) الزيادة من (ط) فقط .

قال بعضُ العُلماء: «للنَّفْسِ حَمْضةٌ». أي: شَهْوَةٌ.

[قال كعب: «مِنْ أَسْمَاءِ رَسُولِ اللَّهِ في الكُتُبِ السَّالِفَةِ حِمْيَاطاً» ومعناه: حامي الحَرَم](٢٤٨).

في حديث ابنِ عُمَرَ: «أَرَأَيْتَ إِنْ عَجَزَ واسْتَحْمَقَ». التاء مفتوحة والمعنىٰ: صار أَحْمَقَ.

قوله «في حَمِيْلِ السَّيْلِ»(٢٤٩) هو ما يَحْمِلُهُ السَّيْلُ وكُلُّ محمولٍ حَمِيْل وفي لَفْظٍ حمائلُ السَّيْلِ»(٢٥٠)، والمرادُ: الإِخْبَارُ بسُرْعَةِ نَبَاتِهِم.

في الحديث: «يُضْغَطُ المُؤمنُ في القَبْرِ ضَغْطَةً تَزُولُ حَمَائِلُهُ». قال الأزهري: يعني عروق أُنْثَيَيْه.

في الحديث: «الحَمِيْلُ لا يُورَثُ إِلَّا بِبَيِّنَةٍ»(٢٥٢). وهو المَحْمُولُ النَّسَبِ.

في الحديث: «الحَمزيلُ غَارِمٌ»، وهو الضَّامِنُ.

في الحديث: رَجُلٌ تَحَمَّلَ حَمَالةً(٢٥٣) الحمالة: الغُرْم عن القوم وذاك أن الحربَ تقعُ بين قوْمٍ فيُسْفَكُ فيها الدَّمُ فيحتملُ رجلٌ تلك الديات ليُصْلِحَ ذاتَ البيْن [قوله: لا أخذ حمولةً»: الحمولة ما يحمل الزاد وهو المتاع من الإبل](٢٥٤).

---

(٢٤٨) الزيادة من (ط) فقط.

(٢٤٩) أخرجه مسلم في: ١ ـ كتاب الإيمان، الحديث (٣٠٥).

(٢٥٠) اللفظ في الترمذي في كتاب جهنم، باب (١٠).

(٢٥١) مسند أحمد (٥٠ : ٤٠٧).

(٢٥٢) الحميل: هو الذي يحمل من بلاده صغيراً إلى بلاد الإسلام، النهاية (١ : ٤٤٢).

(٢٥٣) أخرجه النسائي في كتاب الزكاة باب الصدقة لمن تحمل بحمالة، (٥ : ٨٩)، و (٥: ٩٧).

(٢٥٤) الزيادة من (ط)

في الحديث: « انْصَرَفَ كُلُّ رَجُلٍ إلىٰ حَامَّتِهِ ». أي: خاصَّتِهِ.

في الحديث: « جِئْنَاكَ في غَيْرِ مُحِمَّةٍ »؛ يقال: أَحَمَّتِ الحَاجَةُ إذا هَمَّتْ.

في الحديث: « وعند حُمَّةِ النُّهَضَاتِ »[٢٥٥] يعني: شِدَّتِها ومُعْظمها وحُمَّة كُلِّ شيءٍ: مُعْظَمُهُ.

« وَرَخَّصَ رسولُ اللَّهِ في الرُّقْيَة مِنَ الحُمَةِ »[٢٥٦]، قال ابن قتيبة: الحُمَةُ: سُمُّ الحَيَّاتِ والعَقَارِبِ وما أَشْبَهَهَا من ذواتِ السُّمُومِ، والعلماءُ يَذْهَبُونَ إلىٰ أَنَّ حُمَةَ العَقْرَبِ شَوْكَتُها، وليس الحُمَة سُمُّها. والشوكة فهي الإبرة.

في الحديث: « مَثَلُ العالِمِ مَثَلُ الحُمَّةِ ». والحُمَّة: عَيْنُ ماءٍ حَارٍّ يَسْتَشْفي بها المَرْضَىٰ.

قال مَسْلمة في خُطبته: « أَقَلُّ النَّاسِ هَمّاً أَقَلُّهُمْ حَمّاً ». أي: مُتْعَةً.

في حديثِ عبد الرَّحْمٰنِ: « أَنَّهُ طَلَّقَ امرأةً ومَتَّعَها بخادمة سوداء حَمَّمَهَا إيَّاها أي: مَتَّعَهَا بها.

قوله: « حَتَّى إذا صَرَّتْ حُمَمَاً فاسحقوني[٢٥٧]. أي: فَحْمَاً واحدته: حُمَمَةٌ.

« ومَرَّ رَسُولُ اللَّهِ بيهوديٍّ مُحَمَّمٍ »[٢٥٨]. أي: مُسْوَدِّ الوَجْهِ.

---

(٢٥٥) النهاية (١: ٤٤٥)

(٢٥٦) أخرجه البخاري في كتاب الطب باب (١٧)، ومسلم في: ١ ـ كتاب الإيمان، الحديث (٣٧٤)، ص (١: ١٩٩).

(٢٥٧) مسند أحمد (٢: ٣٠٤).

(٢٥٨) صحيح مسلم ص (١٣٢٧)، « مسند أحمد » (٤: ٢٨٦)

« وكان أَنَسُ إذا حَمَّمَ رَأْسُهُ بِمَكَّةَ خَرَجَ واعْتَمَّ » .

يقول: حَمَّمَ رأسُ فلانٍ بعدَ الحَلْقِ إذا اسْوَدَّ .

في الحديث: « حُمٌّ لا يُبْصَرون ». قال أبو عبيد: معناه: اللهم لا يُنْصَرُون .

في الحديث: « ذَكَرَ الحَمْنَانَة »(٢٥٩) يقال للواحدةِ من القُرَادِ: إذا كان صَغِيْراً قُمْقَامَةٌ، فإذا كَبُرَتْ فهي حُمْنَانَةٌ، فإذا عَظُمَتْ فهي حَلَمةٌ .

في الحديث: « لا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِمُغْيَبةٍ، وإنْ قِيْلَ: حَمُوها أَلَا حَمُوها الموت »(٢٦٠) .

وفي معناه قولان:

(أَحَدُهُما) : أَنَّ المَعْنىٰ فليمُتْ ولا تَفْعَلَنَّ ذلك قاله أبو عبيد. [والمراد النهي عن الخُلْوَة ولو بالحَمْو](٢٦١) .

(والثاني) : أن لِقَاءَ هذا مِثْلُ المَوْتِ. قاله ابن الأعرابي. الحَمُو أبو الزوج وأخوه وكل من وَلِيَهُ من ذَوِي قُرَابَاتِه .

قال الأصمعي: الأَحْمَاءُ من قِبل الزوج والأَخْتَانُ من قِبَلِ المرأة، والصِّهْرُ يَجْمَعُهما والمراد بالحديث: النهي عن الخلوة ولو بالحَمُو.

في الحديث: « لا حِمَىٰ إلَّا للهِ ولِرَسُولِه »(٢٦٢). كان الشريف في الجاهلية إذا نَزَلَ مكاناً في حَيِّهِ اسْتَعْوَىٰ كَلْباً فَحَمَىٰ مدىٰ عُواءِ الكلبِ لا

---

(٢٥٩) من حديث ابن عباس. النهاية (١: ٤٤٧).

(٢٦٠) أخرجه البخاري في كتاب النكاح، فتح الباري (٩: ٣٣٠)، ومسلم في كتاب السلام ص (١٧١١)، والإمام أحمد في « مسنده » (٤: ١٤٩)

(٢٦١) الزيادة من (ف) (٢٦٢) أخرجه البخاري في الجهاد، فتح الباري (٦: ١٤٦)، والإمام أحمد في « مسنده » (٤: ٣٨).

يُشْرِكُهُ فيه غَيْرُه وهو يشاركُ القَوْمَ في رَعْيِهم، فنهىٰ رسولُ اللَّهِ عن ذلك. ويُتَاحُ أَنْ يُحْمَىٰ لخيْلِ الجهادِ، وقد حَمَى عُمَرُ النقيع لنَعْمِ الصَّدَقَةِ.

في حديث وحْشيٍّ « كَأَنَّهُ حَمِيتٌ » وهو الزِّقّ المُشْعَر الذي يُجعَل فيه السَّمَنُ والعَسَلُ والزيتُ، فَأَمَّا الذي يُجْعَلُ فيه اللبن فالوطْبُ وما كان للماء فَسِقَاءٌ.

﴿باب الحاء مع النون﴾

« نهىٰ عَنِ الحَنْتَمِ »(٢٦٣) وهي جَرارٌ خُضْرٌ كان يُحْمَلُ فيها إلىٰ المدينة الخُمرُ.

قوله: « مَنْ مَاتَ له ثَلاثَةٌ لَمْ يَبْلُغُوا الحِنْثَ »(٢٦٤). أي: لم يَبْلُغُوا فَيُكْتَبُ عليهم الإثْمُ.

« وكَانَ رسولُ اللَّهِ يَأْتِي حِراءَ فَيَتَحنَّثُ فيه »(٢٦٥). أي يَتَعَبَّدُ قال ثعلب: المعنىٰ يفْعلُ فِعْلاً يخرجُ به من الحِنْثِ كما يقال يَتَأَثَّمُ ويَتَحَرَّجُ.

وكذلك قولُ حكيمِ بن حزام: « أَرَأَيْتَ أُمُوراً كُنْتُ أَتَحَنَّثُ بها في الجاهِلِيَّةِ »(٢٦٦) أي أتعبّدُ وأُلقِي الحِنْثَ عن نفسي.

---

(٢٦٣) صحيح مسلم (١: ٤٦)، فتح الباري (١: ١٢٩)، مسند أحمد (١: ١١٩).

(٢٦٤) أخرجه البخاري في: ٢٣ ـ كتاب الجنائز، (٦) باب فضل من مات له ولد فاحتسبه، ومسلم في: ٤٥ ـ كتاب البر والصلة، (٤٧) باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه، (٤: ٢٠٢٩)، والإمام أحمد في « مسنده » (١: ٣٧٥).

(٢٦٥) أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي (٣) باب حدثنا يحيى بن بكير، ومسلم في: ١ ـ كتاب الإيمان، (٧١) باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، الحديث (٢٥٢)، ص (١: ١٤٠)، وأحمد في « مسنده » (٦: ٢٣٣) فتح الباري (٣: ٣٠١) في كتاب الزكاة، باب من تصدق في الشرك، ومسلم (١: ١١٣) في كتاب الإيمان، ومسند أحمد (٣: ٤٠٢).

في الحديث: « وَيكْثُرُ فيهم أولادُ الحِنْثِ »(٢٦٧). يعني: أولادُ الزِّنَا. « وأَتَىٰ بِضَبٍّ مَحْنُوذٍ »(٢٦٨) أي: مَشْوِيٍّ.

قوله: لو صَلَّيْتُم حتى تكُونُوا كالحَنَائر »(٢٦٩) قال ثعلب: الحنيرة: القَوْسُ بلا وَتَرٍ، قال ابن الأعرابي: هي العَطْفَةُ المُحْكَمةُ للقوس.

وقال الأزهري كل شيء يكون منحنياً فهو حَنْيَرةٌ.

في الحديث: « حَتَّى يُدْخِلَ الوليدُ يَدَهُ في فَمِ الحَنَشِ »(٢٧٠). يعني في فم الأَفْعَىٰ.

« وسُئِل عَطَاءُ: أَيُّ الحِناطِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ». فقال: الكافور الحِناطُ: هو الحَنُوطُ: وهو ما يُخْلَطُ من الطِّيْبِ للموتى خاصة.

« سُئِل ابن المسيب عن من قتل حَنْطباً» وهو الذكر من الخنافِسِ.

قال عُمَرُ: لا يَصْلُحُ هذا الأَمْرُ إِلَّا لِمَنْ لا يَحْنِقُ على جِرَّتِهِ » الحَنْقُ: الغَيْظُ والحِقْدُ. قال ابن الأعرابي: ومعناه: لا يحقد علىٰ رعيته.

« وأَتَىٰ رَسُولُ اللَّهِ بِصَبِيٍّ فَحَنَّكَهُ »(٢٧١) التَّحْنِيْكُ أن يَمْضُغَ التَّمْرَ ثُمَّ

---

(٢٦٧) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٣: ٤٣٩).

(٢٦٨) رواه البخاري عن خالد بن الوليد في: ٧٢ - كتاب الذبائح والصيد، (٣٣) باب الضب، ومسلم عن ابن عباس في: ٣٤ - كتاب الصيد والذبائح، (٧) باب إباحة الضب، الحديث (٤٣)، ص (١٥٤٣)، ومالك في الموطأ (٢: ٩٦٨)، وأحمد في « مسنده » (٤: ٨٩)

(٢٦٩) النهاية (١: ٤٥٠).

(٢٧٠) حديث سطيح. النهاية (١: ٤٥٠)

(٢٧١) أخرجه البخاري في: ٦٣ - كتاب مناقب الأنصار، (٤٥) باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، ومسلم في: ٣٨ - كتاب الأدب، (٥) باب استحباب تحنيك المولود، الحديث (٢٣)، ص (١٦٨٩)، والإمام أحمد في « مسنده » (٤: ٣٩٩).

يُدْلَّكَ به حَنَكُ الصَّبِيِّ يقال: حَنَكْتُه وحَنَّكْتُهُ ، [قال ابن الأعرابي: الحنكُ الأسْفَلُ من الفَقْمِ الأعلىٰ من الفَمِ . وقال الليث: الحَنَكُ للأعلىٰ والأسْفَلِ فإذا فصلوهما لم يكاد ويقولونَ للأعلىٰ حَنَكٌ، قالَ: وَقَوْلُهم: حَنَّكَتْهُ السِنُّ: إذا نَبَتَتْ أَسْنَانُهُ التي تُسَمَّىٰ أسنانَ العَقْلِ ، والمُحتَنِكُ: الذي قد تناهىٰ عَقْلُهُ وسِنُّهُ فَرجُلٌ مُحَنَّكٌ، وهو الذي لا يستَقِلُّ منه شيءٌ مما قد عَضَّتْهُ الأُمُور][٢٧٢] .

[وقال ورَقةُ في بلال « لَئِنْ قَتلتموه لاتّخذنه حنانا » أي لا يعطفنَّ عليه ولا تمسحن به][٢٧٣] .

في الحديث: « وَحَنَّ الجِذْعُ »[٢٧٤] صَوَّتَ مشتاقاً، ويقال: حَنَّتِ النَّاقَةُ: إذا صَوَّتَتْ في أَثَرِ وَلَدِها .

في الحديث: قال عُقْبَةُ بن أبي مَعْيَط أقبَلُ مِنْ بينْ قريش فقال عُمر: «حَنَّ قِدْحٌ ليس منهما ». يُضرب مثلاً للرَّجُلِ ينتمي إلىٰ النسَبِ ليس منهُ والقِدْح أحَدُ قُدَّاحِ الميسر. وإذا كان القِدْحُ من غيرِ جَوهرِ أخواته ثم جَلجَله المُفِيضُ جاء مِنْهُ صَوْتٌ يُخالفُ أَصْوَاتَها فعُرِفَ .

« ومن أسماء الله تعالىٰ: « الحَنَّانُ ». وهو: الرَّحيمُ، والحَنَانُ بالتَّخْفِيف. الرحمةُ .

قال ورقةُ بنُ نوفلٍ في حقِّ بلالٍ : « لَئِنْ قَتَلْتُموه لاتَّخِذَنَّهُ حَنَاناً » يقول: لأَتَمَسَّحَنَّ به ولا يُعْطَفَنَّ عليه لأنه من أهل الجنَّة .

---

(٢٧٢) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط .

(٢٧٣) العبارة من (ف)، وليست في (ط).

(٢٧٤) أخرجه البخاري في: ٦١ ـ كتاب المناقب (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام، والإمام أحمد في « مسنده » (١ : ٢٤٩)، والبيهقي في دلائل النبوة.

قال ابن عبّاس: «الحِنُّ كلابُ الحِنِّ»، وقال الليثُ: هم حيّ من الجنِّ منهم الكلاب السُوْد .

قوله: « أَنا والحانِيَةُ علىٰ وَلَدِها كَهَاتَيْنِ » وهي التي تقيم علىٰ ولدها لا تُزَوَّجُ.

ومنه قوله: « أَحْنَاهُ علىٰ وَلَدٍ » أي: أَشْفَقَهُ .

في الحديث: « فإذا قُبورٌ محنية »(٢٧٥). أي: بمنعطفَ الوادي يقال: مَحْنِيَةٌ ومَحَاني .

في الحديث: « خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ »(٢٧٦). أي: علىٰ الاسْتِقَامَةِ .

في الحديث: « إِيَّاكَ والحَنْوَةَ في الصَّلاَةِ ». وهي مُطَأْطَأَةِ الرَّأْسِ وتَقْويسِ الظَّهْرِ [في الحديث « وحنانيك »(٢٧٧) يعني: رحمتك](٢٧٨) .

﴿باب الحاء مع الواو﴾

قوله: « أَغْسِلُ حَوْبَتي »(٢٧٩). أي: أُثْمِي .

ومثله: « الرِّبا سَبْعُون حَوْباً »(٢٨٠) أي: سبعون ضَرْباً من الإِثْمِ . [وفيه لغتان: فتحُ الحاء وضَمُّها](٢٨١) .

---

(٢٧٥) أخرجه أبو داود في المناسك (٢ : ١١٩)، والنسائي (٥ : ١٠٠)، والإمام أحمد في « مسنده » (١ : ١٦١).

(٢٧٦) أخرجه مسلم في كتاب الجنة (٤ : ٢١٩٧)، وأحمد في مسنده » (٤ : ١٦٢).

(٢٧٧) من قول زيد بن عمرو بن نُفيل. النهاية (١ : ٤٥٣).

(٢٧٨) الزيادة من (ف)، وليست في (ط).

(٢٧٩) أخرجه ابن ماجة في الدعاء (٢ : ١٢٥٩)، وأبو داود في الوتر، والترمذي في الدعوات، والإمام أحمد (١ : ٢٢٧).

(٢٨٠) أخرجه ابن ماجة في التجارات (٢ : ٧٦٤).

(٢٨١) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط .

« وَسَأَلَ رَجُلٌ الجِهَادَ، فَقَالَ: أَلَكَ حَوْبَةٌ »؟ أي: ما يَأْثَمُ به إنْ تَرَكْتَهُ من الحُرَم كالأمِ والأختِ والبنتِ .

وقيل: الحَوْبَةُ الأُمُّ .

وفي الحديث: « اتَّقُوا اللّهَ في الحَوْباتِ ». يعني: النِّسَاءِ المحتاجاتِ إلىٰ من يَتَعَهَّدُهُنَّ .

وأرادَ أبو أيوب طلاقَ زوجَتِه فقال رسولُ اللّهِ: « إن طَلَاقَ أُمِّ أيوبٍ لحُوْبٌ ». قال ابن الأعرابي: الحُوْب ها هنا الوَحْشَة .

قوله: « آيِبونَ تائِبُونَ حَوْباً حَوْباً ». كأنه لما فرغ من كلامه زَجَرَ بعيرَه وحَوْب زجر لذكورة الإِبِلِ .

في الحديث: « [أَيَّتُكُنَّ] تَنْبَحُها كِلَابُ الحَوْأَبِ »(٢٨٢) وهو مَنْهَلٌ وأصْلُ الحَوْأبِ الوادِي الوَاسِع .

وقال رَجُلٌ: « مَا تَرَكْتُ حَاجَةً وَلَا دَاجَة إلَّا أَتَيْتُ ». المعنىٰ: ما تركتُ شيئاً دعتني إليه نفسي إلَّا ركِبْتُهُ من الذنوبِ وداجَةٌ اتباع للحَاجَةِ » .

في الحديث: « من فَرَّغَ للصَّلاةِ قَلْبَهُ وحَاذَ عليها »(٢٨٣). أي: حافظَ عليها .

وقالت عائِشةُ: « كان عُمَرُ أَحْوَذِيّاً» وهو الجَادُّ المُنْكَمِشْ في أموره كلها، وتروىٰ أَحْوَزِيّاً وهو الحسنُ السياقِ للأمورِ .

وقال العسكري: من رواه بالذال أراد المُشَمِّر الجادّ، ومن رواه بالزاي فهو من حاذ الشيء .

---

(٢٨٢) قاله ﷺ لنسائه، وامحو أي: منزل بين مكة والبصرة، وهو الذي نـزلته عـائشة لمـا جاءت إلى البصرة في وقعة الجمل. النهاية (١ : ٤٥٦)

(٢٨٣) النهاية (١ : ٤٥٧)

قوله: « أَغْبَطُ النَّاسِ الخَفِيْفُ الحَاذِ »(٢٨٤) أي: القليلُ المالِ، والحاذُ والحالُ واحد.

قوله: « الزُّبَيْرُ حَوَارِيٌّ »(٢٨٥). أي: مُخْتَصٌّ من أَصْحَابِي ومُفَضَّلٌ وأصله من الحَوَاريين الّذين كانوا مع عيسىٰ.

قوله: « أَعُوذُ بِاللَّهِ من الحَوْرِ بعد الكَوْرِ »(٢٨٦). أي: من النَّقْصِ بعد الزيادةِ، وقيل: من الرجوعِ عن الجماعةِ بعد أن كُنَّا فيها.

قال عليٌّ لرجلين: « قد بَعَثَا ابنيهما إلىٰ رَسُولِ اللَّهِ » لا أريم حتىٰ يَرْجِعَ إِلَيْكُما ابْناكُمَا بِحوْرِ ما بَعَثْتُمَا به ». أي بجوابِ ذلك.

وَلَمَّا قُتِلَ أَبو جَهْلٍ قَالَ رسولُ اللَّهِ: « إن عَهْدي بِهِ، وفي رُكْبَتِهِ حَوْرَاء فَنَظرُوا فَرَأَوْه ». وهو أَثَرُ كَيَّةٍ، كُوِيَ بها.

« وحَوَّرَ رسولُ اللَّهِ أَسْعَدَ بنَ زُرَارَةُ بِحَدِيْدَةٍ » أي كواهُ.

في الحديث: « وَعَلَيْهِمُ الكَبْشُ الحَوارِيُّ ».
قال ابنُ قُتَيْبَةَ: أراه مَنْسُوباً إلىٰ الحَورِ وهي جُلُودٌ حُمْرٌ تُتَّخَذُ مِنْ جُلُودِ الغَنَمِ.

في الحديث: « فَحَمَىٰ حَوْزَةَ الإِسْلَامِ »(٢٨٧). أي: نواحيه وحُدُوْدَهُ.

« وفلان مانع لِحَوْزَتِه » أي: لما في حَيِّزِه.

في الحديث: « فَمَا تَحَوَّزَ له عن فِراشِه »(٢٨٨). أي: ما تَنَحَّىٰ.

---

(٢٨٤) مسند أحمد (٥: ٢٥٢)

(٢٨٥) أخرجه البخاري في الجهاد. فتح الباري (٦: ٥٢) ومسلم (١٨٧٩).

(٢٨٦) أخرجه ابن ماجة في الدعاء (٢: ١٢٧٩)، ومسند أحمد (٥: ٨٢)

(٢٨٧) النهاية (١: ٤٦٠). (٢٨٨) مسند أحمد (٤: ٢٠١)

في الحديث: « فَمَا زِلْنَا مُفْطِرِيْنَ حتىٰ بَلَغْنَا مَا حُوزْنَا ». وهو مَوْضِعُهم الذي أرادوه .

في الحديث: « الإِثْمُ حَوازُّ القُلُوبِ ». أي: ما حَزَّ فيها ولم تَطْمَئِنَّ إليه النفسُ. ورواه شَمرٌ «الإِثْمُ حَوَّازُ القُلُوبِ» ـ بتشديد الواو ـ ومعناه: يُحوز القلبَ ويَغْلِبُ عليه حتىٰ يفعَلَ ما لا يُحْسِن. ويرْوىٰ « الإِثم حَزَّازُ القلوبِ » وهو ما حَزَّ فيها .

في الحديث: « فَحَاسُوْا العدوَّ ضَرْباً »[٢٨٩]. أي بالغوا في النِّكَايَةِ فيهم، وأصْل الحَوْسِ: مُدَارَكَةُ الضَّرْبِ .

وفي حديث عُمَرَ: « تَحُوسُكَ فِتْنَةٌ»[٢٩٠]. أيْ: تُخَالِطُكَ وتَحُثُّكَ علىٰ ركوبِها .

في حديث: « فَجَعَلَ رَجُلٌ يَتحَوَّسُ الكَلاَمَ »[٢٩١]. أي: يَتَأَهَّبُ له .

في حديث عمر «وفُلانٌ يَخْطُبُ امْرَأَةً تَحُوسُ الرِّجَالَ »[٢٩٢] . أي: تُخَالِطُهُم .

وقال عمر: « كان زُهَيْرُ لا يَتَّبع حُوشي الكلام »[٢٩٣] . وهو وَحْشِيهُ .

---

(٢٨٩) غريب الحديث للخطابي (١: ١١٢)، وقال: قوله: حاسوا العدو ضرباً: أي أسرعوا إليهم بالضرب. والحوس: الأقدام والتسرع. يقال: رجل أحوس: أي مقدام لا يرده شيء وحكى ابن السكيت، عن الأصمعي قال: يقال: تركت فلاناً يحوس بني فلان ويجوسهم [ويدوسهم]: أي يطؤهم. فأما الحس فهو القتل.
قال الله تعالى: ﴿ إذ تحسونهم بإذنه ﴾

(٢٩٠) مسند أحمد (٦: ٢٢٠)

(٢٩١) من حديث عمر بن عبد العزيز. النهاية (١: ٤٦٠).

(٢٩٢) الفائق (١: ٣٣٢)، النهاية (١: ٤٦٠)

(٢٩٣) الفائق (٣: ٣ ـ ٤)).

وقال علي لخيّاطٍ قَمِيْصِه : « حُصْه »(٢٩٤) يقول: خِطْ كِفَافَهُ .

قالت عائشةُ: « تَزَوَّجَنِي رسولُ اللهِ وعليَّ حَوْفٌ »(٢٩٥) ، قال الأصمعي: الحَوْفُ البَقِيْرَةُ يَلْبَسُها الصِّبْيَةُ .

في الحديث: « أَمْرٌ يُحْوِفُ القلوبَ »(٢٩٦) . كذا تروىٰ بضم الياء وكسر الواو . وقال أبو عبيد: بفتح الياء وتسكين الواو، وقال: والمعنىٰ يُغَيِّرُها عن التَّوَكُّلِ .

« وَنَهىٰ أن يُسْتَنْجَىٰ بِعَظْمٍ حَائِلٍ »(٢٩٧). أي: قَدْ غَيَّرَه البِلَىٰ، وكُلُّ مُتَغَيِّرٍ حَائِلٌ، فإذا أَتَتْ عليه السَّنَةُ فهو مُحِيل .

قوله: « اللهم حوالينا »(٢٩٨) . أي: في مَوْضِعِ النَّبَاتِ لا في الأَبْنِيَةِ .

في الحديث: « والشَّاءُ حِيَالٌ »(٢٩٩) . أي: لا تَحْمِلُ .

---

(٢٩٤) الفائق (١ : ٣٣٥)، النهاية (١ : ٤٦١).

(٢٩٥) قال الشاعر :

جارية ذات حرٍّ كالنُّوفِ مُلَمْلَم تستره بحوفِ

الفائق (١ : ٣٣٨)، النهاية (١ : ٤٦١).

(٢٩٦) ويُروىٰ: « يحرِّف القلوب »، الفائق (٢ : ١٠)، النهاية (١ : ٤٦٢).

(٢٩٧) أبو داود (١ : ١٠)، البيهقي في السنن (١ : ١٠٨)، الخطابي في غريب الحديث (١ : ٢٣٨)، وقال

الحائل: المتغير من البلى، وكل متغير اللون حائل. يقال: حال لونه يحول إذا تغير، فإذا أردت أنه قد أتى على الشي حول كامل قلت: قد أحال الشيءويقال: دار محيلة، إذا لم تسكن حولاً، وربما رد إلى الأصل فقيل: أحول فهو محول. كقول عمر بن أبي ربيعة :

عوجا نحى الطلل المحولا والربع من أسماء والمنزلا

وهذا كحديثه الآخر: « أنه نهى عن الاستنجاء بالروث والرمة ». والرمة: العظام البالية .

(٢٩٨) أخرجه ابن ماجة في الإقامة (١ : ٤٠٤)، وأحمد في « مسنده » (٣ : ١٠٤)

(٢٩٩) مسند أحمد (١ : ٤٠).

قوله: « بك أُحَاوِلُ »[٣٠٠] أي: أُطَالِبُ، وَبكَ أَحُولُ » أي: أَتَحَرَّكُ ولا حَوْلَ أي: لا حَرَكَةَ.

قوله ؛ « ونَسْتَحِيْلُ الْجَهَامَ »[٣٠١] أي: نَنْظُر إليه فهل تَحَوَّلَ أي تَحرَّك.

في الحديث: « اللَّهُمَّ ذَا الحَيْلِ الشَّدِيْدِ »[٣٠٢]. أي: القُوَّةِ. المحدثون ويقولون: الحَبْل، ولا معنىً له.

في الحديث: « اللَّهُمَّ ارْحَمْ بَهَائِمَنَا الحَائِمَةَ »[٣٠٣]. وهي التي تَحُومُ حولَ الماءِ فلا تجدُ ما تَرُدُّه.

وقالوا عن عمَر بنِ أبي رَبِيْعَةَ: « كان يَحُومُ ولا يُرِدُّ » أي كان فاسِقَ الشِّعْرِ عَفَيْفَ الفِعْلِ.

في الحديث: «فَوَأَلْنَا إلىٰ حِوَاءٍ ضَخْمٍ »[٣٠٤]. أي: لَجَأْنَا إلىٰ بيوتٍ.

« ولمَّا أَرْدَفَ رسولُ اللهِ صَفيَّةَ حَوَّىٰ وَرَاءَه بِعَبَاءَةٍ »[٣٠٥]. أي: جَعَلَ حَوِيَّةً: وهو أَنْ يديرَ كِسَاءً حَوْلَ السَّنَامِ ثم أَرْدَفَها.

وقال بعض المشركين يوم بدر: « رَأَيْتُ الحَوَايَا عليها المَنَايَا »[٣٠٦]. قال الليث: الحَوَايَا: مَرَاكِبُ النِّسَاءِ.

---

(٣٠٠) الدارمي في السير، وأحمد في المسند (٤ : ٣٣٢).

(٣٠١) تقدم في (جهم) من حديث طهفة.

(٣٠٢) النهاية (١ : ٤٧٠).

(٣٠٣) النهاية (١ : ٤٦٥).

(٣٠٤) النهاية (١ : ٤٦٥).

(٣٠٥) البخاري في الجهاد، فتح الباري (٦ : ٨٦) وأحمد في المسند (٣ : ١٥٩)

(٣٠٦) النهاية (١ : ٤٦٥)

في الحديث: «خَيْرُ الخَيْل الحُوُّ»(٣٠٧). أي: الكُمْتُ التي يَعْلُوها سواد.

وقال رجُلٌ: يا رسولَ اللهِ هَلْ عليَّ في مَالِي شيءٌ إذا أَدَّيْتُ زَكَاتَه، قال: «فَأَيْنَ ما تَحاوَتْ عَلَيْك الفُضُولُ»(٣٠٨).

تحاوتْ: تفاعلت من حَوَيْتَ الشَّيءَ: إذا جَمعته. يَقُولُ لا تدع المُوَاسَاةَ من فَضْلِ مالِك.

وقال الأحْنَفُ: «نَزَلَ أَهْلُ الكُوفَةِ في مِثْلِ حَوْلاءِ النَّاقَةِ». قال الأصمعي: هي جِلْدَةٌ رقيقةٌ خَرَجَ معها الوِلْدُ، فيها ماء أصْفَرُ، وفيها خُطُوطُ حُمْرٌ وخُضْرٌ. والعرب تصفُ الأرضَ وخِصْبَها بِحُوَلَاءِ النَّاقَةِ.

في الحديث: «فَدَنَوْتُ إِلىٰ البُرَاقِ فَتَحَيَّا مِنِّي». أي تَحَوَّى. والمعنىٰ: تَلَوَّىٰ.

﴿باب الحاء مع الياء﴾

قَال ابنُ عُمَرَ: «يُطْرِقُ الرَّجُلُ الفَحْلَ فَيُلْقِحُ فَيَذْهَبُ حَيْرِيَّ الدَّهْرِ»

---

(٣٠٧) رواه الخطابي في الغريب (١: ٣١٧) بلفظ «الحوَّة»، وقال:

الحوة: سواد ليس بالشديد، والنعت منه أحوى، وهو الكميت الذي يعلوه سواد، قال الطرماح يصف ثوراً:

أحم باطرافه حوَّة وسائر أجلاده واضحة

وقال ذو الرمة يصف روضة:

قرحاء حواء أشراطية وكفت فيها الذهاب وحفتها البراعيم

يريد أنها لريها وخضرتها تضرب إلى السواد.

قال الأصمعي: يقال: حوي الفرس يحوى حوة. وقال أبو حاتم: يقال: احووى واحواوى.

(٣٠٨) النهاية (١: ٤٦٦).

[وروي « حَيْرِيِّ دَهْرٍ » . قال سِيبويه : العربُ تَقُولُ : لا أَفْعَلُ ذلك حَيْرِيَ دَهْرٍ، وبعضهم بفتح الحاء قال النَّضْرُ : يقال : يبقىٰ ذلك حِارِيَّ الدَّهْرِ، وحَيْرِيَّ الدهْر أي : أَبَداً

فقال ابن الأعرابي : يقال : لا أنفه حَيْرِيِّ دَهْر وحيْريّ دهر وحيْرَ الدهر وحيرُ الدهر جمع حيريّ][٣٠٩] والمعنى : أنَّ أَجْرَ ذلك دائمٌ أبداً لِمَوْضِعِ دوامِ النَّسْل .

في حديث أَهْلِ البَيت «لا يُحِبُّنَا مَحْيُوسٌ »[٣١٠] . قال ثعلب : هو الذي أبوه عبدٌ وأُمُّهُ عَبْدَةٌ وكَأَنَّهُ مَأْخُوذٌ من الحَيْسِ وهو اختلاط في الحديث : « فَقَدَّمُوا لَحْماً فَتَحَيَّشَتِ الأَنْفُسُ منه »[٣١١] أي : نَفَرَتْ ورواه بعضهم : فَتَجَيَّشَتِ - بالجيم - وهو من جاشت إِذا ارتفعت .

في الحديث : « دَخَلَ حَائِشَ نَخْلٍ » : وهو جَمَاعة .

قال عمر : « بَيْنَا أَنَا أَسِيــر إذا أَنَا بِبَيَاضٍ أَنْحَاشُ منه مَرَّةً ويَنْحَاشُ مِنِّي أُخْرَىٰ » . أي : يَفْزَعُ فَتَحَدَّد . « والانْحِيَاشُ : الإكْتِرَاثُ بالشَّيْءِ » .

« ودخل عُمَرُ أَرْضاً فرأىٰ كَلْباً فقال أَحِيشُوه إليّ »[٣١٢] . أي : سوقُوه، يقال : حُشْتُ الصَّيْدَ وأحشْته إذا سُقْتُه إلىٰ الحَبَالَة .

قال ابنُ عُمَرَ : « فَحاصَ المسلمون حَيْصَةً »[٣١٣] . ويروىٰ : فَجَاص المسلمون جَيْصَةً . بالجيمِ والمعنىٰ واحد أي : جَالُوا جَوْلَةً .

---

(٣٠٩) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط .

(٣١٠) النهاية (١ : ٤٦٧) .

(٣١١) مصنف عبد الرزاق (٤ : ٤٨٠)، وغريب الحديث للخطابي (١ : ٣٣٨) .

(٣١٢) الفائق (١ : ٣٣٦)، غريب الحديث للخطابي (٢ : ٤١٠) .

(٣١٣) النهاية (١ : ٤٦٨)

وقال مُطَرِّفُ: « هو الموت نَحايِصُهُ »[٣١٤]، أي: نَحِيدُ عنه .

في الحديث: « وَجَعَلْتُم الأَرْضَ عَلَيْه حَيْصَ بَيْضَ »[٣١٥] . أي: ضَيَّقْتُمُ عليه الأرضَ حَتَّىٰ لا يَتَصَرَّفَ فيها يقال: وقع في حَيص بيض إذا وقع في أمرٍ لا يَجِدُ منه مُخَلِّصاً .

[قال أبو عُمَرَ الزَّاهد: الحَيْص عَيْنُ الفَأْرَةِ والبَيْض ثُقْبُ الإِبْرةِ] .

في الحديث: « ما حَاكَ من نفْسِك »[٣١٦]. أي ما أخذ قلْبَك وأثر فِيهِ[٣١٧] .

في الحديث: « تَحَيَّنُوا نُوقَكُم »[٣١٨]. التَّحَيُّنُ أن يَحْلِبَها في اليوم مَرَّةً وَاحِدةً في وقتٍ مَعْلومٍ .

قولُه: « الحَيَاءُ من الإِيْمَانِ ». لأن المُسْتَحِي يَنْقَبِضُ عن المعاصي وعن كل ما يُؤْذِي كما يَنْقَبِضُ بالإيمانِ .

قوله: « إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ »[٣٢٠]. أي: صَنَعْتَ .

في حديث الاسْتِسْقَاءِ: « وحَياً رَبِيْعاً »؛ الحَيَا ما يحيا النَّاسَ به.

---

(٣١٤) والمقصود الطاعون لأنه يجعل الحياة أثراً بعد عين. النهاية (١ : ٤٦٨).

(٣١٥) من حديث سعيد بن جبير النهاية (١ : ٤٦٨).

(٣١٦) مسلم في كتاب البر، الحديث (١٤)، ومسند أحمد (٤ : ١٨٢) وغيرهما.

(٣١٧) الزيادة من (ط).

(٣١٨) الفائق (١ : ٣٤٠)، النهاية (١ : ٤٧٠).

(٣١٩) البخاري في كتاب الإيمان، (١٦) باب الحياء من الإيمان، ومسلم في: ١ ـ كتاب الايمان، (١٢) باب شعب الإيمان، الحديث (٥٩)، ومالك في الموطأ (٢ : ٩٠٥)، وأحمد في المسند (٢ : ٥٦) وغيرهم.

(٣٢٠) أخرجه البخاري في: ٦٠ ـ كتاب الأنبياء، (٥٤) باب حدثنا أبو اليمان، ومالك في الموطأ (١ : ١٥٨)، وأحمد في المسند (٤ : ١٢١) وغيرهم.

في الحديث : « إذا ذُكِرَ الصَّالِحون فَحَيِّ هَلا بِعُمَرَ » أي فَهَاتِ وعَجِّلْ بِذِكْرِهِ .

وفي الحديث: « تَسْأَلُ الإنْسَانَ عن كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ عن حيّةِ أَهْلِهِ » . أي: عن كُلِّ حيٍّ في مَنْزِله .

﴿ كتاب الخاءِ ﴾

﴿ بابُ الخاء مع الألف ﴾

قوله: « مَثَلُ المُؤمِنِ مثل خَامَةِ الزَّرْعِ »[١]. الخَامَةُ: العَضَّةُ الرَّطْبَةُ من النَّباتِ.

﴿ باب الخاء مع الباء ﴾

قوله: « ابْتَغُوا الرِّزْقَ في خَبَايَا الأَرْضِ ». أَرَادَ الحَرْثَ[٢].

في الحديث: « السَّيْرُ بالجِنَازَةِ دُوْنَ الخَبَبِ »[٣] الخَبَبُ: ضَرْبٌ من العَدْوِ.

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في أول كتاب المرضى (١) باب ما جاء في كفارة المرض، فتح الباري (١٠ : ١٠٣) ، وفي: ٩٧ـ كتاب التوحيد (٣١) باب في المشيئة والإرادة، فتح الباري (١٣ : ٤٤٦) ، وأخرجه مسلم في كتاب المنافقين ، حديث (٥٩) ، والدارمي في الرقاق، والإمام أحمد في « مسنده »: (٢ : ٥٢٣) ، (٣ : ٤٥٤) ، (٥ : ١٤٢)، (٦ : ٣٨٦) .

(٢) لأنه إذا ألقى البِذْرَ فقد خَبَأَهُ فيها، قال عروة بن الزبير :

« تتبَّعْ خَبَايا الأرضِ وادْعُ مَلِيكَها لَعَلَّكَ يَوْماً أَنْ تُجَابَ وتُرْزَقَا »

ويجوز أن يكون ما خبأه الله في معادن الأرض. النهاية(٢ : ٣) .

(٣) مسند أحمد (١ : ٣٩٤) .

في الحديث: « الفَاجِرُ خَبٌّ »(٤). وهو الخَدَّاعُ .

قوله: « مَنْ أَكَلَ من هذه الشَّجَرةِ الخَبِيْثَةِ »(٥) . أي: المَكْرُوهَةِ الرَّائِحَةِ، يعني(٦): الثوم والبصل .

قوله: « إِذَا كَثُرَ الخُبْثُ »(٧). أي: الفِسْقُ والفُجُورُ .

في الحديث: « وُجِدَ رَجلٌ(٨) مع أَمَةٍ يَخْبَثُ لها »(٩). أي: يَزْني بها .

قوله: « أعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبْثِ والخَبَائِثِ »(١٠)، قال ابنُ الأنباري

---

(٤) متن الحديث « المؤمنُ غِرٌّ كريمٌ، والفاجِرُ خبٌّ لئيم » أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، (باب) في حسن العشرة، ح (٤٧٩٠) ، ص (٤ : ٢٥١) ، وأخرجه الترمذي في كتاب البر، والإمام أحمد في « مسنده » (٢ : ٣٩٤) .

(٥) « من أكل من هذه الشجرة الخبيثة شيئاً، فلا يقرَبنَّا في المسجد » أخرجه مسلم في: ٥ ـ كتاب المساجد، (١٧) باب نهي من أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً ونحوها، ح (٧٦)، ص (٣٩٥) .

(٦) في (ف): « مثل » .

(٧) هذه الفقرة هي نهاية حديث أخرجه البخاري في: ٩٢ ـ كتاب الفتن (٤) باب قولِ النبي ﷺ: « ويل للعرب من شر قد اقترب »، فتح الباري (١٣ : ١١) عن زينب ابنة جحش وغيرها أنها قالت: « استيقظ النبي ﷺ من النوم محمراً وجهه، وهو يقول: لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب ، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثلُ هذه ـ وعقدَ سفيان تسعين أو مائة ـ قيل: أنهلكُ وفينا الصالحون ؟ قال: نعم، إذا كَثُرَ الخَبَث » .
كما أخرجه مسلم في أول كتاب الفتن ح (٢،١)، ص (٢٢٠٧) . والترمذي وابن ماجة وكلاهما في الفتن، ومالك في كتاب الكلام (٢٢)، والإمام أحمد في «مسنده»(٦ : ٤٢٨، ٤٢٩).

(٨) في (ف) : فلان .

(٩) الحديث أخرجه ابن ماجة في: ٢٠ كتاب الحدود (١٨) باب الكبير والمريض يجب عليه الحد، ح (٢٥٧٤) ، ص (٨٥٩) ، والإمام أحمد في « مسنده » (٥ : ٢٢٢) .

(١٠) أخرجه البخاري في : ٤ ـ كتاب الوضوء ، (٩) باب ما يقول عند الخلاء . فتح الباري (١ : ٢٤٢) ، وأعاده في الدعوات، باب (١٤)، كما أخرجه مسلم في كتاب الحيض، ح (١٢٢)، ص (٢٨٣)، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة كلهم في الطهارة، والدارمي في الوضوء، والإمام أحمد في « مسنده » (٣ : ٩٩ ، ١٠١ ، ٢٨٢) ، (٤ : ٣٦٩ ، ٣٧٣) .

الخُبْثُ: الكُفْرُ، والخبائث: الشياطينُ .

ورواه أبو الهيثم: الخُبْثُ بضم الثَّاء وقال: هو جمع الخَبِيْثِ وهو الذَّكَرُ، والخَبَائِثُ جمع خبيثة وهي الأُنْثَى من الشياطين واختاره الأزهري .

وفي لفظ: « أعوذ .بك من الخَبِيْثِ المُخْبِثِ »(١١)، قال أبو عبيد الخَبِيْثُ: ذُو الخُبْثِ في نَفْسِه، والمُخْبِثُ: الذي أعوانُه خُبَثاءُ، ويقال: مُخْبِثٌ: إذا كان يُعَلِّمُ الناس الخُبْث .

ويُكتبُ في عَهْدِه الرَّقِيْقِ: « لا دَاءَ ولا غَائِلة ولا خِبْثَةَ » والخِبْثَة: أن يَكُونَ قد أَخَذَ من قَوْمٍ لا يَحلُّ سَبْيُهُم .

قوله: « لا يُصَلِّي الرَّجُلُ وهو يُدافعِ الأخبثين »(١٢) ، يعني : الغَائِطَ والبَوْلَ .

« ونهى عن المُخَابَرَةِ »(١٣)، قال أبو عبيد قالوا: هي المُزَارَعَة بالنِّصْفِ والثُّلُث والرُّبُعِ وأقلُ من ذلك وأكثر .

قال ابن الاعرابي: أَصْلُها من خَيْبَرَ. قيل خَابَرَهم أي: عَامَلهم ثم تنازعوا .[نَهَى عن ذلك](١٤) .

---

(١١) أخرجه ابن ماجة في: ١ ـ كتاب الطهارة (٩) باب ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء، ح (٢٩٩) ، ص (١٠٩) ، وقال الهيثمي في الزوائد: إسناده ضعيف .

(١٢) الحديث في مسلم: « لا صلاة... ولا هو يدافعه الأخبثان » في كتاب المساجد، ح (٦٧)، ص (٣٩٣)، وأخرجه أبو داود في الطهارة ، والإمام أحمد في « مسنده » (٦ : ٤٣ ، ٥٤ ، ٧٣) .

(١٣) « نهى النبي ﷺ عن المخابرة والمحاقلة ... »، أخرجه البخاري في: ٤٢ ـ كتاب الشرب والمساقاة، (١٧) باب الرجل يكون له ممر، أو شرب في حائط أو في نخل، فتح الباري (٥ : ٤٩) ، وأخرجه مسلم في كتاب البيوع الأحاديث من (٨١ ـ ٨٥) ، صفحة (١١٧٤) ، وأبو داود والترمذي والنسائي والدارمي في البيوع، والإمام أحمد في « مسنده » (٥ : ١٨٧ ، ١٨٨) .

(١٤) ليست في (ط) .

في الحـديث : « نَسْتَخْلِبُ الخَبِيرَ »[١٥] وهو النبات .

في الحديث: « من قرأ آيةَ الكُرْسي في بيتِه خرج الشيطان له خُبْجٌ »[١٦]. وهو الضُراطُ وهو الحَبْجُ أيضاً .

« ومَرَّ مَكْحُولٌ بِنائِمٍ بعد العَصْرِ فقال: إنَّها سَاعَةٌ تَكُونُ فيها الخَبْتَةُ، قال شَمِرٌ: كان مَكْحُولٌ في لِسَانِه لُكْنَةٌ وإنَّما أراد الخَبْطَةُ، يقال: تَخبَّطَه الشَّيْطانُ: إذا مَسَّه بِخَبَلٍ .

قال سعْد : « لا تَخْبِطُوا خَبْطَ الجَمَلِ ». نَهى أن تُقَدَّمَ الرِّجْلُ عند القيامِ من السجود .

قوله: « لا يُخْبَط شَجَرُها »[١٧] . أي: لا يُضْرَب بالعصى لينحاتَّ ورقُهُ، واسم ما يَقَعُ الخَبطُ، واسم ما يُضرَبَ به المِخْبَطُ .

قال عمر: « لَقَدْ رَأَيْتُني بهذا الجَبَلِ أَحْتَطِبُ مَرَّةً واحْتَبِطُ أخرىٰ »[١٨] .

في حديث عليٍّ ـ عليه السلام ـ : « خَبَّاطُ عَشْوَاتٍ »[١٩]. أي يَخْبِطُ في ظُلُمَات وخَابِطُ العشْوةَ : هو الماشي في الظُّلْمَة .

وقيل لابنِ عامر: « قَدْ كُنْـتَ تُعْطِي المُخْتَبِطَ »[٢٠] . وهو الذي يسأله

(١٥) الخبير: النبات، والعشب، شُبه بخبير الإبل، وهو وبَرُها، واستخلابه: احتشاشه بالمِخْلَب وهو المنجل. النهاية (٢ : ٧) .

(١٦) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن الباب (١٤)، النهاية (٢ : ٦) .

(١٧) في حديث تحريم مكة والمدينة : « نهى أن يُخْبَط شجرُها إلا لِعِلْفٍ »، أخرجه مسلم في كتاب الحج، حديث (٤٧٥)، ص (٩٨٩) ، كما أخرجه أبو داود في المناسك. والإمام أحمد في « مسنده » (٢ : ٢٥٦) ، (٣ : ٢٣) .

(١٨) الخبر في النهاية (٢ : ٨) .

(١٩) الخبر في النهاية (٢ : ٨) .

(٢٠) قيل لابن عامر في مرضه الذي مات فيه : « قد كنت تقري الضيف، وتعطي المختبط »، وهو طالب الرِّفْدِ من غير سابق معرفة. النهاية (٢ : ٨) .

من غَيْرِ مَعْرفةٍ كانت بينهما .

« وشَكَت الأَنْصارُ رَجُلاً صَاحِبَ خَبْلٍ يَأْتي إلىٰ نَخْلِهم » . الخَبْل: الفسادُ في الثِّمَارِ .

في الحديث: « مَنْ أُصِيبَ بِدَمٍ أو خَبْلٍ »(٢١). أي: جُرْحٍ يُفْسِدُ الوِضُوءَ .

« وطينةُ الخَبَالِ(٢٢) عُصَارَةُ أهلِ النَّارِ » .

في الحديث: « بَيْنَ يَدَي السَّاعَةِ خَبْلٌ »(٢٣) . أي فسادٌ بالهرْج .

وبَنَىٰ قومٌ مَسْجِداً بِظَهْرِ الكُوفَةِ فقال ابنُ مسعودٍ: «جئتُ لأَكْسِرَ مَسْجِدَ الخَبَالِ ». وهو الفسادُ .

في الحديث: « فَلْيَأْكُلْ ولا يَتَّخِذْ خَبْنَةً »(٢٤) . أي لا يُخْبأُ منه في

(٢١) كذا في الأصل والنهاية (٢ : ٨) ، وفي سنن أبي داود: « من أصيب بقَتْلٍ أو خبل » أبو داود، والدارمي، وابن ماجة كلهم في الديات .

(٢٢) ورد ذكر « طينة الخبال » في مسلم في كتاب الأشربة، ح (٧٢) ، ص (١٥٨٧) من حديث جابر أن رجلاً قدم من جيشان (وجيشان من اليمن) فسأل النبي ﷺ عن شرابٍ يَشْربونَهُ بأرضهم من الذرة يقال له : المِزْرُ؟ فقال النبي ﷺ : « أَوَ مُسْكِرٌ هُوَ؟ » قال: نعم، قال رسول الله ﷺ « كل مُسْكرٍ حرام ، ان على الله عهداً لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طِينَةِ الخَبَالِ » قالوا: يا رسول الله ! وما طينة الخبال ؟ قال: « عرقُ أهل النار، أو عُصَارَةُ أهْلِ النَّار » .

وأخرجه أبو داود، والترمذي، والنسائي كلهم في الأشربة، والإمام أحمد في « مسنده » (٢ : ٣٥ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٩) ، (٣ : ٣٦١) ، (٥ : ١٧١) ، (٦ : ٤٦٠) .

(٢٣) النهاية (٢ : ٨) .

(٢٤) هو حديث ابن عمر عن النبي ﷺ : « من دخل حائطاً فليأكل ولا يَتّخِذْ خُبْنَةً » أخرجه الترمذي في: ١٢ ـ كتاب البيوع، (٥٤) باب ما جاء في الرُّخْصةِ في أكل الثمرة للمارِّ بها، ح (١٢٨٧) ، ص (٣ : ٥٧٤) ، كما أخرجه ابن ماجة في : ١٢ ـ كتاب التجارات،(٦٧) باب من مرَّ على ماشية قوم أو حائط هل يصيب منه ؟ . حديث (٢٣٠١) .

حجرته . قال شَمِرٌ: الخُبْنة والحُبْكَةُ في الحُجرة والثُبْنَةُ في الإزار .

قال ابن الأعرابي : « أَخْبَنَ الرَّجُلُ » إذا خَبَّأه في خُبْنِهِ سِـرّاً ممـا يلي البطن، وأَثْبَنَ إذا خَبَّأَ في ثُبْنَتِه مما يلي الظَهرَ .

﴿ بـاب الخـاء مـع التـاء ﴾

في حديث أبي جَنْدلٍ : « أنه اختات للضرب حتىٰ خِيْفَ علىٰ عَقْلِه »[٢٥] . قال شَمِرٌ: هكذا روي والمعروف أَخَتَّ فهو مُخِتٌّ إذا انكسَرْ .

في الحديث: « آمين خَاتَمُ رَبِّ العَالَمِين »[٢٦] أي: طَابَعُهْ .

قوله: « إذا الْتَقَىٰ الخِتَانَانِ »[٢٧] . وهما مَوْضِعَاً قطعِ الخاتِنِ من الذكرِ والأُنْثَىٰ ، [قال الأزهري: معنىٰ التقائهما محاذاةُ أحدِهما للآخر لا مُماسَّتُهُ، لأَنَّ خِتَانَ المرأَةِ مُسْتَعْلٍ ومَدْخَلُ الذَّكَرِ سافِلٌ عن ختانها، وإِنَّما يَتَحاذيانِ عن غَيْبُوبةِ الحَشَفَةِ][٢٨] .

في الحديث: « عَليٌّ - عليه السلامُ - « خَتْنُ رسولِ اللهِ »[٩] . الخَتَنُ: زوج البنت .

---

(٢٥) النهاية (٢ : ٩) .

(٢٦) معناه: طابَعُه، وعلامته التي تدفع عنهم الأمراض والعاهات، لأن خاتم الكتاب يصونه ويمنع الناظرين عما في باطنه، وتفتح تاؤه وتكسر: لغتان .

(٢٧) « إذا مَسَّ الختانُ الختان فقد وجب الغُسْل » أخرجه مسلم في كتاب الحيض ، ح (٨٨)، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة كلهم في الطهارة، ومالك في الموطأ، والإمام أحمد في « مسنده » (٢ : ١٧٨) ، (٥ : ١١٥) ، (٦ : ٤٧ ، ٩٧) .

(٢٨) الزيادة ما بين الحاصرتين من (ط) .

(٢٩) المتن: « وأما عليٌّ فابن عم رسول الله ﷺ . . .وَخَتَنُهُ » أخرجه البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة البقرة، (٣٠) باب وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة، فتح الباري (٨ : ١٨٤) .

وسُئِلَ سعيد بنُ جُبَيْرٍ « أَيَنْظُرُ الرَّجُلَ إِلىٰ شَعْـر خَتَنَتِهِ »[٣٠] وهي أُمُّ امرأةِ الرَّجُلِ .

قال ابن شُمَيْل: سُميت المُصاهَرَةُ مُخاتَنةً لالتقاء الخَتَانَيْنِ من الرجلِ والمرأةِ .

في الحديث: « فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْه يَخْتِلُ الرَّجُلَ لِيَطْعَنَهُ »[٣١] . أي: يَتَرَقَّبُ الفرصةَ من غَفْلَتِهِ عن الاحْتِرازِ، وأَصْلُ الخَتْلِ الخَدْعُ .

ومنه في الحديث: « وأَنْ تُخْتَلَ الدنيا بالدينِ »[٣٢] .

﴿ بـاب الخاء مـع الثـاء ﴾

في الحديثِ: « رَأَيْنَاهِ خَاثِراً »[٣٣] . أي: غَيْرَ طَيِّبِ النَّفْسِ[٣٤] .

﴿ بـاب الخـاء مع الجيم ﴾

« فَبَعَثَ اللهُ السَّكِيْنَةَ وهي رِيحُ خَجُوج »[٣٥] . قال النَّضْرُ: الريح

---

(٣٠) النهاية (٢ : ١٠) .

(٣١) جزء من حديث أخرجه البخاري في: ٦٤ ـ كتاب المغازي، (٥٤) باب قول الله تعالى: « ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم . . . »، فتح الباري (٨ : ٣٦) ، من حديث أبي قتادة، قال: لما كان يوم حُنَيْن نظرت إلى رجل من المسلمين يقاتل رجلاً من المشركين، وآخر من المشركين يختله من ورائه ليقتله، فأسرعت إلى الذي يختله فرفع يده ليضربني . . . الخ الحديث .
كما أن للحديث رواية أخرى بلفظ مقارب، وفي موضوع مختلف، فقد أخرج البخاري في: ٨٧ ـ كتاب الديات (٢٣) باب من اطلع في بيت قوم ففقأوا عينه فلا دية له، فتح الباري (١٢ : ٢٤٣) من حديث أنس ـ رضي الله عنه ـ أن رجلاً اطلع في بعض حُجَرِ النبي ﷺ ، فقام إليه بمشقص، وجعل يختله ليطعنه » .

(٣٢) بئس العبد عبدٌ يختل الدنيا بالدين، بئس العبد عبد يختل الدين بالشبهات . . . الخ الحديث . الترمذي، ٣٨ ـ كتاب صفة القيامة، ح (٢٤٤٨) ، ص (٤ : ٦٣٢) .

(٣٣) مسند أحمد (١ : ٩٤) .

(٣٤) ولا نشيط . النهاية (٢ : ١١) .

(٣٥) في حديث علي رضي الله عنه عند ما ذكر بناء الكعبة . النهاية (٢ : ١١) .

الخَجُوجُ: الشَّدِيْدَةُ العُبُوبِ الخَوَّارَةُ لا يكونُ إلاَّ في الصَّيْفِ وليست شديدةَ الحَرِّ.

وقال ابن قُتَيْبَةَ: الخَجُوجُ من الرياح: السَّريعةُ المَرِّ.

في الحديث: « فَأَصَابَتْ السَّفَيْنَة ريحٌ فَخَجَّتْها »(٣٦). أي صَرَفَتْها عن جِهَتِهَا.

وقال للنسَّاء: « إنَّكُنَّ إذا شَبِعْتُنَّ خَجِلْتُنَّ ». الخَجَلُ. الكسلُ والتواني عن طلبِ الرزقِ والخَجِلُ يسْكِتُ ويَسْكُنُ ولا يَتَحَرَّكُ.

« وَمَرَّ رَجُلٌ بوادٍ خَجِلٍ » أي: كثيرِ النَّبَاتِ.

﴿ باب الخاء مع الدال ﴾

في صفةِ عُمَرَ « أَدنهُ خِدَبٌّ من الناس »(٣٧) وهو العظيم الجافي.

في حديثِ الصَّدَقَةِ: « وفي كُلِّ ثلاثين تبيع خَديجٌ »(٣٨).

قال ابن الانباري أي كالخديج وهو الصغير الأعضاء، الناقص الخلْق وأصله: مُخْدَج.

وفي الحديث: « أُتِي بمُخْدِجٍ » وهو الناقصُ الخَلْقِ.

وقيل: « لذي الثُدَيَّة مُخْدِجُ اليَدِ »(٣٩) - أي: نَاقِصُها.

---

(٣٦) النهاية (٢ : ١١) من حديث عبيد بن عمير.

(٣٧) في (ف): « أن فلاناً خِدَبٌّ من الناس»، وأثبت ما في (ط) وهو موافق للنهاية (٢ : ١٢).

(٣٨) النهاية (٢ : ١٣)، غريب الحديث (٣ : ٤٤٦).

(٣٩) حديث ذي الثدية مخدج اليد أخرجه مسلم في كتاب الزكاة، حديث (١٥٥)، (١٥٦)، ص (٧٤٧)، كما أخرجه أبو داود في كتاب السنة، وابن ماجة في المقدمة، والحدود، والإمام أحمد في « مسنده » (١ : ٨٨، ٩٥، ١٠٨).

قوله: « فَهي خَدَاجٌ »[٤٠] أي: ناقصةٌ .

يقال: «خَدَجَت النَّاقَةُ». إذا أَلْقَتْ وَلَدَها قبل أوانِ النِّتَاجِ وإن كان تَامَّ الخَلْقِ وأَخْدَجَتْ إذا ولدته ناقص الخَلْقِ وإن كان لِتَمامِ الحَمْلِ .

في الحديث: « أَنْهارُ الجَنَّةِ تَجْرِي في غيرِ أُخْدُودٍ »[٤١] أي في غَيْرِ شَقٍّ .

قوله: « الحَرْبُ خُدْعَةٌ ».[٤٢]. أي: يَنْقَضِي أَمْرُها بِخُدْعَةٍ واحدةٍ .

في الحديث: « قَبْلَ السَّاعَةِ سِنُونَ خَدَّاعَةٌ »[٤٣]، قال الأصمعي: أي: يَقِلُّ فيها المطرُ، وقيلَ: يَكْثُرُ المطر ويقل الرَّيْع[٤٤] .

في الحديث: « كانَ يحتجم على الأَخْدَعَيْنِ »[٤٥]. قال الزجاج: الأَخْدَعَانِ: عِرْقانِ في العُنُقِ .

---

(٤٠) « من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم الكتاب فهي خداج »، أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، حديث رقم (٣٨)، ص (٢٩٦)، كما أخرجه أبو داود في الصلاة، وفي التطوع، والترمذي في الصلاة، والنسائي في الافتتاح، وابن ماجة في الإقامة، والإمام مالك في الموطأ في: ٣ - كتاب النداء للصلاة، ح (٣٩)، ص (٨٤)، والإمام أحمد في « مسنده » (٢ : ٢٠٤، ٢١٥، ٢٤١) .

(٤١) الحديث لمسروق. النهاية (٢ : ١٣) .

(٤٢) أخرجه البخاري في: ٥٦ - كتاب الجهاد (١٥٧) باب الحرب خدعة، فتح الباري (٦ : ١٥٧)، وأخرجه مسلم في كتاب الجهاد، ح (١٨، ١٩) .
وأخرجه أبو داود، والترمذي، وابن ماجة في الجهاد، والإمام أحمد في « مسنده » (١ : ٨١، ٩٠) .

(٤٣) أخرجه ابن ماجة في: ٣٦ - كتاب الفتن (٢٤) باب شدة الزمان ح (٤٠٣٦)، ص (١٣٣٩)، والإمام أحمد في « مسنده » (٢ : ٢٩١، ٣٣٨)، (٣ : ٢٢٠) .

(٤٤) في (ف): « النبات » .

(٤٥) أخرجه أبو داود، والترمذي في الطب، والإمام أحمد في « مسنده » (١ : ٢٣٤، ٢٤١، ٣١٦، ٣٢٤، ٣٣٣)، (٣ : ١١٩، ١٩٢) .

في حديث المُلاَعَنَةِ: « خَدْلٌ جَعْدٍ »(٤٦) الخَدْل: المُمْتَلِىء السَّاقِ وكذلك الخَدَلْج . وقيل: الخَدْلُ: الممتلىءُ الأعضاءِ الدقيقُ العظامِ .

وكتب خالدُ بنُ الوليدِ إلىٰ مَرَازِنَةِ فارس: « الحمدُ لله الذي فَضَّ خَدَمَتَكُم »(٤٧). الخَدَمَةُ: سَيْرٌ غَلِيْظٌ تُشَدُّ في رَسْغِ البعيرِ وسُمِّيَ الخُلْخَالُ خَدَمَة لِذَلك .

وفي الحديث: « بَدَتْ خَدَمُ النِّسَاءِ »(٤٨) . وفي لفظ. « بادِيَةٌ خِدَامُهُنَّ » أي: خَلاخِيْلُهُنَّ، قال أبو عبيد: أصل الخَدَمةِ: الحَلْقَةُ المستديرةُ. فَشَبَّهَ خالدُ إجْمَاعَ أمرِ العَجَمِ بذلك. وَفَضَّهَا: فَرَّقَها .

وفي حديثِ سَلْمانَ: «إنَّه رَكِبَ حِمَاراً وخَدَمَتاه تُذَبْذِبَان »(٤٩) . أراد بخَدَمَتَيْه: ساقيه، فَسَمَّاهما بذلك لأَنَّهُما موضعُ الخَدَمَتَيْن .

﴿ بـاب الخـاء مع الذال ﴾

قال النَّخْعِي: « في « الخَذَا »(٥٠) في أُذُنِ الأُضْحِيَّةِ لا بَأْسَ » . الخَذا: انكسار الأُذُنِ واسترخاؤها .

« ونَهَىٰ رسولُ اللهِ عن الخَذَفِ »(٥١) الخَذفُ: رَمْيُكَ حَصَاةً أو نواةً

(٤٦) لفظ (خدل) جاء في البخاري في كتاب الطلاق (٣٦) باب قول الإمام : اللهم بَيِّن، فتح الباري (٩ : ٤٦١) . ومسلم في كتاب اللعان حديث (١٢)، ص (١١٣٤) ، ومسند أحمد (١ : ٣٣٦) ، ولفظ : (خدلّج) ورد في البخاري، في: ٦٥ ـ كتاب التفسير (١) باب « والذين يرمون أزواجهم . . . » فتح الباري (٨ : ٦٥) ، ومسند أحمد (١ : ٢٣٩) .

(٤٧) النهاية (٢ : ١٥) .

(٤٨) النهاية (٢ : ١٥) .

(٤٩) النهاية (٢ : ١٥) .

(٥٠) وأذن خذواء : مسترخية. النهاية (٢ : ١٧) .

(٥١) البخاري في الأدب، ومسلم في كتاب الصيد، حديث (٥٤) ، وأبو داود في الديات، والنسائي في القسامة، وابن ماجة في الصيد، والإمام أحمد في « مسنده » (٤ : ٨٦) ، (٥ : ٤٦) .

بِأَخْذِها بين إِصْبَعَيْكَ .

وقيل لمعاوية: أَتَذْكُرُ الفِيْلَ فقال: « أذكُرُ خَذْقَهُ »(٥٢) أي: رَوَثَه يقال: خَذَقَ الطائِر وذَرَق .

في الحديث: « كأنكم بالتُّرْكِ قد جاءَتْكُم علىٰ بَرَاذِيْنَ مُخَذَّقَة »(٥٣) . أي: مُقَطَّعَةِ الآذانِ .

﴿ بـاب الخـاء مع الرَّاء ﴾

قالوا لسَلْمَانَ: « إن نَبِيَّكُم يُعَلِّمُكُمْ حتىٰ الخَرْآءة »(٥٤) يشيرُ(٥٥) إلى حدثِ الغائط .

في حديث ابن عُمَرَ في الذي « يضِنَّ أن يُقلِّدَ بِنَعْلٍ قال: « تُقَلِّدُها خُرَّابَةً »(٥٦) . [وروي بالتخفيف](٥٧) .

قال أبو عبيد: الذي يَعْرِفُهُ العَرَبُ الخُرْبَةُ وهي غِرْوَةُ المرَاد. سُمِّيَتْ خُرْبَةً لاسْتِدَارَتِها وكُلُّ ثُقْبٍ مُسْتَدِيْرٍ فهو خُرْبَةٌ .

وقال ابن الأعرابي أُذُن المَزادةِ .

[وقال الليث: الخُرابه حبل من ليف ونحوه] .

(٥٢) النهاية (٢ : ١٦) .

(٥٣) النهاية (٢ : ١٦) .

(٥٤) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة، ح (٥٧ ، ٥٨) ، صفحة (٢٢٣) ، كما أخرجه: أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة كلهم في الطهارة، والإمام أحمد في « مسنده » (٥ : ٤٣٧) . قال الخطابي: « وأكثر الرُّواة يفتحون الخاء ». النهاية (٢ : ١٧) .

(٥٥) في (ف): « يشيرون » .

(٥٦) كذا في الأصل، وفي النهاية (٢ : ١٨) : « في الذي يُقَلِّدُ بـدنته، ويبخل بالنعل، قال: يقلّدها خُرَّابة » .

(٥٧) الزيادة من (ف) .

في الحديث: « الحُرَمُ لا تُعِيذُ فَارّاً بِخُرْبَةٍ »[٥٨] الخُرْمَةُ: مضمومة الخاء وهي السَّرِقَةُ، والخارِبُ: سارقُ الإبل خاصّةً.

وفي حديثِ ابنِ مسعودٍ « ولا سَتَرْتَ الخُرْبَةَ »[٥٩]. يعني العَوْرَةَ.

في حديثِ المغِيْرَةِ: « كَأَنَّه أَمةٌ مُخَرَّبَةٌ »[٦٠]. أي: مَثْقوبَةُ الأُذُنِ وتلك الثُّقْبَةُ: الخُرْبَةُ.

في حديث إتيانِ النِّسَاءِ: « في أيِّ الخُرْبَتين أو الخُـرْزتين والخُصْفَتَيْنِ »[٦١].

فالخُربة: كل ثُقْبٍ مستديرٍ، والخُرْزَةُ: مِثْلُها، والخُصْفَةُ: أيضاً من خَصِفت النَّعْلَ ومنه المُخَصِّف وهي حديدةٌ يُثْقَبُ بها النِّعَالُ.

في الحديث: « كَانَ كِتْابٌ فلانٍ مُخَرْبَشاً »[٦٢]. أي: فاسداً.

في الحديث: « الخَرْبَصِيْصَةُ »[٦٣] وهي الشَّيءُ الحَقِيرُ من الحُلي.

في حديث الهجرة: « فَاسْتَأْجَرَ دَلِيْلاً خِرِّيْتاً »[٦٤] أي حاذِقاً يهتدي لمثلِ

---

(٥٨) إنَّ الحرم لا يُعيذُ... فاراً بخربة.. أخرجه مسلم في كتاب الحج حديث رقم (٤٤٦)، ص (٩٨٨)، وأشار إليه البخاري في كتاب العلم، وأخرجه الترمذي في الحج، والإمام أحمد في « مسنده » (٦ : ٣٨٥).

(٥٩) النهاية (٢ : ١٨).

(٦٠) النهاية (٢ : ١٨).

(٦١) النهاية (٢ : ١٨).

(٦٢) النهاية (٢ : ١٩).

(٦٣) النهاية (٢ : ١٩).

(٦٤) الحديث أخرجه البخاري في: ٦٣ ـ كتاب مناقب الأنصار (٤٥) باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، الحديث (٣٩٠٥) فتح الباري (٧ : ٢٣٢)، وأخرجه البخاري أيضاً في: ٣٧ ـ كتاب الإجارة (٣) باب استئجار المشركين عند الضرورة، فتح الباري (٤ : ٤٤٢) وكذا في (٤ : ٤٤٣).

خَرّتِ الإِبْرَةِ من الطريقِ .

قال سويدُ بن غَفْلَةَ : « دَخَلْتُ علىٰ عليٍّ يومَ الخُرُوج »[٦٥] . يعني : يوم العيد .

قوله : « الخِراجُ بالضَّمَانِ »[٦٦] . قال أبو عبيد : الخِرَاجُ : غُلَّةُ العيدِ يشتريه الرجلُ فَيَسْتَغِلُّه ثم يَطَّلِعُ علىٰ عيبٍ قَدْ دَلَّسَهُ البائِعُ فله رَدُّهْ وغُلَّته له طَيِّبةٌ لأنه كان في ضمانه إذْ لَوْ هَلَكَ هَلَكَ من مَالِه .

قال ابن عباس : « يَتَخَارَجُ الشَّرِيْكَانِ وأَهْلُ المِيْرَاثِ » .

قال أبو عبيد : معناه أن يكونَ المتاعُ بينَ وَرَثَتِهِ لم يَقْتَسِمُوه أو بين شركاء وهو في يدِ بعضِهم فلا بأسَ أن يتبايعوه وإن لم يعرف كل واحدٍ منهم نصيبَهُ بعينه ولم يقبضه ، ولو أراد أجنبيٌّ أن يشتريَ نصيبَ أحدهِم لم يَجُزْ حتىٰ يقبضه البائع قبلَ ذلك .

وفي قصة صالحٍ : « كانتْ النَّاقَةُ مُخْتَرِجَةً » أي : علىٰ خِلْقة الجمل .

في الحديث : « جَاءَ رَسُولُ اللهِ بِسَبْي وخُرْثي »[٦٧] . الخُرْثِيّ : أثاث البيتِ وأَسْقَاطُه .

وفي حديث الصِّراطِ : «ومنهم المُخَرْدَلُ »[٦٨] أي : المَرْمِيِّ المصروع :

---

(٦٥) النهاية (٢ : ٢٠) . (٦٦) النهاية (٢ : ١٩) :

(٦٧) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٤ : ٢٩٤) .

(٦٨) في حديث أهل النار : « فمنهم الموبَقُ بعمله . ومنهم المُخَرْدَل »، كذا في النهاية (٢ : ٢٠) ، وفي صحيح البخاري في : ١٠ ـ كتاب الأذان (١٢٩) باب فضل السجود، فتح الباري (٢ : ٢٩٣) : « ومنهم من يوبق بعمله، ومنهم من يخردل، ثم ينجو . . . الخ الحديث الطويل » .

كما أخرجه البخاري أيضاً في كتاب الرقاق باب (٥٢) ، وفي كتاب التوحيد (باب) (٢٤)، والإمام أحمد في « مسنده » (٢ : ٢٧٦ ، ٢٩٣ ، ٥٣٤) .

وقيل: المُقَطَّع يَقْطعُه كَلاليْبُ الصراطِ .

قال حكيمُ بنُ خزامٍ: « بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ على أَنْ لا أَخِرَّ إلّا قَائِماً »[٦٩]. قال أبو عبيدٍ: معناه: لا أمُوتُ إلَّا مُتَمَسِّكاً بالإسلام وكُلُّ مَنْ يَبيتُ علىٰ شيءٍ ويُمْسِكُ به فهو قائمٌ عليه .

وقال الفراء: لا أُغْبِنُ ولا أُغْبَنُ، وقال الحربي: لا أقع في شيءٍ من تجاربي وأمُوري إلّا قمتُ منتصباً له .

في الحديث: « الثَّمْرَةُ خُرْسةِ مُرْيَم »[٧٠]، الخُرْسة: ما تُطْعَمُهُ النُّفَسَاءَ عند ولادَتِها فأما الخُرس بلا هاء فَطَعَامُ الوِلاَدَةِ .

في حَديثِ أبي بكرٍ « إنَّه أَفَاضَ وهو يَخْرِشُ بعيرَه بمحجنةٍ »[٧١]. أي: يضربه للإسراع .

في الحديث: « أَمَرَ بِخَرْصِ النَّخْلِ والكَرْمِ »[٧٢]. أي: بَحَزْرِ الثَّمرِ

في الحديث: «وجَعَلَت المَرْأَةُ تُلْقِي الخُرْصَ»[٧٣] وهي الحلقة الصغيرة من الحُلي .

---

(٦٩) النهاية (٢ : ٢١) .

(٧٠) في صفة التَّمر: « هي صُمْتَةُ الصَّبِيّ، وخرسة مريم ». النهاية (٢ : ٢١) . ومريم: هي أم المسيح ـ عليه السلام ـ .

(٧١) النهاية (٢ : ٢٢) .

(٧٢) أخرجه البخاري في: ٢٤ ـ كتاب الزكاة (٥٤) باب خرص التمر، فتح الباري (٣ : ٣٤٣) ، وأخرجه مسلم في كتاب الفضائل، حديث (١٠)، صفحة (١٧٨٥) ، وأبو داود في الإمارة، والإمام أحمد في « مسنده » (٥ : ٤٢٤ ، ٤٢٥) .

(٧٣) « وجعلت المرأة تلقي خُرْصَها وسِخابَها » أخرجه البخاري في: ١٣ ـ كتاب العيدين، (٨) باب الخطبة بعد العيد، فتح الباري (٢ : ٤٥٣) ، ومسلم في كتاب العيدين، حديث (٢) و (١٣)، صفحة (٦٠٢) ، والإمام أحمد في « مسنده » (١ : ٢٢٠ ، ٢٨٠ ، ٣٣٢ ، ٣٤٠) .

وهو عند أبو داود في الصلاة، وابن ماجة في الإقامة، والدارمي في الصلاة .

ومثله : «بَرَأَ جُرْحُ سَعْدٍ فَلَمْ يَبْقَ مِنْه إلّا كالخُرْصِ »(٧٤).

وجاء قومٌ إلىٰ عليٍّ عليه السلام فقالوا : «هذا يَأُمُّنَا ونحن له كارهون فقال له علي : إنَّكَ لَخَرُوطٌ »(٧٥). قال أبو عبيد : الخَرُوط الذي يَتَهَوَّرُ في الأمورِ ويَرْكَبُ رَأْسَه في كل ما يريدُ بالجهلِ وقلةِ المعرفةِ بالأمورِ.

ورأى عمرُ في ثوبِهِ جَنَابَة فقال: «خُرِطَ علينا الاحْتِلَامُ »(٧٦). أي : أرسلَ.

في الحديث: « يُنْفَقُ علىٰ المغيبة من مالِ زَوْجِها ما لم تخترع مالَهُ »(٧٧). أي : تَخْتَزِلْه وتقتطعه خيانةً .

في الحديث : « لو سَمِعَ أَحَدُكُم ضَغْطَةَ القَبْرِ لَخَرِعَ »(٧٨). أي : انكسر وضَعُفَ وكُلُّ رِخْوٍ ضَعيفٍ خَريعٌ وخَرِعٌ، والخَرَّعُ: الدَّهِش.

ومنه قول أبي طالب« لولا أَنَّ قُرَيْشاً تَقُولُ أَدْرَكَهُ الخَرَعُ» أي : الضَّعْفُ والخَوَرُ، وكثير من الرواة يرونه بالجيم والزاي. وقال ثعلبُ : إنما هو بالخاء والراء .

قوله : « عَائِدُ المَرِيْضِ في خِرَافَةِ الجَنَّةِ »(٧٩). أي في اجْتِنَاءِ ثَمَرِها قال ابن الأنباري : المَخْرَفُ النَّخْلَةُ التي يُخْتَرَفُ منها ، والمِخْرَفُ: المِكْتَلُ يُلْتَقَطُ فيه. .

(٧٤) مسند أحمد (٦ : ١٤٢) .

(٧٥) غريب الحديث (٣ : ٤٥٦) .

(٧٦) النهاية (٢ : ٢٣) .

(٧٧) النهاية (٢ : ٢٣) وقيل أيضاً : الاختراع : الاستهلاك .

(٧٨) النهاية (٢ : ٢٣) .

(٧٩) « من عاد مريضاً مشىٰ في خراف الجنة ». مسند أحمد (١ : ١٣٨) ، (٥ : ٢٧٦) ، وفي مسلم: « عائد المريض في مخرفة الجنة حتى يرجع » في كتاب البر، حديث (٣٩)، ص (١٩٨٩) .

ومنه الحديث: « أَخَذَ مِخْرَفاً فَأَتَىٰ عَذْقاً »(٨٠).

وفي لفظ : « عائدُ المريضِ علىٰ مخارِفِ الجَنَّةِ، ». قال الأصمعي : واحدها مَخْرف وهو جِنَى النَّخْل وسميَّ بذلك لأنهُ يُخْترفُ أي يُجْتَنىٰ.

وقيل: المَخرَفةُ : الطَّريقُ فالمعنىٰ هو على طريق يؤديه إلى الجنة. ومنه قولُ عُمَرَ: « تُرِكْتُم علىٰ مِثْلِ مَخْرَفَةِ النِّعَمِ ». أي علىٰ مثلِ طُرُقِها.

وقال: « إذا وَجَدْتَ قَوْماً قد خَرَّفُوا في حائِطِهم » أي: نَزَلُوا فيه أَيَّامَ اخْتِرَافِ الثَّمَرةِ.

وفي حديث أبي طَلْحَةَ : « إنَّ لي مَخْرَفاً ». أي: بُسْتَاناً، والمَخْرَف. يقع علىٰ النَّخْل وعلىٰ المُخَرْوف منها.

في الحديث : « إنَّ أَهْلَ النَّارِ يَدْعُونَ مَالِكاً أربَعِينَ خَرِيفاً»(٨١) أي: أربعين سنةً .

«وكَرِهَ أبو هريرةَ السَّراويلَ المُخَرْفَجَةَ»(٨٢). وهي الطويلةُ الواسعةُ يقال: عيشٌ مُخَرْفَجٌ إذا كان واسعاً .

في الحديث: « نَهَى أَنْ يُضَحَّى بِخَرْقَاءَ »(٨٣). وهي التي في أُذُنِها ثقب مستدير.

في الحديث : « «لَعَنَ الخَارِقَةَ». وهي التي تَخْرِقُ ثَوْبَها.

في حديث تَزْويجِ فاطمة: « فَلَمَّا أَصْبَحَ دَعَاها فَجَاءَتْ خَرِقَةً من الحياء »(٨٤). أي: خَجِلَةً.

(٨٠) النهاية (٢ : ٢٤).

(٨١) مسلم في كتاب الزهد، حديث (٣٧)، مسند أحمد (٢ : ١٦٩).

(٨٢) مسند أحمد (٢ : ٢٥).

(٨٣) « ولا نضحي بعوراء . . . ولا خرقاء ، ولا شرقاء أخرجه أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة، والدارمي كلهم في الضحايا .

(٨٤) النهاية (٢ : ٢٦).

وقال عليٌّ عليه السلام: « البَرْق مَخَارِيقُ الملائكةِ »[٨٥] وهو جمعُ مِخْرَاق. وأصل المِخْرَاق: ثوبٌ يُلَفُّ ويَضْرِبُ به الصبيانُ بعضُهم بَعْضاً.

في الحديث: «كَرِهَ أَنْ يُضَحَّى بالمُخَرَّمةِ الأُذُنِ »[٨٦]. أي: المقطُوعةِ.

وقال سعدٌ: « ما خَرَمْتُ من صلاة رسولِ اللّهِ شيئاً »[٨٧]: أي: ما تَرَكْتُ.

باب الخاء مع الزاي

[في الحديث: «فإذا رَجُلٌ يَقُودُ خُزُزاً »[٨٨]، قال الأصمعي: هو الذَّكْرُ من الأرانبِ][٨٩].

في الحديث: « حَبَسْتُ رسولَ اللّهِ علىٰ خَزِيْرةٍ »[٩٠]. قال ابن قتيبة هي لحم يُقَطَّع صِغَاراً ويُصَبُّ عليه ماءٌ كثيرٌ فإذا نَضَجَ ذُرَّ عليه الدقيقُ، وقال غَيْرُهُ: إذا كان مِنْ دقيقٍ فهو حَرِيْرَةٌ..

في الحديث: أَنَّ كَعْبَ بنَ الأَشْرَفِ عَاهده فَخَزَع منهُ هجاؤه للنبيِّ ﷺ » أي: قَطَع ذِمَّتَهُ وعَهْدَهُ.

---

(٨٥) ويفسره حديث ابن عباس: « البرق سوط من نور تزجر به الملائكة السحابَ ». النهاية (٢ : ٢٦).

(٨٦) النهاية (٢ : ٢٧).

(٨٧) أخرجه البخاري في حديث طويل في: ١٠ ـ كتاب الآذان (٩٥) باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها، فتح الباري (٢ : ٢٣٦)، وأخرجه مسلم في كتاب الصلاة، حديث (١٥٨)، والإمام أحمد في « مسنده » (٤ : ٢٦٤).

(٨٨) في اللسان (١١٤٩) : « الخزز : ولد الأرنب، وقيل هو الذكر من الأرانب » . والجمع : أخزة .

(٨٩) ما بين الحاصرتين ليس في (ف).

(٩٠) أخرجه البخاري في: ٨ ـ كتاب الصلاة (٤٦) باب المساجد في البيوت، فتح الباري (١ : ٥١٩)، وابن ماجة في كتاب المساجد.

يقال: خَزَعَنِي طَلْعٌ في رِجْلِي أي: قطعني عن المشي.

قال الحَسَنُ: «لا تَأْكُلْ من صيدِ المعْراضِ إلَّا أنْ يَخْزِقَ»(٩١)؛ يقال: سهم خازق إذا قُرْطِسَ ونَفَذَ.

وفي الحديث: «خَزَقْتُهُم بالنَّبْلِ»، أي: أَصَبْتُهُم بها.

في الحديث: «مَشَىٰ فَخزِلَ»(٩٢). أي: تَفَكَّكَ في مشيته وتلك المِشْيَة الخَوْزَلِي والخَيْزَلِي.

[في حديث السَّقِيْفَةِ: «يُرِيْدُون أن يَخْتَزِلُوا». أي يَقْطَعُون عن مزادنا](٩٣). لا خِزَامَ ولا زِمَامَ في الإسلام»(٩٤) الخِزَام والخِزَامَةُ حَلْقَةٌ من شَعْرٍ يُجْعَلُ في أحدِ جانبيْ المِنْخَرَيْنِ من البعيْرِ، وكان خَرْقَ التراقي وزَمُّ الأُنُوفِ من فِعْلِ بَنِي اسْرائيل.

ومنه الحديث: «وَدَّ أبو بكرٍ لوْ وَجَدَ من رسولِ اللَّهِ عَهْداً فَخُزِمَ أَنْفَهُ بخَزَّامَةٍ فإن كانت تلك الحَلْقَةُ من صفرٍ فهي بُرَّةٌ وإن كانت من عُودٍ فهي خُشَاشٌ(٩٥).

---

(٩١) النهاية (٢ : ٢٩).

(٩٢) النهاية (٢ : ٢٩).

(٩٣) الزيادة ما بين الحاصرتين من (ط).

(٩٤) النهاية (٢ : ٢٩).

(٩٥) قال أبو عبيد ـ في حديث أبي بكر رضي الله عنه ـ الذي روى عنه هزيل بن شرحبيل في وصية رسول الله ﷺ لما سأل طلحة بن مصرف عبد الله بن أبي أوفى: هل أوصى رسول الله ﷺ؟ فقال: لا، فقال طلحة: فكيف كان يأمر المسلمين بالوصية ولم يوص! فقال: أوصى بكتاب الله، قال وقال هزيل بن شرحبيل: أأبو بكر يتوثب على وصى رسول الله ﷺ ودّ أبو بكر أنّه وجد عهدا من رسول الله ﷺ وأنه خُزِم أنفه بخِزامة.

قال أبو عبيدة: الخِزامَة هي الحلقة التي تجعل في أنف البعير، فإن كانت من صُفْر فهي بُرَة، وإن كانت من شَعر فهي خِزامة؛ وقال غير أبي عبيدة: وإن كانت عودا بهي خِشاش؛ قال الأصمعي: الخِشاشُ ما كان في العَظْم، والعِرانُ ما كان في اللحم فوق المنخر، والبُرَةُ ما كان في المنخر. [و ـ] قال الكسائي: يقال من ذلك كلّه: خزمت البعير وعرنته وخششته فهو مخزوم ومعرون ومخشوش. قال: ويقال من البُرَة خاصّة بالألف: أبْرَيته فهو مُبْرا وناقة مبراة هذا وحده بالألف.

في حديثِ حُذَيْفَةَ: «إنَّ اللَّهَ يَصْنَعُ صانِع الخَزَمِ»[٩٦]. وهي شَجَرُ يَتَّخَذُ من لحائِها الحِبَالُ، وبالمدينةِ سُوقٌ يقال لها: سوق الخَزّامِين.

قال: يزيد بن شَجَرةَ لمجاهدين: «لا تُخْزُوا الحورَ العينَ». أي: لا تُقَصِّروا فيسْتحيينَ من فِعْلِكُم».

[قال أبو عبيد: ليس للخزي هاهنا موضع ولكنه من الخزاية وهي الاسْتَحْياءُ، يقال من الهلالِ خَزَي يَخْزَي خِزْياً، ومن الحَيَا خَزَي يَخْزَي خِزَايَةً.

وفي الحديث: «أَحْسُرْنَا عن خَزَاياً. أي: غير مُسْتَحْيِيْنَ من أَعْمَالِنا][٩٧] قال الشَّعْبِي للحجاج: أصابتنا خِزْيَةٌ». أي: خَصلةٌ خَزَيْنَا منها أي: استحيينا [منها].

﴿ باب الخاء مع السين ﴾

قال عليٌّ عليه السلام: «مِنْ تَرَكَ الجِهَادَ سِيْمَ الخَسْف». أي: النُقْصَان. وسَأَلَ العَبَّاسُ عُمَرَ عن الشُّعَراءِ فقال: إنَّ امْرَأَ القَيْسِ خَسَّفَ لهم عَيْنَ الشِّعر فافْتَقَرَ عن مَعانٍ عُوْرٍ أَصَحَّ بَصَرٍ»..

قوله: خَسَّفَ مَأْخُوذٌ من الخَسِيف وهي البئر التي حُفِرَتْ في حِجَارَةٍ فَخَرَجَ منها ماءٌ كَثِيْرٌ، والمعْنىٰ: أَنَّه هو الذي اسْتَنْبَطَ لهم عَيْنَ الشِّعْرِ. وقوله: فافْتَقَر أي: فَتَحَ من الفَقِيْرِ، والفقيرُ فَمُ القَنَاةِ، وقوله: عن مَعانٍ عُوْرَ: يُريد أَنَّ أمرأَ القيسِ من اليمنِ وإن اليمنَ لَيْسَتْ لهم فَصَاحةُ نزار فَجَعَلَهم معانيَ عُوراً، يقول: ففتح من عُوْرٍ أصحَّ بصرٍ، وقال الخَطَّابي: إنَّما أَرادَ بالعُورِ هاهنا غُمُوضَ المعاني ودقَّتها فأراد أَنَّه غاصَ علىٰ معانٍ خفيّةٍ فَكَشفها.

وقال الحَجَّاجُ لرجلٍ يحفرُ بِئْراً: أَخْسَفَت أم أوْشَلْتَ يقول: أَنْبَطت ماءً

(٩٦) النهاية (٢ : ٣٠).   (٩٧) ما بين الحاصرتين ليس في (ف).

غزيراً أم قليلاً و وَشْلاً.

﴿باب الخـاء مـع الشين﴾

في صفة المنافقين: «خُشُبٌ بِاللَّيْلِ» أي: أنهم نِيَامٌ فَهَمُ كالخُشُبِ المُلْقَاةِ قال مَلَكٌ لرسولِ اللَّهِ «إنْ شَئْتَ طَبَّقتُ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ». وهما الجبلانِ اللذانِ بينهما مَكَّةُ.

ومنه: «لا تَزُولُ حتى تَزُولَ أَخْشَبَاها»، والأخْشَبُ من الجبالِ: الغَلِيْظُ.

ومنه قول عُمَرَ: «اخْشَوْشنُوا». بالنون ينهى عن التَّرَفِ] ويقال: اخشوشب الرَّجُلُ إذا صَار صُلْباً(٩٨).

في الحديث: «لَتَسْلُكُنَّ سَيْرَ مَنْ كَانَ قَبْلَكم حَتَّىٰ لو سَلَكُوا خَشْرَمَ دَبْرٍ لَسَلَكْتُمُوه»(٩٩)، قال الليث: الخَشْرَمُ: مأوىٰ النَّحْلِ.

قوله: «وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ من خُشَاسِ الأَرْضِ». أي: من هَوَامِّها.

وقال رجلٌ: «رَمَيْتُ ظَبْياً فَأَصَّبتُ خُشَشَاءه»، قال أبو عُبيدَ: هو العَظْمُ النَّاشِزُ خلْفَ الأُذُنِ، يقال فيه: خُشَّاءُ وخُشَشاءُ.

في الحديث: «وتَبْقَىٰ خُشَارَةٌ»(١٠٠). قال أبو عبيدٍ: الخُشَارَةُ: الرَّدِيءُ من كُلِّ شَيْءٍ.

في الحديث: «فَخَرَجَ رَجُلٌ يَمْشِي حَتَّىٰ خَشَّ في الناس» أي دَخلَ.
في صِفَةِ عائِشَةَ أباها: «خَشَاشُ المِرْآةِ والمَخْبَرِ»(١٠١) تريد: أَنَّه لطيفُ الجسّمِ.

---

(٩٨) ما بين الحاصرتين من (ط) وليس في (ف). (٩٩) النهاية (٢ : ٣٣).
(١٠٠) نص الحديث: «إذا ذهب الخيار، وبقيت خشارة كخشارة الشعير» النهاية (٢ : ٣٣).
(١٠١) النهاية (٢ : ٣٤).

في الحديث: «كانت الكَعْبَةُ خُشْفَةً على الماءِ»(١٠٢) [فيها ثلاثَ روايات احداهن: خُشْعَةٌ بالخاء المعجمة المضمومة والعين المهملة كذلك رواه أبو سليمان الخطابي الخُشْعةُ وقال ابن الأعرابي: الخُشْعَة: الأَكَمَةُ.

والثانية: خَشْعَةٌ بالخَاءِ أَيْضاً لَكِنَّها مفتوحةٌ وفي الشين روايتان: فَتْحُها وتَسْكِينُها، ومكانُ العينِ فاءٌ.

قال الأزهري: يقال للجزيرة في البحر لا يعلوها الماء خَشَفةٌ، وجمعها: خِشَافٌ وذكرها الخَطَّابي أيضاً وقال: هي واحدة الخَشْف وهي حجارة تَنْبُتُ في الأرضِ نَباتاً.

والثالثة: حَشَفَةٌ بالحاءِ المُهْمَلَةِ والشين المعجمة والفاء. حَكَاها الأزهريُّ أيضاً وقال للجزيرة في البحر لا يعلوها الماء حَشَفَة](١٠٣).

وقال عليه السلام لبلالٍ: «ما دَخَلْتُ الجَنَّةَ إلَّا سَمِعْتُ خَشْفَتَك»(١٠٤). وهي: الصوتُ ليس بالتَّشْدِيد يقال: خَشْفَةٌ وخَشَفَةٌ.

وقال مُعَاوِيَةُ لابن عامرٍ في رجلٍ آمَنَهُ: «لو كَنْتَ قَتَلْتَه كانت ذِمَّةً خَاشَفْتَ فيها». أي أَخْفَرْتَهَا.

في حديث خالد أَنَّهُ أَخَذَ الرَّايَةَ يَوْمَ مؤْتَه فدافع الناس وخاشَىٰ بهم»(١٠٥). أي: أَبْقَىٰ عليهم وهو الخَشْيَةُ يقال: خاشَيْتُ فُلَاناً أي: تَارَكْتُهُ.

(١٠٢) «كانت الكعبة خَشَفَةً على الماء فدحيت منها الأرض». النهاية (٢ : ٣٥).

(١٠٣) الزيادة ما بين الحاصرتين ليست في (ف)، وجاء في (ف) زيادة: «الخَشْفَةُ: الأكمة الحمراء، وقال الخطابي: الخشفة: واحدة الخَشَف وهي حجارة تنبت في الأرض نباتاً، ورواه بعضهم: كانت حَشْفَةً بالحاء، وقال الأزهريُّ: يقال للجزيرة في البحر لا يعلوها الماء: حشفة، وجمعها: حشاف».

(١٠٤) الخبر في النهاية (٢ : ٣٤)، وفي صحيح مسلم في فضائل أم سليم: عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «دخلت الجنة فسمعت خَشْفَةً، فقلت من هذا؟ قالوا: هذه الغميصاء بنت ملحان أم أنس بن مالك» صحيح مسلم ص (١٩٠٨).

(١٠٥) الخبر في النهاية (٢ : ٣٥).

﴿ باب الخاء مع الصاد ﴾

في الحديث: « وإنَّما كَانَتْ عِنْدَنَا خَصْبَةٌ »(١٠٦). وهي: الدَّقْلُ وجَمْعُها خِصَابٌ.

في الحديث: « كان في يدِهِ مَخْصَرَةٌ »(١٠٧) قال أبو عبيدٍ: هي ما اخْتَصَرَهُ الإنسانُ فَأَمْسَكَهُ بِيَدِهِ من عَصىً أو عَنَزَةٍ وكانت الملوك تَنْخَصِر بقَضبان تُشِيرُ بِها، وهي المَخَاصِرُ. الواحِدَةُ: مِخْصَرَةٌ..

وفي الحديث: « المُخَصِّرُون يَوْمَ القِيَامَةِ علىٰ وجُوهِهِمُ النُّورُ»(١٠٨) قال ثعلب معناه: المُصَلُّون بالليل فإذا تَعِبُوا وَضَعُوا أيديهم علىٰ خَوَاصِرِهِم من التَّعَب، قال: ويَجُوزُ أن يَكُونَ المعنىٰ: أَنَّهم يَأْتُونَ بأعمالٍ يَتَّكِئُونَ عليها مكان المِخْصَرةِ.

ونُهِي أن يُصَلِّي الرَّجُلُ مُخْتَصِراً »(١٠٩)، وفيه ثلاثةُ أقوالٍ ذكرها الأزهريُّ (أَحَدُها): أو يَضَعَ يَدَهُ علىٰ خِصْرِه ومنه في الحديث: الاختصارُ

---

(١٠٦) في حديث وفد عبد القيس: فأقبلنا من وِفَادَتِنا، وإنما كانت عندنا خَصْبَةٌ نَعْلفها إبلنا وحميرنا ».

(١٠٧) في حديث بقيع الفرفد عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال: كنا في جنازة في بقيع الفَرْقد، فأتانا النبي ﷺ فقعد وقعدنا حوله، ومعه مِخْصَرَةٌ فنكَّسَ فجعل ينكت بمخصرته، ثم قال ... » الخ الحديث الذي أخرجه البخاري في: ٢٣ ـ كتاب الجنائز (٨٢) باب موعظة المحدث عند القبر وقعود أصحابه حوله، فتح الباري (٣ : ٢٢٥)، وأعاده في كتاب التفسير، وأخرجه مسلم في كتاب القدر، حديث رقم (٦)، ص (٢٠٣٩)، وأبو داود في كتاب السنة.

(١٠٨) وفي رواية: « المختصرون ». النهاية (٢ : ٣٦).

(١٠٩) الحديث أخرجه البخاري في: ٢١ ـ كتاب العمل في الصلاة، (١٧) باب الخصر في الصلاة، فتح الباري (٣ : ٨٨)، ومسلم في كتاب المساجد، حديث (٤٧)، ص (٣٨٧)، كما أخرجه أبو داود، والترمذي والدارمي في الصلاة، والنسائي في الافتتاح، والإمام أحمد في « مسنده » (٢ : ٢٣٢، ٢٩٠، ٢٩٥، ٣٣١، ٣٩٩).

راحةُ أهلِ النارِ.

(والثاني) : أن يَأْخُذَ عَصَىٰ يَتَّكِيءُ عليها .

(والثالث): أن يقرأَ من آخر السورةِ آيةً، أو آيَتَيْنِ.

في الحديث: «نَهى عن اخْتِصَارِ السَّجْدةِ »(١١٠) فيه قولان : (أحدُها) أن يَخْتَصر الآياتِ التي فيها السَّجْدَاتُ فَيَسْجُد فيها.

(والثاني): أن يَقْرأَ السورةَ فإذا انتهى إلى السَّجْدَةِ جَاوزها ولم يَسْجُدْ.

في الحديث : «بَادِرُوا بالأَعْمَالِ سِتّاً : منها: خُوَيْصَةُ أَحَدِكُم »(١١١) يعني : الموتُ الذي يِخُصُّهُ .

«وكان رسولُ اللَّهَ يَخْصِفُ نُعْلَه »(١١٢). وأصلُ الخَصْفِ : الضَّمُ والجَمْعُ وقول العباس: « حَيْثُ يُخْصَفُ الوَرَقُ ». يعني به قَوْلَه تعالىٰ : «وطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ».

في الحديث: « فَمَرَّ بِبئرٍ عليها خَصْفَةٌ »(١١٣) الخَصْفَةُ: الجُلَّة تعمل من الخوصِ للتَّمْرِ، قال الأزهريُّ: أهل البحرين يُسَمُّونَ جِلاَلَ التَّمْرِ خَصَفاً .

وفي الحديث : « أن تبّعاً كَسَىٰ الكَعْبَةَ الخَصَفَ». وهي: ثِيَابٌ غِلَاظ.

وقال عبد الملك للحجاج : « اخْرُجْ إلىٰ العراقِ مُنْطِويَ الخَصْــلة»

---

(١١٠) الخبر في النهاية (٢ : ٣٦) .

(١١١) بادروا بالأعمال ستاً: الدَّجَّال، والدخان، ودابة الأرض، وطلوع الشمس من مغربها، وأمر العامة، وخويصة أحدكم » . أخرجه مسلم في: ٥٢ ـ كتاب الفتن، (٢٥) أحاديث الدجال، حديث (١٢٩) ، ص (٢٢٦٧) ، وأخرجه ابن ماجة في الفتن، والإمام أحمد في « مسنده » (٢ : ٣٠٤ ، ٣٣٧ ، ٣٧٢ ، ٤٠٧ ، ٥١١ ، ٥٢٣) .

(١١٢) كان رسول الله ﷺ يخيط ثوبه، ويخصف نعله ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم، أخرجه الإمام أحمد عن عائشة، فيض القدير (٥ : ٢١٢) .

(١١٣) النهاية (٢ : ٣٧) .

وهي واحدة الخصَائل، وهي لَحْمُ العَضُدَيْنِ والفَخِذَيْنِ، والسَّاقَيْنِ يُقال: فلان تُرْعَدُ خَصَائِلُهُ وأرادَ سَرّ مُسَمَّراً مُسْرِعاً .

«وكان ابن عُمَرَ يَرْمِي فإذَا أَصَابَ خَصْلَةً قال: أنَا بِهَا» [قال أبو عبيد: الخَصْلةُ: الإصَابَةُ في الرَّمْي .].

يقال: خَصَلْتُ القَوْمَ خَصْلاً وخِصَالاً إذا فَصَلتهم وقال النضر : إذا أَصَابَ القِرْطَاسَ فقد خَصَلَه ، وقال الليث : الخَصْلُ في النِّضَالِ إذا وَقَعَ السَّهْمُ يَلْزَق القِرْطَاسَ، فإذا تناضلوا على شَقٍّ حَسِبُوا خَصْلتين مُقَرْطَسِةً، يقال: رمىٰ فَأَخْصَلَ وقال أبو عمرٍو: الخَصْل: القَمْر في النِّضَالِ وقد خَصَلَه أي: قَمَرَهُ.

[وقال شمر: الخَصْل القَرْطَسَةُ في الرَّمْي][114].

في الحديث: « كُنْتُ أُنْسِيْتُ دَنَانِيْرَ في خُصْمِ الفِرَاشِ »[115]. أي: في طَرَفِهِ وناحيته .

ومنه قول سَهْلِ بن حُنَيْفٍ ما نَسِدُّ خُصْماً إلَّا انْفَتَحَ علينا خُصْمٌ .

﴿باب الخاء مع الضاد﴾

« أُجْلِسَ رسولُ اللَّهِ في مرضِه في مِخْضَبٍ »[116]. وهو مثلُ الإِجَّانة[117].

وقال الأحنَفُ في أهل الكُوْفةِ « يأْتَيْهم ثِمَارِهم لم تُخْضَدْ أي بطراوتها،

---

(١١٤) الزيادة من (ف) .

(١١٥) مسند أحمد (٦ : ٢٩٣ ، ٣١٤) .

(١١٦) الحديث أخرجه البخاري في: ٧٦ـ كتاب الطب، فتح الباري (١٠ : ١٦٧) وفيه : « فأجلسناه في مخضب لحفصة زوج النبي ﷺ »، مسند أحمد (٦ : ١٥١) .

(١١٧) في النهاية (٢ : ٣٩) وهي إجّانة تغسل فيها الثياب .

لم يصبها ذبول لأنها تُحْمَل في الأنهار الجارية.

ورأى معاويَة رجلاً يجيد الأكل فقال إنه لمخضد «والخضد» شِدَّةُ الأكْلِ وسُرْعتُه[١١٨].

قوله: « الدنيا خَضِرَةٌ »[١١٩] أي غَضَّةٌ نَاعِمَةٌ طَرِيَّةٌ وأَصْلُه من خُضْرَةِ الشَّجَرِ.

ومرَّ رسولُ اللَّهِ يومَ الفَتْحِ في كتيبته الخضراء[١٢٠] أي: عليهم الحديد. وخُضْرَةُ الحديدِ سَوَادُهُ.

قوله: « إلاَّ آكِلَةِ الخَضِرِ »[١٢١] قال الأزهري: الخضر هاهنا ضرب من الكَلَأ.

وقال عليٌّ عليه السلام: « اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِم فَتَىٰ ثَقِيْفٍ يأكل خَضْرَتَهَا. ». أي: غَضَّها ونَاعِمَها.

في الحديث: « مَنْ خُضِّرَ له شَيْءٌ فَلْيَلْزَمْهُ »[١٢٢]. أي: مَنْ بُورِكَ له فيه ورُزِق منه.

---

(١١٨) النهاية (٢ : ٤٠).

(١١٩) « إن الدنيا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ » أخرجه الترمذي في كتاب الفتن (٢٦) باب ما جاء ما أخبر النبي ﷺ أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة، ح (٢١٩١) ص (٤ : ٤٨٣)، وأعاده في الزهد، وأخرجه ابن ماجه في الفتن، والدارمي في الرقاق، والإمام أحمد في « مسنده » (٣ : ٧، ١٩، ٢٢، ٤٦، ٦١، ٧٤)، (٦ : ٦٨).

(١٢٠) أخرجه البخاري في المغازي.

(١٢١) متن الحديث: « إن مما يُنْبِتُ الربيع يقتل... إلا آكلة الخَضِرَ » أخرجه البخاري في: ٨١ - كتاب الرقاق، ، (٧) باب ما يُحْذر من زهرة الدنيا، فتح الباري (١١ : ٢٤٤)، ومسلم في كتاب الزكاة حديث (١٢١) والإمام أحمد في « مسنده » (٣ : ٧، ٢١، ٩١).

(١٢٢) النهاية (٢ : ٤٢).

في الحديث : « ليس في الخَضْراواتِ صَدَقةٌ »(١٢٣). وذلك مثل التُّفَّاحِ والكُمَّثْرىٰ .

قوله : « إيَاكُم وخَضْرَاءَ الدِّمَنِ »(١٢٤). يعني : المرأةُ الحْسناءُ في منبتِ السَوءِ وتَزَوَّجَ رجُلٌ امرأةً فَرَآها خَضْرَاءَ أي : سْوداءَ ، والخُضْرَةُ عند العرب : السَوَادُ .

في الحديث : « تجنَّبُوا مِنْ خَضْرَاتِكم ذَوَاتِ الرِّيحِ »(١٢٥). يعني الثومَ والبصلَ والكُرَّات ونحو ذلك .

«ونَهىٰ عَنِ المُخَاضَرَةِ »(١٢٦) وهي بَيْعُ الثِّمارِ خُضْراً لم يْبدُ صلاحها.

في الحديث : « كان أَخْضَرَ الشَّمْطِ »(١٢٧) كذا روىٰ أصحابُ الغريبِ وقالوْا إنَّه كان يُخَضِّرُ شَيْبَهُ بالدُّهْنِ والطِّيْبِ. والمعروق أَحْمَر الشَّمْطِ وإنَّما أحْمرَّ بالخِضَابِ.

«خَطَبَ النَّاسَ علىٰ نَاقَةٍ مُخَضْرَمةٍ »(١٢٨). [قال أبو عبيدة : المخضرَمةَ التي قُطِعَ طرَفُ أُذُنِها .

---

(١٢٣) أخرجه الترمذي في كتاب الزكاة (١٣) باب ما جاء في زكاة الخضراوات ح (٦٣٨) ، ص (٣ : ٢١) ، وإسناده ليس بصحيح، وليس يصح في هذا الباب عن النبي ﷺ شيء ، وإنما يروىٰ هذا عن موسر بن طلحة (مرسلاً) .

(١٢٤) تفرد به الواقدي، وذكره أبو عبيد في الغريب، وقال أبي الصلاح : « يعد في أفراد الواقدي، وقال الدارقطني: « لا يصح من وجه » المقاصد الحسنة (١٣٥) .

(١٢٥) أخرجه البخاري في : ١٠ ـ كتاب الآذان (١٦٠) باب ما جاء في النوم، فتح الباري (٢ : ٣٣٩) ، ومسلم في المساجد، ح (٧٣) .

(١٢٦) أخرجه البخاري في: ٣٤ ـ كتاب البيوع (٩٣) باب بيع المخاضرة، فتح الباري (٤ : ٤٠٤)، والنسائي في كتاب الايمان .

(١٢٧) النهاية (٢ : ٤٢) .

(١٢٨) مسند أحمد (٣ : ٤٧٣) ، (٥ : ٤١٢) .

ومنه قيل للمرأة المخفُوضة مُخضَرمة][١٢٩] وقال إبراهيمُ الحَرْبِي: خَضْرَمَ أهل الجاهليةِ نَعَمُهم أي قطعوا من أذانها شيئاً فلما جاء الإسلام أَمَرَ النبي ﷺ أن يُخَضْرِمُوا منْ غير المْوضِع الذي خَضْرَمَ فيه أهلُ الجاهليةِ.

فَقِيلَ: لِكُلِّ مَنْ أَدْرَكَ الجاهِلِيَّةَ والإسْلامَ مُخَضْرَمٌ لأنَّه أَدْرَك الخَضْرَمَتَيْنِ.

قال ابن عباس: «الخَضْخَضَةُ خَيْرٌ من الزِّنا». يعني الاسْتِمْنَاء باليد.

في حديث عمر: أَنَّه مَرَّ بِرَجُلٍ وامرأةٍ قد خَضَعَا بَيْنَهُما حَديثاً أي: لَيَّنَاهُ، ومنه قوله تعالىٰ: «ولا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ»[١٣٠] «وكَانَ ابنُ الزُّبَيْرِ أَخْضَعَ». أي: كان فيه انْحِنَاءٌ.

في الحديث: «خَضِّلى قَنَازِعَكِ»[١٣١] أي نَدِّيْها وطَيِّبيها بالدُّهْنِ يعني: شَعْرَ رأْسِهَا.

في الحديث: «بَكَوْا حَتَّىٰ أَخْضَلُوا لِحَاهُم»[١٣٢] أي بَلُّوها بالدُّمُوعِ.

قالت امرأةٌ للحجاج: «تَزَوَّجَنِي هذا على أن يُعْطِيَني خَضْلاً نَبِيْلاً» يعني: لُؤْلُؤَةً، والخَضْلَةُ: الصافِيَةُ الجَيِّدةُ.

في الحديث: «اخْضِمُوا فَسَنَقْضِمُ»[١٣٣]. وقال أبو عُبيد: الخَضْمُ الأَكْلُ بأقصىٰ الأضْرَاسِ والقَضْمُ بأَدْنَاها.

---

(١٢٩) ما بين الحاصرتين ليست في (ف).
(١٣٠) الآية الكريمة (٢٢) من سورة الأحزاب.
(١٣١) وهو حديث أم سليم. النهاية (٢:٤٣).
(١٣٢) مسند أحمد (١: ٢٠٣)، (٣: ٧٧)، (٥: ٢٩١).
(١٣٣) النهاية (٢: ٤٤).

﴿باب الخاء مع الطاء﴾

قال النُّعْمَانُ بنُ مُقْرِن يَوْمَ نَهاوَنْد: « إنَّ هؤلاءِ - يعني المَجُوس - قد أَخْطَرُوا لَكُم رِثّةً وَمَتَاعاً وأَخْطَرْتُم لهم الدِّين فَنَافِحُوا عن دينكم ». أي: جَعَلوها خَطَراً أي عِدْلاً لِدِينِكُمْ والخَطَرُ: ما يُخَاطَرُ عليه وهو الرَّهْنُ أيضاً. والرِّثَّةُ سَقَطُ متاعِ المَنْزِلِ ورديئه(١).

في الحديث: « وكان لعثمانَ فيهِ خَطَر »(٢). أي نصيبٌ وحظٌّ.

قوله: « إنَّ الجَنَّةَ لا خَطَرَ لَهَا »(٣). أي لا مِثْلَ.

وكوىٰ رسولُ اللّهِ أسعَدَ بن زُرَارَةَ «بِخَطَرٍ». والخَطَرُ الذي يُخْتَضَبُ به](٥).

وقال عَمَّارُ لقومٍ: « جُرُّوا [له] الخَطِرَ ما انجرَّ لكم »(٥). الخَطِيرُ: زِمَامُ البعيرِ والمعنىٰ: اصبروا ما أمكنكم.

في حديث الاستسقاء. « والله ما يَخْطُرُ لنا جَمَلٌ »(٦) يريد أن الفُحُولة لما بِهَا من الضُّرِّ لا تَغْتَلِمُ فتهْدر، وإنَّما يَخْطُرُ البعيرُ بذَنْبِهِ إذا اغْتَلَمَ.

---

(١) الخبر في النهاية (٢ : ٤٧).

(٢) هو حديث عمر بن الخطاب في قِسْمَةِ وادي القرىٰ. النهاية (٢ : ٤٧).

(٣) من حديث رواه ابن ماجة في: ٣٧ ـ كتاب الزهد (٣٩) باب صفة الجنة، الحديث (٤٣٣٢) ص (٢ : ١٤٤٨)، من حديثِ أسامة بن زيد، قال رسول الله ﷺ ذات يَوْمٍ لأصحابه « ألا مُشَمِّرٍ للجنة؟ فإن الجنة لا خطر لها، وهي وربِّ الكعبة نور يتلألأ.. الحديث وفي إسناده مقال.

(٤) الزيادة من (ط).

(٥) الخبر ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/٤٧)، وقال: هو من حديث عليّ بن أبي طالب أنَّه أشار إلى عمار، وقال: جرُّوا له الخطيرة من جرَّ، لأي اصبروا لعمار ما صبر لكم.

(٦) هو جزءٌ من حديث الاستسقاء، أخرجه ابن ماجة في: ٥/كتاب إقامة الصلاة، (١٥٤) باب ما جاء في الدعاء من الاستسقاء، الحديث رقم (١٢٧٠)، ص (١ : ٤٠٤ ـ ٤٠٥)، ولفظ ابن ماجة: « ولا نخِطِرُ لهم فَحْلٌ »، وذكره ابن الأثير في النهاية (٢/٤٦)

قوله: « كان نَبِيٌّ يَخُطُّ »[٧]، قال ابن عبّاس: هو الخَطُّ الذي يَخُطُّه الحازِيُّ. وهو أن يَخُطَّ خَطَّيْنِ خَطَّيْنِ مُسْتَعْجِلاً كثيرةً ثم يمحو خَطَّينِ خَطَّينِ، وإنْ بَقِيَ خَطَّانِ فهو عَلامةُ النَّجْحِ وإن بقِيَ واحدٌ فهو علامةُ الخَيْبَةِ.

في الحديث: « خَطَّ اللّهُ نَوْءها »[٨] مِنَ الخَطِيْطَةِ وهي أرضٌ لم تُمْطِر بَيْنَ أرضينِ مَمْطُورَتَيْنِ، [وجَمْعُها خَطَائِطُ ويروى: «خَطَّأَ اللّهُ نَوْءَها» من الخَطَأ][٩].

في الحديث: « ورّث [رسول الله][١٠] النساء خُطَطَهُنَّ »[١١] قال الحربيُّ: كان رسول الله أعطى نساءً خُطَطاً تَسْكُنُها بالمدينة [شبه القطائع][١٢] منهن: أمُّ عبْدٍ، فَجَعَلَها لَهُنَّ دونَ الرِّجالِ.

في الحديث: « وفي الأَرْضِ الخَامِسَةِ حَيَّاتٌ كَخَطَائِطِ الشَّقَائِقِ »[١٣] الخطائطُ: الطَّرائِقُ.

---

(٧) هو جزءٌ من حديث أخرجه مُسلمٌ في: ٥/ كتاب المساجد (٧) باب تحريم الكلام في الصلاة الحديث (٣٣)، ص (١/٣٨٢)، وأعاده في: كتاب السلام. الحديث (١٢١) ص: (١٧٤٩)، وأخرجه أبو داود في الصلاة، وفي الطب، والنسائي في السهو، والامام أحمد في مسنده (٢: ٣٩٤).

(٨) هو من حديث ابن عباس، وقد سُؤل عن رجل جعل أَمْر امرأته بيدها، فقالت، أَنْتَ طالقٌ ثلاثاً، فقال: خَطَّأَ اللّهُ نَوْءَها، أَلاَ طلَّقت نفسها، وقد روي مثله عن عثمان بن عفان (رضي الله عنه).
الفائق ((١: ٣٨٢)، النهاية (٢: ٤٥).

(٩) الزيادة من (ط).

(١٠) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(١١) أخرجه الامام أحمد في مسنده: (٦: ٣٦٣).

(١٢) الزيادة من (ف).

(١٣) هو من حديث عبد الله بن عمر. النهاية (٢: ٤٨).

في حديث أُمِّ زَرْعٍ « وأَخَذَ خَطِّياً »(١٤) وهو الرُّمْحُ المَنْسُوبُ إلىٰ الخَطِّ، يقال لقُرَىٰ عُمَان والبحرين: خَطّ، لأنها علىٰ سِيْف البحر كالخَطِّ.

«وَجَعَلَتْ أُمُّ سَلَمَةَ لرَسُولِ اللّهِ خَطِيْفَة » وهي أن يُؤْخَذَ اللَّبَنُ فيُذَرُّ عليه الدَّقِيْقُ ويُطبخ فَيْلَعَقُ ويُخْتَطَفُ بسُرعة.

« ونَهَىٰ عن الخَطْفَةِ » وهي ما اخْتَطَفَ الذئبُ من أعضاءِ الشَّاةِ وهي حَيَّةٌ.

[وقال القاسم: أوصىٰ أبو بكرٍ أَنْ يُكَفَّنَ في ثَوْبَيْنِ كانا عليه وأَرَادَتْ عائِشَةُ أَنْ تَبْتَاعَ لَهُ أَثْوَاباً جُدُداً](١٥).

فقال عمر: « لا يُكَفَّنُ إلّا فيما أوصىٰ به فقالت عائِشَةُ يا عُمَرُ: واللَّهِ ما وَضعْتَ الخُطُمُ علىٰ آنُفِنَا. فبكىٰ وقال كَفِّنِي أباكِ فيما شِئْتِ »(١٦).

[قال شَمِرٌ: معناهُ ما مَلَكْتَنَا بَعْدُ فتنهانا أَنْ نَصْنَع ما نريدُ](١٧).

في حديث الدَّجَّالِ « خَبَّأْتَ لي خَطْمَ شاةٍ »(١٨) يعني خِطَامَها.

في حديث الدَّابَّةِ « فَتَخْطِمُ الكافِرَ »(١٩). أي: تُؤَثِّرُ على أَنْفِهِ بسمةٍ.

وقال شَدَّادُ بنُ أَوْسٍ: « ما تَكَلَّمْتُ بِكَلِمةٍ إلَّا وأَنَا أَخْطِمُها »(٢٠).

(١٤) حديث أم زرع في صحيح مسلم، وقد تقدم. وهـذه الجملة تقعُ في صفحـة (١٩٠١/٤)، وذكره أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي في غريبه (٢: ٣٠٩).

(١٥) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط

(١٦) ذكره ابن الأثير في النهاية، (٢: ٥٠ ـ ٥١)

(١٧) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(١٨) أخرجه الامام أحمد في مسنده، (٥: ١٤٨).

(١٩) أخرجه الامام أحمد في مسنده، (٤: ١٤).

(٢٠) أي: أربطها وأشدها، يـريد الاحتـراز فيما يقـوله، والاحتيـاط فيما يلفظ بـه. النهايـة، (٢: ٥١).

[قال الأزهريُّ: الخطام الذي يُخطم به البعير أن يُؤخذ حبل من ليف أو شعر فَيُجْعل في أحد طرفيه حلقة يسلكُ فيها الطرف الآخر، حتى يصير كالحلقة، ثم يقلد البعير، ثم يُثَنَّى على مَخْطِمِهِ، فإذا ضفر من الأدم فهو جرير][٢١] .

وهذا من خِطَامِ البعيرِ، وهو مكون من ليفٍ أو شَعْرٍ فإذا ضُفِر من الأَدَمِ فهو جَرير .

في الحديث: « شَغَلَني عَنْكَ خَطْمٌ » كذا رواه ابن الأعرابي وقال: معناه: خَطْبٌ [٢٢] .

﴿باب الخاء مع الفاء﴾

« مَثَلُ المُؤْمِنِ كَمِثْلِ خَافِتِ الزَّرع »[٢٣]. أي: غَضُّهُ ولِيّنهُ .

في الحديث: « نَوْمَ المؤمِنِ سُبَاتٌ وسَمْعُهُ خُفَاتٌ »[٢٤]. أي: ضَعيفٌ لا حِسَّ له .

---

(٢١) ما بين الحاصرتين من (ف) فقط.

(٢٢) النهاية: (٢ : ٥١) .

(٢٣) هو من حديث أبي هريرة، وتتمته: يميلُ مرَّةً ويعتدل أخرى، وفي رواية: كمثل خافتة الزرع. ويروى: كمثل خامة الزرع. النهاية، (٢ : ٥٢).

(٢٤) هو من حديث معاوية، أنّ عمر بن مسعود دخل عليه وقد أسنَّ، وطال عمره، فقال له معاوية: كيف أنت، وكيف حالك؟ فقال: ما تسأل يا أمير المؤمنين عمَّن ذَبَلَت بَشرَتُهُ، وقطعت ثمرته، فكثر منه ما يحب أن يقِلَّ، وصَعُب مِنْهُ ما يُحبُّ أن يَذِلَّ، وسُحِلَتْ مَرِيرَتُهُ بالنقض، وأَجِمَ النِسَّاءَ، وكُنَّ الشِّفاء، وقَلَّ اغياشُهُ ، وكَثُرَ ارتعاشُهُ، فنومه سُبَاتٌ، وليله هُبَاتٌ، وسَمْعُهُ خفاتٌ، وفَهْمُهُ تاراتٌ. والخفاتُ: هو ضعفُ الحسِّ، يريد أنَّه لا يدرَكُ الصَّوت إلا كهيئة السِّرار، والخفوت: خفضُ الصوت، ومنه المُخَافَتةُ في الكلام، قال الله تعالى: « ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها » .

[الاسراء: ١١٠]. وإنما قيل للميت خافتٌ لانقطاع صوته، والخفاتُ: من خَفَتَ بمنزلة الصُّمات من صمت والسُّكات من سَكَتَ.

قوله: « ولا تَخْفِرنَّ اللَّهَ في ذِمَّتِه »(٢٥) أي: لا تَنْقُضْ عَهْدَهُ يُقَالُ: أَخْفَرْتَ فُلَاناً: إِذَا نَقَضْتَ عَهْدَهُ.

في حديث أُمِّ عَطِيَّةَ: « إِذَا خَفَضْتِ فَأَشِمِّي »(٢٦). أي: إذا خَتَنْتِ المَرْأَةَ فلا تَسْتَأْصِلِي ولا تَسْتَقْصِي، [قال ابن الأَعْرابي: الخَفْضُ: خِتَانُ المَرْأَةِ، وقَوْلُهُ: فَأَشِمِّي: أي تَسْحِتي النَّوَاةَ قال اللَّيْثُ: يُقَالُ للجارِيَةِ خُفِضَتْ؛ ولِلْغُلَامِ خُتِنَ](٢٧).

وَقَالَ عَليٌّ لِرَسُولِ اللَّهِ لما خَلَّفَهُ في تَبُوك « يَزْعُمُ المُنَافِقُون أَنَّكَ تَخَفَّفْتَ مني »(٢٨). أي: طَلَبْتَ الخِفَّةَ بِتَرْكِكَ لي.

في حديث أبي ذَرٍّ: « كَأَنِّي خِفَاءٌ »(٢٩). أي: غِطَاءٌ، قال ابنُ دُرَيْدٍ: الخِفَاءُ: كِسَاءٌ يُطْرَحُ علىٰ السِّقَاءِ.

قَوْلُهُ: « لا سَبْقَ إِلَّا في خُفٍّ »(٣٠). يعني: الإِبل، المعنىٰ: في ذي خُفٍّ؛ وخُفُّ البعير: كالحافِرِ للفرسِ.

---

(٢٥) أخرجه البخاري في: (٨ ـ كتاب الصلاة (٢٨) باب فضل استقبال القبلة، الحديث ٣٩١، فتح الباري، (١: ٤٩٦)، والامام أحمد في مسنده، (٤: ٣١٢)، وغيرهما.

(٢٦) قاله ﷺ لأم عطية: « إذا خفضت فأشِمِّ، ولا تنهكي، فإنَّهُ أسرى للوجه وأحظى عند الزَّوج. الفائق، (١: ٣٨٥)، النهاية (٢: ٥٤).

(٢٧) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٢٨) وذكره ابن الأثير في النهاية، (٢/٥٤).

(٢٩) هو جزء من حديث اسلام أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه)، أخرجه مسلم في: ٤٤ - كتاب فضائل الصحابة (٢٨) باب من فضائل أبي ذر، الحديث (١٣٢)، ص ١٩٢٠، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده، (٥: ١٧٤).

(٣٠) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، (٢: ٢٥٦)، وأبو داود في كتاب الجهاد، الحديث (٢٥٧٤) ص (٣: ٢٩)، وغيرهما.

في الحديث: «نَجا المُخِفُّون»(٣١) يعني: الذين قَلَّ مَالُهم.

وَقَالَ عَطاءُ: «خِفُّوا علىٰ الأَرْضِ». قال أبو عُبيدٍ: أَرادَ خِفُّوا في السُّجودِ ولا تُرْسِلُوا أَنْفُسَكُمْ إِرْسَالاً ثَقِيلاً فتُؤَثِّرُ في جِبَاهِكُم.

ومنه قَوْلُ مُجاهِدٍ: «إذا سَجَدْتَ فَتَخَافَّ».

قوله: «إِيُّمَا سَرِيَّةٍ أَخْفَقَتْ»(٣٢). وهو أن تَغْزُو ولا تَغْنَمُ شَيْئاً.

«ويَخْرُجُ الدَّجَّالُ في خَفْقَةٍ مِنَ الدِّينِ»(٣٣). الخَفْقَةُ: النَّعْسَةُ شَبَّهَ الدِّينَ حِينَئذٍ بالنَّائِمِ.

في الحديثِ: «مَنْكبا إسرافيل يَحُكَّانِ الخَافِقَيْنِ»(٣٤). فالخَافِقَانِ: طَرَفَا السَّمَاءِ والأَرْضِ.

في صِفَةِ السَّحَاب: «أَخَفْواً أم وَمِيضاً»(٣٥). والخَفْوُ: الضَّعِيفُ.

---

(٣١) النهاية، (٢: ٥٤).

(٣٢) أيُّما سويَّة غزت فأخفقت، كان لها أجرها مرَّتين. الفائق، (١: ٣٨٥)، النهاية، (٢: ٥٥). وقال أبو عبيد الهروي في غريبه (١: ١٨٨ ـ ١٨٩): الاخفاق أن يغزوا فلا يغنم شيئاً، وقال عنترة يذكر فرسه:

فيحقُق مرَّةً، ويُفيدُ أخرى
ويفجَعُ ذا الضَّغائِنِ بالأريب

(٣٣) ويخرج الدَّجال في خفقة من الدِّين، وإدبارٍ من العلم» من حديث جابر، وذكره عبد الرزاق في مصنفه (١١: ٣٩٤)، والحاكم في المستدرك (٤: ٥٢٩)، وذكره ابن الأثير في النهاية (٢: ٥٥ ـ ٥٦)، والخَفْقَةُ من الدِّين أبي: في اضْطِرابٍ منه، واختلاقٍ من أَهْلِه.

(٣٤) النهاية، (٢: ٥٦)، وقال ابن السِّكِّيت: لأن الليلَ والنَّهار يخفقان فيهما، وفي تهذيب اللغة، يخفقان بينهما، وقال أبو الهيثم: الخافقان المشرق والمغرب، وذلك أنَّ المغرب يُقالُ لهُ الخافقُ. وهو الغَائِبُ فغلَّبُوا المَغْرِبَ على المشرق، فقالوا: الخافقان، كما قالوا الأبوان.

(٣٥) الخَفوُ، وهو خفا البرقُ يخفوُ خفواً: برق برقاً ضعيفاً خِفِّياً، وقال أبو عبيد في غريبه (٣: ١٠٥): أَلخَفْوُ هو الاعتراض من البرق في نواحي الغيم، وفيه لُغَتان، يقال: خفا البرق يخفو خفواً، ويخفى خفياً. وقال الزمخشري في الفائق: قال أبو عمر: هو أن يلمع من غير أن يستطير، وأنشد

في الحديث: « القَرَعُ مُصَلَّى الخَافِين »[٣٦]. يَعْني: الجِنَّ، ويُقَالُ لَهُم: الخَافِيَةُ أيضاً لاسْتِتَارِهِم.

﴿باب الخاء مع القاف﴾

« فَوَقَصَتْ بِهِ نَاقَتُهُ في أخاقِيقِ جِرْذَانٍ »[٣٧]، قال الأَصْمَعِيُّ: [إِنَّمَا هي الخَاقِيقُ؛ وَاحِدُهُم لُخْقُوقٌ، وهي شُقُوقٌ في الأَرْضِ قال الأَزْهَرِيُّ وقَالَ غَيْرُهُ: الأَخَاقِيقُ وَاحِدُهَا أُخْقُوقٌ مِثْلَ أُخْدُودٍ وأَخَادِيدٍ والخَقُّ والخَدُّ: الشَّقُّ في الأَرْضِ، يُقَالُ: خَدَّ السَّيْلُ في الأَرْضِ وخَقَّ فِيها][٣٨].

= يبيتُ إذا ما لاح من نحو أرضه
سنا البرق يكلأ خفيه ويراقبه

النهاية: (٢ : ٥٦). لسان العرب. حرف ط. دار المعارف ١٢١٨٠

(٣٦) الخافية: نقيضُ العلانية، وفي التنزيل الحكيم: »ادعوا ربكم تضرعاً وخفيه ».. والمراد هنا بالخافي: أي من الجنِّ.
وقال ابن مناذر: الخافية ما يخفى في البدن من الجن. يقال: به خفيَّةٌ، أي لَمَمٌ ومسٌ.
والخافيةُ جمعها خوافٍ. حكى اللِّحيانيُّ عن العرب: أصابَهُ ريحٌ من الخوافي؛ قال: هو جمع الخافي، يعني الذي هو الجنُّ، فإذا عنوا بالخافي الجنُّ، فهو من الاستتار، وإذا عنوا به الإنسُ فهو من الظهور والانتشار.
والقَرَعُ: قطعٌ من الأرض بين الكلأ لا نبات بها. (لسان العرب ١٢١٧).. النهاية (٢ : ٥٦)

(٣٧) الحديث في صحيح مسلم، في: (١٥/ كتاب الحج) (١٤) باب ما يفعل بالمحرم إذا مات، الحديث رقم (٩٤) ص (٨٦٥).
والأَخَاقِيقُ فُقَرٌ في الأرض، وهي كسورٌ فيها، ولا يعرفه الأصمعيُّ إلا باللام؛ فقال: إنما هي لخاقيق، واحدها لخقوق.
قال الأزهري، وقال غيره: الأخاقيقُ صحيحةٌ كما جاء في الحديث، واحدها أخقوق مثل أخدود، وأخاديد.
والخقُّ والخدُّ: الشَّق في الأرض.

(٣٨) ما بين الحاصرتين سقط من (ف)، وأثبته من (ط)، وجاء مكانه في (ف) ما يلي: « قال الأزهري: هي الأخاديد، يقال خقَّ وخدَّ »

قالَ عَبْدُ المَلِكِ لِلْحَجَّاجِ : « لَا تَدَعْ خَقًّا ولا لقّاً إلا زَرْعَتَهُ »[٣٩] . ويُرْوَيَانِ بالضَّمِّ وتُرْوَىٰ حَقّاً بالحَاءِ المُهْمَلَةِ المَضْمُومَةِ وَقَدْ سَبَقَ .

قال الأَصْمَعِيُّ : « إنّما هي : لخاقيق » وهي شقوق في الأرض .

﴿باب الخاء مع اللام﴾

« خَلأَتِ القَصْوَاءُ »[٤٠]. الخَلاءُ للنَّاقَةِ كالحِران للدَّوَابِ .

قَوْلُهُ : « لا يُخْتَلىٰ خَلاَهَا »[٤١]. الخَلاَء ـ بالقَصْرِ ـ الحَشِيشُ اليَابِسُ . [في بَعْضِ رِوَايَاتِ حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ][٤٢] كُنْتُ لَكِ كَأَبِي زَرْعٍ في الأُلْفَةِ

---

(٣٩) هو من كتاب عبد الملك إلى الحجاج : « أما بعد ، فلا تدع خقّاً من الأرض ولا لقّاً إلا زرعته » . النهاية (٢ : ٥٨) .

(٤٠) هو من حديث الحديبية أنه ﷺ بركت به راحلته ، فقالوا : خلأت القصواء أخرجه البخاري في ٥٤ ـ كتاب الشروط ، ١٥ باب الشروط في الجهاد . فتح الباري (٥ : ٣٢٩) . وأخرجه أبو داود في كتاب الجهاد ، باب في صلح العدو . الحديث (٢٧٦٥) ، من (٣ : ٨٥) ، وأخرجه الامام أحمد في مسنده (٤ : ٣٢٣ ، ٣٢٩) .
والخلاء في الإبل كالحران في الدواب .
وخلأت الناقة إذا بركت ، أو حرنت من غير علة ، وقال زهير بن أبي سلمى يصف ناقة :
بآرِزَةِ الْفَقَارَةِ لَمْ يَخُنْهَا
قِطافٌ في الرِّكَابِ وَلَا خِلاَءُ .
وخلأ الإنسان : لم يبرح مكانه .

(٤١) هو من حديث طويل ، رواه ابن عباس عن النبي ﷺ قال :
« حرَّم الله مكة فلم تحِلَّ لأحدٍ قبلي ، ولا لأحدٍ بعدي ، أحلت لي ساعةً من نهار : لا يختلى خلاها ، ولا يُعْضَدُ شجرها . . . إلى آخر الحديث الذي أخرجه البخاري في : (٢٣) ـ كتاب الجنائز ، (٧٦) باب الإذخر . فتح الباري (٣ : ٢١٣) ، وأخرجه البخاري أيضا في كتاب العلم ، وكتاب الصيد ، وكتاب البيوع ، وغيرها . وأخرجه مسلمٌ في : (١٥ ـ كتاب الحج) الحديث (٤٤٥) ، ص (٩٨٧) . [(١ : ١١٩) ، ٢٥٣ ، ٢٥٩] .

(٤٢) كذا في (ط) ، وفي (ف) : في الحديث ، وقد تقدم تخريج حديث أم زرع .

والرِّقَاءِ لا في الفُرْقَةِ والخَلاَءِ ». يعني: المُبَاعَدَة والمُجَانَبَةِ.

قَوْلُهُ: « لا خَلاَبة »(٤٣). أي: لا خَدَاعَ.

في الحديث: « ونَسْتَخْلِبُ الخَبِيرَ »(٤٤). أي: نَحْصُدُهُ ونَقْطَعُهُ.

في الحديث: « فَقَعَدَ علىٰ كُرْسِيٍّ من خُلْبٍ »(٤٥). أي: لِيفٍ.

قَوْلُهُ: « لَقَدْ ظَنَنْتُ أَنَّ بَعْضَكُمْ خَالَجَنِيها »(٤٦) معناه: نَازَعِنيها، وأَصْلُ الخَلْجِ: الجَذْبُ والنَّزْعُ.

وقال أَبُو مجلـز: إِذَا كَانَ الرَّجُلُ مُخْتَلِجاً، فَسَرَّكَ أَنْ لا تَكْذِبْ فَانْسِبَهُ إلىٰ أُمِّهِ؛ والمخْتَلَج الذي يُخْتَلَفُ في نَسَبِه.

قَوْلُهُ: « لَيَرِدَنَّ عَلَىٰ الحَوْضِ أَقْوَامٌ ثُمَّ لَيُخْتَلِجُنَّ دُونِي »(٤٧) أي:

---

(٤٣) الحديث أخرجه البخاري في: (٣٤ ـ كتاب البيوع (٤٨) باب ما يكره من الخداع في البيع، فتح الباري. (٤: ٣٣٧)، كما أخرجه البخاري في الاستقراض والحضرمات والحيل.

وأخرجه مسلم في كتاب البيوع. الحديث رقم (٤٨)، ص (١٠١٦٥).

وأخرجه أبو داود، والترمذي، والنسائي في البيوع، والإمام أحمد في مسنده، (٢: ٨٠).

(٤٤) هو من حديث طهفة، والمخلب: هو المِنْجَل، والخبير: النبات. النهاية (٢: ٥٩)

(٤٥) الحديث « أتاه رجلٌ وهو يخطبُ، فنزل إليه وقعد على كرسيٍّ خُلْبٍ قوائمُهُ من حديد » والخُلْبُ: لُبُ النخلة، وقيل قلبها، والخُلُبُ: الليف، وأحدته خُلْبَةٌ.

وقال ابن الأعرابي: الخلبة: الحلقةُ من الليف.

النهاية: (٢: ٥٨)، اللسان (ص ١١٢١) ص١. دار المعارف.

(٤٦) الحديث روى عن عمران بن حصين قال: صلَّى بنا رسول الله ﷺ صلاة الظُّهر فقال: أيكم قرأ خلفي ب « سبح اسم ربك الأعلى ». فقال رجل أنا، ولم أرد بها إلا الخير، قال: قد علمت أن بعضكم خَالَجنَيها.

أخرجه مسلم في كتاب الصلاة الحديث رقم (٤٧) ص (١: ٢٩٨)، والإمام أحمد في مسنده (٤: ٤٢٦)، وغيرهما.

(٤٧) الحديث ورد في صحيح البخاري في: ٨١ ـ كتاب الرِّقاق (٥٣) باب في الحوض. عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: أنا فرطكم على الحوض، وليرفعن رجالٌ منكم، ثم =

يُجْتَذَبُونَ ويُقْتَطَعُون .

[في حديثٍ: « يَخْتَلِجُونَهُ على بابِ الجَنَّةِ ». أي: يجتذِبونه][٤٨] .

وَرَأَىٰ الحَسَنُ رَجُلًا يَمْشِي مِشْيَةً أَنْكَرَهَا فَقَالَ: يَخْلِجُ في مِشْيَتِهِ خَلجَانَ المَجْنُونِ »[٤٩] .

في الحديث: « فَحَنَّت الخَشَبَةُ حَنِينَ النَّاقَةِ الخَلُوجِ »[٥٠]. وهي الَّتي اخْتُلِجَ وَلَدُهَا أي انْتُزِعَ مِنْهَا .

[في الحديثِ: « دَعْ ما يَتَخَلَّجُ في صَدْرِكَ »، قَالَ اللَّيْثُ: يُقَالُ بالحاءِ، والخاءِ وقَدْ سَبَقَ][٥١] .

« وشَهِدَ نِسْوَةٌ عِنْدَ شُرَيْحٍ أَنَّ مَوْلُوداً وَقَعَ يَتَخَلَّجُ » .
قَالَ شَمِرٌ: أَيْ يَتَحَرَّكُ؛ ومنه اخْتِلَاجُ العَيْنِ .

في الحديثِ: « حَتَّىٰ تَأْتِي نِسَاءً خُلْساً »[٥٢]. أي: سُمْراً .
قَوْلُه: « حَتَّىٰ تَضْطَرِبَ إلِيَاتُ نِسَاءٍ دَوْسٍ علىٰ ذِي الخَلصَةِ »[٥٣] وهو

= لَيُخْتَلَجُنَّ دوني، فأقول: يا رب أصحابي، فيقالُ: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك. فتح الباري (١١ : ٤٦٣)، وأخرجه الامام أحمد في مسنده (١ : ٤٣٩).

(٤٨) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٤٩) أي يُجْتَذَبُ، مرةً يَمْنةً، ومرة يسرةً.

(٥٠) أخرجَهُ الدارمي في المقدمة (٦) باب ما أكرم الله به النبي ﷺ بحنين المنبر.

(٥١) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٥٢) من حديث علي بن أبي طالب. النهاية (٢ : ٦١).

(٥٣) من حديث سلمان: « لا تقوم الساعة حتى تضطرب أَلَيَاتُ نساء دوْس على الخَلَصة » هو بيتٌ كان فيه صَنَمَ لَدوْس وخَثعم وبجَيلَةَ، وغيرهم. وقيل: ذو الخَلَصة: الكعبة اليمانيَّة التي كانت باليمن، فأنفذ إليها رسول الله ﷺ جرير بن عبد الله، فخرّبها. وقيل: ذو الخلصه: اسمُ الصَّنَم نفسِه، وفيه نظر لأنَّ ذو لا يضاف إلا إلى أسماء الأجناس، والمعنى أنهم يرتدون ويعودون إلى جاهليتهم في عبادة الأوثان، فيسعى نساء بني دوس طائفاتٍ حول ذي الخَلَصة فترتجُّ أعجازهنّ. النهاية. (٢ : ٦٢).

بَيْتٌ فِيهِ صَنَمٌ لَهُمْ .

«وَكَاتَبَ سَلْمَانُ عَلىٰ أَرْبَعينَ أُوقِيَّةً خِلاصٍ ». وهو ما أَخْلَصَتْهُ النَّارُ من الذَّهَبِ .

في الحديث: « لا خِلَاط »(٥٤) أي: لا يَخْلُطَنَّ رَجُلٌ إِبِلَهُ بِإِبِلِ غَيْرِهِ لِيَمْنَعَ حَقَّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهَا . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: المَعْنىٰ: لا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ، وما كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ أي: شَرِيكَيْنِ .

في الحديث: « جُبْنٌ خَالِعٌ »(٥٥). أي: يَخْلَعُ القَلْبَ من شِدَّتِهِ .

في الحديث: « المُخْتَلِعَاتُ المُنَافِقَاتُ »(٥٦) وهُنَّ اللَّوَاتِي يَطْلُبْنَ الخُلْعَ من غَيْرِ رُتْبَةٍ؛ وإِنَّمَا سُمِّي الفِرَاقُ خُلْعاً لأَنَّ اللَّهَ تَعَالىٰ قَالَ: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾(٥٧) فَإِذَا خَالَعَهَا فَقَدْ خَلَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِبَاسَ صَاحِبِهِ .

---

(٥٤) هو من حديث الزكاة: « لا خلاط ولا وراط ». الخلاط مصدر خالط يخالطه مخالطة وخلاطاً. والمراد بالخلاط: إذا كان بين الخليطين عشرون ومائةشاة لأحدهما ثمانون، وللآخر أربعون، فإذا جاء المصدق فأخذ منها شاتين ردّ وعلى الآخر الثمانين على صاحب الأربعين ثلث شاة، فيكون عليه شاة وثلث، وعلى الآخر ثلث شاة؛ وإن أخذ المصدق من العشرين والمائة شاة واحدة ردَّ صاحب الثمانين على صاحب الأربعين ثلث شاة، فيكون عليه ثلثا شاة، وعلى الآخر ثلث شاة؛ فهذا قوله لا خلاط. قال أبو عُبَيْدٍ: والقول فيه عندي إن لا تأخذ من العشرين والمائة إذا كانت بين نفسين أو ثلاثة إلا شاة واحدة، لأنه إن أخذ شاتين، ثم ترادا كان قد صار على صاحب الثمانين شاة وثلث، وهذا خلاف سنة رسول الله ﷺ، جعل في عشرين ومائة إذا كانت ملكاً لواحدٍ شاة، وهؤلاء يأخذون من صاحب الثمانين شاة وثلثا، وهذا في المشاع؛ والمقسوم عندي سواء إذا كانا خليطين أو كانوا خلطاء، فهذا قوله لا خلاط، وهو في تفسير قوله في الحديث الآخر و ما كان من خليطين فإنهما يترادان بينهما بالتسوية. غريب الحديث للهروي، (١: ٢١٤، ٢١٥)

(٥٥) أخرجه أبو داود في الجهاد• الحديث (٢٥١١)، ص (٣: ١٢)، والإمام أحمد في مسنده (٢: ٣٠٢، ٣٣٠)، ونصه: شرُّ ما في رجلٍ شحٌ هالع، وجُبنٌ خالع.

(٥٦) من حديث ابن الصبغاء. النهاية (٢: ٦٥).

٥٧) الآية الكريمة ١٨٧ من سورة البقرة.

وَكَانَ عُثْمَانُ إِذَا أُتِيَ بالرَّجُلِ الَّذِي يُخَلِّعُ في الشَّرَابِ جَلَدَهُ ثَمَانِين، وَهُوَ [الَّذِي][(٥٨)] يَشْرَبُ اللَّيْلَ والنَّهارَ .

قَوْلُهُ: « يَحْمِلُ هَذَا العِلْمُ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُوْلُه ». أي: أي: مِنْ كُلِّ قَرْنٍ .

في الحديثِ: « والحَيُّ خُلُوفٌ »[(٥٩)] أي: قَدْ ذَهَبَ الرِّجَالُ وبَقِيَ النِّسَاءُ .

في الحديثِ: « قَالَتْ اليَهُودُ: « قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ مُحَمَّداً لَمْ يَتْرُكْ أَهْلَهُ خُلُوفاً »[(٦٠)]. أي: لا رَاعِي لَهُنَّ ولا حَامِي .

قَوْلُهُ لِعَائِشَةَ: « لَوْلَا حَدَاثَةُ قَوْمِكَ بالكُفْرِ لَجَعَلْتُ لِلْكَعْبَةِ خَلْفَيْنِ، فإِن قُرَيْشاً استقصرتْ من بنائها »[(٦١)] .

[قال هشام بن عروة: الخَلْفُ الباب][(٦٢)] .

[قال ابن الأعرابي: الخَلْفُ: الظَّهْر، كَأَنَّهُ أراد أن يَجْعَلَ لها بابين][(٦٣)] .

---

(٥٨) كذا في (ف)، وفي (ط) أَنْ.

(٥٩) أخرجه مسلمٌ في كتاب الحج. الحديث (٤٧٥) ص (١٠٠١).

(٦٠) يقال حيٌّ خُلوفٌ: إذا غاب الرجالُ، وأقام النساء، ويُطلى على المقيمين والظاعنين. النهاية (٢ : ٦٨).

(٦١) الحديث أخرجه البخاري في: ٢٥ ـ كتاب الحج، (٤٢) باب فضل مكة وبنيانها. فتح الباري (٣: ٤٣٩)
وأخرجه مسلم في كتاب الحج أيضاً الحديث رقم (٣٩٨)، (ص ٩٦٨).
وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦: ٥٧).
وكلمة (استقصرت): أي قصرت عن تمام بنائها، واقتصرت على هذا القدر، و (الخلف): المراد به بابٌ من خلفها.

(٦٢) الزيادة من (ط). فقط .

(٦٣) ما بين الحاصرتين من (ف) فقط .

في الحديث: « « ثَلاثُ آياتٍ خَيْرٌ من ثلاثِ خِلْفَاتٍ »(٦٤) الخِلْفَةُ: النَّاقَةُ الحَامِلُ، وجَمْعُها خِلْفَاتٌ.

قَوْلُهُ: « لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ »(٦٥). الخَاءُ مَضْمُومَةٌ؛ وهو تَغَيُّرُهُ بالصَّوْمِ.

« وسُئِلَ عَلِيٌّ ـ عليه السلام ـ عن قُبْلَةِ الصَّائِمِ فقال: ما أَرَبُكَ إلىٰ خُلُوفِ فِيها »(٦٦). ويقال: يَوْمُ الضُّحَىٰ مُخلِفَةٌ لِلْفَمِ » أي: مُغَيِّرَةٌ.

قَالَ بَعْضُهُم: «صَلَّيْتُ عَلَىٰ يَسَارِ عُمَرَ، فَأَخْلَفَنِي ؛ فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ ». أي: رَدَّنِي إلىٰ خَلْفِهِ، ثُمَّ جَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ(٦٧).

قَالَ رَجُلٌ لأَبِي بَكْرٍ: « أَنْتَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ، قَالَ: لَا أَنَا الخَالِفَةُ بَعْدَهُ ». أَرَادَ القَاعِدُ بَعْدَهُ.

قَالَ ثَعْلَبُ: الخَالِفَةُ: الَّذِي يَسْتَخْلِفُهُ الرَّئِيسُ عَلَىٰ أَهْلِهِ، ومَالِهِ ثِقَةً بِهِ.

---

(٦٤) جاء في صحيح مسلم (١ : ٥٥٢) في باب فضل قراءة القرآن من كتاب صلاة المسافرين: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ أيُحبُّ أحدُكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاث خَلِفَاتٍ عِظام سمان؟ قلنا: نعم. قال: فثلاث آياتٍ يقرأ بهن أحدكم في صلاته خيرٌ له من ثلاث خليفات عظام سمان، وكذا في مسند أحمد (٢ : ٣٩٧).
(والخَليفات): الحوامل من الإبل إلى أن يمضي عليها نصف أمدها. ثم هي عشارٌ. والواحدة خلفةٌ وعشراءُ.

(٦٥) حديث شهير أخرجه البُخاري في عدة مواضع، منها ٣٠ كتاب الصوم. (٢) باب فضل الصوم. كما أخرجه مسلم في: ١٣ ـ كتاب الصيام، (٣٠) باب فضل الصيام: حديث رقم (١٦٣)، ص (٨٠٧)، كما أخرجه مالكٌ في الموطأ (١ : ٣١٠) في كتاب الصيام. وأخرجه الامام أحمد في مسنده (١ : ٣٤٦)، (٢ : ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٥٧)، و(٣ : ٥، ٤٠)، كما أخرجه الترمذي وابن ماجة والدارمي. كلهم في الصيام. و (لخُلوف فم الصائم): تغير رائحة فمه.

(٦٦) ذكره أبو عبيد الهروي في الغريب (١ : ٣٢٧) والزمخشري في الفائق (١ : ٣٨٧).

(٦٧) الأثر في النهاية (٢ : ٦٩)

ولَمَّا أَسْلَمَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بنِ عُمَرَ، وقَالَ لَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ: إِنِّي لأَحْسَبُكَ خَالِفَةَ بَنِي عَدِيٍّ». أي: كَثِيرُ الخِلَافِ لَهُمْ .

قَالَ مُعَاذٌ: « مَنْ تَحَوَّلَ مِنْ مِخْلَافٍ إِلىٰ مِخْلَافٍ فَعُشْرُهُ وَصَدَقَتُهُ إِلىٰ مِخْلَافِهِ الأَوَّلِ » .

المِخْلَافُ لأَهْلِ اليَمَنِ كالرُّسْتَاقِ، [قَالَ اللَّيْثُ: المِخْلَافُ بِلُغَةِ أَهْلِ اليَمَنِ: الكَفْرُ وَمَخَالِيفُها: كُوَرُها][٦٨] .

ومِنْهُ الحديثُ: « من مِخْلَافِ خارف ويَامٍ ». وهُمَا قَبِيلَتَانِ .

قَالَ عُمَرُ: « لَوْ أَطَقْتَ الأَذَانَ مَعَ الخِلِّيفَي »[٦٩]. يعني: الخِلَافَة .

قولُهُ: « فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ فِيهِ ». يَقُولُ: لَعَلَّ هَامَّةً دَبَّتْ إِلَيْهِ .

في حديثِ جَرِيرٍ: « خَيْرُ المَرْعَىٰ الأَرَاكُ والسَّلَمُ إِذَا أَخْلَفَ كَانَ لَجِيناً». يُرِيدُ إِذَا أَخْرَجَ الخِلْفَةَ: وهو وَرَقٌ يَخْرُجُ بَعْدَ الوَرَقِ الأَوَّلِ واللَّجِينُ: الوَرَقُ المَنْفُوضُ. وهو الخَبَطُ .

ومنه حَدِيثُ خُزَيْمة: « وأَخْلَفَ الخُزَامِيّ ». أي طَلَعَتْ من [أصوله][٧٠] خِلْفَةُ المَطَرِ .

في الحديثِ: « هُمْ شَرُّ الخَلْقِ والخَلِيقَةِ »[٧١]. قال النَّضْرُ بنُ شُمَيلٍ:

---

(٦٨) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط .

(٦٩) وتكملة الأثر: « لأَذَّنْتُ » و الخِلِّيفي: بالكسر والتشديد والقصر: الخلافة، وهو وأمثاله من الأبنية، كالرِّمِّيَّا، والدِّلِّيلا، مصدرٌ يدل على معنىٰ الكثرة. يريد به كثرة اجتهاده في ضبط أمور الخلافة، وتصريف أعنّتها.

(٧٠) في (ف): « أصولها ».

(٧١) أخرجه مسلم في: ١٢ ـ كتاب الزكاة، (٤٩) باب الخوارج هم شر الخلق والخليقة، الحديث (١٥٨)، ص (٢ : ٧٥٠).

=

الخَلْقُ: النَّاسُ؛ والخَلِيقَةُ: البَهَائِمُ والدَّوَابُّ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ خُلُقُ رَسُولِ اللَّهِ القُرْآنُ »(٧٢). أي: يَعْمَلُ بِمَا فِيهِ.

قال عُمَرُ: « إِنَّمَا الفَقِيرُ الأَخْلَقُ الكَسْبِ». وهو الَّذِي لَمْ يُصَبْ بِشَيْءٍ مِنْ مَالِهِ، يقال لِلْحَبْلِ الَّذِي [لا](٧٣) يُؤَثِّرُ فِيهِ شَيْءٌ: أَخْلَقُ.

في الحديث: « مَنْ تَخَلَّقَ [للنَّاس](٧٤) بِمَا لَيْسَ فِيهِ »(٧٥). أي: أَظْهَرَ فِي خُلُقِهِ خِلَافَ نِيَّتِهِ.

في الحديث: « وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ فَرَجُلٌ أَخْلَقُ من المَالِ »(٧٦) أي: خِلْوٌ مِنْهُ.

في الحديث: «واخْلَوْلَقَ السَّحَابُ »(٧٧). أي: اجتَمَعَ بَعْدَ تَفَرُّقٍ فَصَارَ خَلِيقاً [بالمطر](٧٨).

= وأخرجه أبو داود في كتاب السنة، الحديث (٤٧٦٥)، ص (٤ : ٢٤٣)، وأخرجه ابن ماجة في المقدمة، والنسائي في التحريم، والإمام أحمد في « مسنده » (٥ : ٣١).
(الخلق): الناس، والخليقة، البهائم. وقيل: هما بمعنى واحد، ويريد بهما جميع الخلائق.

(٧٢) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٦ : ٥٤، ٩١، ١١١، ١٦٣)، وهو جزء من حديث طويل أخرجه مسلم في: ٦ ـ كتاب صلاة المسافرين، (١٨) باب جامع صلاة الليل، الحديث (١٣٩)، ص (٥١٢ ـ ٥١٣)، وأخرجه النسائي في قيام الليل، وابن ماجة في الأحكام، وغيرهم.

(٧٣) في (ف): « لم ».

(٧٤) الزيادة من (ف).

(٧٥) الأثر من حديث عمر بن الخطاب. النهاية (٢ : ٧٠).

(٧٦) من حديث فاطمة بنت قيس. النهاية (٢ : ٧١).

(٧٧) ويقال: « خَلُقَ » بالضم، وهو أخلق به، وهذا مخلقة لذلك، أي هو أجدر، وجدير به.

(٧٨) في (ف): « به ».

في الحديث : « تَزَوَّجَ رَجُلٌ امْرَأَةً خَلْقَاء »[٧٩] . وهي مِثْلُ الرَّتْقَاءُ .

في الحديث: « أُتِي بِفَصِيلٍ مَخْلُولٍ »[٨٠] أي : مَهْزُولٍ ، وقيلَ : هُوَ الَّذِي خُلَّ أَنْفَهُ لِئلَّا تَرْتَفِعَ .

في ذِكْرِ الدَّجَّالِ : « إِنَّهُ خَـارِجٌ من خَلَّةٍ بَيْنَ الشَّامِ والعِرَاقِ »[٨١] [الخَلَّةُ وَاحِدَةُ الخلِّ والخلُّ : الطَّرِيقُ من الرَّمْلِ والمعنىٰ : أَنَّه خَارِجٌ في خُلَّةٍ. أي في طَرِيقٍ بَيْنَ هاتين الجِهَتَيْنِ .

قال الأَزْهَرِيُّ: إلـى سبيلٍ بَيْنَهُمَا؛ وإِنَّمَا قِيلَ : خَلَّةٌ لِأَنَّ هَذَا السَّبِيلَ خَلٌّ مَا بَيْنَ البَلَدَيْنِ. أي : أَخَذَ مَخِيْطَ ما بَيْنَهُمَا، يقال: « خِطْتُ خَيْطَةً » أي : سِرْتُ سَيْرَةً][٨٢] .

في الحديث : « فَلَمَّا فقدناها اخْتَلَلْنَاهَا »[٨٣] وفي لفظٍ: « اخْتَلَلْنَا إِلَيْهَا ». أي : احْتجنَـا إِلَيْها فَطَلَبْنَاهَا، والخَلَّةُ: الحَاجَةُ .

وفي الحديث: « وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لا يَدْرِي مَتَىٰ يُخْتَلُّ إِلَيْهِ »[٨٤] . أي: يُحْتَاجُ إِلَيْهِ .

---

(٧٩) الأثر من حديث عمر بن عبد العزيز على ما في النهاية (٢ : ٧١) .

(٨٠) جـاء في الفائق (١ : ٣٨٨): بعث صلى الله عليـه وسلم وآله رجـلاً على الصـدقـة، فجـاء بفصيل مَخْلول، أو محلول، فقال: هذا من صدقة فلان، فقـال رسول الله ﷺ لابـارك له في إبله، فبلغ الرجلَ دعاؤه فجاء بناقة كوماء، فتلَّهـا إليه، فـدعا لـه في إبله بالبـركة. المخلول: الذي خُلَّ لِسانُه لئَلَّا يرضع عند الفطام فهُزِل.
والمحلول: الذي كأَنَّما حُلَّ عن أوصالِه اللَّحمُ وخلع لفَرط هُزَاله .

(٨١) صحيح مسلم ص (٢٢٥٢)، مسند أحمد (٤ : ١٨١) .

(٨٢) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط. وجاء في (ف): « أي من خلة وهي الطريق » .

(٨٣) الأثر من حديث عامر بن ربيعة. النهاية (٢ : ٧٣) .

(٨٤) الأثر من حديث عبد الله بن مسعود. النهاية (٢ : ٧٣) .

في الحديثِ: « أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَىٰ اللهِ وَتَخَلَّيْتُ »[٨٥]. أي: تَبَرَّأْتُ من الشِّرْكِ.

قال ابنُ مَسْعُودٍ: « إِذَا أَدْرَكْتَ مِنَ الجُمْعَةِ رَكْعَةً فَأَخْلِ وَجْهَكَ وضُمّ إِلَيْها أُخرىٰ »[٨٦] المعنىٰ: اسْتتِرَ بإِنْسَانٍ أو بِشَيْءٍ.

قَالَ عُمَرُ في خَلاَيَا العَسَلِ العُشْرُ الخَلاَيا [مواضع][٨٧] تَعْسِلُ فيها النَّحْلُ.

[قوله: « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيْلاً لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً »[٨٨]. قال أبو سُلَيْمَانِ الخَطَّابِي: الخَلِيلُ من تَخَلُّلِ المَوَدَّة القَلْبَ وَتَمَكُّنِها مِنْهُ. والمَقْصُودُ

---

(٨٥) أخرجه النسائي في أول كتاب الزكاة: (٥: ٥)، و (٥: ٨٣) كلاهما بلفظ « تخليت » فقط، وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٥: ٤، ٥)، والخطابي في غريبه (١: ٣٢٢)، وقال: في حديث النبي ﷺ « أنَّ معاوية بن حَدْة القُشَيْرِيّ قال: قلت: يا رسول الله، ما آيات الاسلام؟ قال: أَنْ تقولَ: أسلمت وَجْهِيَ إلى الله وتخلَّيتُ، وتُقيم الصلاة، وتُؤتي الزَّكاة، كلُّ مسلمٍ عن مسلم مُحرِم أخوان نصيران، فقلت: يا نبيَّ الله، هذا دينُنا، قال: هذا دينكم، وأين ما تحسِن يَكْفِك ».

قولُه: تخلَّيت معناه تبرّأتُ من الشركِ وانقطعت عنه، وفي هذا حجةٌ لمَنْ ذهب إلى المشرك لا يكون مسلماً حتَّى يتكلَّمَ بالشهادة ويتبرّأ من دينه، لأنَّ بعض أهل الشرك يؤمن بالله وهو يُندُّ معه، ويؤمن برسوله، وهو لا يراه خاتم الأنبياء.

(٨٦) في النهاية (٢: ٧٤) « وضُمَّ إليها ركعة »

ومعناه: أخل بأمرك أي تَفَرَّغْ له وتفرَّد به وورد في تفسيره: استتر بإنسان أو بشيء وصلِّ ركعة أخرىٰ، ويُحْمل الاستتار على أن لا يراه الناس مصلّيا ما فاته فيعرفوا تقصيره في الصلاة، أو لأن الناس إذا فرغوا من الصلاة انتشروا راجعين فأمره أن يَسْتتر بشيء لئلا يمروا بين يديه.

(٨٧) في (ف): « موضع ».

(٨٨) أخرجه البخاري في: ٦٢ ـ كتاب فضائل الصحابة، (٣) با قولِ النبي ﷺ « سدوا الأبوابَ إلا باب أبي بكر »، فتح الباري (٧: ١٢)، وبعده في (٥) باب قول النبي ﷺ « لو كنت متخذاً خليلاً » فتح الباري (٥: ١٧)

وأخرجه مسلم في كتاب المساجد، الحديث (٢٣)، ص (١: ٣٧٧)

وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (١: ٢٧٠)، وابن ماجة في المقدمة، والترمذي في مناقب أبي بكر، وغيرهم.

من الحديثِ أَنَّ الخُلَّةَ تَلْزَمُ فَضْلَ مُرَاعَاةٍ لِلْخَلِيلِ وقيامٍ بِحَقِّهِ واشْتِغَالِ القَلْبِ بِأَمْرِهِ، فَأَخْبَرَ ﷺ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدِي فَضْلٌ مَعَ خُلَّة الخَالِقِ لِلْخَلْقِ لاشْتِغَالِ قَلْبِي بِمَحَبَّتِهِ فلاَ أتخذه مَيْلاً إِلىٰ غَيْرِه][٨٩] .

قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ[٩٠]: « لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيَةً :[٩١] الميم مضمومة واللامُ مَكْسُورَةٌ ـ والمعنىٰ : لَسْتُ بِمُنْفَرِدَةٍ لِلْخُلُوّ بِكَ .

﴿ بـاب الخـاء مـع المـيم ﴾

في الحديثِ: « إِنَّ سَمُرَة بَاعَ خَمْراً »[٩٣] . قال الخَطَّابِي إِنَّمَا بَاعَ عَصِيراً

(٨٩) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط .

(٩٠) كذا في الأصلين: (ف) و (ط) والذي في البخاري أنه من قول أم حبيبة وانظر تخريج الحديث في الحاشية التالية.

(٩١) أخرجه البخاري في: ٦٧ ـ كتاب النكاح، (٢٥) باب وربائبكم، فتح الباري (٩: ١٥٨)، كما أخرجه البخاري أيضاً في كتاب الرضاع باب (١٦).
وأخرجه مسلم في: ١٧ ـ كتاب الرضاع (٤) باب تحريم الربيبة، الحديث (١٥) عن أم حبيبة أيضاً ص (١٠٧٢).
كما أخرجه أبو داود، والنسائي، وابن ماجة في النكاح والإمام أحمد في « مسنده » (٤ : ١١، ١٢)و(٦ : ٢٩١، ٣٠٩).

(٩٢) جاء بعد هذه الفقرة في نسخة الرباط المرموز اليها بالحرف (ط) عند اللوحة (٨٠ أ) ما يلي :
آخِرُ الجُزْءِ الثَّانِي يَتْلُوهُ إن شاءَ اللَّهُ تَعَالَىٰ بَابُ الخَاءِ مع المِيمِ . فَرَغَ مِنْهُ مُؤَلِّفُهُ عبدُ الرَّحْمَنِ ابن عَلِيِّ بنِ محمدِ بنِ الجَوْزِي في يوم الأَرْبَعاء حادي عَشَرَ من جُمَادَىٰ الآخِرَةِ من سَنَةِ احْدَىٰ وثَمَانِينَ بالمدْرَسَة الشَّاطِبِيَّةِ من بَابِ الارح حَامِد اللَّهِ ومُصَلِّيا عَلَىٰ رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ وآلِهِ أجْمَعِين.
ثم جاء بعد فلك عن اللوحة ٨٠ ب ما يلي: الجزء الثالث من كتاب غريب الحديث تأليف عبد الرحمٰن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي
بسم الله الرحمٰن الرحيم ربِّ يسر وأعِنْ.

(٩٣) وذلك كقوله تعالى: « إِنّي أراني أَعْصِرُ خمراً ». النهاية (٢ : ٧٨) .

مِمَّنْ يَتّخِذُهُ خَمْراً؛ ويُسَمَّى العَصِيرُ خَمْراً مَجازاً .

في حديث سَهْلِ بنِ حُنَيْفٍ: « انْطَلَقْنَا نَلْتَمِسُ الخَمَرَ »(٩٤) وهو ما يَسْتُرُ من شَجَرٍ أو بِنَاءٍ .

في الحديثِ : « فَابْغِنِي مَكَاناً خَمَراً »(٩٥) أي ساتراً .

في الحديث: « أَوْ بَيْتٍ يُخَمِّرُهُ(٩٦) . أي : يَسْتُرُهُ .

في الحديث: « دَخَلْتُ عَلَيْهِ المَسْجِدَ والنَّاسُ أَخْمَرُ ما كَانُوا »(٩٧) .

---

(٩٤) (الخَمَرُ) بالتحريك: ما واراك من الشجر والجبال ونحوها . يقال: توارىٰ الصَّيْدُ عَنّي في خَمَرِ الوادي؛ وخَمَرُهُ: ما واراه من جُرُفٍ، أو حبل من حبال الرَّمْلِ ، أو غيره، ومنه قولهم : دخل فلانٌ في خُمار الناس: أي فيما يواريه ويستره منهم. لسان العرب (١٢٦٠)، النهاية (٢ : ٧٧).

(٩٥) من حديث أبي قتادة كما في النهاية (٢ : ٧٧).

(٩٦) الحديث: لا تَجِدُ المؤمنَ إلا في إحدىٰ ثلاث : في مَسْجِدٍ يَعْمُره، أو بَيْتٍ يُخَمِّرُهُ، أو معيشة يدبرها. أي يستره ويصلح من شأنه. الفائق (١ : ٣٩٥)، النهاية (٢ : ٧٧).

(٩٧) هو من حديث أبي إدريس الخولاني. لسان العرب (١٢٦٠)، النهاية (٢ : ٧٧)، وقال الخطابي في غريبه(٢ : ٣١٢) :قوله أَخْمَرَ وأَخْمروَ كلاهما متقاربان، والمعنى أوفَر ما كانوا وأكثَرهم عدداً، إلا أنَّ أخمر بالخاء أحسنهما، وهو مأخوذٌ من قول الرجل: دخلتُ في خمار الناس: أي في دهمائهم وحجاعتهم .

قال الكَسَائيُّ: يقالُ دخَلْتُ في خُمَار الناس وخَمارِ الناس وخَمَر الناس: أي حجاعتهم وكثرتهم، والخَمَرُ وكلُّ ما واراك وسترك من شجرة وغيره ، ولهذا المعنى سُميت الخَمر وذلك لأنها تخمَّرُ في انائها: أي تغطىَّ، ويقالُ: إنما سميت خمراً لأنها تُخمِّرُ عقل شاربها، أي تستره وتغطيَّه. وأما أجْمَرَ بالجيم فهو قولُ العرب: جَمَرَ القوم وتجمَّروا إذا تجمَّعوا. قال الأصعميُّ: تجمَّرَ بنوا فلان أي اجتمع بعضهم إلى بعض وأنشد :

إذا الجَمَارُ أَقْبَلَتْ تَجَمَّرُ .

ويقال: صار بنوا فلان جمرةً. وجَمَراتُ العربِ: أحياءُ لهم عددٌ وبأسٌ. قال المبّرد: لُقِّبوا بالجمرات لأَنَّهم تجمعوا في أنفسهم ولم يدخلوا معهم غيرهم .

قال: وإنَّما سُمِّي موضع الحصى بمعنى الجمار / لاجتماع الحصى فيه ، وواحدة الجمار جمرةٌ. قال قال: ومن ثمَّ قيل في المعازي لا تُجمِّرُوْهُمُ فتفتموهم، أي لا تَجمِّعُوهم في المغازي .

=

أي: أَوْفَرُ؛ يُقَالُ: دَخَلَ في خِمَارِ النَّاسِ. أي: في دَهْمَائِهِمْ وَمَنْ رَوَاهُ: أَجْمَرَ بالجيم فَإِنَّهُ يُقَالُ: تَجَمَّرَ القَوْمُ. أي تَجَمَّعُوا.

وفي الحديث: «خَمِّرْ إِنَاءَكَ»(٩٨). أي: غَطِّهِ، ومِنْهُ خِمَارُ المَرْأَةِ.

في الحديث: «مَنْ اسْتَخْمَرَ قَوْماً»(٩٩). أي: اسْتَعْبَدَهُمْ.

= وقال بعضُ أهل اللغة: إنّما قيل: تجمَّرَ القومُ بمعنى صاروا جَمْرَةً؛ لأنَّهم صاروا في بأسهم كالْجَمْرِ على أعدائهم، وأنشد للنميري:

نُمَيْـرٌ جمـرةُ العَـرَبِ التي لـم تـزل في الحرب تلتهبُ التهـاباً.

وقال غيرُه: معنى تجمَّرُوا: اجتمعوا وتضافروا فصاروا كالجمير من الشَّعر المضفور.

يقالُ: جَمَرت المرأةُ شعرها إذا ضَفَرَتْهُ، والجَمَارُ: الجماعةُ، قال الأعشي:

فَـمَـنْ مُـبلغٌ قـومـنـا مـألُكـاً وأعـني بـذلـك بكـراً جمـارا.

ويقالُ عدَّ فلانٌ إِبِلَهُ جماراً أي جملةً واحدةً.

وأخبرني أبو عمر أنا أبو العبَّاس ثَعْلَب، عن ابن الأعرابي، قال: يقالُ: رأيت قوماً جماراً: أي كثيرين، وأنشدنا:

ألـم تَـرَ أنَّـني لاقيـت يـومـاً معـاشـر فيهـم رجُـلٌ جَمَـارا
فـقيـر الـلَّيـلِ تـلقـاهُ غـنـيًّـا إذا مـا آنس الـليـلُ الـنَّـهـارا

معناه: لقيت معاً شَرٍ جماراً فيهم رجلٌ فقير اللَّيل.

قال: ويقالُ: فلانٌ فقيرُ اللَّيل إذا كانت إبله بيضاً، وعنيُّ الليل إذا كانت إِبِلُهُ سوداً، وقد سمعت هذا من غيره على العكس.

(٩٨) ورد الحديث في البخاري ومسلم بصيغة الجمع «خَمِّروا الآنية» فتح الباري (١٠ : ٨٨)، صحيح مسلم (٣ : ١٥٩٥)، ومسند أحمد (٢ : ٣٦٣)، وغيرها.

(٩٩) قال أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي في غريبه (٤ : ١٣٨) «في حديث معاذ»: من استخمَرَ قوماً أولهم أحرار وجيران مستضعفون فإن له ما قصر في بيته حتى دخل الإسلام، وما كان مهملاً يعطى الخراج فإنّه عتيق، وإن كُلّ نشر أرض يسلم عليها صاحبها قد يخرج منها ما أعطي نشرُها رُبْع المَسْقَويّ وعشر المَظْمِئِي، ومَنْ كانت له أرضٌ جادسة قد عُرِفت له بالجاهلية حتّى أسلم فهي لربِّها.

قوله: مَنْ استخمر قوماً، كان عبد الله بن المبارك يقول: استخمر: استعبد، وقال محمد بن كثير: هذا كلامٌ عندنا معروف باليمن لا يكاد يتكلم بغيره، يقول الرجل: أخمرني كذا وكذا ـ أي أعطيه وهَبْهُ لي، ملّكني إياه، ونحو هذا؛ فيقولُ معاذ: مَنْ استخمر قوماً، يقول: أخذهم قهراً وتملّكاً عليهم، وهذا كقول ابن المبارك: استعبدهم.

«وكانَ ـ عليه السلامُ ـ يَسْجُدُ علىٰ الخُمْرَةِ»[١٠٠]. قال أبو عبيد[١٠١]: الخُمْرَةُ شَيْءٌ مَنْسُوجٌ يُعْمَلُ من سَعَفِ النَّخْلِ ويُرَمَّلُ بالخُيُوطِ، وهو صَغِيرٌ عَلَىٰ قَدْرِ ما يَسْجُدُ عَلَيْهِ المُصَلِّي أو [فُوَيْقَ][١٠٢] ذَلِكَ فَإِنْ عَظُمَ حَتَّىٰ يَكْفِي الرَّجُلَ لِجَسَدِهِ كُلِّهِ فَهُوَ حَصِيرٌ، ولَيْسَ بخُمْرَةٍ.

قال مُعَاذُ: «ائْتُونِي بِخَمِيسٍ»[١٠٣] وهو الثَّوْبُ الَّذِي طُولُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ، وقَالَ أَبُو عَمْرٍو: إِنَّمَا سُمِّيَ خَمِيساً لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ أَمَرَ بِعَمَلِهِ مَلِكٌ بِاليَمَنِ يُقَالُ لَهُ: الخِمْسُ.

[لَمَّا وَصَلَ رَسُولُ اللهِ إِلىٰ خَيْبَرٍ قَالَت اليَهُودُ][١٠٤]: «مُحَمَّدٌ والخَمِيسُ»[١٠٥] يَعْنُونَ: الجَيْشَ؛ وسُمِّيَ خَمِيساً لِأَنَّهُ مَقْسُومٌ علىٰ خَمْسَةٍ: المُقَدِّمَةُ والسَّاقَةُ والمَيْمَنَةُ والمَيْسَرَةُ والقَلْبُ. وقِيلَ سُمِّيَ خَمِيساً لِأَنَّهُ يُخَمِّسُ الغَنَائِمَ.

---

(١٠٠) صحيح مسلم في كتاب المساجد الحديث (٢٧٠)، ص (٤٥٨)، وأخرجه أيضاً أصحاب السنن، والإمام أحمد في «مسنده» (١ : ٢٦٩).

(١٠١) في غريب الحديث (١ : ٢٧٧).

(١٠٢) كذا في (ف) وهو موافق لرواية غريب الحديث لأبي عبيد الهروي، وجاء في (ط): «فوق».

(١٠٣) الأثر في الفائق (١ : ٣٩٧)، وغريب الحديث للهروي (٤ : ١٣٥ ـ ١٣٦) والنهاية (٢ : ٧٩)، ولسان العرب (١٢٦٤).

(١٠٤) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(١٠٥) أخرجه البخاري في: ٥٦ ـ كتاب الجهاد، (١٠٢) باب دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام والنبوة.

وأخرجه مسلم في: ٣٢ ـ كتاب الجهاد والسير (٤٣) باب غزوة خيبر، حديث (١٢٠) و (١٢١)، ص (١٤٢٧)

وأخرجه مالك في الموطأ (٢ : ٤٦٩)، والإمام أحمد في «مسنده» (٣ : ١١١) وغيرهم.

قَوْلُهُ: «جاءت مَسْأَلَتُهُ خُمُوشاً»(١٠٦) أي: خُدُوشاً في وَجْهِهِ.

في الحديث: «كَانَتْ بَيْنَنا خُمَاشَاتٌ في الجَاهِلِيَّةِ»(١٠٧). قَالَ ابنُ شُمَيْلٍ هي ما دُونَ الدِّيَةِ، مِثْلَ قَطْعِ يدٍ أو رِجْلٍ.

في صِفَةِ رَسُولِ اللهِ خُمْصَان الأَخْمَصَيْنِ(١٠٨)، الأَخْمَصُ من القَدَمِ الَّذِي لا يَلْصُقُ بالأَرْضِ في الوَطْي مِنْ بَاطِنِها.

[وَكَانَ ذَلِكَ المَوْضِعُ من رجْلِهِ شَدِيدَ التَّجَافِي عَنِ الأَرْض](١٠٩) وسُمِّي الأَخْمَصُ أَخْمَصاً لِضُمُورِهِ، [قال ابنُ الأَعْرَابِي: إِذَا كَانَ خَمْصُ الأَخْمَصِ بِقَدْرٍ لم تَرْتَفِعْ جِدّاً ولَمْ يَسْتَوِ أَسْفَلُ القَدمِ جِدّاً فَهُوَ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ، فَإِذَا اسْتَوَىٰ

---

(١٠٦) الحديث أخرجه أبو داود في كتاب الزكاة، باب من يعطى من الصدقة، وحدّ الغنى، حديث رقم (١٦٢٦)، ص (٢ : ١١٦).
وأخرجه ابن ماجة في: ٨ ـ كتاب الزكاة، (٢٦) باب من سأل عن ظهر غنى، حديث رقم (١٨٤٠)، ص (١ : ٥٨٩).
وأخرجه الترمذي في: ٥ ـ كتاب الزكاة (٢١) باب ما جاء أنَّ الصدقة تُؤخذ من الأغنياء فترد في الفقراء، الحديث (٦٤٩)، ص (٣: ٣١).

(١٠٧) من حديث قيس بن عاصم. غريب الحديث للهروي (٤ : ٢٩٦ ـ ٢٩٧)، النهاية (٢ : ٨٠). لسان العرب (١٢٦٥)
والخُماشات: الجنايات والجراحات، وهي كل ما كان دون القتل والدية من قطع أو جرح أو ضرب أو نهب، ونحو ذلك من أنواع الأذىٰ.

(١٠٨) في صفته ﷺ من حديث هند بن أبي هالة، وقد تقدم تخريجه، وانظر الفائق (٢ : ٢٢٧)، النهاية (٢ : ٨٠).
والأخمصُ: باطن القدم، وما رقَّ من أسفلها، وتجافى عن الأرض.
وقال الأزهريُّ: الأخمصُ من القدم: الموضع الذي لا يلصق بالأرض منها عند الوطْءِ.
والخُمْصانُ: المبالغُ منه أي أن ذلك الموضع من أسفل قدمه شديدُ التجافي عن الأرض
وجاء في الصحاح: الأخمصُ ما دخل من باطن القدم فلم يُصِبِ الأرضَ.
والتخامصُ: التجافي عن الشيء.

(١٠٩) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

وارْتَفَعَ جِدّاً فَهُوَ ذَمٌّ][١١٠] .

في الحديثِ: « خِماصَ البُطُونِ »[١١١] . وهو جَمْعُ ، الخَمِيصُ البَطْنِ وهو الضَّامِرُ، أَخْبَرَ أَنَّهُمْ أَعِفَّاءُ عَنْ أَمْوَالِ النَّاسِ .

ومِنْهُ : تَغْدُوا خِمَاصاً .

[وصَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ في خَمِيصةٍ لها أَعْلَامٌ][١١٢] ، قال الأَصْمَعِيُّ: الخَمَائِصُ: ثِيَابُ خَزٍّ أو صُوفٍ مُعْلَمة، وقَالَ غَيْرُه : الخَمِيصَةُ رِدَاءٌ مِنْ صُوفٍ ذُو عَلَمَيْنِ، ولا تُسَمَّىٰ خَميصةً إلَّا أَنْ تَكُونَ مُعْلَمَةً .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ القاسمُ بنُ سَلامٍ[١١٣] : الخَمَائِصُ ثِيَابٌ من خَزٍّ أو صُوفٍ مُعْلَمٌ، وهي سودٌ، وَكَانَتْ مِنْ لِبَاسِ النَّاسِ والمَسَاتِقِ فِرَاءٌ طِوَالُ الأَكْمَامِ ، والمِرْوَطُ أَكْسِيَةٌ مِنْ صُوفٍ أو حرير يُؤْتَزَرُ بِهَا، والمَطَارِفُ أَرْدِيَةُ خَزٍّ مُرَبَّعَةٌ لَهَا أَعْلَامٌ والقَرَاقِلُ قُمْصُ النِّسَاءِ.

في الحديث: « اذْكُرُوا اللهَ ذِكْراً خَامِلاً »[١١٤]. أي : اخْفِضُوا الصَّوْتَ بِذِكْرِهِ تَوْقِيراً لِجَلَالِهِ .

---

(١١٠) العبارة ليست في (ف).

(١١١) أخرجه الترمذي (٤ : ٥٧٣) في كتاب الزهد، وابن ماجة في الزهد (٢ : ١٣٩٤)، والإمام أحمد في «مسنده» (١ : ٣٠، ٥٢).

(١١٢) أخرجه البخاري في : ٨ ـ كتاب الصلاة (١٤) باب إذا صلّى في ثوب له أعلام ونظر إلى علمها .

وأخرجه مسلم في : ٥ ـ كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، (١٥) باب كراهية الصلاة في ثوب له أعلام، الحديث (٦٢).

والخميصة: بَرْنَكانٌ أسود مُعْلم من الصوف، وهو الكساء الأسود المربع له علمان، فإن لم يكن مُعْلماً فليس بخميصة، وكانت من لباس الناس قديماً، وجمعها الخمائص.

(١١٣) في غريب الحديث (١ : ٢٢٦).

(١١٤) الحديث في الفائق (١ : ٣٩٨) والنهاية (٢ : ٨١).

في الحديثِ: « مِنْ خَيْرِ النَّاسِ ذُو القَلْبِ المَخْمُومِ » ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[١١٥] : هو الذي نُقِّيَ من الغِلِّ والغِشِّ . يُقَالُ : خَمَمْتُ البَيْتَ إِذَا كَنَسْتُهُ .

قال مَالِكُ بنُ أَنَسٍ : « عَلَىٰ المَسَاقِي خَمُّ العَيْنِ » أي : كَسْحُهَا . وغَدِيرُ خُمٍّ: مَوْضِعٌ .

﴿ باب الخاء مع النون ﴾

« نَهَى عَن اخْتِنَاثِ الأَسْقِيَةِ »[١١٦]. وهو: أن تُثْنَى أَفْوَاهُها ثم يُشْرَبُ منها وذلك يُنْتِنُها، ثم لا يُؤْمَنُ أن يَكُونَ في السِّقَاءِ هَامَةٌ.

قالت عائشة : « فَانْخَنَثَ في حِجْرِي »[١١٧]. أي: انْكَسَر وانْثَنَىٰ .

في الحديثِ: « لَوْلَا بنو اسْرَائيلَ ما خَنِزَ الطَّعَامُ »[١١٨]. يُقَالُ: خَنِزَ يَخْنَزُ وخَزَنَ يَخْزِنُ : إذا أُنْتِنَ .

---

(١١٥) في غريب الحديث (٣ : ١١٨).

(١١٦) الحديث ورد في سنن أبي داود في الاشربة، (٣ : ٣٣٠)، وفي مسند أحمد (٣ : ٦) وفي صحيح مسلم صفحة (١٦٠٠)، وغيرها.
وانخنثت القربة إذا مالت ، وَخَنَثَها : ثنى فاها إلى خارج فشرب منه، وتأويل الحديث أن الشرب من أفواه القرب ربما يُنَتِّنُها، فإن إدامة الشرب هكذا مما يغير ريحها، وقيل: إنَّه لا يُؤمن أن يكون فيها حيَّة أو شيء من الحشرات.

(١١٧) أخرجه البخاري في أول كتاب الوصايا، ومسلم في كتاب الوصية ، الحديث (١٩)، وابن ماجة في الجنائز باب (٦٤)، ومسند أحمد (٦ : ٣٢).

(١١٨) الحديث أخرجه البخاري في أول كتاب الأنبياء ، ومسلم في الرضاع، الحديث (٦٥)، ص (١٠٩٢)، والإمام أحمد في «مسنده» (٢ : ٣٠٤ ، ٣١٥).

وقال عليٌّ عليه السلام لرجل: «يا خَنَّازُ»(١١٩). وهي: الوَزَغَةُ.

في حديث كعب: «فَتَخْنِسُ بهم النَّارُ» أي تَجْذِبُهم. [وَتَتَأَخَّرُ كما تَخْنِسُ النجومُ](١٢٠).

[في الحديث: «وخنس إبهامه»(١٢١)». أي: قَبَضَها].

في الحديث: الشيطان يُوَسْوِسُ، فإذا ذُكِرَ اللهُ خَنَسَ»(١٢٢). أي: انْقَبَضَ وتَأَخَّرَ.

[في الحديث: «فَتَخْنِسُ الجبَّارين في النار». أي تدخل بهم](١٢٣).

«وكان لجابرٍ أرضٌ فَخَنَسَتْ» أي: لم يقبل الأَبَّار، ولم يُؤَثِّر فيها التأثيرَ الكامِلَ.

قوله: «أَخْنَعُ الأَسْمَاءِ». أي: أَوْضَعُها وأَذَلُّهَا. والخانِعُ: الذَّليلُ الخاضعُ.

في الحديث: «تَخَرَّفَتْ عَنَّا الخُنُفُ»(١٢٤). واحدُها: خَنيفُ، وهو جنسٌ من الكتَّان رديءٌ.

---

(١١٩) من حديث علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ أنه قضى قضاءً فاعترض عليه بعض الحرورية فقال: «اسكت يا خُنَّاز». النهاية (٢ : ٨٣).

(١٢٠) ما بين الحاصرتين من (ف) فقط.

(١٢١) أخرجه البخاري في: ٣٠ ـ كتاب الصوم (١١) باب قول النبي ﷺ: إذا رأيتم الهلال فصوموا، فتح الباري (٤ : ١١٩) وأخرجه مسلم في الصيام، الحديث (١٦)، ص (٧٦٢) وغيرهما.

(١٢٢) الحديث في النهاية (٢ : ٨٣).
والخنوس: الانقباض والاستخفاء.

(١٢٣) من حديث كعب، النهاية (٢ : ٨٣)، وما بين الحاصرتين ليس في (ط) وأثبتناه من (ف).

(١٢٤) مسند أحمد (٣ : ٤٨٧).

قالوا لعائشة: « هَلْ لَكِ في الأَحْنَفِ، قالت: لا، ولكن كونوا علىٰ مَخَنَّتِه »، قال ابن الأعرابي: المَخَنَّةُ وَسَطُ الدَّارِ والفِنَاءُ ومَضِيقُ الوادي وفُوَّهَةُ الطَّرِيقِ [ودال أنه قال أبياتاً في حقِّ عائشةَ:

فلو كانت الأَكْنَانُ دُونَكِ لم يَجِدْ عَلَيْكِ مَقَالاً ذو أَذاةٍ يقولُها](١٢٥)

في الحديث: « ما كان سَعْدُ لِيُخْني بابْنِه في شِقَّةٍ من تَمْرٍ »(١٢٦). أي: لِيُسْلِمَهُ ويُخْفِرُ ذِمَّتَه، وأصله من الخَنَا وهو: الفُحْشُ من قولك أَخْنَا عليه الدَّهْرُ أي: أَهْلَكَه.

[في الحديث: « فَبَكَىٰ حَتَّىٰ خَنَّ ». الخَنِيْنُ: صوتٌ من الأَنفِ يقال: خَنخَن الرَّجُلُ إذا أخرجَ الكلامَ من أَنْفِهِ، ومَنْ أَخْرَجَ صوتاً رقيقاً فهو الرنين فإذا أَخْنَا فهو الهنين وهو بمعنىٰ الأنين](١٢٧).

---

(١٢٥) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط، ولما بلغها كلامُه وشعره، فقالت: أَلي كَانَ يَسْتَجِمُّ مَثَابَةَ سَفَهِهِ، وما للأَحْنَفِ والعَرَبِيَّة، وإنَّما هُم عُلُوجٌ لآل عبيد الله سكنوا الرِّيف، إلى الله أشكو عُقوق أبنائي ثُمَّ قالت:

بُـنـيَّ اتـعظ إنَّ الـمـواعظ سـهـلةٌ
ويـوشـكُ أن تَـكْـتَـانَ وعـراً سَـبِـيْـلُـهَـا.
ولا تـنـسَـيَـنْ فـي الله حَـقَّ أُمـومـتـي
فـإنَّـكَ أولـى الـنَّـاس أن لا تـقـولـهـا.
ولا تَـنْـطِقَـن فـي أُمَّـة لـي بـالْـخَـنَـا
حنيـفيَّـةٍ قَـدْ كَـانَ بـعلي رسـولـهـا.

(١٢٦) الأثر من حديث أبي عبيدة بن الجراح، أخرجه الواقدي في المغازي (٢ : ٧٧٤)، والخطابي في غريبه (٢ : ٢٣٥) والزمخشري في الفائق (١ : ٣٥٢)، وابن الأثير في النهاية (٢ : ٨٦) وهو جزء من خبر طويل ساقه الخطابي، (٢ : ٢٣٦)، وقال: قولُه: ما كان سعد لِيُخْنِي بابنه، أي لم يكن لِيُسْلِمَهُ ويخفرَ ذِمَّتَهُ، وأصله من الخَنْي وهو الفُحشُ، يقالُ: أَخْنَى الرجلُ في كلامه إذا أفحش. وأَخْنَى عليه الدَّهرُ، إذا أهلكه، قال النابغة: أخنى عليه الذي أَخْنَى على لُبَد.

(١٢٧) ما بين الحاصرتين ليس في (ف)، وأثبته من (ط).

﴿ بـاب الخـاء مع الواو ﴾

في الحديث: تَعَوَّذَ بِاللهِ مِنَ الخَوْبةِ »(١٢٨). وفي رواية: « أَصَابَ رسولُ اللهِ خَوْبةٌ ». أي: حاجَةٌ.

قال ابن الأعرابي يقال: خَابَ. يَخُوبُ خَوْباً: إذا افْتَقَرَ.

وفي حديث الكعبة «فسمعنا خُوَاتاً مِنَ السَّمَاءِ ». يعني: حَفيْفَ جَنَاحِ الطَّيْرِ الضَّخْمِ يقال: خَاتَتْ العُقَابُ تَخُوت.

قوله: «لا يَبْقَىٰ خَوْخَةٌ في المسجدِ »(١٢٩). الخَوْخَةُ: مُخْتَرقٌ بَيْنَ بَيْتَيْنِ أو دارين تُنَصَّبُ عليها بابٌ.

قال عمر: « لَنْ تَخُورَ قُوًى ما دام صاحِبُها ينزو »(١٣٠). أي: لن تَضْعُفَ ما دام يقدِرُ على أن ينزو من ظهر دابته.

قال عمرو بن العاص: « ليس أخو حرب من يضع خور الحشايا عن يمينه وعن شماله »(١٣١).

---

(١٢٨) الفائق (١ : ٤٠١)، النهاية (٢ : ٨٦).
الخَوْبَة: المجاعة، وإذا قلتها بالحاء المهملة فمعناها الحاجة.

(١٢٩) « لا يبقى خَوْخَة في المسجد إلا خوخة أبي بكر ». أخرجه البخاري في مناقب الأنصار (٤٥) باب أبي بكر، ومسلم في فضائل الصحابة، الحديث (٢)، ص (١٨٥٥)، والترمذي في مناقب أبي بكر الصديق.
والخَوْخَة: كوة ما بين دارين، وهي باب صغير كالنافذة الكبيرة يُنْصَبُ عليها باب وتكون بين بيتين.

(١٣٠) (الخَوَرُ): الْضَّعْفُ، والمعنى: أي لن يضعف صاحب قُوَّةٍ يقدر أن يَنْـزِعَ في قوسه، ويَثِبَ إلى دابّته.
الفائق (١ : ٤٠١)، النهاية (٢ : ٨٧)، اللسان (١٢٨٥).

(١٣١) أي يصنع ليان الفراش والأوطئة وضعافها عنده وهي التي لا تُحْشَ بالأشياء الصلبة. النهاية (٢ : ٨٧). اللسان (١٢٨٥).

خُوْرُ الحشايا : يعني : الوِطَاءُ منها وذلك أنها تُحْشَىٰ حَشْواً لا تُصَلَّبُ منه .

في الحديث: « وعليه دَيْبَاجٌ مُخَوَّصٌ بالذَّهَبِ »(١٣٢). أي منسوج به كَخُوصِ النَّخْلِ .

في الحديث: « كان يَتَخَوَّلُنَا بالمَوْعِظَةِ »(١٣٣) . أي: يَتَعَهَّدُنَا . والخائل المُتَعَهِّدُ للشيءِ ، وقال أبو عَمرو بن العلاء: إنَّما هو يَتحوَّلُنَا بالحاء والمعنىٰ: يَطلُبُ أحْوالَنَا التي نَنْشَطُ فيها للموعظةِ .

« وكَانَ إِذَا رَأىٰ مَخِيلَةً »(١٣٤) . وهي: السَّحَابَةُ الخَلِيْفَةُ للمَطَرِ وأَخَالَتْ السَّماءُ فهي مُخِيلةٌ إذا تَغَمت هذا بضم الميم وذاك بفتحها(١٣٥) .

---

(١٣٢) النهاية (٢ : ٨٧). فتح الباري (٥ : ٤١٠).

(١٣٣) الحديث أخرجه البخاري في : ٣ ـ كتاب العلم (١١) باب ما كان النبي ﷺ يتخوَّلهم بالموعظة، فتح الباري (١ : ١٦٢)، وأخرجه مسلم في كتاب المنافقين، الحديث (٨٢) و (٨٣)، ص (٢١٧٢)، والترمذي في الأدب باب (٧٣)، والإمام أحمد في «مسنده» (١ : ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٢٥) و (٤ : ٢٠٣).
(والتخوّل): التعهد، وتخوَّل الرجل : تعهده، وربما قالوا : تخولت الريح الأرضَ إذا تعهَّدَتها، والخائل: المتعهد للشيء.

(١٣٤) الحديث الشريف كما في البخاري: « كان النبي ﷺ إذا رأىٰ مَخيلةً في السماء أقبل وأدبر ودخل وخرج وتغير وجهه، فإذا أمطرت السماء سُرِّي عنه . . . »
أخرجه البخاري في : ٥٩ ـ كتاب بدء الخلق (٥) باب ما جاء في قوله «وهو الذي يرسل الرياحَ بشراً بين يدي رحمته» فتح الباري (٦ : ٣٠٠)، وأعاده في التفسير ، وأخرجه ابن ماجة في الدعاء (٢ : ١٢٨٠)

(١٣٥) السَّحَابة: المُخيلة التي إذا رأيتها حسبتها ماطرة ، وفي التهذيب: المَخيلة: بفتح الميم: السحابة ، وجمعها مخايل، وقد يقال للسَّحاب: الخالُ، فإذا أرادوا أن السماء قد تغيمت قالوا : قد أخالت ، فهي مَخِيْلَةٌ، بضم الميم ، وإذا ارادوا السَّحابَةَ نفسها ، قالوا : هذه مَخِيْلَةٌ، بالفتح. وقد أَخْيلَنْا، وأَخْيلَتِ السَّماءُ وخيَّلت وتَخَيَّلت: تهيأت للمطر، فرعدت وبرقت، فإذا وقع المطر ذهب اسمُ التَّخَيُّلِ. وأَخَلْنا وأَخْيَلْنا شِمْنَا سَحَابةً مُخِيْلَةً. وتخيَّلت السماءُ : أي تَغَيَّمت. التهذيب: يقالُ خَيَّلَت السحابة إذا أغامت ولم تمطر، وكلُّ شيءٍ كان =

وقال طلحة لعُمر: « إنّا لا نَخُولُ عَلَيْكَ »(١٣٦). أي: لا نتَكَبَّرُ والمَخْيَلةُ: الخُيلاءُ.

في الحديث: « كانَ إذا سَجَدَ خَوَّى »(١٣٧). أي: جَافَى بَطْنَه عن الأرضِ يقال: خَوَّىٰ البعيرُ: إذا تَجَافَىٰ عن الأرضِ في بروكه.

[في الحديث: « فَأَخَذَ أبا جهلٍ [يومَ بدرٍ] خَوَّةٌ فلا يَنْطِق ». أي فَتْرَةٌ](١٣٨).

= خَلِيقاً فهو مَخِيْلٌ، يقالُ: إنَّ فلاناً لَمَخيلٌ للخير. ابن السِّكِّيت: خَيَّلَت السماءُ للمطر، وما أحسن مَخِيْلَتَها وخالَها: أي خلاقَتَها للمطر. وقد أَخالَت السحابةُ وأَخْيَلَتْ وخايلت إذا كانت ترجى للمطر. وقد أَخَلْتُ السَّحابَةَ وأخيَلتُها إذا رأيتها مُخيلةً للمطر، والسحابَة المختالةُ: كالمُخيلَةِ؛ قال كثير بن مُزَرِّد: كاللاَّمِعَات في الكِفَافِ المُخْتَالِ. والخَالُ سحابٌ لا يخْلِفُ مَطَرُه، قال: مثل سَحَاب الخالِ سَحًّا مَطَرُهُ.
وقال صخرُ الغَيِّ: يُرَفِّعُ لِلْخَالِ ريطاً كخيفاً.
وقيل: الخَالُ: السحابُ الذي إذا رأيته حسبتَهُ ماطراً ولا مطر فيه وقولُ طَهْفَةَ: نَسْتَخِيلُ الجَهَامَ، هو نستفعِلُ من خِلْتُ، أي ظننتُ؛ أي نَظُنُّه خليقاً بالمطر، وقد أَخَلْتُ السَّحَابَةَ وأَخْيَلْتُها. التهذيب. والخَالُ: خالُ السحابَةِ إذا رأيتها ماطرةً، وفي حديث عائشة (رضي الله عنها): كان إذا رأى في السماء اختيالاً تغيَّرَ لونُه، الإخْتِيالُ: أن يُخَالَ فيها المطرُ، وفي رواية: أنَّ النبي ﷺ كان إذا رأى مَخِيْلَةً أَقْبَلَ وأَدْبَر وتغيَّر، قالت عائشة: فذكرتُ ذلك له؛ فقال: وما يدرينا؟ لعله كما ذكر الله: «فلمَّا رأوه عارضاً مستقبل أوديتهم قالوا هذا عَارِضٌ ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريحٌ فيها عذابٌ أليم» قال ابن الأثير: المَخِيْلَةُ: السحابة الخليقةُ بالمطر، وفي التهذيب: هو السحاب الماطِرُ.

(١٣٦) خال الرجل: إذا تكبَّر. والأثر في الفائق (١ : ٣٢٤) قال طلحة لعمر ـ رضي الله عنهما ـ حين استشارهم في جموع الأعاجم: «قَدْ حنَّكَتْكَ الأمور، وجرَّسَتْكَ الدهور، وعجمتك البلايـا، فأنت وليُّ ما ولّيت، لا نَنْبو في يديك، ولا نخول عليك».

(١٣٧) أخرجه مسلم في : ٤ ـ كتاب الصلاة ، (٤٦) باب ما يجمع صفة الصلاة ، الحديث (٢٣٨)، ص (١ : ٣٥٧) وخَوّى: جنَّح حتى يُرى وضَحُ إبطيه من ورائه . وأخرجه النسائي في التطبيق ، والإمام أحمد في «مسنده» (١ : ٣٠٢، ٣٠٥).

(١٣٨) الزيادة من (ط) ، وليست في (ف) .

﴿ باب الخاء مع الياء ﴾

قوله: « رَأَيْتُ الجَنَّةَ والنَّارَ فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الخَيْرِ والشَّرِّ » .

قال شَمِرٌ: أراد لم أَرَ أعجبَ مِمَّنْ لا يُمَيِّزُ بَيْنَ الخَيْرِ والشَّرِ، فَيَطْلبُ بالخيرِ هذه ويهربُ من الشرِّ لأجلِ تلك .

في الحديث: « أَعْطَى جَمَلاً خَيَاراً »(١٣٩) . أَيْ مُخْتَاراً .

في حديث أبي ذرٍ : « نافر أُنَيْسٌ فَخِيْرَ أُنَيْسُ »(١٤٠) . أي: غَلَبَ .

وبنىٰ عليٌّ ـ عليه السلامُ ـ سِجْناً وسَمَّاه « المُخَيَّسَ » . يُشَبِّهُهُ بِخَيْسِ الأَسَدِ. وهو مكانه الذي يُلازِمُه .

في الحديث: « سار علىٰ جملٍ قد خَلَّسَهُ ». أي: راضَهُ .

في الحديث: « لا أَخِيْسُ بالعَهْدِ »(١٤١) . أي: لا أَنْقُضُه .

قوله : « أَدُّوا الخِيَاط »(١٤٢) .[فيه قولان : الأول يعني : الخَيْط .

(١٣٩) النهاية (٢ : ٩١).

(١٤٠) من حديث أبي ذر «أن أخاه أُنَيْساً نافر رجلاً عن صِرْمَةٍ له وعن مثلها، فخُيِّرَ أنيس، فأخذ الصِّرْمَةَ. أي فُضِّلَ وغُلِّبَ. النهاية (٢ : ٩١).

(١٤١) أخرجه أبو داود في الجهاد (٣ : ٨٢)، والإمام أحمد في « مسنده» (٦ : ٨)، والخطابي في غريبه (١ : ١٢٣) عن أبي رافع قال:
بعثتني قريش إلى رسول الله ﷺ ، فلما رأيتُه ألقي في قلبي الاسلام، فقلتُ: والله لا أرجع إليهم ، فقال ﷺ: إني لا أَخِيسُ بالعهد، ولا أَحْبِسُ البرد، ولكن ارجع ، فإن كان في نفسك الذي في نفسك الآن فارجع . يقالُ: خاس فلانٌ وعده إذا أخلفه، وخاس بالعهد إذا نقضه، وأصله في الطَّعام إذا تغيَّر وفسد.

يقالُ: خَاسَ الشيء في الوعاء إذا تغيَّر وفسد كالتَّمرِ والجوز ، وما أشبه ذلك. وخاست الجيفةُ إذا بدت تَرْوح، وكان ﷺ قد صالح قريشاً على أن يُردَّ إليهم من أتاه منهم.

(١٤٢) أخرجه مالك في الموطأ في الجهاد (٢ : ٤٥٨) من حديث طويل، مرسلاً ووصله النسائي في: ٣٨ ـ كتاب قسم الفيء، وأبو داود في الجهاد، والإمام أحمد في «مسنده» (٢ : ١٨٤) و (٤ : ١٢٨) و (٥ : ٣١٦ ، ٣١٨)، وغيرهم .

والثاني الإِبرة](١٤٣) .

قوله : « يا خَيْلَ اللهِ إرْكَبِيْ » أَرَادَ : يا رُكَّابَ الخَيْلِ .

في الحديث: « كَانَ إِبْلِيْسُ علىٰ خَيْزُرَانِ السَّفِيْنَة » أي علىٰ سكانها .

قوله: « تَنْزِلُ بِخَيْفِ بَنِي كَنَانَة »(١٤٤) . الخَيْفُ: ما انْحَدَرَ عن الجَبَلِ

(١٤٣) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(١٤٤) أخرجه البخاري في الحج، فتح الباري (٣ : ٤٥٢)، وفي الجهاد، وفي التوحيد، وأخرجه أبو داود في الفرائض (٣ : ١٢٥)، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ٥/٢٠١، عن محمد بن حفصة عن الزهري، عن على بن حسين! عن عمرو بـن عثمان عن أسامة بن زيد قال: يا رسول الله أين تنزل غداً ـ إن شاء الله؟ وذلك زمن الفتح، فقال: هل ترك لنا عقيل من منزل؟ ، ثم قال: لا يرث الكافر المؤمن، ولا المؤمن الكافر.
وأخرجه أيضاً في ٥/٢٠٢ عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن علي بـن حسين عن عمرو بن عثمان عن أسامة. وفيه زيادة: نحن نازلون غداً إن شاء الله بخيف بني كنانة (والخيف: الوادي).
وأخرج الحديث مسلـم في صحيحه ١٥ ـ كتاب الحج (٨٠) باب النزول بمكة للحاج، وتوريث دورها بإسنادين عن الزهري، عن علي بن حسين ، عن عمرو بن عثمان بن عفان عن أسامةبن زيد بن حارثـة ؛أنه قـال: يارسـول الله! أين تنزل غداً ـ إن شاء الله ـ وذلك زمن الفتح ـ قال: وهل ترك لنا عقيل من منزل؟» وفي رواية «وهل ترك لنا عقيل من رباع أو دور؟».

كما أخرجه مسلم ح : ٤٤٠ ، ص : ٩٨٤ عن عبد الرزاق عن معمر، عن الزهري ، عن علي بن حسين ، عن عمرو بن عثمان، عن أسامة بن زيد.
وأخرجه ابن ماجة في ٢٥ ـ كتاب المناسك (٢٦) باب دخول مكة ٢/٩٨١، ح: ٢٩٤٢ بإسناده عن عبد الرزاق، عن معمر عن الزهري، عن علي بن الحسين ، عن عمرو بن عثمان، عن أسامة بن زيد، وفيه زيادة: ثم قال: نحن نازلون غداً بخيف (وادي) بني كنانة».

وذكره الرازي في ١/٢٨٨ العلل وعقب عليه بقوله : تفرد الزهري برواية هذا الحديث ! وتفرد الثقة بالحديث لا يعله .
وقد أورد الخبر الواقدي في المغازي ص ٨٢٨: عن جابر بن عبد الله قال: كنت ممن لزم رسول الله ﷺ، فدخلت معه يوم الفتح من أذاخِر، فلما أشرف على أذاخر نظر إلى بيوت مكة، ووقف عليها فحمد الله وأثنى عليه، ونظر إلى موضع قبته فقال: هذا منزلنا يا جابر، =

وعَلاَ عن المَسِيلِ .

في الحديث: « ونَسْتخيلُ الرِّهَامَ ». أي: نظُنُّها مَاطِرَةً .

[والرهام: جمع رهمة، وهي المطر اللين] .

في الحديث: « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْتَخِيْمَ له الرِّجَالُ ». أي: يقومون علىٰ رَأْسِهِ .

في صفةِ خاتَمِ النُّبُوَّةِ : « عليه خَيَلانِ ». وهي: جَمْعُ خالٍ وهي نُقَطٌ مُتَغَيِّرةٌ عن البياضِ

وفي ذكر عيسى ـ عليه السلام ـ « كثير خيلان الوجْه » .

في الحديث: « كَانَ الحِمَىٰ سَتَّةَ أَمْيَالٍ فصار خيال بِأَمَّرَةٍ ». أَمَّرَة: مَوْضِعٌ. ومعنىٰ الخِيَالِ: أَنَّهُم كانوا يَنْصُبُون خُشُباً عليها ثيابٌ سودٌ لِيُعْلَمَ أنها حِمَىٰ .

= حيث تقاسمت علينا قريش في كفرها. قال جابر: فذكرت حديثاً كنت أسمعه منه ﷺ قبل ذلك بالمدينة : «فنزلنا غداً إن شاء الله إذا فتح الله علينا مكة في الخيف حين تقاسموا عليَّ الكفر». وكنا بالأبطح وُجَاهَ شعب أبي طالب حيث حصر رسول الله ﷺ وبنو هاشم ثلاث سنين .

قال: حدثني عبد الله بن زيد، عن أبي جعفر قال: كان أبو رافع قد ضرب لرسول الله ﷺ قُبَّةً بالحَجون من أدَمٍ ، فأقبل رسول الله ﷺ حتى انتهى إلى القبة ، ومعه أم سلمة وميمونة. قال: حدثني معاوية بن عبد الله بن عبيد الله ، عن أبيه، عن أبي رافع ، قال: قيل للنبي ﷺ: ألا تنزل منزلك من الشِّعب؟ قال: فهل ترك لنا عقيل منزلاً؟ وكان عقيل قد باع منزل رسول الله ﷺ ومنزل إخوته من الرجال والنساء بمكة. فقيل لرسول الله ﷺ: فأنزل في بعض بيوت مكة في غير منازلك! فأبى رسول الله ﷺ وقال: لا أدخل البيوت، فلم يزل مضطرباً بالحَجون لم يدخل بيتاً، وكان يأتي إلى المسجد من الحَجون .

﴿ كتاب الدال ﴾

﴿ باب الدال مع الألف ﴾

في الحديث: « إنَّ الجَنَّةَ محظُورٌ عليها بالدَّآلِيلِ »(١). أي: بالدَّواهِي والشَّدَائِدِ، الواحد: دُؤلولٌ.

﴿ باب الدال مع الباء ﴾

قوله: « لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ دَيْبُوبٌ »(٢). وفيه قولان: أحدهما: أنه الذي يدبّ بالنميمةِ بين القومِ قاله ابن الأعرابي، والثاني: أن الذي يَجْمَعُ بين الرجالِ والنساءِ سُمِّي بذلك لأنه يَدُبُّ بينهم ويَسْتَخْفِي قاله ابن قتيبة.

« ونَهَىٰ عن الدُبَّاء »(٣). وهي: القَرْعَةُ يُنْتَبَذُ فيها فَيَضرىٰ.

قوله عليه السلام: « ليت شِعْرِي أَيَّتُكُنَّ صاحبةُ الجَمَلِ الأَدْيَبِ يَنْبَحِها

---

(١) (الدآليل): جمع دؤلول وهو الشدة والداهية، يقال: وقع الناس في دؤلول، وهو فُعللول على تكرير اللام، من دَأَلَ إذا عدا، لأن الناس يتعادوْن في النوازل ويتردّون فيها.
ومعناه معنى قوله ﷺ: « حُفَّت الجنة بالمكاره ».
الفائق (١ : ٤٠٦)، النهاية (٢ : ٩٥).

(٢) لا يدخل الجنة ديْبوب ولا قَلَّاع. الفائق (١ : ٤٠٨)، غريب الحديث لأبي عبيد الهروي (٢ : ١٨١) ، النهاية (٢ : ٩٦-٩٧).

(٣) فتح الباري (١ : ١٢٩) في كتاب العلم، صحيح مسلم (١ : ٤٦) في كتاب الإيمان، مالك في الموطأ (٢ : ٨٤٣) في كتاب الأشربة، مسند أحمد (١ : ٢٧ ، ٣٨ ، ٥٠) وغيرهم.

كِلَابُ الحَوْأبِ »(٤). أراد الأَدَبِّ فأظْهَرَ التضعيف . والأدبّ الكَثِيْرُ الوَبَرِ .

قال ابن عباس: « اتبعوا دُبَّةَ قُرَيْشٍ ولا تُفارِقُوا الجَمَاعَةَ »(٥) أي: طَرِيْقَةَ قريشٍ [قال ابن الأعرابي : دُبَّةُ الرَّجُلِ : طريْقَتُهُ من خيرٍ أو شرٍ بالضَّم .

فأما الدَّبَّةُ بفتح الدال فالمَوْضِعُ الكثيرُ الرَّمْلِ يُضْرَبُ مثلاً للأمرِ الشديدِ، يقال : وقع في دَبَّةِ الرَّمْلِ](٦) .

في الحديث : « وَحَمَلَها علىٰ حمارٍ من هذه الدِّبَابَةِ »(٧) . أي: الضِّعَافِ التي تَدُبُّ ولا تُسْرِعُ .

[« وَكَانَ لإبراهيمَ طَيْلَسَانُ مُدَبَّجٌ ». وهو الذي زُيِّنَ تَطَارِيفُه بالدِّيبَاجِ](٨) .

«وَنَهَىٰ أَنْ يُدَبِّجَ الرَّجُلُ في الصَّلاَةِ »(٩) . وهو أن يُطَأْطِيءَ رأسَهُ في

---

(٤) النهاية (٢ : ٩٦)، الفائق (١ : ٤٠٨).

(٥) (الدُّبَّة) : الحال، وركبتُ دُبَّتَهُ ودُبَّةُ، أي لزمت حاله وطريقته وعملت عمله، قال الشاعر:

إنَّ يحيى وهُذَيْل
ركبا دُبَّ طُفَيْل

ودُبَّة الرجل: حاله من خير أو شر. وهنا الطريقة والمذهب الفائق (١ : ٤٠٩)، النهاية (٢ : ٩٦)، اللسان (١٣١٥)

(٦) ما بين الحاصرتين ليس في (ف)، وأثبتناه من نسخة (ط).

(٧) النهاية (٢ : ٩٦).

(٨) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٩) (دبَّح): حنى ظهره، والتَّدْبيح : تنكيس الرأس في المشي، والتدبيح في الصلاة : أن يُطَأْطِىءَ رَأْسَهُ ويرفع عَجُزَهُ، وقيل: يبسط ظهره ويطأطىء رأسه ، فيكون رأسُهُ أشد انحطاطاً من إليتيه. وقد نهى رسول الله ﷺ عن التـدبيـح .

وفي حديث إنه ﷺ كان إذا ركع لوصُبَّ على ظهره ماء لا ستقرَّ.

الركوعِ حتىٰ يكونَ أَخْفَضَ من ظَهْرِه .

وقال عمر: « كُنْتُ أَرْجـو أَنْ يَعيْشَ رسولُ اللهِ حتىٰ يَدْبُرَنا »(١٠) . أي: حتىٰ نَتَقَدَّمَهُ ويَخْلُفَنَا .

قوله: « لا تُدَابِرُوا »(١١). أي: لا تُقَاطِعُوا .

في الحديث: « رَجُلٌ أَتىٰ الصلاةَ دَبَّاراً »(١٢) [أي: بعدما يفوت الوقت](١٣) وهو جمعُ دُبْر .

ومثله: « لا يأتي الصلاة إلَّا دَبْرِيًّا » . [كذا قاله ابن الأعرابي . قال أبو عبيد : والمُحَدِّثُونَ يَضُمُّونَ الدَّالَ والمعنىٰ: في آخر الوقت](١٤) .

وقال أبو جهل لابن مسعودٍ: « لِمَنْ الدَبْرَةُ »(١٥)، [أي : الظَفَرُ والنُصْرَةُ والدَوْلَةُ .

---

(١٠) أخرجه البخاري في: ٩٣ ـ كتاب الأحكام (٥١) باب الاستخلاف، فتح الباري (١٣ : ٢٠٦).

(١١) أخرجه البخاري في: ٧٨ ـ كتاب الأدب (٥٨) باب يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن، وأخرجه البخاري أيضاً في الأدب (٦٢) باب الهجرة، وقول رسول الله ﷺ «لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث»
وأخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والأداب (٧) باب النهي عن التحاسد والتباغض والتدابر، حديث (٢٣)، ص (١٩٨٣)، وفي (٩) باب تحريم الظن، الحديث (٢٨).
وأخرجه مالك في الموطأ (٢ : ٩٠٧ ـ ٩٠٨)، وأحمد في «المسند» (١ : ٣، ٥، ٧)، وغيرهم .

(١٢) أخرجه أبو داود في الصلاة (١ : ١٦٢) وابن ماجة في الإقامة (١ : ٣١١) والمعنى في آخر الوقت كما يقول المصنف، وقيل: هو أن يتخذ عادة حتى يكون حضور الصلاة بعد فراغ الناس وانصرافهم عنها

(١٣) الزيادة من (ف).

(١٤) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط .

(١٥) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ـ قال إنتهيتُ إلى أبي جهلٍ يوم بدر وهو صريع، فقلت له: قد أخزاك الله يا عدوَّ الله، فوضَعتُ رِجلي على مُزَمَّرِه، فقال، يا رويعيَ الغنم، لقد ارتقيت =

ويقال: « عَلىٰ مَنْ الدَّبْرَةُ » أي: الهزيمة][١٦] .

وقال النَّجَاشي : « ما أُحِبُّ أَنّ دَبْرا لي ذَهَباً وأَنَّنِي آذَيْتُ رَجُلاً من المُسْلِمينَ »[١٧] . الدَبْرُ: الجَبَلُ[١٨] .

« ونَهَىٰ أن يُضَحَّى بِمُدَابَرةٍ »[١٩] قال أبو عبيد[٢٠] : المُدابَرَةُ: أن يُقْطَعَ من مؤخر أُذُنِها شيءٌ ثُمَّ يترك مُعَلَّقاً .

في الحديث : « أَمَا سَمِعْتَ مِنْ مُعَاذٍ يُدَبِّرُه عن رسولِ اللهِ »[٢١] قال أبو عبيد : يقالُ: دَبَّرْتُ عنه الحديثَ: أي: حَدَّثْتُ عنه وقال ثَعْلبُ: إِنَّما هو يُذَبِّرُه بالذال: أي: يُتْقِنُه .

في الحديث: « فَبَعَثَ اللهُ الدَّبْرَ »[٢٢]. وهو: الزَنْبُور .

في حديث خيبر : « دَلَّهُ اللهُ ـ تعالىٰ ـ علىٰ دُبُولٍ كانوا يَتَرَوَّوْنَ

= مـرتقاً صعبـاً، لمن الدَّبْـرة؟ فقلت: لله ورسولـه، ثُم أحتـززت رأسَـهُ وجئت بـه إلى رسـول الله ﷺ. وروى أنّه قال: أعمدُ من سيّدٍ قتله قومه.
الفائق (٢ : ١٧)، غريب الهروي (٤ : ٥٠)، (غريب الخطابي (١ : ٢٧٠).

(١٦) الزيادة من (ط) وليست في (ف).

(١٧) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (١ : ٢٠٣)و (٥ : ٢٩٢) .

(١٨) العبارة في (ف): « وهو الجبل ».

(١٩) أخـرجه أبـو داود في الأضاحي (٣: ٩٨)، والترمذي، في الأضـاحي ، باب مـا يُكـره من الأضاحي (٤: ٨٦)، والنسائي وابن ماجة في الأضاحي أيضاً، والامام أحمد في « مسنده » (١: ٨٠، ١٠٨)

(٢٠) في غريب الحديث (١: ١٠١).

(٢١) أي يجعـل لـه آخـراً ومُسْنـداً، كقـولـك: روىٰ فـلان عن فـلان عن النبي ﷺ. الفـائق (١: ٤١٠)، وفي النهاية (٢ : ٩٨): أي يحدث به عنه.

(٢٢) هو من حديث أصحاب الرجيع، أخرجه البخاري في الجهـاد، وفي: ٦٤ ـ كتاب المغـازي، فتـح الباري (٧: ٣٠٩) من حـديث طويـل، وأعاده في بـاب غزوة الـرجيـع، الفتـح (٧: ٣٧٩)، وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٢ : ٢٩٥ ، ٣١١).

فيها »[٢٣] [فَقَطَعَها عَنْهُم حتىٰ أعطوا بأَيْدِيْهِم][٢٤] أي جداول [يقال للجداول: دُبُول وواحدُها دَبْلٌ][٢٥] .

﴿ باب الدال مع الثاء ﴾

قوله: « وابعثْ راعيها في الدَّثْرِ »[٢٦] . يُقَالُ: مَالٌ دثْرٌ أي: كثيرٌ . ومنه « ذَهَبَ أَهْلُ الدُثُورِ بالأُجُوْرِ »[٢٧] .

وقال الحسن : « حَادِثُوا هذه القُلُوبَ فَإِنَّها سَرِيْعَةُ الدُّثُورِ » [في المراد بالدثور قولان : أحدهما : أنه الدُّرُوسِ يقال: دثر المَنْزِلُ ودَرَسَ .

والثاني : الصَدَى يقول: دثَر السَّيْفُ إذا صدئ قال الأَزْهـريُّ وهذا هو الصَّوَابُ يدل عليه قوله « حادثـوا هذه القلوبَ » . أي : اجْلُوها واغسلوا عنها الدَيْن][٢٨] .

﴿ باب الدال مع الجيم ﴾

في الحديث: « مَا تَرَكْتُ حَاجَّةً ولا دَاجَّةً[٢٩] إلا أَتَيْتُ » . قال ابن قتيبة : داجَّةٌ: أَتْبَاعٌ، وأراد أَنِّي لم أَدَعْ شَيْئاً من المعَاصِي إلا رَكِبْتُه، وقال

(٢٣) الدَّبل: الجدول لأنه يُصْلح ويجهز، والجمع دبول. النهاية (٢ : ٩٩)، اللسان (١٣٢٤).

(٢٤) الزيادة من (ط).

(٢٥) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٢٦) هو من حديث طهفة بن قيس، والدثر: الخصب على ما في النهاية (٢ : ١٠٠)

(٢٧) أخرجه البخاري في: ١٠ ـ كتاب الآذان، (١٥٥) باب الذكر بعد الصلاة، فتح الباري (٢ : ٣٢٥)، وأخرجه البخاري أيضاً في الدعوات، باب (١٧).
وأخرجه مسلم في، كتاب المساجد، الحديث (١٤٢)، ص (٢ : ٦٩٧)، وأعاده في الزكاة، الحديث (٥٣)، وأخرجه أبو داود في الوتر، وابن ماجة في الإقامة، والإمام أحمد في « مسنده » (٢ : ٢٣٨) و (٥ : ١٦٧).

(٢٨) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٢٩) وقال الخطابي : « الحاجَّة : القاصدون البيتَ، والداجَّة : الراجعون النهاية (٢ : ١٠١).

ثعلب: إنما هو ما تَرَكْتَ داجَه ولا حَاجَة » إلا رَكِبْتُها بالتخفيف فيهما. وبالجيمين في جَاجة والداجَّة: الحاجَّة الكبيرَة، والجَاجَةُ : الحاجة الصغيرة، قال: والجَاجَةُ: خَرَزَةٌ صَغِيرةٌ لا تُسَاوِي شيئاً .

وروى الخطابي أن مُبَشِّرَ بْنَ عُبَيْدٍ قال: الحَاجَّةُ القاصدون البيت، والداجّة : إذا رجعوا وقال ابن عمر : وقد رأى قوماً في الحج لهم هيئة أنكرها . هؤلاء الداجّ وليسوا بالحَاجِّ .

قال أبو عبيدٍ[٣٠] : الدَّاجُّ : الذين يكونون مع الحَاجِّ مثل الأُجَرَاءِ والخَدَمِ فأراد ابن عُمَر: أَنَّ هؤلاءِ يسيرون ويَدُجُّونَ ولا حِجَّ لهم .

وقال ثعلب: هم الحاجُّ والدَّاجُّ والنَّاجُّ. فالحاج: أهل النِّيَّاتِ، والدَّاجُّ: الأَتْبَاعُ، والنَّاجُّ: المُرَاوُوْن .

[في الحديث : « خَرَج وهو مُدَجَّجٌ »[٣١] والمُدَجَّجُ: المُغَطّى بالسلاح][٣٢] .

في حديث ابن عمر : « أنَّه أكَلَ الدَّجْرَ »[٣٣]. وهو اللُّوبيا .

ذكره ابن الأعرابي بفتح الدَّالِ وضَمَّها شَمِرٌ.

قوله: « ومن فِتْنَةِ الدَّجَّالِ » قال ثَعْلَبُ: سُمِّيَ دجَّالاً لِتَمْوِيْهِهِ على

(٣٠) في غريب الحديث (٤ : ٢٤٧).

(٣١) أخرجه البخاري في: ٦٤ ـ كتاب المغازي (١٢) باب حدثني خليفة، فتح الباري (٧: ٣١٤).

(٣٢) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٣٣) (الدِّجْرُ) بكسر الدال: اللوبياء. . . هذه اللغة الفُصحى، وحكى أبو حنيفة (الدِّجَر)، و (الدَّجْرَ) بكسر الدال وفتحها، قال ابن سيده: ولم يحكها غيره إلا بالكسر. . . قال أبو حنيفة: وهو حزبان أبيض وأحمر. الفائق (٢ : ٤١٣)، النهاية (٢ : ١٠٣)، اللسان (١٣٢٩).

النَّاسِ وتَلْبِيْسِهِ، يقال: دَجَّلَ إِذا مَوَّهَ وَلَبَّسَ.

قالت بريرة: «تَدْخُلُ الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُ العجينَ»[٣٤]. وهي الشاة لا تبرحُ من البَيْت.

في الحديث: «مُنْذُ دجا[٣٥] الإسلامُ»[٣٦] أي: شَاعَ وغَلَبَ.

﴿باب الدال مع الحاء﴾

«كَانَ لأُسَامَةَ بَطْنٌ مُنْدحٌ»[٣٧] أي: مُتَّسِع.

في الحديث: «إِنَّ الأَرْضَ دُحَّتْ من تَحْتِ الكَعْبَةِ»[٣٨]. أي: دُحِيَتْ.

قوله: «ما مِنْ يَوْمٍ يَكُونُ الشَّيْطَانَ أَدْحَرَ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ»[٣٩]. أي: أَبْعَدَ وأَذَلَّ. وفي لفظٍ: أَدْحَقَ، وهو قَرِيْبٌ من الدَّحْرِ.

---

(٣٤) هو جزء من حديث الإفك، قالت بريرة مولاة عائشة: «إن رأيت عليها أمراً أغمصه أكثر من أنها جارية حديثة السنِّ تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله...».
فتح الباري (٥: ٢٤٨) في كتاب الشهادات، ومسلم في كتاب التوبة، الحديث (٥٦)، ص (١٦٠٣)، وأحمد في المسند (٦: ١٩٦).

(٣٥) رسمت في الأصلين: «دجى».

(٣٦) دجا الإسلام: شاع، وليس من الظلمة. الفائق (١: ٤١٢)، النهاية (٢: ١٠٣)، اللسان (١٣٣٢).

(٣٧) النهاية (٢: ١٠٣)، اللسان (١٣٣٣).

(٣٨) الفائق (١: ٤١٩)، النهاية (٢: ١٠٣).

(٣٩) الحديث في موطأ مالك (١: ٤٢٢) عن طلحة بن عبيد الله بن كريز، أن رسول الله ﷺ قال: «ما رؤي الشيطان يوماً، هو فيه أصغرُ ولا أدحرُ ولا أحقرُ ولا أغيظُ منه في يوم عرفة. وما ذاك إلا لما رأى من تنزُّل الرحمة، وتجاوز الله عن الذُنوب العظام، إلا ما أري يوم بدر» قيل: وما رأى يوم بدر يا رسول الله؟ قال: أَما إِنَّه قد رأى جبريل يزع الملائكة» هذا مرسلٌ. وقد وصله الحاكم في المستدرك، عن أبي الدرداء.

في الحديث: « وإنْ دَحَسُوا بالشَّرِّ »[٤٠] . الدَّحْسُ: الإفساد . وقيل: دَحَسَ بالشَّرِّ دَسَّه من حيثُ لا يَعْلَمُ .

ومنه : فَدَحَسَ بيده أي: أَدْخَلَها بِقُوَّةٍ ويروى بالخاء .

[وفي حديث عطاء : « حَقٌّ علىٰ النَّاسِ أَنْ يَدْحَسْوا الصُّفُوفَ »[٤١] . أي يَمْلأُوها ويرویٰ بالخاء . وكذلك فَدَخَسَ يده][٤٢] .

في حديث اسماعيل: « فَجَعَلَ يَدْحَصُ الأَرْضَ بِعَقْبَيْه »[٤٣]. أي يَفْحَصُ بها. « وكان يُصَلِّي الظُّهْرَ حِيْنَ تَدْحَضُ الشَّمْسُ »[٤٤] . أي: تَزُولُ .

[ولما رَوَىٰ عَبْدُ اللهِ بنِ عَمْرو : بقتلِ عمادِ الفِئَةِ الباغِيَةِ][٤٥]، قال له معاويةُ: « لا يَزَالُ ما بَيْنَنَا بِهَنَةٍ تَدْحَضُ بها في بوْلك ». أي: تَرْمِي بها ويُرْوَىٰ يدحصَ بالصَّاد أي: يفحَص فيه .

في حديث الصِّرَاطِ : « دَحْضٌ »[٤٦] . أي: زَلَقٌ .

---

(٤٠) دحس بالشر: إذا دسَّهُ من حيث لا يُعلم به، قال الشاعر العلاء بن الحضرمي ينشد للرسول ﷺ:

وإن دَحَسوا بالشَّرِّ فاعْفُ تَكَرُّماً
وإن كَتَموا عَنْكَ الحديثَ فلا تَسَلْ

(٤١) مصنف عبد الرزاق (٢ : ٥٠)، عن عطاء.

(٤٢) ما بين الحاصرتين من (ف) فقط

(٤٣) في حديث إسماعيل ـ عليه السلام ـ عن ابن عباس، قال: فلما ظمئ إسماعيل جعل يَدْحَصُ الأرض بعصَبيه، وذهبت هاجر حتى علت الصفا. . . الفائق (دحض) (١ : ٤١٧)، غريب الهروي (٤ : ٤١)، النهاية (٢ : ١٠٥).

(٤٥) « كان يصلي الهجير. . . حين تدحض الشمس » أخرجه البخاري في المواقيت، الفتح (٢ : ٢٦)، و (٢ : ٧٣)، وأخرجه مسلم في المساجد، الحديث (١٨٨)، ص (٤٣٢)، والإمام أحمد في « المسند » (٤ : ٤٢٠، ٤٢٣)، وغيرهم.

(٤٥) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٤٦) الحديث أخرجه مسلم في: ١ ـ كتاب الايمان، الحديث (٣٠٢)، ص (١ : ١٦٩) من =

في الحديث: «عَمَدْ ثُم إلىٰ دَحِيقِ قَوْمٍ فَأَجَّرْتُمُوه»(٤٧). أي: طريد قوم.

وسَأَلَ رَجُلٌ أبا هُرَيْرَةَ فقال: «أأُدْخِلُ معي المَبْوَلَة في البيت قال: نَعَمْ»، وأدخل بها في الكَسْرِ. ويُرْوَىٰ وآدْحُ أي: ضَعْهَا في زاوِيةٍ. والكِسْر الشُقَّةُ التي تلي الأرض من الخِبَاءِ.

وقال عمر: «إذا قَالَ الرَّجُلُ للرَّجُلِ: لا تَدْخُل فقد آمنه» والمعنىٰ: لا تَهْرُب.

في حديث نِكَاحِ أَهْلِ الجَنَّةِ: «دَحْماً دحْماً»، قال الليث: الدَحْم: النِكَاحُ وقد دَحَمَها إذا دُفِعَ فيها.

في الحديث: «وفيهم رَجُلٌ دحْسُمَان». وفي رواية «دُحْمُسَان» وهو الأسْود السَّمِيْن.

في الحديث: «خَلَقَ اللهُ آدَمَ من دَحْنا» قال الأزهري: هو اسم أرضٍ.

في حديث عليٍّ - عليه السلامُ -: «اللَّهُمَّ داحي المَدْحُوَّاتِ»، وتروىٰ: «المَدْحِيَّاتِ» يريد: يا باسِطَ الأرضِ. والدَّحْـو البَسْطُ. وقيل

= حديث طويل في باب معرفة طريق الرؤية، وأخرجه البخاري في التوحيد، فتح الباري (١٣: ٤٢٠)، والإمام أحمد في «مسنده» (٣: ١٧) و(٥: ١٥٩).

(٤٧) (الدَّحْق): الدفع، وقد أدحقه الله أي باعده عن كل خير، ورجل دحيق: مُنَحىّ عن الخير والناس.

وفي الفائق (١: ٤١٥): الدَّحيق: الطريد.

كان ﷺ يَعْرِضُ نفسه على أحياء العرب في المواسم، فأتى عامر بن صعصعة فردّوا عليه جميلاً وقبلوه، ثم أتاهم رجلٌ من بنى قشيرٍ، فقال لهم: بئسَ ما صنعتم عمدتم إلى دحيق قومٍ فَأَجَرْتُمُوه، لَتَرمينَّكمُ العربُ عند قوسٍ واحدة. قالوا: يا محمد؛ اعمد لطيِّتك، وأصلح قومَك، فلا حاجة لنا فيك.

لمَوْضِعِ بَيْضِ النَّعَامِ : أُدْحيٌّ. لأنها تَدْحُوه بِصَدْرِها أي: تُوَسِّعُه وتَبْسُطُه .

وسُئِلَ ابْنُ المُسَيَّبِ عن الدَّحْو بالحِجَارةِ فقال: لا بَأْسَ به، يعني: السَّبْقَ بالحِجَارةِ .

وقال أبو رافع : « كُنْتُ أُلَاعِبُ الحَسَنَ والحُسَيْنَ بِالمَدَاحِي » وهو أن يحفرُوا حُفرةً ويدحُوا بتلك الأحجار في الحفرة .

في حديث البيت المعمور(٤٨) : « يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلف دِحْيَةٍ مع كل دِحْيَةٍ سبعون أَلْفَ مَلَكٍ »(٤٩). الدِحْيَةُ: رئيس الجُنْد .

﴿ باب الدال مع الخاء ﴾

في حديث العائن : « تُغْسَلُ دَاخِلَةُ إزاره »(٥٠) . قال أبو عبيد: هي طَرَفُه الذي يلي جسد المُؤْتَزِرِ، وقال غيره: يُغْسَل مَوْضِعُ داخِلةِ إزاره من

(٤٨) كذا في (ط)، وفي (ف): في الحديث: « البيت المعمور يدخله. . . ».

(٤٩) لم أجد الحديث بهذا اللفظ، وحديث البيت المعمور حديث مشهور رواه البخاري في بدء الخلق. الفتح (٦: ٣٠٣)، ومناقب الأنصار، ومسلم في كتاب الإيمان، الحديث (٢٦٤)، والنسائي في الصلاة (١: ٢١٩)، وأحمد في « مسنده « (٤: ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠) وذكره الزمخشري في الفائق لفظ « دحىٰ » (١: ٤١٩)، وابن الأثير في « النهاية » (٢: ١٠٧).

(٥٠) الحديث في موطأ مالك من حديث طويل (٢: ٩٣٩) في كتاب العين، عن أبي أُمَامَة بن سهل بن حنيفٍ؛ أنَّهُ قال: رأى عامرُ بن ربيعة سهل بن حنيفٍ يغتسلُ. فقال: ما رأيتُ كاليومِ ولا جِلْدَ مخبأةٍ. فلُبِطَ سهلٌ. فأتى رسولُ الله ﷺ فقيل : يا رسول الله. هل لك في سهل بن حنيفٍ. والله ما يرفعُ رأسهُ. فقال: «هل تتهمون له أحداً » قالوا: نتهم عامر بن ربيعة قال: فدعا رسول الله ﷺ عامراً، فتغيَّظَ عليه. وقال « عَلام يقتل أحدُكم أخاهُ؟ ألا بـرَّكْتَ. اغتسل لَهُ ». فغسل عامرٌ وجهه ويديه، ومرفقيه وركبتيه، وأطراف رجليه، وداخِلَةَ إزارِه، في قَدَحٍ . ثم صُبَّ عليه. فراح سهلٌ مع الناس، ليس به بأسٌ.
ظاهره الارسال. لكنَّهُ سمع ذلك من والده.
أخرجه ابن ماجة في: ٣١ ـ كتاب الطِّب (٣٢) باب العين.

جسده، وحكىٰ ابن الأنباري: أن المراد المذاكير.

قال الحسن: «إنَّ مِنَ النِّفَاقِ اخْتِلَافَ المَدْخَلِ والمَخْرَجِ». أي: سوء الطريقة(٥١).

في حديث عُمَرَ: «من دُخْلةِ الرَّحِمِ»(٥٢). أي: خَاصَّةِ القَرَابَةِ.

في الحديث: «في الدُّخْلِ صَدَقَةٌ». وهو الجاوَرْس(٥٣).

في الحديث: «هُدْنَةٌ علىٰ دَخَنٍ»(٥٤). أي: علىٰ غير صفاء، والدَخن: الدُخان.

في الحديث: أنَّه ذَكَر فِتْنَةً وقال: «دَخَنُها من تَحْتِ قَدَمَيّ(٥٥) رَجُلٍ». يعني: إثارتها وتهيجها.

[في حديث الدَّجال: «احْمَرَّت الدُّخُ». يعني الدُّخان، قال ابن الاعرابي: هو الدُّخان والدُّخُّ والدَّخّ والظل والنحاس](٥٦).

﴿ باب الدال مع الدال ﴾

قوله: «ما أنا من دَدٍ(٥٧) [وهو اللهو واللعب، والدَّد، والدَّدن

(٥١) والسيرة، النهاية (٢: ١٠٩).
(٥٢) تُضم الدال وتكسر، النهاية (٢: ١٠٩).
(٥٣) كذا بالأصل، ونقله صاحب الدر النثير، وفي اللسان (١٣٤٤): الدُّخْنُ = الجاوَرْس. والجاورس: حب يشبه الذرة وهو أصغر منها، وقيل: نوع من الدُّخْنِ.
(٥٤) أخرجه أبو داود في أول كتاب الفتن، والإمام أحمد في «مسنده» (٥: ٣٨٦).
(٥٥) أخرجه أبو داود في أول كتاب الفتن، والإمام أحمد في «مسنده» (٢: ١٣٣).
(٥٦) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.
(٥٧) فيه ثلاث لغات: هذا ددٌ، ودداً مثل قفاً، ودَدَنٌ؛ قال طَرَفَة بن العبد:
كأنَّ حدوجَ المالكية غُدْوَةً
خلايا سفين بالنَّواصف من دَدِ =

واحد][٥٨] [ولا الا الدد مني . وفي لفظ : « ما أنا من دَدا ولا ددا مني »، قال أبو عبيد[٥٩] : الدَّدُ: اللَّهْوُ واللَّعِبُ، وقال ابن السِّكِّيت هو الباطِل . قال ابن الاعرابي : هو دَدٌ ودَدَاْ وَدَيْدٌ ودَيْدَانٌ ودَدَنٌ. كُلُّها لغاتٌ صحيحةٌ][٦٠] .

﴿ بـاب الدال مـع الـراء ﴾

[قال ابن السِّكِّيتِ : « الدَّرْبُ بَابُ السِّكَّةِ الوَاسِعَةِ » والدَّرْب: كُلُّ مَدخَلٍ من مَدَاخِلِ الرُّومِ : دَرْبٌ من دُرُوبِها. والتَّدْرِيبُ: الصَّبْرُ في الحَرْبِ .

قال أبو بكر الصديق: « لَا تَـزالُونَ تَهْزِمُونَ الرُّومَ فإذا صاروا إِلىٰ التَّدْرِيبِ وَقَفَت الحَرْبُ »[٦١]، أراد: الصَّبْر .

قوله: » إِدْرَأُوا الحُدُودَ بالشُّبُهَاتِ »[٦٢] . أي: ادفعُوها .

[في الحديث: « كَانَ لا يُدَارِىءُ » : أي: لا يَدْفَعُ ذا الحَقِّ عن حَقِّه . [ولا يشاغب، ولا يخالف على صاحبِه][٦٣]، قال أبو عبيد[٦٤] : المَدَارَاةُ ها هُنا مهمُوزةٌ من دَارَأْتُ؛ وهي: المُشَاغَبَةُ والمُخَالفَةُ. وأَمَّا المُدارَاة في حُسن الخلق، فَلَيْسَتْ مَهْمُوزَةً] .

= وهو يأتي محذوف اللام، وترجم عليه الجوهري حرف الدال في ترجمة (دد). وانـظر الفائق (١ : ٤٢٠)، والنهاية (٢ : ١١١).

(٥٨) ما بين الحاصرتين من (ف) فقط

(٥٩) في غريب الحديث (١ : ٤٠)

(٦٠) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٦١) الأثر في الفائق (١ : ٤٢٢) والنهاية (٢ : ١١١).

(٦٢) الحـديث في النهايـة (٢ : ١٠٩)، وفي التـرمـذي في كتـاب الحـدود « إدرأوا الحـدود عن المسلمين ما استطعتم ».

(٦٣) الزيادة من (ف).

(٦٤) في غريب الحديث (١ : ٣٣٧).

وقال الشعبي في المُخْتَلِعَةِ : « إذا كَانَ الدَّرْءُ من قِبَلِها فَلا بَأْس أنْ يَأْخُذَ مِنْهَا » . يعني : النُّشوزُ والخِلاَفُ .

في الحديث : « أَدْرَأُ بِكَ في نُحُورِهم »(٦٥) . أي : أَدْفعُ بِكَ ، والدَّرْءُ : الدَّفْعُ .

« ومنه أَنَّ رسُولَ اللهِ صلىٰ فَجَاءت بَهْمَةٌ فَمَا زَالَ يُدارِءُها »(٦٦) . قال الخَطَّابي(٦٧) : المعنىٰ : يَدافِعُها . من الدَّرْءِ ، مَهْمُوزٌ وليس من المَدارَاةِ .

في حديثِ عُمَرَ : « أَنَّه دَرَأ جُمْعَةً من حَصَىٰ المَسْجِدِ ، وأَلْقَىٰ عليها رِدَاءَه واسْتَلْقَى »(٦٨) . أي : بَسَطَها .

في الحديث : « السُّلْطَانُ ذُو تُدْرَإٍ »(٦٩) . أي : ذو هُجُومٍ لا يُتَوَقَّىٰ . من قَوْلِكَ : دَرَأْتُ الشَّيْءَ ، أي : دَفَعْتُه وزيدت التَّاءُ في أَوَّلِه كما قالوا : شرُّهُ تَرْتُبٌ ، أي : رَاتِبٌ دَائِمٌ .

وقال ذو البِجَادَيْن يُخَاطِبُ نَاقَةَ رَسُولِ اللهِ :

تَعَرَّضي مَدارِجاً وسُومي [تعرُّضَ الجوْزاءِ للنجومِ](٧٠)
هذا أبو القاسمِ فاستقيمي

(٦٥) « اللهم إني أدرأ بك في نحورهم » أي أدفع بك لتكفيني أمرهم . النهاية (٢ : ١٠٩) .

(٦٦) أخرجه أبو داود في الصلاة (١ : ١٨٨) ، والإمام أحمد في « مسنده » (٢ : ١٩٦) .

(٦٧) قاله الخطابي في معالم السنن (١ : ١٩١) ط. حلب ، وقد وردت الفقرة في معالم السنن هكذا : « البَهْمة ولد الشاة أول ما يولد يقال ذلك للذكر والأنثى سواءً ، وقوله يدارئها هو من الدرء مهموز أي يدافعها وليس من المداراة التي تجري مجرىٰ الملاينة هذا غير مهموز وذلك مهموز » .

(٦٨) الخبر في الفائق (درأ) (١ : ٤٢٢) ، والنهاية (٢ : ١١٠)

(٦٩) وفي اللسان (١٣٤٧) : « إنه لذو تُدْرَإٍ : أي حفاظ ومنعة وقوة على أعدائه ومدافعة ، يكون ذلك في الحرب والخصومة ، وهو اسم موضوع للدَّفع ، تاؤه زائدة ، لأنه من درأت » .

(٧٠) الشطر الثاني ليس في (ف) ، والخبر في النهاية (٢ : ١١١) .

المدارج : الثَّنَايَا الغَلِيْظَةُ واحدتُها مَدْرَجَةٌ، ويقال: « ليس بِعُشِّك فَادْرُجي » . أي: امضي .

قال أبو أيوب لبعضِ المنافِقِين : « أَدْرَاجَك يا مُنَافِقُ من مَسْجِدِ رَسُولِ الله » أي: خُذْ طَرِيْقَكَ الذي جِئْتَ مِنْهُ .

[ويقال: « فلان أَحْسَنُ مَنْ دَبَّ ودَرَجَ ». فدبَّ: مَشَىٰ ودَرَج: مات][٧١] .

في حديث السِّوَاكِ : « حَتَّىٰ خَشِيْتُ أَنْ يُدْرِدَنِي »[٧٢] . أي: يَذْهَبَ بأَسْنَانِي ويُحْفِيْها. والدَّرَدُ: سُقُوطُ الأَسْنَانِ ، والدَّرَادِرُ: مَفَارِزُ الأَسْنَانِ الواحد: دُرْدُرْ .

في صِفَةِ رسولِ الله ﷺ : « بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدِرُّه الغَضَبُ »[٧٣] . أي: بين حَاجِبَيْه عِرْقٌ يَمْتَلِىءُ دَماً إذا غَضِبَ.

وقال عمر: « أدِرُّوا لِقْحَةِ المُسْلِمِين »[٧٤] . أي: أَجْبُوا خِرَاجَهُم .

---

(٧١) العبارة بين الحاصرتين من (ط) فقط .

(٧٢) الحديث: « لزمت السواك حتى خشيت أن يُدَرْدَني»ذكره المنذري في الترغيب والترهيب (١ : ١٦٧)، وقال: رواه الطبراني في الأوسط، ورواه الخطابي في غريبه (١ : ١٠٣)، وقال: قوله: يُدْرِدُني : أي يحفي أسناني ويذهبها فيتركُني أدْرَدَ. قال الأصمعي : الدَّرْدُ: أنْ تسقط الأسنان، واللَّطع قريبٌ من الدَّرد، وهو أن يذهَبَ السِّنُّ ويبقى سنخُهُ، والدرادرُ مغارِزُ الأسنان، واحدها دُردُر. وفي بعض الأمثال: » أَعْيَيْتِنِي بأُشُرٍ فكيف بدُردُرٍ ». يقول: لم تقبلي الرِّياضةَ وأنت شابَّةٌ، فكيف أرجوها منك بعد الهرم . قال جرير:

تلقى الفَتَاةُ مِنَ الشيوخِ بَلِيَّةً
ويقُلْنَ أُفٍّ لِكُلِّ شيخٍ أدرد.

(٧٣) النهاية (٢ : ١١٢).

(٧٤) أوصى عمر ـ رضي الله عنه ـ عماله إذ بعثهم، فقال: « وأدرّوا لِقْحَةَ المسلمين » اللقحة: ذات اللبن من النوق. الفائق (٣ : ٣٢٨)، النهاية (٢ : ١١٢).

قال عَمْرُو لِمُعاوِيَةَ : « تَرَكْتُ أَمْرَكَ مِثْلَ فَذلكَةِ المُدِرِّ »(٧٥) .

قال ابن قتيبة : هي الجاريةُ إذا فَلَكَ ثدياها ودَرَّ فيهما الماءُ، والحامل إذا دَرَّ لَبَنُها مُدرٌّ أيضاً وأَرَادَ كان أَمْرُكَ سَاقِطاً مُسْتَرْخِياً فَأَقَمْتُه حَتَّىٰ صار كَأَنَّه حَلَمَةٌ في ثديٍ قد أَدَرَّ .

[قال الأزهريُّ: هذا خطأ إنما المُدِرُّ: الغَزَّالُ. ويقال لِلمِغْزَلِ نَفْسِها الدَّرَّارَةُ. وقد أَدَرَّتْ الغَزَّالَةُ دَرَّارَتَها إذا أَدَارَتْها لِتَسْتَحْكِمَ قَوْةَ ما تَغْزِلُهُ. وَضَرَبَ « فَلَكَةَ المُدِرِّ » . مَثَلاً لاستحكام أَمْرِه بَعْدَ اسْتُرْخَاءٍ وذلك أن الغَزَّالَ يُبَالِغُ في إِحْكَامِ فَلَكَةِ مِغْزَلِهِ لئَلا تَقْلَقَ إِذَا أَدَارَ الدَّرَّارَةَ](٧٦) .

قوله: « كَمَا تَرَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ »(٧) . وهَو مَنْسُوبٌ إِلىٰ الدُّرِّ .

ومنه في صِفَةِ الدَّجالِ : « إِحْدَىٰ عَيْنَيْه كَأَنَّها دُرِّيٌّ »(٧٨) .

في حديث ذي الثُّدَيَّة « كانت يدُه تَدَرْدَرُ »(٧٩) . أي تَتَرَجْرَجُ .

في الحديث: « لا يُحبَسُ دَرُّكُمْ »(٨٠) . يعني: ذَوَاتُ الدَّرِّ أي: أَنَّها لا

(٧٥) أخرجه ابن قتيبة في غريبه (٢: ٣٧٦)، والخطابي في غريبه (٢: ٤٩٠) وهو في الفائق (٢: ٤٤٠)، والنهاية (٢: ١١٢).

(٧٦) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط .

(٧٧) كذا في الأصل، والذي في صحيح مسلم كما تراءون الكوكب الدُّري»، وأخرجه مسلمٌ في: ٥١ ـ كتاب الجنَّة، الحديث (١٠، ١١)، ص (٤: ٢١٧٧) وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٢: ٣٣٩)، و (٣: ٢٦، ٦١)، (٥: ٣٤٠). وقيل: فيه ثلاث لغات، والأكثرون: دُرِّيٌّ بضم الدال وتشديد الياء بلا همز، والثانية، بضم الدال مهموز ممدود، والثالثة، بكسر الدال مهموز ممدود. وهو الكوكب العظيم. قيل: سُمِّيَ دُرِّياً لبياضه كالدّر، وقيل: لإضاءته، وقيل: لشبهه بالدر في كونه أرفع من باقي النجوم، كالدر أرفع الجواهر.

(٧٨) الرواية: إحدى عينيه كأنَّها كوكبٌ دري. النهاية (٢: ١١٣).

(٧٩) أخرجه البخاري (٨: ٤٧). ط . بولاق، و (٩: ٢٢)، ومسلم (٢: ٧٤٤)، وأحمد (٣: ٦٥).

(٨٠) النهاية (٢: ١١٢).

تُحْشَرُ إِلىٰ المُصَدِّقِ ولا تُحْبَسُ عن المرعىٰ إلىٰ أن تجتمعَ الماشِيَةُ ثم تُعَدُّ لما في ذلك مِنَ الضَّرَرِ .

في الحديث: « قَدِمَ قَوْمٌ يُدَرْقِلُون ». الدِّرَقْلَةُ[٨١]: الرَّقْصُ.

«ومَرَّ علىٰ أصحابِ الدَّرْكَلَةِ ». قال ابن دُرَيْدٍ: هي لُعْبَةٌ للصِبْيَانِ .

وقال خالد بن صفوان: « الدِّرْهَمُ يُطْعِمُ الدَّرْمَق ». يعني: الخُبْزُ الحوَّارِي .

[قال الأزهريّ: الدَّرْمَق: لُغَةٌ في الدَّرْمَك وهو الدقيقُ الحُوَّاري][٨٢] .

ومنه قوله عليه السلام في صِفَةِ تُرْبَةِ الجَنَّةِ: « دَرْمَكَة »[٨٣]. أي: بَيْضَاءُ نَقِيَّةٌ .

[قالَ: والدرمَك الذي يُدَرْمَكَ حتىٰ يكون دُقَاقاً من كُلِّ شيءٍ كالدقيقِ والكُحْلِ][٨٤] .

قالت عائشة: « سَتَرْتُ على بَابِي دُرْنُوكاً »[٨٥]، الدُّرْنُوكُ: ما كَانَ له حمْلٌ من السُّتُورِ [كَخَمْلِ المنادِيلِ][٨٦] .

---

(٨١) الدِّرَقْلَةُ والدِّرْكِلَةُ بوزن الزِّبَحْلةِ: ضـربٌ من لُعَبِ الصِّبيان، وقـال شمرٌ: قُرِىء على أبي عبيد وأنا شاهدٌ: الدِّركلة بوزن الشرزمة الفائق (١: ٤٢١)، النهاية (٢: ١١٤).

(٨٢) العبارة بين الحاصرتين من (ط) فقط .

(٨٣) أخرجه مسلمٌ في ـ كتاب الفتن، الحديث (٩٢، ٩٣) ص (٤: ٢٢٤٣)، وأخرجه الترمذي في تفسير سورة المدَّثر، الحديث رقم (٣٣٢٧) ص (٥: ٤٢١) وأخرجه الإمام أحمـد في مسنده (٣: ٤).

(٨٤) العبارة ما بين الحاصرتين ليست في (ف)، وأثبتها من (ط).

(٨٥) ورد الحـديث في صحيح البخـاري: عن عائشـة، قالت: « قـدم النبي ﷺ من سفـرٍ وعلَّقت درنوكاً فيه تماثيل، فأمرني أن أنزعـه فنزعتـه ». فتح البـاري، (١٠/٣٨٧)، وأخرجـه مسلم في كتاب اللباس الحديث (٨٩) ص (١٦٦٧) وأخرجه الامام أحمد في مسنده (٦: ٨٥، ٢٠٨، ٢٨١).

(٨٦) الزيادة من (ط).

في الحديث: « فجاءَ بِسِكِّينٍ دَرْهَرَهة »(٨٧)، قال ابن الأنباري: هي: المُعْوَجَّةُ الرَّأْسِ التي تُسَمَّى المِنْجَل.

[في الحديث: « رأسُ العَقْلِ مُدَارَاةُ النَّاسِ »(٨٨): أي ملايَنتهم](٨٩).

في الحديث: « وفي يده مِدْرَىٰ »(٩٠) وهو شيء مُحَدَّدُ الطرف ويُفْرَقُ به بين الشَّعْرِ المُتَلَبِّدِ.

في الحديث: « وإذا سَقَطَ كان دُرَيْنَاً »(٩١) الدرين: حُطَامُ المَرْعَىٰ إذا قَدُمَ.

﴿باب الدال مع السين﴾

قال عُمر: « أَخَافُ أَنْ يُؤْخَذَ البَرِيءُ فَيُدْسَر »(٩٢). أي: يُدْفَعُ.

---

(٨٧) في حديث المبعث « فأخرج علقة سوداء، ثم أدخل فيه الدَّرَهْرَهَة » هي سكينٌ معوجة الرأس، فارسيٌّ معرب وأصلها من كلام الفرس « دره » فعربتها العربُ بالزيادة وبعضهم يرويه: « البرهرهة » بالباء. النهاية (٢: ١١٥)، لسان العرب (١٣٦٩).

(٨٨) المداراة غير مهموز: ملاينة الناس وحُسن صحبتهم. النهاية (٢: ١١٥).

(٨٩) ما بين الحاصرتين من (ف) فقط.

(٩٠) الحديث أخرجه النسائي في (القسامة) (٨: ٦٠، ٦١) عن قتيبة، عن الليث، عن الزهري، أنَّ سهل بن سعد الساعديَّ أخبره أنَّ رجُلاً اطَّلَعَ حجرٍ في باب رسول الله ﷺ ومع رسول الله ﷺ مِدْرَى يحُكُّ بها رأسَهُ، فلَمَّا رآه رسول الله ﷺ قال: لو علمتُ أنَّك تنظُرُني لطعنتُ به في عينك، إنَّما جُعِلَ الإذنُ من أجلِ البَصَر.
وأخرجه البخاري في اللِّباس. الفتح (١٠/٣٦٧)، ومسلم في الأدب، الحديث (٤١) ص (١٦٩٨)، والترمذي في الاستئذان، والامام أحمد في مسنده (٥: ٣٣٠).

(٩١) أخرجه الزَّمخشري في الفائق (١: ٤٣٢) من حديث طويل.

(٩٢) الدَّسرُ: الدَّفع. وحديث عمر في الفائق (١: ٤٢٣)، قال: « إن أخوف ما أخافُ عليكم أن يؤخذ الرجل المسلم البريء، فيُدسر كما تُدسر الجزورُ، ويشاط لحمه كما يشاط لحمُ الجزور؛ يقالُ: عاصٍ وليس بعاص.

وقال ابنُ عبّاسٍ: « العَنْبَرُ شَيْءٌ يَدْسُرُهُ البَحْرُ »(٩٣). أي: يَدْفَعُهُ إلىٰ الشاطىءِ.

وقال سِنَانُ قَاتِلُ الحُسَيْنِ: « دَسَرْتُهُ بالرُّمْحِ دَسْراً ». أي: دَفَعْتُهُ بِهِ دَفْعاً عَنِيفاً [لا غَفَرَ اللَّهُ لِسَنانٍ](٩٤).

في الحديث: « أَلَمْ أَجْعَلْكَ تَرْبَعُ وتَدْسَعُ »(٩٥). أي: تُعْطِي فَتُجْزِلُ.

والعربُ تقولُ للجَوادِ: « هو ضَخْمُ الدَّسِيْعَةِ ». كأنّه إذا أعطىٰ دَسَعَ أي: دَفَعَ.

في الحديث: « مَنْ ابْتَغَىٰ دَسِيْعَةَ ظُلْمٍ »(٩٦). أي: دَفْعاً بِظُلْم.

وفي ذِكْرِ حِمْيَر: « أَنَّهُمْ بَنَوا المَصَانِعَ واتَّخَذُوا الرَّسَائِعَ ».

وفيها ثلاثةُ أقوالٍ: (أَحدُها): العَطَايَا. (والثّانِي): الدَّسَاكِرَ، (والثالث): الجِفَانُ.

في الحديث: « لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إلَّا دَسْماً »(٩٧). أي: قليلاً من

---

(٩٣) أخرجه البخاري في: (٢٤) ـ كتاب الزكاة، ٦٥ باب ما يستخرج من البحر. فتح الباري (٣: ٣٦٢).

(٩٤) الزيادة من (ط).

(٩٥) هو من حديث القيامة، ومعناه: تُعطي فتُجْزل، كما أشار المصنِّف، وعلى ما في النهاية (٢: ١١٧).

(٩٦) الحديث من كتابٍ بين قريش والأنصار، وجاء فيه: « أنهم أُمَّةٌ واحدة دون الناس... وإنَّ المؤمنين المتقين أيديهم على من بغى عليهم، أو ابتغى دسيعةَ ظُلمٍ... وذكره الزمخشري في الفائق (٢: ٢٥)، وقال: الدَّسيعَةُ من الدَّسع وهو الدفع، يقال: فلانٌ ضخمُ الدسيعة؛ أيْ عظيم الدَّفع للعطاء، وأراد دفعاً على سبيل الظُّلم، فأضافه إليه، وهذه إضافة بمعنى مِنْ، ويجوز أن يُراد بالدسيعة العطيّةَ؛ أي ابتغى منهم أن يدفعوا إليه عطيَّةً على وجه ظُلْمِهِمْ، أي كونهم مظلومين، أو أضافها إلى ظلمِهِ، لأنَّه سبب دفعهم لها.

(٩٧) هو من حديث أبي الدرداء، ذكره الزمخشري في الفائق (١: ٤٢٥)، وابن الأثير في النهاية (٢: ١١٨).

التَّدْسِيْمِ. وهو سوادُ يُجْعَلُ خَلْفَ أُذُنِ الصَّبِيِّ كَيْلا تُصِيْبُه العَيْنُ.

وقال عثمانُ في صَبِيٍّ تَأْخُذُهُ العَيْنُ. « دَسِّمُوا نُوْنَتَهُ »(٩٨). أي: سَوِّدُوا ذلك المَوْضِعَ منه لأَجْلِ العَيْنِ، والنُّوْنَة: للنُقْرَةِ التي في ذَقْنِهِ.

وفي الحديث: « عَلَيْهِ عَمَامَةٌ دَسْمَاء »(٩٩). أي: سَوْدَاءُ.

في الحديث: « إنَّ للشَّيْطَانِ لَعُوقاً ودِسَاماً ». الدِّسَامُ: ما تُشَدُّ به الأُذُنُ [ويقال لما سَدَدْتَ بِهِ رَأْسَ القَارُورَةِ والمعنىٰ: أن تُسَدَّ الأُذُنُ فلا يَعِي مَوْعِظَةً](١٠٠).

قال الحسن في المُسْتَحَاضةِ: « وَتَدْسِمُ ما تَحْتَها »(١٠١). أي: تَسُدُّ فَرْجَهَا وتَحْتَشِي.

﴿باب الدال مع الشين﴾

في الحديث: فجاءت بِدَشِيْشَةٍ(١٠٢) قال اللَّيْثُ:(١٠٣) وهي لُغَةٌ في

---

(٩٨) أخرجه الخطَّابي في غريبه (٢: ١٣٩)، والزمخشري في الفائق (١: ٤٢٤)، وهو في النهاية (٢: ١١٧).

(٩٩) حديث شهير أخرجه البخاري في: ٦١ ـ كتاب المناقب (٢٥) باب علامات النبوة في الاسلام، وأخرجه البخاري أيضاً في: ٦٣ ـ كتاب مناقب الأنصار (١١) باب قول النبي ﷺ: إقبلوا من مُحسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم. فتح الباري (٧: ١٢١). كما أخرجه البخاري أيضا في: ٧٧ ـ كتاب اللباس (١٦) باب التقنُّع. فتح الباري (١٠: ٢٧٣)، وذكره الزمخشري في الفائق (١: ٤٢٣)، وغيره.

(١٠٠) الزيادة من (ط).

(١٠١) الخبر في الفائق (١: ٤٢٤)، والنهاية (٢: ١١٨).

(١٠٢) أخرجه أبو داود في الأدب، رقم الحديث (٥٠٤٠) بلفظ: « بحشيشه » مصحفةً عن « شيشه » (٤: ٣٠٩) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣: ٤٢٩)، (٥: ٤٢٦)، والدشيشةُ لغةٌ في الجشيشة، وهي حنطةٌ تطحن وتُجعل في قدر، ويلقى فيها لحمٌ أو تمرٌ فيُطبخ..

(١٠٣) الزيادة من (ط).

الجَشَيْشَةِ وَقَدْ سَبقَتْ، [وقال الأَزهريُّ : لَيْسَتْ الدَّشِيشَةُ لُغَةً، لكنَّها لُكْنَةٌ من الرَّاوي][١٠٤] .

﴿باب الدال مع العين﴾

قولُهُ: « فَهَلَّا بِكْراً تُدَاعِبُها »[١٠٥]. الدُّعَابَةُ: المِزَاحُ .

وفي الحديث: « وكان فيه دُعَابَةٌ »[١٠٦] .

في الحديث: « إنَّه لَيُدْرِكُ الفَارِسَ فَيَدْعَثِرَهُ »[١٠٧]. أي: يهدمه ويُطَحْطِحَهُ[١٠٨] وقد صَارَ رجُلًا يعني: المُرْضِعَ[١٠٩] .

في الحديث: « أَدْعَجُ العَيْنَيْنِ »[١١٠]. والدَّعَجُ شِدَّة سوادِ العَيْنِ في شِدَّةِ البَيَاضِ .

في الحديث: « فأين دُعَّار طَيِّءٍ »[١١١]. الدَّاعِرُ: قَاطِعُ الطَّرِيقِ .

---

(١٠٤) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(١٠٥) تقدم الحديث في باب (بكر) من هذا الكتاب.

(١٠٦) الحديث أخرجه ابن ماجة في كتاب الجهاد، (٢: ٩٥٦)، والامام أحمد في مسنده (٣: ٦٧)

(١٠٧) أخرجه أبو داود في الطب (٤: ٩)، الحديث رقم (٣٨٨١) ونصه « لا تقتلوا أولادكم سرًّا فإنَّ الغَيْلَ يدرك الفارس فيُدَعْثِرَهُ عن فرسه »، وأخرجه الامام أحمد في مسنده (٦: ٤٥٣، ٤٥٧، ٤٥٨).

وفي اللسان ص ١٣٧٨ : الدَّعْثَرَةُ: الهدمُ. والمدعثر: المهدوم.

(١٠٨) كذا في (ط)، وفي (ف) أي يقرعه ويهلكه.

(١٠٩) وتفسير ذلك بالنهي عن الغيلَة، وهو أن يجامعَ الرجلُ المرأة وهي مُرْضِعٌ، فربما حملت. واسم ذلك اللبن: الغيلُ، فإذا حملت فسدِ لبنها، فأفسد مزاج الطِّفل وأرخى قواه، فإذا بلغ مبلغ الرجال وأراد منازلة قِرْنٍ في الحرب وهن عنه وانكسر، وسبب وهنه وانكساره: الغيلُ.

(١١٠) الحديث في صفته ﷺ، أخرجه الترمذي في: كتاب المناقب (٨) باب ما جاء في صفة النبي ﷺ (٥: ٦٠٠)، وأخرجه الامام أحمد في مسنده (٥: ٢٢٩، ٣٢٨).

(١١١) الحديث أخرجه البخاري في: ٦١ ـ كتاب المناقب (٢٥) باب علامات النبوّة في الاسلام.

في الحديث: « فإِذا دَنَا العَدُوُّ وَكَانَتْ المُدَاعَسَةُ بالرِّمَاحِ حتّىٰ تُقْصَدَ »(١١٢). يعني: المُطَاعَنَةُ، وتُقْصَدَ: تُكَسَّرَ.

كان النّاس لا يُدَعُّونَ عَنْ رَسُولِ اللّهِ »(١١٣). أي: لا يَدْفَعُونَ عَنْهُ.

في الحديث: « دَعْوَىٰ الجَاهِلِيَّةِ »(١١٤). وهو: قَوْلُهُم: يَا لَفُلاَنٍ.

قوله للحَالِبِ: « دَعْ دَاعِي اللَّبَنِ »(١١٥). أي: ابْقِ قليلاً في الضَّرْعِ فهو يَدْعُو ما وَرَاءَه.

في الحديث: « والدَّعْوَةُ في الحَبَشَةِ »(١١٦). يُرِيدُ الأَذَان.

قال أبو هريرة: « كُنَّا مَعَ رسُولِ اللّهِ في دَعْوَةٍ »، قال النَّضْرُ الدَّعْوَةُ في الطَّعَامِ بِفتح الدَّال، والدِعْوَةِ بِكَسْرِها في النَّسَب.

في الحديث: « مَنْ دَعَىٰ إلىٰ الجَمَلِ الأَحْمَرِ »(١١٧) أي: مَنْ وَجَدَهُ.

[في ذِكْرِ الأَطْفَالِ صِغَارَهُم دَعَامِيصَ الجَنَّةِ ».

الدعاميص: جمعُ دُعْمُوص. وهو دُوَيْبَةٌ من دَوَابِّ الماءِ صَغِيرَةٌ](١١٨).

﴿باب الدال مع الغين﴾

قولُهُ: « لا تُعَذِّبْنَ أَوْلاَدكُنَّ بالدَّغرِ »(١١٩). قال أبو عبيد(١٢٠): هو غَمْزُ

---

(١١٢) قاله النبي ﷺ ليلة العقبة، أو ليلة بدر، وذكره السيوطي في الجامع الكبير (٢: ٣٧١)، والخطابي في غريبه (١: ٥٠٧)، وقال: المُدَاعَسةُ بالرِّمَاحِ: المطاعنةُ بها.

(١١٣) أخرجه مسلمٌ في: كتاب الحج، الحديث (٢٣٩)، ص (٢: ٩٢٣).

(١١٤) أخرجه البخاري في أول كتاب المناقب، ومسلم في كتاب الإيمان، الحديث (١٦٥)، ص (١: ٩٩)، والامام أحمد في مسنده (١: ٣٨٦)، وغيرهم.

(١١٥) أخرجه الامام أحمد في مسنده (٤: ٧٦).

(١١٦) أخرجه الامام أحمد في مسنده (٤: ١٨٥).

(١١٧) هو من حديث عمر بن الخطاب، ويريد النهي عن أن تنشد الضالة في المسجد

(١١٨) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(١١٩) ذكره الزمخشري في الفائق (١: ٤٢٨)، وهو في النهاية (٢: ١٢٣).

(١٢٠) في غريب الحديث للهروي (١: ٢٨).

الحَلْقِ وذلك أَنَّ الصبيَّ يهِيْجُ بهِ وَجَعٌ في الحَلْقِ من الدَّمِ يُسَمَّىٰ العُذْرة، فإذا عُولِجَ مِنْهُ قِيلَ عُذِرَ فهو مَعْذُورٌ ودَغرتْ المَرْأَةُ صَبِيَّها: إذا دَفَعَتْ ذلك المَوْضِعَ بإِصْبَعِها .

قال عليٌّ ـ عليه السَّلامُ ـ: « لا قَطْعَ في الدَّغْرَةِ »(١٢١). وهي الخُلْسَةُ .

في الحديث: « فَدَغْفَقَها دَغْفَقَةً ». الدَّغْفَقةُ(١٢٢): الصَّبُّ الشَّدِيدُ وفلانٌ في عَيْشٍ دَغْفَقٍ ». أي: وَاسِعٍ .

قولُهُ: « اتَّخَذُوا دِيْنَ اللَّهِ دَغَلاً »(١٢٣). أي يَخْدَعُون النَّاسَ، وأصل الدَّغَلِ: الشَّجَرُ المُلْتَفُّ يكمن فيهِ المُذْنِب .

في الحديث: « ضَحَّىٰ بِكَبْشٍ أَدْغَمٍ »(١٢٤)، قال الخَطَّابِيُّ: هو الذي اسْوَدَّتْ أَرْنَبَتُهُ وما تَحْتَ حَنَكِهِ، والدُّغْمَةُ: السواد .

﴿باب الدال مع الفاء﴾

في الحديث: « لَنَا مِنْ دِفْئِهِم »(١٢٥). [وصِرَامهم](١٢٦) .أي: من إبلِهم وغَنَمِهِم وسَمَّاها دفْأً لأَنَّهُ يُتَّخَذُ مِنْ أَصْوَافِهَا ما يُسْتَدْفَأُ بِه .

---

(١٢١) ذكره الزمخشري في الفائق (١ : ٤٢٨)، وهو في النهاية (٢ : ١٢٣).

(١٢٢) الحديث أخرجه مسلمٌ في: كتاب اللُّقطة، الحديث (١٩)، ص (٣: ١٣٥٥)، وذكره الخطابي في غريبه، (١: ٤١٢)، والدَّغْفَوَةُ: الكثرة والسَّعة، قال الشاعر:
بَعْدَ التَّصَابِي والشَّبَابِ الغَيْذَقِ
أَزْمَانَ إِذْ نَحْنُ بِعَيْشٍ دَغْفَقِ.

(١٢٣) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، الحديث (١٣٨) ص (١: ٣٢٧)، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢: ٤٩)، وغيرهما.

(١٢٤) أخرجه ابن ماجة في: الأضاحي (٢: ١٠٤٦).

(١٢٥) هو من كتاب رسول الله ﷺ إلى وفد همدان، ذكره الزمخشري بطوله في الفائق، (٣: ٤٣٣)، وهو في النهاية (٢: ١٢٤).

(١٢٦) الزيادة من (ف) فقط.

« فَأُتِي رَسُولُ اللَّهِ بِأَسِيرٍ يُرْعَدُ، فقال: أَدْفُوه: فَقَتَلُوه فَوَدَاه »[١٢٧].

وإِنَّما أَرَادَ: ادْفِئُوهُ مِنَ البَرْدِ فَتَرَكَ الهَمْزَ لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ لُغَتِهِ، وَلَوْ أَرادَ القَتْلَ لَقَالَ دَافُوه، يقال: دَافَيْتُ الأَسِيرَ إذا أَجْهَزْتُ عليه.

وقال خالدُ بنُ الوليدِ: « مَنْ كَانَ مَعَهُ أَسِيرٌ فليدافِّه »[١٢٨] وفيه لغةٌ أُخرىٰ تَخْفِيْفُ الفاءِ، وفيه لُغَةٌ ثَالِثَةٌ فَلْيُذَافِّهِ بالذال المعجمة، يقال: ذَفَفْتُ علىٰ الجريح تَذْفِيقاً: إذا أَجْهَزْتُ عليْه.

ومنه حديثُ ابْنُ مَسْعُودٍ « أَنَّهُ دَافَّ أَبَا جَهْلٍ »[١٢٩]، وفي لفظ: دَفَّفَ عَلَيْهِ ».

وكذلك قَوْلُ عَلِيٍّ ـ عليه السلامُ ـ « لا تُدَفِّفْ علىٰ جريحٍ ».

[والدُفُّ الَّذي يُضْرَبُ به فيه لُغتانِ ضَمُّ الدَّالِ وفَتْحُها][١٣٠]. في صفة الدجال فيه دَفَاء. أي: انْحِنَاءُ.

في الحديث: « يا دَفَارُ »[١٣١] أي: يا مُنْتِنَه. والدَّفَرُ: النَّتَنُ فأما الذَّفْرُ بِالذَّال فَحِدَّةُ الرِّيحِ طَيِّبَةً كانَتْ أو مُنْتِنَةً.

وقولُ عُمَرَ: « وادَفْرَاه »[١٣٢] قال أبو عبيد: أَرَادَ وانْتَنَاه وقال ابن الأَعْرَابِي: واذُلاَّه.

وقال مُجَاهِدُ ـ في قوله تعالىٰ ـ: ﴿يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ﴾[١٣٣]. قال:

---

(١٢٧) الفائق (١ : ٤٢٨)، النهاية (٢ : ١٢٣).
(١٢٨) ذكره الزمخشري في الفائق (١ : ٤٣٠)، وهو في النهاية (٢ : ١٢٤).
(١٢٩) ذكره الزمخشري في الفائق (١ :٤٣٠)، النهاية (٢ : ١٢٥).
(١٣٠) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.
(١٣١) هو من حديث قَيْلَة، وهو في النهاية (٢ : ١٢٤).
(١٣٢) ذكره أبو عبيد الهروي (٣: ٥٤)، وهو في النهاية (١ : ١٢٤).
(١٣٣) الآية الكريمة. ١٣ من سورة الطور.

دَفْراً في أَقْفِيَتِهم أي: دَفعاً.

قال عمرُ: «دَفَّتْ عَلَيْنَا دَافَّةٌ»(١٣٤). الدَّافَّةُ: القومُ يَسْتُرُون جماعةً سِتْراً لَيْسَ بالشَّدِيْدِ.

ومنه: «في الجَنَّةِ نَجَائِبُ تَدُفُّ بِهم».

في الحديث: «اسْتَدَفَّ فُلانٌ بِجَدِيدَةٍ». أي: استأصل حَلْقَ شَعْرِه.

في الحديث: «كُلْ ما دَفَّ ولا تَأْكُلْ ما صَفَّ»(١٣٥). يعني بما دَفَّ: ما حَرَّكَ جَنَاحَهُ في الطَّيَرَانِ كالحَمَامِ. وما صَفَّ كالنُّسُورِ والصُّقُورِ.

في حديث الاسْتِسْقَاءِ «دُفَاقُ العَزَائِلِ»(١٣٦). وهو الذي يَتَدَفَّقُ بالمَطَرِ. والعزائل: مَقْلُوبُ العَزَالي.

قال الزِّبْرَقَان بنُ بَدْرٍ: أبغض كنائني إليَّ التي تَمْشِي الدِّفَقَّى وتَجلسُ الهَبَنْقَعة» والدِّفَقَّا: الإِسْرَاعُ، والهَبَنْقَعَةُ: أن تُقْعِي وتُضمُّ فَخِذَيْها وتَفْتَحُ رِجْلَيْها.

في الحديث: «الشَّمْسُ تُظْهِرُ الدَّاءَ الدَّفِينَ»(١٣٧). أي: المُسْتَقَرَّ الذي قَهَرَتْهُ الطَّبِيعَةُ فحرارةُ الشمسِ تُظْهِرُهُ.

«وكانَ شُرَيْحُ لا يَرُدُّ العَبْدَ مِنَ الإِدْفَانِ» وهو أن يَرُوغَ عَنْ مَوَالِيهِ اليومَ واليومين(١٣٨) ولا يَغِيبُ عَنْ المِصْرِ كَأَنَّهُ دَفَنَ نَفْسَه في أَبْياتِ المِصْرِ.

في الحديث: «إِنْ أَبْصَرَ شَجَرَةً دَفْوَاءَ»(١٣٩). وهي العظيمةُ الظليلةُ.

---

(١٣٤) قاله لمالك بن أوس على ما في النهاية (٢ : ١٢٤)، والفائق (١: ٤٢٩).
(١٣٥) ذكره الزمخشري في الفائق بلفظ: يؤكَلُ ما دَفَّ، ولا يؤكَلُ ما صفَّ، (١: ٤٣١)
(١٣٦) الدُّفَاقُ: المطرُ الواسع الكثير، والعَزَائِلُ مَخَارِجَ الماءِ. النهاية (٢: ١٢٥).
(١٣٧) هو من حديث عليّ بن أبي طالب على ما في النهاية، (٢ : ١٢٦).
(١٣٨) في (ف): الأثنين.
(١٣٩) النهاية (٢ : ١٢٦).

﴿باب الدال مع القاف﴾

[قوله للنّساء](١٤٠): إنَّكُنَّ إذا جُعْتُنَّ دَقَعْتُنَّ »(١٤١). قال أبو عبيد(١٤٢): الدَّقْعُ: الخُضُوعُ في طَلَبِ الحَاجَةِ، مأخوذٌ من الدَّقْعَاءِ وهو التُّرَابُ.

ومنه: « لا تحلُّ المَسْأَلَةُ إلَّا لِذِي فَقْرٍ مُدْقِعٍ »(١٤٣) أي: شديدٍ يُفْضِي بِصَاحِبِه إلىٰ الدَّقْعَاءِ.

[وقال ابن الأعرابي: الدَّقَعُ سُوءُ احْتِمَالِ الفَقْرِ والخَجَلُ سُوءُ احتمالِ الغِنَىٰ](١٤٤).

وَلَمَّا أَرَادَ عُمَرُ أَنْ يَجْلِدَ قُدَامَةَ قال: ائتوني بِسَوْطٍ فَجَاءَه أَسْلَمُ بِسَوْطٍ دَقِيقٍ صَغِيرٍ فقال أَخَذَتْكَ قَـرَارَةُ [قومك: « أي عادة أَهْلِكَ »](١٤٥).

قال الخطَابي: أي: عادتهم في المِلاَقِ.

وكان رَسُولُ اللّهِ لا يَجِدُ من الدَّقَلِ ما يَمْلأُ بطْنَهُ »(١٤٦)، الدَّقَلُ من النَّخْلِ الذي يُقَالُ له الأَلْوَانُ وَثَمَرُ الدَّقَلَ رَدِيءٌ](١٤٧).

---

(١٤٠) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(١٤١) الحديث: « إنَّكنَّ إذا جُعتن دَقَعْتُنَّ، وإذا شَبِعْتُنَّ خَجِلْتُنَّ » الفائق: مادة: دقع، (١ : ٤٣١)، النهاية (٢ : ١٢٧).

(١٤٢) في غريب الحديث: (١ : ١١٩).

(١٤٣) أخرجه أبو داود في: الزكاة، الحديث (١٦٤١)، ص (٢: ١٢٠ ـ ١٢١)، وأخرجه الترمذي في: الزكاة، الحديث (٦٥٣)، ص (٣ : ٣٤)، وأخرجه ابن ماجة في: كتاب التجارات، الحديث (٢١٩٨)، ص (٢ : ٧٤٠ ـ ٧٤١)، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣ : ١١٤ ، ١٢٧).

(١٤٤) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(١٤٥) ما بين الحاصرتين من (ف) فقط.

(١٤٦) أخرجه مسلمٌ في: الزهد، الحديث (٣٤)، ص (٤: ٢٢٨٤)، وأخرجه الترمذي وابن ماجة كلاهما في الزهد، والإمام أحمد في مسنده (١ : ٢٤)، (٤ : ٢٦٨).

(١٤٧) العبارة ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

في الحديث: « يَنْثُرُه نَثْرَ الدَّقَلِ »(١٤٨) وذلك أن الدَّقَلَ من الثمر لاَ يَكَادُ يَلْصُقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ فإذا نُثِرَ يَفْرُقُ سَرِيعاً .

﴿باب الدال مع الكاف﴾

كَتَبَ أبو موسىٰ إلىٰ عُمَرَ: « إنَّا وَجَدْنَا بالعراقِ خَيْلاً دُكّاً »(١٤٩). يقال: فَرَسٌ أَدَكُّ: إذا كان عَرِيضَ الظَّهْرِ قصِيراً وهي البَرَاذِينُ .

وَوَصَفَ جَرِيْرُ أَرْضَهُ فقال: « سَهْلٌ وَدَكْدَاكٌ »(١٥٠)، قال ابن قتيبة: « الدَّكْدَاكُ من الرَّمْلِ ما الْتَبَدَ منه بالأَرْضِ ولم يَرْتَفِعْ ذَاكَ الارْتِفَاعَ. أَرَادَ أَنَّ الأَرْضَ ذَاتُ حُزُونَةٍ .

في الحديثِ: « فَتَدَاكَّ النَّاسُ عَلَيْهِ ». أي: ازْدَحَمُوا .

﴿باب الدال مع اللام﴾

في الحديث: « وإن الإنْدِلاَثَ من التَّكَلُّفِ »(١٥١) وهو التَّقَدُّم بلا رَوِّيَةٍ .

و « النِّساء يدلحْن بِالْقِربِ علىٰ ظُهُورِهِنَّ في الغَزْوِ »(١٥٢) أي: يَسْعيْنَ ويَسْقِينَ الرِّجَالَ. يُقَالُ: دَلَجَ البَعِيْرُ إذا تَثَاقَلَ في مَشْيِهِ من ثِقَلِ الحِمْلِ .

«واشترىٰ سَلْمَانُ وأَبُو الدَّرْدَاءِ لَحْماً فَتَدَالَحَاه بَيْنَهُما علىٰ عُودٍ ». أي: حَمَلاه .

---

(١٤٨) أخرجه أبو داود، الحديث رقم (١٣٩٦)، ص (٢ : ٥٦) في باب تحزيب القرآن، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده، (١ : ٤١٧).

(١٤٩) ذكره الزمخشري في الفائق، (١: ٤٣٣)، وهو في النهاية، (٢: ١٢٨).

(١٥٠) النبي ﷺ سأل جرير بن عبد الله البَجَلي عن منزله فوصفه، فقال: سَهْلٌ ودكداك، وسَلَمٌ وأداك، وحِمْضٌ وعَلاَك، ماؤنا ينبوع، وجنابنا مَرِيع، وشتاؤنا ربيع، فقال له: يا جرير؛ إياك وسَجْعَ الكهَّان. وذكره الزمخشري في الفائق، (١ : ٤٣٢)، وهو في النهاية؛ (٢ : ١٢٨).

(١٥١) هو من حديث موسى والخضر (عليهما السلام)، على ما في النهاية؛ (٢: ١٢٩).

(١٥٢) جاء في الزمخشري (الفائق)، (١: ٤٣٤): «إنَّ أزواجَهُ ﷺ كُنَّ يَدْلَحْنَ بالقِرَبِ على ظهورهن، ويسقين أصحابَهُ، بادية خدامهن في غزوة أحد»، وهو في النهاية (٢: ١٢٩).

قال ابن المسيب: «لَوْ لَمْ يَنْهَ عُمَرُ عَنْ المُتْعَةِ لاتَّخَذَهَا النَّاسُ دَوْلسيّا»(١٥٣) أي: ذَرِيعَةً إلىٰ الزِنَا، والتَدْلِيسُ: إخْفَاءُ العَيْبِ الواو فيه زائدة.

في الحديث: «عَلَيْهِمُ الدِّلَاصُ»(١٥٤). قال شَمِرُ: هي الدُّرُوعُ اللَّيِّنَةُ. وقال النَّضْرُ هي: اللَّيِّنَةُ المَلْسَاءُ.

«وكَانَ رسُولُ اللَّهِ يدْلَعُ لِسَانَه لِلْحسَنِ»(١٥٥). أي: يُخْرِجُهُ.

في الحديث: «ولْيَدْلفْ إليه مِنْ كُلِّ بَطْنٍ رَجُلٌ»(١٥٦). أي: لِيُقْبِلْ إليهِ مِنَ الدَّلِيفِ وهو المشي الرُّوَيْدُ.

---

(١٥٣) من التَّدليس، وأصلـهُ أن يستر البائعُ على المشتري عيب السلعة، من الدَّلَس، وهو الظُّلْمَةُ. والمراد: متعةُ النكاح؛ كان الرجل يُشَارِطُ المرأة بأجرٍ معلومٍ على شيءٍ يمتِّعُهَا به، يستحِلُّ به فرجها، ثم يُفارقُها من غير تزوج ولا طلاق، وإنَّما أُحِلَّ للمسلمين بمكة ثلاثة أيامٍ حين حجُّوا مع النبي ﷺ، ثُمَّ حَرُم، وتحريمه تحريم تأبيد، فالمعنى: لو لم ينهي عنها لكان أصحابُ الرِّيد يتخذونها سبباً وسُلَّماً إلى الزِّنامُـدَلِّسين بـه على الناس. الفائق (١: ٤٣٧)، النهاية (٢: ١٢٩).

(١٥٤) الدِّلاصُ من الدُّروع: اللَّينة. ودرعٌ دلاصٌ: بَراقةٌ ملسَاءُ ليِّنةٌ بيِّنةُ الدَّلَص، والجمع دُلُصٌ، قال عمرو بن كُلثومٍ:

عـليـنـا كـلُّ سَـابِـغَـةٍ دِلَاصٍ
تـرى فـوقَ الـنِّـطاق لـهـا غُـضُـونَـا.

وقد يكونُ الدِّلاصُ جمعاً مُكَسَّراً، وليس من باب جُنْبٍ؛ لقولهم دلصانِ. حكاه سيبويه، قال: والقولُ فيه كالقولِ في هِجَانٍ.

وحَجَرٌ دِلَاصٌ: شديدُ المُلُوسَةِ. ويُقال: درعٌ دِلَاصٌ، وأدْرُع دِلَاصٌ، الواحد والجمع على لَفْظٍ واحدٍ؛ وقد دلصت الدِّرعُ، بالفتح، تَدْلُصُ دَلَاصَةً، ودَلَّصْتُها أنا تَدْلِيصاً؛ قال ذو الرُّمَّة:

إلـى صـهـوة تـتـلُو مَـحـالاً كـأنَّـهُ
صَـفـاً دلَّصَـتْـهُ طَـحْـمَـةُ الـسَّـيـلِ أخْـلَقُ.

لسان العرب (١٤٠٩).

(١٥٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢: ١٣٠).

(١٥٦) هو من حديث رُقيقة، ذكره الزمخشري في الفائق (٣: ١٦١)، هو في النهاية (٢: ١٣٠).

«قولُه فتندلق أَقْتابُ بَطْنِهِ»(١٥٧). أي: فَتَخْرُجُ والانْدِلاقُ: خُروجُ الشَّيءِ مِنْ مَكَانِهِ.

في الحديث: «ومَعَهَا شَارِفٌ دَلْقَاءُ»(١٥٨). أي: مُنْكَسِرَةُ الأَسْنَانِ.

في الحديث: «فَجَاءَ رَجُلٌ أَدْلَمٌ»(١٥٩) الأَدْلَمُ: الطَّوِيلُ الأَسْوَدُ.

في الحديث: «جئتُ وقد أدلقني البَرْق» أي: أخرجني.

كتب عُمَرُ إلىٰ خالدٍ: بَلغنِي أنه أُعِدَّ لك دَلُوكٌ عُجِنَ بِخَمْر»(١٦٠)، الدَّلُوكُ: اسم ما يُتَدَلَّك به.

«وسئل الحَسَنُ: أَيُدالِكُ الرَّجُلُ أَهْلَه»(١٦١). أي: أيماطل وكُل مُمَاطِلُ مُدَالِكٌ.

---

(١٥٧) أخرجه البخاري في: كتاب بدء الخلق (١٠) باب صفة النَّار. فتح الباري (٦ : ٣٣١)، وأخرجه مسلمٌ في: كتاب الزهد، الحديث رقم (٥١)، ص (٢٢٩١)، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥: ٢٠٥)، وذكره الهروي في غريبه (٢: ٣١)، والزمخشري في الفائق (١: ٤٣٤).

(١٥٨) هو من حديث المِسْور (رضي الله عنه) - ذكر حليمة، وأنَّها خرجت في سنة حمراء ومعها أتان قَمْراء، وشارفٌ دَلْقَاء يقال لها: سَمْراء، وهي النَّاقةُ التي تتكسر أسنانُها من الكبر، أنشد يعقوب:

شَارِفٌ دَلْقَاءُ لا سِنَّ لَهَا
تَحْمِلُ الأَعْبَاءَ مِنْ عَهْدِ إِرَمْ

الفائق (١: ٣٢١)، لسان العرب (١٤١١).

(١٥٩) أخرجه الامام أحمد في مسنده (٣: ٤٣٥).

(١٦٠) والخبر في الفائق (١ : ٤٣٤)، وهو ما كتبه عمر إلى خالد: «بلغني أنَّك دخلت الحمام بالشَّام، وأنَّ من بها من الأعجاجم أعدُّوا لَكَ دلوكاً عُجِنَ بخمرٍ، وإني أظنُّكم آل المُغيرة ذَرْءَ النّار».

(الدلوك) : ما تَدْلُكُ بِهِ حسدك من طيب وغيره.

(الذَّرء): أَصْلُه من ذرأ الأرض إذا بذرها وزرع فيها الحبَّ.

(١٦١) ذكره أبو عبيد الهروي في غريبه (٤: ٤٥٩)، وهو في الفائق (١ : ٤٣٧)، والنهاية (٢ : ١٣٠).

«وَكَان أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ يَنْظُرُونَ إِلَىٰ دَلِّه »(١٦٢). الدَلُّ والهَدْيُ والسَّمْتُ كله مَأْخُوذٌ مِنَ الوَقَارِ في الهَيْئَةِ .

ومنه قَوْلُ سَعْدٍ: « رَأَيْتُ امْرَأَةً أَعْجَبَنِي دَلُّها » أي: حُسْنُ هَيْئَتِهَا .

اسْتَسْقىٰ عُمَرُ بالعَبَّاسِ فقال: « وَقَدْ دَلَوْنَا بِهِ »(١٦٣) أي: تَوَسَّلْنَا .

في الحديث: « وَلَنَا دَوَالٍ مُعَلَّقَةٌ »(١٦٤)، الدَّوَالِي بُسْرٌ مُعَلَّقٌ فإذا أَرْطَبَ أُكِلَ .

﴿باب الدال مع الميم﴾

في الحديث: « مَالَ إِلَىٰ دَمَثٍ مِنَ الأَرْضِ فَبَالَ »(١٦٥) الدَّمَثُ: الأَرْضُ السَّهْلَةُ .

وفي صِفَتِهِ: « كَانَ دِمِثاً »(١٦٦). أي: لَطِيفاً لَيْسَ بالجَافِي .

وقال: « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَإِنَّهُ يُدَمِّثُ مَجْلِسَه مِنَ النَّارِ »(١٦٧) أي: يُوطِيءُ .

في الحديث: « مَنْ شَقَّ عَصَا المُسْلِمِينَ وهم في إِسْلَامٍ دَامِجٍ »(١٦٨)

---

(١٦٢) الدَّل: حُسْنُ الشمائل، والأثر في الفائق (٢: ١٩٩).

(١٦٣) النهاية (٢: ١٣٢).

(١٦٤) أخرجه أبو داود في: الطبِّ، الحديث رقم (٣٨٥٦)، ص (٤: ٣)، وأخرجه الترمذي في أول كتاب الطب، وابن ماجة في كتاب الطِّب أيضاً، الحديث (٣٤٤٢) ص (٢: ١١٣٩).

(١٦٥) أخرجه أبو داود في: الطهارة ، الحديث (٣) ص (١: ١ ـ ٢)، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده: (٤: ٣٩٦).

(١٦٦) في صفته ﷺ. النهاية (٢ : ١٣٢).

(١٦٧) في الفائق (١: ٤٣٨): «مَنْ كَذَبَ عَليَّ متعمداً فإنما يُدَمِّثُ مجلسه من النَّار»، أي يَسهِّلَهُ ويهيئه للجلوس فيه، وهو في النهاية (٢: ١٣٢).

(١٦٨) الفائق (١: ٤٣٩)، والنهاية (٢ : ١٣٢) .

أي: مُجْتَمِعٍ.

في الحديث: «مَنْ نَظَرَ في صِيْر بابٍ فَقَدْ دَمَر»(١٦٩). أي: دَخَلَ.

في صِفَةِ عِيسَىٰ ـ عليه السلامُ ـ كَأَنَّمَا خَرَجَ من دِيماسٍ(١٧٠) وهو الكِنُّ كأنه لم يَرَ شَمْساً لِنَضَارَتِهِ وقيل الدِيمَاس: الحَمَّامُ.

«في الشِّجَاجِ الدَّامِغَة»(١٧١) وهي التي يَسيلُ منها [دَمٌ](١٧٢) ـ

يقال: ثَرَىٰ دامِعٌ. أي: نَدٍ.

وفي صِفَةِ عَلِيٍّ رَسُولَ اللهِ: «دَامِغُ جَيْشَاتِ الأَبَاطِيلِ»(١٧٣). أي: مُهْلِكٌ لَهَا.

في الحديث: «إِنَّ النَّاسَ قَدْ دَمَقُوا في الخَمْرِ»(١٧٤). أي: دَخَلُوا في ذلك وانْبَسَطُوا.

في الحديث: «كَانَ [بِنَاءُ](١٧٥) الكَعْبَةِ في الجَاهِلِيَّةِ مِدْمَاكَ حِجَارةٍ

---

(١٦٩) النبي ﷺ من اطَّلع في بيت قوم بغير إذنهم فقد دَمَر، وروى: : مَنْ سَبَق طرفهُ استئذانُه فقد دَمَر.
دَمَر عَلى القوم: هجم عليهم بمكروه، ومنه الدَّمار: الهلاك. وهجوم الشَّر؛ وقيل للدُخول بغير إذنٍ: دُمُور؛ لأنَّه هجوم بما يكره. والمعنى: إنَّ إساءة المطلع مثل إساءَة الدَّامِر. الزمخشري (١ : ٤٣٧).

(١٧٠) أخرجه مسلمٌ في: كتاب الإيمان، الحديث (٢٧٢)، ص (١ : ١٥٤)، وأخرجه التِّرمذي في: كتاب الأنبياء، وفي أول تفسير سورة النساء، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢ : ٢٨٢).

(١٧١) النّهاية (٢ : ١٣٣). أما الشِّجاج الدَّامِغة فهي التي وصلت إلى الدِّماغ.

(١٧٢) لفظة (دم) ليست في (ف).

(١٧٣) من دَمغَهُ إذا أصاب دِمَاغَهُ فقتلَهُ. والخبر في النهاية (٢ : ١٣٣).

(١٧٤) أخرجه البيهقي في: السُنَن الكبرى (٨ : ٣٢٠) بلفظ: «إنَّ الناس قد انهمكوا في الخمر، وتحاقَروا العقوبة فيه، وهو في النهاية (٢ : ١٣٣).

(١٧٥) الزيادة من (ط) فقط.

ومِدْمَاكَ عِيدانٍ »(١٧٦) .

المِدْمَاكُ : السَّاقُ، وكُلُّ صَفٍّ يُسَمِّيه أَهْلُ الحِجَازِ مِدْمَاكاً .

« وكان [سَعْدُ](١٧٧) يَدْمُلُ أَرْضَه بالعُرَّةِ ». أي : يُصْلِحُهَا ويُعَالِجُهَا بالسِّرْقين. [والدَّمَّالُ : السِّرْقين ونحوه](١٧٨) .

ويقال: « انْدَمَلَ الجُرْحُ ». إذا تَمَاثَلَ وصَلُحَ .

في ذِكْرِ ثَمُود : « رَمَاهُمُ اللهُ بالدَّمَالِقِ ». وهي : الحِجَارَةُ .

قال النخعي : « لا بَأْسَ بالصَّلاَةِ في دُمَّةِ الغَنَمِ وهو مَرْبَضِها » كأنه دُمَّ بالبَوْلِ والبَعَرِ » أي : أُلْبِسَ. وقيل: « أراد دُمْنَةَ » فَحَذفُ النُّون وشَدَّدَ المِيمَ .

ومن هذا قول رسولِ الله : « إِيَّاكُم وخَضْراءَ الدِّمـن »(١٧٩). قيل: وما ذَاكَ ؟ قال: « المَرْأَةُ الحَسْنَاءُ في مَنْبتِ السَّوءِ ». قال أبو عبيد : نَرَاه أَرادَ فَسَادَ النَّسَبِ إذا خِيفَ أَنْ يَكُونَ لِغَيْرِ رُشـدِه وإِنَّمَا جَعَلَها خَضـراء الدِّمَنِ لِيُشَبِّهَهَا بالبَقْلَةِ الناضِرَةِ في دِمَّتَه البَقْرُ . وأصل الدِّمَنِ: ما تُدْمِنُه الإبلُ والغَنَمُ من أَبْعَارِها وأَبْوَالِها .

قوله : « مُدْمِنُ الخَمْرِ كَعَابِدِ الوَثَنِ »(١٨٠) . أي : الذي يُلازِمُ شُرْبَها .

في الحديث : « أَصَابَ الثَّمَرَ الدَّمَّانُ »(١٨١) . وهو: أَنْ تَنْشَقَّ النَّخْلَةُ

---

(١٧٦) ذكره الزمخشري في الفائق (١ : ٤٤٠)، وهو في النهاية (٢ : ١٣٣).

(١٧٧) الزيادة من (ط) .

(١٧٨) الزيادة من (ط)، والخبر في النهاية (٢: ١٣٤).

(١٧٩) أخرجه الدارقطني في الأفراد، والرَّامهرمزي، والعسكري في الأمثال، وابن عديّ في الكامل، والقضاعي في مسند الشِّهاب، والخطيب في إيضاح الملتبس، والديلمي من حديث الواقدي، وذكره أبو عبيد الهروي في غريبه، وقال ابن الصلاح: يُعدُّ في أفراد الواقدي، وقال الدارقطني لا يصح من وجه. المقاصد الحسنة، (١٣٥).

(١٨٠) هو من قول إبراهيم النخعي على ما في النّهاية (٢: ١٣٥).

(١٨١) أخرجه البخاري في : كتاب البيوع بابُ بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها. فتح الباري (٤ : =

عن عَفَنٍ وسَوَادٍ .

في الحديث: « [عَنْ سَعْدٍ أَنَّه رَمَىٰ بِسَهْمٍ](١٨٢) مُدَمًّي ثلاث مرات فَقَتَلَ به رَجُلاً من الكُفَّارِ » . [قال شَمر : المُدَمَّي : الذي يَرْمِيهِ الرَّجُلُ لِلْعَدُوِّ ولَمْ يَرْمِيهِ العَدُوُّ بِذَلِكَ السَّهْمِ بِعَيْنِهِ وكَأَنَّهُ دُمِّيَ بالدَّمِ حِينَ وَقَعَ بالمَرْمىٰ يقال: سَهْمٌ مدَمًّي إذا احْمَرَّ بالدَّمِ](١٨٣) .

في صفة رسول الله ﷺ : « كَأَنَّ عُنُقَه جِيْدُ دُمْيَةٍ » . وهي الصُّورَةُ المُصَوَّرَةُ .

﴿ باب الدال مع النون ﴾

قال رَجُلٌ لرسولِ اللهِ ﷺ : « ما أَحْسَنَ دَنْدَنَتَك ولا دَنْدَنَةَ مُعَاذٍ »(١٨٤) . الدَنْدَنَةُ: أَنْ يَتَكَلَّمَ الإِنْسَانُ بِالكَلاَمِ تُسْمَعُ نَغَمَتُهُ ولا يُفْهَمُ كَلاَمُه .[وكذلك الهَيْمَنَة والهَتْمَلَةُ والدَنْدَنَةُ أصواتُ الزَّنابيرِ](١٨٥) .

في الحديث: « إِذَا أَكَلْتُم فدَنُّوا »(١٨٦) . أي: كُلُوا مِمَّا بَيْنَ أَيْدِيكُم .

﴿ باب الدال مع الواو ﴾

في الحديث: « فَأَدْخَلْتُهَا الدَّوْلَجَ »(١٨٧) يعني: المِخْدَعَ، ويقال: فيه

= ٣٩٣)، وأخرجه أبو داود في: البيوع الحديث (٣٣٧٢)، ص (٣: ٢٥٣)، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥: ١٩٠).

(١٨٢) الزيادة من (ط).

(١٨٣) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(١٨٤) أخرجه أبو داود، الحديث (٧٩٣) ص (١: ٢١١)، وأخرجه ابن ماجة في: كتاب إقامة الصلاة، باب ما يُقال في التشهُّد، الحديث (٩١٠) ص (١: ٢٩٥)، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣: ٤٧٤) و (٥: ٧٤).

(١٨٥) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(١٨٦) «سمُّوا الله ودِنُّوا وسَمِّتوا». النهاية (٢: ١٣٧).

(١٨٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١: ٢٤٥).

التَّوْلَج وهو من الوُلُوجِ .

[في بعضِ ألفاظِ الحديث][188] « كَمْ مِنْ غَذِقٍ دَاحٍ لأَبي الدَّحْداحِ »[189] . وهو العظيمُ الشَّديدُ السُمُوقُ، وكُلُّ شَجَرةٍ عَظِيمَةٍ دَوْحَةٌ .

في حديث: « أَدَاخَ العَرَبَ »[190] أي: أَذَلَّهُم .

قوله: « أَلَا أُخْبِـرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الأَنْصَارِ »[191] . يعني: القبائلَ .

ومنه في حديث آخر : « فَمَا بَقِيَتْ دَارٌ إِلَّا بُنِيَ فيها مَسْجِدٌ »[192] .

قوله : « إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَار »[193]. أي: دَارَ .

قوله : « مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ مَثَلُ الدَّارِيِّ »[194] . وهو : العَطَّارُ نُسِبَ إلى دَارَيْن وهو مَوْضِعٌ في البحرِ يُؤْتَى منه بالطِّيبِ .

في حديث أُمِّ زَرْعٍ : « ودَائسٌ ومُنِقٌّ »[195]. وهو الذي يَدُوسُ الطَّعامَ .

---

(١٨٨) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط. أما في (ف) فورد اللفظ هكذا: في الحديث .

(١٨٩) ذكره الزمخشري في الفائق (١: ٤٤٦)، وهو في النهاية (٢: ١٣٨).

(١٩٠) هو من حديث رَند ثقيف. وهو في النهاية (٢: ١٣٨).

(١٩١) أخرجه البخاري في الأدب، بابُ قولِ النبي ﷺ خير دور الانصار. فتح الباري (١٠ : ٤٧١)، وأعادة في مناقب الأنصار، وأخرجه مسلـمٌ في: كتاب الفضائل ؛ الحديث (١٠)، وأعاده في كتاب فضائل الصحابة، الحديث (١٧٧)، وأخرجه الترمذي في المناقب، الحديث (٣٩١٠)، ص (٥: ٧١٦).

(١٩٢) أخرجه ابن ماجة في: كتاب المساجد (١: ٢٥٠)، والإمام أحمد في مسنده (٥: ١٧) وغيرهما.

(١٩٣) «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض. . .» أخرجه البخاري في تفسير سورة التوبة. فتح الباري (٨: ٣٢٤)، وأخرجه البخاري أيضاً في بدءْ الخلق، والمغازي والأضاحي والتوحيد، وأخرجه مسلمٌ في: كتاب القسامة الحديث (٢٩) ، والإمام أحمد في مسنده (٥ : ٣٧)، وغيرهم .

(١٩٤) ذكره الزمخشري في الفائق (١ : ٤٤٣)، وهو في النهاية (٢: ١٤٠).

(١٩٥) تقدَّم حديث أم زرع .

قوله : « فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ »(١٩٦) . أي : يَخُوضُونَ فيمن تُدْفَعُ إليه الرَّايَةُ .

قالت عائشة : « كَانَ عَمَلُ رسولِ اللهِ ديمةً »(١٩٧) الدِّيمَةُ : المَطَرُ الدائمُ في سكونٍ شَبَّهَتْ دَوَامَ عَمَلِهِ مَعَ الاقْتِصَارِ بالدِّيمةِ .

ومنه قول حُذَيْفَةَ في الفِتْنَةِ : « إِنَّها لآتِيَتكُم دَيْماً دَيْماً »(١٩٨) . يعني : أنها تملأ الأرضَ في دوامٍ .

« وَنَهَى أَنْ يُبَالَ في الماءِ الدَّائِمِ » . يعني : السَّاكِنِ الرَّاكِدِ .

قالت عائشة لليهود : « عَلَيْكُم السَّامُ الدَّامُّ »(١٩٩) أي : المَوْتُ الدّائِمُ .

في الحديث : « رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ في ظِلِّ دَوْمَةٍ »(٢٠٠) ، قال ابن الأعرابي : الدَّوْمُ : ضِخَامُ الشَّجَرِ ما كان . وقال الأزهري : هو شجر يُشْبِهُ النَّخْلَ بِثَمَرِ المُقْلِ .

---

(١٩٦) هو من حديث طويل أخرجه البخاري في : فضائل الصحابة بَابُ مناقب عليٍّ بن أبي طالب . فتح الباري (٧ : ٧٠) ، وقد أعاده البخاري في المغازي ، وأخرجه مسلمٌ في : فضائل الصحابة ، الحديث (٣٤) ص (١٨٧٢) ، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥ : ٣٣٣) . وطرف الحديث كما في البخاري : عن سهل بن سعد أنَّ رسول الله ﷺ قال في غزوة خيبر : لأعطين الرَّايةَ غداً رجُلًا يفتح الله على يديه . قال : فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهُّم يعطاها . . . إلى آخر الحديث .

(١٩٧) الحديث أخرجه البخاري في : كتاب الصوم ، باب هل يخصُّ شيئاً من الأيام . فتح الباري (٤ : ٢٣٥) ، وقد أعاده البخاري في : الرفاق ، باب (١٨) ، وأخرجه مسلمٌ في : كتاب المسافرين ، الحديث (٢١٧) ص (٥٤١) ، وأخرجه أبو داود في : كتاب التطوع ، باب (٢٧) ، والإمام أحمد في مسنده (٦ : ٤٣ ، ٥٥ ، ١٧٤ ، ١٨٩) .

(١٩٨) ذكره الزمخشري في الفائق (١ : ٤٤٥) .

(١٩٩) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢ : ١٤٢) .

(٢٠٠) أخرجه أبو داود في : الإمارة ، باب (٣٦) ، والإمام أحمد في مسنده (٤ : ١٠٩)

[ودوْمَةُ الجَنْدَلِ: مَوْضِعٌ، قال ابن دُرَيْدٍ وأَصْحَابُ الحديثِ يَضُمُّونَ الدَّالَ وهو خطأٌ وأَجَازَ غَيْرُه: الضَّمَّ. ، وقال قَوْمٌ دُوْماءُ بالمَدِّ، وقال أبو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ يعني: في غَائِطٍ من الأرضِ خَمْسَةَ فَرَاسِخٍ وسُمِّيَتْ دَومَة الجَنْدَلِ لأن حِصْنَهَا مَبْنِيٌّ بالجَنْدَلِ][٢٠١] .

في حديث أُمِّ زَرْعٍ : « كُلَّ دَالَّةٍ دَاءٌ » أي: كُلُّ عَيْبٍ فَهُوَ فِيهِ فَجَعَلَتْ العَيْبَ داءً .

ومِنْهُ قَوْلُ رسولِ اللهِ: « وأيُّ داءٍ أدوا من البخْلِ »[٢٠٢] . وفي عُهده الرقيق « لا دَاء ». وهو: العَيْبُ البَاطِنُ الذي لم يطلع عليه المشتري .

وفي خُطْبَةِ الحَجَّاجِ : « أَرْوع خَرَّاجٍ من الدَّاوِيِّ ». أي: من الفلوات الواحدة دَاوِيَّةٌ [ودَوِيّة][٢٠٣] أراد أنه صاحِبُ أَسْفَارٍ .

[في الحديث: « سَمِعْتُ دَوِيَّ القُرْآنِ »[٢٠٤] . الدَويّ: صوتُ كائنٍ يَدُورُ ولا يَكادُ لبعدنا يُفْهَم] .

﴿ باب الدال مع الهاء ﴾

في حديث سطيح : « فَإِنَّ ذا الدَّهْرِ أَطْوَار دَهارِيرُ » .

قال الأزهري: الدهاريرُ: جمعُ الدُّهْور، وأراد أنَّ الدَّهْرَ ذو خالين من بُؤْس ونُعْمى .

وقال أبو طالبٍ: « لَوْلا أَنْ يُقَالَ دَهَرَه الجَزَعُ »، يقال: دهرَ فلاناً أَمْرٌ إذا أَصَابَه مَكْرُوهٌ .

---

(٢٠١) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٢٠٢) النهاية: (٢: ١٤٢).

(٢٠٣) الزيادة من (ط).

(٢٠٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١: ٣٤)، والدارمي في المقدمة.

في الحديث : « قالَتْ عَجُوزٌ دَهرِيَّةٌ »(٢٠٥) . أي : قد مضى عليها الدهر .

في الحديث: « فَنَزَلَ دَهَاساً من الأَرْضِ »(٢٠٦)، الدَّهَاسُ: كُلُّ لَيِّنٍ ليس بتُرابٍ ولا طينٍ ولا يبلغُ أَنْ يكونَ رَمْلاً .

ولما نَزَلَ قَوْلُه تَعالَىٰ : ﴿ عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾(٢٠٧) ، قال أبو جهل : أَمَا تستطيعون يا مَعْشَرَ قريشٍ وأَنْتُم الدُّهْمُ أن يَغْلِبَ كُلُّ عَشْرَةٍ مِنْكُم واحداً مِنْهُم .

المعنىٰ : وأنتم العَدَدُ الكبيرُ .

في الحديث : « مَنْ أَرادَ أهْلَ المَدِينَةِ بِدَهْمٍ »(٢٠٨) . أي: بغائلةٍ .

وقال حذيفة: « أَتَـتْكَ الدُهَيْماء » . يعني : السَّوْدَاءُ المُظْلِمَةُ من الفِتَنِ وقيل : أَرادَ بالدُّهَيْمَاءِ: الدَّاهِمَةُ يذهب به إلىٰ الدُهَيم ، وهو اسمُ ناقةٍ غَزَا عَلَيها سبعةُ أخوةٍ فقُتِلوا فَحُمِلُوا عليها حتىٰ رَجَعَتْ بهم فَصَارَتْ مَثَلاً في كل داهيةٍ .

في الحديث: « لو شِئْتُ أَنْ يُدَهْمَقَ لي لَفَعَلْتُ »(٢٠٩) . أي : يُلَيَّنَ لي الطعامُ .

في حديثِ الوَفْدِ : « قَدْ نَشفَ المُدْهُنُ »(٢١٠) . وهو نَقْرَةٌ في الجَبَلِ يَسْتَنْقِعُ فيها المَطَر .

---

(٢٠٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥: ٣٠).
(٢٠٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١ : ٣٨٦).
(٢٠٧) الآية الكريمة ٣٠ من سورة المدثر.
(٢٠٨) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١: ١٨٠).
(٢٠٩) هو من حديث عمر بن الخطاب على ما في النهاية (٢: ١٤٦).
(٢١٠) ذكره الزمخشري في الفائق (٢: ٢٧٩).

ومِنْهُ «كَأَنَّ وَجْهَهُ مُدْهُنَةٌ». وهي مَوْضِعُ مُجْتَمَعِ الماءِ في النُّقْرَةِ فإنه يَصْفُو. والمُدْهُنُ أيضاً: ما جُعِلَ فيه الدُّهْنُ. وكَانَ شَيْخُنَا ابن نَاصرٍ يقولُ مذهبة بالذال المعجمةِ يُشيرُ إلىٰ لونِ الذَّهَبِ.

في الحديث: «فيَتدهده الحَجَرُ»(٢١١) أي: يَتَدَحْرَجُ، قال أبو عبيد(٢١٢) يُقَال: تدهْدىٰ الحجر وغيرهُ تَدَهْدِياً، ودَهْدَيْتُهُ أنا أُدَهْدِيه دهْدَاةً ودَهْدَاء. قال ويقال: تَدَهْدَأَ تدهْدُأً. وَدَهْدَأْته أُدَهْدِئه دَهْدَأَةً بالقصر.

ومنه: «لَمَا يُدَهْدِه الجعَـلُ خَيْرٌ مِنَ الَّذِين ماتوا في الجاهِلِيَّةِ».

﴿باب الدال مع الياء﴾

في حديثِ عليٍّ ـ عليه السَّلاَمُ ـ «وَدُيِّثَ بالصَّغَارِ»(٢١٣). أي: ذُلِّلَ. وبَعِيرٌ مُدَيَّثٌ إذا ذُلِّلَ بالرِّيَاضَةِ.

في الحديث: «تُحْرَمُ الجَنَّةُ علىٰ الدَّيُّوثُ»(٢١٤) وهو الذي لا يَغَارُ على أَهْلِه(٢١٥). والتَّدَيُّث القيادَةُ.

في الحديث: «كَانَ عَليٌّ ـ عليه السَّلامُ ـ دَيَّاثَ هذا الأُمَّةِ». أي حَاكِمُهَا.

قوله: «الكَيِّس مَنْ دَانَ نَفْسَهُ»(٢١٦). أي: أَذَلَّهَا، وقيل: حَاسَبَهَا.

---

(٢١١) هو من حديث الرؤيا على ما في النهاية (٢: ١٤٣).
(٢١٢) في غريبه (٢: ٢٥).
(٢١٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢: ١٤٧).
(٢١٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢: ١٣٤).
(٢١٥) جاء في (ف): «وهو الذي يُقرُّ الفاحشة على أَهْله».
(٢١٦) أخرجه الترمذي في: كتاب القيامة، باب (٢٥)، وابن ماجة في الزهد، باب (٣١)، والإمام أحمد من مسنده (٤: ١٢٤).

﴿ كتاب الذال ﴾

﴿ باب الذال مع الألف ﴾

لَمَّا نَهَىٰ عَنْ ضَرْبِ النِّسَاءِ ذَئِرَ[١] النِّسَاءُ علىٰ أَزْوَاجِهِنَّ أي: نَفَرْنَ واجْتَرَأْنْ ويروى « ذرِب النِّسَاء » أي انبطن بالكلام .

قال حُذَيْفَةُ لجُنْدُب: كَيْفَ بك إذا أَتَاكَ من النَّاسِ مِثْلُ الوَتِدِ أو الذُّؤْنُون يَقُولُ: اتَّبِعْنِي ولا أَتَّبِعُكَ[٢] .

الذُؤنون نَبْتٌ طويلٌ ضعيفٌ له رأسٌ مُدَوَّرٌ فَشَبَّهَهُ به لِصِغَرِه وحَدَاثَةِ سِنِّه .

في الحديث: « لَيْسُوا بالمَذَايِيعِ ». وهم الَّذِينَ يُشِيعُونَ الفَواحِشَ [وفي لفظ : « ليسوا بالمَسَايِيحِ ». وهم الذين يُمْشُونَ بالشّر والنَّمِيمَةِ][٣] .

﴿ باب الذال مع الباء ﴾

في حديث عَكَّافٍ: « تَزَوَّجْ وإلَّا فأَنْتَ من المُذَبْذَبِينَ ». أي: المَطْرُودِينَ. وأَصْلُه: من الذَّبِّ: وهو الطَّرْد .

---

(١) أخرجه ابن ماجة في: كتاب النكاح، باب ضرب النساء ، الحديث (١٩٨٥)، ص (١ : ٦٣٨)، كما أخرجه ابو داود في: النكاح، الحديث (٢١٤٦) ص (٢ : ٢٤٥).

(٢) قاله حذيفة لجُنْدُب بن عبد الله البجلي. الفائق (٢:٤)، النهاية (٢: ١٥٢).

(٣) العبارة ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

قال جابِرُ: « كَانَ لِبُرْدَتِي ذَبَاذِبُ ». يعني: الأَهْدَابُ.

في الحديث: « رَأَىٰ رَجُلاً طَوِيلَ الشَّعْرِ فقال: ذُبَابٌ ذُبَابٌ »[٤]. قال ثعلب: الذُّبابُ الشُّؤْمُ والشَّرُّ.

في الحديث: « وَنَظَرَ إِلَىٰ ذُبَابِ السَّيْفِ ». وهو طَرَفُهُ الذي يُضْرَبُ بِهِ.

« ونَهَىٰ رسولُ اللهِ عَنْ ذَبَائِحِ الجِنِّ »[٥]. وذلك أَنَّ أَهْلَ الجَاهِلِيَّةِ كَانُوا إِذَا اشْتَرَوا داراً أو اسْتَخْرَجُوا عَيْنَاً، ذَبَحُوا لها ذَبِيحَةً لِئَلَّا يُصِيبُهُم أَذَىً من الجِنِّ، فَأَبْطَلَ رَسولُ اللهِ ذلك.

« وكوى رسولُ اللهِ أسعَد بنَ زُرَارَةَ في خلعة من الذُّبْحَةِ »[٦]. وهي: وَجَعٌ في الحَلْقِ من كَثْرَةِ الدَّمِ.

في الحديث: « أَهْلُ الجَنَّةِ خَمْسَةٌ منهم اللَّذِي لا ذَبْرَ له » أي: لا لِسَانَ له يَتَكَلَّمُ به مِنْ ضَعْفِه [من قَوْلِكَ ذبرت الكِتَابَ أي: قَرَأْتُه ذَبْراً وذُبَارَةً، ومنه: الخَبَرُ كان معاذُ يَذْبُرُه عَنْ رسولِ الله. أي: يتقنه][٨] ويروىٰ: لا زَبْرَ لَهُ أي: لَيْسَ له رَأْيٌ يُرْجَعُ إليه.

﴿ بـاب الذال مع الراء ﴾

قال عُمَرُ: «لا أَظُنُّكُم آلَ المُغِيرَةَ ذَرْأَ النَّارِ»[٩] أي: خَلْقَ النَّارِ، ومن

(٤) أخرجه ابو داود في الترجُّل (٤ : ٨٢)، وابن ماجة في اللباس (٣: ١٢٠٠) والنسائي في الزينة (٨: ١٣١).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١: ٢٨٩).

(٦) أخرجه مالك في الموطأ في: كتاب العين، الحديث (١٣)، والإمام أحمد في المسند (٤: ٦٥)، (٥: ٣٧٨).

(٧) ذكره في الفائق (٢ : ٤)، وهو في النهاية (٢: ١٥٤).

(٨) الزيادة من (ط).

(٩) تقدَّم الخبر وخرجناه في الحاشية (١٦٠) من حواشي حرف الدال.

رویٰ ذَرْوٍ . بلا هَمْزٍ : أراد : يَذْرُون فيها ذَرواً .

من الحديث: « بلَغَنِي ذرأٌ » . أي طرف من الخَبْر.

وشكىٰ رجل زوجته فقال : « إِلَيْكَ أَشْكُو ذِرْبَةً » من الذِّرَبِ .

كَنَّىٰ بالذِّرْبَةِ عن فسادِ امْرَأتِهِ، وأصله من ذَرَبِ المَعِدَةِ وهو فَسَادُها .

وفي الحديث: « أَبْوَالُ الإبل سِقَاءٌ من الذَّرَبِ »[١٠] .

ومثله قَوْلُ حُذَيْفَةَ . « إِنِّي ذَرِبُ اللِّسَانِ [علىٰ أَهْلِي] »[١١] .

[في الحديث: « ذَرَبَ النِّسَاءُ على أَزْوَاجِهِنَّ »[١٢] أي انبسطن بالكلام][١٣] .

في الحديث: « إنَّ رسولَ اللهِ أَذْرَعَ ذِرَاعَيْهِ من أَسْفَلِ الجُبَّةِ »[١٤] أي: أَخْرَجَها .

«وكانَ ذَرِيعَ المَشْيِ » أي: سريعَ المشي . واسعَ الخَطْوِ . [ومَوْتٌ ذَرِيعٌ . سَرِيعٌ ماشٍ][١٥] .

في الحديث: « خَيْرُكُنَّ أَذْرَعُكُنَّ للمِغْزَلِ »[١٦] . أي: أَحْكَمُكُنَّ يَداً بها .

---

(١٠) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١ : ٢٩٣).
(١١) الزيادة من (ط).
(١٢) الرواية (ذَئِرَ)، وقد تقدَّم الحديث في أول هذا الباب.
(١٣) العبارة ما بين الحاصرتين من (ف) فقط.
(١٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢ : ١٥٨).
(١٥) ما بين الحاضرتين من (ط) فقط.
(١٦) في النهاية (٢ : ١٥٩). وقال: معناه: أخفُّكُنَّ به، وقيل: أَقْدَرُكُنَّ عليه.

في الحديث: «كَانُوا بِمَذَارِعِ اليَمَنِ»[١٧]. وهي قُرىً بين الريْف والبَرِّ وسُمِّيَتْ مَذَارِع لأَنَّها أطرافُ ونَوَاحِي .

في الحديث : «فَكَسَر ذَلِكَ في ذَرْعِي»[١٨] . أي : ثَبَّطني عَمَّا أَرَدْتُه . قال عليٌّ عليه السلام: «قد ذَرَّفْتُ علىٰ الخَمْسين»[١٩] . أي : زِدْتُ عَلَيْها .

«وكان عليٌّ يَذْرُوا الرِّوَايَةَ ذَرْوَ الرِّيحِ» أي: يَسْترِدُها .

في الحديث: «علىٰ ذِرْوَةِ كُلِّ بَعير شَيْطَانٌ»[٢٠] . أي: علىٰ سِنَامِه .

قالت عائشة : «طَيَّبْته بِذَرِيْرَةٍ»[٢١] وهو نَوْعٌ من الطِّيبِ .

قال الحَسَنُ : «تَرَىٰ أَحَدَهُم يَنْفُضُ مِذْرَوَيه» . [قال أبو عبيدة المِذْرَى طرفُ الإلْيَةِ . وقال أبو عبيدٍ[٢٢] : المِذْرَوَانِ فَرْعا الإِلْيَتَيْنِ ، قال الأزهري، وقال غيره: لَيْسَ لهما وَاحِدٌ لأَنَّهُ لو كَانَ لها واحدُ لَقِيلَ التثنية مِذْرَيانِ بالياء لا بالواو][٢٣] .

وقال ابن قتيبةُ: أَرَادَ يَضْرِبُ عَطِفَيْه، والمِذْرَوَانِ: الجانبان من كُلِّ شيءٍ .

---

(١٧) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢ : ١٥٩).

(١٨) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦ : ٣٩٢).

(١٩) الخبر في الفائق (٢ : ٨)، وهو في النهاية (٢ : ١٥٩).

(٢٠) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤ : ٢٢١)، وهو في سنن الدارمي في كتاب الاستئذان، باب (٣٨).

(٢١) أخرجه البخاري في: كتاب اللباس، بابُ الذَّريرة. فتح الباري (١٠/٣٧١) وأخرجه مسلمٌ في: كتاب الحج، الحديث (٣٥)، ص (٢ : ٨٤٧)، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦ : ٢٠٠ ، ٢٤٤).

(٢٢) في غريب الحديث للهروي (٤ : ٤٥٤).

(٢٣) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

[قال الأزهريُّ : وأراد الحسن بهما فَرْعَي المِنْكَبَيْنِ][٢٤] .

في الحديث: « يُرِيدُ أَنْ يُذَرَّى » . أي : يُرْفَعَ منه .

قال عمر: « حِجُّوا بالذُّرِّيَّةِ »[٢٥] . قال أبو عبيد: يعني النِّسَاء وتمام الحديثِ «ولا تَذَرُوا أرْبَاقَها في أَعْنَاقِها » . أي : ما قُلِّدَت من وُجوبِ الحَجِّ .

قال: وَيُدلّ عليه أن رسولَ اللهِ رأىٰ امرأةً مقتولةً فقال لرجلٍ : إلْحَقْ خَالِداً وقُلْ له: « لا يَقْتُلَنَّ ذُرِّيَّةً ولا عَسِيفاً[٢٦]][٢٧] .

﴿ باب الذال مع العين ﴾

في الحديث: « عَرَضَ لي شَيْطَانٌ فَأَمْكَنَنِي اللهُ مِنْهُ فَذَعَتُّهُ »[٢٨] . أي : خَنَقْتُه .

قال عُمَرُ : « لَا تَذْعَرُوا عَلَيْنَا » . أي : لا تُنَفِّرُو إِبِلَنَا .

﴿ باب الذال مع الفاء ﴾

في الحديث: «مَسَح ذِفْرَاه »[٢٩] . الذِّفْرَى من البَعِيرِ : مُؤَخَّر رَأْسِهِ .

في حديث: « مَوْتٌ ذَفِيفٌ »[٣٠] وهو المُجْهِز. [القاتل][٣١] .

---

(٢٤) العبارة ليست في (ف) .

(٢٥) ذكره الزمخشري في الفائق، وهو في النهاية .

(٢٦) الحديث أخرجه ابن ماجة في الجهاد (٢ : ٩٤٨)، والإمام أحمد في مسنده (٣: ٤٣٥، ٤٨٨)، (٤ : ١٧٨).

(٢٧) ما بين الحاصرتين من نسخة (ط) فقط.

(٢٨) أخرجه مسلمٌ في: كتاب المساجد، الحديث (٣٩) ص (١ : ٣٨٤).

(٢٩) أخرجه أبو داود في : الجهاد، الحديث رقم (٢٥٤٩) ص (٣: ٢٣) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (١ : ٢٠٤، ٢٠٥).

(٣٠) النبي ﷺ قال: «سُلِّطَ عليهم آخر الزمان موتٌ طاعون ذفيف يُحرِّفُ القُلُوبَ». الفائق (٢: ١٠)، النهاية (٢: ١٦٢)، وهو في غريب الهروي (٤: ٤٩٨).

(٣١) الزيادة من (ف).

« وصلىٰ أَنَسْ صَلاَةً ذَفِيفَةً » أي : خَفِيفَةً .

﴿ باب الذال مع القاف ﴾

قَالَتْ عَائِشَةُ : « تُوُفِّي رَسولُ اللهِ بَيْنَ حَاقِنَتِي وذَاقِنَتِي »(٣٢) .

قال أبو عبيدٍ(٣٣) : الذَّاقِنَةُ : طَرَفُ الحُلْقُومِ وقال الخَطَّابِي : الذَّاقِنَةُ : مَا يَنَالُهُ الذَّقْنُ من الصَّدْرِ .

«وعُوتِبَ عُمَرُ في شيءٍ فَذَقَنَ بِسَوْطِهِ يَسْتَمِعُ » . أي : وَضَعَهُ تَحْتَ الذَّقْنِ .

﴿باب الذال مع الكاف﴾

في الحديث : « القُرْآنُ ذِكْرٌ فَذَكِّرُوه »(٣٤) . أي : خَلِيلٌ خَطِيرٌ فأجِلُّوه .

[قال النخعي : كانوا يُكَرِّمُونَ المُؤَنَّثَ من الطِّيبِ ولا يَرَوْن بِذُكُورَتِهِ بَأْساً ، قال شَمِرٌ : أَرَادَ بالمُؤَنَّثِ : طِيبُ النِّسَاءِ مثلُ الخَلُوقِ والزَّعْفَرَانِ ، وذُكُورَةُ الطِّيبِ وذِكَارَتِهِ . مَا لَا يُلَوِّنُ كالمِسْكِ والغالِيَةِ والكافورِ والعود](٣٥) .

في الحديث : « إنَّ عَلِيّاً يَذْكُرُ فاطمة » . أي : يَخْطُبُها .

في الحديث : « لَقَدْ أَذْكَرَتْ بِهِ »(٣٦) . أي : جَاءَتْ بِه ذَكَراً جَلْداً .

وقال الباقر : «ذَكَاةُ الأَرْضِ تُلْبِسُها »(٣٧) . أي : طَهَارَتُها من النَّجاسَة .

---

(٣٢) أخرجه البخاري في : كتاب المغازي ، بابُ مرض النبي ﷺ ووفاته . فتح الباري (٨ : ١٣٨) ، وأخرجه النسائي في : الجنائز (٤ : ٧) ، والإمام أحمد في مسنده (٦ : ٦٤ ، ٧٧) .

((٣٣) غريب الحديث لأبي عبيد الهروي (٤ : ٣٢٢) .

(٣٤) الحديث رواه الزمخشري في الفائق (٢ : ١٣) .

(٣٥) الفقرة ما بين الحاصرتين من (ط) فقط .

(٣٦) هو من حديث عمر بن الخطاب . النهاية (٢ : ١٦٣) .

(٣٧) النهاية (٢ : ١٦٤) .

في الحديث: « أحرقني ذَكَاءُ النَّارِ:(٣٨) اشْتِعَالُها .

﴿باب الذال مع اللام﴾

في الحديث: « ذُلْفُ الآنُفِ »(٣٩) وهي التي فيها قِصَرٌ .

ومنه أنْ غَنَّتْ الذَّلْفَاءُ .

في حديث ماعِزٍ : « فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الحِجَارَةُ »(٤٠) أي: بَلَغْتَ منه الجُهْدَ حتىٰ قَلِقَ .

« وكانَت عَائِشَةُ تَصُومُ في السَّفَرِ حتّىٰ أَذْلقها الصوم(٤١)، أي: أَذَابَها .

وقال أيوبُ: « أَذْلَقَنِي البَلَاءُ فَتَكَلَّمْتُ »(٤٢). أي: جَهَدَنِي [قال الأزهريّ: معنى الإِذْلاقِ أَنْ يَبْلُغَ منهُ الجُهْدَ فَيَقْلَقُ وَيَتَضَوَّرُ](٤٣) .

في الحديث: « جَاءَتْ الرَّحِمُ فَتَكَلَّمَتْ بِلِسَانٍ ذَلِقٍ »(٤٤). أي: فَصِيحٍ .

---

(٣٨) من حديث ذكر النار، والذَّكاء: شدةُ وهج النّار.

(٣٩) هو من حديث أبي هريرة: «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً صغار الأعين ذُلَفَ الأُنُفِ». أخرجه البخاري في : كتاب الجهاد، باب قتال الترك. فتح الباري (٦: ١٠٤)، وأعاده في: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، وأخرجه مسلمٌ في: كتاب الفتن ، الحديث (٦٣) ص (٢٢٣٣) ، وأخرجه أبو داود في: الملاحم، باب (٩)، والإمام أحمد في مسنده (٢ : ٥٣٠)، وابن ماجة في: الفتن باب الترك (٢: ١٣٧٢) ، وهو في الفائق (٢: ١٥)، وذكره أبو عبيد الهروي في غريبه (٤: ٢٠٩).

(٤٠) أخرجه مسلمٌ (٣: ١٣١٨)، وأحمد في المسند (٢: ٤٥٣)، والترمذي (٣: ٣٧)، و (أَذْلَقَتْهُ) : أي عضّته وأوجعته .

(٤١) الخبر في الفائق (٢: ١٤)، وهو في النهاية (٢: ١٦٥).

(٤٢) الفائق والنهاية في الموضع السابق.

(٤٣) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٤٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢: ١٨٩، ٣٠٩).

في الحديث: «عَلَىٰ حَدِّ سِنَانٍ مُذْلِقٍ». أي: مُحَدَّد.

في الحديث: «رُبَّ عَذْق مُذلَّلٍ لأبي الدَّحْدَاحِ»(٤٥).

قال الأزهريّ: تَذْلِيلُ العُذُوقِ: أنَّها إذا أُخْرِجَتْ من كَوَافِيرِهَا التي تُغَطِّيها عِنْدَ انْشِقَاقِها عَنْهَا تَعْمِدُ الآبِرُ فَيُيَسِّرُهَا ويُذَلِّلُها خَارِجَةً من بَيْنِ ظَهْرَانِي الجَرِيرِ والسُّلَّاءِ فَيَسْهُلُ مَطَاهُا ومنه يَتْرُكُونَ المَدِينَةَ مُذَلَّلَةً أي: مُذلَّلَةَ القُطُوفِ.

قال ابن مسعود: «مَا مِنْ شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إلَّا وَقَدْ جَاءَ علىٰ أذْلَالِهِ»(٤٦). أي: علىٰ وَجْهِهِ.

قالت فَاطمة: «مَا هُوَ إلَّا أَنْ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ: مَاتَ رسُولُ اللَّهِ فَأَذْلَوَيْتُ حَتَّىٰ رَأَيْتُ وَجْهَهُ»(٤٧) أي: أَسْرَعْتُ يُقَالُ: اذْلَولَى الرَّجُلُ: إذا أَسْرَعَ.

﴿باب الذال مع الميم﴾

قال ابنُ مَسْعُودٍ «فَوَضَعْتُ رِجْلِي عَلَىٰ مُذَمِّرِ أَبِي جَهْلٍ»(٤٨) قال أبو عبيد(٤٩): هو الكَاهِلُ والعُنُقُ وما حَوْلَهُ إلىٰ الذِّفْري، وهي: مُؤَخِّرُ الرَّأسِ.

في الحديث: «فَجَاءَ عُمَرُ ذَامِراً»(٥٠). أي: مُتَهدِّداً.

قولُهُ: «وَيَسْعىٰ بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُم»(٥١)، قال أبو عبيد(٥٢): الذِّمَّةُ: الأَمَانُ هَاهُنا.

(٤٥) تقدَّم الخبر وخرجناه في الحاشية (١٨٩) من حرف الدال.
(٤٦) الخبر في النهاية (٢: ١٦٦).
(٤٧) ذكره الزمخشري في الفائق (٢: ١٤)، وهو في النهاية (٢: ١٦٧).
(٤٨) تقدَّم في شرح كلمة الدَّبْرَةَ، وهو في النهاية (٢: ١٦٨)، والفائق (٢: ١٧).
(٤٩) في غريبه (٤: ٥٣).
(٥٠) الخبر في النهاية (٢: ١٦٧).
(٥١) أخرجه مسلمٌ في • كتاب الحج، الحديث (٤٦٧)، ص (٢: ٩٩٨)، وأخرجه البخاري في الاعتصام بالسنة، فتح الباري (١٣: ٢٧٥)، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (١: ٨١) وغيرهم.
(٥٢) غريب الحديث للهروي (٢: ١٠٣).

ومنهُ قَوْلُ سَلْمَانَ: « ذمَّةُ المُسْلِمِينَ واحِدَةٌ » .

وقَالَ رَجُلٌ: « ما يُذْهِبُ عَنِّي مَذَمَّةَ الرَّضَاعِ »(٥٣). ويقال: بكسر الذَّالِ وفَتْحِها . [قال يونس: يقولونَ أَخذَتْني منه مَذَمَّةٌ ومَذِمّة ويقال: أَذْهَبَ عَنْكَ مَذَمَّةَ الرَّضَاعِ ومَذَمَّة الرَّضَاعِ شيء تُعْطِيه للظِّئْرِ وهي الذِّمَامُ الذي لَزِمَكَ بإرْضَاعِها .

وقال أبو زيد: المَذَمَّةُ بالكَسْرِ من الذِّمَامِ وبالفَتْحِ من الذَّمِّ .

في الحديث: « مِنْ خِلَالِ المَكَارِمِ التَّذَمُّمُ للصَّاحِبِ »(٥٤). وهو أَنْ يَحْفَظَ ذِمَامَهُ ويَطْرَحَ عَنْ نَفْسِهِ ذَمَّ النَّاسِ إنْ لَمْ يَحْفَظْ ذلك .

في حديث زَمْزَمٍ « لا تُذَمُّ »(٥٥). فيه ثلاثةُ أقوالٍ أحدها لا تُعَابُ. والثاني: لا تُلْقي مَذْمُومَةً. يُقال: أَذْمَمْتُه إذا وَجَدْتُهُ مَذْمُوماً . والثالث: لا يُوجَدُ مَاؤُهَا قلِيلاً من قولك: بِئْرٌ ذَمَّةٌ إذا كانت قليلةَ الماءِ .

في الحديث: « أن الحُوتَ قَاءَ ذَمّاً »(٥٦) أي: مَذْمُوماً شِبْه الهَالِكِ .
في الحديث: « أَذَمَّت بالرَّكْبِ » أي: انْقَطَعَ سَيْرُهَا .

﴿باب الذال مع النون﴾

[في حديث](٥٧) علي ـ عليه السلام ـ [إِنَّهُ] ذَكَرَ فِتْنَةً فَقَالَ: يَضْرِبُ

---

(٥٣) أخرجه التّرمذي في : كتاب الرضاع (٣: ٤٥٠)، وأخرجه ابو داود في (١٢) كتاب النكاح حديث رقم (٢٠٦٤) ص (٢: ٢٢٤) وأخرجه النسائي في: كتاب النكاح ، باب حق الرضاع وحرمته ، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣: ٤٥٠).
(٥٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢: ١٦٩).
(٥٥) هو من رؤيا عبد المطلب حين قيل له في منامه: احفر زمزم لا تنزف، ولا تُذَم. النهـاية (٢: ١٦٩).
(٥٦) من حديث يونس عليه السلام: « إنَّ الحُوتَ قاءَهُ رذياً ذمّاً. النهاية (٢ : ١٦٩) .
(٥٧) الزيادة من (ف).

يَعْسُوبُ الدينِ بِذَنْبِه »: أي: يَضْرِبُ في الأَرْضِ مُسْرِعاً بِأَتْبَاعِهِ ولا يُعَرِّج علىٰ الفتنة. والأَذْنَابُ: الأَتْبَاعُ.

[في الحديث: « لا يمنع ذَنَبُ تُلْعَة » وأذنابِ السوائل: أسافل الأودية](٥٨) .

وكان ابن المُسيّبِ لا يرىٰ بالتَّذْنُوبِ أن يُفْتَضح ناساً؛ التّذْنُوب: البُسْرُ الَّذِي بَدَا فِيهِ الإِرْطَابُ من قِبَلِ ذَنَبِه.

﴿باب الذال مع الواو﴾

« كَانَ ابْنُ الحَنَفِيَّةِ يُذَوِّبُ أُمَّهُ ». أي: يُضَفِّرُ ذَوَائِبَها.

قوله: « لَيسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ ذُودٍ صَدَقَةٌ [قال اللّيث: الذَّوْدُ لَا يَكُونُ إِلَّا إِنَاثاً وهُو القَطِيعُ من الإِبلِ ما بَيْنَ الثَّلاثِ إلىٰ العَشْرِ. وقال شَمِرٌ ما بَيْنَ الثِّنْتَيْنِ إلىٰ التِّسْع وقال ابن شُمَيْل: الذَّوْدُ ثَلاثُ أَبْعُرَةٍ إلىٰ خَمْسَة عَشَر](٥٩) [قال أبو عبيد: الذَّودُ: ما بين الخَمْس إلى التِّسْع في الإناث دون الذكور](٦٠) .

في الحديث: « لو مَنَعُونِي جَدْياً أَذْوَط »(٦١) الأَذْوَطُ: النَّاقِصُ الذَّقْنِ.

في الحديث: « لَمْ يَكُنْ يَذُمُّ ذَوَاقاً »(٦٢) أي: شَيْئاً مِمّا يُذَاقُ.

« وكان أَصْحَابُهُ لا يَتَفَرَّقُونَ إِلَّا عَنْ ذُوَاقٍ »، أصل الذُّوَاقُ: المَطْعَمُ ولكنه ضَرَبَهُ مَثَلاً لما يَنَالُون عِنْده من الخَيْرِ والعِلْمِ وسَمَّاه ذُوَاقاً لأَنَّهُ يَحْفَظُ

(٥٨) ما بين الحاصرتين من (ف).

(٥٩) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٦٠) ما بين الحاصرتين من (ف) فقط.

(٦١) الأَذْوَطُ: النَّاقِصُ الذَّقن مِنَ النَّاسِ وغيرِهم، وامرأةٌ ذَوْطَاءُ، وقد ذَوَطَ ذوطـاً، والخبر من حديث أبي بكر على ما في اللسان، ص (١٥٢٦).

(٦٢) النهاية (٢ : ١٧٢).

الأَرْوَاحَ كما يَحْفَظُ الطَّعامَ والأَجْسَامَ .

في الحديث: « لا يُحِبُّ الذَّوَّاقِينَ والذَّوَّاقَاتِ »(٦٣). يعني: السَّرِيعِي النِّكَاحِ، السَّرِيعِي الطَّلاقِ .

﴿باب الذال مع الهاء﴾

في الحديث: « أَذَاهِبُ من بُرٍّ وأَذَاهِبُ من شَعِيرٍ »(٦٤) .

قال أبو عبيد(٦٥): الأَذَاهِبُ وَاحِدُها: ذَهَبٌ وهو مِكْيَالٌ لأَهْلِ اليَمَنِ وجَمْعُهُ: أَذْهَابٌ ثمّ تُجْمَعُ الأَذْهَابُ: أَذَاهِبُ جمْعُ الجَمْعِ .

« وكَانَ إِذَا أَرادَ الغَائِطَ أَبْعَدَ في المَذْهَبِ ». قال أبو عبيد(٦٦): يُقَالُ لِمَوْضِعِ الغَائِطِ: الخَلاءُ والمَذْهَبُ والمِرْحَاضُ. [قال الأَزْهَرِيُّ: عَوامُّ أَهْلِ بَغْدَادَ يَقُولُونَ للمُوَسْوسِ به: المَذْهَبُ. والصواب: المُذْهِبِ بضم الميم وكَسْرِ الهَاءِ .

قالَ اللَّيْثُ: هُوَ سُمُّ شَيْطَانٍ](٦٧) .

﴿باب الذال مع الياء﴾

كان الأَشْعَثُ ذَا ذَيْخٍ ، الذَّيْخُ: الكِبْرُ .

في الحديث: « ويَنْظُرُ الخَلِيلُ إلىٰ أَبيهِ فإِذَا ذِيخٌ »(٦٨) [الذِّيخَ: ذَكَرُ

---

(٦٣) في الفائق (٢ : ١٩ ، ١٧٢) .

(٦٤) هو حديث عكرمة: « سؤل عن أَذَاهِبَ من بُـرّ، وأَذَاهِبَ من شعيرٍ، فقـال: يضَمُّ بعضُها إلى بعضٍ ، ثم تزكىَّ. النهاية (٢ : ١٧٤) .

(٦٥) في غريبه (٤ : ٤٢٥) .

(٦٦) غري الحديث لأبي عبيد الهروي (٤ : ٢٦٨) .

(٦٧) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط .

(٦٨) أخرجه البخاري في: كتاب الأنبياء. فتح الباري (٦ : ٣٨٧) .

الضِّباع][٦٩]، [وفي ذِكْرِ السُّنَّةِ] وَتَرَكْتُ الذِّيخَ مُحْرِنجماً[٧٠] أي: مُنْقَبِضاً كالِحاً من الجُوعِ .

في الحديث: « أَذَالَ النَّاسُ الخَيْلَ »[٧١]. أيْ أَهَانُوها واسْتَخَفُّوا بِهَا. «وكان مُصْعَبُ يذيل يُمْنَةً »[٧٢] يُمْنَةُ اليُمَنِ: أي: يُطِيلُ ذَيْلَها .

في الحديث: « عَادَتْ مَحَامِدُه ذَاماً »[٧٣] .

الذَّامُ والذَّيْمُ: العَيْبُ .

في صِفَةِ المَهْدِيِّ: « قُرَشِيٌّ يَمَانِيٌّ لَيْسَ من ذِي ولا ذُو » أي: لَيْسَ نَسَبُهُ نسبَ الأَذْواء: وهم ملوكُ حِمْيَر كَذِي زُعَيْرٍ وذِي يَزِن، وقوله: قُرَشِيٌّ يَمَانَيٌّ: أي: قرشيُّ النَّسَبِ يمانِيُّ المنشأ .

---

(٦٩) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط .

(٧٠) هو من حديث خزيمةَ على ما في النهاية (٢ : ١٧٤) .

(٧١) أخرجه النسائي في أول كتاب الخيل .

(٧٢) من حديث مصعب بن عمير « كان مُتْرفاً في الجاهلية يدَّهنُ بالعبير، ويذُيلُ يُمْنَةَ اليَمَن ». أي: يُطيلُ ذيلها. واليُمْنة: ضربٌ من برود اليمن. الفائق (٢ : ٢٠)، النهاية (٢ : ١٧٥) .

(٧٣) الحديث في الفائق (٢ : ١٤٤)، والنهاية (٢ : ١٧٥) .

﴿كتـاب الـراء﴾

﴿باب الراء مع الألف﴾

[في الحديث: « انظروا يوماً راحياً » أي كثير الريح][(١)] .

[قال عليه السلام: «من قَتَلَ نَفْساً مُعَاهِدَةَ][(٢)] لم يُرَحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ »[(٣)]. اخْتَلَفَ اللُّغويون في روايةِ هذا الحَرْفِ علىٰ ثلاثةِ أَوْجُهٍ أَحَدُها: يَرِحْ بفتح الياء وكسر الراء. من رِحْتُ الشَّيءَ فأنا أُرِيحُهُ. إذَا وَجَدْتُ رِيحَهُ .

والثاني: يُرِح بضمِ الياءِ وكسرِ الرَّاءِ من أَرَحْتُ الشَّيْءَ فَأَنَا أُرِيْحُهُ .

والثالث: يَرَح بفتح الياءِ والراءِ وكُلُّه من الرِّيحِ .

« وكانَ رسولُ اللَّهِ يُصِيبُ مِنَ الرُّؤوسِ وهو صائمٌ ». هذا كِنَايةٌ عن القُبْلَةِ .

في حديث لُقْمَانَ بنِ عَادٍ: « وَلَا تَمْلأُ رِئَتي جَنْبِي »[(٤)]. الرِّئَةُ: السحْر

---

(١) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٢) العبارة ما بين الحاصرتين ليست في (ف).

(٣) الحديث أخرجه البخاري في: كتاب الجزية باب إثم من قتل معاهداً. فتح الباري (٦: ٢٦٩)، وأعاده أيضفا في: كتاب الديات باب (٣٠)، وفي: كتاب الأحكام باب (٨)، وأخرجه الترمذي في: كتاب الديات (٤: ٢٠)، كما أخرجه ابن ماجة في: كتاب الديات، الحديث (٢٦٨٦)، ص (٢: ٨٩٦)، .

وأخرجه الامام أحمد في مسنده (١: ٢٧٣)، (٢: ١٧١).

(٤) ذكره الزمخشري في الفائق (١: ٧٥) من حديث لُقمان الطويل لمَّا خطب امرأةً، وهو في النهاية (٢: ١٧٧).

يقول: لستُ بِجَبَانٍ يَنْتَفِخُ سِحْرُهُ فَيَمْلأُ جَنْبَهُ .

في الحديث: « أَنَا بَرِيءٌ مِنْ مُسْلمٍ نَزَلَ مع مُشْرِكٍ لا تَرَاءى نَارَاهُمَا »(٥) فيه ثلاثةُ أقوالٍ : أحَدُها: أَنَّ المَعْنَىٰ : لَا يَنْزِلُ المُسْلِمُ بِالمَوْضِعِ الَّذِي ترىٰ نَارُهُ نَار المُشْرِكِ إذَا أَوْقَدُوا، والمقصود: البُعْدُ عن جوارِ المشركين.

(والثاني) : أَنَّ المُرادَ نارُ الحَرْبِ فَنَارُ المُسْلِمِينَ تَدْعُو إلىٰ التَّوْحِيدِ، ونَارُ الكُفَّارِ تَدْعُو إلىٰ الشِّرْكِ ولا يَتَّفِقَانِ؛ ذَكَرَ القَوْلَيْنِ: أبو عُبَيْدٍ(٦) .

(والثالث) : أَنَّ المُرادَ لا يَتَّسِمُ المُسْلِمُ بِسِمَةِ المُشْرِكِ ولا يَتَخَلَّقُ بِأَخْلَاقِهِ من قولك ما نارُ نِعَمِكَ أي: ما سَمْتُها.

قوله: « لَيَتَراءَوْن أَهْلَ علِّيين »(٧). أي: ينظرون .

في الحديث: « تَرَاءَيْنَا الهلَالَ »(٨). أي: تَكَلَّفْنَا النَّظَرَ هَلْ نَرَاهُ أَمْ لَا .

في الحديث: « فَجَاء [فإذا رآني](٩) وهو التَّابعُ من الجِنِّ يَتراءَىٰ في صُورَةِ حَيَّةٍ .

---

(٥) هو من حديث طويل أخرجه أبو داود في: الجهاد في باب النهي عن قتل من اعتصم بالسجود. حديث رقم (٢٦٤٥)، ص (٣: ٤٥)، وأخرجه النسائي في: كتاب القسامة (٨: ٣٦)، ولفظ النسائي « أن رسول الله ﷺ بعث سرّية إلى قوم من خثعم فاستعصموا بالسجود فقتلوا، فقضى رسول الله ﷺ بنصف العقل وقال: إني بريءٌ من كلِّ مسلمٍ مع مشركٍ، ثم قال رسول الله ﷺ: ألا لا تراءى نارا هما.

(٦) في غريب الحديث (٣: ٥٦).

(٧) أخرجه البخاري في: كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة. فتح الباري (٦: ٣٢٠)، وأعاده في: كتاب الرقاق، باب (٥١)، وأخرجه مسلمٌ في: كتاب الجنة الحديث (١٠)، والامام أحمد في مسنده (٢: ٣٣٥).

(٨) أخرجه الامام أحمد في مسنده (١: ٢٦، ٣٤٤، ٣٧١)، وذكره الزمخشري في الفائق (٢: ٢١)، وهو في النهاية (٢: ١٧٧).

(٩) العبارة ما بين الحاصرتين سقطت من (ط)، وأثبتاها من (ف).

﴿باب الراء مع الباء﴾

[كَانَ مُجَاهِدُ يَكْرَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ الرَّجُلُ امْرَأَةَ رابِّه والرَّابُّ: زَوْجُ الأُمِّ][١٠] .

« ومن أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَها »[١١]. أي: مَوْلَاتَها وهي: الأَمَةُ تَلِدُ مِنَ الرَّجُلِ فَيكُونُ وَلَدُها مَوْلَى لَهَا. والمراد أن الشَّيء يَكْثُرُ .

في الحديث: « أَلَكَ عِنْدَهُ نِعْمَةٌ تُرِبُّها »[١٢] أي تَقُومُ بأسبابِ دوامِها .

قال عُمر: « دَعْ الرُّبَّى »[١٣] هي: القَرِيبَةُ العَهْدِ بالولادةِ.

وقول شُرَيْحُ: « إِنَّ الشَّاةَ تحلب في رُبَّابِها »[١٤] أي: في حُدْثَانِ نَتَاجِها .

وقال النَّخْعي: « لَيْسَ في الرَّبَائِبِ صَدَقَةٌ »[١٥]. يعني: الدَّوَاجِن .

---

(١٠) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط، والخبر في النهاية (٢ : ١٨١).

(١١) الحديث أخرجه البخاري في: تفسير سورة لقمان، باب « إن الله عنـده علم الساعـة ». فتح الباري (٨: ٥١٣)، وأخرجه مسلمٌ في: أول كتاب الإيمان، الحديث رقم (١)، وأخرجه أبـو داود في: كتـاب السُّنـة، الحـديث رقم (٤٦٩٥) ص (٤: ٢٢٣، ٢٢٤)، وأخـرجـه النسائي في: كتاب الإيمـان، باب: نعت الاسـلام (٨: ١٠٠)، وفي باب: صفـة الإيمان والاسـلام (٨: ١٠٣)، وأخرجـه ابن ماجـة في المقدمـة (١: ٢٥)، وأعاده في: الفتن، باب (٢٥) وأخرجه الامام أحمد في مسنده (١ : ٣١٩).

(١٢) الخبر في النهايـة (٢ : ١٨٠) من حديث صفـوان بن أمَيَّة، وأخرجه مسلمٌ في: كتـاب البر، حديث رقم (٣٩) ص (١٩٨٨)، وهو في مسند الإمام أحمد (٢ : ٢٩٢).

(١٣) رسمت في الأصل « الرُّبَّـا » وأثبتنا مـا في موطـأ مالـك الذي أخـرجه في كتـاب الزكـاة، من حـديث عمر بن الخـطاب، (١ : ٢٦٥)، و « الرُّبَّى » الشَّـاة التي وضعت حديثـاً، وهـو في النهاية (٢ : ١٨٠).

(١٤) الخبر في النهاية (٢ : ١٨١) .

(١٥) الخبر ذكره ابن الأثير في النهاية (٢ : ١٨٠).

في الحديث: « يَرْبَأُ أَهْلَهُ »[١٦]. أي: يَحْفَظُهُم مِنْ عَدُوِّهِم يقال: « هذا رَبِيئة القوم »[١٧].

وقال عليٌّ ـ عليه السلام ـ: « عَالِمٌ رَبَّانِيٌّ »[١٨]. وهو العالي الدَّرَجَة في العِلْمِ.

وَلَمَّا مَاتَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ ابْنُ الحَنَفِيَّةِ: « مَاتَ رَبَّانِيُّ هَذِهِ الأُمَّةِ ».

قوله: « فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ البَيْضَاءِ »[١٩] يعني: السَّحَابَةِ التي رَكِبَ بَعْضُهَا بَعْضاً [وجَمْعُها رَبَابٌ، وبه سُمِّيَتْ المَرْأَةُ: الرَّبَابَ] [٢٠].

قوله: أَعُوذُ بِكَ مِن فَقْرٍ مُربٍّ »[٢١] ورُوِي: مُلْبٍ قال القتيبي: هما اللاَّزِقُ.

في الحديث: « إِذَا كَانَ يَوْمُ الجُمُعَة بَعَثَ الشَّيْطَانُ أَعْوَانَهُ إِلىٰ النَّاسِ فَأَخَذُوا عَلَيْهِم الرَّبَائث »[٢٢]. أي: ذَكَّرُوهم الحَوَائِج لِيُرْبِثُوهم عن الجمعة أي لِيُعَوِّمُوهَمُ ويُثَبِّطُوهم.

---

(١٦) الحديث أخرجه مسلمٌ في كتاب الايمان (٣٥٣) ص (١: ١٩٣)، والامام أحمد في مسنده (٣: ٤٧٦)، (٥: ٦٠).

(١٧) أي: عينُهم وطليعتهم.

(١٨) الخبر في النهاية (٢: ١٧٩).

(١٩) أخرجه البخاري في: كتاب تعبير الرؤيا من حديث طويل في باب: تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح. فتح الباري (١٢: ٤٣٩)، وأخرجه الامام أحمد في مسنده (٥: ٩).

(٢٠) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٢١) الخبر في النهاية (٢: ١٨١) من حديث عبد الله بن الزبير: « اللهم إني أعوذ بك من غنى مبطر، وفقر مُربٍّ ».

(٢٢) رواه الخطابي في غريبه (٢: ١٥٥) من حديث الامام علي بن أبي طالب، وهو في الفائق (٢: ٢٩)، والنهاية (٢: ١٨٢).
يقال: رَبِثْتُ الرَّجُلَ عن الحاجة إذا حبسته عنها.

قوله: « ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ ». أي: ذو رِبْحٍ ومن رواه رايحٌ أراد: قريب العائِد.

[في حديث عليٍّ - عليه السلامُ - أَنَّ رَجُلاً خَاصَم امْرَأَته وقال: هي مَجْنُونَةٌ فَقَالَ: مَا بَدَا لَكَ من جُنُونِها، فَقَالَ: إذَا جَامَعْتُها غُشِيَ عَلَيْهَا فَقَالَ: تِلْكَ الرَّبُوخُ، لَسْتَ لها بِأَهْلٍ ». أي: أَنَّ ذَلِكَ يُحْمَدُ مِنْهَا](٢٣).

في الحديث: « كَانَ المَسْجِدُ مِرْبَداً »(٢٤) أي: مَحْبساً نَحْبِسُ فيه الإِبِلَ والغَنَمَ. وبه سُمِّيَ مِرْبَدُ البَصْرَةِ إنّما كَانَ سَوق الإِبِلِ، والمَرْبَدُ أيضاً كَالجَرينِ وهو المَوْضِعُ الذي يُلْقَىٰ فيهِ التَّمْرُ بَعْدَ الجِدادِ قَبْلَ أَنْ يُوْضَعَ في الأَوْعِيَةِ ويُنْقَلَ.

« ومِنْهُ قَامَ أَبُو لُبَابَةَ يَسُدُّ ثَعْلَبَ مِرْبَدِهِ ». وقَال حُذَيْفَةُ في الفِتَنِ: « أَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَها كَانَ مُرْبَدًّا »(٢٥) قال أبو عبيدٍ(٢٦): الرُّبْدَةُ لَوْنٌ بين السوادِ والغُبْرَةِ، ومنه يُقَالُ للنَّعامِ: رُبْد ورُبدٌ ويقال: تَربد لَوْنُهُ أي: تَلَوَّنَ وَصارَ كَلَوْنِ الرَّمَادِ.

ومنه الحديث: « كَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الوَحْيُ ارْبَدَّ وَجْهُهُ »(٢٧).

---

(٢٣) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٢٤) أخرجه البخاري في: كتاب مناقب الأنصار، باب: هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة. فتح الباري (٧: ٣٣٩)، وهو المسجد الذي ابتاعه ﷺ من سهل وسهيل وهما الغلامان اليتيمان في حجر سعد بن زرارة. وقال رسول الله ﷺ حين بركت به راحلته بالمربد: هذا إن شاء الله المنزل. ثم دعا رسول الله ﷺ الغلامين فتساومهما بالمربد ليتخذه مسجداً، فقالا: لا، بل نَهبه لك يا رسول الله، فأبى رسول الله ﷺ أن يقبله منهما هبةً حتى ابتاعه منهما، وبناه مسجدا.

(٢٥) الخبر في النهاية (٢: ١٨٣).

(٢٦) قاله أبو عبيد في غريبه (٤: ١٢١).

(٢٧) أخرجه مسلمٌ في: كتاب الإيمان، حديث (٢٣١)، والامام أحمد في مسنده (٥: ٣٨٦، ٤٠٥).

وكتب عُمَرُ بنُ عبد العزيزِ إلىٰ عَدِيٍّ بنِ أَرْطَأَةَ: « إنَّما أَنْتَ رَبْدَةٌ من الرَّبَدِ »[٢٨]. وفيها لُغَةٌ أُخْرَىٰ: كَسْرُ الرَّاءِ وتسكينِ الباء.

قال ابن الأعْرابي: هي خُرْقَةٌ أو صُوفَةٌ يُهْنَأُ بِها البعير والمعنى: إنّما نُصِّبت عاملاً لِتُدَاوِي وتُشْفي.

وقال الأصمعي: هي صُوْفَةٌ تُعَلَّقُ علىٰ الهَوْدَجِ ولا حائِلَ لَهَا، قال: وهي خُرْقَةُ الحَيْضِ فعلىٰ هذا يكون ذَمّاً.

في الحديث: « جَاءَ رسُولُ اللَّهِ إلىٰ دَارِنَا فَوَضَعْنا لهُ قَطِيفَةً رَبيرةً »[٢٩] أي: ضَخْمَةً.

في الحديث: « فَدَعَا بإِناء يُرْبِضُ الرَّهْطَ ». أي: تُرْوِيهم حتى يناموا ويَمْتَدُّوا علىٰ الأَرْضِ.

قوله: « مَثَلُ المُنَافِقِ كَالشَّاةِ بَيْنَ الرَّبْضَيْن »[٣١] يعني: مَرْبَضَيْ غَنَمَيْنِ، ومن روىٰ الرَّبِيْضَيْنِ. فالرَّبِيضُ الغَنَمُ نَفْسُها.

في الحديث: « فإِذَا أَتَيْتَهُم فَارْبِضْ في دَارِهِم ظَبْياً »[٣٢]، معنىٰ أربِضْ: أَقِمْ، وسَيأتـي مَعْنَىٰ قَوْلِهِ ظَبْياً في بابِ الظَّاءِ.

---

(٢٨) الخبر في النهاية (٢ : ١٨٣).

(٢٩) من حديث عبد الله بن بُسر، وهو في الفائق (٢ : ٣١)، والنهاية (٢ : ١٨٣).

(٣٠) هو من حديث أم معبد، وقد تقدم.

(٣١) أخرجه الدارمي في المقدمة، باب (٣١)، وهو في الفائق (٢ : ٢٤)، والنهاية (٢ : ١٨٥).

(٣٢) « بعث الضحاك بن سفيان إلى قومه وقال: إذا أتيتهم فاربِضْ في دارهم ظبياً » أي: أقم في دارهم آمنا لا تبرح كأنك ظبيٌ في كناسه قد أمِن حيث لا يرى إنسيا.
وقيل: المعنى أنَّه أمره أن يأتيهم كالمتوحش؛ لأنَّه بين ظهراني الكفرة، فمتى رَابَهُ منهم ريبٌ نَفَر عنهم شارداً كما ينفر الظَّبي. النهاية (٢ : ١٨٤).

قوله: « وأَنْ تَنْطِقَ الرُّوَيْبِضَةُ »(٣٣) قال أبو عبيد: الرويْبضة تَصْغِيرُ الرَّابِضَةِ والمرادُ بها الربا الذي كان عليهم في الجاهلية فصالحهم على وضع الرِبْا والدماء.

[وفي حديث أبي لبابة « ارتبط بسلسلةٍ رَبُوضٍ حتى تاب الله عليه »(٣٤) وهي الضّخمةُ الثقيلة.

قوله: « فذلكم الرباط »(٣٥) أن تربط. هؤلاء خيولهم وهؤلاء خيولهم في ثغرٍ.

في الحديث: « إنَّ ربيط بني إسرائيل »(٣٦). يعني: زاهدهم وحكيمهم الذي ربط نفسه عن الدنيا.

في صفة رسول الله ﷺ: « أطول من المربوع » وهو الربعة ومرًّ بقوم يربعون حجراً »: الربع أن يُشال الحجر باليد ليعرف به شدة الرجل، وقال لعدي بن حاتم: إنك تأكلُ المرباع، وكان الرئيس في الجاهلية يأخذ ربع الغنيمة خالصاً له، وفــي الحديث: « جعلتُكَ تربّعُ ». وقال عليه السلام: « اربعوا على أنفسكم » أي: ارفقوا.

قوله: « اسقنا غيثاً مربعا مربعا ». المربع: الذي يغني عن الارتياد

---

(٣٣) الحديث في مسند أحمد (٢: ٢٩١)، (٣: ٢٣٨)، أخرجه ابن ماجة في: الفتن (٢: ١٣٤٠).

(٣٤) الخبر في الفائق (٢: ٣٠)، وهو في النهاية (٢: ١٨٥).

(٣٥) أخرجه مسلمٌ في: أول كتاب الطهارة (١: ٢١٩)، وأخرجه مالك في الموطأ (١: ١٦١)، وأخرجه الامام أحمد في مسنده (٢: ٢٧٧، ٣٠٣).
الرباط، هنا: ملازمة المسجد لانتظار الصلاة، وقال صاحب العين، الرباط ملازمة الثغور، والرباط مواظبة الصلاة.

(٣٦) هو في الفائق (٢: ٣٣)، والنهاية (٢: ١٨٦).

لعمومه، والنَّاس يربعون حيث شاءوا ، ولا يحتاجون إلى النُّجعة .

وفي الحديث: « مُرْهُم فليحسنوا غذاء رباعهم »[٣٧] ». الرباع : جمع ربعٍ ، وهو ما ولد في أوَّل النتاج .

في حديث عمر « أعطوه رَبعةً »، وروي مرتعاً : أي: ينبتُ الله به ما يرتع فيه الإبل .

في الحديث : « ما ينبت على الربيع »[٣٨] : يعني النهر الصغير . وجمعه أربعاء ، وكانوا يكرون الأرض بما تنبت على الأربعاء ومنه : فعدل إلى الربيع فتطهر ، والرُّبع في أوراد الإبل : أن ترد اليوم الرَّابع .

في الحديث: « إنَّهم أُمَّةٌ على رباعتهم »[٣٩] . أي على استقامتهم .

في الحديث: في وصف ناقة « إنها لمرباعٌ »[٤٠] : وهي التي تُبكِّرُ في الحمل .

وفي الحديث: «هل لك في ناقتين مربعتين » : أي : مخصبتين ، قال الأصمعيُّ: الارباعُ : إرسال الإبل على الماء ترده أيَّ وقتٍ شاءت .

قوله : « فقد خلع ربقةَ الإسلام »[٤١] . الرِّبقةُ: كالقلادة في العنق .

---

(٣٧) أخرجه الامام أحمد في مسنده (٣: ٨٤).

(٣٨) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد، في باب فضل النفقة في سبيل الله: فتح الباري (٦: ٤٩) من حديث طويل، وأعاده البخاري في كتاب الزكاة باب (٤٧)، وفي الرقاق باب (٧)، وأخرجه مسلم في: كتاب الزكاة الحديث رقم (١٢١)، وأخرجه الامام أحمد في المسند (٣: ٧، ٢١)، وغيرهم.

(٣٩) هو في النهاية (٢: ١٨٩).

(٤٠) هو من حديث هشام في وصف ناقة: إنها لَمِرْبَاعٌ مسياع . . . ».

هي من النوق التي تلد في أول النتاج، وقيل هي التي تبكر في الحمل. النهاية (٢: ١٨٩).

(٤١) أخرجه الامام أحمد في مسنده (٣: ٣٣٢)، وهو في النهاية (٢: ١٩٠).

شبَّه ما لزم الأعناق بالرِّبق الذي يُجْعَلُ في أعناق البَهْمِ .

«في صفة عائشة أباها وربَّقَ لكُم أثناءه »[٤٢] »: أي أحاط بالأمر من أطرافه وضمَّه فلم يشذّ منه شيءُ ، ولم يخرج عن جمعه أحدٌ .

وفي حديث عليّ « ما وجدتَ من سِلاحٍ ارتُبِقَ فاَقبضه »[٤٣] . أي : أصيب مأخذه .

في صفة أهل الجنَّة : « أنهم يركبون على النوق الرُّبْك »[٤٤] .

قال شمرٌ : الرُّبك والرمك واحدٌ، والميم أعرف، قال: والأرمَكُ من الإبل: الأسود المشرّب كُدْرة .

في الحديث: « كان فلانٌ ربيلاً في الجاهلية »[٤٥] ، وهو اللّصُّ الذي يغزوا القوم وحده .

في الحديث: « ومن أبَى فعليه الرِّبْوة »[٤٦] . أي: من أبى ما فرض الله

---

(٤٢) هو من حديث عائشة تصف أباها : « واضطرب حبلُ الدِّين فأخذ بطرفيه، وربَّق لكم أثناءه ». النهاية (٢ : ١٩١).

(٤٣) قاله الامام علي (كرم الله وجهه) لموسى بن طلحة: « انطلق إلى العسكر فما وجدت من سلاح أو ثوب ارْتُبِقَ فاقبضه، واتقِ اللهَ واجلس في بيتك ». ربقت الشي : ربطْتَه، أي ما وجدت من شي أُخِذَ منكم وأصيب فاسترجعه. كان من حكمه في أهل البغي أنَّ ما وجد من مالهم في يد أحدٍ يُسترجع منه. النهاية (٢ : ١٩١) .

(٤٤) الحديث في صفة أهل الجنة: « إنهم يركبون المياثر على النوق الرُّبْك ». النهاية (٢ : ١٩١).

(٤٥) الرِّبيلُ: اللِّصُ الذي يغزو القوم وحده. وفي حديث عمرو بن العاص (رضي الله عنه)، أنَّه قال: انْظُروُا لنا رجلاً يتَجَنَّبُ بنا الطريق، فقالوا ما نعلم إلا فلاناً، فإنَّ كان رَبِيلاً في الجاهلية؛
والنهاية (٢ : ١٩١).

(٤٦) هو من كتابه ﷺ إلى بَني نَهد: « من محمد رسول الله إلى بني نهد بن زيد: السلام على من

تعالى من الزكاة، فعليه الزيادة على الفريضة عقوبة له .

في صلح نجران: «ليس عليهم رُبِّيَّةٌ ولا دم»(٤٧) . أصحاب الحديث يشدّدون الباء والياء . ومنهم من يضمُّ الراء، ومنهم من يكسرها، وقال الفرَّاءُ: إنما هي رُبيةٌ : بضم الراء مع التخفيف، والمراد بها الرِّبا الذي كان عليهم في الجاهلية فصالحهم على وضع الرِّبا والدماء .

قوله : « مالَكِ حَشْياءَ رابية » :(٤٨) : وهي التي أخذها الربو](٤٩) .

﴿ باب الراء مع التاء ﴾

في حديث لُقْمَانَ بنِ عادٍ : « رَتَبَ رُتُوبَ الكَعْبِ »(٥٠) أي: انْتَصَبَ . وَصَفَهُ بالشَّهَامَةِ وحِدَّةِ النَّفْسِ .

في الحديث: « إنَّ أَبْوابَ السَّماءِ تُفْتَح فلا تُرْتَجُ »(٥١) . أي: لا تُطْبَقُ .

= آمن بالله ورسوله، لكم يا بني نهد في الوظيفة الفريضة، ولكم العارض والفَريشُ وذو العنان الرَّكوب، والفَلُوّ الضَّبيس، لا يمنع سرحكم، ولا يُعضَدَ طلْحُكم، ولا يُحبَسُ درُّكم، ما لم تُضْمِروا الإمَاق، وتأكلوا الرِّباق. مَنْ أقرَّ بما في هذا الكتاب فله من رسول الله الوفاء بالعهد والذِّمة، ومَن أبَى فعليه الرِّبْوَة. الفائق (٢ : ٢٧٨)، النهاية (٢ : ١٩٢).

(٤٧) الأثر في النهاية (٢ : ١٩٢).

(٤٨) هو من قول عائشة، « والرَّابية هي التي أخذها الرَّبْوُ »، وهو النهج، وتواتر النَّفَسِ الذي يعرض للمسرع في مشيه وحركته، وقد قاله النبي ﷺ لعائشة، وهو في صحيح مسلم (٢ : ٦٧٠) بلفظ: «مالك؟ يا عائشُ! حشيا رابية »، ويجوز في عائش فتح الشين وضمها. وهما وجهان جاريان في كلِّ المرخمات.

(٤٩) الزيادة بطولها من (ف) من لوحة(٩٩ ب، ١٠٠أ، ب)، وليست في (ط).

(٥٠) قاله لُقمان بن عاد عندما خطب امرأة، والخبر بطوله في الفائق (١ : ٧٤ ٠ ٧٥). والنهاية (٢ : ١٩٢).

(٥١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢ : ١٩٣).

في الحديث: « إنَّ فُلَاناً جَعَلَ مَالَه في رِتَاجِ الكَعْبَةِ »(٥٢) . [الرِّتَاجُ: البَابُ، وقال الخليل: هو الباب المغْلَق ولم يُرِدْ بِرِتَاجِ الكَعْبَةِ نَفْسَ البَابِ وإنَّمَا المُرَادِ أنَّهُ جَعَلَهُ لها](٥٣) .

قال مجاهد : « أُرْسِلَ الجَرَادُ عَلَىٰ قَوْمِ فِرْعَوْنَ يَأْكُلُ مَسَامِيْرَ رُتَجِهِم . أي: أبوابهم .

في حديثِ أُمِّ زرعٍ : « في شِبَعٍ ورِتَعٍ ». أي: تَنَعُّم .

في الحديث: « ومنهم المُرْتِعُ »(٥٤) . وهو الَّذي يَتْرُكُ إبِلَه تَرْتَعُ .

في الحديث: « يَرْتُكَانِ بَعِرَيْهِمَا »(٥٥) . أي: يَحْمِلَانِها علىٰ السَّيْرِ السَّرِيعِ .

في الحديث: « الحُسَاءُ يَرْتُو فُؤَادَ الحَزِينِ ».(٥٦) أي: يُقَوِّيه ويَشُدُّه .

---

(٥٢) أخرجه مالكٌ في الموطأ في: كتاب النذور (٢ : ٤٨١) من حديث عائشة،

(٥٣) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٥٤) هو من حديث ابن زِمْل، وذكره الزمخشري بطوله في الفائق (٣: ٣٠٦)، وهو في النهاية (٢ : ١٩٤).

(٥٥) ذكره أبو عبيد الهروي في غريبه (٣: ٥٣)، وهو في النهاية (٢ : ١٩٤).

(٥٦) أخرجه الترمذي في: كتاب الطب باب ما جاء ما يُطعمُ المريض. الحديث (٢٠٣٩)، ص (٤ : ٣٨٣)، وقد ذكره محقق الكتاب بلفظ: (يَرْتُقُ)، وعلَّق عليه في الحاشية بأنَّه الذي يشُدُّ ويرخي والمراد هنا الشَّد !!، وهذا من العجائب فإنَّ اللفظ قد ورد في مسند الامام أحمد (٦: ٣٢) « إنَّه ليرتو فُؤادَ الحزين ». وفي لسان العرب ص (١٥٧٩) رتا الشيء شدَّه، قال الأصمعيُّ: يرتُو فؤاد الحزين: يَشُدُّه و يُقَوِّيه. وجاء في الحديث الآخر عن الرسول ﷺ: » إن الخزيرة ترتو فؤاد المريض » أي: تشدُّه وتقويه، وجاء في النهاية (٢ : ١٩٤): « الْحَسَا يرتو فؤاد الحزين » أي: يشدُّه ويقويه.

واللَّفظ في الترمذي جاء بعده: . . . ويَسْرُو عن فؤاد السقيم، فمن باب أولى أن يكون اللفظ الأول يرتو بالواو، وليس بالقاف .

في فَضْلِ مُعاذِ بنِ جبلٍ . « أَنَّهُ يَتَقَدَّمُ العُلَمَاءَ يومَ القيامةِ بِرَتْوة »(٥٧) . ذكر فيه أبو عبيدٍ ثلاثة أقوالٍ : أحدها : بِخُطْوَةٍ والثاني : بِبَسْطَةٍ ، والثالث: أَنَّها نَحْوٌ من مِيلٍ .

﴿ بـاب الـراء مـع الثـاء ﴾

في حَدِيثِ زِيادٍ : « لَهُوَ أَشْهَىٰ إليَّ من رَثيئَةٍ فَثِئَتْ بِسُلاَلةِ ثَغْبٍ في يومٍ شديدِ الوَدِيعَةِ »(٥٨) .

الرثيئة : اللبنُ الحَلِيبُ يُصبُّ عليه اللبنُ الحامضُ فَيَرُوبُ من سَاعَتِهِ ، وسُلاَلةُ كُلِّ شَيْءٍ صَافِيه . وفُثِئَتْ كُسِرَت كما تُفْثَأُ فَوْرَ القِدْر .[والثَّغْبُ: الماءُ المسْتَنْقَعُ في الجَبَلِ](٥٩) .

في الحديث: « عِنْدَه مِثَالٌ رَثٌّ »(٦٠) . أي: فِرَاشٌ خلَق .

في الحديث: « إِنَّ عليًّا غَرَّف رِثة أَهْلِ النَّهْرِ [وكان آخر ما بقي من قِدْر] »(٦١) .

الرثّة رديءُ المَتَاع وخُلْقَانُ الثِّيَابِ ومنه قولُ النُّعْمان بـن مقرن [يوم نهاوند](٦٢) : « ألاَ إِنَّ هَؤُلاءِ قَدْ أخطروا لكم رَثَّةً ». وقد سَبَقَ هذا .

---

(٥٧) أبو عبيد في غريبه (٤ : ١٣٨)، والزمخشري في الفائق (٢ : ٣٥)، وهو في النهاية (٢ : ١٩٥).

(٥٨) الخبر في الفائق (٢ : ٦١)، وهو في النهاية (٢ : ١٩٥).

(٥٩) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٦٠) عن عبد الله بن نُهَيْك « أنَّه دخل على سعد وعنده متاعٌ رثٌّ ومثالٌ رث ». وقد ذكره الزمخشري في الفائق (٢ : ٣٦)، وهو في النهاية (٢ : ١٩٥).

(٦١) الزيادة من (ط) فقط .

(٦٢) ما بين الحاصرتين من (ف) فقط.

في الحديث: « هَلْ لَكَ في رَجُلٍ رَثَدَتْ حَاجَتُهُ »(٦٣) . أي: مُوطِلَ بها .

قال عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ : « يَنْبَغِي للقَاضِي أَنْ يَكُونَ مُلْقِياً للرَّثْعِ » . وهو الدَّنَاءَةُ والشَّرَهُ .

« وبَعَثَت امْرَأَةٌ إلىٰ رسولِ اللهِ قَدَحاً وقالت: إنَّمَا بَعَثْتُ هذا مَرْثِيَةً لَكَ » . أي: تَوَجُّعاً .

﴿ بـاب الرَّاء مع الجـيم ﴾

قوله: « وعُذَيْقُها المُرَجَّبُ »(٦٤) . وهو: أن تُعْمَد النخلة الكريمة إذا خِيفَ عليها أن تَقَعَ لِطُولِها وكثرةِ حِمْلِها ببناءٍ من حجارةٍ تُرَجَّبُ به أَيْ: تُعْمَدُ .

في الحديث: « مَنْ رَكِبَ البَحْرَ إِذَا ارتجَّ »(٦٥) . أي: اضْطَرَبَ .

قال ابن مسعود: « لا تقومُ السَّاعَةُ إلَّا علىٰ شِرَارِ النَّاسِ كَرَجْرَجَةِ الماءِ الخَبِيثِ »(٦٦) . وهي: بقِيَّةُ الماءِ في الحَوْضِ يكونُ كَدْرَةً مُخْتَلِطَةً بالطِّينِ ، وفي روايةٍ : « كرِجْرَاجَةِ » .

وفي حديث: « فاتَّبَعَهُ رَجْرَجَةٌ من النَّاسِ » . أي: رذالةٌ .

في صِفَةِ السَّحَابِ : « وارْجَحَنَّ بَعْدَ تَبَسُّقٍ » . أي: ثَقُلَ حتىٰ مَالَ من ثِقَلِهِ .

---

(٦٣) هو من حديث عمر، وهو في النهاية (٢ : ١٩٦) .

(٦٤) هو من حديث السقيفة، وقد تقدَّم .

(٦٥) ذكره الزمخشري في الفائق (١ : ٢٤)، وهو في اللسان (١٥٨٥) .

(٦٦) ذكره الزمخشري في الفائق بلفظ (رِجْرَاجَة) (٤ : ١٠١) . وهو في النهاية (٢ : ١٩٨) .

« وكان لرسولِ اللهِ فَرَسٌ يُسَمّى المُرْتَجزَ لِحُسنِ صَهِيْله » .

قولهُ : « فإِنَّها رِجْسٌ » قال الأزْهَرِيُّ : الرِّجْسُ : اسمٌ لكُلِّ ما يُسْتَقْذَرُ .

في الحديثِ: « فارْتَجَسَ إيوانُ كِسْرَىٰ »(٦٧) . أي : اضْطَرَبَ وتَحَرَّكَ حَرَكَةً سُمِعَ لها صوتٌ، وارْتَجَسَ الرَّعْدُ : سُمِع له صوتٌ .

« وَنَهى أَنْ يَسْتَنْجِي الرَّجُلُ بِرَجِيعٍ »(٦٨) . وهو الرَّوثُ، سُمِّيَ رَجِيعاً . لأَنَّه رَجَعَ عن حَالِهِ الأولَىٰ بَعْدَ أَنْ كَانَ طعاماً أو عَلَفاً إلىٰ غيرِ ذلك .

في الحديث: « إنِّي ارْتَجَعْتُهَا بإبلٍ »(٦٩) قال أبو عُبيدٍ(٧٠) : الارْتِجَاعُ أن يَقْدُمَ الرَّجُلُ بإِبِلِهِ المِصْرَ فَيَبِيْعُها ثم يَشْتَري بِثَمَنِها مِثْلَها أو غَيْرَها فهي الرِّجْعَةُ [قال: وكذلك هذا في الصدقة إذا وَجَبَ علىٰ رأسِ المالِ سِنٌّ من الإبِلِ فأخذ المُصَدِّق مَكَانَها سِنّاً آخَر فوقها أو دُونَها فَتِلْكَ الَّتي أَخَذَ رِجْعَةٌ لأنه ارْتَجَعَها مِنَ الَّذي وَجَبْتْ له .

وَشَكَتْ بَنُو تَغْلِبٍ إلىٰ مُعَاوِيَةَ السَّنَة فقال: « يَشْكُونَ الحاجَةَ مع احْتِلَابِ المَهَارَىٰ وارْتِجَاعِ البَكَارةِ » . أي : يحلبون أولادَ الخيْلِ ويَرْتَجِعُون بأَثْمَانِها البَكَارَةَ للقِنْبَة .

« والتَّرْجِيْعُ في الأَذَانِ » . أَنْ يَكَرِّرَ الشَّهادَتَيْنِ .

[ويُقال: طَلَّقَ طَلَاقاً يَمْلِكُ فيه الرَّجْعَةَ](٧١) .

---

(٦٧) ذكره الزمخشري في الفائق (٢ : ٣٩)، وهو في النهاية (٢ : ٢٠١).

(٦٨) أخرجه أبو داود في: كتاب الطهارة (١ : ١١)، وابن ماجة في: الطهارة (١ : ١١٤)، وهو في مسند أحمد (٥ : ٢١٣)، والفائق (٢ : ٤٢)، وغيرهم.

(٦٩) أخرجه الامام أحمد في مسنده (٤ : ٣٤٩).

(٧٠) ذكره أبو عبيد الهروي في غريبه (١ : ٢٢٢).

(٧١) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

« وَنَهىٰ عن التَّرَجُّلِ إلَّا غِبًّا »(٧٢) كأنه كَرِه كَثْرَةَ الإِدْهَانِ والامْتِشَاطِ. وشَعْرٌ مُرَجَّلٌ مُسَرَّحٌ .

قال ابنُ المُسَيَّبِ: « لا أَعْلَمُ نَبِيًّا هَلَكَ عَلَىٰ رِجْلِهِ من الجَبَابِرَةِ ما هَلَكَ علىٰ رِجْلِ مُوسىٰ ». أي: في زَمَانِه ودَهْرِه .

في الحديثِ: « رِجْلٌ من جَرَادٍ »(٧٣) . أي: جَمَاعَةٌ منها .

في الحديث: « الرُّؤْيَا لأَوَّلِ عَابِرٍ فَهِيَ عَلَىٰ رِجْلِ طَائِرٍ »(٧٤) . أي: ذلك القِسْمُ الذي قَسَمَهُ الله مُعَلَّقٌ بما طَيَّره له .

[في الحديث: « اشْتَرَىٰ رسولُ اللهِ رِجْلَ سَرَاوِيلَ »(٧٥) ، قال الأَزْهَرِيُّ: هو السراويل الطَّاق](٧٦) .

قالت عائِشَةُ : « أَهْدَى لَنَا رِجْلَ شَاةٍ »(٧٧) . أي: شِقَّها طُولاً .

---

(٧٢) أخرجه أبو داود في أول كتاب الترجل (٤ : ٧٥)، وأخرجه الترمذي في كتاب اللباس، الحديث (١٧٥٦) ص (٤ : ٢٣٤)، وأخرجه الامام أحمد في مسنده (٤ : ٨٦) ، وغيرهم.

(٧٣) أخرجه مالك في: كتاب الحج، (١ : ٣٥٢)، وأخرجه الترمذي في: كتاب الحج ، باب ما جاء في صيد البحر للمحرم، الحديث (٨٥٠) ص (٣: ١٩٨)، وأخرجه ابن ماجة في كتاب الصيد، بابُ صيد الحيتان والجراد، حديث رقم (٣٢٢٣)، وهو في مسند أحمد (٢ : ٣٠٦).

(٧٤) أخرجه ابن ماجة في كتاب الرؤيا، باب الرؤيا إذا عُبِرت، الحديث (٣٩١٤)، ص (٢ : ١٢٨٨)، وأخرجه الدارمي في: كتاب الرؤيا، باب (١١)، وهو في مسند أحمد (٢ : ١٣٣)، (٤ : ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣).

(٧٥) أخرجه ابن ماجة في كتاب التجارات باب الرُّجحان في الوزن، الحديث رقم (٢٢٢١)، ص (٢ : ٧٤٨).

(٧٦) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٧٧) الخبر في الفائق (٢ : ٤٤).

« وكانت عائشة رَجُلَةَ الرَّأْيِ »(٧٨) : أيْ : كَانَ رَأْيُهَا رَأْيَ الرِّجَالِ .

قال الثَّوْرِي : « يُكْرَهُ الرَّجُلُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ امْرَأَتَيْنِ إِذَا كَانَتْ إِحْدَاهُمَا رَجُلاً لَمْ تَحِلَّ لَهُ الأُخْرَىٰ ». إذا كَانَتَا من نَسَبٍ .

قال القتيبي : وذلك مثلُ العَمَّةِ والخَالَةِ لا يَجُوزُ أن يَنْكحها علىٰ ابنةِ الأَخِ وعلىٰ ابْنَةِ الأُخْتِ لأَنَّكَ إِذَا جَعَلْتَ العَمَّةَ رَجُلاً صارت عَمّاً ، فَلَمْ يَحِلْ لَهُ بِنْتُ الأَخِ وإذا جَعَلْتَ الخَالَةَ رَجُلاً صَارَتْ خَالاً فلم يَحِلَّ له بِنْتُ الأُخْتِ. وكذلك تحريمُ الجمعِ بينَ الأُخْتَيْنِ : يُرَى هذا سَبَبُه لأَنَّكَ إذا جَعَلْتَ إِحْدَىٰ الأُخْتَيْنِ أَخاً لَمْ تَحِلْ له الأُخْتُ .

وقول سفيان : إذا كان ذلك من نسبٍ يُريدُ إِنَّمَا يُكره هذا في النَّسَبِ ولا يُكْرَه في الصِّهْرِ. أَلَا تَرَاهُم قد أَجَازُوا لرَّجُلٍ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ إمرأةِ الرَّجُلِ وابْنَتِه من غَيْرِها .

في الحديث: قَالَ لأُسَامَةَ: « أُنْظُرْ هَلْ تَرَىٰ رَجَماً »(٧٩) .

قال الأصمعي : هي الحِجَارَةُ المُجْتَمِعَةُ يَجْمَعُها النَّاسُ للبِنَاءِ وطَيِّ الأَبَارِ وهي الرِّجَامُ .

قال عَبْدُ اللَّهِ بنُ مُغَفَّلٍ : « لا تُرَجِّمُوا قَبْرِي »(٨٠). أي : لا تَجْعَلُوا عليه الرَّجْمَ، وهي الحِجَارةُ .

وكتب عُمَرُ: إنَّ الرَّجَنَ للماشِيَةِ عليها شَدِيدٌ »(٨١) .

---

(٧٨) هو في النهاية (٢ : ٢٠٣).

(٧٩) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢ : ٢٠٥).

(٨٠) هو في الفائق (٢ : ٤٧).

(٨١) عمر (رضي الله عنه) كتب في الصدقة إلى بعض عماله كتاباً فيه؛
: ولا تحبس النَّاس أوَّلهم على آخرهم؛ فإنَّ الرَّجن للماشية عليها شديدة، ولها مهلكٌ، وإذا وقف الرَّجُلُ عليك غَنَمَ ولا تعتم من غنَمِهِ، ولا تأخذ من أدناها، وخُذ الصَّدقة من أوسطهـا، =

الرَّجَنُ: الحَبْسُ يقال: رَجَنَ بالمكانِ إذا أَقَامَ بهِ .

وقال ابنْ الزُّبَيْرِ: « كَانَ النَّاسُ يَرِدُونَ من مُعَاوية أَرْجَاءَ وادٍ رَحْبٍ ». مَدَحَهُ بِسِعَةِ العَطَنِ والإِحْتِمَالِ .

وقال حذيفة عِنْدَ مَوْتِهِ إنَّ يُصِبْ أُخُوكُم خَيْراً وإلا فَلْيَترامَ بِي رَجَوَاها إلىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ .

رَجَوَاها: ناحيتا القَبْرِ .

«باب الراء مع الحاء»

قال عليه السلام لخزيمة بن حكيم(٨٢) : «مَرْحَباً بالرَّاكِبِ المُهَاجِرِ» المعنىٰ: لَقِيْتَ رُحْباً أي: سِعَةً .

في صفةِ الجَنَّةِ « وبُحْبُوحَتُها رَحْرَحَانِيَّةٌ » أي فيّاحةٌ، والبُحْبُوحَة: الوَسَطُ « وأتىٰ بقدح رِحْرَاحٍ »(٨٣) أي: وَاسِعٍ .

قال أبو أيوبٍ: « وَجَدْنَا مَرَاحِيضَ »(٨٤). وهي المواضِعُ التي بُنِيَتْ

= وإذا وجب على الرَّجُل سنٌّ لم تَجِدْها في إبله، فلا تأخذ إلا تلك السِّنَّ من شَرْوَىَ إبله، أو قيمة عدل، وانظر ذوَاتِ الدَّرِّ والماخِض، فتنكَّب عنها فإنَّها ثمالُ حاضِرتَهِم، رجَنَ الشاة رَجْنَاً، إذا احَبَسَها وأساء عَلَفَها، ورجَنت هي، وشاةٌ راجنٌ بمعنى داجِنٌ، وهي الآلفة. الفائق (٢ : ٤٤).

(٨٢) في (ط) عكرمة بن أبي جهل، وأثبتنا ما في (ف) وهو موافق لما في النهاية (٢ : ٢٠٧).

(٨٣) أخرجه البخاري في: كتاب الوضوء باب الوضوء من السَّتُّور. فتح الباري (١: ٣٠٣)، وأخرجه مسلمٌ في: كتاب الفضائل ، الحديث رقم (٤) ، ص (١٧٨٣).

(٨٤) أخرجه البخاري في: كتاب الصلاة ، في باب قبلة أهل المدينة. فتح الباري (١: ٤٧٨)، وأخرجه مسلمٌ في: الطهارة الحديث (٥٩) ص (١ : ٢٢٤)، و أخرجه أبو داود في الطَّهارة الحديث رقم (٩) ص (١ : ٣)، وأخرجه الترمذي في كتاب الطهارة أيضاً (١ : ١٣)، وهو في مسند أحمد (٥: ٤١٦، ٤٢١).

للغَائِطِ الوَاحِدُ: مِرْحَاضٌ أُخِذَ مِنَ الرَّحْضِ وهو: الغَسْل .

قَالَتْ عَائِشَةُ في عثمانَ: « تَرَكُوهُ كَالثَّوْبِ الرَّحِيضِ »(٨٥). يعني الغَسِيلِ وَأَرَادَتْ أَنَّهُمْ اسْتَتَابُوهْ فَتَابَ ثُمَّ قَتَلُوه .

قال ابن عبّاس: رَأَيْتُ علىٰ الخَوارِجِ قُمْصاً مُرَحَّضَةً أي: مَغْسُولَةً .

قولُه: « النَّاسُ كإِبِلٍ مائةٍ لَيْسَ فيهَا رَاحِلَةٌ »(٨٦) وهي التي يَخْتَارُها الرَّجُلُ لِمَرْكَبِهِ وَرَحْلِهِ، وَكَأَنَّ الإِشارَةَ إلى أَنَّ الكامِلَ قَلِيْلٌ .

قال يَزِيدُ بنُ شَجَرَة وفي الرِّحَالِ . ما فيها؟ يُقَالُ لِمَسْكَنِ الرَّجُلِ ومَنْزِلِهِ: رَحْلُهُ .

ومنه « فَصَلُّوا في الرِّحَالِ ». أي: في الدُّورِ والمَسَاكِنِ .

في الحديث: « تَخْرُجُ نارٌ من أَرْضِ عَدَن تُرَحِّلُ النَّاسَ »(٨٧) أي: تَنْزِلُ مَعَهُمْ أَيْنَ نَزَلُوا .

«وأَمَرَ ابنُ الزُّبَيْرِ لِرَجُلٍ بِرَاحِلَةٍ رَحِيلٍ ». أي قَوِيَّةٍ علىٰ الرِّحْلَةِ .
وقال النبيُّ ﷺ « إِنَّ ابْنِي ارْتَحَلَنِي »(٨٨). أي: عَلَا علىٰ ظَهْرِي .
في الحديث: « لأُرَحلَنَّكَ بِسَيْفِي ». أي لأَعْلُوَنَّكَ .

---

(٨٥) رواه الزمخشري في الفائق (٢ : ٥١)، وهو في النهاية (٢ : ٢٠٨).

(٨٦) أخرجه الامام أحمد في مسنده (٢ : ٧، ٤٤، ٧٠، ٨٠، ١٠٩)، وأخرجه البخاري في الرقاق. فتح الباري (١١ : ٣٣٣)، وأخرجه مسلمٌ في فضائل الصحابة الحديث (٢٣٢)، وغيرهم.

(٨٧) أخرجه مسلمٌ في: كتاب الفتن، الحديث (٤٠)، ص (٢٢٢٦)، وهو في مسند أحمد (٤ : ٧).

(٨٨) أخرجه النسائي في: كتاب التطبيق، باب هل يجوز أن تكون سجدة أطول من سجدة (٢ : ٢٣٠)، وهو في مسند أحمد (٣ : ٤٩٤)، وقد قاله رسول الله ﷺ لما ارتحله الحسن وهو يُصلّي.

[في الحديث:] «وعليه مِرْطٌ مُرَحَّلٌ »(٨٩) وهو المُوشَّي » وسُمِّيَ مُرَحَّلاً لأَنَّ عليه تصاويرَ الرِّحَالِ وما أَشْبَهَهَا .

« ولما فَرَغَ عليٌّ - عليه السلامُ - من مَرْحَىٰ الجَمَلِ » المَرْحَىٰ: المَوْضِعُ الذي دَارَتْ عليهِ رَحَى الحَرْبِ .

في الحديث: « تَدُورُ رَحَى الإسْلامِ لِخَمْسٍ أو سِتٍّ أو سَبْعٍ وثلاثين سَنَةً »(٩٠). وقال الحَرْبي وَرُوِيَ تَزُوْلُ وهذا أَجْوَدُ لأَنَّ المعنىٰ: تُزولُ عن اسْتِقْرَارِها فَإِنْ كَانَتْ الرِّوايَةُ سَنَةَ خمسٍ فَفِيها قَدِمَ أَهْلُ مِصْرَ وحَضَروا عُثْمَانَ. وإن كانت سنة سِتٍّ ففيها خَرَجَ طَلْحَةُ والزُّبَيْرُ إلىٰ الجَمَلِ ، وإن كانَتْ سَنَةَ سَبْعٍ ففيهَا كانت صِفِّين .

«باب الراء مع الخاء»

في الحديث: « أَفْضَلُهُمْ رَخَاخاً(٩١) أقْصَدُهُمْ عَيْشاً »

الرَّخَاخُ: لِينُ العَيْشِ .

يقول اللّهُ - تعالىٰ -: « مَجِّدْنِي بِصَوْتِكَ الرَّخِيمِ »(٩٢). وهو الرَّقِيق الشَّجِي .

في الحديث: « لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ مُرْخي عليه » أي مُوَسَّعاً(٩٣) عليه .

---

(٨٩) أخرجه الامام أحمد في المسند (٦ : ٩٩) .

(٩٠) أخرجه الامام أحمد في مسنده (١ : ٣٩٠ ، ٣٩٣) ، وهو عند أبي داود في (٤ : ٩٨) .

(٩١) الحديث « يأتي على الناس زمانٌ أَفْضَلُهُم رخاخاً أقصدهم عيشاً ». ذكره الزمخشري في الفائق (٢ : ٥١) ، وهو في النهاية (٢ : ٢١٢) .

(٩٢) ذكره الزمخشري في الفائق (٢ : ٥١) وهو في النهاية (٢ : ٢١٢) .

(٩٣) هو في النهاية (٢ : ٢١٢) .

﴿باب الراء مع الدال﴾

في الحديث: « وَمَنَعَتْ مِصْرُ إِرْدَبَّهَا »(٩٤) وهو مِكْيَالٌ لأَهْلِ مِصْرَ وهو أَرْبَعَةٌ وسِتُّونَ مَنًّا بمَنِّ بِلادِنَا .

قال عليٌّ ـ عليه السلامُ ـ « إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أُمُوراً مُتَمَاحِلة رُدْحاً »(٩٥) الرُّدُحُ: العَظِيمةُ.

وفي رواية: « إن من ورائكم فِتَناً مُرْدِحَةً ». أي: مُثْقِلَةً .

وقال ابنُ عُمَرَ: « لأَكُونَنَّ في الفِتْنَةِ مِثْلَ الجَمَلِ الرَّدَاحِ »(٩٦) وهو الثَّقِيلُ الذي لا يَنْبَعِثُ .

وكذلك قال أبو موسىٰ: « بقِيَت الرَّدَاح المُظْلِمَةُ ». يعني: الفِتْنَةُ .

ومثله عُكُومُها رَدَاحٌ أي: ثَقِيلَةٌ لِكَثْرَةِ ما فيها من المَتَاعِ ؛ وامرأةٌ رَدَاحٌ أي: ثقيلة الكَفَلِ .

في صِفتِهِ ـ عليه السلام ـ « ولا بالقَصِيرِ المُتَرَدِّدِ »(٩٧). كأَنَّهُ قد يُرَدِّدُ بَعْضَ خَلْقِهِ عَلَىٰ بَعْضٍ .

في الحديث: [« أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ](٩٨) ابْنَتُكَ مَرْدُودَةٌ عَلَيْكَ »(٩٩) أي: مُطَلَّقَةٌ .

---

(٩٤) أخرجه مسلمٌ في: كتاب الفتن. الحديث (٣٣)، ص (٤ : ٢٢٢١). وأخرجه أبو داود في: كتاب الإمارة (٣ : ١٦٦).

(٩٥) هو في النهاية (٢ : ٢١٣).

(٩٦) ذكره الزمخشري في الفائق (٢ : ٥٢)، وهو في النهاية (٢ : ٢١٣).

(٩٧) أخرجه لترمذي في: كتاب المناقب، الحديث رقم (٣٦٣٨)، ص (٥ : ٥٩٩).

(٩٨) الزيادة من (ط) فقط.

(٩٩) قال النبي ﷺ لسراقة بن مالك كما في الفائق (٢ : ٥٢)، والنهاية (٢ : ٢١٣)،

ومنه حديثُ الزُّبَيْرِ: « ولِلمَرْدُودَةِ من بَنَاتِهِ أن تُسْكِنَها ». يعني: داراً وَقَفَها.

«قال عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ لا رِدَّ يَدي في الصَّدَقَةِ »(١٠٠) أي: لا يُرَدّ فَتُؤْخَذُ مَرَّتَيْنِ.

في الحديث: « لا بَأْسَ أَنْ يُحْرِمَ في ثَوْبٍ مَصْبُوغٍ بِزَعْفَرانٍ ليس فيه رَدْعٌ »(١٠١). وهو أَثَرُ الزَّعْفَرانِ.

في الحديث: « رَمَيْتُ ظَبْياً فَرَكِبَ رَدْعَهُ »(١٠٢).

فيه أَرْبَعَةُ أَقْوَالٍ حَكَاها الأزهريُّ: أحدها: أن المعنىٰ: سَقَطَ علىٰ رَأْسِهِ وإِنَّمَا أَرَادَ بالرَّدْعِ الدَّمَ شَبَّهَهُ بِرَدْعِ الزَّعْفَرَان وهو لَطْخُه؛ ورُكُوبُه إِيَّاه أَنَّ الدَّمَ سَيّالٌ فَخَرَّ الظَّبْيُ عليه صَرِيعاً قاله أبو عبيدٍ، والثاني: الرَدْعُ العُنُقُ. رُدِعَ بالدَّمِ أَوْ لَمْ يُرْدَع. يُقَالُ: أَصْرَفَ رَدْعَهُ وسُمِّيَ العُنُقُ رَدْعاً لأَنَّهُ بها يَرْتَدِعُ كُلُّ ذِي عُنُقٍ من الخَيْلِ وغيرها.

والثالثُ: أن المعنى خَرَّ صَرِيعاً علىٰ وَجْهِهِ.

والرابعُ: أن الرَّدْعَ كُلُّ ما أَصَابَ الصَّريعَ [من الأَرْضِ وحينَ يَهْوَىٰ أَيُّ أَقْطَارِه كَانَ](١٠٣).

---

(١٠٠) هو في الفائق (٢ : ٥٣)، والنهاية (٢ : ٢١٤).

(١٠١) أخرجه البخاري في: كتاب الجنائز، باب موت يوم الاثنين. فتح الباري (٣: ٢٥٢)، وأخرجه الامام أحمد في مسنده (٣: ٢٧١)، وغيرهما.

(١٠٢) قاله قبصية بن جابر لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب قال: إني رميت ظبياً و أنا محرمٌ فأصبتُ خُشَشَاءَهُ، فركب رَدْعَهُ، فأسن فمات، فقال عبد الرحمن بن عوف اذبح شاةً » الفائق (١ : ٣٧٠)، وهو في النهاية (٢ : ٢١٤).

(١٠٣) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

في الحديث: « فَرُدِعَ لَهَا رَدْعَةً »(١٠٤). أي: وَجِمَ لها حَتَّىٰ تَغَيَّر لَوْنُهُ.

في الحديث: « خَطَبَنَا في يَوْمٍ ذِي رَدْغٍ »(١٠٥) وفي لفظٍ: « رَزْغٍ » بالزاء، قال أبو عبيد(١٠٦): الرَّدْغَةُ بفتح الدالِ وبالهاءِ هي الماءُ والطِّينُ والوَحْلُ؛ وجَمْعُها: رِدَاغٌ، وكذلك الرَّزَغُ بالزاي. وقال الليث: الرَّزَغَةُ أَشَدُّ مِنَ الرَّدْغَةِ.

في الحديث: « تُسْقَىٰ من رَدْغَةِ الخَبَالِ »(١٠٧) فهو الشَّيْءُ المُخْتَلِطُ مِنْ صديدِ أَهْلِ النَّارِ.

وبَعَثَ رسولُ اللَّهِ مُعَاوِيَةَ مع وائِلِ بن حَجرٍ في حاجةٍ؛ وَوَائِلُ علىٰ تَجَنُّبٍ لَهُ: فَقَالَ لهُ مُعَاوِيَةُ: أَرْدِفْنِي فقال: [وائل بن حجر لمعاوية](١٠٨) لَسْتَ من أَرْدَافِ المُلُوكِ.

أردافُ الملوكِ في الجاهليةِ: الَّذِينَ يَخْلُفُونَهم في القيامِ بِأَمْرِ المَمْلَكَةِ

---

(١٠٤) هو من حديث حذيفة أنَّه ذكر فتنةً فشبهها بفتنة الدَّجال، وفي القوم أعرابيٌ فقال: سبحان الله يا أصحاب محمد، كيف وقد نُعت لنا المسيحُ وهو رجلٌ عريضُ الجبهة، مُشْرِفُ الكتد، بعيد ما بين المنكبين، فردُعَ لها حذيفة ردعةً. أخرجه الحاكم في المستدرك (٤ : ٥٣٥) بلفظ: ودع منها بالواو.

وذكره الخطابي في غريبه (٢ : ٣٢٨، ٣٢٩) وقال: ردع لها معناه: وِجَمَ لها أو ضَجِرَ حتَّى تغيرَّ لونهُ، من قولك: ردعْت الثوب بالزعفران إذا لونته به، وثوبٌ رديعٌ أي صبيغٌ، يدلُّ على هذا قوله ﷺ في هذا الحديث: ثم تَسَاير عن وجهه الغضبُ، وقد يكون رُدِعَ أيضاً بمعنى ارتدع عن الكلام وكفَّ.

(١٠٥) أخرجه البخاري في: كتاب الآذان، باب الكلام في الآذان. فتح الباري (٢ : ٩٧)، وأخرجه مسلمٌ في: كتاب المسافرين، الحديث (٢٧).

(١٠٦) قاله أبو عبيد في غريبه (٤ : ١٧٩).

(١٠٧) أخرجه مسلمٌ في: كتاب الأشربة الحديث (٧٢)، والترمذي في: أول كتاب الأشربة، وأبو داود في كتاب الأشربة (٣ : ٣٢٧)، والامام أحمد في مسنده (٢ : ٣٥)، وغيرهم.

(١٠٨) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

بمنزلةِ الوزراءِ في الإسلامِ .

في الحديث: «إِنَّهُ ذُكِرَ المَقْتُولِ بالنَّهْرَوانِ فقال: شَيْطَانُ الرُّدْهَةُ يَحْتَدِرُهُ رَجُلٌ من بَجِيلة »(١٠٩) الرُّدْهَةُ: النُقْرَةُ في الجَبَلِ يُسْتَنْقَعُ فيها الماءُ .

قال علي ـ عليه السلامُ ـ: « مَنْ أَحَبَّ البَقَاءَ فَلْيُخَفِّفِ الرِّدَاءَ »(١١٠) [يعني: الدَّيْنَ](١١١)، قال الأزهري: سُمِّيَ الدَيْنُ رِدَاءً لأَنَّ مَوْقِعَ الرِّدَاءِ مُجْتَمعُ العُنُقِ والمِنْكَبَيْنِ، والدَّيْنُ أَمَانَةٌ، وهم يَقُولُون في الدَّيْنِ: هو في عُنُقِي .

في حديثِ ابنِ الأَكْوَعِ « فَرَدَيْتُهُم بالحِجَارَةِ »(١١٢) أي رَمَيْتُهُم .

﴿باب الراء مع الزاي﴾

قال عليٌّ ـ عليه السلام ـ : « مَنْ وَجَدَ فِي بَطْنِهِ رِزًّا فَلْيَتَوَضَّأْ »(١١٣) قال أبو عبيد(١١٤): هو الصَّوْتُ كالقَرْقَرَةِ .

[قوله في حَقِّ امْرَأَةٍ](١١٥) أَكْسُها رَازِقِيَّتَيْنِ »(١١٦). الرَّازِقِيَّةُ: ثِيَابٌ من كِتَّانٍ .

« وأَمَرَ عُمَرُ بِغَرَائِرَ جُعِلَ فيها رَزَمٌ من دَقِيقٍ »(١١٧) .

---

(١٠٩) أخرجه الامام أحمد في مسنده (١: ١٧٩).

(١١٠) هو في النهاية (٢: ٢١٧).

(١١١) الزيادة من (ط) فقط .

(١١٢) الخبر في النهاية (٢: ٢١٧).

(١١٣) ذكره الزمخشري في الفائق (٢: ٥٤)، وهو في النهاية (٢: ٢١٩).

(١١٤) قاله أبو عبيد في غريبه (٣: ٤٤٢).

(١١٥) كذا في (ط)، وفي (ف): «في الحديث».

(١١٦) أخرجه البخاري في: كتاب الطلاق، باب من طلّق ، وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق؟ فتح الباري. (٩: ٣٥٦)، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣: ٤٩٨).

(١١٧) الفائق (٢: ٥٤). وهو في النهاية (٢: ٢٢٠).

قال شمر: الرَّزَمَةُ مِثْلُ ثُلُثِ الغَرَارَة أو رُبْعِها .

[قال الليث: الرِّزَمَةُ من الثِّيَابِ ما شُدَّ في ثوبٍ واحدٍ][١١٨] .

في الحديث: « إِذَا أَكَلْتُمْ فَرَازِمُوا ». قال ابن الأعرابي: [أي][١١٩]: اخْلِطُوا الأَكْلَ بالشُّكْرِ وقولوا بين اللُقَمِ الحمدُ للَّهِ [وقال الأصمعي: المُرازمة أن يَأْكُلَ يَوْماً لَحْماً، ويَوْماً عَسَلاً ويَوْماً لَبَناً ولا يَدُومُ على شيءٍ واحدٍ وأصله في الإبل إذا رَعَتْ يَوْماً خُلَّةً ويَوْماً حَمْضاً فقد رازمت][١٢٠] .

وقال ثَعْلَبُ: أخْلِطُوا أَكْلَكُم فَكُلُوا لَيِّناً مَعَ يَابِسٍ وسَائِغاً مع خَشِنٍ .

في الحديث: « إِنَّ نَاقَتَهُ أَرْزَمَتْ »[١٢١]. أي: صَوَّتَتْ، وهو الصَّوْتُ الَّذِي لا يُفْتَحُ له الفَمُ .

في الحديث: « وَكَانَ فِيهِم رَجُلٌ علىٰ نَاقَةٍ له رَازِمٍ »[١٢٢] يعني: التي لا تَتَحَرَّكُ هُزَالاً .

في الحديث: « ما رَزَأْنَا من مَائِكَ شَيْئاً »[١٢٣] أي: ما نَقَصْنَا.

﴿باب الراء مع السين﴾

قوله: « إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَرْسَحَ »[١٢٤]. وهو القليلُ لَحْم الفَخذ .

---

(١١٨) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(١١٩) ليست في (ف).

(١٢٠) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(١٢١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣: ٣٦٢).

(١٢٢) ذكره الزمخشري في الفائق (٢: ٥٤). وهو في النهاية (٢: ٢٢٠).

(١٣٢) أخرجه البخاري في: التيمم، باب الصعيد الطيب، فتح الباري (١: ٤٤٧)، وأخرجه مسلمٌ في: المساجد، الحديث (٣١٢)، ص (١: ٤٧٦)، وهو في مسند أحمد (٤: ٤٣٥).

(١٢٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١: ٢٣٩): أُرَيْسَح

قال سَلَمَةُ: « إنَّ المُشْرِكِينَ رَاسُونا الصُّلْحَ »(١٢٥) أي: رَاسلونا وابْتَدأُونَا في ذلك. يقال: رَسَسْتُ منهمْ أي: أَصْلَحْتُ وفي روايةٍ: واسَوْنا الصُّلْحَ أي: اتَّفقُوا مَعَنَا عَلَيْهِ.

[وقال النخعي: «إنِّي لأَسْمَعُ الحديثَ فَأُحَدِّثُ بِه الخَادمَ أَرُسُّهُ في نَفْسِي ». أي: أَتَذَكَّرُهُ بذلك وأُثَبِّتَهُ](١٢٦).

وقال الحَجَّاجُ لِرَجُلٍ: « مِنْ أَهْلِ الرَّسِّ والرَّهْمَسَةِ أَنْتَ »؟ قال أبو زيد: يقال أتانا رَسٌّ مِنْ خَبَرٍ. وهو الذي لم يَصَحَّ بَعْدُ، وقال الأَزْهَرِيُّ: أَهْلُ الرَّسِّ هُم الذينَ يَبْتَدِئُونَ الكَذِبَ ويُوقِعُونَهُ في أَفْوَاهِ النَّاسِ وأَهْلُ الرَّهْمَسَةِ [وهم الذين يتبادرون في إثارة الفتنةِ ويُقال: فلان تُرَهْمَسٍ، وترهْسَم](١٢٧) وَسَيَأْتي ذِكْرُهُم.

في حديث ابنِ عَمرو « أَنَّهُ بَكَىٰ حَتَّىٰ رَسَعَتْ عَيْنُه »(١٢٨) أي: فَسَدَتْ وتَغَيَّرَتْ؛ وتُرْوَىٰ بِتَشْدِيدِ السِّينِ.

« وَدَخَلُوا عَلَىٰ عُمَرَ أَرْسَالاً »(١٢٩) أي: أَفْوَاجاً فِرَقاً مُتَقَطِّعَةً.

---

(١٢٥) أخرجه مسلمٌ (٣: ١٤٣٣)، وهو من حديث سلمة بن الأكوع، قال: قدمنا مع رسول الله الحديبية، فقعد رسول الله على جَباها، فسَقَيْنا واستقينا، قال: ثم إن المشركين راسُّونا الصُلْح، حتى مشى بعضنا إلى بعض، فاصطلحنا». في قصة طويلة.
وقوله راسُّونا الصلح: أي راودونا الصُّلحَ. قال أبو زيد: يقال: رَسَسْتُ بين القوم أَرُسُّ رسًّاً، إذا أصلحتُ بينهم، ومثله: أسملت بين القوم إسمالاً. قال الأصمعي: ومثله أَسَوْتُ بينهم آسُو أسواً. وقال الكسائي: سَملتُ بين القوم وسممتُ، إذا أصلحت بينهم، قال المُيت:
وتَـنْـأ قـعـورهـم فـي الأمـو ... رِ على مَنَ يَسُمُّ ومَنْ يسْمُـلُ

(١٢٦) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.
(١٢٧) ما بين الحاصرتين من (ف) فقط.
(١٢٨) الخبر في الفائق (٢: ٥٧)، وهو في النهاية (٢: ٢٢١).
(١٢٩) الخبر في النهاية (٢: ٢٢٢).

قوله: « إلاّ مَنْ أَعْطَىٰ في نَجْدتها وَرَسْلِهَا » .

[قال أبو عبيد(١٣٠): معناه: إِلَّا مَنْ أَعْطَى ما يَشُقُّ عليه عَطَاؤه فيَكُونُ نُجْدةً عليه أي: شِدَّةً أو يُعْطِي ما يُعطي مُسْتهيناً به علىٰ رسْله](١٣١)، فالمعنىٰ: في عُسْرِها ويُسْرها .

[والنَّجْدَةُ: السِمَنُ فالمعنى: في زَمَنِ سِمَنها، وفي قِلَّةِ لَحْمِها](١٣٢) .

في حديث: « ووقِيرٌ كثيرُ الرَّسْلِ قليل الرِّسْلِ (١٣٣): فَالرَّسَلُ: ما يُرْسَلُ منها إلىٰ المَرَاعِي، والرِّسْلُ: اللَّبَنُ فأراد أنها كَثِيرَةُ العَدَدِ قَلِيلةُ اللَّبَنِ .

قال أبو سعيد الخُدْرِيّ : « رَأَيْتُ في عامٍ كَثُرَ فيه الرِّسْلُ البَيَاضُ أَكْثَرَ مِنَ السَّوَادِ »(١٣٤) .

الرِّسْلُ: اللَّبَنُ وهو المرادُ بالبياضِ ؛ والمرادُ بالسَّوَادِ: التَّمْرُ .

في الحديث: « كَانَ في كَلاَمِهِ تَرْسِيلٌ وتَرْتِيلٌ »(١٣٥). يُقَالُ: تَرَسَّلَ الرَّجُلُ في مِشْيَتِهِ وكَلاَمِهِ إذا لم يَعْجَلْ .

قال أبو هُرَيْرَةَ: تَزَوَّجَ رَجُلٌ امْرَأَةً مُرَاسِلاً، [فقال رسولُ اللَّهِ فَهَلاَّ بِكْراً](١٣٦) .

المُراسِلُ: الثيِّبُ .

---

(١٣٠) قاله أبو عبيد في غريبه: (١ : ٢٠٥) .

(١٣١) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(١٣٢) العبارة من (ف) فقط .

(١٣٣) هو من حديث طهفة النهدّي لما قدِمت على رسول الله ﷺ وفود العرب، وقد تقدّم الحديث بطوله، وهو في الفائق (٢: ٢٧٧).

(١٣٤) هو في الفائق (٢: ٥٥)، والنهاية (٢: ٢٣٣).

(١٣٥) أخرجه أبو داود في: كتاب الأدب، باب الهدي في الكلام، الحديث (٤٨٣٨)، ص (٤: ٢٦٠).

(١٣٦) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

في الحديث: « فَأَقْبَلَ النَّاسُ يَرْسِمُونَ نَحْوَه »[١٣٧].

الرَّسِيمُ: ضَرْبٌ من السَّيْرِ سريعٌ يُؤَثِّر في الأَرْضِ.

في حديثِ عُثْمَانَ: «وأَجْرَزْتُ المَرْسُونَ رَسَنُهُ »[١٣٨]. المرْسُونَ الذي جُعِل عليه الرَّسَنُ.

﴿باب الراء مع الشين﴾

في الحديث: « ويُرَشِّحُونَ خَضِيدَها »[١٣٩]، الخَضِيدُ ما خُضِدَ. أي: قُطِع ويَرْشُحُهُم له قِيامُهُم عَلَيْه وإِصْلاحُهُم له إلىٰ أَنْ يَعُودَ.

في حديث مُوْسَىٰ ـ عليه السلام ـ: « كَأَنِّي بِرَشْقِ القَلَمِ في ما مَعي ». أي: بِصَوْتِهِ.

قوله: « لَهِيَ أَشَدُّ عَلَيْهِم مِنْ رَشْقِ النَّبْلِ »[١٤٠]. أي الرَّمْي بهِ « ولَعَنَ الرَّاشِي والمُرْتَشِي »[١٤١]، الرَّاشِي: الذي يُعْطِي مَنْ يُعِينُهُ علىٰ البَاطِلِ؛ والمُرْتَشِي: الآخِذُ، والذي يَسْعَىٰ بَيْنَهُما، يُسَمَّى الرَّائشُ يَسْتَزِيْدُ لهذا ويَسْتَنْقِصُ لهذا.

---

(١٣٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢: ٤٥٩)، وأبو داود (٣: ٧٦)، وأحمد (٣: ٤٢٠)، ويرسمون معناه: يقبلون في سرعة. والرَّسيم: ضَرْبٌ من السَّير يخدُّ في الأرض ويؤثِّرُ فيها.

(١٣٨) ذكره الزمخشري في الفائق (٢: ٦٦)، وهو في النهاية (٢: ٢٢٤) من خبر طويل.

(١٣٩) هو من حديث ظبيان « يأكلون حصيدها، ويُرَشِّحون خضيضها ». النهاية (٢: ٢٢٤).

(١٤٠) أخرجه مسلمٌ في كتاب: فضائل الصحابة، الحديث (١٥٧)، ص (١٩٣٥).

(١٤١) أخرجه الترمذي في: كتاب الأحكام، باب ما جاء في الراشي، والمرشي الحديث (١٣٣٦)، ص (٣: ٦١٣)، وأخرجه أبو داود في: كتاب الأقضية (٣: ٣٠٠). وابن ماجة في: كتاب الأحكام، باب التغليظ في الرشوة (٢: ٧٧٥)، والإمام أحمد في المسند (٢: ١٦٤، ١٩٠، ١٩٤)، (٥: ٢٧٩).

﴿باب الراء مع الصاد﴾

في الحديث: «أَنْ جَاءَتْ بِهِ أُرَيْصَحَ»[١٤٢] وهو تَصْغِيرُ الأَرْصَح وهو النَّاتِيءُ الإِلْيَتَيْنِ ويقال بالسِّين.

[وقد سَبَقَ في البابِ قَبْلَه وإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ لِقِلَّةِ لحم العَجُزِ][١٤٣].

قال ابن سِيرِين: «كَانُوا لا يُرْصِدُون الثِّمَارَ في الدَّيْنِ». أَرْصَدَ بمعنىٰ: أَعَدَّ.

قال ابن المبارك: إذا كَانَ علىٰ الرَّجُلِ دَيْنٌ وعِنْدَه من العَيْنِ مِثْلُهُ لَمْ تَجِبْ الزَّكَاةُ فَإِنْ أَخْرَجَتْ أَرْضُهُ ثَمَراً وَجَبَ العُشْرُ ولَمْ يَسْقُطْ لأَجَلِ دَيْنِهِ.

في الحديث: «يُصَبُّ عَلَيْكُم العَذَابُ صَبّاً ثم يُرصُّ رَصّاً». أيْ: أُلْصِق بَعْضُهُ بِبَعْضٍ.

ومنه الحديث: «تَرَاصُّوا في الصَّفِ».

ومِثْلُه: «أَنَّ رسولَ اللّهِ لَقِيَ ابنْ صَيَّادٍ فَرَصَّهُ[١٤٤] رسُولُ اللّهِ أي: ضَمَّ بَعْضَه إلىٰ بَعْضٍ.

في الحديثِ: «أَنَّهُ رَصفَ وَتَرَ قَوْسِهِ»[١٤٥]. الرَّصْفَةُ عَقَبَةٌ تُلْوَىٰ علىٰ مَدْخَلِ النَّصْلِ في السَّهْمِ.

قال المُغِيرَةُ: «لَحَدِيْثٌ مِنْ في[١٤٦] العاقل أَشْهَىٰ إِلَيَّ مِنْ الشَّهْدِ بماءِ

---

(١٤٢) تقدم الخبر في رسح، وانظر كتاب الطلاق في سنن أبي داود باب في اللِّعان.
(١٤٣) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.
(١٤٤) أخرجه البخاري في: الجنائز (٢: ١١٧)، ط بولاق، ومسلم في: الفتن (٤: ٢٢٤٤)، وأبو داود في الملاحم، (٤: ١٢٠)، وأحمد في المسند (٢: ١٤٨).
(١٤٥) ذكره في الفائق (٢: ٦١)، وهو في النهاية (٢: ٢٢٧).
(١٤٦) أي من لسان العاقل.

رَصَفَةٍ »[١٤٧] الرَّصَفَةُ: حِجَارَةٌ تُرْصَفُ يَجْتَمِعُ فيها المَطَرُ.

في الحديث: « لَمْ يَكُنْ لَنَا عِمادٌ أَرْصَفَ بِنا مِنْهَا » أي: أَرْفَقَ بِنَا.

﴿ باب الراء مع الضاد ﴾

في الحديث: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلىٰ رُضَاب[١٤٨] بُزاق رسولِ الله ».

البُزاقُ: هو السائلُ، والرُّضَابُ ما يُتَحَبَّبُ مِنه وَيَنْتَشِرُ.

قال عمر: « قد أَمَرْنَا لهم بِرَضْخٍ ». وهي العَطِيَّةُ القَلِيلَةُ.

في الحديث: « كَأَنَّ صُهَيْبُ يَرْتَضِخُ لُكْنَةً رُومِيَّةً[١٤٩]، وسَلْمَانُ يَرْتَضِخُ لُكْنَةً فَارِسيةً ». أي: كان هذا يَنْزَع إِلىٰ الرُّوم في لَفْظِهِ، وهذا إِلىٰ العَجَمِ ولا يَسْتَمِرُّ لِسَانُهُما علىٰ العَرَبِيَّةِ.

في الحديث: « إِذَا دَنَا القَوْمُ كَانَتْ المُرَاضَخَةُ »[١٥٠]: أي: المَرامَاةُ بالسِّهَامِ في الحَرْبِ.

في الحديث: « فإِذَا رَجُلٌ رِضْرَاضٌ »[١٥١]. وهو الكَثِيرُ اللَّحْم.

قوله: « إِنَّمَا الرَّضَاعَةُ مِنَ المَجَاعَةِ ». أي: أَنَّ الذي يُسْقَى اللَّبَنَ من الجُوعِ هو الرَّضِيعُ الذي تقعُ له حُرْمَةُ الرَّضَاعَةِ.

---

(١٤٧) الخبر في الفائق (٢: ٦١) والنهاية (٢: ٢٢٨).

(١٤٨) في مسند أحمد (٥: ٧٤): رُضَاض.

(١٤٩) ذكره في النهاية (٢: ٢٢٩).

(١٥٠) ذكره في الفائق (٢: ٦٤)، وهو في النهاية (٢: ٢٢٨).

(١٥١) ذكره في النهاية (٢: ٢٢٩).

(١٥٢) أخرجه البخاري في: كتاب الشهادات، باب: الشهادة على الأنساب. فتح الباري (٥: ٢٥٤)، واعاده في النكاح، باب (٢١)، وأخرجه مسلمٌ في: كتاب الرضاع، الحد، (٣٢) وغيرهما.

في ذِكْرِ الإمَارَةِ. « نِعْمَتِ المُرْضِعَةُ »(١٥٣) وهذا مَثَلٌ لما يَنالُ صَاحِبَها من النَّفْعِ .

في حديث سَلَمَةَ « اليَوْمَ يَوْم الرُّضَّعِ(١٥٤) »، وأَصْلُ هذا: أَنَّ رَجُلاً كان يَرْضَعُ الغَنَمَ ولا يَحْلِبُها لئلا يُسْمَعَ صَوْتُ الحَلْبِ فَقِيلَ ذلك لِكُلِّ لَئِيمٍ .

في حديثِ الهِجْرَةِ : « مَرْعَىٰ عَلَيْها عَامِرُ بنُ فُهَيْرَ فَيَبِيتَانِ في رِسْلِها وَرَضِيفِها »(١٥٥) . الرَّضِيْفُ: اللَّبَنُ المَرْضُوفُ وهو الذي طُرِحَ فيه الرُّضْفَةُ وهي الحِجَارةُ المُحْمَاةُ .

ومنه قول حُذيفة في الفِتَنِ ثُمَّ التي تَلِيها تُرْمىٰ بالرَّضْفِ وهو حِجَارةٌ مُحْمَاةٌ شَبَّهَ الفِتْنَةَ في شِدَّةِ حَمَاها بالرَّضْف .

في الحديث: « اكْوُوهُ وارْضُفُوهُ »(١٥٦). أي كَمِّدوه بالرَّضْفِ .

في الحديث: « عَذَابُ القَبْرِ ضَرْبَةٌ بِمِرْضَافَةٍ »(١٥٧) . مَنْ رَوَاهُ بالضَّادِ فمن الرَّضْفِ. ومَنْ رَوَاه بالصَّادِ : أَرَادَ بِمِطْرَقَةٍ مُحْكَمَةٍ مُجْتَمِعَة البَعْضِ إلىٰ البَعْضِ .

في الحديث: « كَأَنَّهُ علىٰ الرَّضْفِ »(١٥٨). أي: مِنْ سُرْعَةِ قِيَامِهِ .

---

(١٥٣) أخرجه البخاري في كتاب الأحكام باب (٧)، وأحمد في مسنده (٢: ٤٤٨)، وغيرهما .

(١٥٤) أخرجه البخاري في كتاب المغازي ، باب غزوة ذات القَرَدْ، فتح الباري (٧: ٤٦٠)، وأخرجه مسلمٌ في الجهاد، الحديث (١٣١)، ص (١٤٣٣)، وأحمد في مسنده (٤: ٤٨).

(١٥٥) أخرجه البخاري في مناقب الأنصار باب هجرةُ النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة . فتح الباري (٧: ٢٢٦).

(١٥٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١: ٣٩٠، ٤٠٦، ٤٢٣).

(١٥٧) هو من حديث معاذ في عذاب القبر على ما في النهاية (٢: ٢٣١).

(١٥٨) أخرجه الترمذي في: الصلاة، باب ما جاء في مقدار القعود في الركعتين الأوليين. (٢: ٢٠٢)، وأخرجه احمد (١: ٣٨٦، ٤١٠) في مسنده، وغيرهما.

في الحديث: « في رَضْمٍ من حِجَارَةٍ »(١٥٩) . والرَّضْـمُ جَمْعُ رَضْمَةٍ وهي صُخُورٌ بَعْضُها علىٰ بعضٍ .

ومنه الحديث. « أَتَى رَضْمة جَبَلٍ فَعلَاها »(١٦٠) .

« وكان بناءُ الكَعْبَةِ الأَوَّلُ رَضماً ».

﴿ بـاب الـراء مـع الطـاء ﴾

في الحديث: « فإذا رَطَنُوا »(١٦١) . أي: تَكَلَّمُوا بِكَلامِ العَجَمِ الذِي لاَ يَفْهَمُه غَيْرُهُم .

قال الحَسَنُ: « لو كُشِفَ الغِطَاءُ لَشُغِلَ عَنَ تَجْدِيدِ ثَوْبٍ أو تَرْطِيلِ شَعْرٍ »(١٦٢) . قال المُبَرِّدُ: هو تَلْيِينُ الشَّعْرِ بالدُّهْنِ ونَحْوُه .

﴿ بـاب الـراء مـع العـين ﴾

« إنَّ أَهْلَ اليَمَامَةِ رَعْبَلُوا فُسْطَاطَ خَالِدٍ بالسَّيْفِ »(١٦٣). أي: قَطَّعُوه .

---

(١٥٩) أخرجه البخاري في: كتاب الصلاة ، باب المساجد التي على طرق المدينة، فتح الباري (١ : ٥٦٨)، وأحمد في المسند (٢ : ٨٧) .

(١٦٠) أخرجه مسلمٌ في كتاب الإيمان، الحديث (٣٥٣)، ص (١ : ١٩٣) وأحمد في المسند (٣: ٤٧٦).

(١٦١) الرِّطَانَةُ: التكلُّم بالعجمية. والتَّراطُنُ: كلام لا يفهمه الجمهور، والعرب تَخُصُّ بها غالباً كلام العجم، وفي حديث أبي هريرة قال: أتت امرأة فارسيَّةٌ فرطنت له. وجاء في الترمذي، في أول كتاب السير: ورطن إليهم بالفارسية.

(١٦٢) هو من قول الحسن: لو كُشِفَ الغطاءُ لشغُل محسن بإحسانه ومُسيٌ بإساءته عن تجديد ثوبٍ أو ترطيل شعر. النهاية (٢: ٢٣٢ ـ ٢٣٣).

(١٦٣) أخرجه الطبري في تاريخه (٣: ٢٤٨)، وهو في الفائق (٢ : ٦٧)، والنهاية (٢ : ٢٣٣)، وذكره الخطابي في غريبه (٢ : ٣٨١)، وقال: من حديث محمد بن إسحاق بن يسار، يريد أنَّ المسلمين لمَّا انهزموا خَلَصَ العدُوُ إلى فسطاطه فقطعوه بالسيوف . يقال: ثوب رعابيلُ: أي قِطَعٌ، قال الكميت :

بهم صلح النَّـاسُ بعـد الفسـا د وقد حيص بالفتق مـا رعلبـلوا .

قالت فُرَيْعَةُ بِنْتُ أَبِي أمامة حَلَّاني[١٦٤] رسولُ اللهِ رُعَاثاً مِنْ ذَهَبٍ »[١٦٥] ، الرُّعَاثُ: القِرْطَةُ .

في حديث السِّحر : « وَدُفِنَ تَحْتَ رَاعُوفَةٍ »[١٦٦] وفيها ثَلَاثَةُ أَقْوالٍ ذَكَرَها أَبُو عُبيدٍ[١٦٧] :

(أَحَدُها) أَنَّها صَخْرَةٌ تُتْرَكُ في أَسْفَلِ البِئْرِ إذا احْتُفِرَتْ يجلس عليها المنقّي .

(والثاني) : أَنها حجرٌ يكونُ علىٰ رأسِ البِئْرِ يقومُ عليه المُسْتَقِي .

(والثالث) : أنه حَجَرٌ صَلْبٌ يكونُ في البِئْرِ لا يُمْكِنُهُم حَفْرُهُ فَيُتْرَكُ علىٰ حَالِه .

في الحديث: « فَخَرَجَتْ قُرَيْشُ وَلَهُمُ إِرْتِعَاجٌ »[١٦٨] أي كَثْرَةٌ ويجوز أن يكون المعنىٰ ولهم بريقٌ وتَلأْلُؤٌ يقال: ارْتَعَجَ البَـرْقُ إذَا تَأَلَّقَ[١٦٩] .

في حديثِ أَبي ذرٍّ: خَرَج بِفَرسٍ له فَتَمَعَّكَ ثُمَّ نَهَضَ ثُمَّ

---

(١٦٤) في (ف): كان يُحلِّيهنَّ رُعَاثاً .

(١٦٥) ذكره أبو عبيد الهروي في غريبه (١: ١٠٩ ـ ١١٠)، وهو في الفائق (٢: ٦٥)، والنهاية (٢: ٢٣٤).

(١٦٦) أخرجه البخاري في كتاب الطب في باب هل يستخرج السِّحر. فتح الباري (١٠ ـ ٢٣٣)، واللفظ: رَعُوفَةُ البئر، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦: ٦٣)، وهو في الفائق (١: ٢١٩)، والنهاية (٢: ٢٣٤).

(١٦٧) ذكرها أبو عبيد في غريبه (٢: ٢٦٨).

(١٦٨) ذكره في الفائق (٢: ٦٧) من حديث قتادة، وهو في النهاية (٢: ٢٣٤).

(١٦٩) ذكر الزمخشري في الفائق أنَّ معناه: تتابع لمعان البرق واضطرابه، ويُدلُّ على ما كانت عليه قريش يوم خرجت إلى بدر من الاهتزاز بطراً وأشراً. أو أُريد وميض أسلحتهم أو تهلل وجوههم، وإشراق ألوانهم ، أو تموجهم كثرة عدد؛ من قولهم: ارتعج الوادي وارتعجَ مالُ فلان . قال بن هرمة:

غـزوت لهـا تـلاد الحبِّ حتى ... نمـا في الصَّدر وارتعـج ارتعاجـا

رَعَصَ »(١٧٠) . يُرِيدُ أَنَّه لَمَّا قَامَ مِنْ مُتَمَعَّكِه انْتَفَضَ وأَرْعَدَ . ويقال : ارْتَعَصَتْ الحَيَّةُ إذا تَلَوَّتْ .

في حديثِ وَهبٍ(١٧١) : لو تَمُرُّ علىٰ مُتَمعَّكَةِ القَصَب الرِّعْرَاعِ لم يُسْمَعْ صَوتُهُ، قال القُتَيْبِيُّ : الرِّعْرَاعُ الَّـذي قَدْ طَالَ ، مِنْ قَوْلِهِم تَرَعْرَعَ الصَّبِيُّ .

في حديث أَبي قَتَادَةَ : « أَنَّهُ قَالَ لجَارِيَةٍ أُرْعُفي ». أي : تَقَدَّمِي .

وفي حديثِ جابِر « فَأَكَلُوا مِنْ تِلْكَ الدَّابَّةِ حَتَّىٰ ارْتَعَفُوا أي : تَقَدَّموا وسَبَقُوا لِقُوَّةِ أَقْدَامِهِم .

في الحديث: الرَّعْلَةُ الأُولَىٰ وهي القِطْعَةُ من الفُرْسَانِ ويُقَالُ لجماعةِ الخيلِ رَعِيلٌ .

في الحديث : « الرِّعَاعُ »(١٧٢) : وهُمْ السَّفَلَةُ .

في الحديث: « صَلُّوا في مَرَاحِ الغَنَمِ وامْسَحُوا رَعَامَها »(١٧٣) .

---

(١٧٠) هو في النهاية (٢ : ٢٣٤).

(١٧١) في (ف): في الحديث.

(١٧٢) جاء في الفائق (٢ : ٦٦): عثمان (رضي الله عنه) قال: حين تنكرَّ له الناسُ إن هؤلاء النَّفر رَعاع غَثَرة تطأْطأت لهم تطأْطُأَ الدُّلاَةِ، وتَلَدَّدتُ تَلَدُّد المضطر، أراينهم الحقُّ إخوانا، وأراهمني الباطلُ شيطاناً. أُجْرَرْتُ المَرْسُونَ رَسُنَه. وأَبْلَغْتُ الراتغ مَسْقَاتَهُ، فتفرَّقوا عليَّ فرقاً ثلاثاً، فصامتٌ صَمْتُه أنفذُ من صولِ غيره، وساعٍ أعطاني شاهده ، منعني غائبه، ومرَّخص له في مدَّةٍ زُينت في قلبه، فأنا منهم بين أَلْسُنٍ لِدَادٍ، وقلوب شداد، وسيوف حداد، عذيري الله منهم، ألا ينهي عالمٌ جاهلاً، ولا يردع أو يُنذر حكيم سفيها! والله حسبي وحسبهم يوم لا ينطقون ، ولا يؤذن لهم فيعتذرون. قال أبو عمرو: رجلٌ رعاعةٌ وهَجَاجَةٌ أي ليس له فؤادٌ ولا عقل، وهو من رَعَاعِ النَّاس، وهو من الرعرعه ، وهي اضطراب الماء على سطح الأرض، لأنَّ العاقل يوصف بالتَّثَبُّت والتماسك، والأحمق بضدِ ذلك. وقال عمر بن الخطاب: « إن الموسم يجمع رعاع الناس».

وفي حديث عليٍّ: « وسائر الناس همج رعاع» النهاية (٢ : ٢٣٥)

(١٧٣) هو من حديث أبي هريرة النهاية (٢ : ٢٣٩).

وهو ما يَسِيلُ من أُنوفها [وقال اللَّيْثُ: هو الرَّعَامُ بالغين المعجمة قال ثعلب: صُحِّفَ](١٧٤) .

قال عُمَرُ: لا يُعْطَى مِنَ المَغَانِمِ شَيْءٌ حَتَّى يُقَسَّم إلَّا لراعٍ أو دَليلٍ »(١٧٥) . الرَّاعِي: هَاهُنَا عَيْنُ القَوْمِ على العَدُوِّ .

في الحديث: « لَعَلَّه يَرْعَوِي ». أي: يَنْدَمُ ويَتْرُكُ .

﴿ بـاب الـراء مـع الغـين ﴾

في الحديث: « كَيْفَ أَنْتُم إذا ظهرت الرَّغْبَةُ »(١٧٦) أي كَثُرَ السُّؤالُ وقلَّتْ العِفَّةُ .

ومنه حديثُ أسماء : « أتتني أُمِّي وهي رَاغِبَةٌ »(١٧٧) . فيه قولان : (أحدُهما) : رَاغِبَةٌ عن دِيني ؛ (والثَّانِي) : رَاغِبَةٌ في صِلَتِي .

وفي التَّلْبِيَةِ : « وإلَيْكَ الرَّغْبَاءُ »(١٧٨) وهو من الرَّغْبَةِ .

---

(١٧٤) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(١٧٥) هو من قول عمر، الفائق (٢: ٦٥)، وهو في النهاية (٢: ٢٣٦).

(١٧٦) ونصُّ الحديث: كيف أنتُم إذا مَرِجَ، وظهرت الرَّغبة، واختلف الأخوان، وحُرِّق البيتُ العتيق .

مَرِج وجَرِج: أخوان في معنى القلق والاضطراب . يقال: مَرِج الخاتم في يدي، وسكين جَرِج النّصاب. ومرجت العهود والأمانات: إذا اضطربت وفسدت . ومِنْهُ المَرْجان: لأنَّهُ أخف الحب، والخِفَّةُ والقَلَقُ من وادٍ واحدٍ.

الرغْبة: السؤال ، أي يقلُّ الاستعفاف ، ويكثر الاستخفاف. يُقال: رَغِبْتُ إلى فلان في كذا، إذا سألته إياه. الفائق (٣ : ٣٥٨). وهو في النهاية (٢: ٢٣٧).

(١٧٧) هو من حديث أسماء : أتتني أمي راغبةً وهي مشركة. النهاية (٢: ٢٣٧).

(١٧٨) الحديث في صحيح مسلم (٢ : ٨٤٢): كان عبد الله بن عمر يزيدُ في التَّلبية، فيقول: «لبَّيك لبيك. وسعديك. الخير بيديك. لبيك والرَّغباءُ إليك والعمل ».

وأخرجه أبو داود في: كتاب المناسك (٢: ١٦٢) واخرجه الترمذي في: كتاب الحج، باب ما جاء في التلبية، (٣: ١٧٩)، وأحمد في مسنده (٢: ٣، ٤٧، ٧٧، ١٣١).

في الحديث: « والرَّغَب شُؤْمٌ »(١٧٩) معناه : الشَّرَهُ والنَّهَمُ والحِرْصُ على الدُّنْيَا .

وقوله الحجاج : « إئْتُونِي بِسَيْفٍ غَيْبٍ »(١٨٠) . أي: سَرِيعِ القَطْعِ .

« في رَكْعَتَيْ الفَجْرِ الرَّغَائِبُ » أي: مَا تَرْغَبُ فِيهِ .

قال أبو هُرَيْرَةَ : « وأَنْتُم تَرْغَثُونَهَا »(١٨١) . أي تَرْضَعُون الدُّنْيَا .

في الحديث: « أَنَّ رَجُلاً رَغَسَه الله مَالاً »(١٨٢) . أي أَكْثَرَ له مِنْه ونَمَّاه له .

وقَرَأَ مُسْعِرُ علىٰ عَاصِمٍ فَلَحَنَ فقَال: « أُرْغِلْتَ » . أي: صِرْتَ صَبيّاً تُرْضَعُ بعدما مَهَرْت ؛ يقال: رَغَلَ الصبيُّ إذا أَخَذَ ثَدْيَ الأُمِ فَرَضَعَهُ بِسُرْعَةٍ .

قوله: « وإِنَّ رُغِـمَ أَنْفُ أَبِي ذَرٍّ »(١٨٣) . أي: لُصِق بالتُّرَابِ وهو الرَّغَامُ .

« وإِنَّ السِّقْطُ لَيُرَاغِمُ رَبَّه إِنْ أَدْخَلَ أَبَوَيْه النَّارَ » . أي: يُغاضِبُه .

---

(١٧٩) هو في النهاية (٢: ٢٣٨).

(١٨٠) الخبر في الفائق (٢: ٦٩) والنهاية (٢: ٢٣٧).

(١٨١) أخرجه البخاري في: كتاب الاعتصام باب قول النبي ﷺ: بعثت بجوامع الكلم. فتح الباري (١٣: ٢٤٧).

(١٨٢) الحديث ذكره البخاري في: كتاب أحاديث الأنبياء. فتح الباري (٦: ٥١٤) عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنَّ رجلاً كان قبلكم رَغَسَهُ الله مالاً، فقال لبنيه لما حُضِر: أيُّ أبٍ كُنت لكم؟ قالوا خيرُ أب، قال: فإني لم أعمل خيراً قط . فإذا مُتُ فأحرقوني، ثم اسحقوني، ثمَّ ذرُّوني في يوم عاصف ، ففعلوا. فجمعه الله عزَّ وجلَّ فقال: ما حملك؟ قال: مخافتك ، فتلقَّاه برحمته ».

وأخرجه مسلمٌ فيء كتاب التوبة الحديث (٢٨) ص (٢١١٢)، وهو في مسند أحمد (٣: ٦٩)، (٤ : ٤٤٧)، (٥ : ٣).

(١٨٣) أخرجه مسلمٌ في: كتاب الإيمان ، الحديث (١٥٤) ص (٩٥).

في الحديث: « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُم فَلْيُلْزِمْ [وجهه وأنفه الأرض حتى تخرج منه الرَّغم](١٨٤) » . أي : يَخْضع ويَذلْ .

قالت عائِشَةُ لامْرَأةٍ : « اسْلِتِيه وارْغُمِيهِ »(١٨٥) يعني الخِضَابَ أَرَادَتْ : أَهِينِيهِ وارْمِي به في التُّرَابَ .

« باب الراء مع الفاء »

في الحديث: « إنَّ رَجُلاً شَكَىٰ إِلَيْه التَّعَزُّبَ فقال : عِفَّ شَعْرِكَ فَفَعَلَ فارْفَأَنَّ ». أي فَسَكَنَ ما به والمرفئِنُّ(١٨٦) : السَّاكِنُ.

في الحديث : « فَأَرْفَأُوا »(١٨٧) أي قَرَّبُوا إلى الشَّاطِيءِ .

قيلَ لابنِ عباسٍ أَتَقُولُ الرَّفَثَ وأَنْتَ محرِمٌ فقَالَ: إنما الرَّفَثُ ما رُوجِعَ به النِّسَاءُ [قال ابنُ عباس: وهو التَّعْرِيضْ بِالجماع](١٨٨) .

[في الحديث: « نهى رسول الله أن يقال بالرفاء والبنين »(١٨٩) الرفاء : الموافقة . وكانت هذه عادة الجاهلية يقولونها للمتزوج](١٩٠) .

(١٨٤) ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، وهو في الفائق (٢: ٦٨) والنهاية (٢: ٢٣٩).

(١٨٥) أخرجه الدارمي في الوضوء الباب (١١٠).

(١٨٦) في الأصل: المرُفأ.

(١٨٧) أخرجه مسلمٌ في: كتاب الفتن ، الحديث (١١٩) ص (٤: ٢٢٦٢)، وأخرجه أبو داود في: كتاب الملاحم في باب خبر الجساسة، الحديث (٤٣٢٦) ص (٤ : ١١٩).

(١٨٨) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(١٨٩) الحديث في سنن ابن ماجة في كتاب النِّكاح، باب تهنئة النِّكاح، الحديث (١٩٠٦) ص (١: ٦١٤ ـ ٦١٥)، عن عقيل بن أبي طالب، أنه تزوج امرأة من بني جُشم، فقالوا: بالرِّفاء والبنين. فقال: لا تقولوا هكذا، ولكن قولوا كما قال رسول الله ﷺ «اللهم بارك لهم ، وبارك عليهم ».
وأخرجه النسائي في: كتاب النكاح في باب : كيف يدعي للرجل إذا تزوج (٦: ١٢٨)، وأخرجه أحمد في المسند (١: ٢٠١) (٣: ٤٥١).

(١٩٠) الفقرة كلها سقطت من (ف)، وأثبتها من (ط) .

في الحديث: « كَانَ إذا رَفَّحَ إنْسَاناً » أرادَ رَفَّأَ أي: دَعَىٰ له بالرِّفَاءِ، ويُرْوَىٰ رَقح بالقَافِ، والتَّرْقِيحُ: إصلاحُ المَعِيشَةِ.

في أشْرَاطِ السَّاعَةِ «وأَنْ يَكُونَ الفَيْءُ رَفْداً».[١٩١] أي: صِلَةً لِقَوْمٍ دُونَ قَوْمٍ فلا يُوضَعُ مُوَاضَعَةً. [والرِّفَادَةُ: شيء كَانَتْ قريش ترافدُ به في الجاهليةِ.

يُخْرِجُ كُلُّ إنْسَانٍ بِقَدْرِ طَاقَتِه فَيَجْمَعُونَ مَالاً عظيماً أيّامَ المُوسِمِ فيشترونَ به الجُزُر والطَّعَامَ والزَّبِيبَ للنبيذِ فلا يَزَالون يُطْعِمُون النَّاسَ حتىٰ ينقضي الموسِمُ. وكانَ أولُ من قامَ بذلك هاشِمُ بنُ عبدِ منافٍ][١٩٢].

في حديث عُبادَةَ: « أَلَا تَرَوْن أَنِّي لَا أَقُومُ إلَّا رِفْداً »[١٩٣]، أي: إلّا أَنْ أُرْفَدَ وأُعَانَ.

في الحديث: « وأَعْطَىٰ زَكَاةَ نَفْسِه رَافِدَةً عليه »[١٩٤] أي: تُعِينُهُ نَفْسُه علىٰ أَدَائِها.

في الحديث: «المِنْحَةُ تَغدُو بِرِفْدٍ وَتَرُوحُ بِرِفْدٍ»[١٩٤]. الرِفْدُ والمِرْفَدُ: قَدَحٌ تُحْتَلَبُ فِيهِ النَّاقَة.

في صفته: « وَتَغْتَرُّ عن مِثْلِ حَبِّ الغَمَامِ » أي يُكَسِّرُ الأَسْنَان ضَاحِكاً

(١٩١) هو من اقتراب الساعة، ومعناه: لا يصرف إلى مصارفه. الفائق (١: ٣٦١).
(١٩٢) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.
(١٩٣) هو من حديث عُبَّادة بن الصامت، وهو في الفائق (٢: ٧٣)، والنهاية (٢: ٢٤٢).
(١٩٤) الحديث كما هو في الفائق (٢: ٣٦١): النبي ﷺ ثلاث، مَنْ فعلهن فقد طعم الإيمان، من عبد الله وحده، وأعطى زكاة ماله طيبة نفسُه رافِدَةً عليه كل عام، ولم يُعْطِ الهرمة ولا الدَّرنة، ولا المريضة ولا الشرط اللئيمة. استعار الطَّعم لإشتماله عليه واستشعاره له. رافده: من الرِّفد، وهو الإعانة، أي معينة له على آداء الزَّكاة غير محدِّثة إيَّاه بمنعها. وأخرجه أبو داود في: الزكاة (٢: ١٠٣).

والمرادُ بِحَبِّ الغَمَامِ : بَيَاضُ بِأَسْنَانِه .

[قال عُمَرُ لابنَ عباس : « بَلَغَنِي عَنْكَ أشياء كَرِهْتُ أَن أُفرِكَ عنها » . أي أكشف سترها عنك][١٩٥] .

في حديث سلمان: « كانَ أَرْفش الأُذُنَيْنِ » أي: عَرِيضَهُما شُبِّه بالرَّفْشِ وهي مَجْرَفَةٌ من خَشَبٍ .

[في الحديث: « يُقَالُ لهم الرَّافِضَةُ »[١٩٦]، الرَّفْضُ: تَرْكُكُم الشَّيْءَ، قال الأَصْمَعِيُّ: سُمِّيَتْ الرَّافِضَةُ لأَنَّهُم كانوا بَايَعُوا زَيْد بْنَ عَليٍّ ثُمَّ قالوا له: ابْرَأ مِنَ الشَّيْخين نُقَاتِل مَعَكَ، فَأَبَىٰ وقال: كَانَا وَزِيْرَيْ جَدِّي فلا أَبْرَأُ مِنْهُمَا فَرَفَضُوهُ وارْفَضُّوا عَنْه فَسُمُّوا رَافِضَةً][١٩٧] .

في الحديث: « كُلُّ جَمَاعةٍ رَافِعَةٌ عَلَيْنَا فَقَدْ حَرَّمْتُها »[١٩٨]. ومعنىٰ رَافِعَة: مُبلِّغةٌ عَنَّا، والمعنىٰ: فَلْيُبَلَّغ أَنِّي قَدْ حَرَّمْتُ المَدِينَةَ .

في الحديث: « من السُّنَّةِ نَتْفُ الرُّفْغَين »[١٩٩] يعني هَاهُنَا الإِبِطَيْنِ » . والأَرْفَاغُ : أُصولُ المَغَابِنِ .

وقال عمر: « إذا الْتَقَىٰ الرُّفغَانِ وَجَبَ الغُسْلُ »[٢٠٠] ، ولا يكون ذلك إلَّا حيْن الْتِقَاءِ الخِتَانَيْنِ والرُّفْغُ ، والرَّفْغُ لغتان .

قال ابنُ مَسْعُودٍ: « رَأَىٰ مُحَمَّدٌ رَفْرَفاً أَخْضَرَ » وهو البُسَاطُ .

---

(١٩٥) ما بين الحاصرتين من (ف) فقط.

(١٩٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١: ١٠٣).

(١٩٧) الفقرة ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(١٩٨) هو في الفائق (٢: ٧١)، وهو في النهاية (٢: ٢٤٣).

(١٩٩) هو في النهاية (٢: ٢٤٤).

(٢٠٠) ذكره في الفائق (٢: ٧٢)، وهو في النهاية (٢: ٢٤٤).

وفي حديثِ وَفَاتِه : « فَرُفِعَ الرَّفْرَفُ فَرَأينا وَجْهَهُ ». قال ابنُ الأعرابي : الرَّفْرَفُ هَاهُنَا: الفُسْطَاطُ .

وسُئِلَ أبو هُرَيْرَةَ عن قُبْلَةِ الصَّائِمِ ، فَقَالَ: إنِّي لأرُفُّ شَفَتَيْهَا. أيْ أَمُصُّ وأَرْشِفُ .

في حديثِ النَّابِغَةِ الجَعْدِيِّ : « وكَانَ فَاهُ البَرْدِ يَـرفُّ ». أَيْ يَبْرُق .

في الحديثِ: « ذِكْرُ بَعْضِ المُرُوجِ وأَنَّهُ يَرِفُّ رَفِيفاً تَقْطُرُ يَدَاه » . أي: هو كَثِيرُ الماءِ والغَضَارَةِ .

وفي حديثٍ : « ترفّ غُذُوبةً » يعني: الأَسْنَانُ تَبْرُقُ وتَتَلألأُ .

في الحديثِ : « وإِذَا سَيْفٌ مُعَلَّقٌ في رَفِيفِ الفُسْطَاطِ »، أي: في سَقْفِه .

في حديث أُمِّ زَرْعٍ : « إنْ أَكَكَلَ رَفَّ »(٢٠١) : أي: أَكْثَرَ .

في الحديث: « بَعْدَ الرَّفِّ »، الرَّفُّ: الإِبِلُ العَظِيمَةُ .

قوله: « أَلْحِقْنِي بالرَّفِيقِ الأَعْلَىٰ »(٢٠٢) . [قال الأزهري] : يَعْني جَمَاعة الأَنْبياءِ .

في حديث أَبِي أَيُّوبِ: « وَوَجَدْنَا مَرَافِقَهُم »(٢٠٣). أي: كُنُفَهُم .

---

(٢٠١) النهاية (٢: ٢٤٥).

(٢٠٢) أخرجه البخاري في : كتاب المرضى باب تمني المريض الموت. فتح الباري (١٠: ١٢٧)، وأخرجه البخاري أيضاً في: الرقاق، باب (٤٢) ، وغيرها، وأخرجه مسلمٌ في: كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل عائشة الحديث (٨٥)، وهـو فـي موطأ مالك (١: ٢٣٩)، وأخرجه احمد في المسند (٦: ٤٥، ٤٨، ٧٤، ٨٩، ١٠٨، ١٢٠) وغيرهم .

(٢٠٣) ما بين الحاصرتين من ط فقط.

[قال عمر لابن عباس : « بَلَغَنِي عَنْك أشياءُ كرهت أن أُفَرِّك عنها » أي : اكشْفُ سترها عنك](٢٠٤) .

في حديثِ وائلِ بنِ حَجَرٍ : « يَسْعَىٰ وَيَتَرَفَّلُ » . [قال شَمِر: التَّرَفُّلُ: التَّسَوُّدُ] . يقال: رَفَل فُلانٌ علىٰ قَوْمِهِ أي: سُوِّدَ، والرَّفْلَةُ النَّخْلَةُ التي فاتَتْ اليَدَ .

في الحديث: « مَثَلُ الرَّفِلَةِ في غَيْرِ أَهْلِهَا »(٢٠٥) يعني المُتَبَرِّجَةِ بالزِّينَةِ .

« وَنَهَىٰ عن الإِرْفَاة » وهو التَّنَعُّمَ والدَّعَةُ. وقال أبو عبيد هو كَثْرَةُ التَّدَهُّنِ. وأَصْلُهُ من وِرْدِ الإِبِلِ وذلك أَنَّها إذا أَوْرَدَتْ كُلَّ يَوْمٍ مَتَىٰ شَاءَتْ قِيلَ: وَرَدَتْ رَفْهاً .

﴿ باب الراء مع القاف ﴾

قوله : « ما تُعِدُّونَ الرَّقُوبَ ، قالوا: الذي لا يَبْقَىٰ له ولدٌ قال: بل الذي لم يُقَدِّم من وَلَدِه شَيْئاً »(٢٠٦) .

قال أبو عبيد(٢٠٧) : هو في كَلَامِهِم فَقْدُ الأَوْلادِ في الدُّنْيا فجعله رسولُ اللهِ فَقْدَهم في الآخِرَةِ .

[قوله : « مَنْ أَرْقَبَ رُقْبَىٰ فَهِي لِمُزَارِقِيهَا »(٢٠٨)] .

الرُّقْبَى : أن يَقُولَ الرَّجُلُ أَرْقَبْتُكَ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ مُتَّ قَبْلِي رَجَعَ إِلَيَّ وإِنْ

---

(٢٠٤) ما بين الحاصرتين قد تكرر في الصفحة السابقة.

(٢٠٥) الحديث أخرجه الترمذي في كتاب الرضاع في باب: ما جاء في كراهية خروج النساء في الزينة. الحديث رقم (١١٦٧) ص (٣: ٤٦١).

(٢٠٦) أخرجه مسلمٌ في: كتاب البر الحديث (١٠٨) ص (٤: ٢٠١٤)، وأحمد (١: ٣٨٢، ٣٨٣)، (٥: ٣٦٧).

(٢٠٧) ذكره أبو عبيد في غريبه (٣: ١٠٨).

(٢٠٨) مسند أحمد (٥: ١٨٩).

مِتُّ قَبْلكَ فَهُوَ لَكَ فَكُلُّ واحِدٍ مِنْهُمَا يَرْقُبُ مَوْتَ صَاحِبِهِ .

في الحديث: « ذَكَرَ الرَّقْشاءَ ». وهي الأَفْعَى سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِتَرْقِيشٍ في ظَهْرِها؛ وهي خُطُوطٌ ونُقَطٌ .

قال حُذَيْفَةُ: « أَتَتْكُم الرَّقْطَاءُ المُظْلِمَةُ ». يعني: الفِتْنَةُ يقال: دَجَاجَةٌ رَقْطَاءُ فيها بَيَاضٌ وسَوَادٌ.

قال أبو بكْرة : « لو شِئْتُ أنْ أعُدَّ رَقطاً كان بِفَخْذي المَرْأَةَ التي كَانَ مِنَ الرَّجُلِ مَعَهَا ما كَانَ ». يعْنِي نُقَطاً .

في صِفَةِ مَوْضِعٍ « ارْقَأَطَّ عَرْفَجُهُ ». أي: زَاد .

قوله : « مِنْ فَوْقِ سَبْعَةِ أَرْقِعَةٍ »(٢٠٩) . يعني: طِبَاقِ السَّمَاءِ كُلُّ سماءٍ مِنْهَا رَقَعت التي تَلِيها، فَكَانَتْ طِبْقاً لها كما يُرْقَعُ الثَّوْبُ بالرُّقْعَةِ .

قال الأَزْهَرِيُّ: ويقال: الرَّقِيعُ: السَّماءُ الدُّنْيا، سُمِّيَتْ رَقِيعاً لِأَنَّها رُقِعَتْ بالأَنْوارِ فيها .

في الحديث: « المُؤْمِنُ واهٍ راقِعٍ » أي: أَنَّ دِينَهُ يَهِي بالمَعْصِيَةِ فَيَرْقَعُهُ بالتَّوْبَةِ .

في حديث مُعَاوِيَة : « كَانَ يَلْقَمُ بِيَدٍ ويَرْقَعُ بالأُخْرَى ». أي يَبْسُطُها لِيَنْتَثِرَ عَلَيْها ما سَقَطَ من اللُّقْمَةِ . [ثم يُتْبَعها اللقْمَة تبقى بها نَثارها](٢١٠) .

---

(٢٠٩) قال ﷺ لسعد بن معاذ عند حُكْمِه في بني قريظة: لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة أَرْقِعة.

هي السماوات ؛ لأن كلَّ واحدةٍ منها رقيع التي تحتها، قال أُمَيَّةُ:

وساكنُ أقطاع الرقيع على الهوا ... وبالغيث والأرواح كلُّ مُشَهَّدِ

الفائق (٢ : ٧٧).

(٢١٠) ما بين الحاصرتين من (ف) فقط.

في الحديث: « فَغَسَلَ مَرَاقَّه، وهو ما سَفَلَ من البطن ورُفغيه، ومذاكيره، والمواضِع التي يرق جلودها كنّى عن جميعها بالمراق] .

في الحديث: « اسْتَوْصُوا بالمَعْزىٰ فإنه بالدّقيقِ » أي: ليس له صَبْرُ الضَّأْن علىٰ الجَفَاءِ .

وقال عثمانُ: قَدْ رَقَّ عَظْمِي أي كَبُرْتُ .

في الحديث: « كَانُوا يَأْكُلُونَ الرَّقّ » .

قال الحَرْبِي : هي دُوَيْبَةٌ مائية لها أَرْبَعُ قَوَائِمَ وأَظْفَارٌ وأسنانٌ في رأسٍ تُظْهِرُه وتُغَيِّبُهُ وتُذْبَحُ .

وسُئِلَ الشَّعْبِي عن رَجُلٍ قَبَّلَ أُمَّ امْرَأَتِهِ فقال: أَعَن صبُوحٍ تُرَقِّقُ » كأنَّهُ أَرادَ أن يَقُولَ جَامَعَ يقَال قَبَّل وأَصْلُ هذا أَنَّ رَجُلاً نَزَلَ بِقَوْمٍ فَجعَلَ إذا أَصْبَحْتُ غَداً فاصْطَحَبْتُ فَعلْتُ كَذَا وكَذَا يُرِيدُ بِذَلِكَ إِلْزَامَهُم الصَّبُوحُ، فقالوا له هذا .

في الحديث: « في رَوَسِ الرَّقْلِ » وهو جَمْعُ رَقْلَةً. وهي: النَّخْلَةُ الطويلةُ .

في الحديث: « كَانَ يُسَوِّي بَيْنَ الصُّفُوفِ حَتَّىٰ يَدَعَها مِثْلَ الرَّقِيمِ »(٢١٣). وهو: الكِتَابُ؛ والمعنىٰ: أَنَّهُ لا يَدَعُ فيها عِوَجاً .

في الحديث: « مَا أَنا والدُّنْيا والرَّقِيمِ » يعني: النَّقْش .

« وصَعَدَ رسولُ اللَّهِ رَقْمَةً من جَبَلٍ »(٢١٤). رَقْمَةُ الوادِي: مُجْتَمَعُ مائِهِ فيهِ .

---

(٢١١) أخرجه الإمام أحمد (٥: ١٣٠).
(٢١٢) ما بين الحاصرتين من(ف) فقط. وهو في النهاية (٢: ٢٥٢).
(٢١٣) ذكره الزمخشري في الفائق (٣: ١٦٥).
(٢١٤) أخرجه الإمام أحمد (٥: ٦٠).

في الحديث: « المُترقِّنُ بالزَّعْفرانِ لا تَقْرُبه المَلائِكَةُ »[٢١٥]. أي: المُتَلَطِّخُ بِه.

قوله: « في الرِّقَةِ رُبْعُ العُشْرِ ».

قال ابنُ قُتَيْبَةَ: « الرِّقَةُ »: الفِضَّةُ دَرَاهِمَ كَانَتْ أو غَيْرَها.

﴿باب الراء مع الكاف﴾

في الحديث: « إذا سَافَرْتُمْ في الخِصْبِ فاعْطُوا الرُّكْبَ أَسِنَّتِها »[٢١٦] قال أبو عبيدٍ[٢١٧]: الرُّكْبُ: جَمْعُ رِكَابٍ، والرِّكَابُ: الإِبلُ وسيأتي تفسير الأَسِنَّةِ في بابِ السينِ - إن شاء الله تعالى - قال حُذَيْفَةُ « إِنَّمَا تُهْلَكُونَ إِذَا صِرْتُمْ تَمْشُون الرَّكْبَات »[٢١٨]، الرَّكْبَاتُ جَمْعُ الرَكْبَة وهو أَقَلُّ من الرَّكَبِ ومعناه أَنَّكُم تَرْكَبُون رُؤُوسَكُمْ في البَاطِلِ من غَيْرِ تَثَبُّتٍ.

في الحديث: « بَشِّر رَكِيبَ السُّعَاةِ بِقِطْعٍ مِنْ جَهَنَّمَ »[٢١٩]. الرَّكِيبُ: والرَّاكِبُ، وأَرَادَ الذي يُرْكِبُ السُّعَاة فَيَرْفَعُ عليهم أَكْثَرَ مِمَّا أَخَذُوا، والسُّعَاةُ قَابِضُوا الصَّدَقَاتِ.

[قال جَابِرُ: فانْطَلَقَ حِمْلي أَوْسَع حِمْلٍ رَكِبْتُهُ قَطْ أيْ: أعجل سَيْراً.

في الحديث: « فَرَكَبْتُ أَنْفَهُ »[٢٢٠]. أي: ضَرَبْتُه بِرُكْبَتِي.

---

(٢١٥) هو في الفائق (٢: ٧٧)، والنهاية (٢: ٢٥٤).

(٢١٦) ذكره في الفائق (٢: ٧٩)، وهو في النهاية (٢ : ٢٥٦).

(٢١٧) في غريبه (٢: ٦٩).

(٢١٨) ذكره في الفائق (٢ : ٨١)، وهو في النهاية (٢:٢٥٦ - ٢٥٧).

(٢١٩) ذكره في الفائق (٢: ٨٠)، وهو في النهاية (٢: ٢٥٦).

(٢٢٠) الخبر في الفائق (٢ : ٢٦٨): أبو بكر رضي الله عنه « ركب فرساً يَشُورُه، فقال إليه فتى من الانصار، فقال: احملني عليه يا خليفة رسول الله. فقال أبو بكر: لأن أحمِلَ عليه غلاماً رَكِبَ الخيل على غُرلَتِهِ أحبُّ إلي من أن أحملك عليه. فقال: أنا والله أفرس منك ومن أبيك. قال المغيرة: فما تمالكت حين سمعتُه أن أخذتُ بأذنيه، ثُمَّ رَكَبْتُ أَنْفَهُ بركبتي، فكأَنَّ أنفه عَزْلاءُ فزادةٍ انْثَعَبَتْ فتواثبت الرِّجالُ من الأنصار، ومضى أبو بكر (رضي الله تعالى

ومنه قولُ ابنِ سيرين: « ابْقِ الأَزْدَ لا يَرْكَبُوكَ » .

في حديث أبي هُرَيْرَة: «فَرَكَبَنِي عُمَرُ». أي: لَحِقَنِي .

في الحديث: « لَا شُفْعَةَ في رُكْحٍ »(٢٢١). وهُو نَاحِيَةُ البَيْتِ من وَرَائِهِ .

«وَنَهى أن يُبَال في الماءِ الرَّاكِدِ». وهو الوَاقِفُ .

قوله « في الرِّكاز الخَمْسِ » وهو كُنُوزُ الجَاهِلِيَّةِ .

«وقال في الرَّوَثِ إنَّه رِكْسٌ »(٢٢٢). أي: قد رُكِسَ أي رُدَّ عَنْ حَالَتِهِ الأُولىٰ؛ كما سُمِّيَ الرَّجِيعُ .

وقال لعَدِيٍّ: « إنَّكَ مِنْ أَهْلِ دِينٍ يُقَالُ لَهُمْ الرَّكُوسِيَّة وهو دِينٌ بَيْنَ النَّصَارَى والصابئِينَ.

« ولما دَفَنَ الوَلِيد رَكَضَ في لَحْدِهِ ». أي: ضَرَبَ بِرِجْلِهِ الأَرْضَ .

في الحديث: « لَنَفْسُ المُؤْمِنِ أَشَدُّ إرْتِكاضاً عن الذَّنْبِ من العُصْفُورِ حين يُغْدَفُ »(٢٢٣). أي: أَشَدُّ اضْطِرَاباً [لِخَوْفِهِ العُقُوبَةَ](٢٢٤) .

وقال في دَمِ الحَيْضِ: « رَكْضُهُ من الشَّيْطَانِ ». أي دَفَعَهُ وحَرَّكَه .

= عنه، فلمَّا رأى ما يصنعون بي، قال: إنَّ المغيرة رجُلٌ وازع فلما سمعوا ذلك أرسلوني . رَكَبْتُ أنفه ـ بفتح الكاف، أي: ضربته بُركْبَتي، ولو روي بكسْرها لكان أوجه لذكره الرُّكبة، كما تقول: علوتُه بركبتي.

(٢٢١) قضي ﷺ أنْ لا شفعة في فناءٍ ولا طريق، ولا منقبة، ولا رُكْحَسة، ولا رهوة. الرُّكحُ: ناحية البيت وجانبه. الفائق (٤: ١٨) ، وهو في النهاية (٢: ٢٥٨)

(٢٢٢) أخرجه البخاري في : كتاب الوضوء في باب لا يُسْتنجى بروث ، فتح الباري (١: ٢٥٦) ، وأخرأجه الترمذي والنسائي في الطهارة، وهو في مسند أحمد (١ : ٣٨٨ ، ٤١٨، ٤٢٧، ٤٥٠، ٤٦٥).

(٢٢٣) هو من قول ابن عُمَر. الفائق (٢: ٨٢)، وهو في النهاية (٢: ٢٥٩) على أنَّه من قول ابن عَمْر بن العاص .

(٢٢٤) ما بين الحاصرْتين من (ط) فقط.

« ولَعَنَ الرُّكَاكَةَ » وهو: الَّذِي لا يَغَارُ .
وأصل الرَّكَاكَة: الضَّعْف .
وأَصَابَهُم رِكٌّ : وهو المَطَرُ الضَّعِيفُ .
وكانت حَمْنَةُ تَجْلِسُ في مِرْكَنٍ، [قال أبو عبيد] هو الأجّانة [ونحوها][٢٢٥] .

في الحديث: « جَمَعُوا حَطَباً حَتَّىٰ رَكَمُوا »[٢٢٦]. أي: جَعَلُوا بَعْضَهُ علىٰ بَعْضٍ .

« ودَخَلَ عُمَرُ إلىٰ الشَّامِ فَأَتَاهُ أَرْكُونُ قَرْيَةٍ ». أي رَئِيسُها .

وفي حديث المُتَشاحِنَيْنِ «ارْكُوا هذين حَتَّىٰ يَصْطَلِحَا »[٢٢٧] أي: أَخِرُّوهُما .

في الحديث: « أَتَيْنَا علىٰ رَكيٍّ »[٢٢٨] وهي البِئْرُ . .

﴿باب الراء مع الميم﴾

في الحديث: « إِنَّا لَنَرْكَبُ أَرْمَاثاً لَنَا »[٢٢٩] وهي خَشَبٌ يُضَمُّ بَعْضُهُ إلىٰ بَعْض ويُشَدُّ ثُمَّ يُرَكَّبُ. واحِدُها رَمَثٌ .

في الحديث: « عَامُ الرَّمَادَةِ » أي: عَامُ الهُلْكَةِ يقال: رَمَدَتِ الغَنَمُ إذا

(٢٢٥) الزيادة من (ط).
(٢٢٦) بينما رسول الله ﷺ في مسيرٍ له نزل بأرض جَهَادٍ وروي: بينا هو يسير على أرض جُرُز مُجْدِبة مثل الأيم، فقال للناس: احْطِبوا ، فتفرَّق النَّاسُ فَجَاءِ بعود، وجاءٍ ببعرةٍ، حتى رَكَمُوا؛ فكان سواداً، فقال: هذا مثلُ مثلُ ما تحقرون من أعمالكم. الفائق (١: ٢٤٩).
(٢٢٧) أخرجه مسلمٌ في كتاب البرِّ، الحديث (٣٦) ص (٤: ١٩٨٨)، ومالك في الموطأ في: كتاب حسن الخلق الحديث (١٨) (٢: ٩٠٩).
(٢٢٨) أخرجه مسلمٌ في: كتاب التوبة: الحديث (٥٩)، (٤ : ٢١٣٩) .
(٢٢٩) مسند أحمد (٥: ٣٦٥).

هَلَكَتْ، وفي ذلك العامِ صَارَتْ الأَرْضُ لِشدَّةِ الجَدْبِ كالرَّمَادِ .

في حديث أُمِّ زَرْعٍ : زَوْجي عَظِيمُ الرَّمَادِ تُشير إلىٰ كَثْرَةِ الأَضْيَافِ .

في الحديث: « يَتَوَضَّأُ بالمَاءِ الرَّمِدِ »(٢٣٠) وهو الكَدِر .

في الحديث: « عَلَيْهِم ثِيَابٌ رُمْدٌ »(٢٣١). أيْ: غُبْرٌ فيها كُدُوْرَةٌ .

في الحديث: « حَتَّىٰ إِذَا أَنْضَجَ رَمَّدَ »(٢٣٢) أي أَلْقَىٰ في الرَّمَادِ يُضْرَبُ مَثَلاً لِمَنْ صَنَعَ مَعْرُوفاً ثُمَّ أَفْسَدَهُ .

قال الشَّعْبي: « إِذَا إِرْتَمَسَ الجُنُبُ في المَاءِ »(٢٣٣) أي: انْغَمَسَ فيه [حتى يغيب](٢٣٤) قال بَعْضُهُم: الصَّائِمُ يَرْتَمِسُ ولا يَغْتَمِسُ. أي لا يُطِيل اللُّبْثَ .

قولُه: « صَلَاةُ الأَوَّابِين حين يَرمَض الفِصَالُ »(٢٣٥) يعني: عند ارْتِفَاعِ الضُّحَىٰ ورَمْضُ الفِصَال: أَنْ يَحْتَرِقَ الرَّمْضَاء وهو: الرَّمْلُ فَتَبْرُكُ الفِصَال من شدَّة حَرِّها وإِحْرَاقِها أَخْفَافَها .

وقال عُمر لراعي الشَّاةِ: « لا تُرَمِّضْها »(٢٣٦). يقال: رَمَّضَ الراعي ماشيتَهُ وأرمَضَها إِذَا رَعَاها في الرَّمْضَاءِ .

في الحديث: « إِذَا مَدَحْتَ الرَّجُلَ في وَجْهِهِ فَكَأَنَّمَا أَمْرَرْتَ علىٰ حَلْقِهِ

---

(٢٣٠) هو من قول قتادة . الفائق (٢: ٨٧)، وهو في النهاية (٢: ٢٦٢).

(٢٣١) هو من حديث المعراج، وذكره الزمخشري في الفائق (٢: ٨٤ ـ ٨٥)، وهو في النهاية (٢: ٢٦٢).

(٢٣٢) قاله عُمرَ (رضي الله عنه) على ما في الفائق (٢: ٨٦).

(٢٣٣) هو في النهاية (٢ : ٢٦٣) .

(٢٣٤) الزيادة من (ف).

(٢٣٥) أخرجه مسلمٌ في : كتاب االمسافرين الحديث (١٤٣)، ص (١: ٥١٦)، وأحمد (٤: ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٧٢، ٣٧٥).

(٢٣٦) هو في النهاية (٢: ٢٦٤).

مُوسىٰ رَمِيضاً »(٢٣٧). وهو الحَدِيدُ.

في الحديث: « إنَّهُ غَضِبَ حَتَّىٰ خُيِّلَ إلىٰ مَنْ يَراهُ أَنَّ أَنْفَه يَترمَّعُ » قال أبو عبيد(٢٣٨): « هو أَنْ يَرَاه كَأَنَّهُ يُرْعَدُ من الغَضَبِ.

ورواهُ بَعْضُهم يَتَمَزَّعُ(٢٣٩) والمعنىٰ: يَتَشَقَّقُ.

في الحديث: « مَا لَمْ يُضْمِرُوا رِمَاقاً »(٢٤٠). يعني: نِفَاقاً.

في الحديث: « وأَنَا علىٰ جَمَلٍ أَرْمَكٍ »(٢٤١). يعني: أَوْرَقٍ.

في حديث أُمِّ مَعْبَدٍ « وَكَانَ القَوْمُ مُرْمِلِين ». أي قَدْ نَفَدَ زَادُهُم، [يقال: أَرْمَلَ الرَّجُلُ إذا ذَهَبَ زَادُهُ.

وقِيلَ للمَرْأَةِ التي مَاتَ زَوْجُهَا أَرْمَلَةٌ لِذَهَاب كَاسِبها](٢٤٢) ومثله قَوْلُه: « إنَّ الأَشْعَرِيينَ إذَا أَرْمَلوا »(٢٤٣).

ومثله: «كُنَّا في غُزَاةٍ فَأَرْمَلْنا » كُلُّه بِمَعْنَىٰ ذِهَابُ الزَّادِ.

وفي مَدْحِ رسُولِ اللَّهِ: « عِصْمَةٌ لِلأَرَامِلِ ». يعني: المَسَاكِين.

في حديثِ عُمَرَ: « وهُو جَالِسٌ علىٰ رِحَالِ سَرِيرٍ »(٢٤٤). يعني نَسِيجاً

(٢٣٧) هو في الفائق (٢: ٨٨)، والنهاية (٢: ٢٦٤).

(٢٣٨) في غريبه (٣: ١٨٤).

(٢٣٩) بهذه الرواية هو في الفائق من حديث معاذ بن جبل (٣: ٣٦٤).

(٢٤٠) هو من حديث طهفة. النهاية (٢: ٢٦٤).

(٢٤١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣: ٣٧٢).

(٢٤٢) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٢٤٣) أخرجه البخاري في: أول كتاب الشركة، ومسلمٌ في كتاب فضائل الصحابة، الحديث (١٦٧) ص (١٩٤٥).

(٢٤٤) أخرجه البخاري في أول كتاب الخمس، وأعاده في كتاب المظالم باب (٢٥) وفي النكاح، باب (٨٣)، وأخرجه مسلمٌ في الجهاد الحديث (٤٩)

من السَّعَفِ. والمرادُ أَنَّهُ لم يَكُنْ فَوْقَ السَّرِيرِ فِراشٌ .

في الحديث: « يُرَدُّ بِرُمَّتِهِ ». الرُّمَّةُ: قِطْعَةٌ من حَبْلٍ يُشَدُّ بِها الأَسِيرُ أو القَاتِلُ إِذَا قُيِّدَ إلىٰ القَوَدِ؛ وتكونُ في عُنقِ البعيرِ .

[« ونَهَىٰ رسولُ اللَّهِ عن الاسْتِنْجَاءِ بالرَّوْثِ والرِّمةِ » الرِّمَة بِكَسْرِ الرَّاءِ: العِظام البَاليَة][٢٤٥] .

في الحديث: « وأَرَمَّ القَوْمُ ». أي: سَكَتُوا وبَعْضُهم يَقُولُ فَأَزَمَّ القَوْمُ بالزَّاي، وهو في معناه؛ وبه سُمِّيَتْ الحُمَيَّةُ أزْماً .

في الحديث: « لم يَتَرَمْرَمْ »[٢٤٦] أي: لَمْ يَتَحَرَّك .

قوله: [عَلَيْكُمْ بِأَلْبَانِ البَقَرِ][٢٤٧] فإنّها تَرُمُّ مِنْ كُلِّ الشَّجَرِ أي: تَأْكُلُ بالمَرَمَّةِ والمَرَمَّة لِذواتِ الظُّلْفِ بِمَنْزِلَةِ الفَمِ للإِنْسَانِ وهي المُقمّة أَيْضاً .

قالت أُمُّ عبدِ المُطّلبِ: [حين أردفه المطلب][٢٤٨] « كُنَّا ذَوِي ثُمَّةٍ ورُمَّةٍ». وقد سَبَقَ شَرْحُه في بابِ الثَّاءِ. [قال ابن السِّكِّيت: الثُّمُ: قماش

(٢٤٥) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط .

(٢٤٦) أخرجه أحمد (٦: ١٣)، وذكره الخطابي في غريبه (١: ٣٥٨) وقال: قوله لم يترمرم: معناه لم يتحرك، ولم يبرح مكانه، قال حُميدُ بن ثور:

صلخداً لو أنَّ الجنَّ تعزفُ تحته
وضَرْب المُغَنيِّ دُفَّهُ ما تَرَمْرَمَا.

وقد يحتملُ أن يكون هذا مبنيّاً من رَامَ يَرِيمُ، إذا برح المكان، إلاَّ أنَّ التكرير أكثرُه إنَّما يجري في المُضعَّفِ دون المُعْتَلِّ ، وقد جاء في أَحْرُفٍ إلا أنَّها يسيرة، ويقال في مَثلٍ «تَعَظْعَظِي ثمَّ عظي»، ويُقالُ: خَضْخَضْتُ الإناء، وأصلُه من خُضْتُ، ونَخْنَخْتُ البَعِيرَ إذا أنختَهُ وقد يكون تَرَمْرَم بمعنى تَحرَّكَت مِرَمَّتُه بالصَّوت، أو بالقَضْم، أو نحو ذلك، قال الشاعر:

ومُسْتَعجِبٍ مِمَّا يرى مِنْ أَنَاتنا
ولَوْزَبَنَتُهُ الحَرْبُ لم يَترمرم.

(٢٤٧) الزيادة من (ط) فقط.

(٢٤٨) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

البنت، والرُّمُّ: مرمة البنت، وكأنها أرادت: كُنَّا القائمين بأمره مُنْذُ وُلِدَ إلى أن قويَ وشَبَّ][٢٤٩] .

قوله: « لو دُعِيَ أَحَدُهُم إلىٰ مِرْمَاتين لأَجَابَ »[٢٥٠] المِرْمَاةُ ما بَيْنَ ظُلْفَيْ الشَّاةِ، ويُقَال: مَرْمَاةٌ بالفَتْحِ وقيل: « إِنَّهُ رَمَاهُ بالسَّهْمِ الذي يُرْمَىٰ بِهِ » .

قوله: « إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم الرَّمَاءَ »[٢٥١]. يعني الرِّبَا .

قال أبو عُبَيْدٍ[٢٥٢]: أَرَادَ بالرِّمَاءِ: الزِّيَادَةَ .

وَرَوىٰ بَعْضُهُم: الإِرْمَاء. فَجَاء بالمصدرِ؛ يُقَال: أَرْمى علىٰ الشيء وأَرْبي أي زَادَ عَلَيْهِ .

قوله: « كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ من الرَّمْيَةِ »[٢٥٣]. قال الأَصْمَعِيُّ: هي الطَّرِيدَةُ التي يَرْمِيها الصَّائِدُ .

﴿باب الراء مع النون﴾

في الحديث: « إِنَّ فَاطِمَةَ ـ عليها السلامُ ـ سَأَلَتْ رسُولَ اللَّهِ ﷺ اليُرَنَّا [يُروىٰ بِفَتْحِ الراء وضَمِّها][٢٥٤] قال القتيبي: هو الحِنَّاءُ .

---

(٢٤٩) الفقرة ما بين الحاصرتين زيادة من (ف) فقط.

(٢٥٠) أخرجه البخاري في: ١٠ ـ كتاب الأذان، باب وجوب صلاة الجماعة. وأخرجه مسلمٌ في: ٥ ـ كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة حديث (٢٤٦)، وأخرجه مالك في الموطأ في: كتاب صلاة الجماعة (١: ١٣٠)، وأحمد في المسند (٢: ٢٤٤)، وغيرهم.

(٢٥١) أخرجه مالكٌ في الموطأ في: كتاب البيوع الحديث (٣٤) ص (٢: ٦٣٤)، وأخرجه أحمد في المسند (٢: ١٠٩)، (٤: ٤).

(٢٥٢) قاله أبو عبيد في غريبه (٣: ٣٧٦).

(٢٥٣) تقدَّم الحديث في « مرق » من هذا الكتاب.

(٢٥٤) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

في الحديث: « إِنَّ الجَمَلَ الأَحْمَرَ لَيُرَنَّحُ به مِنْ شِدَّةِ الحَرِّ »(٢٥٥) أي: يُدارُ بِه. ومَنْ رَواه يُرَيَّحُ: أَرادَ يَهْلَكُ.

قال عبْدُ المَلِكِ: «خَرَجَتْ بي قُرْحَةٌ من الرَّانِفَةِ والصَّفَنِ »(٢٥٦) قال الأصمعي: الرَّانِفَةُ: أَصْلُ الأَلْيَةِ؛ والصَّفَنُ: جِلْدُ الخُصْيَةِ وأَرادَ أَنَّها في الدُّبُرِ فَكَنَّى بذلِك.

وسُئِلَ الحَسَنُ: أَيَنْفُخُ الإِنْسَانُ في المَاءِ، فَقَالَ: «إنْ كَانَ مِنْ رَنَقٍ». أي: مِنْ كَدَرٍ.

«باب الراء مع الواو»

[في الحديث: « لا شَوْبَ ولا رَوْبَ »(٢٥٧). أي: لا غِشَّ ولا تَخْلِيطَ في البَيْعِ، والرَّوْبُ: الرَّائِبُ.

«لما أَرادَ حَسَّانُ بِهَا حَيَّ المَرْكِ](٢٥٨) أَخْرَجَ لِسَانَهُ فَضَرَبَ بِه رَوْثَةَ أَنفِهِ »(٢٥٩). أي: أَرْنَبَتَهُ وما تَلِيها من مُقَدَّمَه.

في الحديث: « تَحَابُّوا بِرُوحِ اللَّهِ ».

قال الخطابي: الرَّاء مضمومةٌ والمراد: القرآن؛ وكذلك قال ابنُ قُتَيْبَةَ وقال غَيْرُهُما: المعنى: تَحابُّوا بِمَا يُحْيِي بِه الخَلْقُ مِنَ الهِدَايَةِ.

---

(٢٥٥) الأسود بن يزيد كان يصوم في اليوم الشديد الحرِّ الذي يُرنَّحُ الجَمَلُ الْجَلدُ فيه من الحرّ، وروي: يُريحُ، وأصله إصابتُ الرَّغ وهو العصفورُ من الدماغ، وخصَّ الأحمر لأنَّه أسبر. الفائق (٢ : ٩٢)، النهاية (٢ : ٢٧٠).

(٢٥٦) الخبر في النهاية (٢ : ٢٧٠).

(٢٥٧) لا شَوْبَ ورَوْبَ في البيع والشِّرَاء، هو في الفائق (٢ : ٢٦٩)، والنهاية (٢ : ٢٧١)

(٢٥٨) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٢٥٩) ذكره في الفائق (٢ : ٩٢)، وهو في النهاية (٢ : ٢٧١).

قوله: « هُمَا رَيْحَانَتَايَ من الدُّنْيَا »: الرَّيْحَانُ: الوَلَدُ، ويُحْتَمَلُ أَنْ يُرَادَ بِهِ أَنَّ شَمَّ الوَلَدِ كَشَمِّ الرَّيْحَانِ .

في الحديث: « الرِّيحُ مَنْ رَوْحِ اللَّهِ »(٢٦٠) أي: من رَحْمَتِه .

قوله: « مَنْ رَاحَ إلىٰ الجُمُعَةِ »(٢٦١) قال الأزهريُّ: أي من خَفَّ إِلَيْها، وَلَمْ يُرِدْ رَوَاحَ آخِرِ النَّهارِ .

يقال: « رَاحَ القَوْمُ »: إذا سَارُوا أيَّ وَقْتٍ كان .

قوله: « أَرِحْنَا بِها »(٢٦٢) أي: فَرِّغْ قُلُوبَنَا من شُغْلِها بِأَدَاءِ المَفْرُوضِ .

« لما هَاجَرَتْ أُمُّ أَيْمَنَ دُلِّيَ إِلَيْها دَلْوٌ فَشَرِبَتْ حتّىٰ أَرَاحَتْ » أي: رَجَعَتْ إليْها رُوحُها بَعْدَ شِدَّةِ العَطَشِ .

« ونَهَىٰ أَنْ يَكْتَحِلَ المُحْرِمُ بالإِثْمَدِ المُرَوَّحِ ». قال أبو عبيد: هو: المُطَيَّبُ بالمِسْكِ .

في الحديث: « حِينَ دَلَكَت يَرَاحُ ». يعني: الشَّمْسَ .

في حديثِ عُمَرَ: « كَانَ أَرْوَحَ ». وهو الذي يَتَدانىٰ عَقِباه وتَتَبَاعَدُ صُدُورَ قَدَمَيْه .

ومنهُ قَوْلُه: « لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إلىٰ كَنَانَةِ ابن عبدِ ياليل قَدْ أَقْبَلَ يَضْرب دِرْعُه رَوْحَتِي رِجْلِهِ » .

---

(٢٦٠) أخرجه ابن ماجة في: الأدب (٢: ١٢٢٨)، وأخرجه أبو داود في: الأدب في باب ما يقول إذا هاجت الريح، الحديث (٥٠٩٧) ص (٤: ٣٢٦)، وهو في مسند أحمد (٢: ٢٦٨، ٤٠٩، ٥١٨)، (٥: ١٢٣).

(٢٦١) أخرجه البخاري في: كتاب الجمعة. فتح الباري (٢: ٣٧٠) ، كما أخرجه أبو داود في الطّهارة (١: ٩٦) ، وغيرهما.

(٢٦٢) أخرجه أبو داود في: الأدب (٤: ٢٩٦)، والامام أحمد في مسنده (٥: ٣٦٤).

رَكِبَ عُمَرُ نَاقَةً فَقَالَ: كَأَنَّ رَاكِبَها غُصْنٌ بِمَرْوَحَةٍ . المَرْوَحَةُ: المَوْضِعُ الذي تَخْترقُه الرِّيَاحُ فَإِنْ كُسِرَتْ المِيمْ فهي الآلةُ التي يُتَرَوَّحُ بها .

[« وفي الملائكة رُوحَانِيُّونَ » قال النَّضْرُ: هم أَرْوَاحٌ لا أَجْسَادَ لَهَا][٢٦٣] .

وفي حديثِ المَوْلِد: « أُعِيذُكَ بالوَاحِدِ مِنْ كُلِّ خَلْقٍ رَائِدٍ » . أي: مُتَقَدِّمٍ بِمَكْرُوهٍ؛ والحُمَّى رَائِدُ المَوْتِ أي: رَسُولُه .

في حديثِ الوَفْدِ: « إِنَّا قَوْمٌ رَادَّةٌ » وهو جَمْعُ رَائِد .

في صِفَةِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ « يَدْخُلُون رُوَّاداً أي »: طَالِبينَ لِلْعِلْمِ .

في الحديث: « فَلْيَرْتَدْ لِبَوْلِهِ » أي: يَطْلُبُ مَكَاناً دَمِثا لَيِّناً لِئلَّا يَرْتَدَّ عليه بَوْلُه .

في الحديث: « كَانَ رَازَّ سفينةِ نُوحٍ جبريلُ عليه السلامُ » . الرّازُّ رَأْسُ البنّائِين وحِرْفَتُهُ الرِّيَازَةُ .

في حديث أمِّ مَعْبَدٍ: « حتّىٰ أراضُوا » أي: شَرِبُوا. قال أبو عُبَيْدٍ: صَبُّوا اللّبن على اللَّبَن.

وكرِه ابنُ المُسَيَّبِ المُرَافَضَةَ. قال شمر: هو أنْ يُواصف الرَّجُلُ بالسِّلْعَة [ليست عنده] وهو مثل بَيْع المواضعة.

قوله: إنَّ روح القُدُس][٢٦٤] نَفَثَ في رَوْعي » أي في جَلَدِي ونفسِي .

في الحديثِ: « إنَّ في كُلِّ أُمَّةٍ مُرَوَّعِين »[٢٦٥]، المُرَوَّعُ: المُلْهَمُ كَأَنَّهُ

(٢٦٣) الزيادة من (ط) .

(٢٦٤) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط .

(٢٦٥) ذكره الزمخشري في الفائق (١ : ٢٦٥)، وهو في النهاية (٢ : ٢٧٧) .

يُلْقَىٰ في رَوْعِهِ الصَّوَابُ، والرُّوعُ: النَّفْسُ .

وكَتَبَ مُعَاوِيَةُ إلىٰ زِيَادٍ: افْرِخ رَوْعَكَ أي أَسْكِنْ وآمِنْ [واتَّفَقَ علماءُ اللُّغَةِ علىٰ فَتْحِ راءِ الرَّوْعِ وقالوا: معناه: انْكَشَفَ فَزَعُكَ ورَوْعَتُك؛ إلَّا أَنَّ الأَزْهَرِيَّ حَكَىٰ عن أَبِي الهَيْثَمِ أَنَّهُ كَانَ يَضُمُّ الرَّاءَ ويقولُ معناه خَرِّجْ الرَّوعَ من قَلْبِكَ، والرُّوعُ: القَلْبُ وهو مَوْضِعِ الرَّوْعِ قال: والرَّوْعُ في الرُّوعِ كالفَرْخِ في البَيْضَةِ .

يقال: أَفْرَخَتْ البَيْضَةُ إذا تَفَلَّقَتْ عن الفَرْخِ فَخَرَجَ مِنْهَا .

قال الأزهريّ: وقد كان لأَبِي الهَيْثَمِ حَظٌّ مَوْفُورٌ من العِلْمِ][٢٦٦] .

في حديثِ عليٍّ ـ عليه السلامُ ـ أَنَّ رسُولَ اللَّهِ بَعَثَهُ لِيَرَىٰ قَوْماً قَتَلَهُمْ خالدُ بنُ الوليدِ فَأَعْطَاهُم مِيلَغَةِ الكَلْبِ ثُمَّ أعطاهم بِرَوعَةِ الخَيْلِ .

قال القتيبي: يُرِيدُ أَنَّ الكِلابَ رَاعَتْ نِسَاءَهُم وصِبْيَانَهُم فأَعْطَاهُم شَيْئاً لِمَا أَصَابَهُم مِنْ هَذِهِ الرَّوعةِ وسيأتي مَشْرُوحاً في بابِ الواوِ .

«وكتب إلىٰ الأَقْيَالِ الأَرْوَاعِ »، الأَرْواعُ: الحِسَانُ الوجوه .

يقال: رَائِعَ وأَرْوَاعٌ، مثل ناصِرٌ وأَنْصَار .

قال ابنُ عَبَّاسٍ: « إذا شَمَطَ العَارِضُ فَذَلك الرَّوْعُ » يعني: الإِنْذَارُ بالمَوْتِ .

في الحديث: « لن تُرَاعُوا »[٢٦٧] معناه لا فَزَعَ ولا رَوْعَ .

في الحديث: « فَلْيُرَوِّعْ له لُقْمَةً »[٢٦٨] أي لِيُرَوِّها من الدَّسَمِ .

---

(٢٦٦) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٢٦٧) أخرجه البخاري في: كتاب الأدب في باب حسن الخلق. فتح الباري (١٠: ٤٥٥)، وأخرجه ابن ماجة في: كتاب الجهاد (٢: ٩٢٦).

(٢٦٨) أخرجه الامام أحمد (٢: ٢٤٥، ٢٩٩).

في الحديث: « حَتَّىٰ أَلْقَتْ السَّمَاءُ بِأَرْوَاقِها »(٢٦٩) . أي: بِجَمِيعِ مَا فِيها من الماءِ .

في خُطْبَةِ عَائِشَةَ « ضَرَبَ الشَّيْطَانُ رَوْقَه »(٢٧٠) . الرَوْق: الرُّوَاقُ وهو ما بين ثَدْي البِنْتِ .

في حديثِ الرُّومِ :«فَيَخْرُجُ إِلَيْهِم رَوْقَةُ المؤمنين »(٢٧١). أي: خِيَارُهم .

قال أبو بَكْرٍ لِرَجُلٍ تَعَاهَدَ في الوضُوءِ : « المَغْفَلَة والمَنْشَلَة والرَّوْمَ. الرَّوْمَ: شَحْمَةَ الأُذُنِ، وسيأتي بيان ما بَقِي. « وكان عُمَرُ يَأْخُذُ مَعَ كُلِّ فَرِيضَةٍ غِفَالاً وزُوَاءً » وهو حَبْلٌ .

في الحديث: « السَّحَائِبُ رَوَايا البِلادِ »، الرَّوَايَا: حَوامِلُ المَاءِ .

قال ابنُ مَسْعُودٍ: « شَرُّ الرَّوَايَا رَوَايَا الكَذِبِ ». وهو: جَمْعُ رِواية .

﴿ باب الراء مع الهاء ﴾

« لا رَهْبَانِيَةَ في الإِسْلَامِ »(٢٧٢) . وذلك كالإِخْتِصَاءِ ونَحْوُهُ .

في الحديث: « فَرَأَيْتُ السَّكَاكِينَ تَدُورُ بَيْن رَهَابَتِهِ ومَعِدَتِهِ »(٢٧٣) . الرَّهَابَةُ: عظْمٌ كالغُضْرُوفِ يُشْرفُ علىٰ رَأسِ المَعِدَةِ .

---

(٢٦٩) هو في النهاية (٢ : ٢٧٨) .

(٢٧٠) ذكره الزمخشري في الفائق من حديث عائشة الطويل، وساقه بطوله في (٢ : ١١٣)، وهو في النهاية (٢ : ٢٧٨) .

(٢٧١) ذكر قتال الروم، فقال: يخرجُ إليهم روقَةُ المؤمنين من أهل الحجاز. هم الموصوفون بالصفاء والجمال، يقال: راق الشّي،ء إذا صفا وخلص. وعن الأصمعي: مِسْكٌ رائق، أي خالص، وكذلك كلُّ شي خالص؛ وهو من روَّق الشَّراب إذا صفَّاهُ بالراوُوق، ونظير رائق ورُوقة، صاحب وصحبة. الفائق (٢ : ٩٠)، وهو في النهاية (٢ : ٢٧٩).

(٢٧٢) الذي في مسند أحمد (٦ : ٢٢٦): » إنَّ الرَّهبانية لم تكتب علينا » .

(٢٧٣) هو في النهاية (٢ : ٢٨١) .

[في الحديث: « فَثَارَ رَفَجٌ »(٢٧٤). وهو : الغُبَارُ](٢٧٥) .

في الحديث: « وجَرَاثِيمُ العَرَبِ تَرْتَهِشُ »(٢٧٦). أي: تَضْطَرِبُ قَبَائِلُهُم في الفِتَنِ ومَنْ رَوَاهُ تَرْتَهِشُ بالشِّينِ أَرَادَ تَصْطَكُّ .

في الحديث: « [فَقَطَعُوا](٢٧٧) رَوَاهِشَهُ ». وهي عُرُوقُ باطِنِ الذِّرَاعِ .

في الحديث: « وإِنَّ ذَنبَهُ لَمْ يَكُنْ عَنْ إِرْهَاصٍ »(٢٧٨) . أي: عن إِصْرَارٍ .

في الحديث: « ونَحْنُ ارْتِهَاطٌ »(٢٧٩) أي: فِرَقٌ مُجْتَمِعُونَ ، والرَّهْطُ : ما بين الثَلاَثَةِ إلىٰ العَشْرَةِ .

---

(٢٧٤) مسند أحمد (٢ : ٣٥٣).

(٢٧٥) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٢٧٦) هو من حديث عبَّادة بن الصامت أو أخيه عبد الله : يوشك أن يكون خير مال المسلم شاةٌ بين مكَّة والمدينة ترعى فوق رؤس الضِّراب، وتأكُلُ من ورق القتاد والبشام، يأكلُ أهلها من لحماتها، ويشربون من ألبانها، وجراثيم العرب ترتهسُ بالفتنة.
وجراثيم العرب: يعنى أصول قبائلها، والارتهاس: الازدحام والاضطراب. الفائق (٢ : ٣٧٥)، وهو في النهاية (٢ : ٢٨٢) .

(٢٧٧) الزيادة من (ف) فقط.

(٢٧٨) ذكره في النهاية (٢ : ٢٨٢).

(٢٧٩) ابن عمر (رضي الله تعالى عنهما) ـ قال أنس بن سيرين: أفضت معه من عرفات حتى أتى جمعاً، فأناخ نَجِيبَتَهُ، فجعلها قِبْلَةً. فصلَّى المغرب والعشاء جميعاً ثمّ رقد، فقلنا لغُلاَمه: إذا استيقظ، فأيقظنا ونحنُ ارْتهاطٌ.
أي: ذوو ارتهاطٍ؛ وهو افتعال من الرَّهط، أي مجتمعون رهطاً رهطاً، والرَّهَطُ: العصابةُ دون العشرة، ويُجمَعُ على أراهط؛ وهو كالأباطيل في جمع باطل عند سيبويه: وقال غيره: يُجْمَعُ رهْط على أَرْهط، وأنشد:

* وفَاضِح مُفْتَضِح في أرهُطِهِ *

ثم أرهُط على أراهط. الفائق (٢ : ٩٦)، وهو في النهاية (٢ : ٢٨٢).

في الحديث: « [وكان به][٢٨٠] رَهَق »[٢٨١] أي: غَشَيَانٌ للحَرَامِ .

ومِثْلُهِ : « صَلَّىٰ عَلَىٰ امْرَأَةٍ كَانَتْ تُرَهَّقُ »[٢٨٢] . أي: تُتَّهَمُ بِشَرٍ . [وقال اللَّيْثُ : الرَّهَقُ: جَهْلٌ في الإنْسَانِ وخِفَّة في عَقْلِهِ][٢٨٣] .

في الحديث: « إنَّ في سَيْفِ خَالِدٍ رَهَقاً »[٢٨٤] أي: عَجَلَةً .

« وكان سَعْدُ إذَا دَخَلَ مَكَّةَ مُرَاهِقاً خَرَجَ إلىٰ عَرَفَةَ »[١٨٥] . يَعْنِي: إذَا ضَاقَ عَلَيْهِ الوَقْتُ .

[« وصَبِيٌّ مُرَاهِقٌ » : قَدْ قَارَبَ الحُلُمَ][٢٨٦] .

وفي الحديث: « أَرْهَقوْا القِبْلَةَ »[٢٨٧] أي: أَدْنُوا مِنْهَا .

في الحديث: « وأَرْهَقَتْنَا الصَّلاَةَ »[٢٨٨] أي: أَخَّرْنَاهَا حَتَّىٰ كَادَتْ تَدْنُو مِنَ الأُخْرَىٰ .

في الحديث: « حَسْبُكَ مِن الرَّهَفِ والجَفَاءِ أَنْ لاَ تَعْرِفَ نَبِيَّكَ »[٢٨٩] ، قِيلَ: هذا الرَّجُلُ لم يَعْرِفْ رَسُولَ اللهِ. وقَدْ صَحَّفَه الهروي فَقَالَ: أَنْ لا يُعرَف

---

(٢٨٠) في (ف) : وفيه.

(٢٨١) سلك رجلان مغازة أحدهما عابدٌ والآخرُ به رَهَقٌ. النهاية (٢ : ٢٨٤).

(٢٨٢) هو من حديث أبي وائل. النهاية (٢ : ٢٨٤).

(٢٨٣) الزيادة من (ط) فقط.

(٢٨٤) هو في النهاية (٢ : ٢٨٣).

(٢٨٥) هو في الفائق (٢ : ٩٥).

(٢٨٦) الزيادة من (ط) فقط.

(٢٨٧) هو في النهاية (٢ : ٢٨٣).

(٢٨٨) أخرجه البخاري في: كتاب العلم باب من رفع صوته بالعلم. فتح الباري (١ : ١٤٣)، وأعاده في: باب من أعاد الحديث. الفتح (١ : ١٨٨)، وأخرجه أحمد في المسند (٢ : ٢١١ ، ٢٢٦)، و(٦ : ٣٣٤).

(٢٨٩) هو في النهاية (٢ : ٢٨٤).

بَيْتُكَ. وفَسَّرَهُ بأَنْ لا تَدْعُوَ أحداً إلىٰ طَعَامِكَ وذلك لَوْ صحَّ لَمْ يَكُنْ رَهَقاً .

في الحديث: «وعَلَيْهِ قَمِيْصٌ مَصْبُوغٌ بالرَّيْهُقَانِ»(٢٩٠) . أي: بالزَّعْفَرَانِ .

[في الحديث: «ونَسْتَحِيلُ الرِّهَامَ» وهو جَمْعُ رِهْمَة وهو المَطَرُ اللَّيِّنُ](٢٩١) .

قال الحَجَّاجُ لِرَجُلٍ: أَمِنْ أَهْلِ الرَّسِّ والرَّهْمَسَةِ أَنْتَ ؟» . وقَدْ سَبَقَ مَعْنَىٰ الرَّسِّ [في باب الراء مع السين]، [فأمّا أَهْلُ الرَّهمَسَةِ فقَالَ الأَزْهَرِيّ: هُمْ الَّذِينَ يَتَسَارُّون في إِثَارَةِ الفِتْنَةِ](٢٩٢) . .

يقال: فُلاَنٌ يُرَهْمِسُ ويُرَهْسِمُ .

قوله : «كُلُّ غُلامٍ رَهِينَةٌ بِعَقِيقَتِهِ»(٢٩٣) . الرَّهِينَةُ: الرَّهْنُ .

في حديثِ أُمِّ مَعْبَد : «فغَادَرَها رَهْناً» . أي: خَلَّفَ الشَّاةَ عِنْدَها مُرْتَهَنَةً بِأَنْ تَدُرَّ .

وسئل عن غَطَفَان فَقَالَ : «رَهْوَةٌ تَنْبُعُ مَاءً»، أَرَادَ أَنَّها جَبَلٌ يَنْبُعُ مِنْهُ مَاءٌ . والمعنىٰ أَنَّ فِيهِمْ خُشُونَةً .

في الحديث: «آتِيكَ بِهِ رَهْواً»(٢٩٤) أي : عَفْواً لا احْتِبَاسَ فِيهِ . .

«وَنَهَى أَنْ يُمْنَعَ رَهْوُ المَاءِ»، ومعناه: مَنْعُ نَقْعِ البِئْرِ ، سُمِّي رَهْواً

---

(٢٩٠) الخبر في الفائق (٢ : ٩٤) .

(٢٩١) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط .

(٢٩٢) ما بين الحاصرتين من (ف) فقط .

(٢٩٣) أخرجه أبو داود في : كتاب الأضاحي (٣ : ١٠٦)، وهو في مسند أحمد (٥ : ٧) .

(٢٩٤) أخرجه البخاري في كتاب البيوع في باب بيع العبد والحيوان تسيئه. فتح الباري (٤ : ٤١٩) .

بِاسْمِ المَكَانِ الَّذِي هُوَ فِيهِ لانْخِفَاضِهِ.

ومنه «قَضَى أنْ لَا شُفْعَةَ في رَهْوٍ».

في حديثِ المِعْرَاجِ: «وجِيءَ بِطَسْتٍ رَهْرَهَةٍ»(٢٩٥).

قال القُتَيْبِي: وَاسِعَةٍ، والمعنى: رَحْرَحَةٍ فأُبدلت الهَاءُ من الحَاءِ.

قَالَ ابنُ الأَنْبَارِي: هَذَا خَطَأٌ لِأَنَّ الهَاءَ لا تُبْدَلُ مِنَ الحَاءِ إِلَّا في مَوَاضِعَ مَعْرُوفَةٍ ولا يُقَاسُ عَلَيْهَا وإِنَّمَا هُوَ «دَرَهْرَهَةٍ» فَأَسْقَطَ الرَّاوِي الدَّالَ.

في الحديث: «مَرَّتْ بِهِ عِنَانَةٌ تَرَهْيَأُ»(٢٩٦) أي: تَتَهَيَّأُ لِلْمَطَرِ.

﴿ بـاب الـراء مع اليـاء ﴾

قَالَ أبو بَكْرٍ لعُمَرَ: «عَلَيْكَ بالرَّائبِ من الأُمُورِ، وإِيَّاكَ والرَّايب»(٢٩٧). أراد: عَلَيْكَ بالصَّافِي، وإِيَّاكَ والذِي فيه شُبْهَةٌ. يُقَالُ لَهُمَا رَايِبٌ، وقيل: وإِيَّاكَ والرَّايِبَ أي: ما يُرِيْبُ.

قال عمر: «مكْسَبَةٌ فِيهَا بَعْضُ الرِّيبَةِ خَيْرٌ مِنَ المَسْأَلَةِ»(٢٩٨) يعني: الشُّبْهَة.

في حَدِيثِ الاسْتِسْقَاءِ: «غَيْـر رَائِثٍ»(٣٩٩). أي: مُحْتَبِسٍ.

«والحُمَّى رَائِدُ المَوْتِ». وهو الرَّسُولُ.

واشْتَرَىٰ عَلِيٌّ ـ عليه السلامُ ـ قَمِيصاً فَقَالَ: الحَمْدُ لله الَّذِي هَذَامن رِيَاشِهِ. الرِّيَاشُ: ما ظَهَرَ مِنَ اللِّبَاسِ، والرِّيَاشُ: المَالُ.

في صِفَةِ عَائِشَةَ: «أَبَاها: ويَرِشُ مُمْلِقَهَا» أَصْلُهُ من الرِّيشِ للطَّائِرِ.

(٢٩٥) هو من حديث المعراج وقد تقدّم.

(٢٩٦) هو في النهاية (٢: ٢٨٦).

(٢٩٧) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢: ٢٨٦).

(٢٩٨) هو في النهاية (٢: ٢٨٦).

(٢٩٩) هو في النهاية (٢: ٢٨٧).

في الحديث : [« أَخْبِرْنِي عَنِ النَّاسِ فَقَالَ: هُمْ كَسِهَامِ الجُعْبَةِ](٣٠٠) مِنْها السَّهْمُ الرَّئِشُ » . أي: ذُو الرِّيشِ .

قال حُذَيْفَةُ: « ابْتَاعُوا لِي رِيطَتَيْنِ »(٣٠١) ، الرَّيطَةُ كُلُّ مُلاءةٍ لَمْ تَكُنْ لِفْقَيْنِ .

في الحديث: « إنَّ عُمَرَ أُتي بِرَايِطَةٍ يَتَمَنْدَلُ بِهَا بَعْدَ الطَّعَامِ فَكَرِهَهَا » . يعني: المِنْدِيل، وأَهْلُ اللُّغَةِ يَقُولُونَ: رَيْطَة .

في وَصْفِ نَاقَةٍ « إِنَّهَا المِرْيَاعُ » أي : يُسَافَرُ عليها ويُعَادُ مِنْ رَاعَ يَرِيعُ : إذا رَجَعَ وَعَادَ .

قال الحَسَنُ في القَيْءِ : « إِنْ رَاعَ مِنْهُ شَيْءٌ إِلىٰ جَوْفِهِ فَقَدْ أَفْطَرَ »(٣٠٢) . أي: إِنْ رَجَعَ .

في الحديث: « فَوَالْكَعْبَةِ مَا رَامُوا » . أي ما بَرَّحُوا .

ومنه قَوْلُهُ لِلْعَبَّاسِ : « لاَ تَرُمْ مِنْ مَنْزِلِكَ » . أي: تَبْرَح.

قال عُمَرُ في حَقِّ رَجُلٍ : « أَصْبَحَ قَدْ رِينَ بِهِ» . أي: أَحَاطَ بِمالِهِ الدَّيْنُ .

---

(٣٠٠) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٣٠١) هو في النهاية (٢ : ٢٨٨) .

(٣٠٢) ذكره في النهاية (٢ : ٢٩٠)

﴿ كتاب الزاي ﴾

﴿ باب الزاي مع الباء ﴾

سُئِلَ الشَّعْبِيُّ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ « زُبَّاء ذَاتُ وَبَرٍ »(١) . أي أَنَّها صَعْبَةٌ . قَالَ عَلِيٌّ - عليه السلامُ - « أَنَا وَاللهِ مِثْلُ الَّتِي أُحِيطَ بِهَا فَقِيلَ : زَبَابِ زَبَابِ حَتَّىٰ دَخَلَتْ حُجْرَهَا فاحْتُقِرَ عَنْهَا »(٢) . قال القُتَيْبِيُّ : هي الضَّبُعُ إذا أَرادُوا صَيْدَهَا أَحَاطُوا بِهَا وقَالُوا : زَبَابِ . تُؤَنِّسُ ، والزَبَابُ ضَرْبٌ مِنَ الفَأْرِ لا يَسْمَعُ ، والخُلْدُ جِنْسٌ مِنْهَا لا تُبْصِرُ . وأَرَادَ لَا أَكُونُ كالضَّبُعِ تُخَادَعُ عن حَتْفِهَا .

قوله : « لَا نَقْبَلُ زَبْدَ المُشْرِكِينَ »(٣) . الزَّبْدُ . الرِّفْـدُ ، والعَطَاءُ .

---

(١) هو من حديث الشَّبْي : كان إذا سئل عن مُعْضلة ، قال : زبَّاء ، ذات وبر ، أعيت قائدها وسائقها ، لو أُلقيت على أصحاب محمد ﷺ لأعْضلت بهم .
مَثَّلها بالناقة القور لزيها في الاستعصاب ؛ قال : كما نضر الأزبُّ عن الظِّعان .
الفائق (٢ : ٤٤٥) ، وهو في النهاية (٢ : ٢٩٣) .

(٢) وبقية الخبر من النهاية (٢ : ٢٩٢) : « فاجتُرَّ برجلها فذبحت » .

(٣) كذا في أصول الكتاب ، والفائق (٢ : ١٠٢) ، والنهاية (٢ : ٢٩٣) ، والحديث ورد في سنن أبي داود في كتاب الإمارة (٣ : ١٧٣) : « إني نُهيت عن زَبْدِ المشركين » .
وأخرجه الترمذي في كتاب السير (٤ : ١٤٠) ، والإمام أحمد في « مسنده » (٤ : ١٦٢) .
قال الخطابي في معالم السنن (٣ : ٤١) :
« الزبد : العطاء ، وفي رده هديته وجهان :
(أولهما) : أن يغيظه برد الهدية فيمتعض منه فيحمله ذلك على الإسلام . .
(والآخر) : أن للهدية موضعاً من القلب ، وقد روي : تهادوا : تحابوا ، ولا يجوز عليه ﷺ أن

قوله: « لَا زِبْرَ له ». قَدْ سَبَقَ في الدَّالِ.

في حديثِ الأَحْنَفِ: « [كَانَ إِذَا غَضِبَ قَالَ](٤): هَاجَتْ زَبْرَاءُ »(٥). وهو اسْمُ خَادِمٍ لَهُ فَذَهَبَتْ مَثَلاً؛ والزَّبْرَاءُ تَأْنِيثُ الأَزْبَرِ.

« وأُتِيَ عَبْدُ المَلِكِ بِأَسِيرٍ مُصَدَّرٍ أَزْبَر ». أي: عَظِيْمُ الزُّبْرَةِ وهي مَا بَيْنَ كَتِفَيْ الأَسَدِ؛ أَرَادَ أَنَّه عَظِيمُ الصَّدْرِ والكَاهِلِ.

في الحديث: « دَعَى بِدَوَاةٍ ومِزْبَر »(٦). يعني: القَلَم.

في الحديث: « فَجَعَلَ عَمْرُو يَتَزَبَّعُ لِمُعَاوِيَةَ »(٧). أي: يتغيَّر. [وقَالَ أبو عَمْرٍو: هو المُدَمْدِمُ في غَضَبٍ](٨).

« وَنَهَى عَنْ المُزَابَنَةِ »(٩) وهو بَيْعُ الثَّمرِ في رؤُوسِ النَّخْلِ بالتَّمرِ وأَصْلُه من الزَّبْنُ.

= يميل بقلبه إلى مشرك فردُّ الهدية قطعاً لسبب الميل.

وقد ثبت أن النبي ﷺ قبل هدية النجاشي وليس ذلك بخلاف لقوله: نهيت عن زيد المشركين لأنه رجل من أهل الكتاب ليس بمشرك، وقد أبيح لنا طعام أهل الكتاب ونكاحهم، وذلك خلاف حكم أهل الشرك.

(٤) الزيادة من (ط)

(٥) ذكره في النهاية (٢ : ٢٩٤).

(٦) أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ دعا في مرضه بدواةٍ ومِزْبَر، فكتب اسم الخليفة بعده.
وأنشد الأصمعي:

« قد قُضِيَ الأمر وجف المِزْبَرُ ».

الفائق (٢ : ١٠٣) وهو في النهاية (٢ : ٢٩٣).

(٧) عمرو بن العاص ـ عزله معاوية عن مصر، فضرب فُسْطاطه قريباً من فُسْطاط معاوية، وجعل يتزبَّعُ لمعاوية.

(التزبُّع): سوء الخق، وقلة الاستقامة، كأنه من من الإعصار والزَّوبعة: الريح المعروفة.

(٨) الزيادة من (ط) فقط.

(٩) أخرجه البخاري في: ٣٤ ـ كتاب البيوع (٨٢) باب المزابنة. ومسلم في: ٢١ ـ كتاب البيوع (١٤) باب تحريم بيع الرطب بالتمر إلا في العرايا، حديث (٧٢)، ص (١١٧٠).
وأخرجه مالك في الموطأ (٢ : ٦٢٤)، وأحمد في المسند (٢ : ٥، ٧)، وغيرهم.

وقال ابن الأَنْبارِي: إِذَا وَقَفَا عَلَىٰ البَيْعِ تَدافَعَا فَحَرِصَ البَائِعُ عَلَىٰ إِمْضَاءِ البَيْعِ، وحَرِصَ المُشْتَرِي عَلَىٰ فَسْخِهِ.

وقَالَ مُعَاوِيَةُ: «ربَّمَا زَبِنَتِ النَّاقَةُ أَنْفَ حَالِبِها»(١٠).

وَيُقَالُ للشَّاةِ «زَبونٌ» لِدَفْعِها؛ ولِلْحَرْبِ زَبُونٌ لِأَنَّها تَرْفَعُ بَنِيهَا إِلَىٰ المَوْتِ.

[في الحديث: «لا تُقْبَلُ صلاةُ الزَّبين»(١١) وهو الذي يُدافع الخَبيثين كذا روي، والصحيح «الزَّنين» بالزاي والنون](١٢).

قال عُثْمَانُ: «قَدْ بَلَغَ الزُّبَى»(١٣) وهو جَمعُ زُبْيَةٍ وهي الرابِيَةُ التي لا تَعْلُوهَا المَاءُ، يُضْرَبُ مَثَلاً لِلأَمْرِ يَتَفَاقَمْ [والزُّبْيَةُ(١٤) أَيْضاً يُحْفَرُ لِلأَسدِ والذِّئْبِ يُصَادُ فِيهِمَا](١٥).

في الحديثِ: «لَهُ زَبِيبَتانِ»(١٦) وفيها قَوْلَان: أَحَدُهُما: أَنَّهُمَا النُّكْتَتَانِ

---

(١٠) هو في النهاية (٢: ٢٩٥)

(١١) ذكره في الفائق (٢: ١٠٤)، وهو في النهاية (٢: ٢٩٥).

(١٢) ما بين الحاصرتين زيادة من (ف)، وليست في (ط).

(١٣) لما حُصِرَ عثمان ـ رضي الله عنه ـ كان علي بن أبي طالب غائباً في مالٍ له، فكتب إليه: «أما بعد، فقد بلغ السَّيْل الزُّبىٰ.... الفائق (٢: ١٠٣)، وهو في النهاية (٢: ٢٩٥).

(١٤) كلمة: «الزُّبية» من الأضداد فهي الرابية التي لا يعلوها الماء، والحُفْرة التي تُحفر للسبع، ولا تُحْفر إلا في مكان عالٍ من الأرض لئلا يبلغها السيل فتنظم.

(١٥) الزيادة من (ط) فقط.

(١٦) الحديث رواه أبو هريرة «من كان عنده مالٌ لم يُؤَدِّ زكاته، مُثِّلَ له يوم القيامة شجاعاً أقرع له زبيبتان، يطلبه حتى يُمْكنه، يقول أنا كنزك».
رواه مالك في الموطأ (١: ٢٥٦ ـ ٢٥٧) موقوفاً.
ووصله البخاري في: ٢٤ ـ كتاب الزكاة، (٣) باب إثم مانع الزكاة، وأعاده في تفسير سورة آل عمران، الباب (١٤).
وأخرجه النسائي في الزكاة، باب مانع زكاة ماله (٥: ٣٨، ٣٩) ورواه الإمام أحمد في «مسنده» (٣: ٩٨، ١٣٧، ١٥٦، ٣٥٥، ٣٧٩، ٤٨٩).

السَّودَاوَانِ فَوْقَ عَيْنَيْ الحَيَّةِ .

والثَّانِي : أَنَّهُما الزَّائِدَتَانِ اللَّتَانِ تَكُونَانِ في الشِّدْقَيْنِ فَإِذَا غَضِبَ الإِنْسَانُ أَوْ أَكْثَرَ الكَلاَمَ أَزْبَدَ .

﴿ بـاب الـزاي مع الجـيم ﴾

« كَانَ أَزَجَّ الحَوَاجِبِ »(١٧) . قال الأَزْهَـرِيُّ : الزَّجَجُ : دِقَّةُ الحَوَاجِبِ واسْتِقْوَاسُها .

[والزَّجَجُ : تَقَوُّس في الحاجِبِ مع طولٍ في أَطرافه وسُبُوغٍ](١٨) .

في الحديث: « أَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرها وزَجَّجَ مَوْضِعَهَا »(١٩) . أي: سَوَّى مَوْضِعَ النَّقْرِ وأَصْلَحَهُ مَأْخُوذٌ من تَزْجِيجِ الحَاجِبِ وهو حَذْفُ زَوَائِدِ الشَّعْرِ .

« وأَخَذَ رَسولُ اللهِ ﷺ الحَرْبَةَ فَزَجَلَ بِهَا أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ »(٢٠) . أي : رَمَاه بِهَا .

﴿ بـاب الزاي مع الحـاء ﴾

في الحديث: « إِنَّ رَاحلَته أَزْحَفَتْ »(٢١) أي: قَامَتْ من الإِعْيَاءِ .

= وذكره أبو عبيد الهروي في غريبه (١ : ١٢٣)، وهو في الفائق (٢ : ٢٢٢)، والنهـاية (٢ : ٢٩٢).

(١٧) في صفته ﷺ

(١٨) ما بين الحاصرتين ليست في (ط).

(١٩) هو من حديث طويل في صحيح البخاري في أول كتاب الكفالة. فتح البـاري (٤ : ٤٦٩)، ومسند أحمد (٢ : ٣٤٨).

(٢٠) ذكره في الفائق (٢ : ١٠٤)، وهو في النهاية (٢ : ٢٩٧).

(٢١) أزحف البعير: إذا وقف من الإعياء، وأزحف الرجل: إذا أعْيت دابته، كأن أمـرها أفْضى إلى الزحف. النهاية (٢ : ٢٩٨).

قال الزَّجَّاجُ ، يُقَالُ: زَحفَ المُعْيِي ، وأَزْحَفَ إذا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى النُّهُوضِ .

وقال الخَطَّابِي : الأَجْوَدُ [ضَمُّ][٢٢] الألف.

في الحديث: « كَانَ يُزَحِّلُنَا »[٢٣] أي : يُنَحِّيْنَا. وزَحَلَ بِمَعْنَى تَأَخَّرَ .

﴿ باب الزاي مع الخاء ﴾

في الحديث: « مَنْ يَتْبَعْهُ القُرْآنُ يُزَخُّ في قَفَاه »[٢٤] . أي : يُدْفَعُ .

ومنه قَوْلُ عَلِيٍّ - عليه السلام - :

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ له مُزْخَةٌ يَزُخُّهَا ثُمَّ يَنَامُ الفَخَّة »[٢٥]

أي : امْرَأَةٌ تَطَأُوها .

في الحديث: « لَا تَأْخُذَنَّ مِنَ الزَّخَّةِ شَيْئاً »[٢٦] . وهي أَوْلَادُ الغَنَمِ يِزَخُّ أي : يُسَاقُ .

« وَلَمْ يدْخُل رسولُ اللهِ الكَعْبَةَ حتىٰ نُحِّيَ الزُّخْرُفُ »[٢٧] وهو : نُقُوشٌ وتُصَاوِيرُ نُحِتَتْ .

في الحديث: « في الفَرَعِ تُذْبَحُ قَالَ : لأَنْ يَتْرُكَهُ حَتَّىٰ يَكُونَ زُخْرُبّاً خَيْرٌ

---

(٢٢) سقطت من (ف).

(٢٣) « غزونا مع رسول الله ﷺ فكان رجل من المشركين يدقُّنا ويزحلنا من ورائنا » أي ينحِّينا. النهاية (٢ : ٢٩٨).

(٢٤) أخرجه الدارمي في أول كتاب فضائل القرآن، وهو في النهاية (٢ : ٢٩٨).

(٢٥) ذكره في الفائق (٢ : ١٠٧)، وهو في النهاية (٢ : ٢٩٩).

(٢٦) من حديث علي بن أبي طالب بعث إلى عثمان بن حنيف بصحيفة. الفائق (٢ : ١٠٧)، وهو في النهاية (٢ : ٢٩٨).

(٢٧) ذكره في الفائق (٢ : ١٠٦)، وهو في النهاية (٢ : ٢٩٩).

مِنْ أَنْ يُكْفَأَ إناءُك »[٢٨] .

قال أبو عبيد : الزُّخْزُبُ الذي قد غَلظ جِسْمُهُ واشْتَدَّ لَحْمُهُ . [وفي لَفْظٍ : حَتَّى يَكُونَ شُفْزُنا وهو الكَبِيرُ][٢٩] .

﴿ باب الزاي مع الراء ﴾

قال أبو هُرَيْرَةَ : « وَيْلٌ للزِّرْيبَّ »[٣٠] قِيلَ : وَمَا الزِّرْيبةُ ؟ قَالَ : « الَّذِينَ يَدْخُلُونَ علىٰ الأُمَرَاءِ فَإِذَا قَالُوا شَرًّا صَدَّقُوهُم » .

قوله : « في زَرِيبَةٍ من غَنَمٍ » .

[قال الكِسَائي : الزَّرِيْبَةُ : حَظِيْرَةٌ من خَشَبٍ تُعْمَلُ لِلْغَنَمِ][٣١] .

قال سَلْمَانُ في حَقِّ عَلِيٍّ ـ عليه السَّلامُ ـ : «إِنَّهُ لَعَالِمُ الأَرْضِ وزِرُّها » . أي : قِوَامُهَا .

قال الأَزْهَرِيُّ : وأَصْلُهُ مِنَ زَرِّ القَلْبَ ؛ وهو عَظْمٌ صَغِيرٌ بِهِ قِوَامُ القَلْبِ .

قال الحَجَّاجُ : « إِيَّايَ وهذه الزَّرَافات »[٣٢] : الجَمَاعَات يَجْتَمِعُون لإِثَارةِ الفِتَنِ .

ومثلها : البَرَازِقُ .

---

(٢٨) ذكره في الفائق (٢ : ١٠٦ ، وهو في النهاية (٢ : ٢٩٩) .

(٢٨) ذكره في الفائق (فرع) (٣ : ٩٧) ، وهو في النهاية (٢ : ٢٩٩) .

(٢٩) الزيادة من (ط) فقط .

(٣٠) أبو هريرة : « ويل للعرب من شر قد اقترب ! ويل الزِّربيَّة ! الفائق (٢ : ١٠٩) ، وهو في النهاية (٢ : ٣٠٠) .

(٣١) في (ف) : « الزربية : مثل الحظيرة » .

(٣٢) ذكره في النهاية (٢ : ٣٠١) .

قال بَعْضُهُم : « كَانَ الكَلْبِيُّ يُزَرِّفُ في الحديثِ »(٣٣) ، يُقَالَ : « فُلَانٌ يُزَرِّفُ ويُزَلِّفُ ويُبَنِّقُ » أي : يَزِيدُ .

قَوْلُهُ: « لا تُزْرِمُوا ابْنِي »(٣٤). أي: لَا تَقْطَعُوا عَلَيْهِ بَوْلَهُ، والإِزْرَامُ: القَطْعُ .

قَوْلُها : « الرِّيحُ رَيحُ زَرْنَبُ »(٣٥) . وهو نَوْعٌ من الطِّيبِ .

قال عليٌّ ـ عليه السلام : « لَا أَدَعُ الحِجَّ وَلَوْ تَزَرْنَقْتُ »(٣٦) . وهو من الزُّرْنُوقُ [والزُّرْنُوقَانِ حَائِطَانِ بِبُنَيانٍ من جَانِبِيْ البِئْرِ ويُعْرَضُ عَلَيْهِمَا خَشَبَةٌ تُعلَّقُ فِيها البَكَرَةُ](٣٧) . والمعنىٰ: لو اسْتَقَيْتُ بالأَجْرِ .

« وكَانَتْ عَائِشَةُ تَأْخُذُ الزَّرْنَقَةَ » أيْ تَأْخُذُ [بِالدَّيْنِ](٣٨) . « وسُئِلَ عِكْرِمَةُ عن الجُنُبِ يُغْتَمَسُ في الزُّرْنُوقِ » .

---

(٣٣) الكلبي : هو محمد بن السائب بن بشر الكلبي الكوفي النسابة المفسر، كان عالماً بالتفسير وأنساب العرب وأحاديثهم. وفاته بالكوفة سنة ست وأربعين، وكان يزرف يعني يزيد في الحديث، وفسرها البعض على أنه كان يكذب، وهي هكذا عند ابن حجر في « تهذيب التهذيب » (٩: ١٨٠)، وقد اتفق ثقات أهل النقل على ذمه وترك الرواية عنه.
الخبر في الفائق (٢: ١١٠)، والنهاية (٢: ٣٠١).

(٣٤) « النبي ﷺ بالَ عليه الحسن ـ عليه السلام ـ فأُخِذَ من حجره، فقال: لا تُزْرِموا ابني، ثم دعا بماء فصبَّه » الفائق (٢: ١٠٧)، النهاية (٢: ٣٠١).
وفي الصحيحين عن أنس بن مالك أنَّ أعرابياً بال في المسجد، فقاموا إليه، فقال رسول الله ﷺ: « لا تُزرموه، ثم دعا بدلْوٍ من ماءٍ فصبَّ عليه ». فتح الباري (١٠: ٤٤٩)، مسلم (١: ٢٣٦).

(٣٥) هو من حديث أم زرع وقد تقدم.

(٣٦) ذكره في الفائق (٢: ١٠٨)، وهو في النهاية (٢: ٣٠١).

(٣٧) الزيادة من (ط) فقط.

(٣٨) في (ف): « السلفة ».

قال شَمر: هُوَ النَّهْرُ الصَّغِيرُ .

« وَكَانَ علىٰ مُوسَىٰ[ـ عليه السلام ـ](٣٩) زُرْمَانَقَةٌ » أي: جُبَّةُ صُوفٍ .

﴿ بـاب الزاي مع العين ﴾

قوله: « وَازْعَبُ لَكَ مِنَ المَالِ زَعْبَةً »(٤٠) . أي: أُعْطِيكَ دَفْعَةً مِنْه .

قال عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ : « إِيَّاكُم وهَذِه الزَّعَانِيف »(٤١) . وهي: فِرَقُ النَّاسِ الخَارِجُونَ عن جَمَاعَتِهِم؛ وَهُمُ الزَّعَانِفُ أَيْضاً .

قال الأصمَعِيّ : أَصْلُ الزَّعَانِفِ: أَطْرَافُ الأَدِيمِ والأَكَارِعِ شَبَّه مَنْ شَذَّ عَنْ النَّاسِ وفَارَقَهُم بِأَطْرَافِ الجِلْدِ من الأَدَمِ .

وقال جابر : « وَكنْتُ أَنْظُرُ إِلَى أَبِي بَعْدَ قَتْلِهِ ورَسُولُ اللهِ لا يَزَعُنِي ». أي: (لا يزجُرني) ومثله: إِنَّ الله يَزَعُ بالسُّلْطَانِ .

قوله : « الزَّعِيمُ غَارِمٌ يَقُولُ الكَفِيلُ ضَامِنٌ » .

وفي حديثِ أَبِي أَيُّوبٍ: إِنّه كَانَ إذا مَرَّ بِرَجُلَيْنِ يَتَزَاعَمَانِ فَذَكر أَنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ كَفَّرَ عَنْهُما ». أي : يَتَدافَعَانِ شَيْئاً فَيَخْتَلِفَانِ فِيهِ .

---

(٣٩) الزيادة من (ط) .

(٤٠) قال عمرو بن العاص (رضي الله عنه): أرسل إليّ رسول الله ﷺ أن أجمع عليك ثيابك وسلاحك، ثم ائتني؛ فأتيتهُ وهو يتوضأ فقال: يا عمرو؛ إني أرسلتُ إليك لأبعثك في وَجْهٍ يسلِّمُكَ ويُغَنِّمك؛ وأزْعَبُ لك زعبة من المال. فقلت: يا رسول الله، ما كانت هجرتي للمال، وما كانت إلا لله ولرسوله، فقال: نعمًا بالمال الصالح للرَّجلِ الصالح .

الزَّعبُ والزَّأبُ، والزَّهبُ أخواتٌ؛ معناها الدَّفعُ والقسْم، ومنه تَزَعَّبوا المال، وتزهَّبوه وتأَزَّبوه على القلب إذا توزَّعوه، والزَّعبةُ بناءُ المَرة، ويُقالُ للمدفوع: الزَّعبة والزَّهبة أيضاً والزَّعبُ والزَّهبُ.

الفائق (٢ : ١١٠)

(٤١) النهاية (٢ : ٣٠٤)

﴿ باب الزاي مع الغين ﴾

« أُهْدِيَ لِرَسُولِ اللهِ أجْرٌ زُغْبٌ »(٤٢). الأَجْرُ صِغَارُ القِثَّاءِ والزُّغْبُ الَّتِي عَلَيْها زَغَب والزَّغَبُ أول ما يَنْبُتُ من الرِّيشِ .

﴿ باب الزاي مع الفاء ﴾

« نَهَىٰ عَن المُزَفَّتِ »(٤٣) وهو الإِنَاءُ الَّذِي يُطْلَىٰ بالزِّفْتِ ثم يُنْتَبَذُ فيه .

[قال اللَّيْثُ : الزِّفْتُ القَارُ، وقِيلَ: هُوَ غَيْرُ القَارِ](٤٤) .

« وكان النِّسَاءُ يَزْفُرْنَ القِرَبَ »(٤٥)، الزَّفْرُ: الحمْلُ علىٰ الظَّهْر .

« وكان عَلِيٌّ ـ عليه السلامُ ـ إِذَا خَلَا مَعَ زَافِرَتِهِ انْبَسَطَ »(٤٦) . وهم خَوَاصُّهُ .

في الحديث: « صَنَعَ طَعَاماً وقال لِبلالٍ : ادْخِلْ عَلَيَّ النَّاسِ زُفَّةً زُفَّةً »(٤٧) . أي: فَوْجَاً بَعْدَ فَوْجٍ .

---

(٤٢) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده « ٦ : ٣٥٩) .

(٤٣) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان (٤٠) باب أداء الخمس من الإيمان، فتح الباري (١ : ١٢٩)، وأعاده في كتاب الخمس باب (٢)، وفي أول كتاب الزكاة، وفي كتاب المغازي باب (٢٦)، وفي الأشربة باب (٣٤) و (٣٦) وغيرها.
وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان، الحديث (٢٦)، صفحة (١ : ٤٨ ـ ٤٩)، وغيرها.
كما أخرجه أبو داود والنسائي في الأشربة، وأحمد في « المسند » (١ : ٢٧، ٥٠)، وغيرها.

(٤٤) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٤٥) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد (٦٦) باب حمل النساءِ القربَ إلى الناس في الغَزْوِ، فتح الباري (٦ : ٧٩)، وأعاده في المغازي باب (٢٢).

(٤٦) ذكره الزمخشري في الفائق (٢ : ٣٠١)، وهو في النهاية (٢ : ٣٠٤)، (والزافرة): الأنصار والأعوان.

(٤٧) النبي ﷺ صنع طعاماً في تزويج فاطمعة ـ عليها السلام ـ وقال لبلال: » أَدْخِلِ الناس عليَّ =

سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِزَفِيفِها في مِشْيَتَها .

وقال لامْرَأْةٍ : « مَا لَكِ تُزَفْزِفِينَ »(٤٨) ؟ قَالَت: الحُمَّىٰ ، أصل الزَّفْزَفَةُ: تَحْرِيكُ الرِّيَاحِ الحَشِيْش حَتَّىٰ يُصَوِّتَ .

في الحديثِ: « وهو في أَزْفَلَةٍ »(٤٩) . أي: جَمَاعَةٍ .

ومثله : [حديثُ عَائِشَةَ أَرسَلَتْ إِلىٰ أَزْفَلَةٍ من النَّاسِ ثم مَدَحَتْ اباها](٥٠) . وكان الحبشة: يزفنون أي يرقصون .

﴿ بـاب الـزاي مع القـاف ﴾

في الحديث: « يَأْخُذُ اللهُ السَّمواتِ بِيَدِهِ ثُمَّ يَتَزَقَّفُهَا ، تُزَقِّفُ الرُّمَّانَةَ »(٥١) : أي يَتَلَقَّفُهَا ، والتَّزَقُّفُ: اسْتِلَابُ الشَّيْءِ بِسُرعةٍ(٥٢) .

ومنه قَوْلُ مُعَاوِيَةَ: لَوْ بَلَغَ هَذَا الأَمْرُ إِلَيْنا تَزَقَّفْنَاهُ(٥٣) .

ومِثْلُهُ : قَوْلُ ابنُ الزُّبَيْر : « لَمَّا اصْطَفَّ الصَّفَّانِ يَوْمَ الجَمَلِ كَانَ الأَشْتَرُ زَقَفَين فاتَخذْنا فَوَقَعْنَا إِلىٰ الأَرْضِ »(٥٤) .

= زُفَّـةً زُفَّةً ». أي طـائفة طـائفة، وزمـرة زمـرة. الفـائق (٢ : ١١٢)، وهـو في النهـايـة (٢ : ٣٠٥).

(٤٨) في حديث أم السائب: « أنه مر بهـا وهي تُزَفـزف من الحُمىّ » أي ترتعـد من البرد، ويُـروىٰ بالراء. النهاية (٢ : ٣٠٥).

(٤٩) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٥ : ٧١).

(٥٠) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٥١) ذكره الخطابي في غريبه (١ : ٥٩١)، وهو في الفائق (٢ : ١١٧)، والنهاية (٢ : ٣٠٥).

(٥٢) استلاب الشي وسرعة تناوله.

(٥٣) الخبر في الفائق (٢ : ١١٧)، والنهاية (٢ : ٣٠٦).

(٥٤) زقفني: هي من الإزدقاف، بمعنى الإختطاف بمنـزلة الخُلْسـة من الاختـلاس، والخبـر في الفائق (زقف) (٢ : ١١٨)، والنهاية (٢ : ٣٠٦).

قال عَلِيٌّ ـ عليه السلامُ ـ لِرَجُلٍ : « مَا لِي أَرَاكَ مُزَقِّقاً »(٥٥) . قال الأَزْهَرِيُّ : المَعْنَىٰ أَنَّهُ حُذِفَ شَعْره كُلُّهُ كَمَا يُزَقَّقُ الجِلْدُ إِذَا سُلِخَ .

قوله : « مَنْ هَدّىٰ زُقَاقاً »(٥٦) أي : طَرِيقاً .

﴿ بـاب الـزاي مع اللام ﴾

في الحديث: « ما ازْلَحَفَّ نَاكِحُ الأَمَةِ عَنِ الزِّنا إِلَّا قَلِيلاً » أي : ما تَنَحَّى وتَبَاعَدَ . يقال: إِزْلَحَفّ وازْحَلَفَّ .

« جَاءَ رَجُلٌ لِيَفْتِكَ بِرَسُولِ اللهِ(٥٨) ؛ فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِ بِمَ شِئْتَ فَانْكَبَّ عَلَىٰ وَجْهِهِ مِنْ زُلَّخَةٍ زُلِّخَهَا بَيْن كَتِفَيْهِ »(٥٩) . الزُلَّخَةُ: وَجَعٌ يَأْخُذ الإنسان في الظَّهْرِ لا يَتَحَرَّكُ من شِدَّتِهِ .

في الحديث: « إِذَا تَزَلَّقَتْ رِجْلُ المُحْرِمِ فَلَهُ أَنْ يَدْهنَها »(٦٠) . أي تَشَقَّقَتْ .

---

(٥٥) الفائق (٢ : ١١٨) ، والنهاية (٢ : ٣٠٦) .

(٥٦) « من منح مِنْحَةَ لبنٍ أو هَدَى زُقاقاً » الزُّقاق بالضم: الطريق، يريد: من دلَّ الضال أو الأعمى على طريقه، النهاية (٢ : ٣٠٦) .

(٥٧) من قول سعيد بن جبير. الفائق (٢ : ١٢١)، النهاية (٢ : ٣٠٨) .

(٥٨) وردت الجملة في (ف) هكذا: « في حديث الذي أراد أن يفتك برسول الله . . . » .

(٥٩) هو غَوْرث بن الحارث المحاربي « أراد أن يفتك بالنبي ﷺ، فلم يشعر به إلاو وهو قائم على رأسه، ومعه السيف قد سَلَّه من غمده، فقال: اللهم أكفنيه بما شئت، قال: فانكبَّ من وجهه من زُلَّخَةٍ زُلِّخها بين كتفيه وندر سيفه » .

والزُلَّخة: وجع يأخذ في الظهر، لا يتحرك الإنسان من شدته، وأنشد ابن الأعرابي:

داوِ بها ظهرك من توجاعِهِ   من زُلَّخاتٍ فيه وانقطاعه.

وانظر ما أخرجه البخاري في الصحيح (٤ : ٤٨) و (٥ : ١٤٦ ـ ١٤٧) ط. بولاق، ومسلم (١ : ٥٧٦)، وأحمد (٣ : ٣١١، ٣٦٤) .

(٦٠) أبو ذر ـ رضي الله عنه ـ مَرَّ به قومٌ بالرَّبَذَة وهم مُحْرِمون، وقد تزلَّعَتْ أيديهم وأرجلهم؛ فسألوه: بأي شي نداويها؟ فقال: بالدُّهْن (التزلّع) : التشقق، وكذا التسلّع . =

« ولَمَّا حَجَّ رَسُولُ الله إلىٰ المُزْدَلَفَةِ ». وهي مَوْضِعُ الاجْتِمَاعِ وازْدَلَفَ: قَرُبَ.

وقال رجلٌ: إِنِّي حَجَجْتُ مِنْ بَعْضِ هَذِهِ المَزَالِفِ.

قال أبو عمرو: المَزَالِفُ: وَاحِدُهَا: مَزْلَفَةٌ وهي: القُرَىٰ التي بَيْن البَرِّ والرِّيفِ [كالأَنْبَارِ والقَادِسيَّةِ](٦١).

في حديثِ يَأْجُوجَ ومَـأْجُوجَ: « فَيُرْسِلُ الله مَطَراً فَيَغْسِلُ الأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَها كَالزَّلَفَةِ »(٦٢).

الزَّلَفُ: المَصَانِعُ، وَاحِدُها: زَلَفَةٌ.

وقال ابن قتيبة: الزَّلَفَةُ مَصْنَعَة الماءِ، وجَمْعُها: زَلَفٌ وأَرَادَ أَنَّ المَطَرَ يَقُومُ في الأَرْضِ فَتَصِيرَ كَأَنَّها مَصْنَعَةٌ من مَصَانِعِ المَاءِ.

[وقال الليث: الزَّلَفَةُ الصَّحْفَةُ.

وقال ابنُ الأَعْرَابِي: الزَّلَفَةُ: وَذجهُ المَرْأةِ](٦٣).

وقال أَبُو عُمَرَ الزَّاهِدُ: الزَّلَفَةُ والزَّلَقَةُ بالقَافِ: الرَّوْضَةُ.

[في الحديثِ: « أَنَّ عَلِيّاً ـ عليه السلام ـ رَأَىٰ رَجُلَيْنِ خَرَجَا مِنَ الحمَّـامِ مُتَزَلِّقِيْنِ، فَقَالَ: أَنْتُمَا من المُفَاخِرِينَ »(٦٤).

= فرخَّص للمحرم في الدِّهن، وأراد غير المطيَّب.

وفي حديث عائشة: « كان النبي ﷺ يصلي حتى تَزْلَعَ قدماه » أي تشقق. الفائق (٢: ١٢١)، النهاية (٢: ٣٠٩).

(٦١) الزيادة من (ط).

(٦٢) أخرجه مسلم في كتاب الفتن، الحديث (١١٠)، ص (٤: ٢٢٥٤)، وابن ماجة في الفتن (٢: ١٣٥٨) من حديث الدجال الطويل، وهو في مسند أحمد (٤: ١٨٢).

(٦٣) الزيادة من (ط).

(٦٤) المتزلّق: هو الذي يصبغ نفسه بالأدهان، الفائق (٢: ١٢١)، وهو في النهاية (٢: ٣١٠).

يقال: « زَلَقَ رَأْسَهُ ». أي: حَلَقَهُ][٦٥] .

قوله: « مَنْ أُزَلَّتْ إليه نِعَمُهُ »[٦٦] . أَيْ: أُسْدِيَتْ إليه واصْطُفِيَتْ .

في حديثِ سُرَاقَةَ : « فَأَخْرَجْتُ الأَزْلَامَ ». وهي قِدَاحٌ كان عَلَيْها مَكْتُوبُ الأَمْرِ والنَّهْي يَضَعُهَا الرَّجُلُ في وِعَائِهِ، فَإِذَا أَرادَ حَاجَةً أَدْخَلَ يَدَه فَأَخْرَجَ زَلَماً فَإِنْ خَرَجَ الأَمْرُ مَضَىٰ، وإنْ خَرَجَ النَّهْيُ كَفَّ .

قال سُطَيْحُ : « فَأَزْلَمَّ بِهِ شاو العَيْنِ » أيْ: ذَهَبَ به والشَّاو: الشَّوْطُ والعَيْنِ المَوْتُ هَاهُنَا .

[في صفة الصراط : « وَحصْنٌ مُزِلَّة » أي: زَلِقٌ لا يثبت الاقدام فيها][٦٧] .

﴿ بـاب الزاي مع الميم ﴾

[وكان ﷺ من أَزْمَتِهِمْ في المَجْلِسِ ». أي من أرْزَنِهِم، وأَوْقَرِهِم وهي من الزّمَاتَة[٦٨] .

[كَانَ زَيْدُ بْنُ ثابِتٍ مِنْ أزَمَتهم في المَجْلِسِ أي أزْمَنِهِم وأَوْقَرِهِم وهي الزَّمَاتَةُ][٦٩] .

« وَنَهَىٰ عَنْ كَسْب الزَّمَّارَة[٧٠] » [كَذَا رَوَاه أَبو عُبَيْدٍ[٧١] ، وفي المراد

(٦٥) هذه الفقرة ليست في (ف).

(٦٦) « من أزلَتْ إليه نعمه فليشكرها» الحديث في الفائق (٢ : ١١٩)، والنهاية (٢ : ٣١٠).

(٦٧) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٦٨) الأثر من (ف) فقط، وهو في النهاية (٢ : ٣١٠).

(٦٩) الخبر في الفائق (فكه) (٣ : ١٣٧)، وهو في النهاية (٢ : ٣١٠)، والفقرة ليست في (ف) وأثبتُها من (ط).

(٧٠) الحديث في الفائق (٢ : ١٢٢)، والنهاية (٢ : ٣١٢).

(٧١) في غريب الحديث (١ : ٣٤١)و (٢ : ٤١).

قَوْلَانِ: (أَحَدُهُمـا): «أَنَّهَا الزَّانِيَةُ»؛ حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ واخْتَاره ثَعْلَبُ وَقَالَ: الزَّمَارَةُ: البَغِيُّ الحَسْنَاءُ.

(والثاني): أنها المُغَنِّيَةُ، قال الأَصْمَعِيُّ: فقال للذي يُغَنِّي: الزَّامِرُ والزَّمَّارُ؛ وقال الأَزْهَرِيُّ: يقال: غِنَاءٌ زَمِيرٌ أي: حَسَنٌ.

ورواه ابنْ قُتَيْبَةُ فَقَال: الرِّمازة بتقديمِ الرَّاءِ وهي التي تُومِيء بِشَفَتَيْهَا أو بِعَيْنَيْهَا؛ وذلك مِنْ فِعْلِ الزَّوَانِي.

وأُتِيَ بِسَعِيدُ بْنُ جُبَيْر إِلىٰ الحَجَّاجِ في عنُقِهِ زَمَّارَةٌ(٧٢). أي: سَاجورةٌ.

قوله في الشُّهَداءِ: «زَمِّلُوهُم في ثِيَابِهِم»(٧٣). أي: لُفُّوهُم.

قال أبو الدرداء: «لَئِنْ فَقَدْتُمُونِي لَتَفقِدُنَّ زمـلاً عَظِيماً»(٧٤) الزِّمْل: الحِمْلُ.

في الحديث: «لَا زِمَامَ» أَرَادَ مَا كَانَ عُبَّادُ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَفْعَلُونَه من ذَمِّ الأُنُوفِ.

«وقُرِىءَ القُرْآنُ عَلَىٰ عَبْدِ اللهِ بنِ أُبِيٍّ وهو زَامٌّ لا يَتَكَلَّمُ» أي: رَافِعٌ رَأْسَهُ لا يُقْبِلُ عَلَيْه.

---

(٧٢) ذكره في الفائق (٢: ١٢٤)، والنهاية (٢: ٣١٢)،

(٧٣) في حديث قَتْلى أُحد. الفائق (٢: ١٢٢)، النهاية (٢: ٣١٣).

(٧٤) أبو الدرداء ـ قال: «سلوني، فوالذي نفسي بيده لئن فقدتموني لتفقدُنَّ زِملاً عظيماً من أمة محمد عليه السلام».
ذكره السيوطي في الجامع الكبير (٢: ٦٤١)، وعزاه للروياني وابن عساكر.
وهو في الفائق (٢: ١٢٣)، والنهاية (٢: ٣١٣) والمعنى: أن عنده علماً جمّاً، فمثَّل نفسه في كثرة ما جمعه من العلم، وادَّخر منه كالحِمْل العظيم من المتاع المحزوم.
وقد قال ابن عُيَيْنة: قال ابن أبي حُسين: «كان أبو الدَّرْداء من الحكماء الذين يشفون الداء».
وقال مكحول: «كان أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: «أتبعُنا للعلم بالعمل أبو الدَّرْداء».»

[قال - عليه السلام - في زَمْزَم : « إِنَّها مُبارَكَةٌ](٧٥) في تَسْمِيَتِها بِزَمْزَم » قولان :

(أحدهما) : أَنَّ هَاجَر زَمَّت المَاءَ .

(والثاني) : لِصَوْتٍ كَانَ من جِبْرِيلَ يَشْبه الزَّمْزَمَةَ .

قوله: « إِذَا تَقَارَبَ الزَّمَانُ »(٧٦) فيهْ قولان :

(أحدهما) : أَنَّهُ زَمَانُ اعْتِدَالِ اللَّيْلِ والنَّهارِ .

(والثاني) : أَنَّه أَرَادَ قُرْبَ القِيَامَةِ .

« كان عُمَرُ مُزْمَهِراً عَلَى الكَافِرِ »(٧٧) أي: شَدِيدَ الغَضَبِ عَلَيْهِ .

﴿ بـاب الزاي مع النون ﴾

قوله : « لَا يُصَلِّيَنَ أَحَدُكُم وهُو زَنَاءٌ » . أي : حاقِنُ بَوْلِهِ، يقال: زَنَأَ بَوْلُهُ يَزْنَأُ إِذَا احْتَقَنَ .

وفي لفظٍ : وهو زِنِّينٌ .

---

(٧٥) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٧٦) الحديث : «إذا اقترب الزمان لم تكد تكذب رؤيا المؤمن » . أخرجه البخاري في كتاب تعبير الرؤيا، (باب) القيد في المنام. فتح الباري (١٢: ٤٠٤).
وأخرجه مسلم في كتاب الرؤيا، الحديث (٦)، ص (١٧٧٣).
وأخرجه أبو داود في الأدب، باب (٨٨)، والترمذي في أول كتاب الرؤيا، وابن ماجة في الرؤيا باب (٩).

(٧٧) عمر - رضي الله عنه - وصفه عمر بن عبد العزيز، فقال: «دِعامة للضعيف، مُزْمهِرٌّ على الكافر».
(المزمهرّ): الغَضوب الذي تزمهرُّ عيناه أي تحمَّران من شدة الغضب . الفائق (١ : ٤٢٧)، وهو في النهاي (٢: ٣١٤).

(٧٨) «النبي ﷺ نهى أن يصليَّ الرجلُ وهو زَنَاء» وهو من الصفات نظير براء ، وجواد، وجَبَان، وهو الضِّيقُ، وقد زَنَأَ الظل إذا قلص ودنا بعضه من بعض. الفائق (٢: ١٢٤) ، والنهاية (٢: ٣١٤)

[وفي الحديث: « لا تُقْبَلُ صَلاَةُ الزِّنِينِ ». وهو الذي يُدَافِعُ الأَخْبَثَيْنِ ، وقد رواه بعضهم: الزِّبِّين بالباء ؛ وهو غَلَطٌ](٧٩) .

في الحديث: « قُدِّمَتْ إِلَيْهِ أَهَالَةٌ زَنِخَةٌ »(٨٠) أي: مُتَغَيِّرَةٌ .

في الحديث: « وهو يَعْمَلُ زَنداً »(٨١) .

قال الخَطَّابِي: هو المُسَنَّاةُ .

في الحديثِ: « تُقَادُ جَهَنَّمُ مَزْنُوقَةً »(٨٢) . وهي المَرْبُوطَةُ بالزِّنَاقِ وهو حَبْلٌ يَمْنَعُ مِنَ الجِمَاحِ .

في الحديث: « قُسْطَنْطِنيَّةُ الزَّانِيَةِ » أي الزَّانِي أَهْلُهَا(٨٣) .

في الحديث: « لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ زَنِيمٌ »(٨٤) ، الزَّنِيمُ: الدَّعِيُّ في القَوْمِ

---

(٧٩) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٨٠) الحديث ورد بلفظ «سَنِخَة» وهو في البخاري في كتاب البيوع ، باب شراء النبي ﷺ بالنَّسيئة، فتح الباري (٤: ٣٠٢)، وأعاده في أول كتاب الرهن، وفي المغازي باب (٢٩). وأخرجه الترمذي في البيوع، باب (٧)، والإمام أحمد في «مسنده» (٣: ١٣٣، ١٨٠، ٢٠٨، ٢١١، ٢٩٠)

(٨١) في حديث صالح بن عبد الله بن الزبير أنه قال أن يعمل زَنداً بمكة الزَّنْدُ): المُسَنَّاة من خشب وحجارة يُضم بعضها إلى بعض، وأثبتها الزمخشري في الفائق (٢: ١٢٧) بالسكون وشبهها بزنْد الساعد، ويروىٰ بالراء والباء. النهاية (٢: ٣١٥).

(٨٢) (المزنوق): المربوط بالزِّناق، وهو حَلْقة توضع تحت حنك الدابَّة، ثم يُجْعل فيها خيطٌ يُشدُّ برأسه تمنع جماحه. الفائق (٢: ١٢٧)، وهو في النهاية (٢: ٣١٥)

(٨٣) كقوله تعالىٰ: «وكم قصمنا من قرية كانت ظالمةً» أي ظالمة الأهل. النهاية (٢: ٣١٧).

(٨٤) في صحيح مسلم (٤: ٢١٩٠): «ألا أخبركم بأهل النار: كل جَوَّاظٍ زنيم متكبر». وفي مسند أحمد (٤: ٢٢٧): «سئل رسول الله ﷺ عن القتل الزنيم ، فقال: هو الشديد الخلق المصحح الأكول الشروب، الواجد للطعام والشراب ، الظلوم للناس، رحب الجوف». وفي النهاية (٢: ٣١٦): «الزَّنيم هو الدَّعيُّ في النَّسَبِ المُلْحَقُ بالقوم وليس منهم، تشبيهاً به بالزَّنمة، وهي شيء يُقْطَعُ من أُذن الشاة ويُتْرك معلقاً بها، وهي أيضاً هَنَة مدلاَّة في حلق الشاة كالملحقة بها.

وَلَيْسَ مِنْهُم .

﴿ بـاب الزاي مع الواو ﴾

قوله: « مَنْ أنفَقَ زَوْجَيْنِ مِنْ مَالِهِ »(٨٥) وذَلِكَ مِثْلُ فَرَسَيْنِ أو عَبْدَيْنِ .

في حديثِ الدَّجَّالِ : « مُكَبَّلاً بأَزْوِرَةٍ »(٨٦)؛ وهو جمعُ زِوَارٍ وهو حَبْلٌ يُجْعَلُ بَيْنَ التَّصْدِيرِ والحَقَب .

ويقال له: الشِّكَال، والمعنىٰ: أَنَّهُ جُمِعَتْ يَدَاهُ إلىٰ صَدْرِهِ فَشُدَّتْ هُنَاكَ .

في الحديث: « فَجَعَلَهُ في الزَّأْرَةِ »(٨٧). وهي: الأَجَمَةَ والغَابَةُ .

---

(٨٥) «مَنْ أَنْفَق زوجين في سبيل الله، نودي في الجنّة: يا عبد الله هذا خيرٌ، فَمَنْ كان من أهل الصلاة دُعي من باب الصلاة. ومَنْ كان من أهل الجهاد، دُعي من باب الجهاد. ومن كان من أهل الصدقة، دُعي من باب الصدقة. ومن كان من أهل الصيام، دُعي من باب الرَّيَّان» فقال أبو بكر الصديق: يا رسول الله. ما عَلَي مَنْ يُدعى من هذه الأبواب من ضرورة، فهل يدعى أحدٌ من هذه الأبواب كُلِّها؟ قال : «نعم. وأرجو أن تكون منهم».
أخرجه البخاري في: ٣٠ ـ كتاب الصوم، (٤) باب الرَّيَّان للصائمين، ومسلم في: ١٢ ـ كتاب الزكاة، (٢٧) باب من جمع الصدقة وأعمال البر، حديث ٨٥ ، ٨٦ ، وأحمد في المسند (٢ : ٣٦٦).

(٨٦) ذكر ﷺ قصة الدجَّال التي حكاها عن تميم الدَّادي عن ابن عمٍّ له: أنه ركب البحر، وإنه رآه في جزيرة من البحر مكَبَّلاً بالحديد بأَزْوِرَةٍ ورأى دَابةً يواريها شَعْرُها. فقالوا ما أنت؟ قالت: أنا الجسَّاسَة، دابَّة أُهدب القبال. ويروى أنَّه ـ يعني الدجال ـ قال لهم : أخبروني عن نخل بيسان هل أطعم؟ قالوا: نعم ـ قال: فأخبروني عن حَمَّةِ زُغَر هل فيها ماء؟ قالوا : نعم، يَتَدَفَّقُ جَنبتاها .
الزِّواد والزِّياد: حَبْلٌ يُجْعَلُ بين التصدير والحقَب، وزَارَ الفرسَ.بزوره شدَّه به. والمراد أنه كان مجموعةً يدُهُ إلى صدره.
وبأَزْوِرَة منصوبة المحلّ؛ كأنَّه قيل مُكَبَّلاً مزوراً.
الفائق (٢ : ١٢٩)، وهو في النهاية (٢ : ٣١٨).

(٨٧) إن الجارود لما أسلم وثب عليه الحُطَم، فأخذه فشدَّه وَثاقاً وجعله في الزأْرة. الفائق (٢ : ١٣٦).

قال عُمَرُ: «كُنْتُ زَوَّرْتُ فِي نَفْسِي مَقَالةً»(٨٨) أي: هَيَّأْتُ.

قوله: «كَلَابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ»(٨٩)، الزُّورُ: الكَذِبُ، وفي المُرَادِ بالثَّوْبَيْنِ ثَلاثَةُ أقْوَالٍ:

أَحدُها: أَنَّهُ يلبس المُرَائِي ثِيَابَ الزُّهَّادِ، يُرِي أَنَّهُ زَاهِدٌ مِنْهُم.

والثاني: أَنْ يَلْبِسَ قَمِيصاً يَصِلُ بِكُمَّيْهِ كُمَّيْنِ آخَرَيْنِ يُرِي أَنَّ عَلَيْهِ قَمِيصَيْنِ.

والثالث: أَنَّهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَشْهَدَ لَبِسَ ثَوْبَيْنِ للحُضُورِ عِنْدَ الحَاكِمِ.

قال الحَجَّاجُ: رَحِمَ اللَّهُ امْرأً زَوَّرَ نَفْسَهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ أي: اتَّهَمَها عَلَيْهَا.

قال عُمَرُ: «مَنْ زَافَتْ عَلَيْهِ دَرَاهِمُهُ فَلْيَشْتَرِيها سَحْقَ ثَوْبٍ ولا يُحَالِفُ النَّاسَ؛ إِنَّها جِيَادٌ.

زَافَتْ: أي: صَارَتْ مَرْدُودَةً لِغشٍّ فِيها](٩٠).

وقال هِشَامُ بنُ عُرْوَةَ لِرَجُلٍ: «أَنْتَ أَثْقَلُ مِنَ الزَّوَاقِي». يعني الدِّيكَة لأَنَّهَا إِذَا زَقَّتْ سَحَراً تفرَّق السُّمَّارُ والأَحْبَابُ، ورواه ابنُ قُتَيْبَةَ: «أَنْتَ أَثْقَلُ من الزَّاوُوقِ» وهو الزِّئْبَقُ بِلُغَةِ أَهْلِ المَدِينَةِ.

وَرَمَىٰ رَجُلٌ رَجُلاً بِسَهْمٍ ثُمَّ قَالَ: «لَوْ كَانَ زَائِلةً لَتَحَرَّكَ» والزَّائِلَةُ: كُلُّ حَيَوانٍ يَزُولُ عَنْ مَكَانِهِ.

---

(٨٨) من حديث عمر يوم السقيفة. الفائق (٢: ١٣١)، وهو في النهاية (٢: ٣١٨).

(٨٩) «المتشبّع بما لا يملك كلابسٍ ثوبي زور، » أخرجه مسلم في كتاب اللباس، الحديث (١٢٧) ، ص (١٦٨١) ، وأخرجه أبو داود في كتاب الأدب (٤: ٢٩٩) وأحمد في المسند (٦: ٩٠، ١٦٧، ٣٤٥).

(٩٠) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

[« وَكَانَ إذَا سَمِعَ الحَدِيث](٩١) أَخَذَهُ العَوِيلُ والزَّوِيلُ حَتَّىٰ يَحْفَظَهُ » أي: القَلقُ فلا يَسْتَقِرُّ.

يقال: زَالَ الشَّيءُ زَوَالاً وَزَوِيْلاً.

قوله: « زُوِيَتْ لي الأَرْضُ »(٩٢) أي قُبِضَتْ وجُمِعَتْ.

ومِثْلُهُ: « إنَّ المَسْجِدَ لَيَنْزَوِي من النُّخَامَةِ »(٩٣) ولا يَكُونُ الانْزِوَاءُ إلا بانْحِرَافٍ مع تَقَبُّضٍ.

في الحديثِ: « لَيُزْوَأَنَّ الإيمَانُ بَيْنَ هَذَيْنِ المَسْجِدَيْنِ »(٩٤) قال شمر: صوابه لَيُزْوَيَنَّ أي: لَيُجْمَعَنَّ.

﴿باب الزاي مع الهاء﴾

قوله: « أَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ مُزْهِدٌ »(٩٥). وهو القَلِيلُ الشَّيْء وإنَّما سُمِّيَ مُزْهِداً لأَنَّ ما عِنْدَهُ يُزْهَدُ فيهِ لِقِلَّتِهِ.

في حديثِ أُمِّ زَرْعٍ: « إذَا سَمِعْنَ صُوتَ المُزْهِرِ » وهو العُودُ وكَانَ قَدْ عَوَّدَ ضَيْفَهُ أَنْ يَأْتِيَهُم بالمَعَازِفِ وينْحَرَ لَهُم.

في صفَةِ رَسُولِ اللَّهِ: « كَانَ أَزْهَرَ اللَّوْنِ »(٩٦). أي: نَيِّرَ اللَّوْنِ.

---

(٩١) ما أثبتناه من (ط)، وفي (ف): «في حديث قتادة».

(٩٢) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » الفتن، (٥ : ٢٨٧ ، ٢٨٤) و(٤ :١٢٣)، وأخرجه مسلم في كتاب الفتن، الحديث (١٩) ، ص (٤ : ٢٢١٥) ، وأبو داوود في أول كتاب، وابن ماجة في كتاب الفتن (٢ : ١٣٠٤) .

(٩٣) كما تنزوي الجلدة من النار، غريب الحديث لأبي عبيد (١ :٤)؛ الفائق (٢ : ١٢٨) والنهاية (٢ : ٣٢٠) .

(٩٤) هكذا رُوِيَ بالهمز. والصواب لَيُزْوَيَنَّ وهو في النهاية (٢: ٣٢٠).

(٩٥) (المزهد): قليل المال. والحديث في مسلم (٣: ١٢٨٥) ؛ ومسند أحمد (٢: ٢٥٢) باختلاف يسير، وذكره أبو عبيد في غريبه (١: ٢٣٧)، وهو في الفائق (٢: ١٣٧) ، والنهاية (٢: ٣٢١).

(٩٦) في صفته ﷺ «كان رَبْعة من القوم. . . . أزهر اللون » أخرجه البخاري في كتاب المناقب، (٢٣) باب صفته ﷺ، فتح الباري (٦: ٥٦٤)، وأخرجه مسلم في كتاب الفضائل، الحديث =

قوله: « إقْرَأُوا الزَّهْرَاوَيْنِ »(٩٧) [البقرة وآل عمـران](٩٨) أي: المُنِيرتَيْنِ .

واليَوْمُ الأَزْهَرُ يَوْمُ الجُمُعَةِ(٩٩) .

في الحديث: « إِزْدَهِرْ هَذَا »(١٠٠) أي: احْتَفِظْ بِهِ .

في الحديثِ: « زَهَقَتْ نَفْسُه »(١٠١) أي: خَرَجَتْ .

« ونَهَى عَنْ بَيْعِ التَّمْرِ حَتَّىٰ يُزْهَىٰ »(١٠٢)، وفي لَفْظٍ: يَزْهُو .

قال ابن الأعرابي: يُقَالُ: زَهَىٰ النَّخْلُ يَزْهُو إذا ظَهَرَتْ ثَمَرَتُهُ؛ وأَزْهَىٰ إذا احْمَرَّ واصْفَرَّ .

وقال غَيْرُه: يَزْهُو خَطَأٌ في النَّخْلِ ؛ إنَّما هُو يُزْهى لا غَيْرَ .

في الحديث: « لا تَنْتَبِذُوا الزَّهْوَ »(١٠٣) يعني: ما قَدْ أَزْهَىٰ .

في الحديث: « إذَا سَمِعْتُمْ بِنَاسٍ يَأْتُونَ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ إلىٰ زُهاءٍ »(١٠٤). أي: إلىٰ عَدَدٍ كَبِيرٍ .

= (٨٢)، ص (١٨١٥) وأحمد في المسند (١ : ٨٩، ١٠١) و (٣ : ٢٢٨، ٢٤٠ ، ٢٧٠).

(٩٧) الحديث أخرجه مسلم في صلاة المسافرين، الحديث (٢٥٢)، ص (٥٥٣).

(٩٨) ما بين الحاصرتين ليست في (ط). وأثبتُّها من (ف)، وثابتة في متن الحديث.

(٩٩) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١ : ٢٥٩).

(١٠٠) قاله ﷺ لأبي قتادة. مسند أحمد (٥ : ٢٩٨)، الفائق (٢: ١٣٦).

(١٠١) النهاية (٢ : ٣٢٢).

(١٠٢) أخرجه أبو داود في البيوع (٣: ٢٥٢)، الحديث (٣٣٦٨)، وأخرجه البخاري في البيوع، باب بيع النخل قبل أن يبدو صلاحها، فتح الباري (٤ : ٣٩٧)، وأخرجه مسلم في البيوع، الحديث (٥٠)، ص (٣: ١١٦٥)، وأحمد في المسند (٢: ٥)، وغيرهم .

(١٠٣) في مسند أحمد (٦ : ١٠٥): «نهى عن نقيع البسر وهو الزهو»، ونهى النبي ﷺ أن يجمع بين التمر والزهو» كما في البخاري في كتاب الأشربة باب (١١)، ومسلم في الأشربة، الحديث (٨)، ومسند أحمد (٣: ٥٩، ٦٣).

(١٠٤) «إذا سمعتم بناسٍ يأتون من قبل المشرق أولي زُهاء، يَعْجَبُ الناس من زيِّهم، فقد أظلت الساعة» الفائق (٢ : ١٣٩)، وهو في النهاية (٢ : ٣٢٣).

يقال: « هُمْ زُهَاءُ مائَةٍ » أي: قَدْرَ مِائَةٍ. وَزُهَاءُ: كَلِمَةٌ مَمْدُودَةٌ.

﴿باب الزاي مع الياء﴾

في ذِكْرِ الرِّيحِ: « اسْمُهَا عُنْدَ اللَّهِ الأَزْيَبُ »(١٠٥). وهي عِنْدكُم الجَنُوبُ، والأَزْيَبُ: النَّشَاطُ.

وقال عَلِيٌّ ـ عليه السَّلامُ ـ في صِفَةِ المَهْدِيِّ: « أَزْيَلُ الفَخِذَيْنِ »(١٠٦) والمُرادُ: انْفِرَاجُ فَخِذَيْهِ وتَبَاعُدُ مَا بَيْنَهُمَا وهو الزَّيَلُ.

في الحديث: « خَالِطُوا النَّاسَ وَزَايِلُوهُم »(١٠٧) أي: فَارِقُوهُم في الأَفْعَالِ.

في الحديثِ: « اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا في أَرْضِنَا زِينَتَهَا ». أي: نَبَاتَهَا.
قوله: « زَيِّنُوا القُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ »(١٠٨). قالوا: المراد: زَيِّنُوا أَصْوَاتَكُمْ بالقُرْآنِ.

---

(١٠٥) النبي ﷺ إنّ الله تعالى خلق في الجنّة ريحاً بعد الرِّيح بسبع سنين، من دونها بابٌ مغلق؛ فالذي يأتيكم من الرِّيح مما تخرج من خلال ذلك الباب، ولو أنّ ذلك الباب فُتح لأدرت ما بين السماء والأرض من شيء. اسمها عند الله الأَزْيَبُ، وهي فيكم الجنوبُ.
كأنها سُمِّيَت لخفيفها وسرعة مَرِّها؛ من قولهم: مَرَّ فلانٌ وله أَزْيب، وأَزْيبٌ إذا مَرَّ مَرّاً سريعاً، وقيل للداهية: أَزْيَب؛ لأنها تستفزُّ وتقلق، قال سالم المحادبي يرثي رسول الله ﷺ:
وتبكيه شُعْثٌ خِماصُ البُطُونِ ... أَضَرَّبهم زمنٌ أَزْيبُ
وكأنّه قلبٌ لقولهم في الخفّةِ والنشاط الأُزبيُّ، وللدواهي: الأزابي. الفائق (٢ :١٤١) وهو في النهاية (٢ : ٣٢٤).

(١٠٦) ذكره في النهاية (٢ : ٣٢٥).

(١٠٧) أي فارقوهم في الأفعال التي لا تُرْضي الله ورسوله.

(١٠٨) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب قول النبي ﷺ: «الماهرُ بالقرآن مع السفرة الكرام البررة» فتح الباري (١٣: ٥١٨)، وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٤ : ٢٨٣ ، ٢٨٥)، وغيرهما.

﴿كتاب السين﴾

﴿باب السين مع الألف﴾

قوله: «فَأَخَذَ جِبْرِيلُ بِحَلْقِي فَسَأَبَنِي»[(١)] أي: خَنَقَنِي.

في الحديث: «جُزء من الرزق في السَّابْياء»[(٢)].

[قال الأَصْمَعي: السابياءُ هو المَاءُ الَّذِي يَخْرُجُ علىٰ رَأْسِ الوَلَدِ إِذَا وُلِدَ.

وقال هُشَيْم: معنىٰ السابِيَاءُ: النِّتَاجُ.

قال أبو عبيدٍ[(٣)]: الأَصْلُ في السابِيَاءِ ما قال الأَصْمَعِيُّ والمعنىٰ يَرْجِعُ إلىٰ ما قَالَ هُشَيْمٌ][(٤)].

﴿باب السِّين مع الباء﴾

قوله: «كُلُّ سَبَبٍ ونَسَبٍ يَنْقَطِعُ إِلَّا سَبَبِي ونَسَبِي»[(٥)]، قال الأزهري:

---

(١) ذكر النبي ﷺ في حديث المبعث ـ أن جبريل قال له: إقرأ، قال ﷺ: فلم أدْرِ ما أقرأ، فأخَذَ بحلْقي، فَسَأَبَني حتى أجهشتُ بالبكاء، فقال: إقرأ باسم ربك الذي خَلَقَ، فرجع بها رسول الله ﷺ تَرْجُفُ بوادِرُه. الفائق (٢ : ١٤٣)، وهو في النهاية (٢ : ٣٣٧).

(٢) «تسعة أعشار الرزق في التجارة، والجزء الباقي في السابياء» وهي النتاج في المواشي، وكثرتها. الفائق (١ : ١٤٧)، وهو في النهاية (٢ : ٣٤١).

(٣) في غريب الحديث (١ : ٢٩٩).

(٤) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٤: ٣٢٣، ٣٣٢)، وهو في النهاية (٢: ٣٢٩).

النَّسَبُ يَكُونُ بالوِلَادَةِ والسَّبَبُ بالتَّزْوِيجِ .

في الحديث: « وَسَبَائِبُ العَبَّاسِ تَجُولُ علىٰ صَدْرِهِ »(٦)، يعني ذَوَائِبُهُ وهذا مَذْكُورٌ في حديثِ الاسْتِسْقَاءِ .

قال: « رَأَيْتُ العَبَّاسَ وقَدْ طَالَ عُمَرَ وعَيْنَاه تَنْضَحَان وسَبَائِبُهُ تَجُولُ عَلَىٰ صَدْرِهِ » .

والمعنىٰ: كان أَطْوَلَ من عُمَرَ وعيناه تَجْرِي دَمْعاً وَقَدْ صَحَّفَ هذا أبو عبيدٍ الهروي فقال: « رَأَيْتُ العَبَّاسَ وقد طَالَ عُمْرُه وعَيْنَاهُ تَنْضَمَّانِ، وهو قَوْلُ مَنْ لَا يَعْرِفُ الحَدِيثَ .

في حديث صِلَةَ بْنِ أَشْيَم : « فَإِذَا سِبٌّ فيهِ دَوْخَلَةُ رَطْبٍ »(٧) السِّبُّ: الثَّوْبُ الرَّقِيقُ.

قوله: « يا صَاحِبَ السِّبْتَيْنِ، السِّبْتُ: جُلودُ البَقَرِ المَدْبُوغَةُ بالقَرَظِ يُتَّخَذُ مِنْهَا النِّعَالُ .

سُمِّيَتْ سِبْتِيَّةً لأَنَّ شَعْرَهَا قد سُبِتَ عنها أَيْ: حُلِق وأُزِيلَ .

في حديث قَيْلَةَ : « وعَلَيْهَا سُبَيِّجٌ لها »(٩). وهو ثَوْبٌ يُعْمَلُ من الصُّوفِ

---

(٦) في حديث استسقاء عمر: «رأيت العباس ـ رضي الله عنه ـ وقد طال عُمَرَ، وعيناه تنصحان، وسبائبه تجول على صدره» النهاية (٢ : ٣٣٠)

(٧) ذكره في النهاية (٢: ٣٣٩).

(٨) الحديث في سنن أبي داود، في كتاب الجنائز (٣: ٢١٧): «. . . وحانت من رسول الله ﷺ نَظْرة فإذا رجل يمشي في القبور عليه نعلان، فقال: «يا صاحب السِّبْتِيَّتَيْنِ! ويحك أَلْقِ سِبْتِيَّتَيْك» فنظر الرجل، فلما عرف رسول الله ﷺ خلعهما فرمى بهما».

وأخرجه النسائي في الجنائز (٤: ٩٦)، وابن ماجة في الجنائز (١: ٤٩٩)، وأحمد في المسند (٥ : ٨٣، ٨٤، ٢٢٤).

(٩) من حديث الصحابية قَيْلة بنت مخرمة، تقدمت فقرات منه، ونذكره هنا بطوله ونحيل عليه فيما يأتي من غريب الحديث:

=

يَكُونُ أَسْوَدَ .

في الحديث: « إنَّ رَجلَيْنِ سَبَّحَا بَعْدَ العَصْرِ ». أي: صَلَّيَا .
قوله: « واجْعَلُوا صَلاَتَكُم مَعَهُم سُبْحَةً »(١٠) أي: نَافِلَةً .

= خرجت إليه ﷺ قَيْلة بنت مخرمة، وكان عمّ بناتها أراد أن يأخذ بناتها منها؛ فلما خرجت بكت بنيةٌ منهن هي أصغرهن، حُدَيباء كانت قد أخذتها الفَرْصة، وعليها سُبَيِّجٌ لها من صوف، فرحمتها ، فحملتها معها؛ فبينا هما تُرتِكان إذا انتفجت أرنب، فقالت الحديباء: الفَصْية! والله لا يزال كَعْبُكِ عالياً .

قالت: وأدركني عَمُّهن بالسيف؛ فأصابت ظُبَتُهُ طائفةً مِنْ قرون رأسيه ؛ وقال: ألقي إليّ بنت أخي يا دفار! فألقيتُها إليه ـ ويُرْوَى: فلحقنا ثوبُ بن زهير ـ تريد عمَّ بناتها ـ يسعى بالسيف صَلْتا، فوألنا إلى حِوَاءٍ ضخم .

ثم انطلقت إلى أخت لي ناكح في بني شيبان أبتغي الصحابة إلى رسول الله ﷺ؛ فبينما أنا عندها اليلة تحسب عني نائمة، إذ دخل زوجها من السَّامر؛ فقال: وأبيك لقد سبت لقيلة صاحب صدق؛ حُدَيث بن حسَّان الشيباني. قالت أختي: الويل لي! لا تخبرها فتتبع أخا بكر ابن وائل بين سمع الأرض وبصرها ليس معها رألٌ من قومها ـ ويروى : أبتغي الصحبة فذكروا حُريث بن حسان الشيباني، فنشَدْتُ عنه، فسألته الصّحبة. قالت: فصَحِبْتُهُ صاحب صدق، حتى قدمنا على رسول الله ﷺ فصليت معه الغداة حتى إذا طلعت الشمس دنوت فكنت إذا رأيتُ رأجلاً ذا رواء وقشر طمح بصري إليه، فجاء رجلٌ فقال: السلام عليك يا رسول الله، فقال: رسول الله ﷺ وعليك السلام وهو قاعدُ القُرفصاء؛ وعليه أسمال مليَّتين ؛ معه عَسيب مَقِشُوٌّ غير خوصتين قالت: فتقدّم صاحبي فبايعه على الاسلام. ثم قال: يا رسول الله، اكتب لي بالدَّهناء ؛ فقال: يا غلام اكتب له. قالت فشخِص بي ، وكانت وطني وداري، فقلت ؛ يا رسول الله؛ الدَّهناء مُقَيَّد الجمل ومرعى الغنم، وهذه نساءُ بني تميم وراء ذلك. فقال النبي ﷺ: صدقت المسْكينة المسْلمة؛ أخو المسلم يَسَعُهُما الماءُ والشَّجر، ويتعاونان على الفُتَّان ـ وروى : الفَتَّان، وقال ﷺ: أيلامُ ابن هذه، أن يفصل الخُطة وينتصر من وراء الحَجَزة! فتمثّل حريث فقال: كنت أنا وأنت كما قال: حتفها ضائنٌ تحمل بأظلافها.

السُّبَيِّجُ : تصغيرُ السَّبيج ؛ وهو كساءٌ أسودُ ويقال له: السَّبيجة ، والسُّبْجَة. وعن ابن الأعرابي السِّيبَجَ (بكسر السين وفتح الباء). قال: وأراه معرباً، وأنشد :

كانت به خود صموتُ الدُّمْلُج لفَّاء ما تحت الثياب السِّيبج

الفائق (٣: ١٠٠ ـ ١٠١).

(١٠) أخرجه مسلم في كتاب المساجد، الحديث (٢٦)، ص (١: ٣٧٨ ـ ٣٧٩) من حديث =

قوله: « لأُحْرِقَتْ سُبُحاتُ وَجْهِهِ »(١١) .

قال أبو عبيد [القاسِم بن سلام](١٢): يقال في السُّبُحَاتِ: إنَّها جَلالُ وَجْهِهِ ونُورُه ومنه قيل: سُبْحَانَ اللَّهَ، إنَّمَا هُوَ تَعْظِيمٌ لهُ وتَنْزِيهٌ.

قال: وَلَمْ نَسْمَعْ هَذَا الحَرْفَ إلاَّ في هَذَا الحَدِيثِ(١٣) .

[وَقَدْ حَكَىٰ الأَزْهَرِيُّ عَنْ ثَعْلَب أَنَّهُ قَالَ: السُّبُحَاتُ: مَواضِعُ السُّجُودِ. قُلْتُ: فَيَكُونُ هَذَا خِطَاباً لَنَا بِمَا نَعْقِلُ في أَمْثَالِنَا، كما يَذْكُرُ في حَقِّ اليَدِ والسَّمْعِ والبَصَرِ. ومن صِفَاتِهِ: السُّبُّوحُ .

قال الزَّجَّاجُ هو الَّذِي تَنَزَّهَ عَنْ كُلِّ سُوءٍ](١٤) .

قَوْلُهُ لِعَائِشَةَ [وَقَدْ دَعَتْ عَلَىٰ السَّارِقِ](١٥): لا تُسَبِّحي عَنْهُ(١٦) أي: لا تُخَفِّفِي .

= طويل، رواه الأسود وعلقمة عن عبد الله بن مسعود.
وأخرجه أبو داود في كتاب الصلاة (١ : ١١٨)، وابن ماجة في الإقامة (١: ٣٩٨)، وأحمد في «المسند» (٤: ١٢٤) و (٥: ٢٣٢)

(١١) قال رسول الله ﷺ «إن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يَخْفِضُ القسط ويَرْفعه، يُرْفع إليه عمل اللَّيْلِ قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل، حجابُه النور لَوْكَشَفَهُ لأَحْرَقَتْ سُبُحاتِ وَجْهِهِ ما انتهى إليه بصره من خَلْقِهِ». أخرجه مسلم في كتاب الإيمان؛ الحديث (٢٩٣)، ص (١ : ١٦٣).
وأخرجه ابن ماجة في المقدمة (١ : ٧٠)، والإمام أحمد في « مسنده» (٤: ٤٠١ ، ٤٠٥).

(١٢) ما بين الحاصرتين من (ف) فقط.

(١٣) العبارة، ذكرها أبو عبيد القاسم بن سلام في غريبه (٣: ١٧٣).

(١٤) ما بيَن الحاصرتين من (ط) فقط.

(١٥) الزيادة من نسخة (ط).

(١٦) أخرجه أبو داود في صلاة الوتر (٢ : ٨٠)، وأعاده في الأدب (٤ : ٢٧٨)، وأخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٦: ٤٥، ١٣٦).

في الحديث: « إنْ ذَكَرَ الخَوَارِجَ فَقَالَ التَّسْبِيدُ فِيهِم فَاشٍ »(١٧) وهو اسْتِئْصالُ الشَّعْرِ بالحَلْقِ.

وقِيلَ: هُوَ تَرْكُ التَّدهُّنِ وغَسْل الرَّأْسِ.

« ومِنْ هَذَا قَدِمَ ابنُ عَبَّاسٍ مَكَّةَ مُسَبِّد رَأْسِهِ »(١٨) وهو تَرْكُ الدُهْنِ ومثله: التَّسْمِيدِ.

قوله: « يَخْرُجُ من النَّارِ قَدْ ذَهَبَ حِبْرُهُ وسِبْرُهُ »(١٩) أي: جَمَالُه وهَيْئَتُهُ.

وقيل للزُّبَيْرِ: « قَدْ غَلَبَ عَلَىٰ نَبِيّكَ سِبْرُ أَبِي بَكْرٍ ونُحُولُه »(٢٠) السِّبْرُ هَا هُنَا الشَّبَهُ.

قوله: « إسْبَاغُ الوُضُوءِ في السَّبْرات »(٢١)، السَّبْرَةُ: شِدَّةُ البَرْدِ.

---

(١٧) (السَّبَدُ): الشَّعر، من قولهم: « ماله سَبَدٌ ولا لَبَدٌ» أي ماله ذو وبر ولا صوف متلبد؛ يكنى بهما عن الإبل والغنم، ويقال للعانة: « السَّبَدة». وهذا الخبر في النهاية (٢: ٣٣٣).
وفي صحيح البخاري في كتاب التوحيد باب قراءة الفاجر والمنافق: « يخرجُ ناسٌ من قبل المشرق ويقرأون القرآن لا يجاوزُ تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرَّمِيَّة، ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم إلى فوقه، قيل: ما سيماهم؟ قال: التحليق، أو قال: التسبيدُ» فتح الباري (١٣: ٥٣٥ - ٥٣٦).

(١٨) الخبر في الفائق (٢: ١٥١)، والنهاية (٢: ٣٣٣).

(١٩) السبر: حسن الهيئة. النهاية (٢: ٣٣٣).

(٢٠) قيل للزبير: «مر بنيكَ حتى يتزوجوا في الغرائب، فقد غلب عليهم سِبْر أبي بكر ونحوله ».
قال المُبَرِّد: سبرتُ الدابّة لأعلم لؤمها من كَرَمها، وكيف حركتها وما نسبها. ويقال: إني لأعرف سبر أبيه فيه، أي علامته وشبهه. وأنشد أبو زيد:
أنا ابن المُضَرِّحيِّ أبي شُلَيْلٍ ... وهل يخفى على النَّاس النهار
علينا مسبره ولكل فحلٍ.. ... على أولاده منه نِجَارُ..
الفائق (٢: ١٥٠)، وهو في النهاية (٢: ٣٣٣).

(٢١) السبرات: جمع سبْرة بسكون الباء، وهي البرد الشديد، وهو في النهاية (٢ : ٣٣٣).

في الحديث: « الحَسَنُ والحُسَيْنُ سِبْطَا رَسُولِ اللَّهِ »(٢٢) أي: طَائِفَتَانِ مِنْهُ وقَطْعَتَانِ مِنْهُ.

[قالَ الزَّجَّاجُ: السِّبْطُ في اللُّغَةِ: الجَمَاعَةُ الَّذِينَ يَرْجِعُونَ إلىٰ أَبٍ وَاحِدٍ، والسِّبْطُ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ. قالَ ثَعْلَبُ: الأَسْبَاطُ وَلَدُ إسْحَاقَ كالقَبَائِلِ في وَلَدِ إسْمَاعِيلَ فَرَّقُوا بِهَذَا بَيْنَ الفَرِيقَيْنِ](٢٣).

«وَكَانَ ﷺ سَبْطُ القَصَبِ »(٢٤)، السَّبْطُ: المُمْتَدُّ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ تَعَقُّدٌ ولا نُتُوءٌ.

وفي صِفَةِ شَعْرِهِ « لَيْسَ بالسَّبْطِ »(٢٥) وهو: السَّهْلُ الذي لا تَكَسُّرَ فيه. «كَانَتْ عَائِشَةُ تَضْرِبُ اليَتِيمَ فِي حِجْرِها حَتَّىٰ يُسْبِطَ »(٢٦). أي يَمْتَدُّ يقال: أَسْبَطَ علىٰ وَجْهِ الأَرْضِ إسْبَاطاً: إذا امْتَدَّ وانْبَسَطَ من الضَّرْبِ.

ومثله حديثُ عَطَاءِ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ أَخَذَ من الذَّبِيحَةِ شَيْئاً قَبْلَ أَنْ تَسْبَطِرَّ »(٢٧) أي: تَمْتَدَّ بَعْدَ المَوْتِ.

---

(٢٢) قال أبو العباس: سألتُ ابن الأعرابي: ما معنى السِّبط في كلام العرب؟ قال: السِّبطُ والسِّبطان والأَسْبَاط خاصَّةُ الأولاد، وقيل: السِّبطُ واحدُ الأسباط، وهو ولدُ الولدِ.
وقال ابن سيده في المحكم: السِّبطُ ولدُ الإبنِ والإبنة.
وفي الحديث الآخر: الحسينُ سبطٌ من الأسباط، أي أمةٌ من الأمم في الخير.
وقوله ـ عز وجل ـ: «وقطعَّناهم اثنتي عشرة أَسْبَاطاً أُمَمًا» أي القبائل.

(٢٣) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٢٤) ويُريد بها ساعديه وساقيه. النهاية (٢: ٣٣٤).

(٢٥) أخرجه البخاري في: كتاب المناقب، باب صفته ﷺ، وأعاده في كتاب اللباس، في باب الجعد. فتح الباري (١٠: ٣٥٦)، وأخرجه مسلمٌ في: كتاب الفضائل: الحديث (٩٤)، والحديث (١١٣)، ص (١٨١٩)، وأخرجه الترمذي في: المناقب باب (٨) والإمام أحمد في مسنده (٣: ١٣٥).

(٢٦) ذكره في الفائق (٢: ١٥٢)، وهو في النهاية (٢: ٣٣٤).

(٢٧) ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام في غريبه (٤: ٤٧٢)، وهو في النهاية (٢: ٣٣٥).

في الحديثِ: « أَتَى سَبَاطة قَوْمٍ »[٢٨] وهي مِثْلُ الكُنَاسَةِ الَّتِي تُلْقَى فِيها القَمَائِمُ .

قال شُرَيْح: « فَإنْ هي دَرَّتْ واسْبَطَرَّتْ »[٢٩]. يريدُ: امْتَدَّتْ للإرْضَاعِ .

قوله: « مَنْ لَها يومَ السَّبْعِ »[٣٠] قال ابن الأَعْرَابي: السَّبْعُ: المَوْضِعُ الَّذِي عِنْدَه المَحْشَرُ يَوْمَ القِيَامَةِ؛ أَرَادَ مَنْ لَهَا يَوْمَ القِيَامَةِ. قلت: مَنْ ضَمَّ البَاءَ غَلَطَ .

في الحديث: « نَهَى عَنْ السِّبَاعِ »[٣١] وتَفْسِيرُهُ في الحديثِ أَنَّهُ الفَخَار بِكَثْرَةِ الجِمَاعِ [وقال ابن الأعرابي هو الجِمَاع][٣٢] .

---

(٢٨) أخرجه البخاري في: كتاب الوضوء، باب البول قائماً وقاعداً. فتح الباري (١ : ٣٢٨)، وأعاده في: كتاب المظالم، باب الوقوف والبول عند سباطة قومٍ فتح الباري (٥: ١١٧)، وأخرجه مسلمٌ في: كتاب الطهارة، الحديث (٧٣)، (٧٤)، ص (١ : ٢٢٨)، وأخرجه أبو داود في: كتاب الطهارة (١ : ٦)، كما أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجة كلُّهم في الطهارة، وأحمد في المسند (٤: ٢٤٦)، (٥: ٢٨٣، ٣٩٤، ٤٠٢).

(٢٩) ذكره الزمخشري في الفائق، وقال: «اسْبَطَرَّ في معنى اسبط ، ولوفاقه له في ثلاثة أحرفٍ لا يكون منه اشتقاقاً، وإن وافقه معنىً، لأن الرَّاء لا تكون مزيدة. الفائق (٢ : ١٥٢)، وهو في النهاية (٢ : ٣٣٥).

(٣٠) ورد الحديث في البخاري في: كتاب الأنبياء. فتح الباري. (٦: ٥١٢): «صلَّى رسول الله ﷺ صلاة الصبح ثم أقبل على الناس فقال: بينا رجلٌ يسوق بقرة إذ ركبها، فضربها ! فقالت: إنّا لم نخلق لهذا، إنما خُلقنا للحرث ، فقال الناس : سبحان الله، بقـرةٌ تكلّم!، فقال: فإني أؤمِنُ بهذا أنا وأبو بكرٍ وعمر، وما هما ثمَّ. وبينما رجلٌ في غنمه إذ عدا الذِّئبُ فذهب منها بشاةٍ، فطلب حتى كأنه استنقذها مِنْهُ، فقال له الذِّئبُ: هذه استنقذتها منّي فمن لها يوم السَّبُع يوم لا راعي لها غيري ؟. . . إلى آخر الحديث.
وقد أخرجه مسلمٌ أيضاً في: كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، الحديث (١٣) ص (١٨٥٨).

(٣١) ذكره في الفائق (٢ : ١٤٦)، وهو في النهاية (٢ : ٣٣٧) ، وهو ضعيف فقد أورده العقيلي في الضعفاء الكبير.

(٣٢) ما بين الحاصرتين من (ف) فقط.

وفي حديثٍ آخَرَ: «اغْتَسَلَ من سِبَاعٍ»(٣٣). أي من جِمَاعٍ. وقيل: هو أن يَتَسَابَّ الرَّجُلانِ فَيَرْمِي كُلُّ واحدٍ صَاحِبَهُ بِمَا يَسُوءُه من القَذْعِ.

يُقَالُ: سَبَعَ فُلَانٌ فُلَاناً إذ انْتَقَصَهُ وتَنَاوَلَهُ بِسُوءٍ.

[في الحديث: «مَنْ سَبَعَنِي مِنْ قَوْمِي».

«وسُئِلَ ابنُ عَبَّاسٍ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ: إِحْدَىٰ مِنْ سَبْعٍ» كَأَنَّهُ لَمَّا اسْتَهْوَلَهَا ضَرَبَ لَهَا السَّبْعَ الَّذِي عُدِّيَتْ فِيها؛ عَادَ مَثَلاً](٣٤).

في الحديث: «سَبَّعَتْ سُلَيْمُ يَوْمَ الفَتْحِ»(٣٥) معناه: كَمَّلَتْ سَبْعَمَائةِ رَجُلٍ.

وقول رسُولُ اللَّهِ لأُمِّ سَلَمَةَ: «إِنْ شِئْتِ سَبَّعْتُ لَكِ»(٣٦) أي: أَقَمْتُ عِنْدَكِ سَبْعاً؛ والأُسْبُوعُ: الأَيَّامُ التي يَدُورُ عَلَيْهَا الزَّمَانُ في كُلِّ سَبْعَةٍ مِنْهَا جُمُعَةٌ، يُسَمَّى الأُسْبُوعُ، وتُجْمَعُ أَسَابِيعِ. وكذلك الأُسْبُوعُ في الطَّوَافِ؛ ومِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ سُبُوعُ فِيهِمَا](٣٧).

[في حديث المُلَاعَنَةِ: «سَابِغ الإِلْيَتَيْنِ»(٣٨) أي: كَثِيرُ لَحْمِهِمَا](٣٩).

---

(٣٣) راجع الحاشية السابقة.

(٣٤) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٣٥) ذكره في الفائق (٢: ١٥٣)، وهو في النهاية (٢: ٣٣٦).

(٣٦) أخرجه مسلمٌ في: كتاب الرضاع، الحديث (٤١) ص (٢: ١٠٨٣)، وأخرجه مالكٌ في الموطأ (٢: ٥٢٩)، وأخرجه أبو داود في النكاح (٢: ٢٤٠)، وابن ماجة في: النكاح (١: ٦١٧)، وأحمد في المسند (٦: ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٥، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٤، ٣٢٠، ٣٢١).

(٣٧) الزيادة من (ط).

(٣٨) في حديث الملاعنة: إن جَاءَتْ بِهِ سَابِغَ الإِلْيَتَيْنِ، وقد ورد في البخاري: إن جاءت به أَسْحَمَ أَعْيَنَ ذا أليتين... فتح الباري (١٣: ٢٧٧)، وكذا ذكره أبو داود في: الطلاق، وابن ماجة: في: الطلاق، وأحمد في المسند (١: ٢٣٩)، وغيرهم.

(٣٩) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

« وَلَمَّا رَمَىٰ رَسُولُ اللَّهِ أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ وَقَعَتْ الحَرْبَةُ في تُرْقُوَتِهِ تَحْتَ تَسْبِغَةِ البَيْضَةِ » .

قال ابنُ قُتَيْبَةَ: تَسْبِغَةُ البَيْضَةِ شَيْءٌ من حَلْقِ الدِّرْعِ تُوصَلُ بِهِ البَيْضَةُ فَتَسْتُرُ العُنُقِ، وإِنَّمَا قِيلَ لِذَلِكَ الوَصْلِ تَسْبِغَةً لأَنَّ البَيْضَةَ بِهِ تَسْبُغُ حَتَّىٰ تَسْتُرُ مَا بَيْنَها وبَيْنَ جَنْبِ الدِّرعِ وَلَوْلاَ ذَلِكَ كَانَ بَيْنَ البَيْضَةَ والدِّرْعِ خَلَلٌ .

قوله: « لا يَنْظُرُ اللَّهُ إلىٰ مُسْبِلٍ »[٤٠]. وهو الَّذِي يُطَوِّلُ ثَوْبَهُ ويُرْسِلُهُ إلىٰ الأَرْضِ .

[وفي حديث آخر: « من خَرَّ سَبَلَهُ من الخُيَلاءِ » أي ثِيَابَهُ المُرْسَلَة] .

في الحديث: « إسقنا غَيْثاً سَابِلاً »[٤١] .

قال ابن قتيبة: السَّبْلُ: المَطَرُ كَأَنَّهُ قال: مَطَراً مَاطِراً .

في الحديث: « كَانَ وَافِرَ السَّبَلَةِ »[٤٢] .

قال الخَطَّابِي: هُوَ مُقدِّمُ اللِّحْيَةِ وما أُسْبِلَ مِنْهَا علىٰ الصَّدْرِ ولَيْس بالشَّارِبِ .

[في الحديث: « كَانَ لِعَلِيٍّ بْنِ الحُسَيْنِ سَبَنْجُونَةٌ من جُلُودِ البِغَالِ » . وهي: الفَرْوَةُ][٤٣].

في الحديث: « دَخَلْتُ عَلَىٰ خَالِدٍ وعَلَيْهِ سَبْنِيَّةٌ »، قال الليث: هو ضَرْبٌ مِنَ الثِّيابِ يُتَّخَذُ مِنْ مُشَامَة الكِتَّانِ وهو أَغْلَظُ مَا يَكُونُ .

---

(٤٠) أخرجه مسلمٌ في: كتاب الإيمان (١: ١٠٢).

(٤١) هو من حديث الاستسقاء، وذكره في النهاية (٢: ٣٤٠).

(٤٢) السَّبَلَةُ: قيل إنَّها الشَّاربُ. على ما قاله الجوهريُّ، وقال الأزهريُّ: هي الشَّعراتُ التي تحت اللَّحْي الأسفل. النهاية (٢: ٢٣٩).

(٤٣) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط، والخبر في النهاية، (٢: ٣٤٠)، والفائق (٢: ١٥٢).

[في الحديث: « لا يَجِيئَنَّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ سَبَهْلَلاً »(٤٤). أي: فَارِغاً لَيْسَ مَعَهُ مِنْ أَعْمَالِ الآخِرَةِ شَيْءٌ](٤٥).

﴿باب السين مع التاء﴾

في الحديث: « أَيُّمَا رَجُلٍ أَغْلَقَ عَلَىٰ امْرَأَتِهِ بَاباً وأَرْخَىٰ أَسْتَارَهُ »(٤٦) يعني ستوره.

في الحديث: « فَبَيْنَا نَحْنُ لَيْلَةَ مُتَسَاتِلِينَ عَنْ الطَّرِيقِ »(٤٧) أي: مُتَقَاطِرِينَ بَعْضُنَا في إِثْرِ بَعْضٍ.

يقال: تَسَاتَلَ القَوْمُ إِذَا جَاءَ بَعْضُهُمْ في إِثْرِ بَعْضٍ.

في حديث الملاعنة: « أَنْ جَاءَتْ بِهِ مُسْتَهاً »(٤٨). أَرَادَ بالمُسْتَهِ: الضَّخْمَ الإِلْيَتَيْنِ.

---

(٤٤) ذكره في الفائق (٢: ١٤٩)، وهو في النهاية (٢: ٣٤٠).

(٤٥) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٤٦) وبقيته: فقد تمَّ صداقها، وهو في الفائق (٢: ١٥٥)، والنهاية (٢: ٣٤١).

(٤٧) النبي ﷺ كان أبو قتادة معه في سفر، قال: فبينا نحنُ ليلةً مُتَسَاتِلَيْنْ عن الطريق نَعَسَ رسول الله ﷺ، فقُلتُ: يا رسول الله، لو عدلت فنزلت حتى يذهب كرَاك؟ قال: فابْغِنَا مكانا خَمِراً، فعدلتُ عن الطريق، فإذا أنا بعقدة من شجرة فنزلنا فما استيقظنا إلا بالشمس، فقُمنا وَهِلَيْن من صلاتنا، وشكونا إلى رسول الله ﷺ العطشَ فدعا بالميضأةِ فجعلها في ضِبْنِهِ، ثم التَقَمَ فمها، فالله أعلم: أَنَفَثَ فيها أم لا؟ فشرب الناسُ حتى رَوُو- روي: فَتكَاتَّ الناسُ عَلَى المِيضأة فقال: أحسنوا المَلأَ فكلكم سَيَرْوى.
يقالُ: تَسَائَلَ القومُ، وتسيتَلو، وتَسَيْسَبُوا؛ إذا تتابعوا واحداً في إثر واحد، وكلُ شي تتابع كالدمع في قطراته. والعقد إذا انقطع سلكُه متساتلٌ. وهو يساتله؛ أي يُتَابِعه، والسَّتلُ: البَعُ. والمَسَاتل: الطرُق الضَّيقة؛ لأن الناس يَساتَلُون فيها. الفائق (٢: ١٥٣)، وهو في النهاية (٢: ٣٤١).

(٤٨) تقدم تخريجه بالحاشية (٣٩) من هذا الباب.

﴿باب السين مع الجيم﴾

قال ابنُ عَبَّاسٍ : هَوَاءُ الجَنَّةِ سَجْسَجٌ »(٤٩). أي : مُعْتَدِلٌ لا حَرَّ فيها ولا قُرَّ .

ومِثْلُهُ في صِفَةِ لَيْلَةِ القَدْرِ: « أَنَّهَا ساجِيةٌ »(٥٠) .

[قال ابْنُ الأَعْرابِيّ: « ما بَيْنَ طُلُوعِ الفَجْرِ إلىٰ طُلُوعِ الشَّمْسِ يقال له: السَّجْسَج، ومِنَ الزَّوَلِ إلىٰ العَصْرِ يُقَالُ له الهَجِيرُ والهَاجِرَةُ](٥١) .

ومَرَّ بوادٍ فَقَال: هَذِهِ سَجَاسِجُ مَرَّ بِهَا مُوسَىٰ. السَّجَاسِجُ جَمْعُ سَجْسَجٍ .

في الحديث: « إنَّ اللَّهَ قَدْ أَرَاحَكُمْ من السَّجَّةِ »(٥٢). والسَّجَّةُ حَكَىٰ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ بَعْضِهِم: أَنَّهَا أَسْمَاءُ آلِهَةٍ كَانُوا يَعْبُدُونَهَا .

[« وقيل السَّجَّةُ: مَأْكُولٌ رويءُ، والسَّجَّةُ: الدَّمُ كانوا يأكُلونه في الجاهلية](٥٣) .

[وأَيَّد أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ هَذَا وقال: السَّجَة: اللَّبِنَةُ التي رُقِّقَتْ بالمَاءِ والسَّجَّةُ: الدَّمُ الفَصِيدُ .

وكان أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ يَتَبَلَّغُون بِهِمَا في المَجَاعَةِ](٥٤) .

---

(٤٩) هو في الفائق (٢: ١٩٤)، والنهاية (٢: ٣٤٣).
(٥٠) أخرجه الامام أحمد (٥: ٣٢٤).
(٥١) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.
(٥٢) ذكره في النهاية (٢: ٣٤٢).
(٥٣) الزيادة من (ف).
(٥٤) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

في الحديث: « مَلَكْت فَأَسْجِح »(٥٥) أي: سَهِّل وأَحْسِن العَفْوَ.

وقال علي لأصحابِه: « امْشُوا إلى المَوْتِ مِشْيَةً سُجُحاً »(٥٦) أي: سَهْلَةً.

في الحديث: « ولا تَضُرُّوه سَجِيسَ اللَّيَالِي والأيَّامِ »(٥٧) معناه: آخِرَ الدَّهْرِ.

في الحديث: « إنَّ أَحَدَكُمْ إذَا سَجَعَ ذَلِكَ المَسْجَعِ »(٥٨). أي: سَلَكَ

---

(٥٥) أخرجه البخاري في: كتاب الجهاد، باب من رأى العدوَّ فنادى. فتح الباري (٦: ١٦٤.)، وأعاده في المغازي، في باب غزوة ذات القرد. فتح الباري (٧: ٤٦٠)، وأخرجه مسلمٌ في كتاب الجهاد، والسير. في باب غزوة ذي قَرَدْ، الحديث (١٣١) ص (١٤٣٣). وما ذكره البخاري ومسلم في غزوة ذي قرد هو ما قاله الرسول ﷺ لسلمة بن الأكوع، وقد ورد في الفائق هذا اللفظ من حديث عائشة، قالت للامام عليّ (رضي الله عنه) يوم الجمل، حين ظهر على الناس فدنا من هودجها، ثمَّ كلمَّها بكلام، فقالت: ملكت فأسجح. فجهزها عند ذلك بأحسن جهازٍ، وبعث معها أربعين امرأة حتى قدمت المدينة.

(٥٦) ذكره في الفائق (٢: ١٢٦)، وهو في النهاية (٢: ٣٤٢).

(٥٧) هو من حديث المولد، وقد ذكره الزمخشري في الفائق (٢: ١٥٥)، وهو في النهاية (٢: ٣٤٣).

(٥٨) إنَّ أبا بكر اشترى جاريةً، فأراد وطأها، فقالت: إني حاملٌ فرُفع ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال: إنَّ أحدكم إذا سجع ذلك المسجع، فليس بالخيار على الله، وأمر بردِّها».
ذكره عبد الرزاق في مصنفه (٧: ١٣٤)، بلفظ: « انْتَجع بذلك المُنْتَجَعَ »، ورواه الخطابي في غريبه (١: ٢٤٤)، وهو في الفائق (٢: ١٥٥)، والنهاية (٢: ٣٤٣).
وقال الخطابيُّ في شرحه: قوله: سجع ذلك المسجع، معناه سلك ذلك المسلك، أو ذَهَبَ ذلك المذهب، أو نحو هذا من الكلام، وأصلُ السَّجع القصدُ لجهةٍ واحدة، قال ذو الرُّمة:

قَطَعْتُ بها أرضاً ترى وَجْهَ رُكْبِهَا
إذا ما عَلَوْهَا مُكَفأً غيرَ ساجع

أي غير قاصد. ومن سجع الكلام، وهو أن تأْتلِفَ أواخره على نَسقٍ واحدٍ، وكذلك سجعُ الحمامة إذا صدحت، وهو موالاة الصوت على نمط واحدٍ ومثلُه سجع الإبل إذا حنَّت، قال مُتَمِّم بن نويرة:

فما وجد أظآر ثلاثٍ روائمٍ
رأين مَجَرّاً من حُوَارٍ ومصرعا =

ذَلِكَ المَسْلَكِ .

وأَصْلُ السَّجْعِ : القَصْدُ المُسْتَوِي ، وسَجْعُ الحَمَامَةِ: مَوالاةِ صَوْتِها على طَرِيقٍ وَاحِدَةٍ .

قال الليث: سَجَعَ الرَّجُلُ إذَا انْطَلَقَ بِالْكَلَامِ لَهُ فَوَاصِلُ .

وقول رسول الله: « أَسْجع كَسَجْعِ الأَعْرَابِ »(٥٩) إِنَّمَا كَرِهَهُ لِمُشَاكَلَتِهِ كَلَامَ الكُهَّانِ .

وَنَهَى عن السَّجْعِ في الدُّعَاءِ لأَنَّ الدُّعَاءَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَنْ حُرْقَةِ القَلْبِ لَا عَنْ تَصَنُّعٍ ؛ وقَدْ يَقَعُ غَيْرَ تَصَنُّعٍ فَلاَ نَدَم لقوله: « أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ وعَيْنٍ لا تَدْمَعُ ».

في الحديث: « إِنَّهُ افْتَتَح سُورَةَ النِّسَاءِ فَسَجَلَها »(٦٠). أي: فَقَرَأَهَا، ويُرْوَى: فَسَحَلَهَا بالحَاءِ. أي: جَرَى فِيْها .

قال ابْنُ الحَنَفِيَّةَ وقَدْ قَرَأَ : ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلَّا الإِحْسَانُ﴾(٦١) قال: هي مُسْجَلَةٌ لِلْبَرِّ والفَاجِرِ أي: مُرْسَلَةٌ مُطْلَقَةٌ [لَمْ يَشْتَرِطْ فِيهَا بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ](٦٢)

= يُــذكِّـرن ذا الـبَـثِّ الـحـزيـنَ بـبـثِّـه
إذا حنَّت الأولى سجـعـن لـهـا معـا.

وفي الحديث من الفقه كراهة وطء الحبالى من السَّبي، وقد روي في بعض الحديث « لا يسقين أحدُكم ماءَه زَرْعَ غيره »، أي لا يطأَنَّ حاملاً من غيره.

وفيه أيضاً من الفقه أنّ الحمل في الآدميات غيبٌ تُردُّ به الجاريةُ، وأنها مُخالِفَةٌ للمواشي والدواب.

(٥٩) أخرجه مسلمٌ في: كتاب القسامة، الحديث (٣٧)، (٣٨) ص (٣: ١٣١١)، وأخرجه أبو داود في كتاب الدِّيات (٤: ١٩١)، وهو في مسند أحمد (٤: ٢٤٥).

(٦٠) من حديث ابن مسعود، وهو في النهاية (٢: ٣٤٤).

(٦١) الآية الكريمة (٦) من سورة الرحمن.

(٦٢) ما بين الحاصرتين من (ف) فقط.

[يَقُولُ الاخْتِبَارُ إلىٰ كُلِّ أَحَدٍ جَزاؤُهُ الإحْسَانُ وإنْ كَانَ الَّذِي يُصْطَنَعُ إليه فَاجِراً][٦٣] .

في الحديث: « الحَرْبُ سِجَالٌ »[٦٤] أي: يُدَالُ هؤلاء تارةً وهؤلاءِ تارةً .

وأصله: أَنَّ المُسْتقين بالسَّجْلِ يَكُونُ لكُلِّ واحِدٍ سَجْلٌ، والسَّجْلُ: الدَّلْوُ الكَبِيرُ .

ومنه: « صُبُّوا علَىٰ بَوْلِ الأَعْرَابِيِّ سَجْلاً »[٦٥] .

وهُدِيَ إِلَىٰ بَعْضِ الأُمَرَاءِ طَيْلسانٌ سَجْلاطِيٌّ قال أبو عمر الزاهد: هو الكُحْلي .

﴿باب السين مع الحاء﴾

قال أَبُو بَكْرٍ لأُسَامَةَ: أَغِرْ عَلَيْهِمْ غَارَةً سَحَّاء[٦٦] وهي فَعْلاءُ من السَّحِّ، وهو: الصَّبُّ[٦٧] .

---

(٦٣) الزيادة من (ط).

(٦٤) أخرجه البخاري في: كتاب الجهاد، باب قول الله عزّ وجلّ: « قُلْ هل تربَّصون بنا إلا إحدى الحسنيين ». فتح الباري (٦: ٢٠)، وأعاده في باب دعاءُ النبيِّ الناسَ إلى الاسلام. فتح الباري (٦: ١١٠)، وذكره أيضاً في المغازي، باب (١٠). فتح الباري (٧: ٣٠٧)، (٧: ٣٤٥)، وأخرجه مسلمٌ في الجهاد، الحديث (٧٤) ص (٣: ١٣٩٤)، وأحمد في المسند (١: ٣٨٨)، (٤: ٢٩٣).

(٦٥) أخرجه البخاري في: كتاب الوضوء ، باب صبّ الماء على البول في المسجد. فتح الباري (١: ٣٢٣)، وأعاده في: كتاب الأدب. فتح الباري (١٠: ٥٢٥)، وأخرجه أبو داود (١: ١٠٤)، والترمذي في الطهارة (١: ٢٧٦)، وأخرجه الامام أحمد في مسنده (٢: ٢٣٩، ٢٨٢، ٥٠٣)، (٣: ١١١).

(٦٦) هو من حديث أبي بكر: أنه قال لأسامة حين أنفذ جيشه إلى الشام: «أغر عليهم غارةسحاء، لا تتلاقى عليك جموع الروم. الفائق (٢: ١٦٠)، وهو في النهاية (٢: ٣٤٦).

(٦٧) في (ف): وهي دائمة الصبّ.

« ويمينُ اللَّهِ سحّاءً » أي: دائِمَةُ الصَّبِّ.

وفي لفظٍ: «غَارَةً سَنْحَاءَ » أي: ظَاهِرَةً بَيِّنَةً من قَوْلِكَ: سَنَحَ لِي الشَّيْءُ إذا ظَهَرَ.

وفي رِوَايَةٍ: « غَارَةً مَسْحَاءَ » بالمِيْم أي: سَرِيعَةً.

قوله: « إنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْراً »[٦٨] أيْ: مِنْهُ ما يَصْرِفُ قُلُوبَ السَّامِعِينَ إلى قَبُولِ ما يَسْمَعُونَ، وإن كَانَ غَيْرَ حَقٍّ [قال الأَزْهَرِيُّ: السِّحْرُ صَرْفُ الشَّيْءِ عن حَقِيقَتِهِ. وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُ هَذَا في بَابِ البَّاءِ][٦٩].

قالت عائشة: « تُوفي بيْنَ سَحْرِي ونَحْرِي »[٧٠].

السَّحْرُ: الرِّئَةُ وما يَتَعَلَّقُ بِهَا.

في الحديث: « فَأَخْرَجَ لَهُمْ شَاةً فَسَطحُوهَا »[٧١] أي: ذَبَحُوها ذَبْحاً سَرِيعاً.

---

(٦٨) أخرجه البخاري في: كتاب الطبّ، باب من البيان سحرا، وأخرجه البخاري أيضا في: كتاب النكاح، في باب الخطبة. فتح الباري (٩: ٢٠١)، وأخرجه مسلمٌ في: كتاب الجمعة (٢: ٥٩٤).
وأخرجه أبو داود في: كتاب الأدب (٤: ٣٠٢ ـ ٣٠٣)، وأخرجه الترمذي في: كتاب البرّ، (٤: ٣٧٦)، وأخرجه مالكٌ في الموطأ (٢: ٩٨٦)، والامام أحمد في المسند (١: ٢٦٩، ٢٧٣، ٣٠٣، ٣٠٩، ٣١٣)، (٢: ١٦، ٥٩، ٦٣، ٩٤)، (٣: ٤٧٠)، (٤: ٢٦٣).

(٦٩) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٧٠) أخرجه البخاري في: كتاب الجنائز، باب ما جاء في قبر النبي ﷺ فتح الباري (٣: ٢٥٥)، وأعاده في: كتاب الخمس، باب ما جاء في بيوت أزواج النبي ﷺ فتح الباري (٦: ٢١٠)، وأخرجه البخاري أيضا في المغازي، باب (٨٣)، وفي النكاح، باب (١٠٤)، وأخرجه مسلمٌ في: كتاب الفضائل الحديث (٨٥) ص (١٨٩٣) وهو في مسند أحمد (٦: ٤٨، ١٢٨، ٢٠٠، ٢٧٤).

(٧١) سَطَحَ الرَّجُلَ: أضجعه وصرعه. ورجلٌ مسطوح: قتيلٌ مُنبسِطٌ، وقال الليث: **السطيح المسطوحُ** هو القتيل. لسان العرب ص (٢٠٠٥).

في الحديث: « مَنْ يَبْتَغِي بِهَا سَحْقَ ثَوْبٍ »[٧٢]. وهُوَ الثَّوْبُ الخَلِقُ الَّذِي: انْسَحَقَ.

« وكُفِّن رَسُولُ اللَّهِ في ثَلاثَةِ أَثْوَابٍ سَحُولِيَّةٍ »[٧٣] رَواهُ ابن قتيبة بِضَمِّ السِّينِ.

وقال: سُحُولٌ: جَمْعُ سَحْلٍ وهو الثَّوْبُ الأَبْيَضُ [وكذلك رَوَاهُ الأَزْهَرِيُّ][٧٤] ورواه أبو عُمَرَ الزَّاهِدُ بِفَتْحِ السِّين وكذلك رواهُ أبو عَبْدِ اللَّهِ الحُمَيْدِي وَقَالَ: «وَقَدْ قَرَأْنا عَلَىٰ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ القَرْيَةِ » وهي قَرْيَةٌ باليَمنِ يُقَالُ لها: سَحُولُ بِفَتْحِ السِّينِ.

قَالَ عَلِيٌّ [عليه السلام][٧٥] إنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لا يَزَالُونَ يَطْعَنُونَ في مِسْحَلِ ضَلالَةٍ »[٧٦] أي: أَنَّهُم يُسْرِعُونَ في الضَّلاَلَةِ، يقال: رَكِبَ فُلاَنٌ مِسْحَلَةً.

والمِسْحَلاَن: الحَدِيدَتَانِ تَكْتَنِفَانِ اللِّجَامَ.

وأَوْحَىٰ اللَّهُ ـ تَعالَىٰ ـ إِلَىٰ أَيُّوبَ. أَنَّهُ لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يُخَاصِمَنِي إِلَّا مَنْ يَجْعَلُ الزِّيَارَ في فَمِ الأَسَدِ والسِّحَالَ في فَمِ العَنْقَاءِ »[٧٧]. السِّحَالُ والمِسْحَلُ واحِدٌ[٧٨].

---

(٧٢) هو من حديث عمر، وهو في الفائق (٢: ١٦٠، والنهاية (٢: ٣٤٧).

(٧٣) أخرجه البخاري في: كتاب الجنائز، باب الثياب البيض للكفن، ومسلمٌ في: كتاب الجنائز، باب كفن الميت، الحديث (٤٥)، ص (٢: ٦٤٩)، وأخرجه النسائي في الجنائز، باب (٣٩)، وابن ماجة (١: ٤٧٢)، ومالك في الموطأ (١: ٢٢٣)، وأحمد في المسند (٦: ٤٠، ٩٣، ١١٨، ١٣٢، ١٦٥، ٢٣١).

(٧٤) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٧٥) الزيادة من (ط).

(٧٦) ذكره في الفائق (٢: ١٦١)، وهو في النهاية (٢: ٣٤٨).

(٧٧) ذكره في الفائق (٢: ١٤٢)، وهو في النهاية (٢: ٣٤٨).

(٧٨) وهو الحلقة المُدخلة في الأخرى على طرف شكيمة اللِّجام.

في الحديث: « إنَّ أُمَّ حَكِيمٍ أَتَتْهُ بِكَتِفٍ فَجَعَلَتْ تَسْحِلُها له »[٧٩] أي: تَكْشِطُ مَا عَلَيْهَا من اللَّحْمِ.

وروي: فَجَعَلَتْ تَسْحَاهَا أي: تَقْشِرُهَا.

والسَّاحِيَةُ: المَطْرَةُ التي تَقْشِرُ الأَرْضَ.

وفي الحديث: « فَإِذَا عُرِضَ وَجْهُهُ مُتَسَحٍّ » أي: مُتَقَشِّرٍ.

قولُه: « فَإِنْ جاءَتْ بِهِ أَسْحَمَ »[٨٠]. أي: أَسْوَدَ.

﴿باب السين مع الخاء﴾

في ذِكْرِ المُنَافِقِينَ: «خُشُبٌ باللَّيْلِ سُخُبٌ بالنَّهَارِ »[٨١] أي: هُمْ باللَّيْلِ نِيَامٌ فإذَا أَصْبَحُوا تَصَاخَبُوا على الدُّنْيَا شُحّاً والسِّينُ والصَّادُ تَجُوزُ في كَلِمَةٍ فيها خَاءٌ.

في الحديث: « فَحَسَبَ أَنَّ الصَّبِيَّ حُبِسَ لِيُلْبِسَ سَخَاباً، السَّخَابُ: خَيْطٌ يُنْظَمُ فِيهِ خَرَزٌ ويَلْبَسُهُ الصِّبْيَانُ والجَوَارِي وجَمْعُهُ سُخُبٌ.

وفي حديثِ ابنِ الزُّبَيْرِ: « فَكَأَنَّهُمْ صِبْيَانٌ يَمْرُثُون سُخُبَهُمْ »[٨٢].

قال ابن الزُّبير لمعاوية: « لا تُطْرِقْ إِطْرَاقَ الأُفْعَوَانِ في أَصْلِ

---

(٧٩) ذكره الطبراني في المعجم الكبير (٢: ٧٥٨)، والهيثمي في مجمع الزوائد (١: ٢٥٣) بلفظ: أسحاها، وعزاه للطبراني في الكبير ولابن عساكر، وهو كذا في النهاية (٢: ٣٤٨). وذكره الخطابي في غريبه (١ : ٣٢٤)،وقال قولُه: تَسحَلُها: أي تكْشط ما عليهامن اللَّحم، ومِنْهُ أخِذَ المِسْحَلُ، وهو المبردُ، ومن هذا ساحلُ البحر، وذلك أنّ الماء قد سَحَلَهُ، جاء بلفظ فاعل، ومعناه مسحولٌ. ويُروى: فَجَعَلَتْ تَسْحَاها: أي تقشرها. يقال: سَحَوتُ الشيءأسْحُوه وأسحاه، ومن هذا سُمِّيت سَحاءَةُ القرطاس، وكذلك المسحاةُ التي يُعمَلُ بها الطين.

(٨٠) أخرجه البخاري في: تفسير سورة النور، وابن ماجة في الطلاق (١: ٦٦٧)، وأحمد في مسنده (٥: ٣٣٤)، والبيهقي في السنن الكبرى (٧: ٣٩٩ - ٤٠٠).

(٨١) أخرجه الامام أحمد في المسند (٢: ٢٩٣).

(٨٢) يقال: مَرَثَ الصبيُّ الودعةَ إذا مصَّها، وهو في الفائق (٣: ٣٦٠)، والنهاية (٢: ٣٤٩).

السَّخْبَرِ »(٨٣) وهو شَجَرٌ تَأْلَفُهُ الحَيَّاتُ فَتَسْكُنُ في أُصُولِهِ، الواحِدَةُ سَخْبَرَةٌ .

يقول: لا نَتَغافَلْ عَنْ ما نَحْنُ فِيهِ .

« كانَ زَيْدُ بنُ أَرْقَم يحْيي لَيْلَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ من رَمَضَانَ فَيُصْبحُ وَكأَنَّ السُّخْدَ عَلَىٰ وَجْهِهِ »(٨٤) .

السُّخْدُ: الماءُ الَّذِي يَكُونُ مَعَ الوَلدِ ؛ أَخْبَرَ أَنَّهُ أَصْبَحَ مُورَّماً مُتَهَيِّجاً مُنْتَفِخاً لِمُعَالَجَتِهِ السَّهَرَ .

في حديثِ أَبِي ذَرٍّ: «مـا وَجَدْتُ سَخْفَةَ الجُوعِ ».(٨٥) يعني: رِقَّتَهُ وهُزَالَهُ .

قال الأصمعي: السَّخْفَةُ: الخِفَّةُ .

في الحديث: « يَعْمِدُ إلىٰ سَخْلِيٍّ فَيَقْتُلُهُ(٨٦) .

قال ابن الأَعْرابِيّ: السَّخْلُ المُحَبَّبُ إلىٰ أَبوَيْهِ .

في الحديث: « أَهْدوا لَهْ رُطَباً سُخَّلاً فقَبِلَهُ »(٨٧) .

---

(٨٣) ابن الزبير (رضي الله تعالى عنهما) ـ نازع مَرْوَان عند معاوية فرأى ضَلْع معاوية مع مَرْوان؛ فقال: أطِعِ اللَّهَ نُطِعْكَ؛ فإنّ الاطاعة لك علينا إلا في حق الله، ولا تطرق إطراقَ الأفعوان في أصول السَّخْبر.
السَّخْبر: شجرٌ. قال حسَّان:
إن تغـدروا فـالغـدْرُ منكم شيـمـةٌ والـلؤْمُ ينْبتُ في أصـول الـسَّـخْبـرِ
الفائق (٢: ٣٤٦)، وهو في النهاية (٢: ٣٤٩).

(٨٤) ذكره الزمخشري في الفائق (٢: ١٦٦) وهو في النهاية (٢: ٣٤٩ـ ٣٥٠).

(٨٥) أخرجه مسلمٌ في: كتاب فضائل الصحابة، الحديث (١٣٢) (٤: ١٩٢٠)، وهو في مسند أحمد (٥: ١٧٥).

(٨٦) ذكره في النهاية (٢: ٣٥٠).

(٨٧) خرج رسولُ الله ﷺ ينبُعُ حين وادع بني مدْلج وبني ضمرة، فأهْدَت له أمُّ سليلة رُطباً سُخَّلا فَقَبِلَهُ.
السخَّل: الشِّيص، وقال عيسى بن عمر: إذ اقترنت اليُسْرتان والثلاث في مكان واحدٍ سُميٌ =

قال ابن قُتَيْبَةَ: السُّخَلُ الذي يَدْعُوهُ العَامَّةُ الشِّيصُ .

في الحديث: « شَاهِدُ الزُّورِ يُسَخِّمُ وَجْهَهُ ». أي: يُسَوِّدُ وقَالَ شَمر: السُّخَامُ: سَوَادُ القِدْرِ .

قوله: « واسْلُلْ سَخِيْمَة قَلْبِي »(٨٨) .

قال ابنُ فارسٍ: السَّخِيمَةُ المَوْجِدَةُ في النَّفْسِ .

قوله: « أُنْزِلَ عليَّ طَعَامُ بمسْخَنَةٍ»(٨٩) .

المِسْخَنَةُ قِدْرٌ كأنَّها تُوْرٌ .

في الحديثِ: « فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَمْسَحُوا علىٰ المَشَاوِرِ والتَّسَاخِينِ »(٩٠) التَّسَاخِينُ: الخِفَافُ .

﴿باب السين مع الدال﴾

قوله : « حَتَّىٰ يُصيبَ سِدَاداً مِنَ العَيْشِ »(٩١) . أي : ما يَسُدُّ خَلَّتهُ بِهِ، وكُلُّ شَيْءٍ سَدَدْتَ به خَلَلاً فَهُوَ سَدَادٌ ، فَأَمَّا السَّدَادُ فهو المِقْدَارُ الذَّي لا يُعابُ .

= السَّخَّل ـ الخاء شديدة. يعني بالاقتران أن اجتماعها ودخولُ بعضٍ في بعض. وقد سخَّلت النخلة. وقيل: رجالٌ سُخَّلٌ؛ أي ضعفاء، من ذاك.
الفائق (٣: ٤٠٢)، وهو في النهاية (٢: ٣٥٠).

(٨٨) أخرجه أبو داود في: كتاب الصلاة (٢: ٨٤)، والترمذي في: كتاب الدعوات (٥: ٥٥٤)، وابن ماجة في: كتاب الدُّعاء (٢: ١٢٥٩)، وهو في مسند أحمد (١: ٢٢٧).

(٨٩) ذكره في النهاية (٢: ٣٥٤).

(٩٠) ذكره في الفائق (٢: ٢٦٦)، وهو في النهاية (٢: ٣٥٢).

(٩١) أخرجه مسلمٌ في: كتاب الزكاة (٢: ٧٢٢)، من حديث طويل، وأخرجه أبو داود في: كتاب الزكاة (٢: ١٢٠)، وأخرجه النسائي في: الزكاة (٥: ٨٩)، (٥: ٩٧)، وأخرجه الامام أحمد في المسند (٣: ٤٧٧)، (٥: ٦٠).

ومنه: « « سدِّدُوا وقَارِبُوا »[٩٢]، والمعنىٰ: لا تُقَصِّرُوا فِيمَا أُمِرْتُـم وَلَا تَغْلُوا كَالْخَوَارِجِ .

وسئل أَبُو بَكْرٍ عَن الإِزَارِ فَقَالَ: « سَـدِّد وقَارِبْ »[٩٣] . أي: اسْتَعْمِلْ مِقْدَارَ الحَاجَةِ وقَارِبْ فَلَا تَرْخِ إِزَارَكَ فَتُفَرِّطَ في إِسْبَالِهِ ولا تُقَلِّصْهُ فَتُفَرِّطَ في تَشْمِيرِهِ .

قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ لِعَائِشَةَ: « إِنَّكِ سُدَّةٌ بَيْنَ النَّبيِّ ﷺ وأُمَّتَهُ »[٩٤] أي بَابُ فَمَتَىٰ أُصِيبَ ذَلِكَ البَابُ بِشَيْءٍ فَقَدْ دُخِلَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ في حَرِيمِهِ .

(٩٢) أخرجه البخاري في: كتاب الإيمان ، باب الدين يسرٌ. فتح الباري (١: ٩٣)، وأخرجه أيضا في: كتاب الرِّقاق، باب(١٨)، وفي: كتاب المرضى باب (١٩)، وأخرجه مسلمٌ في: كتاب المنافقين، الحديث (٧١) ص (٢١٦٩)، وأخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، وابن ماجة في: الزهد (٢ : ١٤٠٥)، وأخرجه النسائي في: كتاب الايمان (٨: ١٢٢)، والإمام أحمد في مسنده (٢ : ١٦٧).

(٩٣) ذكره في الفائق (٢: ١٦٨)، وهو في النهاية (٢: ٣٥٢).

(٩٤) أم سلمة (رضي الله عنها) ـ أتت عائشة لما أرادت الخروج إلى البصرة فقالت لها: إنّك سدَّة بين رسول الله ﷺ أمّته، وحجابُك مضروب على حُرمَتِه، وقد جمع القرآن ذيلَك فلا تندحيه، وسَكِّنَ عُقَيْرَاك فلا تُصحِريها، اللهُ من وراء هذه الأمة، لو أراد رسول الله ﷺ أن يعهد إليك عهد، عُلْتِ عُلْتِ؛ بل قد نهاك رسولُ الله ﷺ عن الفُرْطة في البلاد. إنّ عمود الاسلام عارضَك ببعض الفلوات، ناصَّةً قَلُوصا من منهلٍ إلى آخر. إن بعين الله مهواك، وعلى رسوله تردين قد وجهت سدافَته ـ وروى: سجَافَته ـ وتركت عُهَّيْداه. لو سرتُ مسيرك هذا، ثم قيل: ادخلي الفردوس لاستحييت أن ألقى محمداً هاتكةً حجاباً قد ضربه عليّ. اجعلي حصنك بيتك ووقاعة الستر قبرك حتى تلقينه وأنت على تلك، أطوع ما تكونين لله ما لزمّتِه، وأنصر ما تكونين للدين ما جلست عنه، لو ذكَّرتُك قولاً تعرفينه نهشتِني نهش الرقشاء المُطرِق. فقالت عائشة: ما أقبلني لوعظك، وليس الأمرُ كما تظنين، ولنعم المسيرُ مسيرٌ فزعت فيه إليَّ فئتان متناجزتان، أو متناحرتان، إن أقعد ففي غير حرج، وإن أخرج فإلى مالا بُدَّ من الازدياي منه.

السُّدَّةُ: الباب، تريد أنَّك من رسول الله ﷺ بمنزلة سدّة الدَّارِ مِنْ أهلها؛ فإن نَابَكِ أحدٌ بنائبةٍ أو نال منك نائلٌ فقد ناب رسول الله ﷺ، ونال منه، فلا تُعَرِّضي بخروجك أهل الاسلام لِهتْكِ حَرْمة رسول الله ﷺ وترك ما يجب عليهم من تعزيزه.

الفائق (٢: ١٦٨ ـ ١٦٩)

في صِفَةِ الفُقَرَاءِ : « لَا تَفْتَحُ لَهُم السُّدَدُ »(٩٥). يعني : الأَبوَاب .

« وكان المُغِيرَةُ بنُ شُعْبَةَ لا يُصَلِّي في سُدَّةِ الجَامِعِ ». يعني . الظِّلَالِ التي حَوْلَهُ .

«ومنه سُمِّيَ إِسْمَاعِيلُ السُّدِّي »(٩٦) لِأَنَّهُ كَانَ يَبِيعُ في سُدَّةِ المَسْجِدِ الجَامِعِ الخُمُرَ .

في الحديث: « فَكَانَ يَأْتِينَا بالسَّحُورِ ونَحْنُ مُسْدِفُونَ فَيَكْشِفُ القُبَّةَ فَيُسْدِفُ لَنَا طَعَامنَا » (٩٧) .

قال القُتَيْبِي : مُسْدِفُونَ: أَيْ: دَاخِلُون في السُّدْفَةِ وهي الضَّوْءُ هَاهنَا وكَذَلِكَ قَوْلُهُ وتُسْدِفُ لَنَا أي: تُضِيءُ .

قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ لِعَائِشَةَ: « قَدْ وَجَّهْتِ سِدَافَتَهُ »(٩٨) ، [السِّدَافَةُ:

---

(٩٥) أخرجه الترمذي في: القيامة (٤: ٦٢٩) والامام أحمد في مسنده (٢: ١٣٢)، (٥: ٢٧٦).

(٩٦) اسماعيل السُدِّي ثقةٌ روى عنه سفيان وشعبة وزائدة. وهو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السُدِّي: نسبة إلى سُدَّة مسجد الكوفة، كان يبيع بها المقانع، أخرج له مسلمٌ والأربعة، ووثقه أيضاً الامام أحمد، وابن حبّان. وقال النسائي في الكنى: صالح. التهذيب (١ : ٣١٤). تاريخ الثقات للعجلي من تحقيقنا (٦٦)

(٩٧) قال علقمة الثقفي (رضي الله عنه): كُنْتُ في الوَفْدِ الذين قدِموا على رسول الله ﷺ فضرب لنا قُبَّتين، فكان بلالٌ (رضي الله عنه) يأتينا بفطرنا، ونحن مُسْغِرون جدّاً حتى والله ما نحسبُ إلا أنّ ذاك شيء يُبتارُ بهِ إسلامُنَا، وكان يأتينا بطعامنا للسحور ونحن مُسْدِفون فيكشفُ لقُبَّة فسدف لنا طعامَنا .
الإِسْدَافُ: الدخولُ في السُّدْفَة وهي الضوء؛ وقوله « يُسْدِفُ لنا طعامنا » أي يدخل في السُّدفة فيُضيء لنا. أراد أنَّه كان يُعجِّلُ لنا الفطور ويؤَخِّرُ السحور امتحاناً لهم.
الفائق (١: ١٣٢).

(٩٨) في حديث أم سلمة لعائشة، وقد تقدّم بالحاشية (٩٤) من هذا الباب.

الحِجَابُ والسِّتْرُ؛ وتَوْجِيهُهَا كَشْفُهَا، وأَرَادَتْ][٩٩] أَنَّك هَتَكْتِ السِّتْرَ .

« وَنَهَى رَسُولُ اللهِ عَنْ السَّدْلِ في الصَّلَاةِ »[١٠٠] . وهو إِسْبَالُ الثِّيَابِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَضُمَّ جَوَانِبُها .

في الحديثِ : « إِنَّ رَسُولَ اللهِ ذَكَرَ سِدَانَةَ الكَعْبة »[١٠١] .

السِّدَانَةُ : الخِدْمَةُ، والسَّدَنَةُ: الخَدَمُ .

وكَتَبَ ليَهُـودِ تَيْمَاءَ أَنَّ لَهُم الذِّمَةَ النهارَ مَدَىٰ ، واللَّيْلَ سُدى »، السُّدَى : التَّخْلِيَةُ؛ والمَدَىٰ: الغَايَةُ وأَرَادَ أَنَّ ذَلِكَ لَهُمْ أَبداً مَا كَانَ اللَّيْلُ والنَّهَارُ .

﴿ بـاب السين مع الراء ﴾

« مَسَحَ رَسُولُ اللهِ سَرَاةَ جَمَلٍ »[١٠٢] ، السَّرَاةُ : الظَّهْرُ وسَرَاةُ كُلِّ شَيْءٍ: أَعْلَاهُ .

قوله: « مَنْ أَصْبَحَ آمِناً فِي سِرْبِه »[١٠٣] .

قال الأصمعي : أيْ فِي نَفْسِهِ، وقَالَ غَيْرُهُ: في سَرْبِهِ بِفَتْحِ السِّينِ أي : في مَسْلَكِهِ .

---

(٩٩) الزيادة من (ط).

(١٠٠) أخرجه الترمذي في الصلاة (٢: ٢١٧)
وأخرجه أبو داود في: الصلاة (١: ١٧٤).
كما أخرجه الامام أحمد في مسنده (٢: ٢٩٥، ٣٤١، ٣٤٥، ٣٤٨).

(١٠١) أخرجه أبو داود في: الديات (٤: ١٨٥)، (٤: ١٩٥)
وأخرجه الامام أحمد في مسنده (٢: ١١، ٣٦، ١٠٣)، (٣: ٤١٠)، (٥: ٤١٢).

(١٠٢) أخرجه أحمد في المسند (١: ٢٠٤، ٢٠٥).

(١٠٣) أخرجه الترمذي في: كتاب الزهد (٤: ٥٧٤)، وابن ماجة في: كتاب الزهد (٢: ١٣٨٧).

في صِفَتِهِ ﷺ: «دقِيقُ المَسْرُبَةِ»[١٠٤] وهي الشَّعْرُ المُسْتَدِقُّ ما بين اللَّبَّةِ إلىٰ السُّرَّةِ.

وفي حديثِ الاسْتِنْجاءِ: «وَحَجَرٌ لِلْمِسْرُبَـةِ». وهُوَ [مَـا بَيْنَ الصَّفَحَتَيْنِ»]

وفي حديثِ الاسْتِخْبَاءِ: «وَحَجَرٌ لِلْمَسْرُبَةِ». وَهُوَ مجرىٰ الحديث [ما بَيْنَ الصَّفْحَتَيْنِ][١٠٥].

في حديثِ أُمِّ زَرْعٍ: «قَلِيلاتُ المَسَارِحِ» وَصَفَتْه: بِكَثْرَةِ الإِطْعَامِ وسَقْيِ الأَلْبَانِ وَإبلَه لا تغيبُ عَنْ الحَيِّ.

قوله: «لا تُعْدَلُ سَارِحَتُكُم»[١٠٦]. أي: لا تُصْرَفُ عَنْ مَرْعَى تُرِيدُهُ والسَّارِحَةُ: المَاشِيَةُ التي تَسْرَحُ إلىٰ مَرَاعِيهَا.

في الحديث: «فَإِنَّ هُنَاكَ سَرْحَةً»[١٠٧] أي شَجَرَةً طَوِيلةً.

وقال الحسن: «تَشْرَبُ لَذَّةً وتَخْرُجُ سَرْحاً». أي: سَهْلاً.

في الحديث: «قَطَعْنَا إِلَيْكَ مِنْ دَيْمُومَةٍ سَرْدَحٍ»[١٠٨]. يعني: كَمْ

---

(١٠٤) أخرجه الترمذي في: كتاب المناقب في باب صفة النبي ﷺ (٥: ٥٩٨)، وهو في مسند أحمد (١: ١١٦).

(١٠٥) في (ف) مجرى الحدث.

(١٠٦) ذكره الزمخشري في الفائق (٢: ٣٣١) من كتاب رسول الله ﷺ إلى أهل دومة الجندل بلفظ: «لا تجمع سارحتكم..» وهو في النهاية (٢: ٣٥٨).

(١٠٧) عبد الله بن عمر (رضي الله تعالى عنهما) قال لرجل: إذا أتيت منىً فانتهيت إلى موضع كذا وكذا، فإنَّ هناك سَرْحةً لم تُعبَل ولم تُجرَد، ولم تُصرف، ولم تسرح، وقد سُرَّ تحتها سبعون نبيا فانزل تحتها.
الفائق (٢: ١٧٥)، وهو في النهاية (٢: ٣٥٨).

(١٠٨) من حديث جهيش، وهو في النهاية (٢: ٣٥٨).

قَطَعْنَا مِنْ مَفَازَةٍ بَعِيدَةِ الأَرْجَاءِ، وَاسِعَةٍ .

« وكَانَ عُمَرُ يَسْرُدُ الصِّيَامَ » أي: يُوَالِيهِ .

قَوْلُهُ: « هَلْ صُمْتَ من سُرَّة هَذَا الشَّهْرِ شَيْئاً ؟ »(١٠٩) . يعني: مِنْ آخِرِهِ، والسَّرَارُ لَيْلَةٌ: يَسْتَسِرُّ الهِلالُ فِيهَا، والسِّرَار بِكَسْرِ السِّينِ وفَتْحِها لُغَتَانِ .

وقال بعضُ الوُفُودِ: « نَحْنُ من سَرَارَةِ مَذْحِجٍ ». أي من خِيَارِهِم .

[« وَكان لِلرَّبِيعِ بنِ خَيْثَم سِربةٌ » ذَكَرَ الأَزْهَرِيُّ فيها قَوْلَيْنِ : .

(أَحدُهُما) : أَنَّهَا نُسِبت إلىٰ السِّرِّ وهو الجِمَاعُ وضُمَّتْ السِّينُ فَرْقاً بَيْنَ الحُرَّةِ والأَمَةِ، فَيُقَالُ للحُرَّةِ إِذَا نُكِحْتِ سِرّاً : سَرِيَّةٌ، والأَمَةُ: يَتَسَرَّاهَا صَاحِبُها سُرِيَّةٌ .

(والثاني) : لأَنَّها مَوْضِعُ سُرَّقة الرَّجُلِ السُّرُورُ](١١٠) وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلِ يُبرِزُونَ صَبْحَةً سَارِيَةً فَيَدْعُونَ السَّارِيَةَ السَّحَابَةَ المَاطِرَةَ .

في الحديثِ: « تَبْرُقُ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ »(١١١) . يعني: الخُطُوطَ التي في جَبْهَتِهِ مِثْلَ التَّكَسُّر فِيهَا، وَاحِدُهَا: سِر وسِرَرْ .

في حديثٍ : « السِّقْطُ يَجْتَرُّهُمَا »(١١٢) يعني: والدَّيْهِ بِسَرَرِهِ حَتَّى يُدْخِلَها الجَنَّةَ .

السِّرَرُ: ما تَقْطَعُهُ القَابِلَةُ وهو السُّرُّ وما بَقِيَ بَعْدَ القَطْعِ فَهُوَ السُّرَّةُ .

---

(١٠٩) أخرجه مسلمٌ في كتاب الصيام، الحديث (١٩٥) ص (٢: ٨١٨).

(١١٠) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(١١١) أخرجه البخاري في: كتاب المناقب في باب صفته ﷺ. فتح الباري (٦: ٥٦٥)، وأخرجه مسلمٌ في كتاب الرَّضاع، الحديث (٣٨) ص (٢: ١٠٨٢) باختلاف الموضوع، وغيرهما.

(١١٢) أخرجه ابن ماجة في الجنائز (١: ٥١٣)، وهو في مسند أحمد (٥: ٢٤١).

وَجَاءَ في الحديثِ: شَجَرَةٌ سُرَّ تَحْتَهَا سَبْعُونَ نَبِيّاً(١١٣) .

في الحديث: « يَرُدُّ مُتَسَرِّيهِمْ عَلَىٰ قَاعِدِهِمْ »(١١٤) .

المُتَسَرِّي: الَّذِي يَخْرُجُ في السَّرِيَّةِ بِإِذْنِ الإمَامِ يَرُدُّ عَلَىٰ القَاعِدِ ممّا يُصِيبُ من الغَنَائِمِ .

وقَالَتْ عَائِشَةُ: « ما نَجِدُ في كِتَابِ اللهِ إِلَّا النِكَاحَ والاسْتِسْرَارَ »(١١٥) يَعْنِي التَّسَرِّي ؛ وَكَانَ القِيَاسُ: الاسْتِسْرَاءُ من تَسَرَّيْتُ إِلَّا أَنَّها رَدَّتْ الحَرْفَ إِلىٰ أَصْلِهِ وهُوَ تَسَرَّرْتُ من السِّرِّ وهو النِّكَاحُ، فَأَبْدَلَتْ من إِحْدَىٰ الراءات ياءً .

في الحديث: « فإِذَا البَوْلُ أَسَارِيعُ »(١١٦) . أي: طَرَائِقُ.

[في الحديث: « فَخَرَجَ سَرْعَانُ النَّاسِ »(١١٧) السِّينُ والرَّاءُ مَفْتُوحَتَانِ، والمُرَادُ: أَوَائِلُهُم الَّذِينَ يُسْرِعُون] .

في الحديثِ : « فَأَخَذْتهم بَيْنَ سَرْوَعَتَيْنِ »(١١٨) ، السَّرْوَعَةُ: رَابِيَةٌ مِنَ

(١١٣) أخرجه مالكٌ في الموطأ في: كتاب الحج، الحديث (٢٤٩) ص (١: ٤٢٤)، وأخرجه النسائي في: كتاب الحج في باب ما ذُكر في منى.
(١١٤) أخرجه أبو داود (٤: ١٨١).
(١١٥) هو في النهاية (٢: ١٧٦).
(١١٦) أخرجه الامام أحمد في مسنده (٤: ٣٤٨).
(١١٧) أخرجه البخاري في كتاب الذَّبائحُ، في باب إذا أصاب قومٌ غنيمةً. فتح الباري (٩: ٦٧٢)، وأخرجه الترمذي في كتاب السِّيَر (٤: ١٥٣).
(١١٨) النبي ﷺ أهَلَّ مِنْ ذي الحليفة، وبعثَ من بين يديه عيناً من خُزَاعة يتخبَّرُ لَهُ خبر كُفَّار قريش،، فلَقِيَهُ، فأخبره أنَّه شرك قريشاً تجمعُ لقتاله، قال: فَرَاحوا إلى عُسْفان، فقال رسول الله ﷺ: خَيْلُ قريش بالغَمِيم عليها خالدُ بن الوليد، فأمرهم رسول الله ﷺ أن يَتَيامنوا عن الغميم.
ويروى أنّه قال لما لقيه خالدُ بن الوليد: هلُمَّ ها هُنا، فأخذ بهم بين سَرْوَعتَين، ومال عن سَنَن القوم.
في حديث الحديبية الفائق (١: ٣٤٦)، وهو في النهاية (٢: ٣٦١).

الرَّمْلِ، وكَذَلِكَ الزَّرْوَحَةُ تَكُونُ من الرمْلِ وغَيْرِهِ .

في الحديث: « إنَّ لِلَّحْمِ سِرَفاً »[١١٩]، السَّرَفُ: ضِدُّ القَصْدِ .

في حديثِ ابنِ عُمَرَ: «إنَّ بمنى سَرْحَةً لم تُسْرَفْ». أي: لم تُصِبْهَا السُّرْفَةُ وهي دُوَيْبَةٌ صَغِيرَةٌ تَنْقُبُ الشَّجَرَةَ [وَتَبْنِي فِيهَا بَيْتاً؛ وبِهَا يُضْرَبُ المَثَلُ فيُقَالُ: إصْبَعٌ من سُرْفَةٍ][١٢٠] .

« وجَاءَ جِبريلُ بِصُورَةِ عَائِشَةَ في سُرْفَةٍ من حَرِيرٍ » أي: في شُقَّةٍ بَيْضَاءَ .

قَالَ أَبو عُبَيْدٍ[١٢١]: سَرَقُ الحَرِيرِ هي الشُّقَقُ إلَّا أَنَّها البِيضُ مِنْهَا خَاصَّةً .

في الحديث: « إنَّهُ طَعَنَ بالسِّرْوَةِ في ضَبْعِ النَّاقَةِ » والسِّرْوَةُ بِكَسْرِ السِّينِ وضَمِّها: نَصْلُ السَّهْمِ المُدَوَّرِ الذي لا عَرْضَ لَهُ، وفيه لُغَةٌ أُخْرَىٰ: السِّرْيَةُ .

في غَزْوَةِ أُحُدٍ[١٢٢]: « الْيَوْمَ تُسَرُّون » أي يُقْتَلُ لسرِيُّكُم فقُتِلَ حَمْزَةُ .

في الحديثِ: « لَيْسَ لِلنِّسَاءِ سَرَواتُ الطُّرُقِ ». يعني: ظَهْر الطُّرُقِ ومُعْظَمُها، وإنَّما لَهُنَّ الأَطْرَافُ والجَوَانِبُ .

في الحديثِ: « الحُسَاءُ يَسْرُو عَنْ فُؤَادِ السَّقِيمِ »[١٢٣]. أي: يَكْشِفُ عَنْ فُؤَادِهِ .

---

(١١٩) من حديث عائشة. الفائق (٢: ١٧٦، النهاية (٢: ٣٦١).
(٢٠) الزيادة من (ط).
(١٢١) في غريبه (٤: ٢٤١).
(١٢٢) في (ف): « في حديث أحُدُ ».
(١٢٣) أخرجه الترمذي في: كتاب الطب (٤: ٣٨٣ ـ ٣٨٤)، والإمام أحمد في مسنده (٦: ٣٢).

قال عُمَرُ: لَئِنْ بَقِيتُ لَيَأْتِيَنَّ الرَّاعِي بسَرْوِ حِمْيَرَ حَقَّهُ »(١٢٤) .

السَّرْوُ ما انْحَدَرَ عن جِزْوَتِهِ الجَبَل وارْتَفَعَ عن مُنْحَدَرِ الوَادِي .

في الحديث: « فَإِذَا مَطَرَت السَّحَابَةُ سُرِّيَ عَنْهُ ». أي: كُشِفَ عَنْهُ الخَوْفُ .

قال مالك بنُ أَنَسٍ : « يُشْتَرَطُ علىٰ الساقي سَرْوُ الشِرْبِ .

قال القُتَيْبِي: يُرِيدُ تَنْقِيَةَ أَنْهارِ الشِّرْبِ .

﴿ بـاب السِّين مع الطَّـاءِ ﴾

« فَضَرَبَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَىٰ بِمِسْطَحٍ »(١٢٥) .

[قال أبو عبيد](١٢٦) هو عود من عيدان الخِبَاءِ والفُسْطَاطِ [وقال غيره المسطح حصير يُسَقُّ من خوص الدوم](١٢٧) .

[في الحديث: « فَإِذَا امْرَأَةٌ بين سَطْحَتَيْن »(١٢٨) .

قال ابنُ الأَعْرَابِي : السَّطِيحَةُ تَكُونُ مِنْ جِلْدَيْنِ قُوبِلَ أَحَدُهُمَا بالآخر فَسُطِحَ عَلَيْهِ؛ والمَزَادَةُ أَكْبرُ مِنْها](١٢٩) .

---

(١٢٤) هو في النهاية (٢: ٣٦٣).

(١٢٥) أخرجه أبو داود في: الديات (٤: ١٩١)، وأخرجه النسائي في: كتاب القسامة (٨: ٢١).
وأخرجه ابن ماجة في: الديات (٢: ٨٨٢).
وأخرجه أحمد في المسند (١: ٣٦١)، (٤: ٨٠).

(١٢٦) العبارة ما بين الحاصرتين سقطت من (ف).

(١٢٧) الزيادة من (ف) فقط.

(١٢٨) أخرجه البخاري في: كتاب. التيمم في باب الصعيد الطيب. فتح الباري (١: ٤٤٦) وأحمد في المسند (٤: ٤٣٤، ٤٣٥)

(١٢٩) الزيادة من (ط) فقط.

وقال الحَسَنُ لِلْأَشْعَثِ: إِنَّكَ واللهِ ما تُسَيْطِرُ عَلَيَّ بِشيءٍ أي : لا تُرَوِّجُ .

في صِفَتِهِ ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ[١٣٠] : « في عُنُقِهِ سَطَعٌ »[١٣١] . أي : ارْتِفَاعٌ وطُولٌ .

قوله : « لا يُهَيدنَّكُم السَّاطِعُ المُتَعَمِّدُ » . يعني : الفجْرُ [يُقَالُ للصُّبْحُ إذا طَلَعَ ضَوْؤه مُسْتَطِيلاً قَدْ سَطَعَ . قوله: من قَضَيْتُ لَهُ بشَيءٍ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ فَلَا يَأْخُذُه][١٣٢] . فإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ إِسْطَاماً مِنَ النَّارِ أي: قِطْعَةً مِنْهَا كذلك . ذكره الأزهري[١٣٣] .

﴿ بـاب السين مع العين ﴾

قوله: « لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ »[١٣٤] . [أي: ساعدت طاعتك يا رب مساعدةً

---

(١٣٠) في (ف): « من حديث أم معبد ».

(١٣١) تقدّم في: حديث أم معبد.

(١٣٢) الزيادة من (ط) فقط.

(١٣٣) جاء في نسخة (ط) عند اللوحة (١/٨أ) بعد هذه العبارة ما يلي: « يتلوه ـ إن شاء الله تعالى ـ بابُ السين مع العين، فرغ منه مؤلفهُ: عبد الرحمن بن علي بن الجوزي في يوم الإثنين سادس عشر من جُمادى الآخرة من سنة إحدى ومائتين، وجمعه بالمدرسة الشاطبية حامداً اللّه ومصليا على رسوله محمد وآله وحسبنا الله ونعم الوكيل. ».

***

ثم جاء بعده عند اللوحة (١١٨ ب) من نسخة (ط) ما يلي:

« الجزء الرابع من كتاب غريب الحديث تأليف: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي نفعه الله بالعلم آمين.

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسِّر وأعن.

(١٣٤) ورد في البخاري في كتاب التوحيد: يقول الله يا آدم، فيقول: لبيك وسعديك. . . إلى آخر الحديث. فتح الباري (١٣ : ٤٥٣).

وجاء في صحيح مسلم في: كتاب الحج (٢ : ٨٤١) أنَّ تلبية رسول الله ﷺ: «لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك. إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك». وكان عبد الله ابن عمر يزيد فيها: لبيك لبيك وسعديك. والخَير بيديك.

بَعْدَ مساعدةٍ](١٣٥) .

قال ثعلب: المعنىٰ: مُسَاعَدَةً لَكَ ثُمَّ مُسَاعَدَةً .

قولهُ : « لا إِسْعَادَ في الإِسْلَامِ »(١٣٦) هذا في النِّيَاحَةِ علىٰ المَوْتَىٰ ؛ كَانَ جَارَاتُ المَرْأَةِ يُسْعِدْنَهَا في مُصِيبَتِهَا [أي : يُعَاوِنَّها](١٣٧) .

قوله: « سَاعِدُ الله أَشَدُّ ومُوسَاهُ أَحَدُّ »(١٣٨) أي: لَوْ أَرَادَ الله ـ عزَّ وَجَلَّ أَنْ يَخْلُقَ البَحِيرَةَ مَشْقُوقَةَ الأُذُنِ لَخَلَقَها .

في الحديث: كُنَّا نُكْرِي الأَرْضَ بِمَا عَلَىٰ السَّوَاقِي ومَا سَعِدَ من المَاءِ فِيها »(١٣٩) . معنىٰ ما سَعِدَ مَا جَاءَ سَيْحاً.

= وأردف النبي ﷺ معاذ بن جبل خلفه، وقال: يا معاذُ بن جبل. قال: لبيك يا رسول الله وسعديك. . . فتح الباري (١: ٢٢٦). وأخرج الحديث غيرهما .

(١٣٥) ما بين الحاصرتين من (ف) فقط.

(١٣٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣: ٥٦٠)، وأحمد في المسند (٣: ١٩٧)، والخطابي في غريبه (١: ٣٦٨)، وفصَّل القول فيه فقال:

قوله : لا إسعادَ؛ من إسعاد النساء في المنَاحَات؛ وهو أن تقوم المرأةُ في المأتم، فتقوم معهما أخرى، فيقال: قد أَسَعْدَتْهَا وهي مُسْعَدةٌ.

ويروى في حديث آخر: أنّ امرأة أتت رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، إنَّ فلانة أَسْعَدَتني أفأُسْعِدُها؟ فقال؛ لا، ونهى عن النِّياحةِ، فالاسعادُ خاصٌ في هذا المعنى، كقول الشاعر.

ألا يـا عـيـنُ ويـحـك أسـعـديـنـي

وكقول الأحوص:

بَكَيْـتُ الهـوى جَـهْـدِي فمـن شـاء لامنـي
ومَـنْ شـاء آسـى فـي البُـكَـاءِ وأَسْـعَـدَا

فأمَّا المساعدةُ فهي عامةٌ في كُلِّ معونة، ويُقال: إنَّها مأخوذة من وضع الرَّجل سدَه على ساعد صاحبه، إذا تماشيا في حاجة .

(١٣٧) الزيادة من (ط) فقط.

(١٣٨) أخرجه أحمد في مسنده (٣: ٤٧٣)، (٤: ١٣٧).

(١٣٩) أخرجه ابو داود في: كتاب البيوع الحديث (٣٣٩١) ص (٣: ٢٥٨)، وأخرجه الإمام أحمد في المسند (١: ١٧٨، ١٨٢).

في خُطبة الحَجَّاجِ: «أَنْجُ سَعْدُ فَقَدْ قُتِلَ سُعَيدُ».

وأَصْلُ هَذَا: أَنَّه كَانَ لِضَبَّةَ ابنانِ سَعْدٌ وسُعَيدٌ فَخَرَجَا فَرَجِعَ سَعْدٌ ولَمْ يَرْجِعْ سُعَيدٌ، فكان ضَبَّةُ إِذَا رَأى سَوَاداً تحْتَ اللَّيْلِ قَالَ: سَعْدٌ أَمْ سُعَيدُ.

[قوله: «على الصِّراطِ كَلَالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ»(١٤٠).

قال الأزهريُّ: السَّعْدَانُ بَقْلٌ لَهُ ثَمَرٌ مُسْتَدِيرٌ مُشَوِّكُ الوَجْهِ إذا وَطِئَهُ الإِنْسَانُ عَقَّر رِجْلَهُ.

والسَّعْدَانُ أَفْضَلُ مَرَاعِيهِم أَيَّامَ الرَّبِيعِ، وأَلْبَانُ الإبلِ تَحْلُوا إذا رَعَتْ السَّعْدَانَ لِأَنَّهُ ـ مَا دَامَ رَطْباً ـ حُلْوٌ يأْكُلُهْ الإِنْسَانُ.

في الحديث: «إنه لمُسَعَّر حَرْبٍ»(١٤١). قال الأَزْهَرِيُّ: تُحْمى به الحَرْبُ] (١٤٢).

في الحديثِ: «إِنَّه اسْتَعَطَّ»(١٤٣)، والاسْتِعَاطُ تَحْصِيلُ الدُّهْنِ أو غَيْرِه في أَقْصَىٰ الأَنْفِ. سَوَاءٌ كان بِجَذْبِ النَّفَسَ أو بالتَّفْرِيغِ فِيهِ.

قال عُمْرَانُ: «الشَّهْرُ قد تَسَعْسَعَ»(١٤٤). أي: أَدْبَرَ وفَنَىٰ إِلَّا أَقَلَّهُ، رَوَاهُ بَعْضُهُم تَشَعْشَعَ بالشِّينِ المُعْجَمَةِ كَأَنَّه يَذْهَبُ بِهِ إِلىٰ رِقَّةِ الشَّهْرِ وقِلَّةِ ما بَقِي مِنْهُ.

---

(١٤٠) أخرجه البخاري في: كتاب الأذان، في باب فضل السجود. فتح الباري (٢: ٢٩٣) من حديث طويل، وأعاده في: كتاب التوحيد، باب (٢٤)، وفي الرقاق باب (٥٢)، وأخرجه مسلمٌ في: كتاب الإيمان، الحديث (٢٩٩). ص (١: ١٦٥)، وهو في مسند أحمد (٢: ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٩٣، ٣٣٤).

(١٤١) من حديث أبي بصير: «ويل أُمِّهِ مِسْعَرُ حَرْبٍ لو كان له أصحابٌ». أي مُوقِدُ الحربِ ومحرِّكها. النهاية (٢: ٣٦٧).

(١٤٢) العبارات ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(١٤٣) أخرجه أبو داود في: الطِّبّ الحديث (٣٨٦٧) ص (٤: ٦).

(١٤٤) هو من حديث عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)ـ النهاية (٢: ٣٦٨).

في الحديث: « السَّعَالِي »: وهُمْ سَحَرَةُ الجِنِّ .

[قال شَمر: قَدْ فَسَّرُوها بِأَنَّها الغَيْلانِ][١٤٥] .

في حديثِ عُمَرَ: « وأَمَرْتُ بِصَاعٍ مِنْ زِبِيبٍ فجُعِلَ في سُعْنٍ » وهي قِرْبَةٌ أو أَدَاوَةٌ [يُقْطَعُ أَسْفَلُهَا ويُسَدَّ عُنُقُها . ويُعَلَّقُ إِلىٰ خَشَبَةٍ ثُمَّ][١٤٦] ينتبذ فيها [ويَبْرُدُ فِيها المَاءُ وهي شَبِيهَةٌ بِدَلْوِ السَّقَّاءِ][١٤٧] .
قَوْلُهُ في الصَّلَاةِ : « لَا تَأْتوهـا .وأَنْتُم تَسْعَوْنَ »[١٤٨] . السَّعْيُ : أَقْوَىٰ من المَشْيِ .

قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ : « السَّاعِي لِغَيْرِ رُشْدِهِ » يَعْنِي الَّذِي يَسْعَىٰ بِصَاحِبِهِ إِلىٰ السُّلْطَانِ. يَقُولُ: لَيْسَ هو بِثَابِتِ النَّسَبِ وقَالَ كَعْبُ: « السَّاعي مُثَلَّثٌ ». وقَدْ سَبَقَ في الثَّاء .

[يريد أنه مهلك ثلاثة بسعَايته : نَفْسَهُ، والسلطان ، والذي يُسْعَى به][١٤٩] .

في حديثِ عُمَرَ : « أُتِيَ في نِسَاءٍ ساعَين في الجاهِلِيَّةِ »[١٥٠] .

---

(١٤٥) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.
(١٤٦) ما بين الحاصرتين ليس في (ف).
(١٤٧) العبارة ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.
(١٤٨) نص الحديث: «إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون» أخرجه البخاري في: كتاب الجمعة، في باب المشي إلى الجمعة. فتح الباري (٢: ٣٩٠)، وأخرجه مسلمٌ في كتاب المساجد (١: ٤٢٠)، وأحمد في المسند (٢: ٢٣٧)، وغيرهم.
(١٤٩) ما بين الحاصرتين من (ف) فقط.
(١٥٠) حديث عمر « أنَّه أُتِيَ في نساءٍ أو إماءٍ سَاعَيْنِ في الجاهلية، فأَمَر أولادهُنَّ أن يُقوَّموا على آبائهم ولا يُسترقُّوا ». معنى التقويم: أن تكون قيمتهم على الزَّانين لموالي الإماء، ويكونوا أحراراً لا حقي الأنسابِ بآبائهم الزُّناةِ. وكان عمر (رضي الله عنه) يلْحِقُ أولاد الجاهلية بمن ادَّعاهم في الاسلام، على شرط التقويم. وإذا كان الوطءُ والدعوى جميعاً في الاسلام =

والمُرَادُ بالمُسَاعَاةِ: الزِّنَا، وكان الإِمَاءُ يَسْعَيْنَ عَلَىٰ مَوَالِيهِنَّ فَيكْسَبْنَ لَهُنَّ .

في حديثِ حُذَيْفَةِ : « لِيَرُدَّ بِهِ عَلَىٰ سَاعِيه ». يعني: رَئِيسِهِ . وفُلَانٌ يَسْتسعي أي : يُسْتَعْمَلُ عَلَىٰ الصَّدَقَاتِ .

﴿ بـاب السين مع الغين ﴾

« قَدِمَ بِأَصْحَابِهِ وهُمْ مسْغِبُون»(١٥١) أي: دَاخِلُونَ في المَسْغَبَةِ وهي: المَجَاعَةَ .

في الحديث: « سَغْسَغَها »(١٥٢) يَعْنِي الثَّريدة أي : أَفْرَغَ عَلَيْهَا الوَدَك فَرَوَّاها به .

ومنه حديثُ ابنِ عَبَّاسٍ : « أَنَّه سُئِلَ عَنْ طِيبِ المُحْرِمِ ؛ فَقَالَ : أَمَّا أَنَا فَأَسَغْسِغُهُ في رَأْسِي .

﴿ بـاب السين مع الفـاء ﴾

[في الحديث: « السفاح حَرَامٌ »(١٥٣) .

في الحديث: « نَزَلُوا في سَفْحِ الجَبَلِ »(١٥٤) .

قال الأصمعي: هو أَصْلُهُ وأَسْفَلُهُ .

= فدعواه باطِلةٌ، والولدُ مملوكٌ؛ لأنَّه عاهرٌ، وأهلُ العلم من الأئمة على خلاف ذلك. ولهذا أنكروا بأجمعهم على معاوية في استلحاقِهِ زياداً، وكان الوطءُ في الجاهلية والدعوى في الاسلام. . النهاية (٢ : ٣٦٩).

(١٥١) النبي ﷺ قدم خيبر بأصحابه، وهم مسغبون. الفائق (٢ : ١٨٠).

(١٥٢) من حديث واثلة. النهاية (٢ : ٣٧١).

(١٥٣) السِّفاح والتَّسافحُ والمسافحة: الزنا والفجور، وفي التنزيل : «محصنين غير مسافحين ».

(١٥٤) مسند أحمد (١ : ٤٥٣).

قوله : « وُلِدْتُ من نِكَاحٍ لاْ مِنْ سِفَاحٍ »، السِّفَاحُ: الزِّنَا سُمِّي سِفَاحاً: لِأَنَّه صَبٌّ لِلْمَاءِ من غَيْرِ حُرْمَةٍ أَبَاحَتْ ذَلِكَ][(١٥٥)] .

في الحديث: « لو أُمِرْتُ بِهَذَا البَيْتِ فَسُفِر »[(١٥٦)] أي كُنِسَ والمُسْفَرَةُ : المَكْنَسَةُ .

في حديثِ قَوْمِ لُوطٍ : « وَتَتَبَّعْتُ أَسْفَارَهُم بالحِجَارَةِ الأَسْفَارُ: المُسَافِرُون .

قال سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ : « لَوْلَا أَصْوَاتُ السَّافِرَةِ لَسَمِعْتُم وَجْبَةَ الشَّمْسِ »، والسَّافِرَةُ أُمَّةٌ من الرُّومِ .

قال عُمَرُ : « صَلُّوا المَغْرِبَ والفِجَاجُ مُسْفِرَةٌ » ، أي : بَيِّنَةٌ لا تَخْفَىٰ .

في الحديث: « وَضَعَ يَدَهُ عَلَىٰ رَأْسِ البَعِيرِ ثُمَّ قَالَ هَاتِ السِّفَارَ »[(١٥٧)] وهو الزِّمام، والسِّفَارُ: الحَدِيدَةُ التي يُخْطَمُ بِهَا .

[وَبَيْنَا ابْنُ مَسْعُودٍ جَالِسٌ سَفْسَقَ عَلَىٰ رَأْسِهِ طَائِرٌ ». أي: دَرَقَ .

قال ابنُ الأَعْرَابِي : سَفْسَقَ الطَّائِرُ إِذَا رَمَىٰ سَلْحَه كَذَلِكَ ذَكَرَهُ الأَزْهَرِيُّ وعَادَ فَذَكَرَهُ في مَوْضِعٍ آخَرَ فقال : سَقْسَقَ بقافين ؛ وقَالَ: سَقْسَقَ بِمَعْنَىٰ دَرَقَ؛ وَكَذَلِكَ ذَكَرَهُ الهَرَوِي][(١٥٨)] .

« وَكَانَ قَاضِي البَصْرَةِ يَقُولُ: اسْفَعَا بِيَدِهِ ». أي: خُذَا بِيَدِ الخَصْمِ .

---

(١٥٥) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(١٥٦) من حديث عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، دخل على النبي ﷺ فقال: يا رسول الله؛ لو أَمِرْتَ بهذا البيت فَسُفِر، وكان في بيتٍ فيهِ أُهُبٌ. الفائق (٢ : ١٨١)، وهو في النهاية (٢ : ٣٧٢).

(١٥٧) هو من حديث عليٍّ. النهاية (٢ : ٣٧٣).

(١٥٨) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

قوله : « لَيُصِيبَنَّ قَوْماً سَفْعٌ مِنَ النَّارِ »[١٥٩] . أي : عَلاَمَةٌ مِنْهَا يُقَالُ: سَفِعْتُ الشَّيْءَ: إِذَا أَعْلَمْتُهُ بِعَلاَمَةٍ .

ودَخَلَ عَلَىٰ أُمِّ سَلَمَةَ ـ وعندها جَارِيَةٌ بِها سَفْعَةٌ ـ فَقَالَ : « إِنَّ بِهَا نَظْرَةً أي: عَيْناً أَصَابَتْها »[١٦٠] . والسَّفْعَةُ: مِثْلُ اللَّطْمَةِ .

في الحديث: « ولَقِيتُ غُلاَماً أَسْفَعَ » وهو الذي أَصَابَ خَدَّهُ لَوْنٌ يُخَالِفُ سَائِرَ لَوْنِهِ من سَوَادٍ .

ومنه قوله: « أَنَا وامْرَأَةٌ سَفْعَاءُ الخَدَّيْنِ[١٦١] [كَهَاتَيْنِ في الجَنَّة] »[١٦٢] وهي التي تَرَكَتْ التَّزَيُّنَ فَكَمِدَ الخَدُّ شُغْلاً بِتَرْبِيَةِ أَوْلاَدِهَا .

[قال الأَزْهَرِيُّ: لاَ تَكُونُ السُّفْعَةُ إلا سَوَاداً مُشْرَباً ورْقه][١٦٣] .

قال النَّخْعِي: « لاَ بأْسَ بالسُّفَّةِ ». وهو شَيْءٌ من القَرَامِلِ تَضَعُه المَرْأَةُ علىٰ رَأْسِهَا .

وكان الشَّعْبِيُّ يَكْرَهُ أَنْ يُسِفَّ الرَّجُلُ النَّظَرَ إلى أُمِّهِ وابْنَتِهِ أو أُخْتِهِ ». أي يُحِدُّ النَّظَرَ إِلَيْهِنَّ .

في الحديث: « ويكره سِفْسَافَها »[١٦٤] . أي: رَدِيئَها . وخَسِيسَها

---

(١٥٩) أخرجه البخاري في: كتاب التوحيد ، باب ما جاء في قول الله تعالى: « إنَّ رحمة الله قريبٌ من المحسنين ». فتح الباري (١٣ : ٤٣٤)، وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٣: ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٧، ١٦٣٢، ٢٠٨ ، ٢٦٩).

(١٦٠) أخرجه البخاري في: كتاب الطب، باب رُقيةُ العين . فتح الباري (١٠ : ١٩٩)، وأخرجه مسلمٌ في : كتاب السلام الحديث (٥٨) ص (١٧٢٥) .

(١٦١) أخرجه أبو داود في: الأدب (٤ : ٣٣٨)، والإمام أحمد في مسنده (٦ : ٢٩).

(١٦٢) الزيادة من (ط)، وجاءت العبارة في سُنن أبي داود: «كهاتين يوم القيامة ».

(١٦٣) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(١٦٤) الحديث «إنَّ الله رضي لكم مكارم الأخلاق، وكره لكم سَفْسَافَها » كذا ذكره الخطابي في

شُبِّهَتْ بِسَفْسَافِ التُّرَابِ .

في الحديث: « مَاءٌ كَثِيرُ السَّافِي »(١٦٥) وهو الرِّيحُ التي تُسْفِي التُّرَابَ .

قوله : « الكِبْرُ مِنْ سَفَهِ الخُلُقِ »(١٦٦) فيه قَوْلَانِ : (أحدهما) : سَفَّه الحَقَّ ، (والثاني) : جَهِلَ الحَقّ أي: رَآهُ سَفِيهاً .

﴿ بـاب السين مع القاف ﴾

في حديثِ أَبي وائلٍ : « فَخَرَجْتُ أُسَقِّدُ فَرَساً »(١٦٧) . أي : أُضَمِّرُهُ، والسُّقْدُدُ : الفَرَسُ المُضمَّرُ.

قوله : السِّقَطُ [يَظَلُّ مُحتنْبطْاً] في السَّقَطِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ فَتْحُ السِّينِ وضَمُّهَا وكَسْرُها؛ وهو الَّذِي يَسْقُطُ لِغَيْرِ تَمامٍ .

« كَانَ ابـنُ عُمَرَ لا يَمُرُّ بِسَقَّاطٍ إلّا سَلَّمَ » .

السَّقَّاطُ : بَائِعُ السَّقَطِ؛ وهو رُذَالَةُ المَتَاعِ .

والعامَّة تُسَمِّيه : السَّقَطِيّ قَالَهُ ابن قُتَيْبَةَ .

« وشَرِبَ أَبُو هُرَيْرَةَ من السَّقِيطِ ». وهو الفَخَّارِ .

= غريبه (١ : ٣٠١)، وجاء في مجمع الزوائد (٨ : ١٨٨): «إن الله جميلٌ يحبُّ الجمال، ويُحبُّ معالي الأخلاق، ويكره سَفْسَافها » وقال الخطابي: الأصلُ في السَفْسَافِ: ما تهبَّأ من غُبار الدقيق إذا نُخِل. يقال: سفسفتُ الدقيق إذا تنخَّلْتَهُ، ثُمَّ شُبِّه به الوَتح الرديء من كل شيء، يُقال: رجلٌ سَفْسَافٌ ومُسَفْسِفٌ، إذا وصفته بِرِقَّةِ المُروءة، وكذلك هو إذا وصفته بفسولة الرأي وضعف العقل. وكلام سفسافٌ، وثوبٌ سفسافٌ إذا كان هَلْهَلَ النسج، وهو نعت مطرد في كل شيء لم يحكم صنعه.

(١٦٥) هو من حديث كعب لأبي عثمان النهدي على ما في النهاية (٢ : ٣٧٧).

(١٦٦) وفي رواية: «إنما البغي من سفه الحق». النهاية (٢ : ٣٧٦)

(١٦٧) من حديث ابن مُمَيّز السعدي، وذكره في الفائق (٢ : ١٨٨)، وهو في النهاية (٢ : ٣٧٧).

في حديث الإفْكِ: « فَأَسْقطُوا لَهَا بِهِ ». أي صَرَّحُوا بِذَلِكَ.

في مَقْتَلِ عُثْمَانَ: « وأَقْبَلَ رَجُلٌ مُسَقَّفٌ بالسِّهَامِ فَأَهْوَىٰ بِهَا إِظليْهِ ». أي: طَوِيل في انْحِنَاءٍ.

في الحديث: « لا يُمْنَعُ أُسْقَفُ مِنْ سَقِّيفاةٍ »(١٦٨). أي: من يُسَقِّفه وإنما سمّي أُسْقُفًا لِخُشُوعِهِ، والأُسْقُفُ: الطَّويلُ المُنْحَني.

« وكان ابن مسعود جالِساً إِذ سَقْسَقَ على رأسه عصفور ». أي ذَرَقَ.

في الحديث: « فَمرَّ فتى بِنَـاضِحَةٍ يُرِيدُ سَقِيّتَهُ »(١٦٩) يعني النخل التي تُسْقَىٰ بالسَّوَاقِي.

قال رجلٌ لعُمَرَ: « اسْقِني شَبَكَةً، الشَّبَكَةُ بِئْرٌ ومعنىٰ اسْقِنِي: اجْعَلْهَا لي سُقْياً.

في حديثِ عُثْمَانَ: وأَبْلَغْتُ الرَّاتِعَ مَسْقَاتَعُ. المَسْقَاةُ: مَوْضِعُ الشُّرْبِ، أَرَادَ أَنَّه رفَقَ برعِيَّتِهِ ولاَنَ لَهَا.

في ذِكْرِ الخراج «يعطي رُبْعَ المُسْقَوَّىٰ»(١٧٠) وهو الذي تسقيه بالسَّيْحِ ويُرِيدُ رَبْعَ العُشْرِ؛ ويُعْطَىٰ عُشْرُ المَظْمِيُّ يعني: الذي تَسْقِيه السَّمَاءُ.

في الحديث: « واسْقِ إِهَابَها »(١٧١). أي: أَعْطِهِ [إهابها](١٧٢) مَنْ يَتَّخِذُهُ سَقَاءً.

---

(١٦٨) هو من حديث عمر. النهاية (٢: ٣٧٩).

(١٦٩) هو من حديث معاذ بن جبل. النهاية (٢: ٣٨١).

(١٧٠) هو من حديث معاذ بن جبل أيضاً.

(١٧١) عمر (رضي الله عنه) قال للذي قتل الظبي وهو محرمٌ: خُذْ شاة من الغَنَم فتصدق بلحمها، واسقِ إهابها. أي أعطه من يتخذه سقاء.

(١٧٢) الزيادة من (ف).

في الحديثِ : « مَا كَان [سعد] لِيُخْنِيَ بابْنِهِ في سِقَةٍ من تَمْرٍ »(١٧٣) ، السِّقَةُ : جَمْعُ وَسْقٍ ؛ وقد صَحَّفَهُ بَعْضُهُم فقال في شِقةٍ بالشِّينِ المُعْجَمَةِ ولَيْسَ بِشَيْءٍ .

﴿ بـاب السين مع الكاف ﴾

في حديثِ عَائِشَةَ : « فَإِذَا سَكَبَ المُؤَذِّنُ »(١٧٤) بالأُولَىٰ أي : أَذَّنَ ، وأَصْلُهُ مِنْ سَكَبَ المَاءَ ويُقَالُ: هَذَا أَمْرٌ سَكْبٌ أي : لاَزِمٌ .

« وكَانَ لِرَسُولِ اللهِ فَرَسٌ يُقَالُ لَهُ السَّكْبُ »(١٧٥) وهو الكَثِيرُ الجَرْيِ .

---

(١٧٣) أي ما كان ليُسْلِم ولده ويُخفِرَ ذمته في وسق تَمْرٍ. النهاية (٢ : ٣٨٠).

(١٧٤) الحديث أن ﷺ كان يُصَلِّي فيما بين العشاء إلى أن ينصدع الفجر إحدى عشرة ركعة، فإذا سكب المؤذِّن بالأولى من صلاة الفجر قام فركع ركعتين خفيفتين.
أخرجه أبو داود في الصلاة. الحديث (١٣٣٦) ص (٢ : ٢٩) بلفظ: «سكت المؤذِّن»، وأخرجه أحمد (٦ : ٨٣).
السَّكْبُ: الصَّبُّ، والدَّفقُ، وأصله في الماء يُصَبُّ، وقد يُسْتَعارُ فيستعمل في القول والكلام ، كقول القائل: أَفْرغ في أذني كَلامٌ لم أسمع مثله . قال الشاعر عمر بن دريد:
لا تُفرغن في أذنيَّ مثلها ... ما يستفزُّ فأُريك فقدها.

(١٧٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١ : ٤٩٠)، والخطابي في غريبه (١ : ٥٠٤)، وقال: قال الأصمعيُّ : يقالُ: فرسٌ سَكْبٌ، وهو الكثيرُ الجري. قال أبو داودٍ:
وقد أغدو بطِرفٍ هَيْـ ... كلٍ ذي مَيْعَةٍ سكبِ.
وقال الواقدي : كان للنبي ﷺ فرسٌ يقال له السَّكبُ، وآخرُ يقالُ له اللَّحيفُ، وفرسٌ يقالُ له اللِّزازُ.
وفَسَّره محمدُ بن إسحاق السهميّ راوي هذا الخبر، عن الواقدي، فقال: إنما سمي اللِّزازُ لشدة تَلَزُّزِهِ، واللَّحِيْفُ لكثرة سَابِله، يعني ذنبَهُ، قال: والسَّكْبُ شُبِّه لونُه بلون الشقائق، قال: وأنشدنا الأصمعيُّ:
كالسَّكَبِ المُحْمَرِّ فوق الرَّابيهْ.
قال الواقدي: ومن أفراس النبي ﷺ: المُرْتَجِزُ، سمي مرتجزاً لحِسْنِ صَهيله.

في الحديثِ : « فَرَمَيْنَاهُ بالحِجَارَةِ حَتَّىٰ سَكَتَ » أي : مَاتَ .

في الحديثِ : « حُرِّمَتْ الخَمْرُ بِعَيْنِها والسَّكَرُ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ »(١٧٦) . السَّكَرُ: كُلُّ ما يُسْكِرُ .

قال الخَطَّابِي وعَوَامُّ المُحْدثِين : يَرْوُونَه السُّكْرُ بِضَمِّ السِّينِ فَيُبِيحُونَ به قَلِيلَ المُسْكِرِ، وَالصَّوَابُ: الفتْح .

[قال أبو موسىٰ : السُّكْرُكَة : خمر الحَبَشَةِ .
قال أبو عُبَيْدٍ: هي مِنَ الذُّرَةِ .
قال الأَزْهَرِيُّ: لَيْسَتْ عَرَبِيَّةً] .

قولُه : « خَيْرُ المَالِ سِكّةٌ مَأْبُورةٌ(١٧٧) السِّكَّةُ: الطَّرِيقَةُ المُصْطَفَّةُ من النَّخْلِ ، وإِنَّمَا سُمِّيَتْ الأَزِقَّةُ سِكَكاً لاصْطِفَافِ الدُّورِ فِيهَا .

« وَنَهَىٰ عن كَسْر سِكَّةِ المُسْلِمِينَ »(١٧٨)، أَرَادَ الدُّنْيَا والدِّرْهَمِ سُمِّيَا سِكَّةَ لِأَنَّهُمَا طُبِعَا بالحَدِيدَةِ المُعْلِمَةِ لَهُمَا .

في الحديثِ : « مَا دَخَلَت السِّكَّةُ دَارَ قَوْمٍ إِلَّا ذَلُّوا »(١٧٩) . السِّكَّةُ في هذا الحديث: الحَدِيدَةُ التي تُحْرَثُ بِها الأَرْضُ وإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ من تَشَاغَلَ بالزِّرَاعَةِ طُولِبَ بالخَرَاجِ .

في الحديث: « ثُمَّ دَوَّمَ بي في السُّكَاكِ »(١٨٠) . وهو الهَوَاءُ بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ .

---

(١٧٦) السَّكَرُ: الخَمْرُ المعتصرُ من العنب، النهاية (٢: ٣٨٣).

(١٧٧) تقدّم الحديث في «أَبَر» في باب الهمزة من هذا الكتاب.

(١٧٨) أخرجه أبو داود في البُيُوع (٣: ٢٧٢)، وأخرجه ابن ماجة في. كتاب التجارات (٢: ٧٦١)، وهو في مسند أحمد (٣: ٤١٩).

(١٧٩) ذكره الخطابي في غريبه (١ : ٤٥٤)، وهو في الفائق (٢ : ١٨٩) .

(١٨٠) هو من حديث الصَّبية المفقودة: «قالت: فحملني على خافية من خوافيه ثم دوَّم بي في =

وَوَضَعَ أَبُو سَعِيدٍ يَدَيْهِ عَلَىٰ أُذُنَيْهِ وقَالَ: «اسْتُكَّتَا إِنْ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ»: أي صُمَّتَا.

«وخَطَبَ عَلِيٌّ - عَلَيْهِ السَّلامُ - النَّاسَ علىٰ مَنْبَرِ الكُوفَةِ وهو غَيْرُ مَسْكُوكٍ». أي: غير مُسَمَّر بِمَسَامِيرِ الحَدِيدِ ومن رواه بالشِّينِ فَمَعْنَاهُ المشْدُودُ.

قوله: «أحْيِنِي مِسْكِيناً»(١٨١) أي مُتَوَاضِعاً غَيْرَ مُتَكَبِّرٍ ولم يُرِدِ الفَقْرَ.

وقال لِلْمُصَلِّي: «تَمَسْكَنْ». أي: تَذَلَّلْ.

قوله: «مَا مِنْ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللهَ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِم السَّكِينَةُ»(١٨٢). قيل هي: الرَّحْمَةُ، وقيلَ: مَا يُسَكِّنُ به قُلُوبَهم مِنْ رَجَاءِ الرَّحْمَةِ](١٨٣).

وقال ابن مسعود: «السَّكِينَةُ مَغْنَمٌ» وهي الوَقَارُ.

قال كعب يَصِفُ آخِرَ الزَّمَانِ: «إِنَّ الزَّمَانَةَ لَتُشْبِعِ السَّكْنَ يعني: أَهْلَ البَيْتِ.

في الحديث: «اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا في أَرْضِنَا سَكَنَهَا»(١٨٤). أي: قُوتَها من الغَيْث.

= السُّكاك. النهاية (٢: ٣٨٥).

(١٨١) أخرجه الترمذي في: كتاب الزهد في باب ما جاء أن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم (٤: ٥٧٧) وأخرجه ابن ماجة في الزهد (٢: ١٣٨١) (١٣٨٢).

(١٨٢) أخرجه مسلمٌ في: كتاب الذكر، الحديث (٣٨) ص (٤: ٢٠٧٤)، وابن ماجة في المقدمة وأحمد في المسند (١: ٤٥٣)، وغيرهم.

(١٨٣) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(١٨٤) هو من حديث الاستسقاء، وسنذكره هنا بطوله ثم نحيل عليه فيما بعد: «خرج رسول الله ﷺ للاستسقاء، فتقدم فصلى بهم ركعتين يجهر فيهما بالقراءة، وكان يقرأ في العيدين والاستسقاء في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب، وسبح اسم ربِّك الأعلى، وفي الرّكعة الثانية =

في الحديث: « اسْتَقِرُّوا عَلَىٰ سَكَنَاتِكُم فَقَدْ انْقَطَعَت الهِجْرَةُ »(١٨٥) أي: عَلَىٰ مَوَاضِعِكُم وَمَسَاكِنِكُمُ.

﴿ باب السين مع اللام ﴾

[أَلْقوهُ علىٰ ظَهْرِه وهو سَاجِدُ](١٨٦) سَلاَ جَزُورٍ(١٨٧) وهو الوِعَاءُ الذي يَكُونُ فيه الوِلْدُ [ولما أُصِيبَ جَعْفَرُ](١٨٨) قال رسولُ اللهِ ﷺلأَسْمَاءَ: « تَسَلَّبي ثَلاَثاً »(١٨٩).

[قال الأَزْهَرِيُّ: أي الْبِسِي الثِّيَابَ الحِدَادَ السُّودَ.

قال أَبُو عُبَيْدٍ(١٩٠): السلب: الثِّيَابُ السُودُ التي يَلْبِسُها النِّسَاءُ في

= بفاتحة الكتاب، وهل أتاك حديث الغاشية، فلما قضى صلاته استقبل القوم بوجهه، وقلب رداءه، ثم جثا على ركبتيه، ورفع يديه، وكبَّر تكبيرة قبل أن يستسقي، ثم قال: اللَّهم اسقنا وأغثنا، اللَّهم اسقنا غيثاً مغيثاً، وحياً ربيعاً، وجَداً طَبقاً غدَقاً مغدِقاً، مونقاً عاماً، هنيئاً مريئاً، مريعاً مُرْبِعاً مُرْتعاً، وابلا سابلاً، مسبلاً مُجَلِّلاَ، دِيماً دِرَراً، نافعاً غير ضارٍّ، عاجلاً غير رائِت، غيثاً اللهم تُحي به البلاد، وتغيث به العباد، وتجعله بلاغاً للحاضِر منّا ووالباد. اللهم أنزل علينا في أرضنا زينتها وأنزل علينا في أرضنا سَكَنَها. اللهم أنزل علينا من السماء ماءً طهوراً فأَحْي به بلدة ميتاً، واسقه مما خلقت لنا أنعاماً وأناسيّ كثيراً » قيل لابن لهيعة: لم قلب رداءه؟ فقال: لِيَنْقَلِب القحط إلى الخصب. فقيل له كيف قَلَبَهُ؟ قال: جعله ظهراً لبطن. قيل: كيف؟ قال: حَوَّل الأيسر على الأيمن والأيمن على الأيسر.

السَّكنُ ـ القُوْت: لأنّ السُّكْنَى به . كما قيل: النزل، لأن النزول يكون به. الفائق (١ : ٣٤٢).

(١٨٥) قاله ﷺ يوم الفتح، ويعني أنَّ الله تعالى قد أعزَّ الاسلام وأغنى عن الهجرة والفرار عن الوطن خوف المشركين.. النهاية (٢ : ٣٨٦).

(١٨٦) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(١٨٧) أخرجه أحمد في المسند (١ : ٤١٧).

(١٨٨) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(١٨٩) قاله ﷺ لأسماء بنت عُمَيْس بعد مقتل جعفر. النهاية (٢ : ٣٨٧).

(١٩٠) في غريب الحديث (٤ : ٢٤٣).

المَآتِمِ ، واحِدُها : سِلاَبٌ](١٩١) .

دَخلُوا عَلَىٰ ابنِ عُمَرَ وهو مُتَوَسِّدٌ مِرْفقةً حَشْوهَا لِيفٌ أو سَلَبٌ(١٩٢) .

قال أبو عبيد: سَأَلتُ عن السَّلَبِ فَقِيلَ: لَيْسَ بِلِيفِ المَقْلِ ولَكِنَّهُ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ باليَمنِ يُذعمَلُ منه الحِبال . وَهُوَ أَجْفَىٰ مِنْ لِيفِ المَقْل .

وقال القُتَيْبِيُّ: السَّلَبُ خُوصُ الثُّمَامِ ، ومِنْهُ مَا جَاءَ في وَصْفِ مَكَّةَ : « وَأَسْلَبَ ثُمَامُها » .

في الحديث: « والنَّخْلُ سُلُبٌ »(١٩٣) أي: لاَ خَمْلَ لَهَا، جَمْعُ سَلِيبٍ .

في الحديث: « لَعَنَ السَّلْتَاءَ من النِّسَاءِ »(١٩٤) وهي التي لاَ تَخْتَضِبُ .

وقَالَتْ عَائِشَةُ في الخِضَابِ اسْلُتِيهِ .

وقال حُذَيْفَةُ: « سَلَتَ اللهُ أَقْدَامَهَا ». أي: قَطَعَهَا .

وقال عُمَرُ : « مَنْ يَأْخُذُهَا بِمَا فِيْهَا فَقَالَ سَلْمَانُ: مَنْ سَلَتَ اللهُ أَنْفَهُ ». أي: قَطَعَهُ .

« وَوُلِدَ مَوْلُودٌ وكَانَ عُمَرُ يَحْمِلُهُ عَلَىٰ عَاتِقِهِ ويَسْلُتُ خَشْمَهُ ». أي: يَمْسَحُ مُخَاطَهُ؛ والخَشْمُ ما سَالَ من الخَيَاشِيمِ .

في الحديث: « سُئِلَ عَنْ بَيْعِ البَيْضَاءِ بالسُلْتِ »(١٩٥) .

---

(١٩١) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(١٩٢) هو من حديث عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما)، النهاية (٢ : ٣٨٧).

(١٩٣ هو من حديث صلة. النهاية (٢ : ٣٨٧).

(١٩٤) «لَعن السَّلْتَاءَ و المَرْهاء» وهي التي لا تختضب ولا تكتحل. الفائق (٢ : ١٩٢).

(١٩٥) أخرجه ابو داود في البيوع (٣ : ٢٥١)، وابن ماجة في كتاب التجارات (٢ : ٧٦١)، وهو عند مالك في الموطأ في البيوع (٢ : ٦٢٤)، وأخرجه الترمذي في: كتاب انبيوع، في باب ما جاء في النهي عن المحاقلة والمزابنة، والنسائي في البيوع، باب اشتراء التمر بالرطب، وهو في مسند أحمد (١ : ١٧٩).

قال اللَّيْثُ : السُّلْتُ وهو حَبٌّ مِنَ الحِنْطَةِ والشَّعِيرِ لا قِشْرَ لَهُ، والبَيْضَاءُ رطبَةٌ ؛ كَرِهَ بَيْعَهُ باليَابِسِ منه .

في حديثِ سُلَيْمَانَ: « فَسَلَخُوا مَوْضِعَ المَاءِ كما تُسْلَخُ الإِهَابُ » أي: حَفَرُوا حَتَّىٰ وَجَدُوا المَاء .

في شُرُوطِ البَيْعِ : « لَيْسَ فِيهِ مِسْلاَخٌ » .

قال القُتَيْبِيُّ: هو الذي يَنْتَثِرُ بُسْرُها .

في الحديث: « فَرَأَيْتُ الخَاتَمَ مثْلَ السِّلْعَةِ »(١٩٦) السِّلْعَةُ كالبُثْرَةُ تَخْرُجُ من الجِلْدِ واللَّحْم تَمُورُ إذا غُمِزَتْ .

في صِفَةِ علـيٍّ ـ عليه السلام ـ « كَأَنَّ عَيْنَيْهِ سِرَاجَا سَلِيطٍ » وهو : دُهْنُ الزَّيْتِ .

في الحديثِ : « مَا لَنَا زَادٌ إلَّا السَّلْف من التَّمْرِ »(١٩٧) . يعني: الجِرَابَ ويروىٰ السَّفَّ من التَّمْرِ وهو الزَّبِيلُ يُسَفُّ من الحوض .

قَوْلُهُ : « مَن أَسْلَفَ فَلْيُسَلِّفْ في كل لَيْلٍ مَعْلُومٍ ». أي: مَنْ أَسْلَمَ قَوْلَهُ: « حتىٰ تَنْفَرِدَ سَالِفَتِي »(١٩٨) .

قال ابنُ قُتَيْبَةُ: السَّالِفَتَانِ نَاحِيَتَا مُقَدَّمِ العُنُقِ من لَدُنْ مُعَلَّقِ القُرْطِ إلىٰ التَرْقُوَةِ، وأَرَادَ حَتَّىٰ يُفَرِّق بين رَأْسِي وَجَسَدِي .

قال أبو الدَّرْدَاءِ : « وشَرُّ نِسَائِكُمْ السَّلْفَعةُ » يعني الجريئة وأَكْثَرُ ما يُقَالُ سَلْفعٌ بِلاَ هَاءٍ .

---

(١٩٦) مسند أحمد (٢ : ٢٢٧)، وهو من حديث خاتم النبوة ، وهو في النهاية (٢ : ٣٨٩).
(١٩٧) هو من حديث عمر بن ربيعة على ما في النهاية (٢: ٣٩٠).
(١٩٨) هو من حديث الحديبية: «لأقاتلنهم على أمري حتى تنفرِد سالفتي». النهاية (٢ : ٣٩٠).

ومنه قولُ ابنُ عَبَّاسٍ «يَمْشِي علىٰ اسْتِحْيَاءٍ»: قال: لَيْسَتْ بِسَلْفَعٍ(١٩٩).

قال عُبَيْدُ بنْ عُمَيرٍ: «أَرْضُ الجَنَّةِ مَسْلُوفَةٌ»(٢٠٠) وفيه ثَلاثَةُ أَقْوالٍ: (أَحَدُها) مُسْتَوِيةٌ، (والثاني) مَلْسَاءُ (والثَّالثُ): لَيِّنَةٌ نَاعِمَةٌ.

قوله: «لَيْسَ مِنَّا سَلَقٌ» [وفي رواية: لَعَنَ اللَّهُ السَّالِقَةُ؛(٢٠١) ويُقَالُ بالصَّادِ](٢٠٢) وهي التي تَرْفَعُ صَوْتَها [بالصُّراخِ عند المُصِيبَةِ](٢٠٣).

وقال ابن جُرَيْجٍ: هو أَنْ تَمْرشَ المَرْأَةُ وَجْهَهَا، وتَصُكَّهُ ونَحْوَ ذلك.

[ويجوز أن تكون التي تلطم وجهها](٢٠٤).

في الحديث: «فَإذَا رَجُلٌ مُسْلَنْقٍ»(٢٠٥). أي: مُسْتَلْقٍ وهو الوُقُوعُ علىٰ الظَّهْرِ.

في الحديث: «فَسَلَقَنِي المَلَكُ لِحَلَاوَةِ القَفَا»(٢٠٦) أي: القَافي.

في الحديث: «وَقَدْ سُلِقَتْ أفْوَاهُنَا مِنْ أَكْلِ الشَّجَرِ»(٢٠٧) أي خَرَجَتْ البُثُورُ مِنْها.

في عَهْدِ الحُدَيْبِيَّةَ: «لا أَسْلَالَ»(٢٠٨) الأَسْلَالُ: السَّرِقَةُ قوله: «عَلَى

(١٩٩) هو في الفائق (٢: ١٩٤).
(٢٠٠) ذكره في الفائق (٢: ١٩٤).
(٢٠١) مسند أحمد (٤: ٣٩٧).
(٢٠٢) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.
(٢٠٣) العبارة سقطت من (ف).
(٢٠٤) ما بين الحاصرتين من (ف) فقط.
(٢٠٥) يعني مستلقٍ على قفاه، من الاستلقاء. والنون زيادة. النهاية (٢: ٣٩١).
(٢٠٦) ذكره في النهاية (٢: ٣٩١).
(٢٠٧) من حديث عتبة بن غزوان على ما في النهاية. (٢: ٣٩١).
(٢٠٨) لا اسلال ولا إغلال، والاسلال السّرقة الخفية. النهاية (٢: ٣٩٢).

كُلِّ سُلامىً مِنْ أَحَدِكُم صَدَقَةٌ»(٢٠٩) .

قال أبو عبيد(٢١٠): هو في الأَصْلِ عَظْمٌ يكونُ في فِرْسَ البعيرِ فَكَأَنَّ المَعْنَىٰ: عَلَىٰ كُلِّ عَظْمٍ من عِظَامِ ابنِ آدَمَ صَدَقَةٌ .

في الحديث: « اللَّهُمَّ آسْقِهِ من سَلِيلِ الجَنَّةِ » وهو صَافِي شَرَابِها، قِيلَ لَهُ: سَلِيلٌ(٢١١): لأَنَّهُ سُلَّ حَتَّى خلَصَ ويُرْوَىٰ مِنْ سَلْسَلٍ ؛ ومِنْ سَلْسَبِيلٍ .

في الحديث: « أَتَىٰ الحَجَرَ فاسْتَلَمَهُ »(٢١٢) أي: لَمَسَهُ .

قال الليث: «اسْتِلَامُ الحَجَرِ» تَنَاوُلُه بِالْيَدِ وبالقُبْلَةِ، ومَسْحُهُ بالكَفِّ .

قوله: « اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ ». وهو اسْمٌ من أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالىٰ، ومعناه: الذي سَلِمَ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ .

قوله: «ومِنْكَ السَّلَامُ». أي: بِكَ تَقَعُ السَّلَامَةُ من النَّكَبَاتِ .

في الحديث: « اللَّهُمَّ سَلِّمْنِي مِنْهُ»(٢١٣). أي: سَلِّمْنِي مِنْ مَرَضٍ أو فِتْنَةٍ تَحُولُ بَيْنِي وبَيْنَ الصَّوْمِ .

وقوله: وَسَلِّمْ رَمَضَانَ لي: أَيْ لا تُغِمَّ فِيه الهِلَالَ فَيُلْبِسُ .

وقوله: سَلِّمْهُ مِنِّي: حَتَّىٰ لا أَفْعَلَ فِيهِ مَعْصِيَةٍ .

---

(٢٠٩) أخرجه البخاري في: كتاب الصُّلح، في باب فضل الاصلاح بين الناس. فتح الباري (٥: ٣٠٩)، وأخرجه مسلمٌ في: كتاب المسافرين ، الحديث (٨٤)، وفي كتاب الزكاة، الحديث (٥٦)، وأحمد في المسند (٢: ٣١٦) وغيرهم.

(٢١٠) في غريبه (٣: ١٠).

(٢١١) ونصه: «اللهم اسقِ عبد الرحمن من سليل الجنة». النهاية (٢: ٣٩٢).

(٢١٢) الحديث أخرجه مسلمٌ في كتاب الحج ورقمه (١٥٠) ص (٢: ٨٩٣)، وأعاده في كتاب الجهاد حديث (٨٤)، وأخرجه الترمذي في: كتاب الحج (٣: ٢٠٢)، والنسائي في: كتاب المناسك في باب: القول بعد ركعتي الطواف، وأخرجه أبو داود في: كتاب المناسك (٢: ١٧٦)، وأحمد في المسند (١: ٢١٤).

(٢١٣) هو في النهاية (٢: ٣٩٢).

في الحديث: «لآتِيَنَّكَ بِرَجُلٍ سَلَمٍ»[٢١٤]. أي: أسِيرٍ، قِيلَ لَهُ ذَلِكَ لأَنَّهُ أَسْلِمَ وخُذِلَ فَأَلْقَىٰ السَّلَمَ أي: المَقَادَة.

[وقال الحَجَّاجُ لأَعْصِبَنَّكُمْ عَصْبَ السَّلَمَةِ وهي شَجَرَةٌ من العَضَاةِ ذَاتُ شَوْكٍ وسَنَشْرَحُهُ في بَابِ العَيْنِ إنْ شَاءَ اللَّهُ ـ تَعَالَىٰ ـ].

﴿باب السين مَعَ الميم﴾

في الحديث: «وَسَمِّتوا في الطَّعَامِ»[٢١٥].
يقول: إِذَا فَرَغْتُمْ فَادْعُوا بِالْبَرَكَةِ لِمَنْ طَعِمْتُم عِنْدَهُ.
ومنه: تَشْمِيتُ العَاطِسِ يقال: بالسِّينِ وبالشِّينِ.
«كَانَ أَصْحَابُ ابنِ مَسْعُودٍ يَرْحَلُونَ إلىٰ عُمَرَ فَيَنْظُرُونَ إلىٰ سَمْتِهِ».

[قال أبو عبيد[٢١٦]: السَّمْتُ يَكُونُ بِمَعْنَيَيْنِ][٢١٧].
أَحَدُهُمـا: حُسنُ الهَيْئَةِ والمَنْظَرِ في الدينِ.
[والثاني: الطَّرِيقُ].
في الحديث: «فانْطَلَقْتُ أُسَمِّتُ»[٢١٨]. أي: أَلْزَمُ سَمْتَ الطَّرِيقِ أي: قَصْدَهُ.

في الحديث: «اسْمَحْ يُسْمَحْ لَكَ» أي: سَهِّلْ يُسَهَّلُ عليك.

---

(٢١٤) في حديث سلمة بن الأكوع. الفائق (٢: ١٧٢).
وفي حديثه: أن خيلاً أغارت على سَرْحِ المدينة فخرج رسول الله ﷺ وجاء أبو قتادة وقد رجَّل شَعْرَهُ فقال رسول الله ﷺ: إني لأرى شعرك حبسك، فقال لآتينك برجل سلم.
(٢١٥) ونصه: «سَمُّوا ودنُّوا وسمِّتوا» أي سمّوا اللَّه، وكلوا مما دنا منكم، وادعوا للمُطْعِم بالبركة. الفائق (١: ٤٤١).
(٢١٦) في غريبه (٣: ٣٨٤).
(٢١٧) ما بين الحاصرتين من (ط)، وجاء مكانه في (ف): «وهو حَسَنُ الهيئة والمنظر».
(٢١٨) من حديث عوف بن مالك: «فانطلقت لا أدري أين أذهب إلا أني أُسمِّت». النهاية: (٢: ٣٩٧).

« وفي الشِّجاجِ : السِّمْحَاقُ » وهي التي بَيْنَها وَبَيْنَ العَظْمِ قُشَيْرَةٌ رَقِيقَةٌ .

وقال الليث : السِّمْحَاقُ : جِلْدَةٌ رَقِيقَةٌ فَوْقَ قحْفِ الرَّأْسِ إذَا انْتَهَتْ الجِرَاحَةُ إلَيْهَا سُمِّيَتْ سِمْحَاقاً .

« وخَرَجَ عَلِيٌّ ـ عليه السَّلامُ ـ والنَّاسُ قِيَامٌ » .

فقال : «مَالي أَرَاكُمْ سَامِدِينَ » . أي : قِياماً والسُّمُودُ في غَيْر هَذَا العَنَاءِ .

في حديثِ قَيْلَةَ : « جَاءَ زَوْجُهَا مِنَ السَّامِرِ »(٢١٩) . يعني : مِنَ القَوْمِ الَّذِينَ يَسْمُرُونَ باللَّيْلِ .

في الحديث : « فَسَمَّر أَعْيُنَهُمْ »(٢٢٠) . أي : أَحْمَىٰ لها مَسَامِيرَ الحَدِيدِ ثمّ كَحَّلَهُمْ بِهَا » ، ومَنْ رَوَاهُ سَمَّلَ فَمعناه فَقَأَهَا بحديدةٍ مُحْمَاةٍ أو بِغَيْرِهَا ، ويَكُونُ السَّمْلُ بالشَّوْكِ .

قال عُمَرُ في الأَمَةِ : من شَاءَ فَلْيُسَمِّرْهَا أي يُرْسِلْها ويروىٰ : بالشِّينِ .

[قال شمر : هُمَا لُغَتَانِ : السِّينُ والشِّينُ ومَعْنَاهُمَا : الإِرْسَالُ والمُرَادُ تَرْكُ وَطْئِهَا](٢٢١) .

في الحديث : « كُنَّا نُسَمِّي السَّمَاسِرَةَ »(٢٢٢) : السِّمْسَارُ : القَيِّمُ بالأَمْرِ الحَافِظُ لَهُ .

(٢١٩) تقدَّم حديث قيلة بطوله بالحاشية (٩) من هذا الباب : أي باب السِّين .

(٢٢٠) أخرجه البخاري في : كتاب الزكاة ، في باب استعمال إبل الصدقة . فتح الباري (٣ : ٣٦٦) ، وأعاده في أحد عشر موضعاً من الصحيح ، وأخرجه مسلمٌ في : كتاب القسامة الحديث (١٠) ، وهو عند أبي داود في : الحدود (٤ : ١٣٠) ، وأخرجه أحمد في المسند (٣ : ١٠٧) ، وغيرهم .

(٢٢٢) أخرجه أبو داود في : أول كتاب البيوع (٣ : ٢٤٢) ، وأخرجه الترمذي في : البيوع (٣ : ٥٠٥) ، وأخرجه ابن ماجة في : التجارات (٢ : ٧٢٦) ، وغيرهم .

[وحَقِيقَتُهُ: أَنَّ الرَّجُلَ يَتوَكَّلُ للرَّجُلِ فَيَبِيعَ سِلْعَتَهُ.
قال اللَّيْثُ: هي فارِسيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ][٢٢٣].

في الحديث: «خُبْزُ السَّمْرَاء»[٢٢٤]. يعني الحِنْطَةَ.
«رَأَىٰ عُثْمَانُ رَجُلاً يَقْطَعُ سَمُرةً، فقال: أَلَسْتَ تَرْعَىٰ مَعْوَتَها وبَلَّتَها وفَيَلَتَها وبَرْمَتَهَا وحُبْلَتَها»، السَمُرَةُ واحِدَةُ السَّمُرُ وهي شَجَرٌ من العِضاة، والعِضَاةُ: كُلُّ شَجَرٍ لَهُ شَوْكٌ وقد فَسَّرْنَا بَاقِي الكَلِمَاتِ في مَوَاضِعِهَا.

قَوْلُهُ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»[٢٢٥] أي: يَقْبَلُ اللَّهُ - عَزَّ وجلَّ - مِنْهُ حَمْدَهُ، [وقال ابنُ الأَعْرابِيّ: أَجَابَ دُعَاءَه][٢٢٦].

وقوله: «أَعُوذُ بِكَ مِنْ دُعَاءٍ لا يُسْمَعُ»[٢٢٧] أي لا يُجَابُ.
قوله: «مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللَّهُ بِهِ أَسَامِعَ خَلْقِهِ»[٢٢٨]. في قوله [من سَمَّعَ قولانِ: (أَحَدُهُما): أَنَّهُ الشَّتْمُ وإِسْمَاعُ القَبِيحِ.
(والثاني): أَنَّهُ الرِّياءُ في الأَعْمَالِ.

يقال: سَمَّعْتُ بالرَّجُلِ تَسْمِيعاً: إذَا نَدَّدْتُ بِهِ وَشَهَّرت به وقوله: سامِعُ خلقِه، يُرْوَىٰ علىٰ ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ:

---

(٢٢٣) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.
(٢٢٤) أخرجه أبو داود في: كتاب الأطعمة (٢: ٣٥٩).
(٢٢٥) أخرجه البخاري في الأذان، فتح الباري (٢: ١٨١)، وغيرها، ومسلم في الصلاة الحديث (٢٥) وغيرها.
(٢٢٦) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.
(٢٢٧) أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات (٥: ٥١٩)، والنسائي في: الاستعاذة (٨: ٢٨٥)، وابن ماجة في المقدمة (١: ٩٢).
(٢٢٨) أخرجه البخاري في الرِّقاق، في باب الرِّياء والسمعة. فتح الباري (١١:٣٣٦)، وأعاده في: كتاب الاحكام في باب (٩)، وأخرجه مسلم في: الزهد الحديث (٤٧)، وأحمد في المسند (٣: ٤٠)، (٥ : ٤٥).

أحدُها: بِضَمِّ العَيْنِ فَيَكُونُ من نَعْتِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ .
والثَّاني : بِفَتْحِها فَيَرْجِعُ إلىٰ الخَلْقِ .
والثالث: أَسَامِعَ بِفَتْحِ العَيْنِ وزِيَادَةِ أَلِفٍ][٢٢٩] .

قال أبو عبيد: هُوَ جَمْعُ أَسْمُعٍ وأَسْمُعُ: جَمْعُ سَمِعٍ يقال: سَمِعٌ وأَسْمَعُ، وأَسَامِعُ: جَمْعُ الجَمْعِ .

يُرِيدُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُسَمِّع أَسْمَاعَ خَلْقِهِ بِهَذَا الرَّجلِ يَوْمَ القِيَامَةِ .

قال ويُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ المُرَادُ: أَنَّ اللَّهَ ـ تَعَالىٰ ـ يُظْهِرُ للنَّاسِ سَرِيْرته ويَمْلأُ أَسْمَاعَهُمْ بِما يَنْطَوِي عَلَيْهِ ذَلِكَ من خُبْثِ السَّرِيرَةِ .

وسُئِلَ: « أَيُّ السَّاعَاتِ أَسْمعُ؟» فقال: جَوْفُ اللَّيْلِ الآخِرِ »[٢٣٠]. أي: أَخْلَقُ للدُّعَاءِ وأَرْجَىٰ للإِجَابَةِ .

في الحديث: « فَسَمِعْتُ مِنْهُ كَلَاماً لَمْ أَسْمَعْ أَسْمَعَ مِنْهُ أي: أَبْلَغَ وأَنْجَعَ في القَلْبِ .

---

(٢٢٩) ما بين الحاصرتين من (ط)، وفي نسخة (ف) ورد مكانها الفقرة التالية : ـ
قال أبو عبيد: سمعت بالرَّجل مَسْميعاً: إذا ندَّدتُ به وشهَّرْتُه. فَمَنْ رواه: سامع بالرَّفع جعله مَن نعت الله تعالى، وقد رواه أسامع خلقِهِ فهو جمع أَسْمَعَ: يقالُ: سَمِعٌ وأَسْمَعَ، وأسامع جمع الجمع، يُريدُ أنّ الله ـ عزّ وجل ـ يُسَمِّعُ أسماع خلقه بهذا الرّجل يوم القيامة. ويحتمل أن يكون المرادُ أن الله تعالى يظهرُ للناس سريرته، ويملأ أسماعهم بما ينطوي عليه ذلك من خُبْث السَّريرة .

(٢٣٠) السائل هو عمر بن عبسة ، وقد أجابه رسول الله ﷺ فقال: «جوف الليل الآخر. ثم قال: إذا توضأت فغسلت يديك خرجت خطاياك من يديك وأناملك مع الماء، فإذا غسلت وجهك ومضمضت، واستنشيت، واستنثرت، خرجت خطايا وجهك وفيك ، وخياشمك مع الماء » وفي رواية أخرى: و«استنثرت » قوله أي السَّاعات أسمع ؟ يريد أيُّها أوقع للسَّمع، والمعنى أيُّها أولى بالدُّعاء وأرْجى للاستجابة ، وهذا كقول ضُماد الأزدي حين عرض عليه رسول الله ﷺ الإسلام، قال فسمعت كلاماً لم أسمع قولاً قط أَسمع منه ؛ يُريد أبلغ منه ، ولا أنجع في القَلْب. غريب الخطابي (١: ١٣٤).

قيل لِبَعْضِهِمْ: [أَلَا تُكَلِّمَ عُثْمَانَ(٢٣١) فَقَالَ: « أَتَرُونِي أُكَلِّمُ سَمْعَكُمْ »] أي: بِحَيْثُ تَسْمَعُونَ.

في الحديث: [يخرُجُ من](٢٣٢) سَمْعِ الأَرْضِ وبَصَرِهَا »(٢٣٣).
يقال: خَرَجَ فُلانٌ بَيْنَ سَمْعِ الأَرْضِ وَبَصَرِهَا إذا لم يَدْرِ أَيْنَ يَتَوَجَّهُ.

وقال ابن السِّكِّيتِ: هي الفَلاةُ لَيْسَ فِيها أَحَدٌ.
في الحديث: « وَرَأْسُهُ سَمَعْمَع » أي لَطِيفٌ.

وَكَتَبَ الحَجَّاجُ إلىٰ عَامِلِهِ: « أَنْ ابْعَثْ إِليَّ فُلاناً مَسمَّعاً مُزَمَّراً ». أي: مُقَيَّداً مُسَوْجَراً؛ والمسْمَعَ من أَسْمَاءِ القَيْدِ والزَّمَّارَةُ السَّاجُورُ.

قال عليٌّ - عليه السلامُ -: « وَبَارِىءَ المَسْمُوكَاتِ » يعني: السَّمَوَاتِ.

في الحديث: « وعَلَيْهِ أَسْمَالُ مُلَيَّتَيْنِ »(٢٣٤)، الأَسْمَالُ: الأَخْلَاقُ، واحِدُهَا سَمْلٌ؛ وتصْغِيرُ المَلاءَة: مُلَيَّةٌ.

قوله: ومِنْ شَرِّ كُلِّ سَامَّةٍ وحَامَّةٍ، قال شمر: ما يَقْتُلُ ويَسُمُّ فهو السَّوَامُّ بِتَشْدِيدِ المِيمِ مِثْلَ الزُّنْبُورِ والعَقْرَبِ.

قال ابن قتيبة: السَّامَّةُ: الخَاصَّةُ، والحَامَّةُ: القَرَابَةُ.
في الحديث: « يَكُونُ في آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَتَسَمَّنُون »(٢٣٥). أي يَتَكَثَّرُونَ بِمَا لَيْسَ فِيهِمْ مِنَ الخَيْرِ؛ ويَدَّعُونَ مَا لَيْسَ فِيهِمْ مِنَ الشَّرَفِ.

[وفي حديثٍ: « يَظْهَرُ قَوْمٌ يُحِبُّونَ السِّمَانَةَ »، وفي رواية يفشو فيهم

---

(٢٣١) في (ف) لم لا تُكَلِّم.
(٢٣٢) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.
(٢٣٣) هو من حديث قيلة، وقد تقدم بالحاشية (٩) في باب السين.
(٢٣٤) هو من حديث قيلة أيضاً.
(٢٣٥) أخرجه الترمذي في: كتاب الفتن (٤: ٥٠٠)، والإمام أحمد في المسند (٤: ٤٢٦).

السِّمنُ، وظاهِرُ هَذَا: كَثْرَةُ اللَّحْمِ عَنْ كَثْرَةِ الأَكْلِ ويُحْتَمَلُ أَنْ يُرَادَ بِهِ ما سَبَقَ من دَعْوىٰ مَا لَيْسَ فِيهِمْ][٢٣٦] .

« أَتَىٰ رَجُلٌ بِسَمَكٍ مَشْوِيٍّ فَقِيلَ سَمِّنْهُ »[٢٣٧]. أي: بَرِّدْهُ .

في صِفَتِهِ: وإِنْ صَمَتَ سَمَا[٢٣٨]أي ارْتَفَعَ وَعَلاَ عَلَىٰ جُلَسَائِهِ .

وفي حديثٍ آخَرَ: إِذَا تَكَلَّمَ يَسْمُوا أي: يَعْلُو بِرَأْسِهِ ويَدَيْهِ إِذَا تَكَلَّمَ .

[قَالت عائِشَة: « كَانَتْ زَيْنَبُ تُسَامِيني ». أي: تُنَادِيني وتُفَاخِرُني][٢٣٩] .

﴿باب السين مع النون﴾

في حدِيث أُمِّ خَالِدٍ : « أَنَّ رَسُولِ اللَّهِ أَعْطَاهَا أَشْيَاءَ وقال: سَنَاهْ سَنَاهْ »[٢٤٠]. [وفي رِوَايَةٍ: سَنَهْ سَنَهْ][٢٤١] ومَعْنَاه في كَلامِ الحَبَشِ: الحَسَنُ .

(٢٣٦) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٢٣٧) هو من حديث الحجاج على ما في النهاية (٢: ٤٠٥).

(٢٣٨) هو من حديث أم معبد وقد تقدَّم.

(٢٣٩) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط، والخبر في الفائق (٢: ٢٠٠) وغيره.

(٢٤٠) «عن أم خالد بنت خالد: أنَّ رسول الله ﷺ، أتى بثياب فيها خميصةٌ سوداء، فقال: ائتوني بأم خالد، قالت: فأتى بي رسول الله ﷺ محمولةً، وأنا صغيرةٌ، فأخذ الخميصة بيده ثم ألبسنيها، ثم قال: أبلي وأخلقي، ثم نَظَر إلى علم فيها أصفر وأخضر فجعل يقولُ: يا أم خالد سَنَا سَنَا».
قيل: سنا بالحبشية حَسَنٌ، وهي لغةٌ، وتُخفَّفُ نونها وتشدد، وفي روايةٍ: سَنَهْ، سَنَهْ؛ وفي رواية أخرى سنَّاه سَناهُ، مُخففاً ومُشَدَّداً فيهما.
لسان العرب (٢١٣٠).
وهذا الحديث أخرجه البخاري في: كتاب اللباس . فتح الباري (١٠: ٢٧٩).

(٢٤١) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

في الحديث: [« لَتُخْرِجَنَّكُمُ الرُّومُ][٢٤٢] إلىٰ سُنْبُكٍ مِنَ الأَرْض »[٢٤٣] قال أبو عُبَيْدٍ[٢٤٤]: شَبَّهَ الأَرْضَ في غِلَظِها بِسُنْكِ الدَّابَّةِ .

في حديثِ سَلْمَانَ : « وعَلَيْهِ ثَوْبٌ سُنْبُلَانِيٌّ ». وهو الطويلُ [السابغ][٢٤٥] وقال الأزهريّ: الأَقْرَبُ عِنْدِي أَنْ تَكُونَ مَنْسُوباً إِلَىٰ مَوْضِعٍ .

في الحَدِيثِ: [عليكم] بالسَّنَا والسَّنُّوت»[٢٤٦]، أما السَّنَا [فَمَقْصُودٌ وهو][٢٤٧] أَوْرَاقُ شَجَرٍ .

قال ابن الأعرابي: والسِّنُّوتُ: العَسَلُ والسِّنُّوتُ الكَمُّونُ، والسَّنُّودُ: الشَّبَتُ .

وقال ابنُ قُتَيْبَةَ: المراد به العَسَلُ .
ويقال بِفَتْحِ السِّينِ وضَمِّ النُّونِ .
[في الحديث: « ونَحْنُ مُسْنِتُونَ »[٢٤٨] يُقَالُ: « أَسْنَتَ الْقَوْمُ إِذَا

---

(٢٤٢) الزيادة من (ط).
(٢٤٣) ذكره في الفائق (٣: ٢٧٠)، وهو في النهاية (٢: ٤٠٦).
(٢٤٤) قاله أبو عبيد في غريبه (٤: ١٩١).
(٢٤٥) الزيادة من (ف).
(٢٤٦) أخرجه ابن ماجة في: الطب (٢: ١١٤٤)
(٢٤٧) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط
(٢٤٨) لفظ : « مسنتين »: أي الداخلين في السنه وهي القحط، وتاؤه بُدِل من هاء لأن أصل أسنتُ أسنهتُ.
وهو من حديث أم معبد، تقدم منه فقرات، ونذكره هنا بطوله، ثم نُحيل عليه فيما بعد، خرج من مكة مهاجر إلى المدينة وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فُهَيْرة ودليلهما اللَّيْثي عبدُ الله ابن أُرَيْقِط ، فمروا على خيمتي أم معبد، وكانت برزة جلدة تحتبي بفناء القبة ثم تسقى وتطعم. فسألوها لحماً وتمراً يشترونه منها، فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك. وكان القوم مرملين مشتين - وروى مسنتين؛ فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة في كسر الخيمة، فقال: ما هذه الشاة يا أم معبد؟ قالت: شاةٌ خلفها الجهد عن الغنم. فقال: هل بها من لبن؟ قالت: هي أجهد من ذلك! قال: أتأذنين لي آن أحلبها؟ قالت: بأبي أنت وأمي! إن رأيت بها حلباً فاحلبها.
=

أَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ وَجَدْبٌ .

= وروى أنه نزل هو وأبو بكر بأم معبد وذفان مخرجه إلى المدينة. فأرسلت إليهم شاةً فرأى فيها بصرة من لبن، فنظر إلى ضرعها، فقال: إن بهذه لبنا، ولكن أبغيني شاةً ليس فيها لبن، فبعثت إليه بعناق جذعة، فدعا بها رسول الله ﷺ فمسح بيده ضرعها، وسمى الله ودعا لها في شائها؛ فتفاجت عليه ودرت واجترت.

وروى أنه قال لابن أم معبد: يا غلام؛ هات قرواً، فأتاه به، فضرب ظهر الشاة فاجترت ودرت، ودعا بإناء يربض الرهط ، فحلب به ثجا حتى علاة البهاء - وروى: الثمال، ثم سقاها حتى رويت، وسقى أصحابه حتى رووا، فشرب آخرهم، ثم أراضوا عللا بعد نهل، ثم حلب فيه ثانيا بعد بدء حتى ملأ الإناء، ثم غادره عندها، ثم بايعها ثم ارتحلوا عنها.

فقلما لبثت حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزا عجافا تشاركن هزالا - وروى: تساوك - وروى: ما تساوق، مخهن قليل. فلما رأى أبو معبد اللبن عجب، وقال: من أين لك هذا يا أم معبد والشاءُ عازب حيال، ولا حلوب في البيت؟.

قالت: لا والله إلا أنه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا. قال: صفيه لي يا أم معبد.

قالت: رأيت رجلاً ظاهر الوضاءة ، أبلج الوجه، حسن الخلق، لم تعبه ثجلة، ولم تزر به صقلة - وروى صعلة - وروى لم يعبه نحلة، ولم يزر به صقلة، وسيما قسيما، في عينيه دعج ، وفي أشفاره عطف. أو قال غطف - وروى وطف. وفي صوته صحل، وفي عنقه سطع، وفي لحيته كثاثة، أزج أقرن، إن صمت فعليه الوقار، وإن تكلم سما وعلاه البهاء، أجلّ الناس وأبهاهم من بعيد، وأحسنه وأجمله من قريب، حلو المنطق، فصل لا نزر ولا هذر، كأنما منطقه خرزات نظم يتحدرن، ربعة لا يائس من طول، ولا تقتحمه عين من قصر، غصن بين غصنين، فهو أنضر الثلاثة منظراً، وأحسنهم قدرا، له رفقاء يحفونه، إن قال أنصتوا لقوله، وإن أمر تبادروا إلى أمره، محفود محشود، لا عابس ولا معتد.

قال أبو معبد: هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة لقد هممت أن أصحبه ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلا.

فأصبح صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه:

جزى الله رب الناس خير جزائه ... رفيقين قالا خيمتي أم معبد
هما نزلاها بالهدى واهتدت بهم ... فقد فاز من أمسى رفيق محمد
فيا لقصي ما زوى الله عنكم ... به من فعال لا يجارى وسؤدد
ليهن بني كعب مقام فتاتهم ... ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا أختكم عن شاتها وإنائها ... فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت ... له بصريح ضرة الشاة مزبد

الفائق (١ : ١٩٥).

ومنه: « ورِجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ » عِجَافٌ .

ومنه قوله: « سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لا يُهَدِّدْ أُمَّتِي بالسَّنَةِ » أي: بالجَدْبِ] .

قالت عَائِشَةُ: كَانَ يُصَلِّي وأَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَكْرِهُ أن أَسْنَحهُ(٢٤٩) أي: أَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ .

في حديثِ عَلِيٍّ ـ عليه السلام ـ : « سَنَحْنَحُ اللَّيْلِ » وهُوَ مِنَ السُّنُوحِ ؛ يُرِيدُ أَنَّهُ يَسْرِي فِيهِ ولا يَنَامُ .

ويُرْوَىٰ سَمَعْمَعُ: وهو السَّرِيعُ الخَفِيفُ .

في الحديث: « إِهَالَةً سَنِخَةً »(٢٥٠) الإِهَالَةُ: الدَّسَمُ والسَّنِخَةُ: المُتَغَيِّرَةُ، يقال: سَنِخَ الطَّعَامُ وذَنَخَ إذا تَغَيَّرَ .

في الحديث: « ثُمَّ أَسْنَدُوا إِلَيْهِ في مَشْرُبةٍ لَهُ »(٢٥١) أي: صَعَدُوا إِلَيْهِ .

يقال: أَسْنَدَ في الجَبَلِ: إِذَا صَعَدَ .

في الحديث: « رَأَيْتُ عَلَى عَائِشَةَ أَرْبَعَةَ أَثْوَابٍ سَنَدٍ » . وهو نَوْعٌ من البُرُودِ اليَمَانِيَّةِ .

وقال عَلِيٌّ: أُكِيلُكُم بالسَّيْفِ كَيْلَ السِّنْدَرَةِ(٢٥٢) أي: كَيْلاً واسِعاً؛

---

(٢٤٩) أخرجه البخاري في: كتاب الصلاة، في باب الصلاة إلى السرير. فتح الباري (١: ٥٨١)، وأخرجه مسلمٌ في الصلاة الحديث (٢٧١) ص (١ : ٣٦٧) والامام أحمد في المسند (٦: ١٢٥، ١٣٢، ٢٦٦).

(٢٥٠) أخرجه البخاري في: البيوع. فتح الباري (٤: ٣٠٢)، والامام أحمد في المسند (٣: ١٣٣، ١٨٠)، وغيرهما.

(٢٥١) من حديث عبد الله بن أُنيس على ما في النهاية (٢: ٤٠٨).

(٢٥٢) أخرجه مسلمٌ في: كتاب الجهاد، الحديث (١٣٢) ص (١٤٤١)، وأحمد في المسند (٤: ٥٢).

والسِّنْدَرَةُ: مِكْيَالٌ وَاسِعٌ .

قال القُتَيْبِيُّ: ويُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِكْيَالاً اتُّخِذَ مِنَ السِّنْدَرَةِ وهي شَجَرَةٌ تُعْمَلُ مِنْهَا النَّبْلُ والقِسِيُّ .

[في حديثِ ذكر السيّوط: وهو الكَوْسَج(٢٥٣)، ويقال له: السِّنَاط](٢٥٤) .

في الحديث: « يَهَبُ المَائَة السَّنِمَة »(٢٥٥) أي: العَظِيمَة السِّنَام .

في الحديثِ: « أَلاَ رَجُلٌ يَرُدُّ عَنَّا من سَنَنِ هَؤُلاءِ »(٢٥٦) أي: من قَصْدِهِم وطَرِيقِهِم .

قال أبو هُريرة: « إِنَّ فَرَسَ المُجَاهِدِ لَيَسْتَنُّ في طُولِهِ فيُكْتَبُ لَهُ حَسَنَاتٌ ». أي يَمْرَحُ في الطُّولِ، وفَرَسٌ سَنِينٌ وذَلِكَ من النَّشَاطِ .

وقال أَبُو عُبَيْدَة: الاسْتِنَانُ أَنْ يُحضِر ولَيْسَ عَلَيْهَا فَارِسٌ .

في الحديث: « فَأَعْطُوا الرُّكَّبَ أَسِنَّتَهَا أي: أَمْكِنوا أسنانها من الرَّعْي .

قال أبو عُبَيْدٍ وهو جَمْعُ الجَمْعِ يُقَالُ: سَنَنٌ وأَسْنَانٌ وأَسِنَّةٌ، وقال ابنُ جنِّي: هذا سَهْوٌ من أَبِي عُبَيْدٍ لأَنَّ الأَفْعَالَ لا تُجْمَعُ أَفْعُلَةً؛ وإِنَّما مَعْنَاهُ أَمْكِنُوهَا من الرَّعْي لِتَسْمَنَ، فَإِذَا رَآهَا صَاحِبُها فَأَعْجَبَهُ حُسْنُها مَنَعَهُ ذَلِكَ مَنْ نحرْها؛ وكَانَ ذَلِكَ كَالأَسِنَّةِ المَانِعَةِ لا مِنْ الأَسْنَانِ .

في حديثِ ابنِ عُمَرَ يَبْقَى من الضَّحَايَا الَّتي لم تُسْنِنْ وذَكَرَهُ القُتَيْبِيّ فَقَالَ لم تُسْنَنْ بِفَتْحِ النُّونِ .

وقال هي التي لم تَنْبُتْ أَسْنَانُها كَأَنَّهَا لَمْ تُعْطَ أَسْنَاناً.

---

(٢٥٣) الكوسج: الذي لا لحية له.

(٢٥٤) ما بين الحاصرتين من (ف) فقط.

(٢٥٥) من حديث لقمان على ما في النهاية (٢ : ٤٠٩).

(٢٥٦) هو في النهاية (٢ : ٤١٠).

وقال الأزهري: الأَوَّلُ هو المَحْفُوظُ وأَرادَ ابنُ عُمَرَ أَنْ لا يُضَحَّى بأُضْحِيَةٍ إذَا لَمْ تُثْنِ فإذَا أَثْنَتْ فَقَدْ أَسْنَتْ وأَدْنَىٰ الأَسْنَانِ الأَثْنَاءُ .

وفي الحديث: « لا تَذْبَحُوا إلَّا مُسِنَّةً » وهي مَا لَهَا سَنَتَانِ .

في الحديث: « سَنَّ الخَمْرَ في البَطْحَاءِ » أي صَبَّهَا، والسَّنُّ: الصَّبُّ في سُهُولَةٍ .

« وكانَ ابنُ عُمَرَ يَسُنُّ المَاءَ علىٰ وَجْهِهِ ولا يَشُنُّهُ » والشَّنُّ تَفْرِيقُ المَاءِ .

[ويقال: سَنَّ عَلَيْهِ دِرْعَهُ ولا يُقَالُ شَنَّها](٢٥٧).

وقال علي: « صَدَقَنِي سِنَّ بَكْرَةٍ ». وهذا مَثَلٌ يُضْرَبُ للصَّادِقِ في خَبَرِهِ، وأَصْلُهُ أَنَّ رَجُلاً سَاوَمَ بِبَكْرٍ أَرَادَ شِرَاءه فَسَأَلَ البَائِعَ عَنْ سِنِّهِ فَأَخْبَرَهُ بالحَقِّ فقال المشتري: صَدَقَنِي سِنَّ بَكْرَةٍ فَذَهَبَتْ مَثَلاً في الصِّدْقِ يَقُولُهُ الإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وإِنْ كَانَ ضَارّاً .

«وكانَ عُمَرُ لا يُجِيزُ نِكَاحاً عَامَ سَنَةٍ » يَقُولُ: لَعَلَّ الضِّيْقَةَ تَحْمِلُهُم أَنْ يَنْكِحُوا غَيْرَ الأَكْفَاءِ .

في الحديث: « فَأَصَابَتْنَا سُنَيَّةٌ حَمْرَاءُ ». هي تَصْغِيرُ سَنَةٌ وأَنْشَدَ مُعَاوِيَةُ :

إِذَا اللَّهُ سَنَّىٰ عَقْدَ شَيْءٍ تَيَسَّرَا. أي: فَتَحَهُ .

قوله: « عَلَيْكُمْ بالسَّنا»(٢٥٨). وهو نباتٌ لهُ حِمْلٌ إذا يَبُسَ وحرَّكته الريح سَمِعْتَ له رجلاً .

في صِفَةِ النِّسَاءِ: « علىٰ رُؤُوسِهِنَّ كَأَسْنِمَةِ البُخْت »(٢٥٩) [وذَلِكَ](٢٦٠)

---

(٢٥٧) ما بين الحاصرتين من ط فقط.

(٢٥٨) تقدم بالحاشية (٢٤٦) من هذا الباب.

(٢٥٩) أخرجه مسلمٌ في كتاب الجنة، الحديث (٥٢) ص (٤ : ٢١٩٢)، وهو في مسند أحمد (٢ : ٢٢٣).

(٢٦٠) في (ف) : « وذاك ».

أَنَّهُنَّ يَجْعَلْنَ عَلَى رُؤُوسِهِنَّ ما تُعَظِّمُ بِهِ من شَعْرٍ وغَيْرِهِ .

﴿باب السين مع الواو﴾

في الحديث: « قَصَّ عَلَيْهِ رُؤْياً فَاسْتَاءَ لَهَا »(٢٦١) وهُوَ من المَسَاءَةِ .

في الحديث: « سَوْآء وَلُودٌ خَيْرٌ من حَسْنَاءَ عَقِيمٍ »(٢٦٢) سوآء: القَبِيحَةُ .

في الحديث: « فَمَا سَوَّأَ عَلَيْهِ ذَلِكَ »(٢٦٣). أي: لَمْ يَقُلْ لَهُ أَسَأْتَ .

قوله: « أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ »(٢٦٤). أي: رَئِيسُهُم .

« وفي الحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شِفَاءٌ »(٢٦٥) وهي الشُّونير .

وقيل: هِيَ الحَبَّةُ الخَضْرَاءُ، والعَرَبُ تُسَمِّي الأَخْضَرَ أَسْوَدَ، والأَسْوَدَ: أَخْضَرَ .

قوله: « ويَسْتَمِعُ سَوَادِي » السِّينُ مَكْسُورَةٌ .

قال أبو عبيد(٢٦٦): ويَجُوزُ ضَمُّهَا؛ والمَعْنَى سِرَارِي وهو مِنْ إِدْنَاءِ سَوَادِكَ إلىٰ سَوَادِهِ؛ وهو الشَّخْصُ ومنه قَوْلُ سَلْمَانَ: « هَذِهِ الأَسَاوِدُ حَوْلِي » .

أَرَادَ الشُّخُوصَ من المَتَاعِ .

---

(٢٦١) أخرجه أبو داود في: كتاب السنة (٤ : ٢٠٨)، وهو في مسند أحمد (٥: ٤٤، ٥٠).

(٢٦٢) ذكره السيوطي في « الجامع الصغير»، وقال: رواه الطبراني، وأشار إليه بالضعف. فيض القدير (٤ : ١١٤).

(٢٦٣) ذكره في النهاية (٢ : ٤١٦).

(٢٦٤) أخرجه أبو داود في: كتاب السُّنَّة (٤ : ٢١٨)، وأخرجه ابن ماجة في الزهد (٢ : ١٤٤٠)، وأحمد في المسند (١ : ٥).

(٢٦٥) أخرجه البخاري في: كتاب الطب، في باب الحبة السوداء. فتح الباري (١٠ : ١٤٣)، وأخرجه مسلمٌ في: كتاب ا الامام، الحديث (٨٨)، وأحمد في المسند (٢ : ٢٤١)، وغيرهم.

(٢٦٦) قاله أبو عبيد في غريبه (١ : ٣٩).

ومنه: إِذَا رَأَىٰ أَحَدُكُمْ سَوَاداً [بليل][٢٦٧] فَلَا يَكُنْ أَجْبَنَ السَّوَادَيْنِ.

قوله: «لَيَعُودُنَّ بَعْدِي أَسَاوِدَ صُبّاً»[٢٦٨] يَعْنِي حَيَّاتٍ وهو أَخْبَثُ الحَيَّاتِ.

في حديثِ أَبِي مُجْلِزٍ: «مَا هِيَ إِلَّا سَوْدَاتٌ» يعني جَمْع سَوْدَةٍ. وهي القِطْعَةُ مِنَ الأَرْضِ فيها حِجَارَةٌ سُودٌ.

قالت عَائِشَةُ: «وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا الأَسْوَدَانِ»[٢٦٩] وهما: التَّمْرُ والمَاءُ، وإِنَّمَا السَّوَادُ للتَّمْرِ دُونَ المَاءِ فَنُعِتَا بِنَعْتٍ واحِدٍ. [والعَرَبُ تَقُولُ: إِذَا كَثُرَ البَيَاضُ قَلَّ السَّوَادُ؛ يَعْنُونَ بالبَيَاضِ اللَّبَنَ وبالسَّوَادِ التَّمْرَ.

«وسُوِيَ لِرَسُولِ اللَّهِ سَوَادُ البَطْنِ». أي: الكَبِدُ قال عُمَرُ: تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوَّدُوا، الظَّاهِرُ أَنَّ المَعْنَىٰ: أَنْ تَصِيرُوا سَادَةً.

وقال شَمِرُ: مَعْنَاه قبلَ أَن تُزَوَّجُوا فَتَصِيرُوا أَرْبَابَ بُيُوتٍ.
يقال: «اسْتَادَ فُلَانٌ في بَنِي فُلَانٍ» أي تَزَوَّج فيهم.
[قوله: «أَلَمْ أُسَوَّدْ» أي: أُجْعَلْ سَيِّداً][٢٧٠].

في الحديث: «عَلَيْكُمْ بالسَّوَادِ الأَعْظَمِ»[٢٧١]. وهي جُمْلَةُ النَّاسِ الَّتِي تَجَمَّعَتْ علىٰ طَاعَةِ الإِمَامِ.

---

(٢٦٧) في (ف) : « في الليل ».
(٢٦٨) أخرجه الامام أحمد في المسند (٣: ٤٧٧).
(٢٦٩) أخرجه مالكٌ في موطئه (٢: ٩٣٣)، وأحمد في المسند (٢: ٢٩٨)، (٦: ٧١، ٨٦)، وغيرهما.
(٢٧٠) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.
(٢٧١) أخرجه ابن ماجة في: كتاب الفتن (٢: ١٣٠٣)، وأحمد في المسند (٤: ٢٧٨، ٣٥٧، ٣٨٣).

في الحديث: « أُتِيَ بِكَبْشٍ يَطأُ في سَوَادٍ ويَبْرُكُ في سَوَادٍ »(٢٧٢) أي: أَسْوَدَ المَحَاجر والقَوائِمِ والمَرَابِضِ.

« وأَمَرَ بِقَتْلِ الأَسْوَدَيْنِ »(٢٧٣): أَرَادَ بالأَسْوَدَيْنِ الحَيَّةَ والعَقْرَبَ..

في الحديثِ: « فَأَمَرَ بِسَوَادِ البَطْنِ فَشُوِيَ لَهُ »(٢٧٤). أي: بالكَبِدِ.

قوله: « قَدْ صَنَعَ جَابِرُ سُوْراً »(٢٧٥) أي: طَعَاماً يَدْعُو النَّاسَ إِليهِ وهي كَلِمَةٌ فَارِسِيَّةٌ.

قالت عَائِشَةُ: « كُلُّ خِلَالِ زَيْنَبَ مَحْمُودَةٌ ما خَلَا سَوْرَةً من غَرْبٍ » أي: ثَوْرَةً من حِدَّةٍ.

في حديثِ عُمَرَ: «فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ»(٢٧٦). أي: أُوَاثِبُهُ.

في الحديث: «لا يَضُرُّ المَرْأَةَ أَنْ لَا تَنْقُضَ شَعْرَها إِذَا أَصَابَ الماء سُوْرَ الرَّأْسِ »(٢٧٧) أي: أَعْلَاهُ؛ وكل مُرْتَفِعٍ سُوْرٌ.

وفي رِوَايَةٍ: « شُوَىٰ رَأْسِهَا ». وهي جَمْعُ شُوَاةٍ؛ وهي جِلْدَةُ الرَّأْسِ. هَكَذَا

---

(٢٧٢) أخرجه مسلمٌ في: كتاب الأضاحي، الحديث (١٩)، وأخرجه أبو داود في الأضاحي (٣: ٩٤ - ٩٥)، وأحمد في مسنده (٦: ٧٨) وغيرهم.

(٢٧٣) حديث شهير أخرجه النسائي في: كتاب صلاة السهو، باب قتل الحية والعقرب في الصلاة (٣: ١٠)، وأخرجه ابن ماجة في: كتاب إقامة الصلاة (١: ٣٩٤)، وأحمد في المسند (٢: ٢٣٣، ٢٤٨، ٢٥٥، ٢٨٤، ٤٩٠)، وغيرهم.

(٢٧٤) أخرجه البخاري في كتاب الهبة، في باب قبول الهدية من المشركين. فتح الباري (٥: ٢٣٠)، وأعاده في: كتاب الأطعمة، باب (٦)، وأخرجه مسلمٌ في: كتاب الأشربة الحديث (١٧٥) ص (٣: ١٦٢٧)، وأحمد في المسند (١: ١٩٧ - ١٩٨).

(٢٧٥) أخرجه البخاري في: كتاب الجهاد. فتح الباري (٦: ١٨٣)، ومسلم في الأشربة (٣: ١٦١١).

(٢٧٦) من حديث عمر (رضي الله عنه)، وهو في النهاية (٢: ٤٢٠).

(٢٧٧) ذكره في النهاية (٢: ٤٢١).

ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ الهَرَوِيّ والروايتانِ غَيْرُ مَعْرُوفَتَيْنِ؛ والمعروفُ شُئُونُ رَأْسِها وهو أُصُولُ الشَّعْرِ وطَرَائِقُ الرَّأْسِ .

في الحديث: « في السَّوْعاءِ الوُضُوءُ »(٢٧٨). وهو المَذْيُ .

في الحديث: « كُنْتُ بالأَسْوافِ »(٢٧٩) وهي حَرَمُ المَدِينَةِ .

« ولَعَنَ المُسَوِّفَةَ » وهي التي إذَا أَرادَها زَوْجُها قَالَتْ سَوْفَ .

قَالَ عَلِيٌّ ـ عَلَيْهِ السّلامُ ـ « لَا بُدَّ مِن حَرْبِ الشُّرَّاةِ ولو تَلَفَتْ سَاقِي ». يعني: نَفْسِي .

قال رسُولُ اللّهِ لعبدِ الرَّحْمٰنِ لَمَّا تَزَوَّجَ: « مَا سُقْتَ » أي: ما أَمْهَرْتَ، وإِنَّما قَالَ ذَلِكَ لأَنَّ العَرَبَ كَانَتْ أَمْوَالُهُمُ المَوَاشِي، فَمَنْ تَزَوَّجَ سَاقَ الإِبِلَ والشَّاةَ .

« وكان ـ عليه السلام ـ يَسُوقُ أَصْحابَه ». أي: لَمْ يَكُنْ يَأْذَنُ لأَحَدٍ أَنْ يَمْشِي خَلْفَهُ؛ لَكِنَّهُ يَمْشِي خَلْفَهُم تَواضُعاً .

[في حديثِ أُمِّ مَعْبَدٍ: « يَسُوقُ أَعْنُزاً ما تُسَاوِي هُزْلاً »(٢٨٠) وحَكَاهُ الأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَعْنُزاً تَتَساوَكُ أي: تَتَمَايَلُ من الهُزَالِ والضَّعْفِ](٢٨١) .

وقَالَتْ الجُوَيْبَةُ: « هَلْ تَهِبُ المَلِكَةُ نَفْسَها لِسُوقَةٍ ». السُّوقَةُ مَنْ لَيْسَ بِمَلِكٍ .

وقال يَوْمَ بَدْرٍ: « سَوِّمُوا »(٢٨٢) أي: اعْلِمُوا؛ من العَلَامَةِ والسِّمَةُ، ونهىٰ عن

---

(٢٧٨) هو في النهاية (٢ : ٤٢٤).

(٢٧٩) لفظه في النهاية: « اصطدت نُهساً بالأسواف. النهاية (٢ : ٤٢٢).

(٢٨٠) تقدَّم حديث أم معبد بالحاشية (٢٤٨) من هذا الباب.

(٢٨١) الزيادة من (ط) فقط.

(٢٨٢) من قوله يوم بدر: « سوِّموا فإنَّ الملائكة قد سوَّمت ». النهاية (٢ : ٤٢٥).

السَّوْمِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ قال الزّجاج: السَّوْمُ أَنْ يُسَاوِمَ بالسِّلْعَةِ في ذَلِكَ الوَقْتِ لأَنَّهُ وَقْتُ ذِكْرِ اللَّهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لا تَشْتَغِلُ فيهِ بِشَيْءٍ قال: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ رَعْيِ الإِبِلِ لأَنَّها إِذَا رَعَتْ حِينَئذٍ وهُوَ نَدٍّ أَصَابَها مِنْهُ الوَبَاءُ ورُبَّمَا قَتَلَها لأَنَّهُ يُنْزِلُ في اللَّيْلِ علىٰ النَّبَاتِ دَاءً فَلاَ يَنْحَلُّ إِلاَّ بِطُلُوعِ الشَّمْسِ، وهذَا أَظْهَرُ الوَجْهَيْنِ، وهو اخْتِيَارُ الخَطَّابِيّ .

[وحَكَىٰ الأَزْهَرِيُّ عنْ المُفَضَّلِ أَنَّهُ قَالَ: يَقَعُ دَاءٌ عَلىٰ الزَّرْعِ فلا يَنْحَلُّ حَتَّىٰ تَطْلُعَ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فَيَذُوبَ فَإِنْ أَكَلَ مِنْهُ بَعيرٌ قَبْلَ ذَلِكَ: مَاتَ فَيأْتِي كَلْبٌ فَيَأْكُلُ مِنْ لَحْمِهِ فَيَكْلَبُ فَإِنْ عَضَّ إِنْسَاناً كُلِبَ المَعْضُوضُ فَإِذَا سَمِعَ نِبَاحَ كَلْبٍ أَجَابَهُ][٢٨٣] .

قوله: « إِلاَّ السَّامَ »[٢٨٤] يعني: المَوْتَ .

« وصلّىٰ عَلِيٌّ ـ عليه السّلام ـ « فَأَسْوَىٰ بَرْزَخاً » أي: أَغْفَلَ وأَسْقَطَ، وقال: حَبَّذَا أَرْضُ الكُوفَةِ أَرْضٌ سَواءٌ أي: مُسْتَوِيَةٌ .

في الحديث: « إِنَّما نَحْنُ وإِيَّاهُمْ شَيْءٌ واحِدٌ » أي: سَوَاءٌ يقال: « هُمَا سِيَّان » أي: مِثْلاَنِ .

﴿باب السين مع الهاء﴾

في الحديث: « تَوَخَّيا ثُمَّ اسْتَهِما »[٢٨٥] أي: اقْتَرِعَا .

في الحديث: « فَدَخَلَ عَلِيٌّ سَاهِمَ الوَجْهِ »[٢٨٦] أي: مُتَغَيِّره » .

« وفي البَيْتِ سَهْوَةٌ [قال أبو عبيدٍ] هي كالصُّفَّةِ تَكُونُ بَيْنَ يَدي البَيْتِ

(٢٨٣) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٢٨٤) نص الحديث « عليكم بالحبّة السوداء، ففيها شفاء من كلِّ داءٍ إلا السَّام ». وقد تقدم الحديث عند شرح كلمة سوداء في هذا الباب.

(٢٨٥) أخرجه أبو داود في: الأقضية (٣: ٣٠٢)، وأحمد في المسند (٦: ٣٢٠) .

(٢٨٦) هو في النهاية (٢: ٤٢٩).

وَقَالَ ابنُ الأَعْرابِيّ: السَّهْوَةُ: الكُوَّةُ بَيْنَ الدَّارَيْنِ.

في صِفَةِ الكُوفَةِ: «يَغْدُو الرَّجُلُ عَلَىٰ البَغْلَةِ السَّهْوَةِ فَلا يُدْرِكُ أَقْصَاهَا». والبَغْلَةُ السَّهْوَةُ اللَّيِّنَةُ السَّيْرِ لا تُتْعِبُ رَاكِبَها.

ومنه «[أَنَّ] عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ سَهْلَةٌ بِسَهْوَةٍ». والسَّهْوَةُ: الأَرْضُ اللَّيِّنَةُ التُّرْبَةِ.

قوله: «العَيْنُ وِكَاءُ إِلْسِةِ»(٢٨٧).

قال أَبُو عُبَيْدٍ: هو حَلْقَةُ الدُّبُرِ.

﴿باب السين مع الياء﴾

في الحديث: «حُلَّةً سَيْرَاءَ»(٢٨٨)، السَّيْرَاءُ: ضَرْبٌ من البُرُودِ مُخطَّطٌ.

يقال: بُرْدٌ مُسَيَّرٌ أي: مُخَطَّطٌ.

سُمِّيَتْ سَيْراءَ لِمَا فِيهَا من الخُطُوطِ التي تُشْبِهُ السُّيُورَ. ولم يَنْهَ عَنْهَا لِذَلِكَ بَلْ لأَنَّهَا كَانَتْ مِنْ حَرِيرٍ.

في الحديثِ: «وفي السُّيُوبِ الخُمْسُ»(٢٨٩) وهي: الرِّكَازُ.

في الحديثِ: «لَوْ سَأَلْتَنَا سَيَّابَةً ما أَعْطَيْنَاكَهَا»(٢٩٠). يعني: بَلَحَةً وبِهَا سُمِّيَ الرَّجُلُ سَيَّابَةً.

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «أصحاب الدَّجَّالِ عَلَيْهِمُ السِّيجَانُ» السَّاجُ: طَيْلَسَانٌ

---

(٢٨٧) هو في مسند أحمد (١: ١١١)، كما أخرجه ابن ماجة في: الطهارة (١: ١٦٢)، وأبو داود في الطهارة (١: ٥٢)، وهو في مسند أحمد (٤: ٩٧).

(٢٨٨) أخرجه الامام أحمد في المسند (٢: ٩٥).

(٢٨٩) هو من كتابه ﷺ لوائل بن حُجر. النهاية (٢: ٤٣٢).

(٢٩٠) هو من حديث أسيد بن حضير. النهاية (٢: ٤٣٢).

أَحْضَرُ؛ وجَمْعُهُ سَيَجانٌ .

وقال الأَزْهَرِيُّ: هو الطَّيْلَسَانُ المُقَوَّرُ يُنْسَجُ كَذَلِكَ .

قَوْلُهُ: « لَا سِيَاحَةَ في الإِسْلَامِ »(٢٩١) .
أَرَادَ مُفَارَقَةَ الأَمْصَارِ؛ وأَصْلُهُ مِنْ السَّيْحِ وهو: المَاءُ الجَارِي الَّذِي يَنْبَسِطُ .

في حديثِ عَلِيٍّ - عليه السلامُ - « لَيْسُوا بِالْمَسَابِيحِ » و[البُذُرِ وقال أبو عبيد هم الذين يسبحون بالشَّرِّ والنميمةِ والإفساد بين الناس](٢٩٢) [وتُرْوَىٰ المدابِيغِ وقد سبق](٢٩٣) .

في صِفَةِ نَاقَةٍ « أَنَّهَا لَمِسْيَاعٌ » يُقَالُ: رَجُلٌ مِسْيَاعٌ إِذَا كَانَ مِضْيَاعاً .

في الحديث: « فَإِنِّي سَيْفُ البَحْرِ »(٢٩٤). أي: سَاحِلُهُ في صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ. « كانَ سائِلَ الأَطْرافِ »، أي: مُمْتَدَّ الأَصَابعِ ؛ ورَوَاهُ بَعْضُهُمْ سَاءِن بالنُّونِ والمعنىٰ فيهما واحدٌ .

قال النَّجَاشيُّ للصَّحَابَةِ: « أَنْتُمْ سُيُومٌ(٢٩٥) بِأَرْضِي». أي: آمِنُونَ .

---

(٢٩١) « لا زمام ولا خزام ولا رهبانية ولا تبتُّل ولا سياحة في الاسلام ». الفائق (٢ : ١٢٢).
(٢٩٢) ما بين الحاصرتين من (ف) فقط.
(٢٩٣) الزيادة من (ط).
(٢٩٤) هو من حديث جابر. النهاية (٢ : ٤٣٤).
(٢٩٥) أخرجه الامام أحمد في مسنده (١ : ٢٠٣)، (٥ : ٢٩٢) وكلاهما بلفظ: « شيوم ». ***

﴿كتاب الشين﴾

﴿باب الشين مع الألف﴾

« قال مُعَاوِيَةُ لخالِه وقَدْ طُعِنَ : أَوَجَعٌ يُشْئِزُكَ أم حِرْصٌ علىٰ الدُّنْيَا »[1] أي : يُقْلِقُكَ .

في الحديث : « خَرَجَتْ شَأْفَةٌ بِآدَمَ في رِجْلِهِ »[2] الشَّأفَةُ القُرْحَةُ تَخْرُجُ بِالقدمِ فَتُكْوَىٰ فَتَذْهَبُ .

ويُقَالُ : اسْتَأْصَلْنَا شأفَتَهُمْ إذا حُسِمَ ، الأَمْرُ من أَصْلِهِ ، والشَّأْفَةُ : الأَصْلُ .

في الحديث : « تَشَاءَمَ »[3] أي : أَخَذَ نَحْوَ الشَّامِ وقال رجُلٌ لِبَعِيرِهِ

(١) قاله معاوية لخالد أبي هاشم بن عتبة ، فردَّ عليه وقال : كلا . ولكن رسول الله ﷺ عهد إليَّ عهداً لم آخذ به ، قال : إنما يكفيك من جميع المال خادمٌ ومركبٌ في سبيل الله ، وأجدني اليوم قد جمعت .
أخرجه الترمذي في : كتاب الزهد (٤ : ٥٦٤) ، وابن ماجة في أول كتاب الزهد (٢ : ١٣٧٤ ، وأحمد في المسند (٣ : ٤٤٣) ، وغيرهم .

(٢) ذكره في الفائق (٢ : ٢١٦) ، وهو في النهاية (٢ : ٤٣٦) .

(٣) أخرجه أبو داود في أول كتاب الحروف والقراءات (٤ : ٣٤) ، وله معنى آخر ذكره البخاري في : المغازي . فتح الباري (٨ : ١٤٠) ، ومسلمٌ في : كتاب الصلاة ، الحديث (٩٣) ص (١ : ٣١٣) .

« شَاْشَاْ »(٤) زَجْرٌ لِلْجَمَلِ .

وبعضهم يقول: جَا بالجِيمِ وهما لُغَتَانِ .

[في الحديث: « شَاكُّ السِّلَاحِ »(٥) أي: كَامِلَ الأَدَاةِ والشَّكَّةُ: السِّلَاحُ](٦) .

«باب الشين مع الباء»

في الحديث: « اسْتَشِبُّوا عَلَىٰ أُسْوقِكُمْ في البَوْلِ »(٧) تقول: اسْتَوْفِزُوا عَلَيْها ولا تَسْتَقِرُّوا علىٰ الأَرْضِ وشِبَابُ الفَرَسِ: أَنْ يَرْفَعَ يَدَيْهِ من الأَرْضِ جَمِيعاً .

في الحديث: « ائتزَر بِبُرْدَةٍ سَوْدَاء فَجَعَلَ سَوَادُهَا يَشُبُّ بَيَاضَهُ وجَعَلَ بَيَاضُهُ يَشُبُّ سَوَادَهَا »(٨) .

قال شَمر: أي: يَزْهَاهُ ويُحسِّنُهُ، وَرَجُلٌ مَشْبُوبٌ إِذَا كَانَ أَسْوَدَ الشَّعْرِ

---

(٤) أخرجه مسلمٌ في: الزهد، الحديث (٧٤) ، في باب حديث جابر الطويـل، ويَقَعُ هـذا اللفظ في ص (٤: ٢٣٠٤).
وقد ذكر القاضي عياض أنَّ الرواة اختلفوا فيه، فرواه بعضهم بالشين المعجمة كما هو هنا، وبعضهم بالمهملة، وغير ذلك. وكُلُّها كلمة زجر للبعير .

(٥) يقالُ: رجلٌ شاكٌّ في السِّلاح، وشاكي السلاح، وقال حميد بن ثور:
والخيلُ عابِسةٌ نضْحُ الدِّماء بها
تَنْعَى ابن أروعلى فُرْسَانِها الشَّكَكُ .

(٦) وردت هذه الفقرة في (ف) في أول الباب.

(٧) سراقة بن جُعشم قال لقومه: إذا أتى أحدكم الغائط فليكرم قبلة الله ولا يستدبرها، وليتق مجالس اللَّعْنِ: الطريقُ والظلُّ، واستمخروا الرِّيح، واستشبُّوا على أسوقكم، وأعدُّوا النبل.
استشبُّوا: انتصبوا: يريد الاتكاء عليها عند قضاء الحاجة، من شبوب الفرس، وهو أن يرفع يديه، ويعتمد على رجليه.
الفائق (٣: ٣٥٠)، وهو في النهاية (٢: ٤٣٨).

(٨) ذكره في النهاية (٢: ٤٣٨).

أَبْيَضَ الوَجْهِ مُتَوَقِّدَ اللَّوْنِ زَاهِراً .

وكتب [ﷺ][٩] لوائلِ بنِ حَجَر « إِلَىٰ الأَرْوَاعِ المشَابِيبِ »[١٠] .

قال الخَطَّابي[١١]: « وَاحِدُ المَشَابِيب: مَشْبُوب [وهو الزاهر المُتوقَّد اللون، من قولكْ: شَبَبْتُ النَّار][١٢] .

قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: جَعَلْتُ عَلَىٰ وَجْهِي صَبِراً حَتَّىٰ تُوُفِي أَبُو سَلَمَةَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « إِنَّهُ يَشُبُّ الوَجْهَ فَلاَ تَفْعَلِيْهِ »[١٣]. أي: يُوَقِّدُهُ ويُلَوِّنُهُ .

في الحديث: « لَمَّا بَرَزَ عُتْبَةُ وشَيْبَةُ والوَلِيدُ بنُ عُتْبَةَ بَرَزَ إِلَيْهِمْ شَبَبَةٌ من الأَنْصَارِ »[١٤] والشَّبَبَةُ: جَمْعُ شَابٍّ مثل: كَاتِبٍ وكَتَبَة، وقد صَحَّفَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ ابنُ مُوسَىٰ فَقَالَ سِتَّةٌ من الأَنْصَارِ والصَّحِيحُ ما ذَكَرْنَا ومِثْلُهُ قَوْلُ ابنِ عُمَرَ: « كُنْتُ أَنَا وابْنُ الزُّبَيْرِ في شَبَبَةٍ .

في الحديث: « كَانَ مَشْبوحَ الذِّرَاعَيْنِ»[١٥] . يعني: عَبْلَ الذِّرَاعَينِ عَرِيضَهُمَا .

وقال اللَّيْثُ: أي طَوِيلَهُمَا ، وفي لفظٍ : «كَانَ شَبْحَ الذِّرَاعَيْنِ »، يُقَال: شَبَحْتَ العُودَ: إِذَا نَحتَّهُ حَتَّىٰ تُعَرِّضَهُ .

«ومَرَّ أَبُو بَكْرٍ بِبِلَالٍ وقَدْ شُبِحَ في الرَّمْضَاءِ ». أي: مُدَّ ذِراعَاه في الشَّمْسِ .

---

(٩) زيادة متعينة.

(١٠) أخرجه ابن سعد في: الطبقات (١ : ٢٨٧) بنحوه.

(١١) قاله الخطابي في غريبه (١ : ٢٨٠).

(١٢) ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، وأثبتاه من (ف).

(١٣) أخرجه أبو داود (٢ : ٢٩٢)، والبيهقي في السنن (٧: ٤٤٠).

(١٤) في حديث بدر، وذكره في النهاية (٢ : ٤٣٨).

(١٥) في صفته ﷺ وهو في مسند أحمد (٢ : ٣٢٨، ٤٤٨)، بلفظ: « شَبْح ».

في الحديث: « مَنْ عَضَّ علىٰ شبدعه سَلِمَ مِنَ الآثام »(١٦) يريد: مَنْ عَضَّ عَلَىٰ لِسَانِهِ: والمَقْصُودُ الصَّمْتُ؛ وأَصْلُ الشِّبْدَعِ: العَقْربُ شَبَّهَ اللِّسَان بِهَا لأَنَّهُ يَلْسَعُ النَّاسَ.

« وَنَهىٰ عَنْ شَبْرِ الجَمَلِ »(١٧) يعني: أَخْذَ الكِرَاءِ عَلَىٰ ضِرَابهِ فَسُمِّيَ الكِرَاءُ شَبْراً باسْمِ الضِّرَاب.

ومنه: قَوْلُ يَحْيَىٰ بنِ يَعْمُرَ لِرَجُلٍ خَاصَمَ امْرَأَتَهُ في مَهْرِهَا أَإِنْ سَأَلَتْكَ ثَمَنَ شُكْرِهَا وشَبْرِكَ أَنْشَأْتَ تَطُلُّهَا وتُضْهَلُهَا». أَرَادَ بالشَّبْرِ: النِّكَاحَ.

في الحديث: « الشُّبْرُم »(١٨). وهو شَيْءٌ يُتَدَاوَىٰ بِهِ. والشُّبْرُم: القصيرُ من الرِّجَالِ.

[قال عَطَاءُ: « لاَ بَأْسَ بالشَّبْرَقِ مَا لَمْ يَبْرَعْهُ مِنْ أَصْلِهِ » وهو نَبْتُ يَكُونُ بالحِجَازِ.

قال أَبُو عُبَيْدَةَ: « الضَّرِيعُ يَابِسُ الشَّبْرَقِ ». وأَرَادَ أَنَّه يَجُوزُ أَخْذُهُ مِنَ الحَرَمِ بَعْدَ أَنْ تُبْرُكَ أُصُولُه في الأَرْضِ](١٩).

(١٦) من عضَّ على شبدعه سَلِمَ منَ الآثَامِ.
أي على لسانه، والشِّبْدع: العقرب، فشبه اللِّسان بها؛ لأَنَّهُ يلْسَعُ الناس. قال: قال: عضَّ على شَبْدِعه الأريبُ.

فظلّ لا يلحي ولا يَحْسوبُ.

الفائق (٢: ٢٣٠).

(١٧) ذكره في الفائق (٢: ٢١٧)، وهو في النهاية (٢: ٤٤٠)

(١٨) الحديث الذي رواه ابن ماجة في كتاب الطب (٢: ١١٤٦) عن أسماء بنت عُمِس قالت: قال لي ريول الله ﷺ: « بماذا كنت تستمشين ؟» قلت: بالشُّبْرُم... إلى آخر الحديث والشبرم حبٌ يشبه الحمُصُ، يطبخ ويشرب ماؤه من الأمساك والحديث أخرجه الترمذي في: كتاب الطب (٤: ٤٠٨)، وهو في مسند أحمد (٦: ٣٦٩).

(١٩) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

قوله: « المُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ »(٢٠) . وهو المُتَزَيِّنُ بِأَكْثَرَ مِمَّا عِنْدَهُ .

وكان يُقَالُ لِزَمْزَمَ: شَبَّاعَةٌ لأن ماءَها يُشْبِعُ .

« وسُئِلَ ابنُ عَبَّاسٍ عَنْ مُحْرِمٍ وَطِيءَ فَقَال : شَبَقٌ ، شَدِيدٌ ». الشَّبَقُ: شِدَّةُ الغُلْمَةِ .

في الحديث: « الْتَقَطَ رَجُلٌ شَبَكَةً » .

[قال القُتَيْبي : الشَّبَكَةُ: آبَارٌ مُتَقَارِبَةٌ قَرِيبَةُ المَاءِ ومعنىٰ الْتَقَطَها : هَجَمَ عَلَيْهَا وهُوَ لاَ يَشْعُرُ بِها](٢١) .

في الحديثِ : « خَيْرُ المَاءِ الشَّبِمُ »(٢٢). وهو البَارِدُ .

قال حُذَيْفَةُ : « الفِتْنَةُ تُشَبَّهُ مُقْبِلَةً » أي: تُشَبَّهُ علىٰ القَوْمِ وتُرِيهِمْ أَنَّهُم عَلَىٰ حَقٍّ .

وقال عُمَرُ : « اللَّبَنُ يُشَبَّهُ عَلَيْهِ » المعنىٰ: أَنَّ المُرْضَعَ يَنْزِعُ إلىٰ أَخْلاَقِ المُرْضِعَةِ .

﴿ بـاب الشين مع التاء ﴾

قَالَ عُمَرُ : « لَوْ مَرَرْتُ عَلَيْهِمَا لَشَتَّرْتُ بِهِمَا ». أي: أَسْمَعْتُهُمـا القَبِيحَ .

---

(٢٠) ورد الحديث في البخاري في: كتاب النكاح، في باب المُتَشَبِّع بما لم ينل. عن أسماء أنّ امرأة قالت: يا رسول الله، إن لي ضَرَّة، فهل عليّ جناحٌ إن تشبَّعْت من زوجي غير الذي يعطيني؟ فقال رسول الله ﷺ المُتَشبِّعُ بما لم يُعط كلابس ثَوْبَى زُوْر. فتح الباري (٩: ٣١٧)، والحديث أخرجه مسلمٌ أيضاً في: كتاب اللباس (٣: ١٦٨١)، وهو في مسند أحمد (٦: ١٦٧)، وفي غيره.

(٢١) كذا عبارة (ط) ، وجاء في (ف): « وهي آبارٌ قريبةُ الماء، ومعنى التقطها: جاء مفاجأةً ».

(٢٢) هو من حديث جرير على ما في النهاية (٢: ٤٤١).

في حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ: « وَكَانَ القَوْمُ مُشْتِينَ »(٢٣) .

قال ابْنُ قُتَيْبَةُ : المشْتُون : الَّذِينَ دَخلُوا في الشِّتَاءِ .

[وقال الأَزْهَرِيُّ: يُقَالُ: أَشْتَىٰ القَوْمُ فَهُمْ مُشْتُونَ إِذَا أَصَابَتْهُم مَجَاعَةٌ](٢٤) .

وروىٰ : « مُسْنِتِينَ ». من السَّنَةِ : وهي القَحْطُ.

﴿ باب الشين مع الثاء ﴾

ذَكَرَ ابنُ الحَنَفِيَّةِ مَنْ يَلِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ فَقَالَ : يَكُونُ بَيْنَ شَثٍّ وطُبَّاقٍ .

قال القُتَيْبي : الشَّثُّ يَنْبُتُ بِتُهَامَةَ من شَجْرِ الجِبَالِ والطُّبَّاقُ: شَجَرٌ يَنْبُتُ بالحِجَازِ إِلىٰ الطَّائِفِ .

وأَرَادَ أَنَّ مَقَامَه ومَخْرَجَهُ من هَذِه المَوَاضِعِ التي تَنْبُتُ فِيهَا هَذَانِ الضَّرْبَانِ من الشَّجَرِ .

في صِفَةِ رسُولِ الله ﷺ : « كَانَ شَثْنَ الكَفَّيْنِ »(٢٥) يعني : أَنَّهما إِلىٰ الغِلَظِ .

﴿ باب الشين مع الجيم ﴾

[قَوْلُهُ : « يَجِيءُ كَنْزُ أَحَدِهُم شُجَاعاً »(٢٦) . وهو الحَيَّةُ الذَّكَرُ](٢٧) .

---

(٢٣) تقدَّم حديث أم معبد بطوله بالحاشية (٢٤٨) من كتاب السين .

(٢٤) ما بين الحاصرتين ليس في (ف) .

(٢٥) الحديث أخرجه البخاري في: كتاب اللباس، في باب الجعد. فتح الباري (١٠: ٣٥٧)، وأخرجه الترمذي في: كتاب المناقب (٥: ٥٩٨)، وهو في مسند أحمد (١: ٨٩، ٩٦، ١٠١، ١١٦، ١١٧، ١٢٧، ١٣٤، ١٥١).

(٢٦) انظر مسند أحمد (١ : ٣٧٧)، (٥ : ٣)، ومسلم في كتاب الزكاة، حديث رقم (٢٧).

(٢٧) ما بين الحاصرتين من (ط) وورد في (ف) متأخراً .

في الحديثِ: «فَقَامَ رسولُ الله إلىٰ شَجْبٍ». وهو ما اسْتَشَنَّ وأَخْلَقَ.

وقال الحَسَنُ: «النَّاسُ ثَلاَثَةٌ: سَالِمٌ وغَانِمٌ وشَاجِبٌ» أي: هَالِكٌ بالإِثْمِ.

في الحديثِ: «وثِيَابُهُ علىٰ المِشْجَبِ»(٢٩) وهي أَعْوَادٌ مُتَدَاخِلَةٌ تُجْعَلُ عَلَيْهَا الثِّيَابُ.

في حديثِ أُمِّ زَرْعٍ: «شَجَّكَ أَوْ فَلَّكَ»، الشَّجُّ في الرَّأْسِ: خَاصَّةً؛ والفَلُّ في الأَعْضَاءِ كُلِّهَا.

«إِيَّاكُمْ وَمَا شَجَرَ مِنْ أَصْحَابِي»(٣٠). أي: اخْتَلَطَ..

في الحديثِ: «تَشْتَجِرُونَ اشْتِجَارَ أَطْبَاقِ الرَّأْسِ»(٣١).

(٢٨) أخرجه مسلمٌ في: كتاب المسافرين الحديث (١٨٣) ص (١ : ٥٢٧).

(٢٩) أخرجه البخاري في: كتاب الصلاة في باب عقد الإزار على القفا في الصلاة. فتح الباري (١ : ٤٦٧)، وأحمد في المسند (٢ : ٢٣٩)، وغيرهما.

(٣٠) هو في النهاية (٢ : ٤٤٦)، وشرحه بقوله: أي ما وقع بينهم من الاختلاف.

(١٣١) قدِم عليه ﷺ أبو عمرو النَّخعي (رضي الله عنه) في وفدٍ من النَّخَع، فقال: يا رسول الله؛ إني رأيتُ في طريقي هذا رؤيا، رأيت أتاناً تركتُها في الحي، ولدت جدياً أسفع أحْوَى. فقال له رسول الله ﷺ هل لك من أَمَةٍ تركتها. مُيسرَّة حملا؟ قال: نعم، تَرَكْتُ أمة لي أظُنّها قد حملت. قال: فقد ولدت غُلاماً، وهو ابنُك. قال: فما له أَسْفَعَ أَحْوَى؟ قال: ادْنُ منّي، فدنا. قال: هل بِكَ من بَرَص تكتمه؟ قال: نعم، والذي بعثك بالحق ما رآه مخلوقٌ ولا عَلِمَ به. قال: هو ذاك قال: ورأيْتُ النُّعمان بن المنذر عليه قُرْطانُ ودُملجان ومَسَكَتَان. قال: ذاك ملك العرب عاد إلى أَفْضَلِ زِيِّهِ وبهجَتِهِ. قال: ورأيت عجوزاً شمطاء تخْرُجُ من الأرض، قال: تلك بقيّة الدُّنيا، قال: ورأيت ناراً خرجت من الأرض فَحَالَتْ بيني وبين ابْنٍ لي يُقَال له: عمرو، ورأيتُها تقولُ: لَظَى لَظَى بصيرٌ وأعمى، أطعموني أكلكم كلّكم، أهلكم ومالكم. فقال: تلك فتنةٌ تكونُ في آخر الزمان. قال: وما الفتنةُ يا رسول الله؟ قال: يقتُلُ النَّاس إمامهم، **ثُم يشتجرون اشتجار أطباق الرأس** - وخالف رسولُ الله ﷺ بين أصابعه - يحسب المسيء أنَّه محسنٌ، ودمُ المؤمن أحلُّ من شرب الماء.

الفائق (٢ : ١٨٣).

قال القُتَيْبِي: « يُريدُ أَنَّهُم يَشْتَبِكُونَ في الفِتْنَةِ اشْتِبَاكَ أَطْرَافِ الرَّأْسِ وَهِيَ عِظَامُهُ التي تَدْخُلُ بَعْضُهَا في بَعْضٍ .

في حديثِ سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ : « حَتَّىٰ كُنْتُ في الشَّجْرَاءِ ». وهي جَمْعُ شَجَرَةٍ .

في الحديثِ : « فَشَجَرْنَاهُم بالرِّمَاحِ »[٣٢] . أي: شَبَّكْنَاهُم .

وقال العَبَّاسُ: « إِنِّي لَمَعَ رسُولُ اللهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ آخِذٌ بِحكمَةِ بَغْلَتِهِ قد شَجَرْتُهَا » أي: كَفَفْتُها بِلجَامِهَا .

«وكَانَ دُرَيْدُ بنُ الصَّمَّةِ يَوْمَئِذٍ في شِجَارٍ لَهُ ». وهُوَ مَرْكِبٌ مَكْشُوفٌ دُونَ الهَوْدَجِ .

« وكَانَتْ أُمُّ سَعْدٍ إِذَا أَرَادُوا إِطْعَامَهَا شَجَرُوا فَاهَا »[٣٣] أي: أَدْخَلُوا فِيه عُوداً فَفَتَحُوه؛ [والشِّجَارُ: عُودٌ يُجْعَلُ في فَمِ الجَدْي لكيلا يَرْضَعَ أُمَّهُ][٣٤] . [والشِّجَار : خَشَبَةٌ تُوضَع خَلْفَ البابِ، ويُقالُ لها بالفارسية: المِتْرَس][٣٥] .

في الحديثِ : « الشَّجَرَةُ من الجَنَّةِ »[٣٦] وهي الكَرْمَةُ .

قوله : « الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ »[٣٧] . [ويُرْوَى

---

(٣٢) أخرجه مسلمٌ في كتاب الزكـاة الحديث (١٥٦) ص (٢ : ٧٤٨)، وهـو عند أبي داود في: كتاب السُّنة (٤ : ٢٤٥).

(٣٣) أخرجـه مسلمٌ في: فضـائـل الصحـابـة، الحـديث (٤٤) ص (٤ : ١٨٧٨)، وأحمـد في المسند (١ : ١٨١ ، ١٨٦)، وغيرهما .

(٣٤) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٣٥) الزيادة من (ف).

(٣٦) هو في مسند أحمد (٣: ٤٢٦)، (٥ : ٣١) .

(٣٧) أخرجـه البخـاري في: كتـاب الأدب، في بـاب من وصـل وصله الله. فتـح البـاري (١٠ : ٤١٧)، وأخرجه الترمذي في كتاب البرّ والصلة، (٤ : ٣٢٤)، وهـو في مسند أحمـد (١ : ١٩٠ ، ٣٢١).

بالضَّمِّ][٣٨] .

قال أَبُو عُبَيْدٍ[٣٩] : يَعْنِي : قَرَابَةً مُشْتَبِكَةً كاشْتِبَاكِ العُرُوقِ [وَفِيهَا لُغَتَانِ: كَسْرُ الشِّينِ وضَمُّها] .

ومنه قَوْلُهُم : « الحديثُ ذُو شُجُونٍ » أي: يُمْسِكُ بَعْضُهُ بَعْضاً .

في حَدِيثِ سُطَيْح : « عَلَنْدَاةٌ شَجَن »[٤٠] . وهي النَّاقَةُ المُتَدَخِّلَةِ الخَلْقِ كَأَنَّهَا شَجَرَةٌ مُتَشَنِّجَةٌ أي: مُتَّصِلَةُ الأَغْصَانِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ .

في صِفَةِ عَائِشَةَ أَبَاهَا « شَجِيُّ النَّشِيجِ » الشَّجْوُ: الحُزْنُ .

﴿ باب الشين مع الحاء ﴾

قَالَ عَلِيٌّ ـ عليه السلام ـ في رَجُلٍ سَمِعَهُ يَخْطُبُ: « هَذَا الخَطِيبُ الشَّحْشَحُ »[٤١] . وهو: المَاهِرُ بالخُطْبَةِ؛ وكُلُّ مَاهِرٍ بِخُطْبَةٍ أو كَلامٍ فَهُوَ شَحْشَحٌ [وشِحْشَاحٌ وشَحْشَحَانٌ وشَحِيحٌ] .

ورَأَىٰ ابنُ عَمَرَ قَاضِياً يَصِيحُ فَقَالَ : « إِنَّ اللهَ يَبْغَضُ كُلَّ شَحَّاحٍ ». وهو : الرَّافِعُ الصَّوْتِ .

قال رَبِيعَةُ في الرَّجُلِ يَعْتِقُ الشَّقْصَ من العَبْدِ يُشَحِّطُ الثَّمَنَ، أي: يُبْلُغُ بِهِ أَقْصَىٰ القِيِّمَةَ .

وقِيلَ: المَعْنَىٰ: يَجْمَعُ ثَمَنَهُ مِنْ قَوْلِهِم شَحَطْتُ الإناء إِذَا مَلأْتُهُ .

[في الحديث: « يَتَشَحَّطُ في دَمِهِ »[٤٢] أي: يَضْطَرِبُ فِيهِ][٤٣] .

---

(٣٨) الزيادة من (ف).

(٣٩) قاله أبو عبيد في غريبه (١ : ٢٠٩).

(٤٠) هو في النهاية (٢ : ٤٤٧).

(٤١) أخرجه الامام أحمد في المسند (١ : ١٤٧).

(٤٢) أخرجه البخاري في كتاب الجزية، في باب الموادعة والمصالحة مع المشركين بالمال. فتح =

في الحَدِيثِ: « يَغْفِرُ إلَّا لِمُشَاحِنٍ »(٤٤) أي مُعَادٍ.

وقال الأَوْزَاعِيُّ: هو المُبْتَدِعُ المُفَارِقُ للجَمَاعَةِ.

قال كَعْبٌ في صِفَةِ فِتْنَةٍ: « ويَكُونُ فِيهَا فَتىً أَشْفَىٰ يَشْحُو فِيهَا شَحْواً كَثِيراً » أي: يَتَوَسَّعُ فِيهَا ويُمْعِنُ والشَّحْوَىٰ: الوَاسِعَةُ الخَطْوِ من النُّوقِ.

ومنه حديثُ عَلِيٍّ وذَكَرَ فِتْنَةً فَقَالَ لِعَمَّارٍ: « لَتَشْحُوَنَّ فِيهَا شَحْواً »(٤٥). يُرِيدُ: السَّعْيَ والتَّقَدُّم.

﴿ بـاب الشين مع الخاء ﴾

في الحديثِ: « فَشَخَبَتْ أَوْدَاجُهُ دَماً »(٤٦) أي: سَالَتْ. قال عُمَرُ للجِنيِّ: « إني أَرَاكَ شَخِيتاً »(٤٧) أي: نَحِيفَ الجِسْمِ.

في حديثِ قَيْلَةَ: « فَشُخِصَ بي »(٤٨)؛ يُقَالُ للرَّجُلِ إِذَا أَتَاه ما يُقْلِقُهُ:

= الباري (٦: ٢٧٥)، وأعاده في كتاب الديات في الباب (٢٢)، كما أخرجه النسائي في كتاب القسامة (٨: ١٠).

(٤٣) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٤٤) الحديث ذكره ابن ماجة في: كتاب إقامة الصلاة والسُّنة فيها في باب ليلة النصف من شعبان (١: ٤٤٥)، ونصه: « إن الله ليطَّلع في ليلة النصف من شعبان، فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن ».
والحديث إسناده ضعيف.

(٤٥) ذكره الخطابي في غريبه (٢: ٢٠٠)، وقال: لتَشحونَّ فيها، يُريدُ السَّعي والتقدّم فيها، وأصل الشَّحوِ سعة الخطو. ويقال: دابّة شحوا إذا كانت وساعاً يأْخُذُ وقع قوائمها أخذاً كثيراً من الأرض.
وهو في الفائق (٢: ٢٢٥)، والنهاية (٢: ٤٥٠).

(٤٦) مسند أحمد (٣: ٢٥٧).

(٤٧) أخرجه الدَّارمي في: كتاب فضائل القرآن باب (١٤).

(٤٨) تقدّم حديث قيلة بطوله في الحاشية (٩) من كتاب السين.

قَدْ شُخِصَ بِهِ كَأَنَّهُ رُفِعَ من الأَرْضِ لِقَلَقِهِ .

﴿ بـاب الشين مع الدال ﴾

في حديثِ السِّقْطِ : « إِذن كَانَ شَدَخاً »(٤٩) وهو الَّذِي يُولَدُ لِغَيْرِ تَمَامٍ .

[والشَّدْخُ بِإِسْكَانِ بالدَّالِ : كَسْرُ الشَّيْءِ الأَجْوفِ](٥٠) .

في الحَدِيثِ : « يَرُدُّ مُشدُّهُم علىٰ مُضْعِفِهِمْ »(٥١) .

يُقَالُ: رَجُلٌ مُشِدٌّ إِذَا كَانَتْ دَوَابُّهُ شَدِيدَةً قَوِيَّةً خِلَافَ المُضْعِفِ .

في الحديث: « أَبْعَدَكُم المُتَشَدِّقُونَ »(٥٢) . وهم المُتَوَسِّعُونَ في الكَلَامِ مِنْ غَيْرِ احْتِرَازٍ .

ووُصِفَ ابنُ عَبَّاسٍ فَقِيلَ : « الشَّدْقَمُ »(٥٣) أي: الوَاسِعُ الأَشْدَاقِ، يُوصَفُ به المِنْطِيقُ .

﴿ بـاب الشين مع الذَّالِ ﴾

« كَانَ رسُولُ اللهِ ﷺ أَقْصَرَ من المُشَذَّبِ »(٥٤) .

قال القُتَيْبي هو الطوِيلُ البَائِنُ الطُّولِ .

قال ابنُ الأَنْبارِي: لا يُقَالُ للطَّوِيلِ مُشَذَّبٌ حتىٰ يَكُونَ في لَحْمِه بَعض النُّقْصَانِ .

---

(٤٩) هو من حديث عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما). النهاية (٢ : ٤٥١) .

(٥٠) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط .

(٥١) هو في النهاية (٢ : ٤٥١) .

(٥٢) مسند أحمد (٢ : ٣٦٩) .

(٥٣) هو من حديث جابر، وذكره في النهاية (٢ : ٤٥٣) .

(٥٤) في صفته ﷺ وقد تقدم .

في قِصَّةِ قَوْمِ لُوطٍ : « ثُمَّ أُتْبِعَ شُذَّانُ القَوْمِ صَخْرا »(٥٥) أي : مَنْ شَذَّ مِنْهُم .

وقال سُلَيْمَانُ بنُ صُرْدٍ لِعَلِيٍّ ـ عليه السَّلاَمُ ـ : « بَلَغَنِي عَنْكَ ذَرْوٌ من قَوْلٍ تَشَذَّرْتَ لِي بِهِ » .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هو التَّوَعُّدُ والتَّهَدُّدُ .

في صِفَةِ عُمَرَ: « شَرَّدَ الشرْكَ شِذْرَ مِذْرَ »(٥٦) أي بَدَّدَهُ في كُلِّ وَجْهٍ .

﴿ بـاب الشين مع الـراء ﴾

قَوْلُه: «إِنَّهَا أَيَّامُ أَكْلٍ وشُرْبٍ »(٥٧) وروي بِفَتْحِ الشِّينِ ، قال الفراء: الضَّمُّ والفَتْحُ والكَسْرُ لُغَاتٌ ، والفَتْحُ أَقَلُّهَا إِلَّا أَنَّ الغَالِبَ علىٰ الشَرْبِ جَمْعُ شَارِبٍ وعلىٰ الشِرْبِ: الحَظُّ والنَّصِيبُ من المَاءِ .

في الحديث : [إِنَّ] جُرْعَةَ شَرُوبٍ أَنْفَعُ من عَذْبٍ مُؤْتٍ »(٥٨) . الشَّرُوبُ من الماءِ : الذي لا يُشْرَبُ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ وهَذَا مَثَلٌ لِرَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَرْفَعُ وأَضَرُّ ، والآخَرُ أَدْوَنُ وأَنْفَعُ .

« وكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُشْرَّبا »(٥٩) وهو الذي أُشْرِبَ حُمْرَةً « وَكَانَ في مَشْرُبَةٍ » أي: في غُرْفَةٍ؛ وقد تُفْتَحُ الرَّاءُ .

في حديثِ عَائِشَةَ : « واشْرَأَبَّ النِّفَاقُ »(٦٠) أي ارْتَفَعَ وعَلاَ وكُلُّ رَافِعٍ

(٥٥) هو في النهاية (٢ : ٤٥٣).

(٥٦) هو من حديث عائشة (رضي الله عنها) (٢ : ٤٥٣) في النهاية.

(٥٧) هي أيام التَّشْريق، وأخرجه مسلمٌ في كتاب الصيام الحديث (١٤٤) ص (٢ : ٨٠٠)، وأحمد في المسند (٤ : ١٥٢) وغيرهما.

(٥٨) هو من حديث الشورى على ما في النهاية (٢ : ٤٥٥)

(٥٩) في صفته ﷺ وقد تقدّم.

(٦٠) هو في النهاية (٢ : ٤٥٥).

رَأْسَهُ مُشْرَئِبٌ .

ومنه : « يُنَادَى: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ فَيَشْرَئِبُّون ».

في حديثِ عَلامَاتِ القِيَامَةِ : « والأَرْضَ شَرْبَةٌ وَاحِدَةٌ »(٦١) .

قال ابن قتيبة: إِنْ كَانَ هَذَا المَحْفُوظُ فَالمُرَادُ أَنَّ المَاءَ كَثُر فَمِنْ حَيْثُ أَرَدْتَ أَنْ تَشْرَبَ شَرِبْتَ. وإِنْ كَانَ المَحْفُوظُ شَرَبَةً بِفَتْحِ الرَّاءِ : فَهِيَ حَوْضٌ يَكُونُ في أَصْلِ النَّخْلَةِ يُمْلأُ مَاءً فيُرِيدُ أَنَّ المَاءَ قَدْ وَقَفَ مِنْهَا في مَوَاضِعَ فَشَبَّهَهَا بِالشَّرَبَاتِ .

ومنه حديثُ جَابِرٍ : « دَخَلَ رسولُ اللهِ ﷺ حَائِطاً فَأَقْبَلَ إلى شَرَبَةٍ ». وإِنْ كَانَ المَحْفُوظُ بالياءِ فهي الحَنْظَلَةُ .

والمرادُ أَنَّ الأَرْضَ اخْضَرَّتْ بِالنَّبَاتِ .

في الحديث: « عَارَضَنَا رَجُلٌ شَرْجَبٌ »(٦٢) . أي: طَوِيلٌ.

«وخَاصَمَ الزُّبَيْرُ في شِرَاجِ الحَرَّةِ »(٦٣) وهي مَسَائِلُ المَاءِ من الحِرَارِ إِلى السَّهْلِ واحِدُها: شَرْجٌ .

---

(٦١) هو من حديث لَقيط على ما في النهاية (٢ : ٤٥٥).

(٦٢) هو من حديث جابر رضي الله عنه وذكره في الفائق (٢ : ٢٣٩) « كُنْتُ مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، فأقبلنا راجعين في حرٍّ شديد، وكنتُ في أول العسكر إذ عَارَضنا رجلٌ شَرْحبٌ ». الشرجب، والشرحب والشرعب: الطويل، قال العُجَيْرُ:

فـقـام فـأدنـى مـن وسـادي وسـاده
طِـوى الـبـطن ممـشـوق الـذراعـين شـرجـب.

وذكره الخطابي في غريب (٢ : ٣٨٥ ـ ٣٨٦). وهو في النهاية (٢ : ٤٥٦) على أنَّه من حديث خالد إلا أنَّ الأوكد أنه من حديث جابر كما ذكر الخطابي والزمخشري.

(٦٣) أخرجه البخاري في: كتاب التفسير . فتح الباري (٨: ٢٥٤)، وأخرجه مسلمٌ في الفضائل الحديث (١٢٩) ص (٤ : ١٨٢٩ ـ ١٨٣٠)، وأحمد في المسند (٤ : ٥)، وغيرهم.

وفي الحديث: «فَتَنَحَّىٰ السَّحَابُ فَأَفْرَغَ في شَرْجَةٍ من تِلْكَ الشِّرَاجِ»(٦٤).

في الحديث: «إنَّ امْرَأَةً كَانَ يَأْتِيهَا نُسْوَةٌ مُشَارِجَاتٌ لها»(٦٥). أي: أَتْرَابٌ وأَقْرَانٌ. يُقَالُ: هَذا شَرْج هَذَا وشَرِيجُهُ أي: مِثْلُهُ في السِّنِّ.

[قال يُوسُفُ بنُ عُمَرَ: «أَنَا شَرِيجُ الحَجَّاجِ»](٦٦).

في الحديثِ: «أَصْبَحَ النَّاسُ شَرْجَيْنِ»(٦٧) أي فِرْقَتَيْنِ.

في الحديث: «كَانُوا يَشْرَجونَ النِّسَاءَ» أَيْ: يَكُونُ الوَطْأُ والمَرْأَةُ مُسْتَلْقِيَةٌ على القَفَا.

وسَأَلَ رَجُلٌ الحَسَنَ «أَكَانَ الأَنْبِيَاءُ يَشْرَجُونَ إِلىٰ الدُّنْيَا». أي: يَنْبَسِطُونَ إِلَيْهَا ويَرْغَبُونَ فِيهَا.

في الحديث: «اقْتُلُوا شُيُوخَ المُشْرِكِينَ واسْتَحْيُوا شَرْخَهُمُ»(٦٨) ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ(٦٩) فيهِ قَوْلَيْنِ:

---

(٦٤) الشَّرْجَةُ: مَسيرُ الماء، والشِّراج جمعها، وهو في النهاية (٢: ٤٥٦)

(٦٥) علقمة رحمه الله تعالى - إنْ امرأة ماتت وأوصت بثُلثُها، فكان نسوةٌ يأتينها مشارجاتٍ لها، فقال علقمة: خذوا ما أوصت به لكم، وسَلُوا عن النِّسوة اللاتي كُنَّ يختَلِفْنَ إليها: هل بينهُنَّ وبينها قرابة؟ فسألوهنَّ عن ذلك، فوجدوا إحداهن بنت أختها أو بنت أخيها لأُمِّها؛ فأعطاها ميراثَها.
أي أتراب مشاكِلات لها، يقال: شارَجَه؛ إذا شابهه، وهو مشارِجهُ و شريجهُ؛ كقولك مشابههُ وشبيهه ومعادله وعديله.
الفائق (٢: ٢٤٠).

(٦٦) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٦٧) لما بَلَغَ ﷺ الكَديد أَمَرَ النَّاس بالفطر، فأصبح النَّاسُ شرجين، أي نصفين: مفطراً، وصائماً. الفائق (٢: ٢٣٢)، وهو في النهاية (٢: ٤٥٦).

(٦٨) أخرجه الترمذي في: السِّير (٤: ١٤٥) وأحمد في المسند (٥: ١٢، ١٣) وغيرهما.

(٦٩) قاله أبو عبيد في غريبه (٣: ١٧).

(أحدهما) : إنْ أَرادَ بالشُّيُوخِ المَسَانَّ أَهْلَ الجَلَدِ والقُوَّةِ علىٰ القِتَالِ ولَمْ يُرِدْ الهَرْمَى ، وأَرَادَ بالشَّرْخِ : الصِّغَارِ الَّذِينَ لَمْ يُدْرِكُوا ؛ فَيَكُونُ المَعْنَىٰ : اقْتُلُوا البَالِغِينَ واسْتَبْقُوا الصبيان .

(والثاني) : أَنَّهُ أَرَادَ بالشُّيُوخِ : الهَرْمى الذين لا يُنْتَفَعُ بهم في الخِدْمَةِ .

وأَرَادَ بالشَّرْخِ : الشَّبَاب الَّذِين يَصْلحُونَ لَهَا .

في الحديث: « جَلَسَ بَيْنَ الشَّرْخين »(٧٠) وهما جَانِبَا الرَّجُلِ .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِخَوَّاتِ بنِ جُبَيْر: « مَا فَعَلَ شِرَادُكَ »(٧١) . قد فَسَّرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ الهَرَوِيّ فقال: عَرَّضَ رسولُ اللَّهِ بِقِصَّتِهِ مَعَ ذَاتِ النِّحْيَيْنِ وأرادَ بَشَراده أنه لما فَعَلَ ذَلِكَ شَرَدَ فِي الأَرْضِ خَوْفاً. وهذا غير صحيح نَقْلاً، ولا جَائِزٌ شَرْعاً، فَإِنَّ الحَدِيثَ إِذَا سِيقَ فَإِنَّهُ لَمْ يُرِدْ ذَلِكَ ؛ وأَمَّا الشَّرْعُ فَمَا كَانَ بالَّذِي يُوَبِّخُهُ علىٰ أَمْرٍ قَدْ كَانَ مِنْهُ في الجَاهِلِيَّةِ والإِسْلاَمُ يَجُبُّ ما قَبْلَهُ .

والحديثُ هو ما أَنْبَأَنا بِهِ إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ قال: « آخَرُ يا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ بن البَقُورِ، قال آخَرُ يا القَاضي أَبُو مُحَمَّدٍ عبد اللَّهِ بنُ محمّدٍ الأَسْدِيّ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو حُذَيْفَةُ مُحَمَّدُ بـنُ مُخْلِدٍ، قال حَدَّثَنا زَكَرِيَّا بنُ يَحْيَىٰ بنُ الحَارِثِ البَصْرِيّ قال: حَدَّثَنَا وَهْبُ بنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ يُحَدِّثُ أَنَّ خَوَّات بن جُبَيْرٍ قَالَ: نَزَلْتُ مع رسُولِ اللَّهِ مَرَّ الظَّهْرَان فَخَرَجْتُ من خِبَائي فَإِذَا نُسْوَةٌ يَتَحَدَّثْنَ فَأَعْجَبنني ، فَرَجِعْتُ فَأَخْرَجْتُ حُلَّةً لِي من عَيْبتي فَلَبِسْتُهَا ثمّ جَلَسْتُ إِلَيْهِنَّ، وخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ قُبَّتِهِ فَقَالَ: أَبَا عَبْدِ

---

(٧٠) هو من حديث عبد الله بن الزّبير. النهاية (٢ : ٤٥٧).
(٧١) الخبر في (النهاية (٢ : ٤٥٧).

اللَّهِ ما يُجْلِسُكَ إِلَيْهِنَّ، قَالَ: فَهِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ، فَقُلْتُ: يا رَسُولَ اللَّهِ جَمَلٌ لِي شَرُورٌ وأَنا أَبْتَغِي لهُ قَيْداً، قَالَ: فَمضىٰ رسولُ اللَّهِ وتبعتُه، فَأَلْقَىٰ إِلَيَّ رِدَاءَهُ ودَخَلَ الأَرَاكَ فَقَضَىٰ حَاجَتَه وتَوَضَّأَ، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ما فَعَلَ شرادُ جَمَلِكُم ثُمَّ ارْتَحَلْنَا، فَجَعَلَ لا يَلْحَقُنِي المَسِير إِلاَّ قَالَ: السَّلامُ عَلَيْكُم أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ما فَعَلَ شرادُ جَمَلِكَ، قَال: فَتَعَجَّلْتُ إِلىٰ المَدِينَةِ، فَاجْتَنَبْتُ المَسْجِدَ ومُجَالَسَةَ رسُولِ اللَّهِ؛ فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيَّ تَحَيَّنْتُ ساعَةَ خُلْوَةِ المَسْجِدِ فَأَتَيْتُ المَسْجِدَ فَجَعَلْتُ أُصَلِّي .

فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ بَعْضِ حُجَرِهِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ وَطَوَّلْتُ الصَّلاَةَ رَجَاءَ أَنْ يَذْهَبُ وَيَدَعَنِي؛ فَقَالَ: طَوِّلْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ما شِئْتَ فَلَسْتُ بِقَائِمٍ حَتَّىٰ تَنْصَرِفَ فَقُلْتُ: واللَّهِ لأَعْتَذِرَنَّ إِلىٰ رَسُولِ اللَّهِ ولأُنَدِّيَنَّ صَدْرَهُ قَالَ: فَانْصَرَفْتُ فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ما فَعَلَ شِرَادُ الجَمَلِ؛ فَقُلْتُ: والَّذِي بَعَثَكَ بالحَقِّ ما شَرَدَ ذَاكَ الجَمَلُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، فقال: رَحِمَكَ اللَّهُ مَرَّتَيْنِ أو ثَلاَثاً ثُمَّ أَمْسَكَ عَنِّي فَلَمْ يَعُدْ .

في الحديث: « لِكُلِّ عَابِدٍ شِرَّةٌ »(٧٢) أي: رَغْبَةٌ ونَشَاطٌ .

في حديث سَمُرَة « فَيُشَرْشِرُ شِدْقَهُ »(٧٣). أي: يُشَقِّقُهُ ويُقَطِّعُهُ. قال عَمْرو بنُ مَعْدِي كَرِبٍ: [يصف قَوْما] « هُمْ أَشَدُّنَا شَرِيساً ». أي: شَرَاسَةً .

قال ابنُ عَبَّاسٍ : مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْ شَرَصَةِ عَلِيٍّ ـ عليه السلام ـ »(٧٤)

---

(٧٢) هو في النهاية (٢: ٤٥٨).

(١٧٣) أخرجه البخاري في كتاب التعبير في باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح. فتح الباري (١٢: ٤٣٨)، وأخرجه أحمد في المسند (٥: ٩)

(٧٤) الشَّرصتَّان ـ بكسر الشين وسكون الرَّاء : النَّزَعَتان، والجمع شراص،

قال الأغلب: يا رُبَّ شيخ أشمط العناصي
صلت الجبين طاهر الشراصِ
* كأنما أفلت من مناصي *

=

وهي الجَلْحَةُ .

في الحديثِ : « من أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ». أي : من عَلاَمَاتِها .

في حديثِ الزَّكَاةِ « ولا الشَّرَطُ »(٧٥) وهو رُذَالُ المَالِ .

« ونَهَىٰ عن شَرِيطَةِ الشَّيْطَانِ »(٧٦) وهي ذَبِيحَةٌ لا تُفْرى فيها الأَوْدَاجُ أُخِذَ مِنْ شَرْطِ الحَجَّام .

في الحديث: « وَيَشْتَرِطُ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ »(٧٧) وهي أَوَّلُ طَائِفَةٍ من الجَيْشِ تَشْهَدُ الوَاقِعَةَ .

[في الحديث: « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَأْخُذَ اللَّهُ شَرِيطَتَهُ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ »(٧٨). أَيْ من يَخْتَارُه من أَهْلِ الخَيْرِ](٧٩) .

قال عَلِيٌّ ـ عليه السلامُ ـ: « شَرْعُكَ ما بَلَّغَكَ المَحِلَّ » أي : حَسْبُكَ .

وقال: « إِنَّ أَهْوَنَ السَّقْيِ التَّشْرِيعُ » وهو إيرَادُ أَصْحَابِ الإِبِلِ إِبِلَهُم شَرِيعةً لا يُحْتَاجُ مَعَها إلىٰ نَزْعٍ وَلاَ سَقْيٍ في الحَوْضِ ؛ وهَذَا إِنَّمَا قَالَهُ عَلِيٌّ لِشُرَيْحٍ في قِصَّتِهِ وهي: أَنَّ رَجُلاً سَافَرَ مَعَ أَصْحَابٍ لَهُ فَرجِعُوا وَلَمْ يَرْجِعْ فَاتَّهَمَهُم أَهْلُهُ، فَتَرَافعُوا. إلىٰ شُرَيْحٍ ، فَسَأَلَ الأَوْلِيَاءِ البَيِّنَةَ فَعَجَزُوا، فَأَلْزَمَ القَوْمَ اليَمِينَ، فَقَالَ عَلِيٌّ ذَلِكَ وأَنْشَدَ .

أَوْرَدَهَـا سَعْـدُ وسَعْـدُ مُشْتَمِـل يا سَعْدُ تَرْوِي بِهَا ذَاكَ الإِبِلَ

= هو من الشَّرص بمعنى الشَّصير، وهو الجذب، كَأَنَّ الشَّعر شُرِص شَرَصا، فجلح الموضع؛ ألا ترى إلى تسميتها نَزَعة. والجذْبُ والنزع من وادٍ واحدٍ.
الفائق (٢: ٢٣٧).

(٧٥) أخرجه ابو داود في: كتاب الزكاة (٢: ١٠٤).

(٧٦) أخرجه أبو داود في الأضاحي (٣: ١٠٣.

(٧٧) من حديث عبد الله ابن مسعود على ما في النهاية (٢: ٤٦٠).

(٧٨) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢: ٢١٠).

(٧٩) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

ثم فَرَّقَهُم وسَأَلَهُمْ فَأَقَرُّوا بِقَتْلِهِ .

في الحديث: «أُمِرْنَا في الأَضَاحِي أَنْ نَسْتَشْرِفَ العَيْنَ والأُذُنَ»(٨٠) أي: نَتَأَمَّلَ سَلاَمَتَهُمَا من آفَةٍ كالعَوَرِ والجَدْعِ .

يُقَالُ: اسْتَشْرَفْتُ الشَّيْءَ وهو: أَنْ تَضَعَ يَدَكَ عَلَىٰ حَاجِبِكَ كالَّذِي يَسْتَظِلُّ من الشَّمْسِ حَتّىٰ يَسْتَبِينَ لَكَ الشَّيْءُ .

ومِنْ هَذَا أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ كَانَ إِذَا رَمَىٰ اسْتَشْرَفَهُ النَّبِيُّ ﷺ لِيَنْظُرَ إلىٰ مَوْقِعِ نَبْلِهِ .

ولما قَدِمَ عُمَرُ الشَّامَ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: «مَا يَسُرُّنِي أَنَّ أَهْلَ البَلَدِ اسْتَشْرَفُوكَ»، وإِنَّمَا قَالَ هَذَا لأَنَّ عُمَرَ لَمْ يَتَزَيَّا بِزِيِّ الأُمَرَاءِ .

[في الحديث: ما ذِئْبَانِ في فَرِيقَةِ غَنَمٍ بِأَفْسَدَ فِيها من حُبِّ المَالِ والشَّرَفِ لِدِينِهِ .

قال الأَزْهَرِيُّ: «المُرَادُ أَنَّهُ يَتَشَرَّفُ للمُبَارَاةِ والمُفَاخَرَةِ والمُسَامَاةِ](٨١) .

في الحديث: «لا تَتَشَرَّفُوا لِلْبَلاَءِ»(٨٢) أي: لا تَتَطَلَّعُوا إِلَيْهِ.

في الحديث: «تَسْكُنُ مَشَارِفَ الشَّامِ»(٨٣) وهي كُلُّ قَرْيَةٍ من بِلاَدِ الرِّيفِ وجَزِيرَةِ العَرَبِ .

وإِنَّمَا قِيلَ لَهَا ذَلِكَ لأَنَّهَا أَشْرَفَتْ عَلَىٰ السَّوَادِ وَإِلَيْهَا تُنْسَبُ السُّيُوفُ المَشْرِفِيَّةُ .

---

(٨٠) أخرجه أبو داود في: كتاب الضحايا الحديث (٢٨٠٤) ص (٣: ٩٧)، وأخرجه الترمذي في كتاب الأضاحي (٤: ٨٦، ٩٠)، وأخرجه النسائي (٧: ٢١٦)، وأحمد في المسند (١: ٩٥) وغيرهم.

(٨١) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٨٢) هو في النهاية (٢: ٤٦٢).

(٨٣) هو من حديث سطيح. النهاية (٢: ٤٦٣).

في حديثِ عَلِيٍّ : « فَقَالَتْ امْرَأَةٌ أَلَا يَا حَمْزُ للشُّرُفِ النِّوَاءُ »(٨٤) فَقَامَ

(٨٤) أخرجه البخاري في كتاب المغازي (٥: ١٠٥). ط. بولاق. ومسلمٌ في الأشربة (٣: ١٥٦٨)، وأبو داود في الخراج (٣: ١٤٨)، والخطابي في غريبه (٢: ٦٥١)، وقال: في حديث النبي ﷺ «أن عليًّا قال: أصبتُ شَارِفاً من مغنم بدر، وأعطاني رسول الله ﷺ شارفاً، فأنختهما بباب رجل من الأنصار، وحمزة في البيت ومعه قينةٌ تُغنّيه:

ألا يـا حمْـزَذَا الـشُّـرُفُ الـنِّـواءِ

فخرج إليها، فَجَبّ أَسْمِتَهَا، وبقرخوا صرهما، وأخذ أكبادهما، فنظُرتُ إلى مَنْظَرٍ أقطعني فانطلقت إلى رسول الله ﷺ فخرج ومعه زيدٌ بن حارثة حتى وقف عليه، فتغيّظ عليه، فرفع إليه رأسه وقال: هل أنتم إلا عبيد آبائي، قال: فرجع رسول الله يُقَهْقِر.

كان ابن السَمّاك يرويه: «ذا الشَّرفَ النَّوي»؛ بفتح الشين والراء في الشرف، وفتح النون في النوى وقصره على وزن اللَّوَي، وهكذا يرويه أكثر المحدثين.

وأخبرني أبو بكر القفَّال، عن محمد بن جرير الطبري، أنَّه رواه أيضاً كذلك، وفسّره فقال: النَّوى: البُعدُ والنَّوى: جمع النَّواة. قال أبو سليمان: والرواية والتفسير معاً غَلَطٌ، وإنَّما هو النِّواءُ، مكسورة النون، ممدودة الألف على وزن الرِّواء، وأنشدنيه أبو عُمر:

ألا يـا حَمْـزَذَا الشُـرُف النِّـواءِ وهُـنَّ مـعُـقَّـلاتٌ بـالـفِـنـاءِ

القصيدة إلى آخرها.

والشُّرف: جمعُ الشَّارِف، وهي المُسِنَّة من النوق، ومنه حديث أبي هريرة: « أنَّ رسول الله ﷺ قال: لو تعلمون ما أَعْلَمُ لضحكتم قليلاً، ولبكيتم كثيراً. أناخ بكم الشُّرفُ الجُوْنُ، قالوا: يا رسول الله، وما الشُّرفُ الجُون؟ قال: فِتَنٌ كقِطَعِ اللَّيل المُظْلم».

قال ابن الأنباري: الشُّرُفُ هاهُنا فِتنٌ تتصل أوقاتُها؛ وتطولُ أزمانُها حتى تصير كالشُّرُفِ من الإبل، وهي النُّوق المسانُّ، والنِّواءُ: السِّمانُ. والنَّيُّ السِّمن. قال الأصمعيُّ: يُقالُ: نَوق الناقة تنوي فهي ناويةٌ، وهُنّ نِواءُ. وقال يعقوب: نوت نِوايةً ونَوايةً. قال الراجزُ:

لـطال مـا جَـررْتُـكُـنّ جـرًّا

حـتـى نـوى الأَعْـجـفُ واسْـتـمـرَّا

وقوله: يقهقر. قال أبو عمرو: القهقري الإحضارُ، فيكون على هذه أنَّهُ أسرع في الانصرافِ، وقال الأخفش: يُقال: رجع القهقري إذا رجع وراءه ووجهُهُ إليك. والكرينةُ: المغنّيّة. وقد احتج بعض أهل العلم بهذا الحديث في إبطال أحكام السَّكران، وقالوا: لو لَزِم السَّكران ما يكون منه في حال سُكْرِهِ، كما يلزمُهُ في حال صحوه، لكان المُخاطِبُ رسول الله بمـا استقبَلَهُ به حمزة كافراً صباح الدَّم.

قال أبو سليمان: وقد ذهب على هذا القائل أَنَّ ذلك منه إنما كان قبل تحريم الخمر، وفي

حَمْزَةُ إلىٰ شَارِفٍ وهي المُسِنَّةِ من النُّوقِ .

وكَذَلِكَ النَّابُ ولا يُقَالَانِ لِلذَّكَرِ. وجَمْعُ الشَّارِفِ شُرُفٌ وقَدْ أَوْرَدَ هَذَا أَبُو عُبَيْدٍ الهَرَوِي(٨٥) فقال: «أَلَا يَا حَمْزُ ذَا الشَّرَفِ والنِّواءِ». ومَا كَانَت النُّوقُ لِحَمْزَةَ وإِنَّمَا أَغْرَتْهُ بِهَا .

قَوْلُهُ: «مَا جَاءَ بِكَ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ» أي: مُتَطَلِّع إِلَيْهِ .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «أُمِرْنَا أَنْ نَبْنِي المَدَائِن شُرَفاً»(٨٦) [الشَّرف: الموضِع المُشْرِفُ، ومَشَارِفُ الأرض: أعَاليها](٨٧) وهي التي طولت أَبْنِيَتُهَا بالشُّرَفِ؛ الواحدة: شُرْفَةٌ .

[في الحديث: «إِذَا اسْتَنَّتْ شُرَفاً»(٨٨)، الشُّرَفُ: المَوْضِعُ المُشْتَرِفُ ومَشَارِفُ الأَرْضِ: أَعَالِيها .

= زمان كان شُربها مُباحاً، وإنما حُرِّمت الخمْرُ بعد غزوة أُحُد. قال جابرٌ: اصطبح فامنٌ الخمر يوم أُحُد، ثم قُتلُوا آخر النَّهار شهداء، فأمّا وقد حُرِّمت، فشُرْبُها معصيةٌ، وما تولَّد منها لأذمّ، ورُخَصُ الله لا تلحق العاصين.

(٨٥) قاله أبو عبيد في غريبه (٢: ٩٠).

(٨٦) «والمساجد جُمًّا». النهاية (٢: ٤٦٣).

(٨٧) الزيادة من (ف).

(٨٨) أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسّنة، في باب الأحكام التي تُعرف بالدلائل، فتح الباري (١٣: ٣٢٩)، وهو حديث الخيل، قال رسول الله ﷺ: «الخيلُ لثلاثة: لرجلٍ أجرٌ، ولرجل ستر، وعلى رجل وزر، فأما الذي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله فأطال في مرجٍ أو روضة، فما أصابت في طيلها ذلك المرج والروضة كان له حسنات، ولو أنها قطعت طيلها فاستنت شرفاً، أو شرفين كانت آثارها وأرواثها حسنات له، ولو أنها مرت بنهر فشربت منه ولم يُرد أن تسقى به كان ذلك حسنات له، وهي لذلك الرجل أجر
ورجلٌ ربطها تنيًا وتعففاً ولم ينسى حقَّ الله في رقابها ولا ظهورها فهي له ستر .
ورجل ربطها فخراً ورياءً فهي على ذلك وزر.
وهذا الحديث أخرجه مسلم في كتاب الزكاة الحديث (٢٤) و (٢٥) ص (٦٨١) وأخرجه النسائي في أول كتاب الخيل، وابن ماجة في الجهاد باب (١٤)، وأحمد في المسند (٢: ٣٨٣).

في حديثِ سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ : « فَرَبَطتْ شُرَفاً أَوْ شُرَفَيْنِ » . أي : قَدْراً مِنَ المَسَافَةِ][89] .

قوله: « لا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ »[90] . أي : ذَاتَ قَدْرٍ .

في الحديث: « الفِتَنُ الشُّرْفُ الجُونُ »[91] أَصْلُها النُّوقُ السُّودُ . شَبَّهَ بِهَا الفِتَنَ، وفي رِوَايَةٍ: الشُّرْقُ بالقَافِ وهي التي تَأْتِي من ناحِيَةِ المَشْرِقِ .

قولهم: « أَشْرِقْ ثَبِيرُ »[92] أي: أُدْخِل في الشُّرُوقِ .

في الحديث: « إِنَّمَا بَقِي من الدُّنْيا كَشَرَقِ المَوْتَىٰ »[93] فيه قولان: أَحَدُهُمَا: أَنَّ الشَّمْسَ إِذَا نَزَلَتْ عَن الحِيطَانِ أَشْرَقَتْ بَيْنَ القُبُورِ فَهِي حِينَئِذٍ إِنَّمَا تَلْبَثُ قَلِيلاً ثُمَّ تَغِيبُ .

والثَّانِي: شَرَقُ المَيِّتِ بَرِيقُهُ فَشَبَّهَ قِلَّةَ مَا بَقِيَ بِذَلِكَ .

« ونَهَىٰ أَنْ يُضَحَّى بِشَرْقَاءٍ »[94] وهي: المَشْقُوقَةُ الأُذُنِ .

قال عَلِيٌّ - عليه السَّلامُ - : « لَا جُمْعَةَ ولا تَشْرِيقَ إِلَّا في مِصْرٍ جَامِعٍ »[95] .

---

(٨٩) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٩٠) أخرجه البخاري في أول كتاب الاشربة ، فتح الباري (١٠: ٣٠)، وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان، الحديث (١٠١) و (١٠٢) ، ص (١:٧٦) والنسائي في أول كتاب السارق، وأحمد في المسند (٢: ٣٨٦) و (٤: ٣٥٣)، و (٦: ١٣٩).

(٩١) الفائق (٢: ٢٣٣)، والنهاية (٢: ٤٦٣) و (٢: ٤٦٥).

(٩٢) عمر- رضي الله عنه- قال: «إن المشركين كانوا يقولون: أشرقْ ثبيرُ كيْما نُغير، وكانوا لا يُفيضون حتى تطلع الشمس ، فخالفهم رسول الله ﷺ». الفائق (٢: ٢٣٥) والنهاية (٢: ٤٦٤).

(٩٣) النهاية (٢: ٤٦٥).

(٩٤) انظر في هذا المعنى: أبو داود (٣: ٩٨)، والترمذي في الأضاحي (٤: ٨٧)، والنسائي في الضحايا (٧: ٢١٧) وابن ماجة في الأضاحي (٢: ١٠٥)، ومسند أحمد (١: ٨٠ ، ١٠٨، ١٢٨).

(٩٥) الفائق (٢: ٢٣٢)، والنهاية (٢: ٤٦٤).

قال الأَصْمَعِيُّ: التَّشْرِيقُ: صَلاَةُ العِيدِ، أُخِذَ مِنْ شُرُوقِ الشَّمْسِ لأَنَّ ذَلِكَ وَقْتُها، وإِنَّمَا سُمِّيَتْ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ، لأَنَّهُمْ كَانُوا يُشَرِّقُونَ فِيها لُحُومَ الأَضَاحِي.

[قوله: « إِقْرَأُوا البَقَرَةَ وآلَ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا يَأْتِيَانِ كَأَنَّهُمَا](٩٦) [غمامتان أو ظُلّتان](٩٧) سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُما شَرْقٌ وهو الضَّوْءُ »(٩٨).

في الحديثِ: « إِنَّ طَائِراً يَقَعُ عَلَىٰ مِشْرِيقِ بَاب مَنْ لاَ يَغَارُ عَلَىٰ أَهْلِهِ فَلَوْ رَأَىٰ الرِّجَالَ يَدْخُلُونَ عَلَيْهَا مَا غَيَّرَ »(٩٩).

المِشْرِيقُ: الشِّقُّ الَّذِي تَقَعُ فِيهِ الشَّمْسُ عِنْدَ شُرُوقِهَا قال ابنُ عَبَّاسٍ: « لِلتَّوْبَةِ بَابٌ يُقَالُ لَهُ: المِشْرِيقُ »(١٠٠)، وَقَدْ رُدَّ حَتَّىٰ ما بَقِي إِلاَّ شُرْقَةٌ وهو الضَّوْءُ الّذِي يَدْخُلُ من شَقِّ البَابِ.

في حديثِ ابنِ أُبَيٍّ « فَشَرَّقَ بِذَلِكَ ». أي: غَصَّ بِهِ.

في الحَدِيثِ: « لاَ تَأْكُلِ الشَّرِيقَةُ فَإِنَّهَا ذَبِيحَةُ الشَّيْطَانِ » وَلاَ أَحْسَبُهَا إِلاَّ الَّتِي تَشْرَقُ بالمَاءِ فَتَمُوتُ.

وعَنْ مُعَاذٍ: « أَنَّهُ أَجَازَ بَيْنَ أَهْلِ اليَمَنِ الشِّرْكَ »، أَرَادَ الاشْتِرَاك في الأَرْضِ وهُوَ أَنْ يَدْفَعَهَا صَاحِبُها بالنِّصْفِ والثُّلُثِ.

في حديثِ أُمِّ مَعْبَدٍ(١٠١): « تَشَارَكْنَ هُزْلاً » أي: عَمَّهُنَّ الهُزَالُ فاشْتَرَكْنَ فِيهِ.

---

(٩٦) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٩٧) في (ط): «غمتان».

(٩٨) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين الحديث (٢٥٣) ص (١: ٥٥٤).

(٩٩) من حديث وهب: الفائق (٢: ٢٤٠)، النهاية (٢: ٤٦٥).

(١٠٠) النهاية (٢: ٤٦٤)، وطرفه في الفائق (٢: ٢٤٠).

(١٠١) تقدم حديث «أم معبد بطوله بالحاشية (٢٤٨) من كتاب السين.

وعَنْ ابنِ عُمَرَ أَنَّهُ اشْتَرَىٰ نَاقَةً فَرَأَىٰ بِهَا تَشْرِيمَ الظِّئَارِ فَرَدَّهَا .

التَّشْرِيمُ: التَّشَقُّقُ، يُقَالُ لِلْجِلْدِ إِذَا شُقِّقَ: قَدْ تَشَرَّمَ ومِنْهُ قِيلَ لِلْمَشْقُوقِ الشَّفَةِ: أَشْرَم .

« وأُتِيَ عُمَرُ بِكِتَابٍ قَدْ تَشَرَّمَتْ نَوَاحِيهِ » أي: تَشَقَّقَتْ [والتَّشَقُّقُ في الظِّئَارِ أَنَّهُ تُدَسُّ خِرَقٌ مَجْمُوعَةٌ في رَحِمِ النَّاقَةِ وتُضَمُّ بينَ شَفْرَيْ حَيائِها بِسَيْرٍ ويُسْتَرُ رَأْسُهَا. وتُبْرَكُ كَذَلِكَ حَتَّىٰ تَغُمَّها ثُمَّ يُنزعُ ذَلِكَ ويُدْنى إِلَيْها حُوارُ ناقَةٍ أُخْرَىٰ(١٠٢) .

وَقَدْ لَوَّنَ رَأْسَهُ وجِلْدَهُ بما خَرَجَ من الرَّحِمِ فَتَظُنُّ أَنَّها وَلَدَتْهُ فَتَرْأَمُهُ .

وأَرَادَ بالتَّشْرِيم: ما يُحْرَقُ من شَفْرَيْهَا](١٠٣) .

[في صِفةِ رسُولِ اللَّهِ](١٠٤): « كَانَ لا يُشَارَى »، المُشَارَاةُ: المِلاَحَةُ .

[وقال ابنُ الأَعْرَابِيّ: لا نُشَارِي في الشَّرِّ .

قال الأَزهريّ: كَأَنَّهُ أَرَادَ لا نُشَارّ فَقَلَبَ إِحْدَىٰ الرَّاءَين يَاءً](١٠٥) .

في حديثِ أُمِّ زَرْعٍ : « رَكِبَ شَرِياً »(١٠٦) أي: فَرساً يَسْتَشْرِي في سَيْرِهِ أي: يُلِحُّ وَيَتَمَادىٰ .

---

(١٠٢) وجاء في (ف): «ومعنى الظئار أن يعطف الناقة على غير ولدها فترْأمه، فإذا أرادوا ذلك شدوا أنفها وعينيها وحشوا قبلها ودبرها خرقةً ملفوفةً ثم خلوا قبلها بِخلال، فتظن أنها قد تمخضت لولادة، فإذا غمَّها ذلك نَفَّسوا عنها ، واستخرجوا الخرقة وقد هُيِّىء لها حوار فيُقَدَّم إليها فتظن انها ولدته، فتر أمه».

(١٠٣) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(١٠٤) العبارة من (ف) فقط.

(١٠٥) الزيادة من نسخة (ط).

(١٠٦) حديث أم زرع من صحيح مسلم (٤: ١٩٠١)، وله شرح للقاضي عياض اسمه: «بغية الرائد بما في حديث أم زرع من الفوائد». مطبوع.

في حديثِ المَبْعَثِ: «فَشَرِي الأَمْرُ بَيْنَهُ وبَيْنَ الكُفَّارِ»(١٠٧) أي: عَظُمَ وَلَجَّ.

قَالَ ابنُ السِّكِّيتِ: رَكِبَ شَرْياً أي: فَرَساً خِيَاراً وشِرَاةُ المَالِ وسِراتُهُ بالسِّينِ والشِّينِ. خِيَارُه.

في وصفِ عَائِشَةَ أَبَاها «ثُمَّ اسْتَشْرَىٰ. في دِينِ اللَّهِ»(١٠٨) أي: لَجَّ.

وَقَضَىٰ شُرَيْحُ في رَجُلٍ نَزَعَ في قَوْسِ رَجُلٍ فَكَسَرَهَا فَقَالَ لَهُ

---

(١٠٧) وذلك حين سبَّ آلهتهم. والمشاراة: الملاجَّة. الفائق (٢: ٢٣٢) والنهاية (٢: ٤٦٨).

(١٠٨) استشرىٰ: لجَّ وتمادىٰ، وقيل: هو من شَرِيَ البرقُ إذا تتابع لمعانه، واستشرىٰ الفرس في عَدْوه أي: جدَّ وقَوِيَ.

وهو من حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ حين بلغها أنَّ أناساً يتناولون من أبيها، فأرسلت إلى أزفلةٍ منهم، فلما حضروا قالت: أبي والله لا تعطُوه الأيدي، ذاك طورٌ منيفٌ، وظلٌ مديدٌ نَجحَ إذ أَكْدَيْتُم، وسبق إذْ ونيتمُ، سبق الجواد إذا استولى على الأمد، فتى قريش ناشئاً، وكهفها كهلاً، يفكُ عانيها، ويَرِيش مُمْلِقَها، ويرأَبُ شعبها، حتى حليتَهُ قلوبها، ثم استشرى في دينه، فما بَرِحَت شكيمتُه في ذات الله حتى اتَّخذَ بفنائِه مسجداً يُحْي فيه ما أمات المُبطلون؛ وكان وقيد الجواغِ، غزيرَ الدَّمعة؛ شجيَّ النشيج، فانصفت إليه نسْوَانُ مكةَّ ـ وروي فأصفقت ـ وولدانُها يسخرون منه ويستهزئون. فاللَّهُ يستهزيء بهم ويَمُدُّهم في طُغيانهم يعمهون. وأكبرت ذلك رجالٌ من قريش فَحنَت له قسيَّها؛ وامتثلوهُ غرضاً؛ فما فلوُّا له صغاة، ولا قصموا له قناة ـ وروي : ولا قصفوا ـ حتى ضرب الحقُّ بجَرانه، وألقي بْركَهُ ورست أوتاده. ودَخلَ النَّاسُ فيه أرسالاً. فلما قبضَ الله نبيَّهُ. ضرب الشيطانُ رَوْقه، ومدَّ طُنُبَه، ونصب حبائله، وأجلب بِخَيْلِهِ ورجله، وظنّت رجالٌ أن قد أَكْثَبَتْ نُهَزُها، ولاَتَ حين الذي يَرْجُونَ وأنّي والصدِّيق بين أظْهُرِهم، فقام حاسراً مُشمِّراً، قد جمع حاشيتيه، وضمَّ قطريَه، فرَدَّ نَشَر الإسلام على غِرِّه، وأقام أوده بثقافه، فابْذَعرَّ النِّفاقُ بوطأته، وانتاش الدِّينُ بِنَعْشِهِ، حتى أراح الحقَّ على أهله، وقرّر الرؤوس على كواهلها، وحقن الدِّماء في أُهُبِهَا، ثم أتتهُ منيَّتَهُ فسدَّ شُلمته بنظيره في المرحمة، وشقيقه في المعدلة، ذاكَ ابنُ الخطاب، لله أمّ حَفَلَتْ له ودرَّت عليه ! لقد أوحدت به فَفَنخَ الكَفَرةَ وديَّخها، وشرَّد الشِّرك وشَذَرَّ مَذَر، وبعج الأرض وبَخَعها، فقاءت أُكْلَها، ولفظت خبيئها، تر أمُهُ ويأباها وتُريدُه ويصدف عنها؛ ثم وزّع فيها ميئها، ثم تركها كما صحبها. فأروني ما ترتأون، وأيّ يومي أبي تنقمون؟ أيوم إقامته إذا عَدَل فيكم أم يوم ظعنه فقد نظر لكم؟ أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم. الفائق (٢: ١١٣).

شَرْوَاها ». أي: مِثْلها.

«وكان يُضَمِّنُ القصار شَرْوَاه »(١٠٩) أي: مِثْلَ الثَّوْبِ الَّذِي أَخَذَهُ.

وقال علي: « ادْفَعُوا شَرْوَاهَا من الغَنَمِ »(١١٠) أي: مِثْلَهَا.

[قَوْلُهُ: « رَحِمَ اللَّهُ سَهْلَ البَيْعِ سَهْلَ الشِّرَاءِ ».

المُرَادُ: تَرْكُ المُعَاسَرَةِ.

قال ابنُ الأَعْرَابِيِّ: الشرا يُمَدُّ ويُقَصَّر، فَأَهْلُ تُهَامَةَ يَمُدُّونَهُ، وأَهْلُ نَجْدٍ يُقَصِّرُونَه](١١١).

﴿باب الشين مع الزاي﴾

في الحديثِ: « وَقَدْ تَوَشَّحَ بِشَزْبَةٍ كانت مَعَهُ »(١١٢).

قال شَمَر: هي مِنْ أَسْمَاءِ القَوْسِ؛ وهِي لَيْسَتْ بِجَدِيدٍ ولا خَلَقٍ وكَذَلِكَ الشَّزِيبُ.

---

(١٠٩) ذكرها ابن الأثير في النهاية (٢: ٤٧٠) وستأتي في الحاشية التالية

(١١٠) جاء الخبر في الفائق (٤: ٢٠) بتمامه، وفي النهاية (٢: ٤٧٠) مختصراً وها هو الخبر كما ورد بالفائق.

علي (رضي الله عنه)- إن مكاتباً لبعض بني أسد قال: جئت بنقد أجلبه إلى المدينة، فانتهيت به إلى الجَسْر؛ فإني لأُسرِّ به عليه إذ أقبل مولى لبكر بن وائل يتخلَّلُ الغنم ليقطعه، فنفرت نَقَدةٌ فقطَّرت الرَّجُلَ في الفُرات فغَرِق، فأُخِذتُ فارتفعنا إلى عليّ فقصصنا عليه القصة، فقال: انطلقوا، فإن عرفتمُ النَّقدة بعينها فادفعوها إليهم، وإن اختلطت عليكم فادفعوا شرواها من الغنم.

الشَّروى: المثل.

(١١١) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(١١٢) الشزيب والشَّسِيب: هي القَوْس التي شَزَبَ قضيبُها وذَبَلَ، قال الشاعر:

لو كنتَ ذا نَبْلٍ وذا شزيبِ
ماخِفْتُ شدَّاتِ الخبيثِ الذِّيبِ

الفائق (٢: ٢٤٣) وهو في النهاية (٢: ٤٧٠).

قال عَلِيٌّ ـ عليه السلامُ ـ : « اطْعَنُوا الشَّزْرَ »(١١٣) أي: عن اليَمِينَ والشِّمَالَ .

في حديثِ لُقْمَانَ بنِ عادٍ « وَوَلَّاهُم شَزَنَهُ »(١١٤) أي: شِدَّتَهُ وبَأْسَهُ؛ ورُوِيَتْ: شُزَنَهُ .

قال الأصمعي أي: عُرْضَهُ وجَانِبَهُ .

في حديث [أبي سعيد](١١٥): « فَلَمَّا رَآهُ القَوْمُ تَشَزَّبُوا لِيُوسِعُوا له »(١١٦) أي تَحَرَّفُوا .

« وَبَعَثَ سَعْدُ وعَمَّارُ إلىٰ عُثْمَانَ: أَنْ آتِنَا نُذَاكِرُكَ ما أَحْدَثْتَ فَقَالَ: حَتَّىٰ أَتَشَزَّنُ »(١١٧) أي: اسْتَعِدُّ للاحْتِجَاجِ .

---

(١١٣) قال ابن عباس: ما رأيت رئيساً مِحرباً يزن [به]؛ لرأيته يوم صفين؛ وعلى رأسه عمامة بيضاء، وكأن عينيه سراجا سليط. وهو يحمش أصحابه إلى أن انتهى إليَّ؛ وأنا في كثف، فقال: يا معشر المسلمين استشعروا الخشية، وعنوا الأصوات وتجلببوا السكينة، وأكملوا اللؤم، وأخفوا الجنن وأقلقوا السيوف في الغمد قبل السلة والحظوا الشزر، واطعنوا الشزر. والنتر أو اليسر. ونافحوا بالظبي، وصلوا السيوف بالخطا والرماح بالنبل. وامشوا إلى الموت مشية سحجاً أو سجحاء. وعليكم الرواق المطنب فاضربوا ثبجه، فإن الشيطان راكد في كسره، نافجٌ حضنيه، مفترشٌ ذراعيه، قد قدَّم للوثبة يداً وأخر للنكوص رجلاً.
لحظ الشزر: النظر بمؤخر العين؛ وهو نظر المبغض، وذلك أهيب. والطعن الشزر: عن اليمين والشمال. الفائق (٢: ١٢٦)، وهو في النهاية (٢: ٤٧٠).

(١١٤) ويروىٰ بضم الشين والزاي. الفائق (١: ٧٥) والنهاية (٢: ٤٧١).

(١١٥) الزيادة من (ف).

(١١٦) أبو سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ وقد أتى جنازةً وقد سبقه القوم فلما رأوه تشزَّبوا ليوسعوا له... الفائق (٢: ٢٤٣)، والنهاية (٢: ٤٧١).

(١١٧) عثمان رضي الله تعالى عنه ـ إن سعداً وعماراً أرسلا إليه: أن أئتنا فإنا نريد أن نذاكرك أشياء أحدثتها. فأرسل إليهما: ميعادكم يوم كذا حتى أتشزن. ثم اجتمعوا للميعاد فقالوا: ننقم عليك ضربك عماراً، فقال: تناوله رسولي من غير امري. فهذه يدي بعمار فليصطبر، وذكروا بعد ذلك أشياء نقموها، فأجابهم وانصرفوا راضين. فأصابوا كتاباً منه إلى عامله، أن خذ فلاناً وفلاناً فضرب أعناقهم؛ فرجعوا فبدءوا بعليّ عليه السلام فجاءوا به معهم؛ فقالوا:

قال ابنُ قُتَيْبَةَ: هو مَأْخُوذٌ من الشُّزْنِ وهو عُرْضُ الشَّيْءِ وجَانِبُهُ، فَكَأَنَّ المُتَشَزِّنُ يَدَع الطُّمَأْنِينَة في جُلُوسِهِ، ويَجْلِسُ مُسْتَوْفِزاً عَلَىٰ جَانِبٍ .

﴿باب الشين مع الصاد﴾

رَأَىٰ عُمَرُ غُلاَمَهُ يَحْمِلُ عَلَىٰ إبِل الصَّدَقَةِ، فَقَالَ: هَلاَّ نَاقَة شَصُوصاً »(١١٨). وهي التي ذَهَبَ لَبَنُها وَقَدْ شَصَّتْ وأَشَصَّتْ .

واعْتَذَرَ رَجُلٌ مِنْ قِلَّةِ اللَّبَنِ، فَقَالَ: إِنَّ ما شِيَتَنَا شُصُصٌ(١١٩)، يقال: شُصُصٌ وشَصُوصٌ وَشَصَايِصٌ .

﴿باب الشين مع الطاء﴾

« مُضْجَعَةُ كَمِسَلِّ شَطْبَةٍ »(١٢٠) وهو ما شَطُبَ من جَرِيدِ النَّخْلِ وهو سَعَفُهُ الأَخْضَرُ، وذَلِكَ أَنَّهُ تُشَقَّقُ مِنْهُ قُضْبَانٌ دِقَاقٌ؛ أَرَادَتْ أَنَّهُ ضَرْبُ اللَّحْمِ [لَيِّنُ مُتَنعِّمٌ] .

وقال ابنُ الأَعْرَابِي: أَرَادَتْ بِمَسَلِّ الشَّطْبَةِ سَيْفاً سُلَّ مِنْ غِمْدِهِ، شَبَّهَتْهُ بِهِ .

في الحديثِ: « [طَعَنَ رَجُلٌ رَجُلاَ](١٢١) فَشَطَبَ الرُّمْحُ عَنْ

هذا كتابك؟ فقال عثمان: والله ما كتبت ولا أمرت. قالوا: فمن تظن؟ قال: أظن كاتبي، وأظنك به يا فلان.

التشزن: الاستعداد ، يقال: تشزن للسفر؛ إذا تأهب له، وهو من الشزن الناحية؛ لأن المستعد لقلة طمأنينته؛ كأنه على حرف. الفائق (٢: ٢٤١ ـ ٢٤٢)، وهو في النهاية (٢: ٤٧١).

(١١٨) ذكره في الفائق (٢: ٢٤٣)، وهو في النهاية (٢: ٤٧٢)

(١١٩) الفائق (٢: ٢٤٤)، والنهاية (٢: ٤٧٢).

(١٢٠) من حديث أم زرع، فتح الباري (٩: ٢٥٤) وصحيح مسلم في فضائل الصحابة ، الحديث (٩٢).

(١٢١) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

مَقْتَلِهِ »(١٢٢). أي: عَدَلَ.

في الحديث: « إِذَا شَهِدَ بِالْحَقِّ شَنْطِيرٌ ». أي: غَرِيبٌ.

في حديثِ بَهْزِ بنُ حَكيمٍ « مَنْ مَنَعَ صَدَقَةً فَإِنَّا آخِذُوهَا وشَطْرَ مَالِهِ ».

قال [إبراهِيمُ] الحَرْبِيُّ: « غَلَطَ بَهْزٌ إِنَّمَا هُوَ: شُطِّرَ مَالُهُ »(١٢٣) يعني: أَنَّهُ يُجْعَلُ شَطْرَينِ فَيَتَخَيَّرُ عَلَيْهِ المُصَدِّقُ فَيَأْخُذُ من خَيْرِ الشَّطْرَيْنِ عُقُوبَةً لِمَنْعِهِ الزَّكَاةَ فَأَمَّا مَا لَا يَلْزَمُهُ فَلَا.

قَوْلُهُ: « مَنْ أَعَانَ عَلَىٰ قَتْلِ مُؤْمِنٍ وَلَوْ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ »(١٢٤).

قال سُفْيَانُ بن عُيَيْنَةَ: هُوَ أَنْ يَقُولَ في أُقْتُلْ أُقْ.

كَمَا قَالَ: « كَفَىٰ بالسَّيْفِ شَاً ». أي: شَاهِداً.

وقال تَمِيمُ الدَّارِيُّ لِرَجُلٍ سَأَلَهُ عَنْ كَثْرَةِ التَّعَبُّدِ فقَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ كُنْتُ مُؤْمِناً ضَعِيفاً وأَنْتَ مُؤْمِنٌ قَوِيٌّ أَئِنَّكَ لَشَاطِّي حَتَّىٰ أَحْمِلَ قُوَّتَكَ عَلَىٰ ضَعْفِي(١٢٥).

---

(١٢٢) من حديث عامر بن ربيعة. الفائق (٢: ٢٤٥) والنهاية (٢: ٤٧٣).

(١٢٣) قال الخطابي في قول الحربي: «لا أعرف هذا الوجه، وقيل: معناه إن الحقَّ مستوفى منه غير متروك عليه وإن تلف شطر ماله، كرجل كان له ألف شاةٍ مثلاً فتلفت حتى لم يبق له إلا عشرون فإنه يؤخذ منه عشر شياةٍ لصدقة الألف وهو شطر مال الباقي وهذا أيضاً بعيد، لأنه قال: إنا آخذوها وشطر ما له ولم يقل إنا آخذوا شطر ماله. وقيل إنه كان في صدر الإسلام يقع بعض العقوبات في الأموال، ثم نسخ، كقوله في الثمر المعلق: من خرج بشيء منه فعليه غرامة مثلية والعقوبة. وكقوله في ضالة الإبل المكتومة: غرامتها ومثلها معها، وكان عمر يحكم به، فغرم حاطباً ضعف ثمن ناقة المزني لما سرقها رفيقه ونحروها. وله في الحديث نظائر، وقد أخذ أحمد بن حنبل بشيء من هذا وعمل به. وقال الشافعي في القديم: من منع زكاة ماله أخذت منه وأخذ شطر ماله عقوبة على منعه، واستدل بهذا الحديث. وقال في الجديد: لا يؤخذ منه إلا الزكاة لا غير. وجعل هذا الحديث منسوخاً. وقال: كان ذلك حيث كانت العقوبات في المال ثم نسخت. ومذهب عامة الفقهاء أن لا واجب على متلف الشيء أكثر من مثله أو قيمته.

(١٢٤) أخرجه ابن ماجة في أول كتاب الديات (٢: ٨٧٤).

(١٢٥) ذكره في الفائق (٢: ٢٤٥)، وهو في النهاية (٢: ٤٧٤ ـ ٤٧٥).

قال أَبُو عُبَيْدٍ(١٢٦): يَقُولُ: إِذَا كَلَّفْتَنِي مِثْلَ عَمَلِكَ وأَنْتَ قَوِيٌّ وَأَنَا ضَعِيفٌ فهُو جُورٌ مِنْكَ مَأْخُوذٌ مِن الشَّطَطِ.

[قالَ الأَزْهَرِيُّ: جَعَلَ شَاطِيَّ بمعنىٰ: جَائِرِي وظَالِمِي](١٢٧).

قولُه: «أَعُوذُ بِكَ من كآبة الشِّطَّة»(١٢٨) يعني: بُعْدَ المَسَافَةِ.

قوله: «الشَّيْطَانُ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَىٰ الدَّمِ»(١٢٩). المعنى: أَنَّهُ يَتَسَلَّطُ عَلَيْهِ فَيُوَسْوِسُ في بَاطِنِهِ. وفي الشَّيْطَانِ قَوْلَانِ: (أَحَدُهُمَا): أَنَّهُ مِنْ شَطَنَ أي: بَعُد عَنِ الخيرِ. (والثَّانِي): مِنْ شَاطَ أي: هَلَكَ.

في الحديث: «مَرْبُوطٌ بِشَطْنٍ»(١٣٠) وهو الحَبْلُ.

﴿باب الشِّينِ مع الظَّاءِ﴾

نَحَرَ رَجُلٌ نَاقَةً بِشِظَاظٍ وَهُوَ العُودُ الَّذِي يُدْخَلُ في عِرْوَةِ الجوالِقِ والجَمْعُ: أَشِظَّةٌ.

في الحديث: «لَمْ يَشْبَع مِنْ طِعَامٍ إِلَّا مِنْ شَظَفٍ»(١٣١) الشَّظَفُ: شِدَّةُ العَيْشِ وضِيقُهُ.

في الحديث: «يَعْجَبُ رَبُّكَ مِنْ رَاعٍ في شَظِيَّةٍ يُؤَذِّنُ»(١٣٢).

---

(١٢٦) في غريبه (٤: ٣٠٧).

(١٢٧) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(١٢٨) النهاية (٢: ٤٧٥).

(١٢٩) أخرجه البخاري في كتاب الأحكام، في باب الشهادة، فتح الباري (١٣: ١٥٨ - ١٥٩)، وفي كتاب الإعتكاف باب (١١)، وفي بدء الخلق باب (١١)، وفي الأدب باب (١٢١) وأخرجه مسلم في كتاب السلام، الأحاديث (٢٣ - ٢٥)، وأحمد (٣: ١٥٦)، وغيرهم.

(١٣٠) فتح الباري (٩: ٥٧)، صحيسح مسلم (١: ٥٤٧) مسند أحمد (٤: ٢٩٣).

(١٣١) ورُوِيَ: «إلا على خَفَف» الفائق (٢: ٣٤٢)، النهاية (٢: ٤٧٦).

(١٣٢) أخرجه النسائي في كتاب الأذان (٢: ٢٠) وتتمته: «يؤذّن بالصلاة! فيقول الله - عزَّ وجل -: «انظروا إلى عبدي هذا يؤذن ويقيم الصلاة يخاف مني قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدي وأَدْخَلْتُهُ الجنَّةَ». =

قال الأَزْهريّ: الشَّظِيَّةُ والشَّنْظِيَّةُ: قِطْعَةٌ مِنْ رَأسِ الجَبَلِ.

في الحديث: «فَانْشَظَّتْ رُبَاعِيَّةُ رسُولِ اللَّهِ»(١٣٣). أي: انْكَسَرَتْ، يُقَالُ: تَشَظَّىٰ الشَّيْءُ وانْشَظَّ.

﴿باب الشين مع العين﴾

«إِذَا قَعَدَ بَيْنَ شُعَبِها الأَرْبَعِ»(١٣٤). وهي: اليَدَانِ والرِّجْلَانِ وقيل: اليَدَانِ والشُّفْرَانِ.

قال مَسْرُوقٌ: أَسْلَمَ رَجُلٌ مِنَ الشُّعُوبِ.

قال أَبُو عُبَيْدةٍ: المُرادُ هَا هُنَا: العَجَمُ(١٣٥).

وفي صِفَةِ عَائِشَةَ أَبَاها: «يَرْأَبُ شَعْبَها»(١٣٦). أي: شَعْبَ الأُمَّةِ إِذَا افْتَرَقَتْ كَلِمَتُها لأَمَ بَيْنَهَا.

في الحديثِ: «أَخَذَتْهُ شَعُوبَ»(١٣٧) وهي المَيِّتَةُ، وسمّيت شَعُوباً لأَنَّها

= وأخرجه أبو داود في كتاب السفر، باب الأذان في السفر (٢: ٤)، وأحمد في المسند (٤: ١٤٥ - ١٥٧).

(١٣٣) وذلك في غزوة أحد. الفائق (٢: ٢٤٧)، والنهاية (٢: ٤٧٦).

(١٣٤) ونصه: «إذا جَلَسَ بين شُعَبُها الأربع ثم جَهَدَها فقد وجب الغُسلُ».
أخرجه البخاري في كتاب الغسل (٢٨) باب إذا التقىٰ الختانان، فتح الباري (١: ٣٩٥)، وأخرجه مسلم في كتاب الحيض، الحديث (٨٧ - ٨٨)، ص (١: ٢٧١)، وأحمد (٢: ٢٣٤) وغيرهم.

(١٣٥) الفائق (٢: ٢٥٣).

(١٣٦) تقدم الحديث بطوله في الحاشية (١٠٨) من هذا الباب.

(١٣٧) قال طلحة (رضي الله عنه) أقبل شيبة بن خالد يوم أُحد، فقال دُلوني على محمد فأضربُ عرقوب فرسه. فاكْتَسَعَتْ به؛ فما زلت واضعاً رجلي على خده حتى أَزَرْته شَعُوب.
أي رمت به على مؤخرها، من كَسَعَت الرجل إذا ضربته على مؤخره.
أَزَرْته شَعُوب: أَوْرَدْتُه المنيَّة.
الفائق (٣: ٢٦٢)، وهو في النهاية (٢: ٤٧٨).

تُفَرِّقُ والشَعْبُ الصَّلاَحُ فهو من الأضدادِ .

قَالَ عبْدُ اللَّهِ: شَعْبُ صَغِيرٌ مِنْ شَعْبٍ كَبِيرٍ، أي: صَلاَحٌ قَلِيلٌ من فَسَادٍ كَبِيرٍ .

قالَ عُمَرُ: « شَعِّبْ ما كُنْتَ مُشَعِّباً » أي: فَرِّق.

في الحديث: « لا سَلْبَ إلَّا لِمَنْ أَشْعَرَ عِلْجاً »(١٣٨). يعني طَعَنَهُ حَتَّىٰ يَدْخُلَ السِّنَانُ جَوْفَهُ؛ مِنْ إشْعَارِ الهَدْي وإِشْعَارُ الهَدْي: أَنْ يُطْعَنَ في أَحَدِ جَانِبِيْ السَّنَامِ بِمِبْضَعٍ أو نَحْوُهُ بِقَدْرِ مَا يَسِيلُ الدَّمُ .

« ودَخَلَ رَجُلٌ علىٰ عُثْمَانَ فَأَشْعَرَهُ مِشْقِصاً » أي: رمَاه به .
ورَمَىٰ رَجُلٌ الجَمْرَةَ فَأَصَابَ عُمَرَ فَدَمَّاهُ .
فَقَالَ رَجُلٌ أُشْعِرَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ » . أي: أُعْلِمَ القَتْلَ كما تُعْلَمُ البَدَنَةُ؛ وَكَانَتْ العَرَبُ تَقُولُ: المُلُوكُ إِذَا قُتِلُوا أُشْعِرُوا صِبْيَانَةً لَهُم عَنْ لَفْظِ القَتْلِ .

ولما مَاتَتْ بِنْتُ رسُولِ اللَّهِ أَعْطَىٰ النِّسَاء حَقْوَهُ وقال: أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ »(١٣٩) أي: اجْعَلْنَهُ شِعَارَهَا الَّذِي يَلِي جَسَدَهَا، وسُمِّيَ شِعَاراً لأَنَّهُ يَلي شَعْرَ الجَسَدِ .

« وَكَانَ رسُولُ اللَّهِ لا يُصَلِّي في شَعْرِ نِسَائِهِ »(١٤٠) .

وَقَوْلُهُ: « أَنْتُمْ الشِّعَارُ »(١٤١) أي: الخَاصَّةُ .

---

(١٣٨) من حديث مكحول. الفائق (٢: ٢٥٠) ، النهاية (٢: ٤٧٩).

(١٣٩) «النبي ﷺ أعطى النِّساء اللواتي غسَّلْنَ ابنته حِقْوَهُ، فقال: أَشْعِرْنَها إيَّاه».
(الحَقْو): الإزار الذي يشد على الحقو، وهو الخصر (أَشْعِرْنَها): أي اجعلن لها الحِقْوَ شعاراً ، وهو الثوب الذي يلي الجسد.
الفائق (١: ٢٩٨)، النهاية (١: ٤٧٩ ـ ٤٨٠).

(١٤٠) أبو داود في كتاب الصلاة (١: ١٧٤)، ومسند أحمد (٦: ١٠١).

(١٤١) لما أفاء الله على رسوله ﷺ يوم حنين قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم ولم يعط الانصار =

« وكَانَ شِعَارُ أَصْحَابِ رسُولِ اللَّهِ يا مَنْصُورُ أَمِتْ »(١٤٢) أي : عَلاَمَتُهم التي نَصَّبُوهَا بَيْنَهُم لِيَتَعَارَفُوا بِهَا .

في الحديث: « التَّلْبِيَةُ مِن شِعَارِ الحجِّ »(١٤٣) أي: عَلاَمَاتِهِ. وَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ قَتْلَ أُبَيِّ بنِ خَلَفٍ تَطَايَرَ النَّاسُ عَنْهُ كَمَا تَطَايَرَ الشُّعُرُ عن البَعِيرِ(١٤٤) .

قال القتيبي : الشُّعْر: جَمْعُ شَعْرَاءَ وهي ذُبَابٌ حُمْرٌ يَقَعُ عَلَىٰ الإِبِلِ والحَمِيرِ فَيُؤْذِيهَا .

وفي رِوَايَةٍ: كَمَا تَطَايَرَ الشَّعَارِيرُ وَهِيَ ما يَجْتَمِعُ من الذُّبَاب علىٰ دَبْرَةِ البَعِيرِ فإذَا هُيِّجتْ تَطَايَرَتْ عَنْهَا .

وأُهْدِيَ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ شَعَارِيرُ وهِيَ صِغَارُ القِثَّاءِ واحِدُها: شُعْرُور .

وقولُ القَائِلِ : لَيْتَ شِعْرِي مَعْنَاهُ: لَيْتَ عِلْمِي .

في الحديثِ: « فَشَقَّ بَطْنَهُ حَتَّىٰ بَلَغَ إِلَىٰ شِعْرَتِهِ »(١٤٥) .

= شيئاً فكأنهم وجدوا إذا لم يصبهم ما أصاب الناس، فخطبهم فقال: يا معشر الانصار، ألم اجدكم ضلالاً فهداكم الله بي، وكنتم متفرقين فالقكم الله بي وعالة فأغناكم الله بي؟ كلما قال شيئاً قالوا: الله ورسوله، أمنُّ. قال: ما يمنعكم ان تجيبوا رسول الله ﷺ ؟ قال: كلما قال شيئاً قالوا : الله ورسوله أمن . قال: لو شئتم قلتم: جئتنا كذا وكذا الا ترضون ان يذهب الناسُ بالشاة والبعير وتذهبون بالنبي ﷺ الى رحالكم؟ لولا الهجرة لكنت امرءاً من الانصار ولو سلك الناس وادياً وشعباً لسلكت وادي الانصار وشعبها الانصار، شعار والناس دثار، إنكم ستلقون بعدي أثرةً، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض،.
أخرجه البخاري في المغازي، في باب غزوة الطائف، فتح الباري (٨: ٤٧)، ومسلم في كتاب الزكاة، الحديث (١٣٩)، (٢: ٧٣٩)، وأبن ماجة في المقدمة (١ : ٥٨)، وأحمد في المسند (٢: ٤١٩) و (٣: ٢٤٦) و (٤: ٤٢) و (٥: ٣٠٧).

(١٤٢) أخرجه ابو داود في الجهاد (٣: ٣٣)، وأحمد في المسند (٤: ٤٦).

(١٤٣) أخرجه ابن ماجة في المناسك (٢ : ٩٧٥).

(١٤٤) غريب الخطابي (١ : ٥٥٩)، والفائق (٢: ٢٤٨)، والنهاية (٢ : ٤٨٠).

(١٤٥) من حديث شق الصدر. النهاية (٢ : ٤٨٠).

الشِّعْرَةُ ـ بكسرِ الشِّينِ ـ: الشَّعْرُ النَّابِتُ عَلَىٰ عَانَةِ الرَّجُلِ وَرُكَبِ المَرْأَةِ، قَالَهُ الأَزْهَرِيُّ .

في الحديثِ: [« إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ](١٤٦) ثَرَدَ ثَرِيدَةً فَشَعْشَعَهَا »(١٤٧) . [قَالَ ابنُ المُبَارَكِ](١٤٨): أَيْ خَلَطَ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ كَمَا يُشَعْشَعُ الشَّرَابُ بالمَاءِ .

[وَقَالَ شَمِرٌ](١٤٩): مَعْنَاهُ: رَفَعَ رَأْسَهَا؛ والشَّعْشَعَانُ: الطَّوِيلُ .

وفي الحديثِ: « تَرَاه [عَظِيماً](١٥٠) شَعْشَعاً » . وَرَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ: سَغْسَغَهَا بالسِّين والغَيْنِ [وقد سَبَقَتْ] [والمَعْنَى: روَّاها دَسَماً](١٥١) .

[في الحديث](١٥٢): « إِنَّ الشَّهْرَ قَدْ تَشَعْشَعَ » .

[قال شَمِرٌ](١٥٣): أي: قَلَّ ما بَقِيَ مِنْهُ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: « سَتَرَوْنَ أُمَّةً شَعَاعاً »(١٥٤) . أي: مُخْتَلِفِينَ مُتَفَرِّقِينَ .

---

(١٤٦) الزيادة من (ط)

(١٤٧) النهاية (٢ : ٤٨١) .

(١٤٨) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط .

(١٤٩) الزيادة من (ط) .

(١٥٠) من (ف) فقط .

(١٥١) ليست في (ط)وأثبتها من (ف)

(١٥٢) الزيادة من (ف)

(١٥٣) الزيادة من (ط) .

(١٥٤) حديث أبي بكر في خطبة لـه: ألا إن أشقى الناس في الـدنيا والآخـرة الملوك؛ الملك إذا ملك زهده الله فيما عنده، ورغبه فيمـا في يدى غيـره، وانتقصه شـطر أجله، وأشرب قلبـه الإشفاق، فإذا وجب، ونضب عمره، وضحا ظله حاسبه الله فـأشد حسـابه وأقـل عفوه. ثم قال: وسترون بعدى ملكاً عضوضاً، وأمة شعاعاً ، ودماً مفـاحاً. فـإن كانت للبـاطل نـزوة، ولأهل الحق جولة يعفو لهـا الأثر وتمـوت السنن، فالـزموا المسـاجد، واستشيـروا القرآن، وليكن الإبرام بعد التشاور، والصفقة بعد التناظر.
الشعاع: المتفرق. الفائق (٤ : ٤٤) .

في الحديثِ: « فَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ مُؤْمِناً أُجْلِسَ في قَبْرِهِ، غَيْرَ مَشْعُوفٍ(١٥٥) .

الشَّعَفُ: الفَزَعُ حَتَّىٰ يَذْهَبَ بالقَلْبِ ويُسْتَعَارُ في الحُبِّ.
قَوْلُهُ: « أَوْ رَجُلٍ في شَعَفَةٍ »(١٥٦)، شَعَفَةُ كُلِّ شَيْءٍ: أَعْلاَهُ ومنه شَعَفَةُ الجَبَلِ.

وَقَالَ رَجُلٌ: «ضَرَبَنِي عُمَرُ فأغاثَنِي بِشَعِيفَتَيْنِ(١٥٧) في رَأْسِي ». أي: ذُؤَابَتَيْنِ.

يعني: أَنَّهُمَا وَقَيَاهُ الضَّرْبَ؛ [وَكَأَنَّ المَعْنَىٰ أَنَّهُ كَانَ يَضْرِبُ الجَوَارِحَ، وَعَلاَمَتُهُم: حَلْقُ الرَّأْسِ](١٥٨) .

في حديثِ يَأْجُوجَ « صُهْبُ الشِّعَافِ »(١٥٩). أي: حُمْرُ الشُّعُورِ،

---

(١٥٥) أخرجه ابن ماجة في الزهد (٢: ١٤٢٦)، وأحمد في المسند (٦: ١٤٠)، والخطابي في غريبه (١: ٣٦٧)، وقال: وقوله: غير مَشْعُوف: أي غير فزع ولا مذعور. والشعفُ: الفزع، وقد يُستعار فيوضع موضع الحُبِّ، يقال: شُعف فلانٌ بفلانة إذا أحبّها فوجد بها كما يجد الفَزِعُ في قلبه. قال أبو زيد: الشعفُ: أن يذهب الحُبُّ بالقلب.
قال امرؤ القيس:
لِتَقْتُلَني وقد شعفت فؤادها كما شعف المهنوءَةَ الرَّجلُ الطالي
قال: فشعفُ المرأة من الحُبِّ، وشعف المهنوءة من الذعر، شبَّه لوعة الحُبِّ وجواه بذلك.
(١٥٦) أخرجه ابن ماجة في الفتن (٢: ١٣١٦)، وهو في صحيح مسلم في كتاب الإمارة، الحديث (١٢٥)، ص (٣: ١٥٠٣ ـ ١٥٠٤).
(١٥٧ هو في الفائق (١: ١٠١)، والنهاية (٢: ٤٨١).
(١٥٨) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.
(١٥٩) ذكر صلى الله عليه وآله وسلم في خطبته يأجوج ومأجوج، فقال: عراض الوجوه، صغار العيون، صهب الشعاف، ومن كل حدب ينسلون. ثم ذكر إهلاك الله إياهم فقال: والذي نفسي بيده؛ إن دواب الأرض لتسمن وتشكر شكراً من لحومهم.
أراد بالشعاف أعالي الشعر أو الرؤوس أنفسها؛ لأن الرأس شعفة الإنسان؛ وشعفة كل شيء: أعلاه.
الفائق (٢: ٢٤٨)، وهو في النهاية (٢: ٤٨٢).

[والشَّعَفَةَ أَعْلَىٰ الشَّعْرِ][١٦٠] .

في الحديثِ: « إِنَّهُ شَقَّ المَشَاعِلَ يَوْمَ خَيْبَرَ »[١٦١] يعني زِقَاقاً كَانُوا يَنْتَبِذُونَ فِيها. الوَاحِدُ: مِشْعَل .

في حديثِ عُمَرَ[١٦٢]: « قَامَ فَأَصْلَحَ الشَّعِيلَةَ ». أي: الذُّبَالَةَ .
« فَجَاءَ رَجُلٌ مُشْعَانُ الرَّأْسِ »[١٦٣] أي: مُنْتَفِشُ الشَّعْرِ، شَعِثٌ .

﴿باب الشين مع الغين﴾

قَوْلُهُ: « لا شِغَارَ »[١٦٤]. كَانَ الرَّجُلُ يَقُولُ للرَّجُلِ: شَاغِرْنِي أي: زَوِّجْنِي أُخْتَكَ عَلَىٰ أنْ أُزَوِّجَكَ أُخْتِي، أَوْ ابْنَتِي من غَيْرِ مَهْرٍ؛ وكَنَّى عَنْ النِّكَاحِ بالشِّغَارِ .

وأَصْلُهُ من شَغَرَ الكَلْبُ إذَا رَفَعَ إِحْدَىٰ رِجْلَيْهِ [وبَالَ][١٦٥] [فَسُمِّيَ شِغَاراً لِرَفْعِ المَهْرِ][١٦٦] .

في ذِكْرِ الفَرَعِ: [فإن يَتركه] حَتَّىٰ يَكُونَ شُغْزَبًّا » [أي: يكبر][١٦٧] وقد سَبَقَ في بَابِ الزَّاي .

---

(١٦٠) الزيادة من (ط) فقط .

(١٦١) الفائق (١ : ٢٤٩)، والنهاية (٢ : ٤٨٢) .

(١٦٢) عمر بن عبد العزيز، والخير في الفائق (١ : ٢٥٣)، والنهاية (٢ : ٤٨٢) .

(١٦٣) أخرجه البخاري في البيوع. فتح الباري (٤ : ٤١٠)، ومسلم في الأشربة ، الحديث (١٧٥)، ص (٣ : ١٦٢٧)، وأحمد في « المسند » (١ : ١٩٧، ١٩٨) .

(١٦٤) أخرجه مسلم في النكاح ، الحديث (٦٠)، ص (٢ : ١٠٣٥)، وابن ماجة في النكاح (١ : ٦٠٦)، وأحمد (٣ : ١٦٢)، وغيرهم .

(١٦٥) ليست في (ط) .

(١٦٦) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط .

(١٦٧) الزيادتان من (ف) .

[في الحديثِ: « الشَّعْزُبَّةُ »[١٦٨] وهي جِنْسٌ من الصِّرَاعِ][١٦٩] .

وَقَالَ رَجُلٌ لابنِ عَبَّاسٍ : « ما هَذِهِ الفَتْوَىٰ الَّتِي قَدْ تَشَغَّفتِ النَّاسَ »[١٧٠]. هذه الكلمة تُرْوَىٰ عَلَى سِتَّةِ أَوْجُهٍ :

(أَحَدُهَا): تَشَغَّفَتْ أي جَلَتْ شِغَافَ القُلُوبِ فَشَغَلَتْها .

(والثَّانِي) : تَشَغَّبَتْ بالنَّاسِ ، أي: تَفَرَّقَتْ بِهِم .

(والثَّالِثُ) : شَغَّبَتْ النَّاسَ بِترديد الغَيْنِ .

(والرابعُ): شَغَبَتْ بالتَّخْفِيفِ. ومَعْنَاهُمَا فَرَّقَهُم .

(والخَامِسُ) : شَغَبَتْ أي: أَوْجَبَتْ الشَّغَبَ والاخْتِلَافَ .

(والسَّادِسُ) : أَنَّ هَذَا الأَمْرَ [تَفَشَّغَ] أي: كَثُرَ .

« وخَطَبَ عَلِيٌّ ـ عليه السلام ـ النَّاسَ علىٰ شَغْلَةٍ »[١٧١] أي: علىٰ بَيْدَرٍ .

في الحديثِ: « فَإِذَا شَيْخٌ أَشْغَىٰ »[١٧٢]. وفي لَفْظٍ: « لَهُ سِنٌّ شَاغِيَةٌ . قال أبو عبيد[١٧٣]: الشَّاغِيَةُ: الزَّائِدَةُ عَلَىٰ الأَسْنَانِ قال الأَصْمَعِيُّ: الشَّغَافي: الأَسْنَانُ إِنْ تَخْتَلِفُ ثَنْيَتُها ولا تَتَّسِقُ .

---

(١٦٨) مسند أحمد (٢ : ١٨٣ ، ١٨٧).

(١٦٩) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(١٧٠) مسلم في كتاب الحج، الحديث (٢٠٦)، ص (٢ : ٩١٢)، وأحمد في المسند (١ : ٣٤٢).

(١٧١) الفائق (٢ : ٢٥٤)، والنهاية (٢ : ٤٨٣).

(١٧٢) هو في الفائق (٢ : ٢٥٤) وهو حديث عثمان ـ رضي الله عنه ـ أنه خرج يوماً من داره، وقد جيء بعامر بن عبد قيس وأقعد في دهليزه، فرأىٰ شيخاً دميماً أشفى. . . وهو في النهاية (٢ : ٤٨٤).

(١٧٣) في غريبه (٤ : ٣٤٧).

وَقَالَ غَيْرُهُ: الشَّغَا: خُرُوجُ الثِنيتين من الشَّفَةِ وارْتِفَاعُهُما . وقَالَتْ عَائِشَةُ في حَقِّ عُمَرَ: « فَرَّقَ الشِّرك شَغَرَ بَعَرَ » أي: في كُلِّ وَجْهٍ .

﴿باب الشين مع الفاء﴾

قال سَعْدُ بنُ الرَّبيعِ : « لا عُذْرَ لَكُمْ إنْ وُصِلَ إلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ وَفِيكُمْ شُفْرٌ يَطْرِفُ »(١٧٤) .

الشُّفْرُ: وَاحِدُ أَشْفَارِ العَيْنِ، وهي حُرُوفُ الأَجْفَانِ الَّتِي فِيهَا الشَّعَر .

« وَكَانَ أَنَسُ بنُ مَالِكٍ شَفْرَةَ القَوْمِ في سَفَرِهِم »(١٧٥). أي: خَادِمَهُمْ الَّذِي يَكْفِيهِم مِهْنَتَهُم ؛ شُبِّهَ بالشَّفْرَةِ تُمْتَهَنُ في قَطْعِ اللَّحْمِ وغَيْرِهِ .

في الحديث: « بَعَثَ مُصَدِّقاً فَأَتَاهُ بِشَاةٍ شَافِعٍ »(١٧٦) قال أبو عُبَيْدٍ(١٧٧): وهي الَّتِي مَعَهَا وَلَدُهَا شَفِعَهَا.

وقال الفَرَّاءُ: شَاةٌ شافعٌ إِذَا كَانَ فِي بَطْنِهَا وَلَدٌ ويَتْلُوهَا آخَرُ .

في الحديث: « مَنْ حَافَظَ عَلَىٰ شَفْعَةِ الضُّحَىٰ »(١٧٨). أي: رَكْعَتَا الضُّحَىٰ؛ والشَّفْعُ: الزَّوْجُ، وبَعْضُ المُحَدِّثِينَ يَضُمُّ الشِّينَ من شُفْعَةِ .

قال ابنُ قُتَيْبَةَ: « كَأَنَّهُ مَبْنِيٌّ من شَفَعْتُ مِثْلَ غُرْفَةٌ من غَرَفْتُ، ويُرْوَىٰ: شُبْحَةَ الضُّحَىٰ، الشُّبْحَةُ: الصَّلاَةُ .

في حديث الشَّعْبِيِّ: « الشُّفْعَةُ علىٰ رُؤُوسِ الرِّجَالِ » معناه: أَنْ تَكُونَ

(١٧٤) النهاية (٢ : ٤٨٤).

(١٧٥) الفائق (٢ : ٢٥٥)، والنهاية (٢ : ٤٨٤).

(١٧٦) الفائق (٢ : ٢٥٤)، والنهاية (٢ : ٤٨٥).

(١٧٧) في غريب الحديث (٢ : ٩٢).

(١٧٨) أخرجه الترمذي في كتاب صلاة الوتر (٢ : ٣٤١)، وابن ماجة في الإقامة (١ : ٤٤٠)، وأحمد في المسند (٢ : ٤٤٣ ، ٤٩٧، ٤٩٩).

الدَّارُ بَيْنَ جَمَاعَةٍ مُخْتَلِفِي السِّهَامِ فَيَبِيعُ وَاحِدٌ مِنْهُم نَصِيبَهُ فَيَكُونُ مَا بَاعَ الشُّرَكَاءُ بِهِ بَيْنَهُمْ سَوَاءٌ عَلَىٰ رُؤُوسِهِم لا عَلَىٰ سِهَامِهِم .

وَقَالَ ثَعْلَبُ: اشْتِقَاقُ الشُّفْعَةِ مِنَ الزِّيَادَةِ وهو أَنْ تَشْفَعَ ما تَطْلُبُ [فَتَضمُّه][179] إلىٰ ما عِنْدِكَ .

[وقال ابنُ قُتَيْبَةَ: كَانَ الرَّجُلُ في الجَاهِلِيَّةِ إِذَا أَرادَ بَيْعَ مَنْزِلٍ أَتَاهُ جَارُهُ يَشْفَعُ إِلَيْهِ بِشُفْعَةٍ وَيَجْعَلَهُ أَوْلَىٰ بِالْمَبِيعِ .

قال الأَزْهَرِيُّ: جَعَلَ ابنُ قُتَيْبَةَ الشُّفْعَةَ مِنْ شَفَعَ إِلَيْهِ أَيْ: طَلَبَ إِلَيْهِ، وأَصْلُهَا مَا قَالَ ثَعْلَبُ][180] .

في الحديث: « نَهَى عَنْ شَفِّ مَا لَمْ يُضْمَنْ »[181]. الشِّفُّ: الرِّبْحَ .

وفي حديثٍ آخَرَ: « فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ مَالٍ لَا شِفَّ لَهُ » .

وفي الحديث: « ولا تُشِفُّوا أَحَدَهُمَا عَلَىٰ الآخَرِ »[182] أي: لا تُفَضِّلُوا، والشِّفُّ: النُّقْصَانُ [أَيْضاً][183] .

يُقَالُ: هَذَا دِرْهَمٌ يَشِفُّ أي: يَنْقُصُ فَهُوَ من الأَضْدادِ.

قَالَ عُمَرُ: لا تُلْبِسُوا نِسَاءَكُمُ القَبَاطِي [فَإِنَّهُ][184] إنْ لَا يَشِفُّ فَإِنَّهُ يَصِفُ[185] .

---

(١٧٩) في (ف): « فتصنيفه ».

(١٨٠) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(١٨١) الحديث أخرجه ابن ماجة في كتاب التجارات (٢ : ٧٣٨).

(١٨٢) أخرجه البخاري في البيوع. فتح الباري (٤ : ٣٨٠) في باب بيع الفضة بالفضة، وأخرجه مسلم في المساقاة ، الحديث (٧٥ ـ ٧٦)، ص (٣: ١٢٠٨)، وأحمد في المسند (٣: ٦١)، وغيرهم.

(١٨٣) الزيادة من (ط).

(١٨٤) الزيادة من (ط).

(١٨٥) النهاية (٢ : ٤٨٦).

يُقَالُ: شَفَّ الثَّوْبُ إِذَا بَدَا ما تَحْتَهُ.

قَالَتْ أُمُّ زَرْع: «فإِنْ شَرِبَ اشْتَفَّ»(١٨٦). أي: شَرِبَ كُلَّ مَا فِي الإِنَاءِ» والشُّفَافَةُ: الفَضْلَةُ الَّتِي تَبْقَىٰ في الإِنَاءِ.

[في الحديثِ](١٨٧): «كَادَتْ الشَّمْسُ تَغْرُبُ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلاَّ شِفٌّ»(١٨٨) أي: شَيْءٌ يَسِيرٌ، وشُفَافَةُ النَّهارِ: بَقِيَّتُهُ.

في الحديثِ: «أَنَّ مُجالداً رَأَىٰ الأَسْوَدَ يَقُصُّ فَشَفَنَ إِلَيْهِ»(١٨٩). أي: رَفَعَ طَرْفَهُ إليْهِ كالْمُتَعَجِّبِ الكَارِهِ لِذَلِكَ.

ومِثْلُهُ: «شَنَفَ لَهُ»، فَإِذَا أَبْغَضَهُ قَالَ: شَنَفَهُ.

في الحديثِ: «فَأَشْفَوْا عَلَىٰ المَرْجِ»(١٩٠). أي: أَشْرَفُوا عَلَيْهِ.

---

(١٨٦) تقدم تخريج حديث أم زرع في الحاشية (١٠٦) و(١٢٠) من هذا الباب.

(١٨٧) في (ف): «من حديث أنس».

(١٨٨) الفائق (٤: ٢٥٦)، النهاية (٢: ٤٨٦).

(١٨٩) الفائق (٣: ١٩١)، والنهاية (٢: ٤٨٧).

(١٩٠) من حديث ابن زِمْل الجهني:

النبي ﷺ كان النبي ﷺ إذا صلى الصبح قال - وهو ثان رجله: سبحان الله وبحمده، والحمد لله، وأستغفر الله، إن الله كان تواباً - سبعين مرة. ثم يقول: سبعين بسبعمائة. لا خير ولا طعم لمن كانت ذنوبه في يوم واحد أكثر من سبعمائة. ثم يستقبل الناس بوجهه فيقول: هل رأى أحد منكم رؤيا؛ قال ابن زمل الجهني. قلت: أنا يا رسول الله. قال: خير تلقاه، وشر توقاه، وخير لنا وشر على أعدائنا، والحمد لله رب العالمين، اقصص.

قلت: رأيت جميع الناس على طريق رحب لا حب سهل، فالناس على الجادة منطلقون؛ فبيناهم كذلك أشفى ذلك الطريق [بهم] على مرج لم تر عيني مثله قط، يرف رفيفاً يقطر نداوة. فيه من أنواع الكلأ؛ فكأني بالرعلة الأولى حين أشفوا على المرج كبروا، ثم أكبوا رواحلهم في الطريق فلم يظلموه يميناً ولا شمالاً.

ثم جاءت الرعلة الثانية من بعدهم وهم أكثر منهم أضعافاً؛ فلما أشفوا على المرج كبروا. ثم أكبوا رواحلهم في الطريق فمنهم المرتع، ومنهم الآخذ الضغث؛ ومضوا على ذلك.

ثم جاءت الرعلة الثالثة من بعدهم وهم أكثر منهم أضعافاً؛ فلما أشفوا على المرج كبروا. ثم أكبوا رواحلهم في الطريق وقالوا: هذا خير المنزل؛ فمالوا في المرج يميناً وشمالاً. =

قال القُتَيْبِيُّ: وَلاَ يَكَادُ يُقَالُ: أَشْفى إلاَّ في الشَّرِّ.
يُقَالُ: أَشْفَىٰ عَلَىٰ المَوْتِ وأَشَافَ عَلَيْهِ إِذَا قَارَبَهُ.

في حديثِ عُمَرَ: «وَإِذَا أَشْفَىٰ وَرِعَ»(١٩١). أي: إِذَا أَشْرَفَ عَلَىٰ مَعْصِيَةٍ وَرِعَ.

في الحديثِ: «لا تَنْظُرُوا إِلَىٰ صَوْمِ الرَّجُلِ وَصَلاَتِهِ ولَكِنْ انْظُرُوا إِلَىٰ وَرَعِهِ إِذَا أَشْفَىٰ» أي: أَشْرَفَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا.

= فلما رأيت ذلك لزمت الطريق حتى أتيت أقصى المرج؛ فإذا أنا بك يا رسول الله على منبر فيه سبع درجات، وأنت في أعلاها درجةً، وإذا عن يمينك رجلٌ طوال آدم أقنى، إذا هو تكلم يسمو، يفرع الرجال طولا؛ وإذا عن يسارك رجلٌ ربعة تار أحمر كثير خيلان الوجه، إذا هو تكلم أصغيتم إليه إكراماً له؛ وإذا أمام ذلك شيخ كأنكم تقتدون به؛ وإذا أمام ذلك ناقة عجفاء شارف، وإذا أنت كأنك تبعثها يا رسول الله.
قال: فإنتقع لون رسول الله ﷺ ساعة، ثم سرى عنه. فقال: أما ما رأيت من الطريق الرحب اللاحب السهل فذلك ما حملتكم عليه من الهدى فأنتم عليه.
وأما المرج الذي رأيت فالدنيا وغضارة عيشها؛ لم نتعلق بها ولا تردنا ولم نردها. وأما الرعلة الثانية والثالثة ـ وقص كلامه ـ فإنا لله وإنا إليه راجعون. وأما أنت فعلى طريقة صالحة، فلن تزال عليها حتى تلقاني
وأما المنبر فالدنيا سبعة آلاف سنة. وأنا في آخرها ألفاً.
وأما الرجل الطوال الآدم، ذلك موسى، نكرمه بفضل كلام الله إياه.
وأما الرجل [الربعة] التار الأحمر فذلك عيسى نكرمه بفضل منزلته من الله.
وأمّا الشيخ الذي رأيت كأنا نقتدي به فذلك إبراهيم.
وأما الناقة العجفاء الشارف التي رأيتني أبعثها فهي الساعة ، تقوم علينا، لا نبي بعدي ولا أمة بعد أمتي.
قال: فما سأل رسول الله ﷺ بعد هذا أحداً عن رؤيا إلا أن يجيء الرجل متبرعاً فيحدثه بها.
الفائق (٣: ٣٠٦)

(١٩١) عمر رضي الله عنه ـ لا تنظروا إلى صيام أحد ولا إلى صلاته ولكن انظروا من إذا حدَّث صدق، وإذا ائتمن أدّى، وإذا أشفى ورع.
أي أشرف على معصية امتنع.
الفائق (٢: ٢٥٥)، والنهاية (٢: ٤٨٩).

« وَلَمَّا هَجَىٰ حَسَّانُ المُشْرِكِينَ شَفَىٰ واشْتَفَىٰ » أي: شَفَىٰ المُؤْمِنِينَ واقْتَصَّ.

[قَالَ عَطَاءُ: سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: مَا كَانَت المُتْعَةُ إِلَّا رَحْمَةً رَحِمَ اللَّهُ بِهَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَلَوْلَا نَهْيُهُ عَنْهَا ما احْتَاجَ أَحَدٌ إِلَىٰ الزِّنَا إِلَّا شِفّاً ».

قال عَطَاءُ: واللَّهِ لَكَأَنِّي أَسْمَعُ قَوْلَهُ: « إِلَّا شِفّاً » كذلك ذكره الأزهريّ وقالَ: معناهُ إلّا خَطِيئَةً من الناسِ قَلِيلَةً لا يَجِدُون شَيْئاً يَسْتَحِلُّونَ بِهَا الفَرْجَ][١٩٢].

في الحديثِ: « إِذَا كَانَ الطَّعَامُ مَشْفُوهاً ». وهو القَلِيلُ الَّذِي كَثُرَت الشِّفَاهُ عَلَيْهِ حَتَّىٰ قَلَّ.

﴿باب الشين مع القاف﴾

قَالَ عَمَّارُ لأُمِّ سَلَمَةَ: « دَعِي هَذِهِ المَشْقُوحَةَ »[١٩٣]. أي: المَكْسُورَةَ.
يُقَالُ: « لَأَشْقَحَنَّكَ شَقْحَ الجَوْزِ بالجَنْدَلِ » أي: لَأَكْسِرَنَّكَ.

وَقَالَ عَمَّارُ لِمَنْ تَنَاوَلَ عَائِشَةَ: « اسْكُتْ مَقْبُوحاً مَشْقُوحاً مَنْبُوحاً »[١٩٤] والشَّقْحُ: الكَسْرُ؛ والمَنْبُوح: الَّذِي يُضْرَبُ لَهُ مِثْلَ الكَلْبِ.

« وَكَانَ عَلَى حُيَيٍّ بنِ أَخْطَبَ حُلَّةٌ شُقْحِيَّةٌ ». وهي الحَمْرَاءُ
وَنَهَىٰ عَنْ بَيْعِ الثَّمْرِ قَبْلَ أَنْ يُشْقَح[١٩٥].
قال أَبُو عُبَيْدٍ[١٩٦]: التَّشْقِيحُ: الزَّهْوُ.

---

(١٩٢) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.
(١٩٣) الخبر في الفائق (٢ : ٢٨٦)، والنهاية (٢ : ٤٨٩).
(١٩٤) الخبر في الفائق (٣ : ٤٠٣)، والنهاية (٢ : ٤٨٩).
(١٩٥) أخرجه البخاري في البيوع. فتح الباري (٤ : ٣٩٤) ومسلم في البيوع. الحديث (٨٤)، ص (٣ : ١١٧٥)، وأحمد في « المسند » (٣ : ٣٢٠، ٣٦١).
(١٩٦) في غريبه (١ : ٢٣٣).

قال الأَصْمَعِيُّ: إِذَا تَغَيَّرَتِ البُسْرَةُ قِيلَ: هَذِهِ شُقْحَةٌ، وَقَدْ انْشَقَحَتْ.

قَوْلُهُ: «مَنْ بَاعَ الخَمْرَ فَلْيُشْقِص الخَنَازِيرَ»(١٩٧). أي: فَلْيُعَضِّهَا إِعْضَاءَ البَيْعِ كَمَا يُعَضِّي الشَّاةَ.

والمعنىٰ: مَنْ اسْتَحَلَّ هَذَا. فَلْيَسْتَحِلَّ هَذَا.

ويُقَالُ لِلْقَصَّابِ: «مُشَقِّص. «وكَوَى أسعد بن زرارة بِمِشقَص»(١٩٨). وهُوَ نَصْلُ السَّهْمِ إذا كَانَ طَوِيلاً لَيْسَ بِعَرِيضٍ، فَإِذَا كَانَ عَرِيضاً فَهُوَ المِعْبَلَةُ قال النَّضْرُ: النَّصْلُ: السَّهْمُ العَرِيضُ الطَّوِيلُ يَكُونُ قَرِيباً مِنْ فِتْرٍ، والمِشْقَصُ علىٰ النِّصْفِ مِنَ النَّصْلِ.

في الحديث: «إِنَّ رَجُلاً أَعتق شقْصاً من مملوك»(١٩). أي: نصيباً وَشَركاً، وشَرِبَ أبو هُرَيْرَة من مَاءِ الشَّقِيطِ(٢٠٠). قال الفَرَّاءُ: الشَّقِيطُ: الفَخَّارُ.

وقَالَ الأَزْهَرِيُّ: هِيَ جِرَارٌ من الخَزَفِ.

قوله: «لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَىٰ أُمَّتِي»(٢٠١). أي: أُثْقِلَ عَلَيْهِم.

في صِفَةِ السَّحَابِ: «أم يَشُقُّ شَقّاً»(٢٠٢). يَعْنِي البَرْقَ المُسْتَطِيلَ إلى

(١٩٧) أخرجه أبو داود في البيوع (٣ : ٢٨١)، وأحمد (٤ : ٢٥٣).

(١٩٨) هذه العبارة من (ف) فقط. وأخرجه أحمد (٣: ٣١٢).

(١٩٩) أخرجه أحمد في المسند (٢ : ٣٤٧).

(٢٠٠) الفائق (٢ : ٢٥٨)، والنهاية (٢ : ٤٩١).

(٢٠١) «لولا أن أَشُقَّ على أمتي لأحببت أن لا أتخلَّف خلف سريَّة.»، صحيح مسلم (٣: ١٤٩٧)، فتح الباري (١ : ٩٢)
«لولا أن أشق على أمتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة» مسلم (١ : ٢٢٠)،

(٢٠٢) سال النبي ﷺ عن سحائب مرت، فقال: كيف ترون قواعدها وبواسقها ورحاها؟ أجون أم غير ذلك؟ ثم سأل عن البرق، فقال: أخفْواً أو وميضاً، أم يشقّ شقاً؟ . . . الفائق (٣: ٢١٢)، النهاية (٢: ٤٩١).

وَسَطِ السَّمَاءِ .

قَالَتْ أُمُّ زَرْعٍ : « وَجَدَنِي في أَهْلِ غُنَيمَةٍ بِشِقٍّ الرِّوَايَةِ » بِكَسْرِ الشِّينِ ، ومعناه: الجَهْدَ؛ والصَّوَابُ. الفَتْحُ وهو اسْمُ مَوْضِعٍ .

في الحديثِ : شَقَّ بَصَرُهُ »[٢٠٣] أي: انْفَتَحَ .

قال عَلِيٌّ ـ عليه السلامُ ـ : « إِنَّ كَثِيراً مِنَ الخُطَبِ من شَقَاشِقِ الشَّيْطَانِ[٢٠٤] .

قال أَبُو عُبَيْدٍ[٢٠٥] : هي جَمْعُ شِقْشَقَةٍ وهي الَّتِي إِذَا هَدَرَ الفَحْلُ من الإبلِ العِرَابِ خَاصَّةً خَرَجَتْ من شِدْقِهِ شَبِيهَةً بالرِّئَةِ .

قَالَ الأَزْهَرِيُّ: شَبَّهَ الَّذِي يَتَفَيْهَقُ في كَلاَمِهِ وَلاَ يُبَالِي ما قَالَ من صِدْقٍ أَوْ كَذِبٍ بالشَّيْطَانِ .

قال عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَر[٢٠٦]: « وفي الأَرْضِ الخَامِسَةِ حَيَّاتٌ كالخَطَائِطِ بين الشَّقَائق »[٢٠٧]؛ الخَطَائِطُ: خُطُوطٌ، والشَّقَائقُ من الرَّمْلِ : قِطَعٌ غِلاَظٌ .

﴿ بـاب الشين مع الكاف ﴾

« مَنْ أُزِلَّتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ فَلْيَشْكُرْهَا » . أي: فَلْيُثْنِ بِهَا .

في حَدِيثِ يَأْجُوجَ : « وإِنَّ دَوَابَّ الأَرْضِ لَتَشْكُرُ مِنْ لُحُومِهِم »[٢٠٨] أي: تَمْتَلِىءُ .

---

(٢٠٣) أخرجه مسلم في كتاب المسافرين (١ : ٥٣٥)، وأحمد (٦ : ٣١)، وغيرهما.

(٢٠٤) الفائق (٢ : ٢٥٧)، والنهاية (٢ : ٤٨٩).

(٢٠٥) في غريب الحديث (٣ : ٢٩٧).

(٢٠٦) في النهاية : عبد الله بن عمرو، وكذا في بعض نسخ الفائق كما أشار المحقق.

(٢٠٧) الفائق (٢ : ١٩٥)، النهاية (٢ : ٤٩٢).

(٢٠٨) من حديث يأجوج ومأجوج، تقدم بالحاشية (١٥٩) من هذا الباب.

في الحديثِ: « وشَكِيرٌ كَثِيرٌ »(٢٠٩) . أي: فِرَاخُ الزَّرْعِ .

قال يَحْيَىٰ بنُ يَعْمُرَ [لِرَجُلٍ خَاصَمَتْهُ امْرَأَتُهُ](٢١٠) « إِنْ سَأَلَتْكَ ثَمَنَ شُكْرِهَا »(٢١١) . يَعْنِي: الفَرْجَ .

في الحديث: « فَأَشْكَعَهُ ذَلِكَ »(٢١٢) أي: أَمَلَّهُ وأَضْجَرَهُ.

قَوْلُهُ : « أَنَا أَوْلَىٰ بالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ »(٢١٣) .

سَبَبُ قَوْلِ هَذَا : أَنَّ قَوْماً سَمِعُوا : « ولَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي »، فقالوا : شكَّ إبراهيم ؟! فَقَالَ: « أَنَا أَوْلَىٰ ». أَيْ: نَحْنُ دُونَهُ ولَمْ نَشُكَّ؛ وهَذَا تَوَاضُعٌ مِنْهُ .

« سُئِلَ عَلِيٌّ ـ عليه السَّلامُ ـ عَنْ شَكْلِ رَسُولِ اللهِ ». قَالَ الأَزْهَرِيُّ: أي: عَنْ نَحْوِهِ وَمَذْهَبِهِ .

« وَكَانَ أَشْكَلَ العَيْنَيْنِ »(٢١٤). أي: فِيهَا حُمْرَةٌ .

قال أبو عُبَيْدٍ(٢١٥) : الشُّهْلَةُ: الحُمْرَةُ في سَوَادِ العَيْنَيْنِ والشُّكْلَةُ : حُمْرَةٌ في بَيَاضِهَا .

---

(٢٠٩) في حديث عمر بن عبد العزيز، قال لسميره هلال بن سراج بن مُجَّاعة: هل بقيَ من كهول بني مُجاعة أحدٌ؟ قال: نعم، وشكير كثير » أي ذرية صغار. الفائق (٢: ٢٦٠)، والنهاية (٢ : ٤٩٤).

(٢١٠) ما بين الحاصرتين ليس في (ف).

(٢١١) الخبر في الفائق (٢: ٢٥٩)، والنهاية (٢: ٤٩٤).

(٢١٢) لما دنا عمر ـ رضي الله عنه ـ من الشام، ولقيه الناس، جعلوا يتراطنون، فأشكعه ذلك. . الفائق (٢: ٢٥٩)، والنهاية (٢: ٤٩٤).

(٢١٣) النهاية (٢ : ٤٩٥).

(٢١٤) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل (٤: ١٨٢٠)، والترمذي في المناقب (٥: ٦٠٣)، وأحمد في المسند (٥: ٨٦، ٨٨، ٩٧، ١٠٣).

(٢١٥) في غريبه (٣: ٢٧).

« وَكَانَ رَسُولُ اللهِ يَكْرَهُ الشِّكَالَ من الخَيْلِ »(٢١٦) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَنْ يَكُونَ ثَلاثُ قَوائِمَ مُحَجَّلَةً وَواحِدَةٌ مُطْلَقَةٌ، أُخِذَ مِنَ الشِّكَالِ الَّذِي يُشْكَلُ بِهِ الخَيْلُ؛ وَهُوَ يَكُونُ في ثَلاَثِ قَوائِمَ [أَوْ أَنْ يَكُونَ الثَّلاَثُ مُطْلَقَةً ورِجْلٌ مُحَجَّلَةٌ؛ وَلَيْسَ يَكُونُ الشِّكَالُ إلاَّ فِي الرِّجْلِ ولاَ يَكُونُ في اليَدِ .

وقال ابنُ الأَعْرَابِي : الشِّكَالُ: أَنْ يَكُونَ البَيَاضُ في يُمْنَىٰ يَدَيْهِ، وفِي يُمْنَىٰ رِجْلَيْهِ .

وقال أَبُو عُبَيْدَةَ: الشِّكَالُ أَنْ يَكُونَ بَيَاضُ التَّحْجِيلِ في رِجْلٍ واحِدَةٍ ويَدٍ مِنْ خِلاَفٍ، قَلَّ البَيَاضُ أَوْ كَثُرَ. وَقَالَ غَيْرُهُ: الشِّكَالُ أَنْ يَكُونَ البَيَاضُ في يُسْرَىٰ يَدَيْهِ، وفي يُسْرَىٰ رِجْلَيْهِ .

وقال غَيْرُهُ: الشِّكَالُ أَنْ يكونَ البَيَاضُ في يَدَيْهِ فَحَسْبُ .

وقَالَ آخَرُ : الشِّكَالُ أَنْ يكونَ البيَاضُ في يَدَيْهِ وفي إِحْدَىٰ رِجْلَيْهِ .

وقال آخَرُ : الشِّكَالُ أن يَكُونَ البَيَاضُ في رِجْلَيْهِ وفي إِحْدَى يَدَيْهِ .

ذَكَرَ هَذِهِ الأَقْوالَ الأَزْهَرِيُّ](٢١٧) .

في مَقْتَلِ عُمَرَ : « فَخَرَجَ النَّبِيذُ مُشْكِلاً »(٢١٨) . أي: مُخْتَلِطاً لَمْ يَتَبَيَّنْ لَهُم بِهِ مَا أَرادُوا ؛ وكُلُّ مُخْتَلِطٍ مُشْكِلٌ .

---

(٢١٦) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، الحديث (١٠١)، و (١٠٢)، ص (٣: ١٤٩٤ - ١٤٩٥)، وأبو داود في الجهاد (٣: ٢٣)، والترمذي في الجهاد (٤: ٢٠٤)، والنسائي في الخيل (٦: ٢١٩)، وأحمد في المسند (٢: ٢٥٠، ٤٣٦، ٤٦١، ٤٧٦)، وابن ماجة في الجهاد (٢: ٩٣٣).

(٢١٧) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٢١٨) الفائق (٢: ٢٥٩)، والنهاية (٢: ٤٩٦).

في حديثٍ: « فَطُعِنَ في شَاكِلَتِهِ »(٢١٩) أي: خَاصِرَتِهِ.

وَلَمَّا حَجَمَ أَبُو طِيبَةَ رَسُولَ اللهِ قَالَ: « أَشْكِمُوهُ »(٢٢٠) والشُّكْم: الجَزَاءُ، والشُّكْدُ: العطاء بلا جَزَاءٍ ولا مُكَافَأَةٍ.

في صِفَةِ عَائِشَةَ أَبَاهَا: « فَمَا بَرِحَتْ شَكِيمَتُهُ »(٢٢١). أَيْ: مَا انْفَكَّتْ شِدَّةُ نَفْسِهِ.

يُقَالُ: فُلانٌ شَدِيدُ الشَّكِيمَةِ. إِذَا كَانَ عَزِيزَ النَّفْسِ أَبِيّاً؛ والأَصْلُ في هَذَا الحَدِيدَةُ الَّتِي تَكُونُ في فَمِ الفَرَسِ.

في الحديثِ: « شَكَوْنَا إِلىٰ رَسُولِ اللهِ الرَّمْضَاءَ فَلَمْ يُشْكِنَا »(٢٢٢). أي: حَرَّ الشَّمْسِ وَمَا يُصِيبُ أَقْدَامَهُم في صَلَاةِ الظُّهْرِ؛ وَأَرَادُوا تَأْخِيرَهُم فَلَمْ يُجِبْهُم إِلَىٰ ذَلِكَ.

يُقَالُ: أَشْكَيْتُ فُلاناً: إِذَا أَلْجَأْتُهُ إِلىٰ الشِّكَايَةِ، وأَشْكَيْتُهُ إِذَا نَزَعْتُ عن إِشْكَائِهِ [ورَجَعْتُ إِلىٰ ما يُحِبُّ](٢٢٣) وأَنْشَدَ ابنُ الزُّبَيْرِ:

وَتِلْكَ شِكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا.

قال [القُتَيْبِي](٢٢٤): الشِّكَاةُ: الذَّمُّ والعَيْبُ.

---

(٢١٩) النهاية (٢: ٤٩٦).

(٢٢٠) الفائق (٢: ٢٥٨)، والنهاية (٢: ٤٩٦).

(٢٢١) تقدم حديث عائشة في وصف أباها ـ رضي الله عنهما ـ في الحاشية (١٠٨) من كتاب السين.

(٢٢٢) أخرجه مسلم في كتاب المساجد، الحديث (١٨٩) و (١٩٠)، ص (١: ٤٣٣)، والنسائي في المواقيت (١: ٢٤٧)، وابن ماجة في الصلاة (١: ٢٢٢)، والإمام أحمد في « مسنده » (٥: ١٠٨، ١١٠، ١١١)

(٢٢٣) الزيادة من (ط).

(٢٢٤) في (ف): « قال ابن قتيبة ».

في الحديث: « شَاكِي السِّلَاحِ »(٢٢٥) أي شَائِك السِّلَاحِ وشَوْكَةُ السِّلَاحِ: حَدُّهُ. والمُرَادُ أَنَّهُ: تَامُّ السِّلَاحِ .

﴿ بـاب الشين مع اللاّم ﴾

في الحديثِ: « الحَارِبُ المُشَلِّح » يُقَالُ: حَرَّبَهُ مَالَهُ . أي: غَصَبَهُ ، والمُشَلِّح: الذي يُعَرِّي النَّاسَ مِنْ ثِيَابِهِم(٢٢٦) .

في الحديث: « وَجُرْحُهُ يَتَشَلْشَلُ »(٢٢٧) . أي: [يَقْطُرُ دَماً](٢٢٨) .

[قال مطرّف](٢٢٩) : [العَبْدُ بَيْنَ اللهِ والشَّيْطَان](٩٣٠) فَإِن اسْتَشْلَاهُ رَبُّهُ نَجا »(٢٣١) .

قال أبو عُبيدٍ(٢٣٢) : اسْتَنْقَذَهُ .

« كَانَ أُبَيُّ بنُ كَعْبٍ قَدْ أَقْرَأَ رَجُلاً(٢٣٣) القُرْآنَ فَأَهْدَىٰ إِلَيْهِ قَوْساً فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: تَقَلَّدُهَا شَلْوَةً مِنْ جَهَنَّمَ » أي: قِطْعَةٌ مِنْهَا . والشِّلْوُ: العِضْوُ .

---

(٢٢٥) مسند أحمد (٣: ٣٨٥) و (٤: ٢٥) و (٥: ٣٥٨) .

(٢٢٦) ومنه قول الإمام علي في وصف الشُّراة: « خرجوا لصوصا مُشَلِّحين ». النهاية (٢: ٤٩٨) .

(٢٢٧) الحديث: « من يُجرح جُرحاً في سبيل الله فإنه يأتي يوم القيامة وجرحُهُ يَتَشَلْشَلُ، اللون لون الدم والريح ريح المسك ».
أخرجه البخاري (٤: ٢٢) ط. بولاق، والترمذي في فضائل الجهاد (٤: ١٨٤)، وابن ماجة في الجهاد (٢: ٩٣٤) بنحوه.

(٢٢٨) في (ف) : « يتقاطر ».

(٢٢٩) في (ف): « وفي حديث مطرّف ».

(٢٣٠) الزيادة من (ط).

(٢٣١) حديث مُطرِّف ـ قال: « وجدت العبد بين الله وبين الشيطان، فإن استشلاه ربُّه نجا، وإن خَلاَّه والشيطان هَلَك ». الفائق (٢: ٢٦٠)، والنهاية (٢: ٤٩٩).

(٢٣٢) في غريب الحديث (٤: ٣٨٦). (٢٣٣) هو الطُّفيل بن عمرو الدوسي.

(٢٣٤) ذكره في الفائق (٢: ٢٦٠)، وهو في النهاية (٢: ٤٩٨).

[في الحديث: « إذا قُطِعَتْ يدُ السَارِقِ سَبَقَتْهُ إلى النار ، فإن تاب استشلاها »(٢٣٥) . أي استنقذها](٢٣٦) .

وقال في الوَرِكِ : « ظَاهِرُهُ نَساً وبَاطِنُهُ شَلاً »(٢٣٧) . يُرِيدُ: لَا لَحْمَ عَلَىٰ بَاطِنِهِ فَإِذَا قُطِعَ فَارَقَ مَا تَحْتَهُ من اللَّحْمِ .

﴿ باب الشين مع الميم ﴾

في الحديثِ: « شَمِّتُوا العَاطِسَ »(٢٣٨) . أي: ادْعُوا لَهُ بالخَيْرِ، والتَّشَمُّتُ: الدُّعَاءُ .

ويُقَالُ: بالسِّينِ أيضاً، فَيُقَالُ للدَّاعِي : مُشَمِّتٌ ومُسَمِّت .

قال ثَعْلَبٌ: مَعْنَىٰ التَّشْمِيتِ: أَبْعَدَ اللهُ عَنْكَ الشَّمَاتَةَ ، وجَنَّبَكَ أَنْ يَشْمتُوا بِكَ .

[والشَّمَاتَةُ : فَرَحُ العَدُوِّ لِبَلِيَّةٍ تَنْزِلُ بِمَنْ يُعَادِيهِ](٢٣٩) . وَمَعْنَىٰ التَّسْمِيتِ: جَعَلَكَ اللهُ عَلَىٰ سَمْتٍ حَسَنٍ .

« [ولَمَّا](٢٤٠) دَخَلَ رَسُولُ اللهِ عَلَىٰ عَلِيٍّ وفَاطِمَةَ فَشَمَّتَ عَلَيْهِمَا »(٢٤١) . أيْ: دَعَا لَهُمَا .

---

(٢٣٥) هو في الفائق (٢ : ٢٦٠)، والنهاية (٢ : ٤٩٩).

(٢٣٦) الفقرة ما بين الحاصرتين من (ف) فقط.

(٢٣٧) هو في النهاية (١ : ٤٩٩).

(٢٣٨) أخرجه البخاري في الأدب، فتح الباري (١٠ : ٦٠٧)، ومسلم في الزهد، الحديث (٥٤)، ص (١٦٣٥)، والترمذي في أول كتاب الأدب، وأحمد في المسند (١ : ٨٩)، وغيرهم .

(٢٣٩) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٢٤٠) « ولماً » من (ط) فقط.

(٢٤١) الفائق (٢ : ٢٦١)، والنهاية (٢ : ٥٠٠).

في الحديث : « خُذُوا عِثْكَالاً فِيهِ مَائَةَ شِمْرَاخٍ »(٢٤٢) . العِثْكَالُ : العِذْقُ، والشِّمْرَاخُ الَّذِي عَلَيْهِ البُسْرُ .

قوله : « كَأَنَّهـا أَذْنَابُ خَيْلٍ شُمْسٍ »(٢٤٣) وهي جَمْعُ شُمُوسٍ وهو الَّذِي لا يَكَادُ يَسْتَقِرُّ من الدَّوَابِّ .

في الحديث : « مَنْ يَتبيَّعْ المَشْمَعَةَ يُشَمِّعُ اللهُ بِهِ »(٢٤٤) أي : مَنْ اسْتَهْزَأَ بالنَّاسِ جَازَاهُ الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ جَـزاءَ فِعْلِهِ وقال القُتَيْبِي : المَشْمَعَةُ : المِزَاحُ والضَّحِكُ .

ومِنْهُ : « جَارِيَةٌ شَمُوعٌ » . أي : لَعُوبٌ، وأَرَادَ مَنْ كَانَ شَأْنُهُ [العَبَثُ](٢٤٥) والاسْتِهْزَاءُ جَعَلَهُ اللهُ في حَالَةٍ يُفْعَلُ بِهِ ذَلِكَ .

وقَالُوا لِرَسُولِ اللهِ : « إِذَا فَارَقْنَاكَ شَمَعْنَا » . أي : لَاعَبْنَا الأَهْلَ، والشِّمَاعُ : اللَّهْوُ واللَّعِبُ .

قال عَلِيٌّ [ـ عليه السَّلامُ ـ](٢٤٦) في الأَشْعَثِ بنِ قَيْسٍ « إِنَّ أَبَا هَذَا كَانَ يَنْسِجُ الشِّمَالَ باليَمِينِ » وهو جَمْعُ شَمْلَةٍ .

---

(٢٤٢) أخرجه أبو داود في الحدود (٤ : ١٦١) وابن ماجة في الحدود (٢ : ٨٥٩)، وأحمد في المسند (٥ : ٢٢٢).

(٢٤٣) خرج علينا رسول الله ﷺ، فقال: « ما لي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذناب خيلٍ شُمْسٍ؟ اسكنوا في الصلاة ».
أخرجه مسلم في كتاب الصلاة (١ : ٣٢٢)، وأحمد في « المسند » (٥ : ٨٦، ٨٨، ٩٣، ١٠١)، وغيرهما.

(٢٤٤) ذكره في الفائق (٢ : ٢٦١)، وهو في النهاية (٢ : ٥٠١).

(٢٤٥) في (ف) : « العيب ».

(٢٤٦) الزيادة من (ط).

وقال عَلِيٌّ لَمَّا أن أَرادَ أنْ يَبْرُزَ لِعَمْرِو بنِ عَبْدَ ودٍّ : « أَخْرُجُ إِلَيْهِ فَأُشَامُّهُ قَبْلِ اللِّقَاءِ »(٢٤٧) . أي : أَنْظُرُ ما عِنْدَهُ .

قوله للخَافِضَةِ : « أَشِمِّي ولا تَنْهَكِي »(٢٤٨) أي : لا تَسْتَقْصِي .

﴿ باب الشين مع النون ﴾

في الحديث: « كَانَ أَفْلَجَ الأَسْنَانِ أَشْنَبَها »(٢٤٩) ، الشَّنَبُ ماء ورِقَّةٌ تَجْرِي عَلَىٰ الثَّغْرِ .

قَالَ عَبْدُ المَلِكِ لِرَجُلٍ : « إِنَّكَ لَشِنَّخْفٌ »(٢٥٠) أي : طَوِيلٌ عَظِيمٌ.

---

(٢٤٧) الفائق (٢ : ٢٦٢)، والنهاية (٢ : ٥٠٢)

(٢٤٨) هو في النهاية (٢ : ٥٠٣).

(٢٤٩) النبي ﷺ في صفته عليه السلام عن هند بن أبي هالة التيمي كان فخماً مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربوع، وأقصر من المشذب، عظيم الهامة، رجل الشعر، إن انفرقت عقيقته فرق ـ روى: عقيصته ـ وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنه إذا هو وفره، أزهر اللون، واسع الجبين، أزج الحواجب، سوابغ في غير قرن، بينهما عرق يدره الغضب، أقنى العرنين، له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمله أشم، كث اللحية، سهل الخدين، ضليع الفم، أشنب، مفلج الأسنان، دقيق المسربة، كأنه عنقه جيد دمية في صفاء الفضة، معتدل الخلق، بادناً متماسكاً، سواء البطن والصدر، [عريض الصدر]، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس، أنور المتجرد، طويل الزندين، رحب الراحة، شثن الكفين والقدمين، سائل الأطراف خمصان الأخمصين، مسيح القدمين، ينبو عنهما الماء، إذا زال [زال] قلعا، يخطو تكفؤا، ويمشى هونا؛ ذريع المشية، إذا مشى كأنما ينحط في صبب. وإذا التفت التفت جميعاً خافض الطرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، جل نظره الملاحظة، يسوق أصحابه ـ ويروى: ينس أصحابه ـ يبدأ من لقيه بالسلام، يفتتح الكلام ويختتمه بأشداقه، يتكلم بجوامع الكلم، فضلا، لا فضول ولا تقصير، دمثاً، ليس بالجافي ولا المهين؛ يعظم النعمة وإن دقت، ولا يذم منها شيئاً، لم يكن يذم ذواقا ولا يمدحه؛ وإذا غضب أعرض وأشاح؛ جل ضحكة التبسم، ويفتر عن مثل حب الغمام.

الفائق (٢ : ٢٢٧ ـ ٢٢٨).

(٢٥٠) هو في الفائق (٢ : ٢٦٥)، والنهاية (٢ : ٥٠٤).

كَذَلِكَ ذَكَرَهُ ابنُ السِّكِّيتِ وغَيْرُهُ .

وذَكَرَهُ الهَرَوِي في بابِ السِّينِ المُهْمَلَةِ وذَلِكَ دَلِيلٌ علىٰ قِلَّةِ عِلْمِهِ باللُّغَةِ .

قَالَتْ عَائِشَةُ : «عَلَيْكُمْ بالمشْنِيئةِ النَّافِعَةِ التَّلْبين »[٢٥١] . يعني : الحَسَاءَ، ومعنىٰ المَشْنِيئَة : البَغِيضَةُ .

« وَلَمَّا جِيءَ بِسَعْدٍ يَحْكُمُ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ حُمِلَ عَلَىٰ شَنَذَةٍ[٢٥٢] . من لِيفٍ ». وهو شِبْهُ الأُكَافِ .

في الحديثِ : « الشَّنْظِيرُ الفَاحِشُ »[٢٥٣] ، الشَّنْظِيرُ: السَّيِّءُ الخُلُقِ .

في صِفَةِ الحَرْبِ: «ثُمَّ تَكُونُ جَرَاثِيمُ ذَاتُ شَنَاظِيرٍ »[٢٥٤] . كَذَا الرِّوَايَةُ؛ وصَوَابُهُ : شَنَاظِيءُ جمع شُنْظُوَةٍ . وهي كالأَنْفِ من الجَبَلِ .

في الحديثِ[٢٥٥] : « كَانَ عِنْدَ أَبِي ذَرٍّ سَوْدَاءُ مُشَنَّعَةٌ[٢٥٦] أي : قَبِيحَةٌ .

يُقَالُ : مَنْظَرٌ أَشْنَعُ وشَنِيعٌ وشَنِعٌ ومُشَنَّعٌ .

[وفي إِسلامِ أَبِي ذَرٍّ « أَنَّه جَاءَ إِلىٰ رسولِ اللهِ وأَهْلُ مَكَّةَ قد شَنِفُوا لَهُ »[٢٥٧] أي : أَبْغَضُوهُ] .

---

(٢٥١) ذكره في الفائق (٢ : ٢٦٤)، وهو في النهاية (٢ : ٥٠٣).

(٢٥٢) الفائق (٢ : ٢٦٤)، والنهاية (٢ : ٥٠٤).

(٢٥٣) أخرجه مسلم في كتاب الجنة ، الحديث (٦٣)، ص (٤ : ٢١٩٨)، وأحمد في « المسند » (٤ : ١٦٢، ١٦٣).

(٢٥٤) ذكره في النهاية (٢ : ٥٠٤ ـ ٥٠٥).

(٢٥٥) في (ف): « في حديث أبي ذر ».

(٢٥٦) هو في الفائق (٢ : ٢٦٤)، والنهاية (٢ : ٥٠٥)

(٢٥٧) في حديث إسلام أبي ذر أخرجه أحمد في المسند (٥ : ١٧٤). وهو في الفائق (٢ : ٩٩) . والنهاية (٢ : ٥٠٥) .

وفي الحديثِ: « الشَّنْفُ »[٢٥٨] وهو ما عُلِّقَ في أَعلَىٰ الأُذُنِ.

في الحديثِ: « فَحَلَّ شِنَاقَ القِرْبَةِ »[٢٥٩] : وهوَ الخَيْطُ أو السَّيْرُ الَّذِي تُعَلَّقُ بهِ .

يُقَالُ : أَشْنَقْتُها : إِذَا عَلَّقْتُهَا .

في الحديث: « وشَنَقَ لَهَا »[٢٦٠]. أي كَفَّهَا بِزِمَامِهَا لِتَرْفَعَ رَأْسَهَا؛ وفُلَانٌ شَانِقٌ رَأْسَهُ. أي: رَافِعُهُ. قوله : « لَا شِنَاقَ »[٢٦١] .

قال أبو عبيدٍ[٢٦٢] : الشَّنَقُ ما بَيْنَ الفَرِيضَتَيْنِ وهُوَ ما زَادَ مِنَ الإِبِلِ على الخَمْسِ إِلَىٰ العَشْرِ، ومَا زَادَ عَلَىٰ العَشْرِ إِلَىٰ خَمْسَ عَشْرَةَ .

يقولُ: لا يُؤْخَذُ من ذَلِكَ شَيْءٌ ؛ وكَذَلِكَ جَمِيعِ الأَشْنَاقِ .

وقَالَ غَيْرُه : إِنَّمَا سُمِّيَ الشَّنَقُ شَنَقاً : لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْخَذْ مِنْهُ شَيْءٌ فَأُشْنِقَ إِلَىٰ مَا يَلِيهِ مِمَّا أُخِذَ مِنْهُ .

قَالُوا • وَمَعْنَىٰ الأَشْنَاقِ : لا يَشْنُقُ الرَّجُلُ غَنَمَهُ أو إِبِلَهُ إِلَىٰ غَنَمِ غَيْرِهِ ، وإِبِلِهِ لِتَبْطُلَ الصَّدَقَةُ .

في الحديثِ: « أَمَرَ بالمَاءِ فَقَرَّسَ في الشِّنَانِ » ، الشِّنَانُ: الأَسْقِيَةُ .

---

(٢٥٨) الشَّنْفُ: من حُلِيّ الأُذن، وجمعه شنوف. النهاية (٢ : ٥٠٥).

(٢٥٩) أخرجه مسلم في كتاب المسافرين (١ : ٥٢٦)، وأحمد في « المسند » (١ : ٢٨٣، ٢٨٤، ٣٤٣)، وغيرهما.

(٢٦٠) أخرجه مسلم في كتاب الحج (٢ : ٨٩٠) من حديث حجة النبي ﷺ، وأخرجه أبو داود في المناسك (٢ : ١٨٥)، وابن ماجة في المناسك (٢ : ١٠٢٦) كلهم في باب حجة رسول الله ﷺ.

(٢٦١) من كتاب رسول الله ﷺ لوائل بن حجر، ذكره بطوله في الفائق (١ : ١٤ - ١٥).

(٢٦٢) في غريبه (١ : ٢١٥).

[والقَرَبُ الخُلْقَان](٢٦٣) واحِدُهَا شِنٌّ؛ وَهِيَ أَشَدُّ تَبْرِيداً لِلْمَاءِ من الجُدُدِ.

وَوَصَفَ ابنُ مَسْعُودٍ القُرْآنَ فَقَال: لَا يَتَشَانُّ(٢٦٤) . أي: لا يَخْلُقُ على كَثْرَةِ الرَّدِّ. مَأْخُوذٌ مِنَ الشَّنِّ وهو الجِلْدُ الرَّقِيقُ الخَلِقُ .

قال عُمَرُ لابنِ عَبَّاس [في أَمْرٍ شَاوَرَهُ فِيهِ فَأَعْجَبَهُ مَا أَشَارَ بِهِ](٢٦٥) شَنْشَنَةٌ أَعْرِفُهَا من أَخْزَمَ. الشِّنْشِنَةُ : الطَّبِيعَةُ والخُلُقُ، وأَرَادَ أَنِّي أَعْرِفُ فِيكَ مُشَابَهَةً مِنْ أَبِيكَ؛ وَكَانَ العَبَّاسُ شَدِيدَ الرَّأْيِ ، وأَمَّا أَصْلُ هَذَا المَثَلِ فَقَالَ الكَلْبِيُّ كَانَ لِأَبِي أَخْزَمَ ابنٌ يُقَالُ لَهُ: أَخْزَمُ، وَكَانَ عَاقّاً لَهُ فَمَاتَ وَتَرَكَ بَنِينَ فَوَثَبُوا عَلَىٰ جَدِّهِم - أي أَخْزَمَ - فَأَدْمَوْهُ فَقَالَ :

إِنَّ بَنِيَّ زَمَّلُونِي بِالدَّمِ شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ

[وَقَدْ ذَكَرَ الأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ والأَصْمَعِيُّ قَالَا: يُقَالُ شِنْشِنَةٌ ونُشْنُشِة](٢٦٦) [وحكاه(٢٦٧)] الهروي [في باب النون فقال نشْنِشةٌ، ليس بصحيح(٢٦٨) [فَأَنْكَرَ شَيْخُنَا ابنُ نَاصِرٍ أَنْ يُقَالَ نِشْنِشَةٌ وهو ثَابِتٌ كَمَا ذَكَرْنَا](٢٦٩) .

وقَالَ عَلِيٌّ - عليه السلام - : « شُنَّتْ عَلَيْكُمُ الغَارَاتُ » . أي: صُبَّتْ، يُقَالُ: شَنَنْتُ المَاءَ عَلَىٰ رَأْسِي .

ومنه في حديثِ الاسْتِسْقَاءِ : « أَلَا فَلْيَشُنُّوا المَاءَ »(٢٧٠) .

---

(٢٦٣) في (ف): « القرب الخلقة ».

(٢٦٤) الأثر في الفائق (١ : ١٥٢)، وهو في النهاية (٢ : ٥٠٧).

(٢٦٥) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٢٦٦) ما بين الحاصرتين ليست في (ف).

(٢٦٧) « حكاه » كذا في (ط) ، وفي (ف): « وذكره ».

(٢٦٨) الزيادة من (ف).

(٢٦٩) الزيادة من (ط) فقط.

(٢٧٠) تقدم حديث الاستقساء بطوله بالحاشية (١٨٤) من كتاب السين.

وقَالَ الأَزْهَرِيُّ: « شَنَنَّا الغَارَةَ عَلَيْهِم »، أي: فَرَّقْنَاها عَلَيْهِم .

﴿ باب الشين مع الواو ﴾

في الحديث: « لَا شَوْبَ »(٢٧١) أي: لَا غِشَّ .

في الحديث: « أَمَرَهُم أَنْ يَمْسَحُوا عَلَى المَشَاوِذِ »(٢٧٢) . قال أَبُو عُبَيْدٍ(٢٧٣) هِي العَمَائِمُ ؛ وَاحِدُها : مِشْوَذٌ .

في الحديثِ: « إِنَّ رَجُلاً أَتاهُ وَعَلَيْهِ شَارَةٌ حَسَنَةٌ »(٢٧٤) . الشَّارَةُ: الهَيْئَةُ واللِّبَاسُ .

في الحديث: « رَأَى امْرَأَةً شَيِّرَةً »(٢٧٥) . أي: جَمِيْلَةً .

قَالَ ابنُ الأَعْرَابِي: الشُّورَةُ: الجَمَالُ ـ بضم الشين ـ ، وبِفَتْحِهَا : الخَجَلُ .

« وَرَكِبَ أَبُو بَكْرٍ فَرَساً يَشُورُه »(٢٧٦) أي: يَعْرِضُهُ .

« وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ يَشُورُ نَفْسَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ »(٢٧٧) . أي: يَعْرِضُهَا عَلَى القَتْلِ .

وقِيلَ: يَشُورُ: يَسْعَى يُظْهِرُ قُوَّتَهُ .

« وَدَخَلَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَتَشَايَرَهُ النَّاسُ »(٢٧٨) . أي: اشْتَهَرُوهُ بِأَبْصَارِهِم .

---

(٢٧١) الفائق (٢ : ٢٦٩)، والنهاية (٢ : ٥٠٧).

(٢٧٢) ذكره في الفائق (٢ : ٢٦٦).

(٢٧٣) في غريبه (١ : ١٨٧).

(٢٧٤) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، فتح الباري (٦ : ٤٧٦)، والإمام أحمد (٢ : ٣٠٧).

(٢٧٥) الخبر في الفائق (٢ : ٢٦٦)، والنهاية (٢ : ٥٠٨).

(٢٧٦) الفائق (٢ : ٢٦٨)، والنهاية (٢ : ٥٠٨).

(٢٧٧) الفائق (٢ : ٢٦٨)، وهو في النهاية (٢ : ٥٠٨).

(٢٧٨) الفائق (١ : ٣٣٧).

« ويُدْلِي رَجُلٌ بِحَبْلٍ لِيَشْتَارَ عَسَلاً »(٢٧٩) أي: لِيَجْتَنِيهِ .

في الحديث: « وَهُمْ الَّذِينَ خَطُّوا مَشَايِرَها » أي: دِيَارَها . الوَاحِدَةُ: مَشَارَةٌ .

« كَانَ رَسُولُ اللهِ يَشُوصُ فَاهُ بالسِّوَاكِ »(٢٨٠) أي : يَغْسِلُهُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ غَسَلْتَهُ فَقَدْ شُصْتَهُ ومُصْتَهُ .

قَالَ ابنُ الأَعْرَابِي : الشَّوْصُ: الدَّلْكُ ، والمَوْصُ: الغَسْلُ .

قَالَ سُلَيْمَانُ بنُ صُرْدٍ لِعَلِيٍّ ـ عليه السَّلامُ ـ [وقَدْ عَاتَبَهُ في انْقِطَاعِهِ عَنْهُ](٢٨١) : « الشَّوْطُ بَطِينٌ »(٢٨٢) أي : الطَّرِيقُ بَعِيدٌ . يُرِيدُ أَنَّ الزَّمَانَ مُمْتَدٌّ ويُمْكِنُ الاسْتِدْرَاكُ .

في الحديثِ: « شِيكَ فَلاَ انْتَقَشَ »(٢٨٣) أي: أَصَابَ الشَّوْلُ جَسَدَهُ وَلاَ خَرَجَ .

في الحديث: « وَلَهُ شَوَائِلُ »(٢٨٤) . وهُوَ جَمْعُ شَائِلَةٍ .

وهي الَّتي شَالَ لَبَنُهَا؛ أي: ارْتَفَعَ فَهِيَ الشَّوْلُ فَذَلِكَ يَكُونُ بَعْدَ سَبْعَةِ

---

(٢٧٩) الفائق (٢ : ٢٦٨)، والنهاية (٢ : ٥٠٨).

(٢٨٠) أخرجه البخاري في كتاب الوضوء. فتح الباري (١ : ٣٥٦)، وأعاده في كتاب الجمعة باب (٨)، وفي التهجد باب (٩)، وأخرجه مسلم في الطهارة، الحديث (٤٦)، ص (١ : ٢٢٠)، وأحمد في المسند (٥ : ٣٨٢)، وغيرهم.

(٢٨١) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٢٨٢) الخبر في النهاية (٢ : ٥٠٩).

(٢٨٣) أبو هريرة « رضي الله عنه » نفس عبد الدينار والدرهم، الذي إن أعطي مَدَحَ و ضَبَحَ، وإن مُنع قَبَّحَ وكَلَحَ، تعس فلا انتعش، وشيك فلا انتقش.
شيك من قولهم شاكه الشوكُ ، إذا دخل في رجله، والانتقاش استخراجه. الفائق (١ : ١٥١).

(٢٨٤) في حديث نَضْلة بن عمرو الغفاري، الفائق (٣ : ٣٥٨)، والنهاية (٢ : ٥١٠).

أَشْهُرٍ للحَامِلِ وسُمِّيَتْ شَوْلاً لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ في ضَرْعِها إلَّا شَوْلٌ؛ أَيْ: بَقِيَّةٌ، فَأَمَّا الشَّوْلُ بِضَمِّ الشِّينِ، فَهُوَ جَمْعُ شَائِلٍ : وهي التي شَالَتْ بِذَنَبِها بَعْدَ اللِّقَاحِ .

في الحديث: «بَيْنَا أَنَا فِي الجَنَّةِ فَإِذَا امْرَأَةٌ شَوْهَاءُ إِلَىٰ جَنْبِ قَصْرٍ»(٢٨٥) .

[قال ابنُ الأَعْرَابِي : الشَّوْهَاءُ: الحَسَنَةُ، والشَّوْهَاءُ : القَبِيحَةُ، والشَّوْهَاءُ: الوَاسِعَةُ الفَمِ والصَّغِيرَةُ الفَمِ] .

قال أبو عبيدٍ: المُرَادُ هَاهُنَا: الحَسَنَةُ الرَّائِعَةُ .

قَوْلُهُ : « شَاهَتْ الوُجُوهُ »(٢٨٦) . أي: قُبِّحَتْ .

قَالَ مُجَاهِدٌ: مَا أَصَابَ الصَّائِمُ شوىً إِلَّا الغَيْبَةَ والكَذِبَ، الشَّوَىٰ : هو اليَسِيرُ الهَيِّنُ .

---

(٢٨٥) لفظ «شوهاء» هذا رجَّح الحافظ بن حجر أنه لم يرد في الحديث، وإنما توهمه الخطابي مصحفاً عن لفظ «تتوضأ» فقال في فتح الباري (٧: ٤٥):
وأغرب ابن قتيبة؛ وتبعه الخطابي فزعم أن قوله تتوضأ تصحيف وتغيير من الناسخ، وإنما الصواب امرأة شوهاء، ولم يستند في هذه الدعوى إلا إلى استبعاد أن يقع في الجنة وضوء لأنه لا عمل فيها، وعدم الاطلاع على المراد من الخبر لا يقتضي تغليط الحفاظ، ثم أخذ الخطابي في نقل كلام اهل اللغة في تفسير الشوهاء، فقيل: هي الحسناء ونقله عن أبي عبيدة، وإنما تكون حسناء إذا وصفت بها الفرس، قال الجوهري: فرس شوهاء صفة محمودة و «الشوهاء» الواسعة الفم، وهو مستحسنٌ في الخيل والشوهاء من النساء: القبيحة كما جزم به ابن الأعرابي وغيره، وقد تعقب القرطبي كلام الخطابي لكن نسبه إلى ابن قتيبة فقط، قال ابن قتيبة بدل تتوضأ شوهاء، ثم نقل أن الشوهاء تطلق على القبيحة والحسناء، قال القرطبي: والوضوء هنا لطلب زيادة الحسن لا للنظافة لأن الجنّة منزهةٌ عن الأوساخ والأقذار ، وقد ترجم عليه البخاري في كتاب التعبير «باب الوضوء في المنام» فبطل ما تخيله الخطابي.

(٢٨٦) أخرجه مسلم في الجهاد، الحديث (٨١)، ص (١٤٠٢)، وأحمد في «المسند» (١: ٣٠٨، ٣٦٨) و (٥: ٢٨٦، ٣١٠).

والأَصْلُ فِيهِ : الأَطْرَافُ ؛ وأَرَادَ أَنَّ الشَوَىٰ لَيْسَ بِمقْتلٍ ، فَكُلُّ شَيْءٍ يُصِيبُـهُ الصَّائِمُ لا يُبْطِلُ صَوْمَهُ إِلَّا الغَيْبَةَ والكَذِبَ .

في حديثِ الصَّدَقَةِ : « وفِي الشَّوَيّ[٢٨٧] كَذَا وكَذَا » . وهو : جَمْعُ شَاةٍ .

﴿ بـاب الشين مع الهاء ﴾

قَالَتْ حَلِيمَةُ: « خَرَجْنَا في سَنَةٍ شَهْبَاءَ »[٢٨٨] . أي : مُجْدِبَةٍ .

في حديثِ العَبَّاسِ : « فَقَد اسْتَبْطَنْتُم بِأَشْهَبَ بَازِلٍ[٢٨٩] أي : مُنِيتُم بِأَمْرٍ صَعْبٍ لا طَاقَةَ لَكُمْ بِهِ ؛ والبَازِلُ : المُسِنُّ من الإِبِلِ .

في الحديث: « لا تَتَزَوَّجَنَّ شَهْبَرَةً »[٢٩١] وهي العَجُوزُ الفَانية.

قَوْلُهُ: « ما يجد الشَّهِيدُ مسَّ القَتْلِ إِلَّا كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُم مس القَرْصة »[٢٩١] .

في تَسْمِيَةِ الشَّهِيدِ شَهِيداً سَبْعَةُ أَقْوَالٍ :

(أَحَدُها) : أَنَّهُ حَيٌّ كَأَنَّهُ شَاهِدٌ ؛ أي: حَاضِرٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ بل أَحْيَاءُ ﴾ قَالَهُ النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ .

---

(٢٨٧) (الشّويّ) اسم جمع غير تكسير كالضَّئين، والحديث في النهاية (٢ : ٥١٢) وقال: الشوي: اسم جمع للشاة، وقيل: هو جمع لها نحو كلْب وكليب .

(٢٨٨) من حديث حليمة. النهاية (٢ : ٥١٢).

(٢٨٩) الخبر في الفائق (٢ : ٢٧١- ٢٧٢)، والنهاية (٢ : ٥١٢).

(١٩٠) الفائق (٢ : ٢٧٢) والنهاية (٢ : ٥١٢).

(٢٩١) نص الحديث كما ورد عند النسائي (٦ : ٣٦): «الشهيد لا يجدُ مسَّ القتل إلا كما يجد أحدُكُم القرصة يُقْرَصُها».

وأخرجه ابن ماجة في الجهاد (٢ : ٩٣٧)، والإمام أحمد في «مسنده» (٢ : ٢٩٧).

(والثَّانِي) : [أن][٢٩٢] الله تَعالَىٰ وَملاَئِكَتَهُ شَهِدُوا لَهُ بالجَنَّةِ قَالَهُ ثَعْلَبُ .

(والثَّالِثُ) : لِأَنَّ مَلاَئِكَةَ الرَّحْمَةِ تَشْهَدُهُ .

(والرَّابِعُ) : لِسُقُوطِهِ بالأَرْضِ وهي: الشَّاهِدَةُ حَكَىٰ القَوْلَيْنِ : أَبُو الحُسَيْنِ بنُ فَارِسٍ .

(والخَامِسُ) : لِقِيَامِهِ بِشَهَادَةِ الحَقِّ فِي أَمْرِ اللهِ تَعالَىٰ . حَتَّىٰ قُتِلَ، قَالَهُ أَبُو سُلَيْمَانَ الدِّمَشْقِيُّ .

(والسَّادِسُ) : لِأَنَّهُ يَشْهَدُ مَا أَعَدَّ اللهُ ـ تَعالَىٰ ـ لَهُ مِنَ الكَرَامَةِ بالقَتْلِ . ذَكَرَهُ شَيْخُنَا عَلِيُّ بنُ عُبَيْدِ اللهِ .

(والسَّابِعُ) : لِأَنَّهُ شَهِدَ للهِ ـ سُبْحَانَهُ ـ بالوُجُودِ والإِلهِيَّةِ بِتَسْلِيمِ نَفْسِهِ بالقَتْلِ وشَهِدَ غَيْرُهُ بالقَوْلِ .

ذَكَرَه بَعْضُ العُلَمَاءِ .

قوله ؛ « اللَّعَّانُونَ لا يَكُونُونَ شُهَدَاءَ »[٢٩٣] أي: لا تُسْمَعُ شَهَادَتُهُم مِنْ قَوْلِهِ : ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَىٰ النَّاسِ﴾[٢٩٤].

قَالَ أَبُو أَيُّوبَ: « لا صَلاَةَ بَعْدَ العَصْرِ حَتَّىٰ يُرَى الشَّاهِدُ » يعني: النَّجْمُ، سُمِّيَ شَاهِداً لِأَنَّهُ يَشْهَدُ بِمَجِيءِ اللَّيْلِ .

في الحديثِ : قَالَ : « [أَخْوَفُ مَا][٢٩٥] أَخَافُ عَلَيْكُمُ الرِّيَاءَ والشَّهْوَةَ

---

(٢٩٢) في (ف) : «لأنّ».

(٢٩٣) أخرجه مسلم في كتاب البر، الحديث (٨٥) وأحمد في المسند (٦ : ٤٤٨) وأبو داود في الأدب (٤ : ٢٧٧).

(٢٩٤) الآية الكريمة (١٤٣) من سورة البقرة.

(٢٩٥) الزيادة من (ط).

الخَفِيَّةَ »(٢٩٦) . الرِّيَاءُ: مَا كَانَ ظَاهِراً ، والشَّهْوَةُ الخَفِيَّةُ: حُبُّ إِطْلَاعِ النَّاسِ عَلَىٰ العَمَلِ .

[وقال أَبُو عُبَيْدٍ(٢٩٧) : الشَّهْوَةُ الخَفِيَّةُ : كُلُّ ما يُضْمَرُ من المَعَاصِي .

في صِفَةِ أَهْلِ النَّارِ : « فَيَأْخُذُونَ في الشَّهِيقِ والزَّفِيرِ » .
قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : الزَّفِيرُ بِمَنْزِلَةِ ابْتِدَاءِ صَوْلِ الحِمَارِ عَلَىٰ النَّهِيقِ ، والشَّهِيقُ بِمَنْزِلَةِ آخِرِ صَوْتِهِ في النَّهِيقِ .

قال ابنُ السِّكِّيتِ : كُلُّ شَيْءٍ ارْتَفَعَ وَطَالَ فَقَدْ شَهَقَ.

ومِنْهُ يُقَالُ : شَهَقَ يَشْهَقُ : إِذَا تَنَفَّسَ نَفَساً عَالِياً ومنه : الجَبَلُ الشَّاهِقُ](٢٩٨) .

﴿ بـاب الشين مع الياء ﴾

« ذَكَرَ النَّارَ فَأَعْرَضَ وأَشَاحَ »(٢٩٩) . قَالَ الأَصْمَعِيُّ : [المُشِيح : الجَادُّ، والمُشِح : الحَذِرُ .

وقال الفَرَّاءُ : أَشَاحَ: أَقْبَلَ .

وَقَالَ ابنُ الأَعْرَابِي : أَشَاحَ : جَدَّ في الإِعْرَاضِ وقال غيره](٣٠٠) : حَذِرَ كَأَنَّهُ يَتَّقِيها .

قال أَبو الدَّرْدَاءِ : « أَيُّما رَجُلٌ أَشَادَ عَلَىٰ امْرِيءٍ مُسْلِمٍ كَلِمَةً هُوَ مِنْهَا

(٢٩٦) مسند أحمد (٤: ١٢٤ ، ١٢٦).

(٢٩٧) (٤: ١٧١) من غريب الحديث لأبي عبيد الهروي.

(٢٩٨) الفقرة ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٢٩٩) أخرجه البخاري في الأدب، فتح الباري (١٠: ٤٤٨)، وأحمد في «المسند» (٤: ٢٥٦، ٢٥٨، ٣٧٩)، وغيرهما

(٣٠٠) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

بَرِيءٌ »[٣٠١] أي: رَفَعَ ذَلِكَ وأَظهَرَهُ عَلَيهِ .

في صِفَةِ رَسُولِ اللهِ : « كَانَ إِذَا أَشَارَ أَشَارَ بِكَفِّهِ كُلِّهَا »[٣٠٢] إِنَّمَا هَذَا إِذَا تَكَلَّمَ .

في الحَدِيثِ: « رَأَى امْرَأَةً شَيِّرَةً »[٣٠٣] . أي: جَمِيلَةً .

في الحديثِ: إِذَا اسْتَشَاطَ السُّلْطَانُ تَسَلَّطَ الشَّيْطَانُ »[٣٠٤] . أي: إِذَا تَحَرَّقَ مِنْ شِدَّةِ الغَضَبِ وصَارَ كَأَنَّه نَارٌ .

وفِي صِفَتِهِ: « ما رُئِيَ ضَاحِكاً مُسْتَشِيطاً ». أي : ضَحِكاً شَدِيداً .

في الحديث: « يُؤْخَذُ المُسْلِمُ فَيُشَاطُ لَحْمُهُ كَمَا تُشَاطُ الجَزُورُ »[٣٠٥] أي: يُقَسَّمُ .

قال عُمَر : « القَسَامَةُ لا تُشِيطُ الدَّمَ »[٣٠٦] . أي: لَا يَجِبُ بها القَصَاصُ .

قال القُتَيْبِيُّ : الأَصْلُ في الإِشَاطَةِ: الاحْرَاقُ فاسْتُعِيرَ .

في الحديثِ: « قَاتَلَ فُلَانٌ حَتَّى شَاطَ في رِمَاحِ القَوْمِ »[٣٠٧] . أي: هَلَكَ .

في الحديث: « إِنَّ مَرْيَمَ سَأَلَتْ رَبَّهَا أَنْ يُطْعِمَهَا لَحماً بِلَا دَمٍ فَأَطْعَمَهَا

---

(٣٠١) الفائق (٢: ٢٧٣)، والنهاية (٢: ٥١٧).

(٣٠٢) من حديث هند بن أبي هالة. وراجع الحاشية (٢٤٩) من هذا الباب.

(٣٠٣) النهاية (٢: ٥١٨).

(٣٠٤) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٤: ٢٢٦).

(٣٠٥) النهاية (٢: ٥١٩) من حديث عمر.

(٣٠٦) في الفائق (٣: ١٩٣)، وهو في النهاية (٢: ٥١٩).

(٣٠٧) الخبر في الفائق (٢: ٢٧٣).

الجَرَادَ »، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ أَعِشْهُ بِغَيْرِ رَضَاعٍ وتَابعَ بَينهِ بِغَيْرِ شِيَاعٍ[٣٠٨] .

المعنىٰ: أَنْ يَتْبَعَ بَعْضُهُ بَعْضاً من غَيْرِ أَنْ يُصاحَ بِهِ . .

قال الأَزْهَرِيُّ: الشِّيَاعُ: الدُّعَاءُ بالإِبِلِ لِتَنْسَاقَ . وقِيلَ لِصَوْتِ الزَّمَّارَةِ: شِيَاعٌ : لِأَنَّ الرَّاعِي يَجْمَعُ إِبِلَهُ بِهَا .

قَالَ سَيْفُ بنُ ذِي يَزِنْ[٣٠٩] لِعَبْدِ المُطَّلِبِ : « هَلْ لَكَ مِنْ شَاعَةٍ»[٣١٠]. أي: زَوْجَةٍ .

« وَنَهىٰ في الضَّحَايَا عن المُشَيِّعَةِ »[٣١١] وهي الَّتِي تَتْبَعُ الغَنَمَ عَجْفَاً ولا تَلْحَقُهَا فهي تُشَيِّعُهَا .

في الحديثِ: «إِنَّ فُلاناً كَانَ رَجُلاً مُشَيِّعاً »[٣١٢] ، المُشَيَّعُ: الشُّجَاعُ .

في الحديثِ: « كَانَ ذَلِكَ بَعْدَ بَدْرٍ بِشَهْرٍ أَوْ شَيْعِه[٣١٣] » . أي : قَدْرِهِ .

[قال عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ : « اعْزِلْ خَالِداً][٣١٤] ، فَقَالَ: لا أَشِيْمُ سَيْفاً سَلَّهُ اللهُ »[٣١٥]. أي: لا أُغْمِدُهُ .

ويُقَالُ: شِمْتُ السَّيْفَ إِذَا سَلَلْتُهُ، فَهُوَ من الأَضْدَادِ .

[قَالَ جَابِرٌ: « كُنْتُ عَلَىٰ جَمَلٍ لَيْسَ فِيهِ شَيْبَةٌ ». أي: لَا لَوْنَ فِيهِ يُخَالِفُ بَاقِي لَوْنِهِ][٣١٦] .

---

(٣٠٨) الفائق (١ : ١٤٥)، والنهاية (٢ : ٥٢٠).

(٣٠٩) في (ف) «في حديث سيف بن ذي يزن ».

(٣١٠) الفائق (٢ : ٢٧٤)، وهو في النهاية (٢ : ٥٢٠).

(٣١١) ذكره في الفائق (٢ : ٣٠٤)، وهو في النهاية (٢ : ٥٢٠).

(٣١٢) هو في الفائق (٢ : ٢٧٥)، والنهاية (٢ : ٥٢٠) من حديث الأحنف.

(٣١٣) في النهاية (٢ : ٥٢١).

(٣١٤) ما بين الحاصرتين من (ط).

(٣١٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٥ : ٢١٢)، والطبري في تاريخه (٣ : ٢٤٢).

(٣١٦) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

﴿ كتاب الصاد ﴾

﴿ باب الصاد مع الألف ﴾

قَالَ عُبَيْدُ اللهِ بنُ جَحْشٍ للصَّحَابَةِ لَمَّا ٱرْتَدَّ عن الإِسْلَامِ وَتَنَصَّرَ : « [إنا][1] فَقَّحْنَا وصَأْصَأْتُم »[2] . يُقَالُ صَأْصَأَ الجَرْو ، وإذَا لَمْ يَفْتح عَيْنَيْهِ أَوَان فَتْحِهَا ، وفَقَّحَ إذَا فَتَحَ عَيْنَيْهِ؛ أوان فَتْحِهَا. يَقُولُ ابْصَرْنَا أَمْرَنَا ولَمْ تُبْصِرُوهُ .

في الحديثِ : « أَنْتَ مِثْلُ العَقْرَبِ تَلْدَغُ وتَصِيءُ »[3] . أي : تَصِيحُ .

﴿ باب الصاد مع الباء ﴾

« لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إلَّا صُبَابَةٌ »[4] وهي البَقِيَّةُ اليَسِيرَةُ تَبْقَى في الإِنَاءِ من الشَّرَابِ .

---

(١) الزيادة من (ط).

(٢) الخبر ذكره الزمخشري في الفائق (٢ : ٢٧٦)، وهو في النهاية (٣:٣).

(٣) ذكره الخطابي في غريبه (٢ : ١٦٦)، وهو في الفائق (٢ : ٣٢٤)، والنهاية (٣ : ٦٤). وهو من قول الإمام علي - رضي الله عنه -
وصَأَتِ العقربُ تصئي صئياً إذا ضجت وجزعت، وكذلك الفأر، وأكثر صغار الطّير، وكذلك صغار السباع.

(٤) من خطبة عُتْبة بن غزوان، ذكرها مسلم بطولها في كتاب الزهد، الحديث (١٤) ص (٤ : ٢٢٧٨)، والإمام أحمد في «مسنده» (٤ : ١٧٤).

في صِفَتِهِ ﷺ : «كَأَنَّمَا يَمْشِي في صَبَبٍ»(٥) وهو ما انْحَدَرَ مِنَ الأَرْضِ .

«وَكَانَ عُقْبَةُ بنُ عَامرٍ يَخْتَضِبُ بالصَّبِيبِ»(٦) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ(٧) : يُقَالُ: إِنَّه مَاءُ وَرَقِ السِّمْسِمِ وغَيْرِه من نَبَاتِ الأَرْضِ ، وَلَوْنُ مَائِهِ أَحْمَرُ ويَعْلُوهُ سَوَادٌ .

في الحديثِ : «زَادِي في الصُّبَّةِ»(٨) وهو مِثْلُ السُّفْرَةِ. وقيل: إِنَّما هُوَ الصُّنَّةُ بالنُّونِ .

والصِّنَّة ـ بِكَسْرِ الصَّادِ وفَتْحِهَا ـ وَهِيَ شَبْهُ سَلَّةٍ يُوضَعُ فِيهَا الطَّعَامُ .

في الحديث: «إنكم صُبَّتَانِ»(٩) أي: جَمَاعَتَانِ .

في الحديثِ: «فَكَانَ يُقَرَّبُ إِلىٰ الصبيانِ تَصْبيحَهُم»(١٠) ، أي: غِذَاءَهُمْ .

---

(٥) في صفته ﷺ من حديث هند بن أبي هالة، وتقدم بالحاشية (٢٤٩) من كتاب الشين.

(٦) ذكره الزمخشري في الفائق (٢ : ٢٨٤)، وهو في النهاية (٣: ٥).

(٧) في غريبه (٤: ١٦٨).

(٨) واثلة بن الأسقع (رضي الله عنه) ذكر تخلّفُهُ عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، حتى خرج أوائلُ الناس، قال: فدعاني شيخ من الأنصار، فحملني، فخرجت مع خير صاحب، زادِي في الصُّبَّة. وخصَّني بطعام غير الذي أضع يدي فيه معهم .
الصُّبَّةُ : الجماعةُ من الناس.
الفائق (٢: ٢٨٥)، وهو في النهاية (٣: ٤).

(٩) من حديث شقيق قال لابراهيم النخعي: «ألم أُنبَّأ أنكمُ صُبَّتان صُبّتان» الفائق (٢: ٢٨٥)، النهاية (٢: ٤).

(١٠) هو في الفائق (٢ : ٢٧٧)، وهو في النهاية (٣: ٥)، وهو من حديث المولد «أنه ﷺ كان يتيماً في حجر أبي طالب، وكان يقرِّب إلى الصبيان تَصْبيحهم فيختلسون ويكف» أي يقرب إليهم غداؤهم.

في الحديثِ : « مَتَىٰ تَحِلُّ لَنَا المَيْتَةُ، قال: مَا لَمْ تَصْطَبِحُوا »[١١] الصَّبُوحُ: الغِذَاءُ .

« وَنَهَىٰ عَنْ الصُّبْحَةِ »[١٢] وهي : النَّوْمَةُ أَوَّلَ النَّهارِ .

وقَالتْ أُمُّ زَرْعٍ : أَرْقُدُ فأَتَصَبَّحُ[١٣] .

أَرَادَتْ أَنَّهَا مَكفيَّةٌ فهي تَنَامُ الصُّبْحَةَ .

في الحديث: « وَاصَبَاحَاهُ »[١٤] فيه قَوْلاَنِ :

(أَحَدُهُمَا) : أَنَّهُم كَانُوا يُغِيرُونَ وَقْتَ الصَّبَاحِ ، فَكَأَنَّ القَائِلَ: يَا صَبَاحَاهُ يَقُولُ : قَدْ رَهِقَنَا العَدُوُ .

(والثَّاني) : أَنَّ المُتَقَاتِلِينَ كَانُوا يَرْجِعُونَ عَنْ القِتَالِ في اللَّيْلِ فَإِذَا جَاءَ النَّهَارُ عَاوَدُوا فَكَأَنَّ قَوْلُهُ: يا صَبَاحَاهُ يُرِيدُ بِهِ: قَدْ جَاءَ وَقْت الصَّبَاحِ فَتَأَهَّبُوا لِلْقِتَالِ .

« وَنَهىٰ عَنْ قَتْلِ الدَّوَابِّ صَبْراً »[١٥] . وهُوَ : أَنْ تُحْبَسَ ثُمَّ تُرْمَىٰ حَتَّىٰ تُقْتَلَ .

ومِثْلُهُ : « نَهَىٰ عَن المَصْبُورَةِ »[١٦] .

---

(١١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٥: ٢١٨).

(١٢) في مسند أحمد (١: ٧٣): «الصبحة تمنع الرزق».

(١٣) تقدم تخريج حديث أم زرع بالحاشية (١٠٦) من كتاب الشين.

(١٤) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد، فتح الباري (٦: ١٦٣)، وغيرها.

(١٥) أخرجه مسلم في كتاب الصيد (٣: ١٥٥٠)، وابن ماجة في الذبائح (٢: ١٠٦٤)، وأحمد في «المسند» (٣: ٣١٨، ٣٢٢، ٣٣٩).

(١٦) أخرجه البخاري في الذبائح. فتح الباري (٩ : ٦٤٢)، والترمذي في كتاب الصيد (٤: ٧١).

ومنه : « اقْتُلُوا القَاتِلَ واصْبِرُوا الصَّابِرَ »[١٧] . أي : احْبِسُوهُ .

« وَمَنْ حَلَفَ عَلَىٰ يَمِينِ صَبْرٍ » وهو أَنْ يَحْبِسَ نَفْسَهُ علىٰ اليَمِينِ الكَاذِبَةِ غَيْرَ مُبَالٍ بِهَا .

وضرب [بَعْضُ أَصْحَابِ][١٨] عُثْمَانَ عَمَّاراً بِغَيْرِ عِلْمِهِ ، فَقَالَ عُثْمَانُ : « هَذه يَدِي لِعَمَّارٍ فَلْيَصْبِرْ »[١٩] أي : فَلْيَقْتَصَّ .

في الحديث: « نَسْتَحْلِبُ الصَّبِيرَ »[٢٠] أي : نَسْتَدِرُّهُ ، والصَّبِيرُ : سَحَابُ أَبْيَضُ مُتَرَاكِبُ .

في الحديث: « سِدْرَةُ المُنْتَهَى صُبْرُ الجَنَّةِ »[٢١] أي : أَعْلاَهَا وصُبْرُ كُلِّ شَيْءٍ : أَعْلاَهُ .

وقال الحَسَنُ : « مَنْ أَسْلَفَ فَلاَ يَأْخُذَنَّ رَهْناً ، وَلاَ صَبِيراً »[٢٢] أي : كَفِيلاً .

في الحديث: « كَمَا تَنْبُتُ الحَبَّةُ هَلْ رَأَيْتُم الصَّبْغَاءَ »[٢٣] .

---

(١٧) ذكره في الفائق (٢ : ٢٧٦)، وهو في النهاية (٣: ٨).
(١٨) الزيادة من (ط).
(١٩) الخبر في الفائق (٢ : ٢٤٢)، والنهاية (٣: ٨).
(٢٠) كتب رسول الله ﷺ كتاباً إلى بني نهد: من محمد رسول الله إلى بني نهد [بن زيد]: السلام على من آمن بالله ورسوله. لكم يا بني نهد في الوظيفة الفريضة، ولكم العارض والفريش وذو العنان الركوب، والفلو الضبيس؛ لا يمنع سرحكم، ولا يعضد طلحكم، ولا يحبس دركم، ما لم تضمروا الإماق، وتأكلوا الرباق. من أقر بما في هذا الكتاب فله من رسول الله الوفاء بالعهد والذمة، ومن أبى فعليه الربوة.
الصبير: السحاب الكثيف المتراكب، وهو من الصبر بمعنى الحبس كأن بعضه صبر على بعض. ومنه صبر الشيء وهو غلظه وكثافته، وصبرة الطعام. وقد استصبر السحاب كاستحجر الطين. الفائق (٢ : ٢٧٨).
(٢١) قاله عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ الفائق (٢ : ٢٨٤)، والنهاية (٣: ٩).
(٢٢) الفائق (٢ : ٢٨٦)، والنهاية (٣: ٩).
(٢٣) أخرجه أحمد في «المسند» (٣: ٢٥، ٢٦).

قال القتيبي : شَبَّهَ نَبَاتَ لُحُومِهِم بَعْدَ احْتِرَاقِهَا بِنَبَاتِ الطَّاقَةِ مِنَ النَّبْتِ حِينَ تَطْلُعُ تَكُونُ صَبْغَاءَ فَمَا يَلِي الشَّمْسَ مِنْ أَعَالِيهَا أَخْضَرُ، وَمَا يَلِي الظِّلَّ أَبْيَضُ.

وقال الأزهريُّ: الصَّبْغَاءُ نَبْتٌ مَعْرُوفٌ [ضَعِيفٌ][٢٤] .

في الحديث: « رَأَىٰ حُسَيْناً يَلْعَبُ مَع صِبْوَةٍ » . الصِّبْوَةُ والصِّبْيَةُ: لُغَتَانِ بِمَعْنَىٰ .

في الحديثِ: « كَانَ لا يُصَبِّي رَأْسَهُ في الرُّكُوعِ »[٢٥] . أي: لا يَخْفِضَهُ جِدًّاً .

وقَالَ الأَزْهَرِيُّ: الصَّوَابُ يُصَوِّبُ .

في حديثِ الفِتْنَةِ: « لَيَعُودُنَّ فِيها أَسَاوِدَ صُبًّا »[٢٦] . الأَساوِدُ: الحَيَّاتُ .

قال الأزهريُّ: الحَيَّةُ السَّوْدَاءُ إِذَا أَرَادَتْ أَنْ تَنْهَشَ ارْتَفَعَتْ ثُمَّ صَبَّتْ ، فَيَكُونُ عَلَىٰ هَذَا جَمْعُ صَبُوبٍ: أو صَابٍّ .

[وَقَالَ ابنُ الأَعْرَابِي : أَسَاوِدُ جَمْعُ سَوَادٍ وأَسْوِدَةٌ ، وأَسَاوِدُ وصُبّاً يَنْصَبُّ بَعْضُكُم عَلَىٰ بَعْضٍ بالقَتْلِ] .

﴿ بـاب الصـاد مـع التـاء ﴾

في حديثِ بَنِي إِسْرَائِيلَ : « قَامُوا صَتِيتَيْنِ »[٢٧] يعني : جَمَاعَتَيْنِ . قال

---

(٢٤) الزيادة من (ط).

(٢٥) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة (١ : ١٩٤) من حديث طويل، وابن ماجة في إقامة الصلاة (١ : ٣٣٧)، وأحمد في «المسند» (٥: ٤٢٤) وغيرهم .

(٢٦) مسند أحمد (٣: ٤٧٧).

(٢٧) ابن عباس رضي الله عنهما ـ إن بني إسرائيل لما امروا أن يقتل بعضهم بعضاً قاموا صتين ـ وروى: صتيتين.

الأَزْهَرِيُّ: الصَّتِيتُ : الفِرْقَةُ من النَّاسِ .

﴿ باب الصاد مع الحاء ﴾

« اللَّهُمَّ اصْحَبْنَا »(٢٨) أي: احْفَظْنَا .

قَوْلُهُ : « الصَّوْمُ مَصَحَّةٌ »(٢٩) وَمَصِحْة بِكَسْرِ الصَّادِ وفَتْحِهَا أي: يَصِحُّ عَلَيْهِ الإِنْسَانُ .

ومنه : « لا يُورِدَنَّ ذو عَاهَةٍ عَلَىٰ مُصِحٍّ »(٣٠) أي : لا يُورِدَنَّ مَنْ إِبلُه جَرْبَى عَلَىٰ مَنْ إِبلُه صِحَاحٌ .

« وَكُفِّنَ رَسُولُ اللهِ في ثَوْبَيْنِ صُحَارِيَّيْنِ »(٣١). صُحَارُ: قَرْيَةٌ باليَمَنِ نُسِبَ الثَّوْبُ إِلَيْهَا، والصُّحْرَةُ حُمْرَةٌ خَفِيفَةٌ .

قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ لِعَائِشَةَ: « سَكَّنَ اللهُ عُقَيْرَاكِ فلا تُصْحِرِيهِ »(٣٢) أي تُبْرِزِيهِ إِلَىٰ الصَّحْرَاءِ .

= الصت والصتيت: الفرقة ، يقال: تركت بني فلان صتيتين، والقوم صتيتان، وذلك في قتال أو خصومة.
وقيل : هو الصفُّ من الناس. وأصلُ الصتّ الصَّكُّ، ويقال: ما زلت أُصاتُّ فلاناً؛ أي أخاصمه.
الفائق (٢ : ٢٨٦).

(٢٨) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء (٤ : ٢٠٨٦) من دعائه ﷺ، وأخرجه أبو داود في الأدب (٤ : ٣٢٣).

(٢٩) هذا نحو قوله ﷺ: « صوموا تصحوا »، وبهذا اللفظ ذكره الزمخشري في الفائق (٢: ٢٨٩)، وهو في النهاية (٣: ١٢).

(٣٠) أخرجه البخاري في كتاب الطب. فتح الباري (١٠ : ٢٤١)، ومسلم في كتاب السلام، ص (١٧٤٣)، وأحمد في المسند (٢: ٤٠٦)، وغيرهم .

(٣١) مصنف عبد الرزاق (٣: ٤٢١)، وغريب الخطابي (١: ١٥٧) والفائق (٢: ٢٨٧).

(٣٢) هو من حديث أم سلمة لعائشة لما أرادت الخروج الى البصرة، وقد تقدم في شرح كلمة «السدّة»، وهو في الفائق (٢: ١٦٨ ـ ١٦٩)، وأصحر : خرج إلى الصحراء .

[وسَيَأْتِي في العَيْنِ تَفْسِيرُهُ][٣٣] .

« في صَوْتِهِ صَحَلٌ »[٣٤]. قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ: يُرِيدُ فيهِ كَالبُحَّةِ وَهُوَ أَنْ لَا يَكُونَ حَادّاً .

في الحديثِ: « كَأَنَّ وَجْهَهُ مِصْحَاةٌ »[٣٥] . والمِصْحَاةُ: إِنَاءٌ من فِضَّةٍ .

﴿ باب الصاد مع الخاء ﴾

« لا صَخَبَ فِيهِ »[٣٦] ، الصَّخَبُ: الصَّوْتُ والجَلَبَةُ .

« الصَّخْرَةُ مِنَ الجَنَّةِ » وهي صَخْرَةُ بَيتِ المَقْدِسِ .

﴿ باب الصاد مع الدال ﴾

« سَأَلَ عُمَرُ الأَسْقَفَ عن الخُلَفَاءِ فَذَكَرَ عَنْ بَعْضِهِم أَنَّه صَدْعٌ من حَدِيدٍ »[٣٧] . قال الأَصْمَعِيُّ: وَرَوَاهُ حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ صَدَاءٌ بالمَدِّ وبَعْضُهُم يَرْوِيهِ بالقَصْرِ والهَمْزِ ، [قال الأصمعي][٣٨] وهو أَشْبَهُ بالمَعْنىٰ لِأَنَّ الصَدَأَ لَهُ ذفَرٌ وهو الرِّيحُ المُنْكَرَةُ .

---

(٣٣) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٣٤) هو من حديث أم معبد وتقدم في الحاشية (٢٤٨) من كتاب السين .

(٣٥) ذكره في الفائق (٣: ١٣٢).

(٣٦) أخرجه البخاري في كتاب العمرة. فتح الباري (٣: ٦١٥)، وأعاده في مناقب خديجة، وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة (٤ : ١٨٨٧)، والترمذي في المناقب (٥: ٧٠٢)، وأحمد في «المسند» (١: ٢٠٥) و (٢: ٢٣١)، وغيرها .

(٣٧) عمر (رضي الله عنه) سأل الأسقفَّ عن الخلفاء، فحدَّثه حتى انتهى إلى نعت الرابع، فقال: صدعٌ من حديد . فقال عمر: وادَفَراه! ـ وروي: صدأٌ حديد .
الصَّدَعُ: الوعِل بين الوعلين، ليس بالغليظ ولا بالشَّخت. قال الأعشى:
قد يتْرُكُ الدَّهرُ في خلقاء راسية وَهْياً وينزلُ منها الأعصم الصَّدَعا
وإنما يوصف بذلك الاجتماع القوة والخفة له، وقد يوصف به الرجل أيضاً. الفائق (٢: ٢٩٠)، وهو في النهاية (٣: ١٧).

(٣٨) الزيادة من (ف).

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ في ذِكْرِ كَفَنِهِ: « إِنَّمَا هُمَا للصَّدِيدِ »[٣٩] وهو القَيْحُ والدَّمُ .

في الحديث: « وتَصَدَّعَ القَوْمُ »[٤٠] أي: تَفرَّقُوا .

« والمُصَدِّقُ يَجْعَلُ الغَنَمَ صَدْعَيْنِ »[٤١] أي: فِرْقَيْنِ .

في صِفَةِ حُذَيْفَةَ: « صَدْعٌ من الرِّجَالِ » وهو الرَّبْعَةُ .

في الحديث: « مَا هَذَا الصَّدِيغُ الَّذِي لَا يَحْتَرِفُ »[٤٢] أي: الضَّعِيفُ. « وَمَرَّ بِصَدَفٍ فَأَسْرَعَ »[٤٣] . الصَّدَفُ والهَدَفُ: كُلُّ بِنَاءٍ مُرْتَفِعٍ .

قَوْلُهُ : « الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولىٰ »[٤٤]. أي عِنْدَ فَوْرَةِ المُصِيبَةِ والصَّدْمُ ضَرْبُ الشَّيءِ الصُّلْبِ بِمِثْلِهِ .

وَقَالَ عَبْدُ المَلِكِ للحَجَّاجِ : « قَدْ وَلَّيْتُكَ العِرَاقَيْنِ صَدْمَةً » أي: دَفْعَةً وَاحِدَةً .

والصَّدْمَتَانِ : عَدْوَتَا الوَادِي سُمِّيَا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمَا يَتَصَادَمَانِ .

في حديثِ ابنِ عَبَّاسٍ : « كان يُصَادى مِنْهُ غَرْبٌ ». أي: يُدَاوَى، والمُصَادَاةُ: المُوَارَاةُ .

وَقَالَ الحَجَّاجُ لِأَنَسٍ : « أَصَمَّ اللهُ صَدَاكَ ». أي: أَهْلَكَكَ ، والأَصْلُ فيهِ الصَّدَى الَّذِي يُسْمَعُ في الجَبَلِ أو البَيْتِ المُرْتَفِعِ إِذَا أَنْتَ صَوَّتَّ أَجَابَكَ .

---

(٣٩) هو في النهاية (٣: ١٥).

(٤٠) فتح الباري (٧: ١٧٧).

(٤١) قال عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ في صدقة الغنم: يَعْتامها صاحبُها شاةً شاةً، حتى يعزل ثلثها، ثم يَصْدَعُ الغنم صَدْعين فيختار المصدِّقَ من أحدهما. الفائق (٣: ٣٩).

(٤٢) من قول قتادة . الفائق (٢: ٢٩١).

(٤٣) الفائق (٤: ٩٥).

(٤٤) أخرجه البخاري في الجنائز. فتح الباري (٣: ١٤٠)، ومسلم في الجنائز (٢: ٦٣٨)، وأحمد (٣: ١٣٠، ١٤٣)، وغيرهم.

والصَّدَىٰ يُجِيبُ الحَيَّ ، فَإِذَا هَلَكَ الإِنْسَانُ صُمَّ صَدَاهُ لِإِنَّهُ لا يُسْمِعُ شَيْئاً فَيُجِيبُ عَنْهُ .

[قوله : « إِنَّ أَخاً صُدَاءَ أَذَّنَ »(٤٥) . صُدَاء مَمْدُودٌ وهو حَيٌّ من اليَمَنِ والنِّسْبَةُ إليهم صَدَاوِيّ .

﴿ بـاب الصـاد مع الـراء ﴾

قَوْلُهُ: « هَلْ تَجْدَعُ الأُذُنَ وتَقُولُ صَرْبِي »(٤٦) .

قَالَ ابنُ قُتَيْبَةُ: هُوَ مِنْ صَرَبْتُ اللَّبَنَ في الضِّرْعِ إِذَا جَمَعْتُهُ فِيهِ .

وَقَالَ أَبُو عُمَرَ الزَّاهِدَ : الصَّوَابُ صَرْبَاءُ بالمَدِّ، وجَمْعُهُ: صُرُبٌ، والصُّرْبَى المُشَقَّقَةُ الآذَانِ مِثْل البَحِيرَةِ، وفي رِوَايَةٍ : صَرْمَىٰ من القَطـعِ فَتُبْدَلُ البَاءُ من المِيم .

في حديثِ أُمِّ مَعْبَدٍ « فَتَحَلَّبَتْ لَهُ بِصَرِيحٍ »(٤٧) وهو اللَّبَنُ الخَالِصُ الَّذِي لَمْ يمْذَقْ.

في حديثِ ابنِ عُمَرَ : « أَنَّهُ اسْتُصْرِخَ عَلَىٰ صَفِيَّةَ ». أي : اسْتُعِين بِهِ لِيَقُومَ بِأَمْرِهَا، والاسْتِصْرَاخُ: الاسْتِغَاثَةُ .

---

(٤٥) أخرجه ابن ماجة في الأذان (١: ٢٣٧)، وأحمد في «المسند» (٤: ١٦٩)، وغيرهما.

(٤٦) قال مالك الجشمي رضي الله عنه: أتيتُ النبي ﷺ ، فصعد في البصر وصوب ، ثم قال: أربُّ إبلٍ أنتَ أم غَنم؟ فقلت: من كل آتاني الله فأكثر وأطيب ـ ورُوي : وأيطب. قال فتنتجها وافيةً أعينُها وآذانُها: فتجدع هذه فتقول: صربى، وتهن هذه فتقول بحيرة؟ ويروى فتجدع هن هذه فتقول: صربى، وتشق هن هذه فتقول بحيرة ـ ويروى : فتقطع آذان بعضها فتقول هذه بحر، وتشق آذان فتقول هذه: صرمٌ؟
صربى: من صرب اللبن في الضرع إذا حقنه لا يحلبه. وكانوا إذا جدعوها أعفوها عن الحلب إلا للضيف؛ وقيل هي المقطوعة الأذن ، كأن الباء بدل من الميم أخرجه أحمد في المسند (٣: ٤٧٣)، وهو في سنن البيهقي (١٠: ١٠) بلفظ صرمي، وذكره في الفائق (٢: ٢٩٤).

(٤٧) تقدم حديث أم معبد في الحاشية (٢٤٨) من كتاب السين .

« وَكَانَ رَسُولُ اللهِ يَقُومُ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الصَّارِخِ »(٤٨) . وهو الدِّيكُ .

قَالَ أَنَسٌ: « رَأَيْتُ النَّاسَ في إِمَارَةِ أَبِي بَكْرٍ جُمِعُوا في صَرْدَحٍ »(٤٩) . وهو الأَرْضُ المَلْسَاءُ مثل الصَّحْصَحِ .

في الحديث: « نَهَىٰ عَنْ مَا قَتَلَهُ الصَّرُّ مِنَ الجَرَادِ »(٥٠) أي: البَرْدِ .

[ومثله](٥١) في الحديث: « إِني رَجُلٌ مِصْرَادٌ »(٥٢) . وهو الذي لا يَصْبِرُ عَلَىٰ البَرْدِ .

[في الحديث: « نَهَىٰ عَنْ قَتْلِ الصُّرَدِ »(٥٣) .

قال النضر: الصُّرَدُ: طَائِرٌ أَبْقَعُ ضَخْمُ الرَّأْسِ نِصْفُهُ أَبْيَضُ، ونِصْفُهُ أَسْوَدُ، ضَخْمُ المِنْقَارِ، له بُرْثُنٌ عَظِيمٌ لَا نَرَاهُ إِلَّا فِي شُعْبَةٍ أو شَجَرَةٍ، لا يَقْدِرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ .

وقَالَ اللَّيْثُ: الصُّرَدُ : طَائِرٌ فَوْقَ العُصْفُورِ، يَصِيدُ العَصَافِيرَ وقال سُكَيْنُ النُّمَيْرِي: الصُّرَدُ صُرَدَانِ :

(أَحَدُهُمَا) : يسميه أَهْلُ العِرَاقِ : العِقْعَقَ .

---

(٤٨) أخرجه البخاري في التهجد، فتح الباري (٣: ١٦)، وأعاده في الرقاق ، باب (١٨)، وأخرجه مسلم في صلاة المسافرين (١ : ٥١١)، والنسائي في قيام الليل (٣: ٢٠٨) وأحمد في المسند (٦: ١١٠، ١٤٧، ٢٠٣، ٢٧٩).

(٤٩) ذكره في الفائق (٢ : ٢٩٦)، وهو في النهاية (٣: ٢٢).

(٥٠) هو في الفائق (٢ : ٢٩٧)، والنهاية (٣: ٢٣).

(٥١) الزيادة من (ط).

(٥٢) أبو هريرة (رضي الله عنه) قال له رجلٌ : إني رجلٌ مصراد؛ أفأُدْخِلُ المَبْوَلة معي في البيت؟ قال: نعم وادْخَلْ في الكسر. هو الذي يشدُّ عليه الصَّردُ؛ أي البرد، ويقلُّ صبره عليه. الفائق (٢ : ٢٩٦)، وهو في النهاية (٣: ٢١).

(٥٣) أخرجه أبو داود في الأدب (٤: ٣٦٧)، وابن ماجة في الصيد (٢ : ١٠٧٤)، وأحمد (١: ٣٣٢، ٣٤٧).

(والثَّانِي) : بَرِّيٌّ يَكُونُ بِنَجْدٍ في العَضَاةِ لا تَرَاهُ في الأَرْضِ يَقْفِزُ مِنْ شَجَرٍ إِلَىٰ شَجَرٍ .

وَقَالَ مُجَاهِدُ : «أَقْبَلَت السَّكِيْنَةُ والصُّرَدُ مع إِبْرَاهِيمَ من الشَّامِ](٥٤) .

قوله : « لا صَرُورَةَ في الإِسْلَامِ »(٥٥) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ :(٥٦) هو التَّبَتُّلُ وتَرْكُ النِّكَاحِ ؛ والصَّرُورَةُ في غَيْرِ هَذَا: الَّذِي لَمْ يَحج قَطّ .

قَوْلُهُ لِرَجُلَيْنِ : « أَخْرِجَا ما تُصرِّرَانِ »(٥٧) . أي: مَا تَجْمَعَانِهِ في صُدُورِكُمَا، والمَصْرُورُ: الأَسِيرُ لِأَنَّ يَدَيْهِ جُمِعَتَا إِلَىٰ عُنُقِهِ .

قوله : « ما يُعدُّون الصُّرَعَةَ فِيكُم »(٥٨) .

الصُّرَعَةُ بِفَتْحِ الرَّاءِ : الَّذِي يَصْرَعُ الرِّجَالَ وبِتَسْكِينها: الَّذِي يَصْرَعُونَهُ .

قوله : « لَمْ يَقْبَل [اللهُ](٥٩) مِنْه صَرْفاً وَلَا عَدْلاً »(٦٠) فيه ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ :

---

(٥٤) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٥٥) هو في الفائق (٢: ٢٩٣) والنهاية (٣: ٢٢).

(٥٦) في غريب الحديث (٣: ٩٧).

(٥٧) أتاه ﷺ الفضلُ بن العباس وعبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب يسألانه عن أبويهما السِّعاية، فتواكلا الكلام فأخَذَ بآذانهما، وقال: أخرجا ما تصرِّران، قال: فكلَّمْناه فسكت قال: ورأينا زينب تلمع من وراء الحجاب ألا تعجل ـ وروي : أن لا تفعل. تصرِّران : تجمعان في صدوركما. ومنه قيل للأسير مصرور لصرِّ يديه وعنقه بالغل ورجليه بالقيد. تلمع: تشير بيديها وإنما سكت لأن الصدقة محرمةٌ على بني هاشم عملوا فيها أو لم يعملوا. الفائق (٤: ٧٨).

((٥٨) أخرجه أبو داود في الأدب (٤: ٢٤٨)، وأحمد في المسند (١: ٣٨٢).

(٥٩) من (ط) فقط.

(٦٠) أخرجه البخاري في أول كتاب فضائل المدينة، فتح الباري (٤: ٨١)، ومسلم في الحج، الحديث (٤٦٣) وما بعده، وأحمد في المسند (١: ٦ ، ٨١، ١١٩)، وغيرهم.

(أَحَدُهَا) : أَنَّ الصَّرْفَ : التَّوْبَةُ، والعَدْلُ : الفِدْيَةُ .

قَالَهُ مَكْحُولٌ والأَصْمَعِيُّ وأَبُو عُبَيْدٍ .

(والثَّانِي) : أَنَّ الصَّرْفَ: النَّافِلَةُ، والعَدْلَ: الفَرِيضَةُ قَالَهُ الحَسَنُ .

(والثَّالِثُ) : أَنَّ الصَّرْفَ : الإِكْتِسَابُ ، والعَدْلَ: الفِدْيَةُ قَالَهُ يُونُسُ .

قَالَ أَبُو إِدْرِيسَ الخَوْلَانِيُّ : « مَنْ طَلَبَ صَرْفَ الحَدِيثِ يَبْتَغِي بِهِ إِقْبَالَ وجُوهِ النَّاسِ إِلَيْهِ » .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هُوَ أَنْ يَزِيدَ فِيهِ ، أُخِذَ من صَرْفِ الدَّرَاهِمِ ، والصَّرفُ: الفَضْلُ .

في الحديثِ : « فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ حَتَّىٰ صَارَ كالصِّرْفِ »[٦١] وهو صِبْغٌ يُصْبَغُ بِهِ الأَدِيمُ .

في الحديث: « فَإِذَا جَمَلانِ يُصْرَفَانِ »[٦٢] .

قال القُتَيْبي : يُقَالُ : صَرَفَ البَعِيرُ بَابَهُ ، والصَّرِيفُ: اللَّبَنُ سَاعَةَ يُحْلَبُ .

ومِنْهُ في حديثِ الغارِ : « فَيبيتَانِ في رَسْلِها وصَرِيفِهَا[٦٣] .

في الحديث: « أَتُسَمُّونَ هَذَا الصَّرَفَانَ »[٦٤] وهو نوعٌ من التَّمْرِ .

وَكَانَ ابنُ عَبَّاسٍ يَأْكُلُ يَوْمَ الفِطْرِ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ طَرَفِ الصَّرِيقَةِ، ويَقُولُ: إِنَّهُ سُنَّةٌ .

(٦١) أخرجه مسلم في كتاب الزكاة (٢: ٧٣٩)، من حديث طويل.
(٦٢) هو في الفائق (٢: ٢٩٥)، والنهاية (٣: ٢٥) .
(٦٣) من حديث الغار، ذكره في الفائق (٣: ٣٢٥ ـ ٣٢٦)، وهو في النهاية (٣: ٢٥).
(٦٤) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٣: ٤٣٢) و (٤: ٢٠٧).

قال ابنُ الأَعْرَابِي: الصَّرِيقَةُ: الرُّقَاقَةُ، وتُجْمَعُ عَلَىٰ صُرُقٍ وصَرَايِق ؛ والعَامَّةُ تَقُولُ: الصَّلاَئِقُ باللاَّم وقد جَاءَتْ .

في الحديث: « فَتَجْدَعُهَا وتَقُولُ: صُرُمٌ »(٦٥) .

الصُّرُمُ جَمْعُ الصَرِيمِ وهو الَّذِي صُرِمَتْ أُذُنُهُ .

في حديثِ الفِتَنِ : « قَدْ بَقِيَت الصَّيْرَمُ »(٦٦) . وهو فَيْعَلٌ من صَرَمْتُ أي : قَطَعْتُ .

قَالَ عُمَرُ: « إنْ تُوُفِّيتُ وفي يَدِي صِرْمَةُ فُلاَنٍ فَسُنَّتُهَا سُنَّة ثَمْغٍ »(٦٧) .

قَالَ ابنُ عُيَيْنَةَ : الصِّرْمَةُ هَاهُنَا قِطْعَةٌ من النَّخل .

ويُقَالُ للقِطْعَةِ من الإِبلِ صِرْمَةٌ أيْضاً .

[ومنه قَوْلُ عُمَرَ لِعَامِله : « وأَدْخِلْ رَبَّ الصُّرِيمَةِ » وهو تَصْغِيرُ صِرْمَةٍ، وَكَانَ عُمَرُ قَدْ حَمَىٰ مَرْعَىٰ لا يُرْعَىٰ فِيهَا إلاَّ الخَيْلُ الَّتي لِلْجِهَادِ فَأَمَرَهُ بِإِدْخَالِ الضُّعَفَاءِ](٦٨) [والصِّرَم : الفِرْقة من الناس ليس بالكثير](٦٩) .

في الحديثِ : « المُصَرَّمَةُ الأَطبَاءِ »(٧٠) من انْقِطَاعِ اللَّبَنِ وذلك أن يُصِيبَ الضَّرْعُ دَاءٌ فَيُكْوَىٰ بِالنَّارِ فَلاَ يَخْرُجُ مِنْهُ لَبَنٌ أَبَداً .

في الحديثِ : « ما يَصْرِيكَ مِنِّي »(٧١) أي : ما يَقْطَعُ مَسْأَلَتَكَ يُقَالُ:

---

(٦٥) أخرجه الحميدي في «مسنده» (٢: ٣٩٠)، وأحمد في «المسند» (٣: ٤٧٣)، و (٤: ١٣٦)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١٠ : ١٠).

(٦٦) الفائق (٢: ٢٩٧)، والنهاية (٣: ٢٧).

(٦٧) الفائق (٢: ٢٩٥)، والنهاية (٣: ٢٦).

(٦٨) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٦٩) الزيادة من (ف).

(٧٠) من حديث ابن عباس، النهاية (٢: ٢٦).

(٧١) «إن آخر من يدخل الجنة لرجلٌ يمشي على الصراط، فينكبُّ مرَّة ويمشي مرّة، ولشفعُه النار، =

صَرَيْتُ الشَّيْءَ: إِذَا قَطَعْتُهُ، وصَرَبْتُ المَاءَ جَمَعْتُهُ .

ومِنْهُ : « مَنْ اشْتَرَىٰ مُصْرَاةً »(٧٢) . وهي الَّتِي يُجْمَعُ اللَّبَنَ في ضَرْعِهَا ويُحْبَس .

ومِثْلُهُ: لا تُصِرُّوا الإِبِلَ .

في الحديث : « [مَسَحَ](٧٣) مَوْضِع نَصْلٍ من جَرِيحٍ فَلَمْ يَصْرِ »(٧٤) أي: لَمْ يَجْمَع المِدَّةَ .

في الحديثِ : « وإِنَّمَا نَزَلْنَا الصَّيْرَتَيْنِ »(٧٥) : اليَمَامَةَ والسَّمَامَةَ وكُلُّ مَاءٍ مُجْتَمِعٍ صَرَي وصِرْي .

في الحديث: « فَأَمَرَ بِصَوَارٍ فَنُصِبتْ ». الصَّوَارِي : دَقْلُ السُّفُنِ .

﴿ بـاب الصاد مع الطاء ﴾

قال ابنُ سِيرين « أُخِذْتُ بِلِحْيَتِي فَأَقَمْتُ في مَصْطَبَةِ البَصْرَةِ » . يَعْنِي: مُجْتَمَعِ النَّاسِ .

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : سَمِعْتُ أَعْرَابِيّاً يَقُول لِخَادِمٍ لَهُ : ارْفَعْ لِي مَصْطَبَةً أَبِيْتُ

= فإذا جاوز الصراط تُرفَعُ له شجرة فيقول : يا ربّ، أدنني من هذه الشجرة أستظلُ بها، ثم ترفع لهَ شجرة أخرى فيقول مثل ذلك، ثم يسأله الجنة فيقول الله جل هناؤه: ما يَصْرِيك مني أي عبدي؟ أيرضيك أن أعطيك الدُّنيا ومثلها معها؟

أي ما يمنعك عن سؤالي؟

الفائق (٢ : ٢٩٣)، والحديث أخرجه مسلمٌ في كتاب الأيمان، الحديث (٣١٠)، ص (١: ١٧٥) وأحمد في المسند (١: ٣٩٣، ٤١١).

(٧٢) أخرجه البخاري في البيوع فتح الباري (٤ : ٣٦٨)، ومسلم في البيوع (٣: ١١٥٥)، وأحمد في المسند (٢: ٢٤٨)، وغيرهم.

(٧٣) الزيادة من (ف).

(٧٤ الجريح هو: رافع بن خديج. والخبر في النهاية (٣: ٢٨).

(٧٥) النهاية (٣: ٢٨).

عَلَيْهَا فَرَفَعَ لَهُ مِنَ السَّهْلَةِ شِبْهَ دُكَّانٍ يَتَّقِي بِهَا الهَوَامَّ باللَّيْلِ .

قَالَ القَاسِمُ بـن مُحَمَّدٍ : إنَّ الوالي لَتَنحت أَقَارِبُهُ أَمَانَتَهُ كما يَنْحَتُ القَدُومُ الاصْطَفْلِينَةَ حتىٰ يَخْلص إلىٰ قَلْبِهَا .

قال شَمَر : الاصْطَفْلِينَةُ : كالجَزَرَةِ وَلَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ مَحْضَةٍ .

﴿ بـاب الصـاد مـع العـين ﴾

في الحديثِ : أعطىٰ رَجُلاً صَاعاً من حَرَّةِ الوَادِي أي : مَبْذَرَ صَاعٍ . كَمَا يُقَالُ: مِبْزَرُ جَرِيبٍ .

في الحديثِ ؛ « مَنْ كَانَ مُصْعِباً فَلْيَرْجِعْ »(٧٦) أي : مَنْ كَانَ بِغَيْرِهِ صَعْباً .

وَقَالَ عُمَرُ: « مَا تَصَعَّدَني شَيْءٌ مَا تَصَعَّدَتْنِي خُطْبَةُ النِّكَاحِ »(٧٧). أي : مَا شَقَّ .

في الحـديث : « إيَّـاكُمْ والقُعـودَ بـالصُّعُـدَاتِ »(٧٨) . وهي : [الطُّرُقُ](٧٩) . مَأْخُوذَةٌ من الصَّعِيدِ وهو التُّرَابُ .

في الحديثِ: « فَيَتَنَفَّسُ الصَّعْدَاءَ » وهو التَّنَفُّسُ إلىٰ فَوْقَ .

وَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ عَلَىٰ صَعْدَةٍ يَتْبَعُهَا حُذَاقِيٌّ عليها قَوْصَفٌ لم يَبْقَ مِنْهَا إلَّا قَرْقَرُهَا (٨٠) .

---

(٧٦) قاله ﷺ في غزوة خيبر. الفائق (٢: ٣٤٠)، وهو في النهاية (٣: ٢٩).

(٧٧) الفائق (٢: ٢٩٩)، وهو في النهاية (٣: ٣٠).

(٧٨) مسند أحمد (٤: ٣٠).

(٧٩) في (ف): «الطريق».

(٨٠) ذكره في الفائق (٢: ٢٩٨)، والنهاية (٣: ٢٩).

قَالَ النَّضْرُ(٨١): الصَّعْدَةُ: الأَتَانُ، والحُذَاقِيُّ: الجَحْشُ والقَوْصَفُ: القَطِيفَةُ، وقَرْقَرُهَا: ظَهْرُهَا.

في الحديث: «يَأْتِي عَلَىٰ النَّاسِ زَمَانٌ لَيْسَ فِيهِمْ إِلَّا أَصْعَرُ أو أَبْتَرُ»(٨٢).

الأَصْعَرُ: المُعْرِضُ بِوَجْهِهِ كِبْراً، أَوْ أَرَادَ رُذَالَةَ النَّاسِ الَّذِينَ لَا دِينَ لَهُم.

في الحديث: «فَتَصَعْصَعَت الرَّايَاتُ»(٨٣). أي: تَفَرَّقَتْ.

قال الشَّعْبِيُّ: «دَعْ مَا تَقُولُ الصَّعَافِقَةُ».

قال الأَصْمَعِيُّ: هُمْ قَوْمٌ يَدْخُلُونَ السُّوقَ للتِّجَارَةِ ولا نَقْدَ مَعَهُمْ ولا [رُؤُوسَ](٨٤) أَمْوَالٍ، [فَإِذَا اشْتَرَىٰ التُّجَّارُ شَيْئاً دَخَلُوا مَعَهُمْ](٨٥)؛ فَأَرَادَ الشَّعْبِيُّ أَنَّهُمْ لا عِلْمَ لَهُم.

وقال اللَّيْثُ: هُمْ أَرَاذِلُ النَّاسِ، الوَاحِدُ: صَعْفُوقٌ بِفَتْحِ الصَّادِ [الصعاليك الفُقَراء](٨٦) [وبَعْضُهُم يَضُمُّهَا](٨٧).

وقال الحَسَنُ: «يُنْتَظَرُ بالمَصْعُوقِ ثَلَاثاً مَا لَمْ يَخَافُوا عَلَيْهِ نَتَناً». يُرِيدُ المَغْشِيَّ عَلَيْهِ.

---

(٨١) قال الخطابي في غريبه (١ : ٧٢٣): رُوِي ذلك عن النَّضر بن شُميل ولم أجده في كتاب غريب الحديث له.

(٨٢) الفائق (٢ : ٣٠٠) والنهاية (٣ : ٣١).

(٨٣) الفائق (٢ : ٢٩٨)، والنهاية (٣ : ٣١).

(٨٤) من (ف)

(٨٥) الزيادة من (ط).

(٨٦) ما بين الحاصرتين زيادة من (ف).

(٨٧) الزيادة من (ط) فقط.

في حديثِ أُمِّ مَعْبَدٍ: «لَمْ تُزْرِ بِهِ صَعْلَةٌ»(٨٨) أي: صِغَرُ الرَّأْسِ ومِثْلُهُ: «كَأَنِّي بِهِ صَعْلٌ يَهْدِمُ الكَعْبَةَ»(٨٩).

وأَصْحَابُ الحَدِيثِ يَرْوُونَهُ: أَصْعَلُ.

[قال الأَصْمَعِيُّ: كَلاَمُ العَرَبِ صَعْلٌ بِغَيْرِ أَلِفٍ وَهُوَ الصَّغِيرُ الرَّأْسِ](٩٠).

قال شَمِر: وتَكُونُ الصَّعْلَةُ: الدِّقَّةُ في البَدَنِ والخِفَّةُ والنُّحُولُ.

في الحديثِ: «سَوَّىٰ ثَرِيدَةً فَلَبَّقَهَا ثمّ صَعْنَبَهَا»(٩١)، يعني: رَفَعَ رَأْسَهَا، وقِيل: جَعَلَ لَهَا ذِرْوَةً.

«باب الصاد مع الغين»

في الحديثِ: «المَرْءُ بِأَصْغَرَيْهِ» يَعْنِي: قَلْبِهِ ولِسَانِهِ.

في الحديث: «يَحْفَظُنِي في صَاغِيَتِي»(٩٢). أي: في خَاصَّتِي ومَنْ يَمِيلُ إِلَيَّ.

«باب الصاد مع الفاء»

[في حديثِ الحَسَنِ أَنَّ رَجُلاً قَالَ سَأَلْتُهُ عَن الَّذِي يَسْتَيْقِظُ فَيَجِدُ بِلَّةً، فَقَالَ: أَمَّا أَنْتَ فَاغْتَسِلْ](٩٣) قال: وَرَآنِي صِفْتَاتاً.

قال ابنُ شُمَيْلٍ: هو الكَثِيرُ اللَّحْمِ المُكْتَنِزُ.

---

(٨٨) تقدم حديث أم معبد بالحاشية (٢٤٨) من كتاب السين.

(٨٩) الفائق (٢: ٢٩٩)، والنهاية (٣: ٣٢).

(٩٠) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٩١) الفائق (٢: ١٦٦)، والنهاية (٣: ٣٢).

(٩٢) أخرجه البخاري في كتاب الوكالة. فتح الباري (٤: ٤٨٠) من حديث طويل.

(٩٣) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

قَوْلُهُ: « التَّصْفِيحُ لِلنِّسَاءِ »(٩٤) وهو التَّصْفِيقُ .

[يقال: صَفَّحَ بِيَدَيْهِ وَصَفَّقَ](٩٥) .

قال حُذَيْفَةُ: « وَقَلْبٌ مُصْفَحٌ » أي: ذُو وَجْهَيْنِ لَهُ صَفْحَانِ .

قالَ الأَزْهَرِيُّ: هُوَ الَّذِي يَلْقَىٰ أَهْلَ الكُفْرِ بِوَجْهٍ ويَلْقَىٰ أَهْلَ الإِيمَانِ بِوَجْهٍ ؛ وَصَفْحُ كُلِّ شَيْءٍ وَجْهُهُ ويُقَالَ: صَفَحَ فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ أَيْ: أَعْرَضَ عَنْهُ بِوَجْهِهِ .

في صِفَةِ رَجُلٍ: « كَانَ مُصْفَحَ الرَّأْسِ » أي: عَرِيضَهُ .

قَالَ سَعْدُ بنُ عَبَادَةَ: [« لَوْ رَأَيْتُ رَجُلاً مَعَ أَهْلِي](٩٦) لَضَرَبْتُهُ بالسَّيْفِ غَيْرَ مُصْفَحٍ ». أي: بِحَدِّهِ لا بِوَجْهِهِ .

في الحديثِ: « مَلَائِكَةُ الصَّفِيحِ الأَعْلَىٰ ». أي: السَّمَاءِ العُلْيَا .

في الحديث: « لَعَلَّهُ قَامَ عَلَىٰ بَابِكُمْ سَائِلٌ فَأَصْفَحْتُمُوهُ »(٩٧) أي: رَدَدْتُمُوه خَائِباً .

قوله: « صُفِّدَت الشَّيَاطِينُ »(٩٨). أي: شُدَّت وَأُوثِقَتْ بالأَغْلَالِ .

قوله: « ولا صَفَرَ »(٩٩). كَانَت العَرَبُ تَرَىٰ أَنَّ في البَطْنِ حَيَّةً تُؤْذِي

---

(٩٤) أخرجه البخاري في أول كتاب الصلح، ومسلم في الصلاة (١ : ٣١٧)، وأحمد في المسند (٢ : ٢٤١)، وغيرهم.

(٩٥) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(٩٦) الزيادة من (ط).

(٩٧) الفائق (٣ : ٩٥)، والنهاية (٣ : ٣٥).

(٩٨) أخرجه مسلم في أول كتاب الصيام (٢ : ٧٥٨)، والترمذي في أول كتاب الصيام (٣ : ٥٧)، والنسائي في الصيام في باب فضل رمضان، وابن ماجة في الصيام، الحديث (١٦٤٢)، وأحمد في المسند (٢ : ٢٩٢).

(٩٩) من حديث أخرجه البخاري في كتاب الطب. فتح الباري (١٠ : ١٧١)، ومسلم في كتاب السلام ، الحديث (١٠١) وغيره ص (١٧٤٢) وأحمد في المسند (١ : ٢٦٩)، وغيرهم.

الجَائِعَ فَنَفَىٰ ذَلِكَ .

وقيل: هو تَأْخِيرُ تَحْرِيمِ المُحْرِمِ إلىٰ صَفَرٍ .

في الحديث: « صَفْرَةٌ في سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ حُمْرِ النِّعَمِ »(١٠٠) أي: جَوْعَةٌ .

الصَّفَرُ: الجُوعُ .

في حديثِ أُمِّ زَرْعٍ : « صِفْرُ رِدَائِها »(١٠١) أي: إنَّ رِدَاءهَا خَالٍ لِضُمُورِ بَطْنِهَا .

في الحديثِ: « نَهَىٰ عَنْ المُصَفَّرَةِ في الأَضَاحِي »(١٠٢) وهي المُسْتَأْصَلَةُ الأُذُنِ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لأَنَّ صِمَاخَيْهَا صَفِرَتَا من الأُذُنِ أي: خلَتَا .

وقال ابنُ قُتَيْبَةِ: هي المَهْزُولَةُ خَلَتْ مِنَ السِّمَنِ .

في الحديث: « أَنَّهُ صَالَحَ أَهْلَ خَيْبَرَ عَلَىٰ أَنَّ لَهُ الصَّفْرَاءَ والبَيْضَاءَ »، الصَّفْرَاءُ: الذَّهَبُ، والبَيْضَاءُ: الفِضَّةُ .

في الحديث: « إنَّ رَجُلاً أَصَابَهُ الصَّفَرُ »(١٠٣) .

قال القُتَيْبِيّ: هو الحَبَنُ وهو: اجْتِمَاعُ المَاءِ في البَطْنِ .

---

(١٠٠) الفائق (٢ : ٣٠٧)، والنهاية (٣ : ٣٦).

(١٠١) تقدم تخريج حديث أم زرع بالحاشية (١٢٠) من كتاب الشين.

(١٠٢) أخرجه أبو داود في الأضاحي (٣ : ٩٧)، وأحمد في المسند (٤ : ١٨٥).

(١٠٣) شقيق (رحمه الله) ذكر رجلاً أصابه الصَّفَر، فنُعت له الشَّكَر، فقال: إنَّ الله لم يجعل شفاءكم فيما حُرِّم عليكم.

هو اجتماع الماء في البطن، يقال: صُفِرَ فهو مصفور، وصفر صفراً فهو صفير، والصَّفر أيضاً دود يقعُ في الكبد، وفي شراسيف الأضلاع، فيصفَرُّ عند الإنسان جداً، ويقال: إنَّه يلحسُ الكبد حتى يقتُله. قال أعشى باهله يرثي أخاه: * ولا يعضُّ على شُر شوفِه الصَّفر *.

الفائق (٢ : ٣٠٦).

وقال عُتْبَةُ لأَبِي جَهْلٍ يا مُصَفِّرَ إسْتِهِ(١٠٤) وفي ذَلِكَ قَوْلَانِ:

أحدهما: أَنَّهُ رَمَاهُ بالأُبْنَةِ، ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدِ الهَرَوِي .

والثاني: أَنَّهُ كَانَ بِهِ بَرَصٌ، فَكَانَ يَرْدَعَهُ بالزَّعْفَرَانِ .

« وكَانَ ابنُ الزُّبَيْرِ يَتَزَوَّدُ صَفِيفَ الوَحْشِ وهو مُحْرِمٌ » أي قَدِيده.

في الحديث: [« مَاتَ رَجُلٌ](١٠٥) مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ ». وهو: مَوْضِعٌ مُظَلَّلٌ مِنَ المَسْجِدِ كَانَ يَأْوِي إلَيْهِ المَسَاكِينُ .

[وقَالَ الحَجَّاجُ لِطَبَّاخِهِ : اعْمَلْ لِي صُفْصَافَةً، وأَكْثِرْ فَيْجَنَهَا ». يعني: سِكْبَاجَةً، والفَيْجَنُ: السَّدَابُ](١٠٦) .

في الحديث: « صَفْقَتَانِ في صَفْقَةٍ رِباً »(١٠٧). أي: بَيْعَتَانِ في بَيْعَةٍ، مِثْلَ أَنْ يَقُولَ: بِعْتُكَ هَذَا الثَّوْبَ بِعِشْرِينَ عَلَىٰ أَنْ تَبِيعَنِي مَتَاعَكَ بِعَشْرَةٍ .

وَقِيلَ لِلْبَيْعِ : صَفْقَةٌ لِضَرْبِ اليَدِ عَلَىٰ اليَدِ عِنْدَ عَقْدِ البَيْعِ . ومنهُ قَوْلُ أَبِي هُرَيْرَةَ: « كَانَ المُهَاجِرُونَ يَشْغَلُهُم الصَّفْقُ بالأَسْوَاقِ »(١٠٨). [والتَّصْفِيقَ في الصَّلاَةِ: ضَرْبُ اليدِ باليد](١٠٩) .

في حديث لُقْمَانَ بنِ عادٍ: « صَفَّاقٌ أَفَّاقٌ » .

قال الأَزْهَرِيُّ: هو الرَّجُلُ الكَثِيرُ الأَسْفَارِ والتِّجَارَاتِ، والصَّفْقُ والأَفْقُ

(١٠٤) النهاية (٣: ٣٦ ـ ٣٧).

(١٠٥) الزيادة من (ط).

(١٠٦) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(١٠٧) مسند أحمد (١: ٣٩٨).

(١٠٨) أخرجه البخاري في كتاب العلم. فتح الباري (١: ٢١٣) وفي أول كتاب البيوع، وغيرهما، وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة، الحديث (١٥٩)، و (١٦٠) ص (٤: ١٩٣٩)، وأحمد في المسند (٢: ٢٤٠، ٢٧٤).

(١٠٩) ما بين الحاصرتين من (ف) فقط.

قَرِيبَانِ في المعنىٰ . وكَذَلِكَ الصَّفَّاقُ والأَفَّاقُ .

في الحديثِ: « مِنَ الكَبَائِرِ أَنْ تُقَاتِلَ أَهْلَ صَفْقَتِكَ(١١٠)، وهُوَ أَنْ يُعْطِي الرَّجُلُ الرَّجُلَ عَهْدَهُ ومِيثَاقَهُ ثُمَّ يُقَاتِلَهُ .

في حديثِ عَائِشَةَ: « فَأَصْفَقَتْ لَهُ [نسوانُ](١١١) مَكَّةَ »(١١٢)، ورُوِيَ فانْصَفَقَتْ أي: اجْتَمَعَتْ .

ويُقَالُ: أَصْفَقَ القَوْمُ عَلَىٰ كَذَا .

في الحديثِ: « فَقُمْنَا حَوْلَهُ صُفُوناً »(١١٣). أي: قَدْ صَفَفْنَا أَقْدَامَنَا في الوُقُوفِ .

قَالَ عُمَرُ: « حَتَّىٰ يَأْتِي الرَّاعِي حَقُّهُ في صُفْنِهِ »(١١٤).

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ(١١٥): الصُّفْنُ خَرِيطَةٌ يَكُونُ للرَّاعِي فيها طَعَامُهُ وزِنَادُه ومَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ .

وقال الفَرَّاءُ: هِي مِثْلُ الرَّكْوَةِ يُتَوَضَّأُ [منها](١١٦) .

ومِنْهُ قَوْل عَلِيٍّ: أَلْحِقْنِي بالصُّفْنِ أي: بالرَّكْوَةِ .

في الحديث: [إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَوَّدَ عَلِيّاً حِينَ رَكِبَ](١١٧) وَصَفَنَ ثِيَابَهُ

---

(١١٠) الفائق (٢ : ٣٠٢)، وهو في « النهاية » (٣ : ٣٨).

(١١١) في (ف): « نساء ».

(١١٢) من حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ في وصف أباها، وقد تقدم بالحاشية (١٠٨) من كتاب الشين . .

(١١٣) ذكره في الفائق (٢ : ٣٠٢)، وهو في النهاية (٣ : ٣٩).

(١١٤) الفائق (٢ : ١٧٤)، وهو في النهاية (٣ : ٣٩).

(١١٥) في غريب الحديث (٣ : ٢٦٦).

(١١٦) الزيادة من (ف).

(١١٧) الزيادة من (ط) فقط.

في سَرْجِهِ »(١١٨) أي: جَمَعَهَا .

قَوْلُهُ: « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقُومَ النَّاسُ لَهُ صُفُوناً »(١١٩) أي: [قِيَاماً والصَّافِنُ: القَائِمُ؛ وهو في الخَيْلِ القِيَامُ علىٰ ثَلَاثٍ](١٢٠) .

[وَقَوْلُهُ: كَانَ سِلْسِلَةً عَلَىٰ صَفْوَان »(١٢١). وهو الحَجَرُ الأَمْلَسُ](١٢٢) .

في الحديث: « إِنْ أُعْطِيتُمُ الصَّفِيَّ »(١٢٣) وهُوَ ما يَتَخَيَّرُهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ المَغْنَمِ » .

في الحديثِ: « خَيْرٌ مِنْ لَقُوحٍ صَفِيٍّ »(١٢٤) .

قَالَ الأَصْمَعِيُّ: إِذَا كَانَتْ الشَّاةُ غَزِيرَةً كَرِيمَةً فهي صَفِيٌّ .

﴿باب الصاد مع القاف﴾

قَوْلُهُ : « الجَارُ أَحَقُّ بِصَقَبِهِ »(١٢٥)، وتُرْوَىٰ بالسِّينِ قَالَ ابنُ الأَنْبَارِي: أَرَادَ بالصَّقَبِ: المُلَاصَقَةَ أي: بِمَا يَلِيهِ ويَقْرُبُ مِنْهُ .

ومِنْهُ قَوْلُ عَلِيٍّ ـ عليه السَّلَامُ ـ : « إِذَا وُجِدَ قَتِيلٌ بَيْنَ قَرْيَتَيْنِ حُمِلَ عَلَىٰ

(١١٨) النهاية (٣: ٣٩).

(١١٩) الفائق (٢: ٣٠٢)، وهو في النهاية (٣: ٣٩).

(١٢٠) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط. وجاء في(ف): « أي واقفين ».

(١٢١) أخرجه البخاري في التوحيد، فتح الباري (١٣: ٤٥٣)، وابن ماجة في المقدمة باب (١٣) ، وغيرهما.

(١٢٢) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(١٢٣) أبو داود في الإمارة (٣: ١٥٢)، وأحمد (٥: ٧٧)، وغيرهما.

(١٢٤) الفائق (٢: ٣٠٦)، وهو في « النهاية » (٣: ٤٠).

(١٢٥) أخرجه البخاري في كتاب الحِيَل، الفتح (٢: ٣٤٩)، وهو في « مسند أحمد » (٦: ٣٩٠).

أَصْقَبِ القَرْيَتَيْنِ »[١٢٦] .

في حديثٍ: « لَا يَقْبَلُ اللَّهُ من الصَّقُّورِ صَرْفاً ولا عَدْلاً »[١٢٧] ويُرْوَىٰ الصَّقَّارِ؛ يعني: الدَّيُّوثِ .

وَقَالَ ابنُ الأَعْرَابِيّ: الصَّقْرُ: القِيَادَةُ علىٰ الحُرُمِ .
وقال الفَرَّاءُ: الصَّقَّارُ: اللَّعَّانُ لِغَيْرِ المُسْتَحِقِّينَ والصَّقَّارُ: الكَافِرُ .

وقال شَمِرُ: الصَّقَّارُ: النَّمَّامُ .
[وفي رِوَايَةٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ: « ويَظْهَرُ السَّقَّارُون » رُوِي بالسِّينِ. قِيلَ: وما السَّقَّارُونَ، قَالَ: يَكُونُونَ في آخِرِ الزَّمَانِ تَحِيَّتُهُم بَيْنَهُمْ التَّلَاعُنُ .

وفي رِوَايَةٍ عَنْهُ ـ عليه السَّلَامُ ـ: « لا يَسْكُنُ مَكَّةَ سَاقُورَةٌ]»[١٢٨] .

في الحديث: « لَيْسَ الصَّقْرُ في رُؤُوسِ النَّخْلِ »[١٢٩] .
الصَّقْرُ: عَسَلُ الرُّطَبِ هَا هُنَا، والصَّقْرُ في غَيْرِ هَذَا: اللَّبَنُ الحَامِضُ .

في الحديث: [شَرُّ النَّاسِ في الفِتَنِ][١٣٠] الخَطِيبُ المِصْقَعُ[١٣١] الصَّقْعُ: رَفْعُ الصَّوْتِ ومُتَابَعَتُهُ .

في الحديث: « إِنَّ فُلَاناً صُقِعَ آمَّةً »[١٣٢] أي: شُجَّ .
« وَضَافَ رَجُلٌ من العَرَبِ رَجُلاً فَقَدَّمَ إِلَيْهِ ثَرِيدَةً وَقَالَ لَهُ: لا تَصْقَعْها ولا تَقْعَرْهَا ولا تَشْرُمْهَا » ومَعْنَىٰ تَصْقَعْها: تَأْكُلْ مِنْ أَعَالِيها وتَقْعَرْهَا: تَأكل مِنْ

(١٢٦) الفائق (٢ : ٣٠٧) .
(١٢٧) مسند أحمد (٣ : ٤٣٩)، والفائق (٢ : ٣٠٧) .
(١٢٨) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط .
(١٢٩) من حديث عمر ـ رضي الله عنه ـ الفائق (١ : ٢٥٤)، وهو في « النهاية » (٣ : ٤١) .
(١٣٠) الزيادة من (ط) .
(١٣١) الفائق (٣ : ٣٠٨)، والنهاية (٣ : ٤٢) .
(١٣٢) الفائق (٣ : ٣٠٨)، والنهاية (٣ : ٤٢) .

أَسَافِلِهَا، وتَشْرُمْهَا: تَأْكُلْ من نَوَاحِيها .

قوله: « ولمْ تُزْرِ بِهِ صَقْلَةٌ »(١٣٣) .
قَالَ شَمرٌ : يُرِيدُ ضَمْرَةٌ أي: ضُمْرُةٌ ودِقَّةٌ .
[قال أَبُو عَمْرٍو: يُقَالُ: صَقَلَ السَّيْرُ النَّاقَةَ : » إذَا أَضْمَرَهَا]، والمُرَادُ: أَنَّهُ كَانَ ضَرْباً مِنَ الرِّجَالِ وفي رِوَايَةٍ: وَلَمْ تُزْرِ بِهِ صَعْلَةٌ وقد سَبَقَ .

﴿باب الصاد مع الكاف﴾

في الحديثِ: صَكَّهُ عُمَيٍّ(١٣٤)، الصَّكَّةُ: الدَّفْعَةُ. وَسَيَأْتِي بَيَانُ [عُمَيٍّ] .

في الحديثِ: « ذَكَرَ الصَّكِيكِ »(١٣٥) وهُوَ الضَّعِيفُ .
في الحديث: « مَرَّ بِجِدْيٍ أَصَكَّ »(١٣٦) مَيِّتٌ .
الصَّكَكُ: اصْطِكَاكُ الرُّكْبَتَيْنِ عِنْدَ العَدْوِ حَتَّىٰ تُصِيبَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَىٰ وكَأَنَّهُ لَمَّا رَآهُ مَيِّتاً قَدْ تَقَلَّصَتْ رُكْبَتَاهُ ذَكَرَهُ بِذَلِكَ .

وفي رِوَايَةٍ: « مَرَّ بِجِدْيٍ أَسَكَّ » .

قَالَ ابنُ فَارسٍ : السَّكَكُ: صِغَرُ الأُذُنَيْنِ .

﴿باب الصاد مع اللام﴾

في الحديثِ: [« رَأَيْتُ عَلَىٰ الحَسَنِ](١٣٧) ثَوْباً مُصَلَّباً ». وهو الّذي صُوِّرَ فيهِ أَمْثَالُ الصُّلْبَانِ .

---

(١٣٣) هو من حديث أم معبد، وقد تقدم بالحاشية (٢٤٨) من كتاب السين.
(١٣٤) الفائق (٢ : ٣٠٨)، وهي الهاجرة، . النهاية (٣: ٤٣).
(١٣٥) الفائق (٢ : ٣٠٨)، وهو في النهاية (٣: ٤٣).
(١٣٦) ذكره في النهاية (٣: ٤٣).
(١٣٧) من (ط) فقط.

« ونَهَىٰ عَن الصَّلْبِ في الصَّلَاةِ »[١٣٨]. وَهُوَ وَضْعُ اليَدِ عَلَىٰ الخَاصِرَةِ .

قال سَعِيدُ بنُ جُبَيْرٍ: « في الصُّلْبِ الدِّيَةُ ». أي: في كَسْرِهِ.

في الحديثِ: [« لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ][١٣٩] أَتَاهُ أَصْحَابُ الصُّلْبِ ». وَهُم الَّذِينَ يَجْمَعُونَ العِظَامَ فَيَطْبُخُونَها فَيَأْتَدِمُونَ بالدَّسَمِ الَّذي يَخْرُجُ مِنْهَا .

ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ أَنَّهُ اسْتَفْتَىٰ في صَلِيبِ المَوْتَىٰ. يُطْلى بِهِ الدِّلَاءُ والسُّفُنُ فَأَبَىٰ .

في مَدِيحَةِ العَبَّاسِ لِرَسُولِ اللَّهِ « يُنْقَلُ من صَالِبٍ إلىٰ رَحِمٍ ». أي: من صُلْبٍ .

في صِفَتِهِ: « كَانَ صَلْتَ الجَبِينِ »[١٤٠] وهو الأَمْلَسُ النَّقِيُّ الوَاسِعُ .

في الحديثِ: « عُرِضَتْ الأَمَانَةُ عَلَىٰ الجِبَالِ الصُّمِّ الصَّلَاخِمِ »[١٤١]، يُقَالُ لِلْجَبَلِ الصَّلْبِ: صِلْخَمٌ ومُصْلَخِمٌّ.

« ولما سُقِي عُمَرُ لَبَناً خَرَجَ يَصْلِدُ ». أي: يَبْرُقُ [ويَبِضّ][١٤٢] .

قال عَمَّارُ: « [لا تَأْكُلُوا] الصِّلَّوْر » [والأَنْقَلِيسَ][١٤٣] قال النَّضْرُ: هُوَ الحِرِّيثُ، ويُقَالُ له الجِرِّيُّ. وهو نَوْعُ مِنَ السَّمَكِ [وهُمَا المارماهي][١٤٤] .

في حديثِ ما جرىٰ اليَعْفُورُ بِصُلَّعٍ .

---

(١٣٨) أخرجه النسائي في كتاب الإفتتاح (٢ : ١٢٧)، وأبو داود في الصلاة (١ : ٢٣٧) والإمام أحمد في « مسنده » (٢ : ٣٠، ١٠٦).

(١٣٩) الزيادة من (ط).

(١٤٠) في صفته ﷺ، تقدم بالحاشية (٢٤٩) من كتاب الشين.

(١٤١) الفائق (٢ : ٣١٤)، والنهاية (٣ : ٤٦).

(١٤٢) الزيادة من (ط).

(١٤٣) الزيادة من (ف).

قال ابنُ الأَنْبَارِي: الصُّلَّعُ: الأَرْضُ الّتي لا نَبَاتَ فِيهَا مِثْلُ الأَرْضِ الصَّلْعَاءِ.

ومنه قَوْلُ عُمَرَ: «ويُحْتَرشُ بِها الضِّبَابُ من الصَّلْعَاءِ».

وفي الحديثِ: «تَكُونُ جَبْرُوَّةٌ صَلْعَاءُ». أي: ظَاهِرَةٌ.

وقَالَتْ عَائِشَةُ لِمُعَاوِيَةَ حِينَ ادَّعَىٰ زِيَاداً وكَبْتَ الصُّلَيْعَاءَ أي: الدَّاهِيَةَ والأَمْرَ الشَّدِيدَ.

في الحديثِ: «عَلَيْهِمْ الصَّالِغُ». وهو الَّذِي كَمُلَ سِنُّهُ من البَقَرِ والغَنَمِ وذَلِكَ في السَّنَةِ السَّادِسَةِ.

في الحديثِ: «آفَةُ الظَّرْفِ الصَّلَفُ»(١٤٥) وهو الغُلُوُّ في الظَّرْفِ والزِّيَادَةُ علىٰ مِقْدَارِهِ.

في الحديثِ: «إِذَا لَمْ تَتَزَيَّن المَرْأَةُ صَلَفَتْ عِنْدَ زَوْجِها»(١٤٦). أي: مَلَّهَا وأَعْرَضَ عَنْهَا.

وقَالَ عُمَرُ: «لَوْ شِئْتُ دَعَوْتُ بِصَلاَئِقَ»(١٤٧).

قال أَبُو عَمْرو: وهي الخُبْزُ الرُّقَاقُ.

وَقَالَ ابنُ الأَعْرَابِيّ: يُقَالُ: صَلَقْتُ الشَّاةَ، إِذَا شَوَيْتُها، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ بالصَّلائِقِ ما شُوِيَ مِنَ الشَّاءِ وغَيْرِهَا.

ويُرْوَىٰ: وَسَلائِقِ بالسِّينِ: وهُوَ كُلُّ ما سُلِقَ من البُقُولِ وغَيْرِهَا.

قوله: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ صَلَقَ»(١٤٨) أي: رَفَعَ صَوْتَهُ عِنْدَ المَصَائِبِ.

---

(١٤٤) ما بين الحاصرتين من (ف).

(١٤٥) النهاية (٣: ٤٧).

(١٤٦) أخرجه النسائي في كتاب الزينة (٨: ١٥٩)، والإمام أحمد في «مسنده» (٢: ٤٤٠).

(١٤٧) الفائق (٢: ٣١١)، والنهاية (٣: ٤٨).

(١٤٨) الفائق (٢: ٣٠٩)، والنهاية (٣: ٤٨).

قال أَبُو عُبَيْدٍ(١٤٩): الصَّلْقُ: الصَّوْتُ الشَّدِيدُ، وكَذَلِكَ السَّلْقُ.

وعَنْ ابنِ عُمَرَ: «أَنَّهُ تَصَلَّق لَيْلَةً عَلَىٰ فِرَاشِهِ»(١٥٠) أي: تَلَوَّىٰ.

[وَكَانَ أَبُو مُسْلِمٍ يَصُومُ فَيَتَصَلَّقُ في المَاءِ». أي: يَتَقَلَّبُ](١٥١).

في الحديثِ: «كُلْ مَا رَدَّتْ عَلَيْكَ قَوْسُكَ مَا لَمْ يَصِلّ» أي: يُنْتِنْ.

قال ابنُ مَسْعُودٍ: «تَكُونُ النَّاسُ صِلامَاتٍ» أي: فِرَقاً وَطَوَائِفَ، وكُلُّ جَمَاعَةٍ صَلامَةٌ وَصَلاَمَةٌ.

قال ابنُ عُمَرَ: «وَتَكُونُ الصَّيْلَمُ بَيْنِي وبَيْنَهُ» يعني: القَطِيعَة المُنْكَرَة، والصَّلْمُ: القَطْعُ المُسْتَأْصِلُ والصَّيْلَمُ: الدَّاهِيَةُ.

[وفي الحديثِ: «قَدْ بَقِيَتْ من الفِتَنِ الصَّيْلَمُ»، ويروىٰ: الصَّيْرَمُ](١٥٢).

قوله: «صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ»(١٥٣). أي: ارْحَمْ.

---

(١٤٩) في غريب الحديث (١: ٩٧).

(١٥٠) الفائق (٢: ٣١٣)، والنهاية (٣: ٤٨).

(١٥١) الزيادة من (ط) فقط.

(١٥٢) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

(١٥٣) قولنا: اللهم صَلِّ على محمد فمعناه: عظِّمه في الدنيا بإعلاء ذكره، وإظهار دعوته، وإبقاء شريعته، وفي الآخرة بتشفيعه في أمته، وتضعيف أجره ومثوبته. وقيل: المعنى لمَّا أمر الله سبحانه بالصلاة عليه، ولم نبلُغ قدر الواجب من ذلك أحلناهُ على الله، وقلنا: اللهم صلِّ أنت على محمد؛ لأنك أعلم بما يليق به.
وهذا الدُّعاء قد اختُلِف فيه: هل يجوز إطلاقه على غير النبي ﷺ، أم لا؟ والصحيح أنَّه خاصٌ فلا يُقالُ لغيره. وقال الخطابي: الصلاةُ التي بمعنى التعظيم والتكريم لا تُقال لغيره، والتي بمعنى الدُّعاء والتبريك تُقال لغيره.
النهاية (٣: ٥٠).

قوله: « فَإِنْ كَانَ صَائِماً فَلْيُصَلِّ »(١٥٤) أي لِتَدْعُ لِلْقَوْمِ وكذَلِكَ: « صَلَّتْ عَلَيْكُمُ المَلاَئِكَةُ »(١٥٥) .

قَالَتْ سَوْدَةُ: إِذَا مِتْنَا صَلَّىٰ لَنَا عُثْمَانُ بنُ مَظْعُونٍ(١٥٦) أي: اسْتَغْفَرَ لَنَا عِنْدَ رَبِّهِ .

في الحديث: « سَبَقَ رسُولُ اللَّهِ [ـ صلى الله عليه ـ] وصَلَّىٰ أَبُو بَكْرٍ أَصْلُهُ في الخَيْلِ ، يُقَالُ لِلَّذِي يَلِي السَّابِقَ مُصَلٍّ، لأَنَّ رَأْسَهُ تَكُونُ عِنْدَ صَلاَ الأَوَّلِ . « وأَتَىٰ بِشَاةٍ مَصْلِيَّةٍ »(١٥٨). أي: مَشْوِيَّةٍ .

[وقول ابن عُمَرَ: « لَو شِئْتُ دَعَوْت بِصَلاء ». أي بِشَواءٍ](١٥٩) .

قَوْلُهُ: « إِنَّ للشَّيْطَانِ مَصَالِي وفُخُوخاً »(١٦٠) المَصَالِي: شَبِيهَةٌ بالشَّرَكِ .

قال كَعْبُ: « بُورِكَ للمُجَاهِدِينَ في صِلِّيَانِ أَرْضِ الرُّومِ »(١٦١)، وهُوَ شَجَرٌ تَأْكُلُهُ [الخَيْلُ](١٦٢) .

---

(١٥٤) « إذا دعي أحدُكم إلى طعام فَليجُب. فإن كان مفطراً فليأكل، وإن كان صائماً فليُصَلِّ ».
أي: فليدْعُ بالبركة والخير للمضيف.
الفائق (٢ : ٣٠٩).

(١٥٥) الفائق (٢ : ٣٠٩)، النهاية (٣: ٥٠).

(١٥٦) النهاية (٣: ٥٠).

(١٥٧) من (ف) فقط.

(١٥٨) أخرجه الترمذي في الصوم (٣: ٦١)، وأبو داود في باب كراهية صوم يوم الشك، حديث رقم (٢٣٣٤)، والنسائي في كتاب الصيام، باب صيام يوم الشك.

(١٥٩) العبارة بين الحاصرتين من (ف) فقط.

(١٦٠) النهاية (٣: ٥١).

(١٦١) ذكره في الفائق (٢ : ٣١٤)، وهو في النهاية (٣: ٥١).

(١٦٢) في (ط): « الروم ».

«باب الصاد مع الميم»

قَالَ أُسَامَةُ: « دَخَلْتُ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ يَوْمَ أُصْمِتَ »(١٦٣). أي: اعْتُقِلَ لِسَانُهُ.

« وَحَجَّت امْرَأَةٌ مُصْمِتَةٌ »(١٦٤). أي: سَاكِتَةٌ.

يُقَالُ: صُمِّتَ وأُصْمِتَ.

في صِفَةِ التَّمْرِ: « صُمْتَةُ الصَّغِيرِ »(١٦٥)، يُرَادُ أَنَّهُ إِذَا بَكَىٰ أُصْمِتَ بِهِ.

قال أَبُو ذَرٍّ: « فَضَرَبَ اللَّهُ عَلَىٰ أَصْمِخَتِهِم »(١٦٦) أي: أَنَامَهُم.

قَالَ عُمَرُ: « لَوْ قُلْتُ لا يَخْرُجُ مِنْ هَذَا البَابِ إِلَّا صَمَدٌ مَا خَرَجَ إِلَّا أَقَلُّكُم »(١٦٧).

قَال شَمِرٌ: هو الَّذِي انْتَهَىٰ سُؤْدُدُهُ.

[ولما هَاجَرَتْ أَسْمَاءُ دَهَنَتْ بنيها](١٦٨) من صَمَرِ البَحْرِ(١٦٩) أي: من نتنِ رِيحِهِ وَوَمَدِهِ.

قَالَ عَلِيٌّ ـ عليه السلام ـ: « كَأَنِّي بِرَجُلٍ أَصْمَعَ »(١٧٠). وهو الصَّغِيرُ الأُذُنِ.

---

(١٦٣) أخرجه الترمذي في المناقب (٥: ٦٧٧)، وأحمد في « المسند » (٥: ٢٠١).

(١٦٤) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار. الفتح (٧: ١٤٧).

(١٦٥) الفائق (١: ٢٥٤)، والنهاية (٣: ٥١).

(١٦٦) الفائق (٢: ١٠٠)، والنهاية (٣: ٥٢).

(١٦٧) الفائق (٢: ٣١٥).

(١٦٨) الزيادة من (ط).

(١٦٩) الفائق (١: ٢٥٩)،

(١٧٠) الفائق (٢: ٣٠٠)، والنهاية (٣: ٥٣).

ومِنْهُ: كَانَ ابنُ عَبَّاسٍ لاَ يَرَىٰ بَأْساً أَنْ نُضَحِّي بالصَّمْعَاءِ[١٧١] .

في الحديثِ: « نَظِّفُوا الصِّمَاغَيْنِ فَإِنَّهُمَا مَقْعَدُ المَلَكَيْنِ »[١٧٢] وهُمَا مُجْتَمَعُ الرِّيقِ في جَانِبَيْ الشَّفَةِ .

قالَ الحَجَّاجُ لأَنَس : « لأَقْلَعَنَّكَ قَلْعَ الصِّمْغَةِ ». يُرِيدُ: لأَسْتَأْصِلَنَّكَ والصِّمْغُ إِذَا قُلِعَ انْقَلَعَ كُلُّهُ .

« ونَهَىٰ عَنْ اشْتِمَالِ الصَّمَّاءِ »[١٧٣] .

قال أَبُو عُبَيْدٍ[١٧٤]: هو أن يُجَلِّلَ الرَّجُلُ بِثَوْبِهِ جَمِيعَ بَدَنِهِ وَلاَ يَرْفَعُ مِنْهُ جَانِباً يُخْرِجُ يَدَه مِنْهُ .

وَقَالَ غَيْرُهُ: يُجَلِّلُ بالثَّوْبِ؛ ويَرْفَعُهُ مِنْ أَحَدِ جَانِبَيْهِ فَيَضَعُهُ عَلَىٰ مِنْكَبَيْهِ فَتَبْدُو مِنْهُ فُرْجُهُ .

في الحديثِ: « كُلْ ما أَصْمَيْتَ »[١٧٥] يعْنِي: إِذَا مَاتَ وأَنْتَ تَرَاهُ وهُوَ

---

(١٧١) الفائق (٢ : ٣١٦)، والنهاية (٣ : ٥٣).

(١٧٢) الفائق (٢ : ٣١٦)، والنهاية (٣ : ٥٣).

(١٧٢) الفائق (٢ : ٢ : ٣١٦)، والنهاية (٣ : ٥٣).

(١٧٣) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة. الفتح (١ : ٤٧٦)، وفي المواقيت باب (٣٠)، وغيرها، وأخرجه مسلم في اللباس الأحاديث (٧٠ ـ ٧٣)، ص (١٦٦١)، ومالك في صفة النبي ﷺ، وأحمد في « المسند » (٢ : ٤٣٢، ٤٦٤)، وغيرهم.

(١٧٤) في غريب الحديث (٢ : ١١٧).

(١٧٥) ابن عباس رضي الله عنهما ـ قال له رجل: إني أرمي الصيد فأصمي وأنمي، فقال: ما أصميت فكل، وما أنميت فلا تأكل.
الإصماء: أن تقتله مكانه؛ ومعناه سرعة إزهاق الروح، من قولهم للمسرع صميان.
والإنماء: أن تصيبه إصابة غير مقعصة؛ يقال: أنميت الرمية ونمت بنفسها؛ وهو من الارتفاع لأنه يرتفع، أي ينهض عن المرمى، ويغيب ثم يموت بعد ذلك، فيهجم عليه الصائد ميتاً
الفائق (٢ : ٣١٥).

مَأْخُوذٌ من الصِّمْيَانِ، وهو السُّرعَةُ والخِفَّةُ .

في الحديثِ: « فِي صِمَامٍ وَاحِدٍ ». يُرادُ به الفَرْجُ .

﴿باب الصاد مع النون﴾

« أُهْدِيَ لِرَسُولِ اللَّهِ أَرْنَبٌ بِصِنَابِهَا »(١٧٦) .

وقال عُمر: « لَوْ شِئْتُ أَمَرْتُ بِصِنَابٍ » وفي الصِّنَابِ قَوْلَانِ :

(أَحَدُهُمَا) : أَنَّهُ الصِّبَاغُ .

(والثَّانِي) : الخَرْدَلُ [بالزبيب] .

كَانَتْ قُرَيْشُ تَقُولُ: مُحَمَّدٌ صُنْبُورٌ .

قال الأَصْمَعِيُّ: الصُّنْبُورُ: النَّخْلَةُ تَبْقَىٰ مُنْفَرِدَةً ويُدَقُّ أَسْفَلُهَا فَأَرَادُوا أَنَّهُ لَا عَقِبَ لَهُ .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الصُّنْبُورُ: النَّخْلَةُ تَخْرُجُ مِنْ أَصْلِ النَّخْلَةِ الأُخرىٰ لم تُغْرَسْ؛ وأَرَادُوا أَنَّهُ نَاشِيءٌ حَدَثٌ؛ فَكَيْفَ يَتْبَعُهُ المَشَايِخُ والكُبَرَاءُ .

في الحديثِ: « نِعْمَ البَيْتُ الحَمَّامُ يُذْهِبُ الصَّنْخَةَ ويُذَكِّرُ النَّارَ »(١٧٩) .

الصَّنْخَةُ: سُهُولَةُ الرِّيحِ .

---

(١٧٦) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢ : ٣٣٦ ، ٣٤٦) .

(١٧٧) عمر ـ رضي الله عنه ـ قال: « لو شئت لدعوت بصلا وصِنَاب . . . الفائق (٢ : ٣١١)، وهو في « النهاية » (٣ : ٥٥) .

(١٧٨) الفائق (٢ : ٣١٦)، والنهاية (٣ : ٥٥) .

(١٧٩) أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه ـ نعم البيت الحمام، يذهب الصنخة، ويذكر النار ـ وروى الصنة .

يقال صنخ بدنه وسنخ ؛ إذا درن . والصنخة والسنخة : الدرن .

الصنة : الرائحة الخبيثة في أصل اللحم ؛ وأصن إذا أنتن ؛ ومنه صنان الآباط .

الفائق (٢ : ٣١٧) .

وفي لَفْظٍ: يَذْهَبُ بالصَّنَّةِ .
قَالَ الأَزْهَرِيُّ: الصِّنَّةُ الصُّنَانُ وَهُوَ رَائِحَةُ المُغَابِنِ إِذَا تَغَيَّرَتْ .

[في الحَدِيثِ: « وَبَرَزَت الصَّنَادِيدُ » .
قال الأَصْمَعِيُّ: الصِّنْدِيدُ والصِّنِيتُ: السَّيِّدُ الشَّرِيفُ وكان الحَسَنُ يَتَعَوَّذُ مِنْ صَنَادِيدِ القَدَرِ » . أيْ: من دَوَاهِيهِ](١٨٠) .

في الحديثِ: « اصْطَنِعُوا »(١٨١) . أي: اتَّخِذُوا طَعَاماً .
وقَالَ عُمَرُ عنْ قَاتِلِهِ: « ذَاكَ الصَّنَعُ »(١٨٢) أي: الَّذِي يُحْسِنُ الصِّنَاعَةَ .

---

(١٨٠) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط .
(١٨١) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٣ : ٢٦) .
(١٨٢) أخرجه البخاري في مناقب أصحاب النبي ﷺ فتح الباري (٧ : ٦٠)، وجاء في مقتل سيدنا عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ عن عمرو بن ميمون، قال:
رأيتُ عمر بن الخطاب قبل أن يُصاب بأيام بالمدينة ووقف على حذيفة بن اليمان، وعثمان بن حنيف.
قال: كيف فعلتما؟ أتخافان أن تكونا حملتا الأرض ما لا تطيق؟ قالا: حملناها أمراً هي له مطيقة، ما فيها كبير فضل. قال: انظر أن تكونا حملتا الأرض مالا تطيق. قالا: لا. فقال عمر: لئن سلمني الله لأدعن أرامل أهل العراق لا يحتجن إلى رجل بعدي أبداً. قال فما أتت عليه إلا رابعة حتى أصيب. قال: إني لقائم ما بيني وبينه إلا عبد الله بن عباس غداة أصيب ـ وكان إذا مر بين الصفين قال: استووا، حتى إذا لم ير فيهم خللا تقدم فكبر، وربما قرأ سورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الأولى حتى يجتمع الناس ـ فما هو إلا أن كبر فسمعته يقول: قتلني ـ أو أكلني ـ الكلب، حين طعنه، فطار العلج بسكين ذات طرفين، لا يمر على أحد يميناً ولا شمالاً إلا طعنه، حتى طعن ثلاثة عشر رجلاً مات منهم سبعة. فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنساً، فلما ظن العلج أنه مأخوذ نحر نفسه. وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه، فمن يلي عمر فقد رأى الذي أرى، وأما نواحي المسجد فإنهم لا يدرون غير أنهم قد فقدوا صوت عمر وهم يقولون: سبحان الله. فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة، فلما انصرفوا قال: يا ابن عباس، انظر من قتلني. فجال ساعة، ثم جاء فقال: غلام المغيرة. قال: الصنع؟ قال: نعم. قال: قاتله الله، لقد أمرت به معروفاً، الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي بيد رجل يدَّعي الإسلام. . . .
الخ الحديث فتح الباري (٧: ٥٩ ـ ٦٠).

« وَكَانَتْ زَيْنَبُ صناعَةً حَاذِقَةً بِالعَمَلِ » .

قال الأَزْهَرِيُّ: يُقَالُ: رَجُلٌ صَنَعٌ، إِذَا أَقْرَرْتَ، فَتَحْتَ النُّونَ؛ وحَرَّكْتَ النُّونَ، ورَجُلٌ صَنِيعُ اليَدَيْنِ بِكَسْرِ الصَّادِ، وسُكُونِ النُّونِ إِذَا أَضَفْتَ](١٨٣) .

قوله: « فَلْيَنْفُضهُ بِصِنَفَةِ إِزَارِهِ ». يعني طُرَّتَهُ .

قوله: « العباس صِنْوُ أبي »(١٨٤) أَصْلُ هَذَا في النَّخْلِ ، وَأَرَادَ أَنَّ أَصْلَهُ وأَصْلَ أَبِيهِ وَاحِدٌ .

وَقَالَ ابنُ الأَعْرَابِيّ: الصِّنْوُ: المِثْلُ فَأَرَادَ مِثْلَ أَبِيهِ .

قال أَبُو قِلَابَةَ: « إِذَا طَالَ صِنَاءُ المَيِّتِ نُقِّيَ بالأُشْنَانِ » أي: دَرَنُهُ .

﴿باب الصاد مع الواو﴾

« اللَّهُمَّ اسْقِنَا صَيِّباً »(١٨٥). الأَصْلُ: صَيْوِباً وهو: المَطَرُ .

قَوْلُهُ: « مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْراً يُصَبْ مِنْهُ »(١٨٦) أي: يَبْتَلَى بِالْمَصَائِبِ، والمُحَدِّثُونَ يَرْوُونَهُ بِكَسْرِ الصَّادِ والَّذِي سَمِعْنَاهُ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ: الفَتْحُ .

« ودُفِنَ رَجُلٌ فَلَفِظَتْهُ الأَرْضُ فَأَلْقَوْهُ بَيْنَ صُوْحَيْن »(١٨٧) .

---

(١٨٣) الزيادة من (ط) فقط.

(١٨٤) الفائق (٢ : ٣١٧).

(١٨٥) هو من حديث الاستسقاء، وتقدم بالحاشية (١٨٤) من كتاب السين.

(١٨٦) ذكره في الفائق (٢ : ٣٢١)، وهو في النهاية (٣ : ٥٧).

(١٨٧) قتل محلم بن جثامة الليثي رجلا من أشجع في أول الإسلام قال لا إله إلا الله، فلم يتناه عنه حتى قتله، فدعا عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلما مات دفنوه فلفظته الأرض، ثم دفنوه فلفظته فألقوه بين صوحين فأكلته السباع.
وفي هذه القصة أن الأقرع بن حابس قال لعيينة بن حصن: بم استلطتم دم هذا الرجل؟ فقال: أقسم منا خمسون رجلاً أن صاحبنا قتل وهو مؤمن؛ فقال الأقرع: فسألكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تقبلوا الدية وتعفوا فلم تقبلوا! أقسم بالله لتقبلن ما دعاكم إليه أو لآتين من بني تميم فيقسمون بالله لقد قتل صاحبكم وهو كافر! فقبلوا عند ذلك الدية.
الصوح: جانب الوادي؛ وهو من تصوح الشعر إذا تشقق، كما قيل له شق من الشقّ.

قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ: أَيْ بَيْنَ جَبَلَيْنِ، والصَّوْحُ: وَجْهُ الجَبَلِ القَائِمِ تَرَاهُ كَأَنَّهُ حَائِطٌ.

« ونُهِي عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ قَبْلَ أَنْ يُصَوِّحَ »(١٨٨) أي: يَسْتَبِينَ صَلاَحُهُ.

وكَرِهَ مُجَاهِدُ أَن: « يَصْوِر شَجَرَةً مُثْمِرَةً يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ »: أَحَدُهُمَا: يَقْطَعُها، والثَّاني يُمِيلُهَا.

قَالَ عُمَرُ - وذَكَرَ العُلَمَاءَ - فَقَالَ: تَنْعَطِفُ عَلَيْهِمْ قُلُوبٌ لا تَصُورُهَا الأَرْحَامُ »(١٨٩) أي: تَجْمَعُها.

« قَالَ عِكْرِمَةُ: « حَمَلَةُ العَرْشِ كُلُّهُمْ صُوْرٌ » يُرِيدُ: جَمْعَ أَصْوَرٍ وهو المَائِلُ العُنُقِ.

وقال ابنُ عُمَرَ: إِنِّي لأُدْنِي الحَائِضَ مِنِّي وما بِي إِلَيْهَا صَوْرَةٌ أي: مَيْلٌ.

والصُّوْرُ: قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيه.

في الحديثِ: « خَرَجَ إِلَىٰ صَوْرٍ »(١٩٠)، الصَّوْرُ: جَمَاعَةُ النَّخْلِ.

في الحديث: « أَعْطَىٰ فُلاَناً صَاعاً من حَرَّةِ الوَادِي »(١٩١).

قالَ ابنُ قُتَيْبَةَ: أي: مَبْذَرَ صَاعٍ.

[« وكَانَ يَغْتَسِلُ بالصَّاعِ ». وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَمْوَادٍ، والمَدُّ: رَطْلٌ وثُلثٌ بالعِرَاقي](١٩٢).

---

(١٨٨) ابن عباس رضي الله عنهما - سأل: متى يجوز شرى النخل؟ قال: حين يصوح.
أي يشقح؛ شبه ذلك بتصويح البقل؛ وذلك إذا صارت بقعة منه بيضاء وبقعة فيها ندوة - وروى يصرح، أي يستبين صلاحه.
الفائق (٢: ٣٢٠ - ٣٢١).

(١٨٩) الفائق (٢: ٣٢١)، والنهاية (٣: ٥٩).

(١٩٠) أخرجه الإمام أحمد في « المسند » (٣: ٣٧٥).

(١٩١) الفائق (٢: ٣١٩)، وفلان هذا: هو: عطية بن مالك بن حُطيط الشعلي.

(١٩٢) ما بين الحاصرتين من (ط) فقط.

في الحديثِ: « صَوَّعَ بِهِ فَرَسُهُ »(١٩٣): أي: جَمَحَ بِرأْسِهِ.

في الحديثِ: « أَكْذَبُ النَّاسِ الصَّوَّاغونَ »(١٩٤). وهُمُ الَّذِينَ يَصُوغُونَ الكَذِبَ.

قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ: رَأَيْتُ بَعْضَ الفُقَهَاءِ قَدْ جَعَلَ هَذَا الحَدِيثَ في بَابِ مَنْ لَا تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ من أَهْلِ الصِّنَاعَاتِ وَهَذا تَحْرِيفٌ وظُلْمٌ.

في الحديث: « إنَّ للإِسْلَامِ صُوَىً »(١٩٥) وهي الأَعْلَامُ المَنْصُوبَةُ من الحِجَارَةِ في الفَيَافي، يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى الطَّرِيقِ فَأَرَادَ أَنَّ للإِسْلَامِ عَلَامَاتٌ.

في الحديث: « فَتَخْرُجُونَ مِنَ الأَصْوَاءِ »(١٩٦) يعني: القُبُورَ وأَصْلُهَا: الأَعْلَامُ.

في الحديثِ: « التَّصْوِيَةُ خَلَابَةٌ »، وهي مِثْلُ التَّصْرِيَةِ.

﴿باب الصاد مع الهاء﴾

قَوْلُهُ: « أَنْ جَاءَتْ بِهِ أَصْهَبَ اللَّوْنِ »(١٩٧). الصُّهْبَةُ: حُمْرَةٌ في شَعْرِ الرَّأْسِ.

« كَانَ الأَسْوَدُ يَصْهَرُ رِجْلَيْهِ بالشَّحْمِ وهو مُحْرِمٌ ». أي: يُذِيبُهُ عَلَيْهِمَا وَيَدْهنُهما بِهِ.

---

(١٩٣) سلمان ـ رضي الله عنه ـ كان إذا أصاب الشاة من الغنم في دار الحرب، عمد إلى جلدها فجعل منه جراباً، وإلى شعرها فجعل منه حبلاً، فينظر رجلاً قد صَوَّع به فرسه فيعطيه. الفائق (٢: ٣٢٠)، النهاية (٣: ٦٠).

(١٩٤) أخرجه ابن ماجة في التجارات (٢: ٧٢٨)، وأحمد في « المسند » (٢: ٢٩٢، ٣٢٤، ٣٤٥).

(١٩٥) الفائق (٢: ٣٢٠). من حديث أبي هريرة.

(١٩٦) أخرجه الإمام أحمد (٤: ١٣).

(١٩٧) من حديث الملاعنة، وقد تقدم مراراً.

في الحديثِ: « كَانَ يُؤَسِّسُ مَسْجِدَ قُبَاءَ فَيُصْهِرُ الحَجَرَ العَظِيمَ إلىٰ بَطْنِهِ »(١٩٨) أي: يُدْنِيهِ، ومِنْهُ المُصَاهَرَةُ في النِّكَاحِ، وهي: المُقَارَبَةُ.

في حديثِ أُمِّ زَرْعٍ: « فَجَعَلَنِي في أَهْلِ صَهِيلٍ »(١٩٩). وهو أَصْوَاتُ الخَيْلِ.

في حديثِ أُمِّ مَعْبَدٍ: « في صَوْتِهِ صَهَلٌ »(٢٠٠). أي: حِدَّةٌ وَصَلَابَةٌ ويُرْوَىٰ: صَحْلٌ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ(٢٠١): هُوَ شَبِيهٌ بالبَحَحِ وَلَيْسَ بالشَّدِيدِ ولَكِنَّهُ حَسَنٌ.

﴿باب الصاد مع الياء﴾

في حديثِ صِفَةِ نَبِيِّنَا ـ صلى الله عليه ـ « يُولَدُ في صُيَّابَةِ قَوْمِهِ »(٢٠٢) صُيابةُ القَوْمِ: خَالِصُهُمْ.

« وَكَانَ يُصَبُّ في رُؤُوسِ النِّسَاءِ وهو صَائِمٌ ». يعني: القُبَلَ.

في الحديثِ: « كَمَا يُذَادُ البَعِيرُ الصَّادُّ »(٢٠٣) يعني: الذي به الصَّيْدُ.

---

(١٩٨) الفائق (٢ : ٣٢٢)، والنهاية (٣ : ٦٣).

(١٩٩) تقدم بالحاشية (١٠٦) من كتاب الشين، والحاشية (١٢٠) من نفس الكتاب.

(٢٠٠) حديث أم معبد، تقدم بالحاشية (٢٤٨) من كتاب السين.

(٢٠١) (٢ : ٣٠١) من غريبه.

(٢٠٢) النهاية (٣ : ٦٤).

(٢٠٣) قال رسول الله ﷺ لعليٍّ: « أنت الذائد عن حوضي يوم القيامة، تذود عنه الرجال كما يذاد البعير الصاد »

أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١١ : ١٣١)، والخطابي في غريبه (١ : ٦٩٥)، وقال: البعير الصاد، هو الذي به الصيد، وهو داء يأخذ في الرأس لا يقدر من أجله أن يلوي عنقه، وبه يشبه ذو الكبر فيقال: رجل أصيد، إذا كان من كبره لا يلتفت إلى أحد، ويقال: إنه داء يأخذ في العينين [والشؤون] يقال: بعير أصيد، وبه صيد كما يقال: أجيد، وأغيد، من الجيد والغيد [وقال ابن السكيت: الصاد والصيد: داء يصيب الإبل في رؤوسها، فيسيل من أنوفها مثل الزبد ، وتسمو عند ذلك برؤوسها] .

=

قال ابنُ السِّكِّيتِ: « الصَّادُّ والصَّيْدُ دَاءٌ يُصِيبُ الإبِلَ في رُؤُوسِهَا فَتَسِيلُ أُنُوفُهَا وتَسْمُوا بِرُؤُوسِهَا .

في الحديثِ: « مَنْ اطَّلَعَ من صَيْرِ بَابٍ »(٢٠٤)، وهو الشَّقُّ .
« وَمَرَّ رَجُلٌ مَعَهُ صِيرٌ »(٢٠٥) أي: صحناة .

وقَال المُثَنَّىٰ بنُ حَارِثَةَ : « إنَّا نَزَلْنَا بَيْنَ صِيرَيْنِ »(٢٠٦) .

قال الأَزْهَرِيُّ: الصِّيرُ: المَاءُ الَّذِي يحضره الناس .
في الحديثِ: « لَوْ دَخَلْتَ صِيرةً »(٢٠٧) الصَّيْرَةُ: حَظِيرَةٌ تُتَّخَذُ للدَّوَابِ من الحِجَارَةِ .

وَحَكىٰ الخَطَّابِي أَنَّ الصَّوَابَ فَتْحُ الصَّادِ .
وَذَكَرَ فِتْنَةً فَقَال: « كَأَنَّهَا صَيَاصِي بَقَرٍ »(٢٠٨)، الصَّيَاصِي: القُرُونُ، شَبَّهَهَا لِشِدَّتِهَا بالقُرُونِ .

= وتقدير قوله: بعير صاد ، تقدير قوله: رجل مال: أي ذو مال، وكبش صاف: أي ذو صوف، [ومثله: يوم راح: ذو ريح شديدة، والأصل رائح ، ويوم طان: أي كثير الطين، وكما خففوا الحائجة فقالوا: حاجة] يقال: صاد البعير يصاد، كما قالوا: عار بصره يعار، ولغة أهل الحجاز: صيد البعير يصيد، وعور يعور، يثبتون الألف والياء، فهو صايد بلا همز، وعاور.

قال المبرد: كل فعل من الثلاثة مما عينه ياء أو واو إذا كانت معتلة ساكنة نحو: قال يقول، وباع يبيع ، وخاف يخاف، وهاب يهاب، فإن موضع العين منه يهمز ، نحو قائل، وخائف، وبائع، فإن صحت العين من الفعل صحت من اسم الفاعل، نحو عور فهو عاور، وصيد البعير فهو صايد [غداً].

(٢٠٤) النهاية (٣: ٦٦).

(٢٠٥) قال ابن دريد: أحسب اللفظ سريانياً. النهاية (٣: ٦٦).

(٢٠٦) الفائق (٢ : ١٧٣).

(٢٠٧) الفائق (٢ : ٣٢٣)، والنهاية (٣: ٦٦).

(٢٠٨) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤ : ١٠٩)و (٥: ٣٣، ٣٥)، وهو في الفائق (٢: ٣٢٣).

وقِيلَ: لمَا يُشْرَعُ فيها مِنَ السِّلَاحِ .

في الحديثِ: « أَصْحَابُ الدَّجَّالِ شَوارِبهم كالصَّيَاصِي »(٢٠٩) يعني: أَنَّهُمْ أَطَالُوهَا وفَتَلُوهَا فَصَارَتْ كالقُرُونِ .

« وَلَمَّا أَشَارَ أَبُو بَكْرٍ يَوْمَ بَدْرٍ بالفِدَاءِ صَافَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ». أي: عَدَلَ لِيُشَاوِرَ غَيْرَه(٢١٠) .

بعون الله وتوفيقه تم الجزء الأول من كتاب غريب الحديث

ويليه الجزء الثاني

وأوله (كتابُ الضَّادِ) والحمد لله أولاً وآخراً

(٢٠٩) النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ ذكر فتنة تكون في أقطار الأرض؛ فقال: كأنها صياصي بقر.
جمع صصية، وهي القرن؛ سميت بذلك، لأن البقرة تتحصن بها، وكل ما يحصن به فهو صيصية؛ والكلمة من مضاعف الرباعي؛ فاؤه ولامه الأولى مثلان صادان، وعينه ولامه الأخرى مثلان ياءان: شبه الرماح التي تشرع فيها وما يشبهها من سائر السلاح بقرون بقر مجتمعة.
الفائق (٢ : ٣٢٣).

(٢١٠) جاء بعدها في نسخة (ف) ما يلي:
آخر المجلد يتلوه إن شاء الله كتاب الضاد والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليماً كثيراً.
المجلد الثاني من كتاب غريب الحديث تأليف الشيخ الإمام العالم الأوحد جمال الدين شيخ الإسلام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمَّد بن الجوزي رضي الله عنه وبتمامه تم الكتاب تغمد الله مؤلفه بالرحمة والرضوان آمين . تم .

فهرس الجزء الأول

كتاب التاء

كتاب الثاء

كتاب الجيم

كتاب السين

كتاب الشين

كتاب الصاد